

< مقدمة المؤلف >

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رَبِّ اِخْتِم بِخَيْرِ

٣ الحمد لله الذي خَصَّنَا بالإسلام ، وشرفنا إذ جَعَلَنَا من أُمَّةِ مُحَمَّدٍ البدرِ
التَّامِ ، ومصباحِ الظلام ، ورسولِ الملكِ العَلامِ ، صَلَّى اللهُ عليه كَلِّمًا خَطَبَ
إمام ، وَنَدَبَ حَمَامَ ، وعلى آله الكرام ، الأشرافِ الأَحلامِ ، ما عَسَسَ
٦ ظلام ، وتنفسَ صَبْحُ بابتسام ، وعلى أصحابه الأعلامِ ، هُدَاةِ الإسلامِ ، ما هَسَّ
هاجسُ إنسانٍ بِنام ، وَحَدَسَ حادِسُ لسانٍ بكلام ، وسَلَّمَ وَكَرَّمَ ، وَتَجَدَّ وَعَظَّمَ .
وبعدُ . فَإِنَّ الأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ ، ولكلِّ امرئٍ ما نوى ، والنِّيَّةُ أبلغُ من العملِ
٩ إذا لم يُخَاسِرِ النِّيَّةَ هوى . وأوضحُ المسالكِ ، وَنِجَاةُ الهالكِ ، فيما أتى به البشيرُ
الصادق ، الذى بالحقِّ عن الحقِّ ناطق ، فذلك أوضَحُ السُّبُلِ إلى النِّجَاهِ ،
وأبينُ لنوى عَيْنَيْنِ من الصبحِ إذا فارق دُجَاهِ .

١٢ اللهم هذا مذهبي واعتقادي ، وتنقيبي واعتقادي ، لعلِّي أكنُّ (١) من
المُخْصُوصِينَ ، في كتابه المبين ، بقوله :

﴿ اَلَمْ . ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
١٥ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ، وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ

(١) كذا ، والصواب « اكون »

وما أنزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون ، أولئك على هدى من ربهم
وأولئك هم المفلحون ﴿١﴾ .

اللهم إني أشهدك أن هذه الآيات عقيدتي ، والخالص من سريرتي ونيّتي ،
فأمتني اللهم على هذه النية ، ولا تحل بيني وبين هذه الأمنية .

ثم إن هذا الجزء السادس ، المشتمل المسموع بدرره النفيس ، الذي إليه
كل قلب يرتاح ، وكلُّ سمعٍ إليه يأنس (ص ٣) لما اشتمل عليه من جواهر
الكلام ، ونوادر تواريخ الأيّم ، مما دثروني وبان ، وعبر عليه تصاريف
الزمان ، فوقفتي الله تعالى لأحبي ذلك الدائر الدارس ، ليشتف بدرره آذان
كل قارئ ودارس ، حتى يعود كأنه مشاهدًا^(٢) لتلك العصور الخالية ،
ومناديًا^(٣) لتلك الرمم البالية ، وهذا الجزء فهو المختص بذكر العبيديين ، الخلفاء
المصريين ، وجميع ما قيل فيهم من الاختلاف ، ووقع عليهم من الائتلاف ،
والعبد يُقلد كل إنسان بدعواه ، ويذكر ما ذكره من غرضه وهواه ، إذ ليس
لنا بحمد الله تعالى هوى نميل إليه ، ولا مذهباً فاسداً^(٤) فنبنى قولنا عليه ، وإنما
نذكر كل طائفة وما تقلده من ذكرهم ، وما ذكروه من ذمهم وشكرهم ، وإلى
الله تعالى المصير ، وهو بكل شيء خبير ، وهو على كل شيء قدير . ونسأله
اللطف والتدبير .

(١) سورة البقرة ، ٢ ، الآيات ١ - ٥ (٢) كذا ، والصواب « مشاهد »
(٣) كذا ، والصواب « منادياً » (٤) كذا ، والصواب « مذهب فاسد »

< ذكر أصل الخلفاء العبيديين >

قال صاحب « تاريخ القيروان » رحمه الله تعالى : إن المهدي هو : عُبَيْدُ اللَّهِ
٣ ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن إسماعيل بن جَعْفَر بن
محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام .

وقال ابن زولاق صاحب « تاريخ مصر » رحمه الله تعالى : إن المهديّ هو
٦ عُبَيْدُ اللَّهِ بن محمد بن إسماعيل بن جَعْفَر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ
ابن أبي طالب عليه السّلام .

وقيل : هو عُبَيْدُ اللَّهِ بن عليّ بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن
٩ ابن (ص ٤) محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام .
وقيل هو : عُبَيْدُ اللَّهِ ابن التقيّ ابن الوفيّ ابن الرضيّ .

وهؤلاء الثلاثة^(١) يُقال لهم المستورون في ذات الله . واسم الرضيّ
١٢ عبد الله . وإنما استروا خوفاً على نفوسهم ، لأنهم كانوا مطلوبين من جهة
الخلفاء العباسيين . وعبدُ الله المذكور الملقّب بالرضيّ هو عبد الله بن محمد بن
الحسين . والأصحُّ ابن إسماعيل بن جعفر المقدم ذكره . واسمُ التقيّ الحسينُ .
١٥ واسم الوفيّ أحمد . والرضيّ عبدُ الله . هذا ما ذكره القاضي شمس الدين

(١) كذا ، والصواب « الثلاثة »

ابن خلكان في « تاريخه » رحمه الله تعالى وجماعة علماء المسلمين مع كافة أمة محمد أجمعين .

هذا عند من يصحح نسبهم ويدعى أنهم من الفاطميين ، وهم ٢ قليل ما هم .

وأما الأكثر من العلماء والمحققين وأرباب التواريخ المعتنين بحفظ أنساب العالم فإنهم ينكرون ذلك ويطلبون دعوى المهدي المذكور ، وأن نسبه هذا ٦ جميعه ليس بصحيح . ويثبتون أن اسمه سعيد ابن زوجة الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القداح . وسمى قداحاً لأنه كان يقدح العين من الماء ، وكان كحالا . ٩

وهذا القول عند الطبقة الوسطى في تصحيح نسبه . ذكره أيضاً القاضي ابن خلكان في تاريخه .

وأما الأكثر أيضاً من العلماء الأشراف العلويين من المصريين والشاميين ١٢ فإنهم يقولون ، وهم المقلدون بذلك : إن عنيد الله هذا كان يهودياً من أهل سلمية . وكان حداداً ، واسمه سعيد . فلما دخل المغرب تسمى بعبيد الله . وزعم أنه علوي فاطمي ، وأدعى نسباً ليس بصحيح ، ثم تسمى بالمهدي . وكان ١٥ زنديقاً خبيثاً ، عدواً للإسلام ، يتظاهر بالتشيع ، حريصاً على إزالة الملة الإسلامية . (ص ٥) ودليل ذلك قتله للفقهاء والعلماء والأئمة والمحدثين والفتالين . قتل منهم عدة كثيرة . وكان قصده إعدام الدين من الوجود ، ١٨

لتبقى العالم كالبهايم ، فيتمكن من إفساد عقولهم واعتقاداتهم ﴿ والله مستنير نوره ولو كره الكافرون ﴾ (١) .

٣ ونشأت ذريته بأجمعها على ذلك مبطنون (٢) به ، ويجهرون به إذا أمكنهم . ولم تزل الدعوة لهم منبثون (٣) في الأرض والبلاد ، يُضَلُّون من أمكنهم إضلاله . ومن دعاتهم الذين يُعرفون بالقرامطة الخارجين عن دين الإسلام ، المارقين من الإيمان ، وسيأتي ذكرهم بعد ذلك . ومن دعاتهم من أضلَّ عدة طوائف في سائر الأرض شرقاً وغرباً ومنهم الدرزية والحشيشية وغيرهم .

قلتُ : وقد وُضِعَ في ذكر هؤلاء القوم كتاباً (٤) صنّفه الشريف العابد أبو الحسين محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام المعروف بأخي محسن ، رضى الله عنه . وكان سيّداً فاضلاً عالماً محققاً لأنساب أهل بيته ، رضوان الله عليهم ، وذكر فيه ما العبدُ ذاكرُهُ في هذا الجزء بحكم التلخيص منه . ثم تتلو بعد ذلك سياقة التاريخ من أول سنة تسع وخمسين وثلاث مئة ، كون أن الجزء الرابع منه انتهى آخره في سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة ، ١٥ عند خروج مصر عن مملكة العباسيين . وبالله التوفيق . (٥)

(١) سورة الصف ، ٦١ ، الآية ٨ (٢) كذا ، والصواب « مبطنين » .

(٣) كذا ، والصواب « منبثين » (٤) كذا ، والصواب « كتاب » .

(٥) هذه الفقرة « ثم تتلو . . . » مضافة في الهامش بخط المؤلف

- قال السيد الشريف المشار إليه رضى الله عنه : هذا كتاب وضعناه نبين فيه أمر إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم وأولاده ، لما كثر القول في ابنه محمد ، ونُسب إليه من ليس من أهله ، وجعلوه باباً للخديعة والمكر ، لئتمكّنوا به من المخدوعين وليس هو كذلك . فلما نظرنا في هذا الأمر رأينا أن نضع كتاباً نبين فيه أمر إسماعيل ابن جعفر وابنه محمد الذي (ص ٦) إليه الدعوة دون أخيه علي بن إسماعيل ، ونذكر جميع أولادهم في سائر الأقطار ، ونذكر كل رجلٍ منهم باسمه ونسبه مفرداً ، كي يتأمل هذا الأمر من أراد معرفة ذلك . فإذا فعلنا ذلك وبينناه أخرجنا من ولد إسماعيل بن جعفر من انتهى إليه وليس من ولده ، بالبرهان الذي يعرفه من نظر في كتب الأنساب .

- ونبدأ بذكر الأصول منهم ثم الفروع . والعالم بالأنساب يعلم أن الفروع ترجع إلى الأصول . والبيوت من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام معدودة ١٢ وكذا أنسابهم معدودة لا يخفى الأول منها على الآخر .

- وقد وجدنا هؤلاء الذين تغلبوا على المغرب ثم على مصر ، أعنى سعيد بن الحسين وأولاده ، وهو الذي تسمى بالمغرب حبيد الله وتلقب بالمهدى ، لا يعرف لهم ذكراً^(١) لا في الأصول ولا في الفروع ، غير ما يوهمون به العامة والزجاج من الناس أنهم من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام . ولا يذكر لهم نسباً إليه .

(١) كذا ، والصواب « ذكر »

وقد خفي أمرهم على أكثر الناس ، ويجب على من كانت فيه عصبية لآل رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يتحقق أمر نسبهم لتكون عصبية فيهم لا في غيرهم .
٣ فأما من موته عليه بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعدل به عن الحق إلى
الباطل ويخدع بالأيمان والعهود والمواثيق ، ويدخل في أمر مكتوم قد غطى
عليه ، وهو لا يعلم ، فإنه ترك الهدى واتبع الضلالة . وإنا لا نجد عهداً ولا
٦ مواثيق تكون في شريعة من الشرايع بكتمان سر . لأن الله عز وجل لم يأمر
بكتمان هدى أنزله على عباده ، وقد قال جل اسمه : ﴿ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو
إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ﴾ (ص ٧) ، وسبحان الله ، وما أنا من
٩ المشركين ﴿^(١) . فما كان من بصيرة وإنما يريد أن يهدي بها عباده بغير سر
ولا كتمان . وأهل العقول والبصائر يعلمون أن الكتمان في أمور الدين والتنقل
من حال إلى حال هو حد الإربة ، وهذا مما أسسه عبد الله بن ميمون القداح
١٢ لنفسه ولولده الذي صار إلى المغرب ، وانتهى إلى ولد علي بن أبي طالب .
عليه السلام .

وسنذكر خبره وما كان منه إلى أن صار إلى سلمية ، ونذكر خبر ولده .
١٥ من بعده إلى أن صار بالمغرب فيما يأتي من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ،
بعد ذكر جميع ولد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ليكون ذلك حجة
وبياناً ورداً عليهم فيما يدعون من هذا النسب .

(١) سورة يوسف ، ١٢ ، الآية ١٠٨

والحجة لنا على قائل يقول : إن سعيداً المتسمى عبید الله ، الملقب بالمهدى ،
الذى استولى على المغرب سنة تسع وثمانين ومِئتين من ولد علي بن أبي طالب
عليه السلام أن تقول له : إن هذه أسماء جميع ولد علي بن أبي طالب مُسَطَّرَةٌ ٣
في هذا الكتاب ، فأنسبه لنا إلى مَنْ يقول إنه من ولده منهم إن كنتَ
صادقاً . فإن نسبه عند مَنْ يعرف الأنسابَ حقق عليه أنه دَعِيٌّ ، وإن أمسك
عما يُسأل عنه فالحجة لنا عليه . ٦

ثم إن هذا الرجل ابتداءً وذكر جميع ولد الإمام علي بن أبي طالب عاينه
السلام ، وأبان ذلك بياناَ جيداً لا خالَ فيه ولا زَيْغَ عن الحق ، وأطال في ذلك
ما لو شرحناه في هذا الكتاب لكان جزواً مستقلاً بذاته ، فأضربتُ عن ٩
بجملته ، وذكرتُ من ذلك الأصول من ولد الإمام علي عليه السلام لئنيهم من
الأصول عن الفروع .

قال : (ص ٨) الشريف أبو الحسين محمد بن علي : ١٢
ولدُ علي بن أبي طالب عليه السلام :

الحسنُ والحسينُ . أمهما فاطمة بنتُ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ .
ومحمدُ الأكبر ابنُ الحَنَفِيَّةِ . أمُّهُ خَوْلَةُ بنتُ قَيْسِ بنِ جَعْفَرِ الحَنَفِيِّ . ١٥
والمعباسُ الأكبرُ ، وعبدُ اللهِ ، وعثمانُ الأكبرُ ، وجعفرُ الأكبرُ ،
أمُّهُمُ أُمُّ البَينِ بنتُ الحُلِّ بنِ الدِيانِ بنِ حِزامِ الكلابِيِّ (١) ، فقتل جميع هؤلاء
الأربعة مع الحُسَيْنِ عليه السلام يوم العَافِ . ١٨

(١) كذا في الأصل ، ومثله في اتمام الحفاص ه ه ؛ وفي نسب قريش ه بنت حزام

وَعُمَرُ الْأَكْبَرُ ، أُمُّهُ الصَّهْبَاءُ أُمُّ حَبِيبِ بِنْتِ رَبِيعَةَ النَّخَابِي .
 وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الَّذِي يَكْنَى أَبُو بَكْرٍ ؛ وَعُبَيْدُ اللَّهِ ، أُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ مَسْعُودِ
 ٣ ابن خالد التيمي .

وَيَحْيَى وَعَوْنٌ ، أُمُّهُمَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُيَيْنَسِ الْجُثَمِيَّةِ .
 وَمُحَمَّدُ الْأَصْفَرُ ، أُمُّهُ أَمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ بْنِ
 ٦ عبد شمس ، وَأُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
 وَجَعْفَرُ الْأَصْفَرُ لِأُمِّهِ وَلَدٌ .

وَمُحَمَّدُ الْأَوْسَطُ ، وَعَبَّاسُ الْأَصْفَرُ ، لِأُمِّهِمْ وَلَدٌ .
 ٩ وعمر الأصغر ، وَعِمَّانُ الْأَصْفَرُ ، لِأُمِّهِمْ وَلَدٌ .

فَهَؤُلَاءِ الذِّكُورُ مِنْ صُلْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ تَوَفَّى فِي حَيَاتِهِ طِفْلاً
 صَغِيراً ، وَمِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ وَلَا عَقَبَ لَهُ .

١٣ وَأَمَّا الْإِنَاثُ مِنْ وَلَدِهِ فَقَدْ أَعْرَضْنَا عَنْ ذِكْرِهِنَّ فِي هَذَا الْكِتَابِ لِأَنَّ
 لَا نَحْتِاجُ إِلَيْهِنَّ فِي ذِكْرِ نَسَبِ هَاهُنَا .

قُلْتُ : وَقَدْ ذَكَرَهُمْ ^(١) الْعَبْدُ بِكَالْمَنْ مَعَ جَمِيعِ وَلَدِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
 ١٥ وَجَمِيعِ الْأُمَّهَاتِ ، بِرَوَايَاتٍ صَحِيحَةٍ ، فِي الْجُزْءِ الثَّانِي فِي هَذَا التَّارِيخِ الْمُخْتَصِّ
 بِذِكْرِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، عِنْدَ ذِكْرِنَا لِلْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَمَنْ أَرَادَ تَصْحِيحَ النَّسَبِ فَلْيَقِفْ عَلَيْهِ هُنَاكَ .

(١) ١٣٥ ، والصواب « ذكرهم »

قال الشريفُ رحمه الله : ولم يُقْتَب من هؤلاء الذكور غير (ص ٩)
خمسة نفر وهم :

- ٢ الحسنُ ، والحسينُ ، ومحمدُ بن الحنفية ، والعباسُ ، وعمر .
وسائر ولد علي عليه السلام ليس له عقب .

ولد الحسن عليه السلام

- ٦ زَيْدُ لَأْمُ ولد .
الحسنُ بن الحسن لَأْمُ ولد .
طلحةُ لَأْمُ ولد .
٩ القاسمُ ، وأبو بكر ، وعبد الله لا بقية لهم ، قُتِلوا مع الحسين بن علي -
عليهما السلام بالطف .
وعمرُو بن الحسن ، وعبد الرحمن بن الحسن ، والحسين ، ومحمد ،
١٢ ويعقوب ، وإسماعيل ، بنو الحسن .
هؤلاء الذكور من ولد الحسن عليه السلام .
ولم يُقْتَب من ولد الحسن غير رجلين وهما : الحسن بن الحسن ، وزيد
١٥ ابن الحسن . وسائر ولد الحسن لا عقب لهم .
ثم إنه ساق النسب من هذين السيدين المذكورين إلى حين انقطاعهم
مما يطول الشرح في ذكرهم ، فأعرضنا عن ذلك ، إذ الشرط ألا نذكر
إلا الأصول منهم .

ولد الحسين عليه السلام

- ٣ عالياً الأكبر، قُتل مع أبيه يوم الطفّ، ولا عقب له .
وعلياً الأصغر وفيه بقیة .
وجعفر^(١) لا بقیة له .
- ٦ وعبد الله، قُتل صغيراً مع أبيه بالطفّ، ولا عقب له .
هوآء الذکور من ولد الحسين عليه السلام، وهم لأُمّهاتٍ أولادٍ شتی .
فجميعُ نسلِ الحسين من علیّ الأصغر .
ثم إنّه ساق النسب من هذا السيد إلى آخر وقتٍ، أضربنا عنه .

ولد محمد بن الحنفیة عليه السلام

- ٩ عبد الله یکنى أبا هاشمٍ، وحزرةٌ، وجعفر^(١) الأكبر، درجوا ولا عقب لهم، وعلياً، وهم لأمّ ولدٍ .
- ١٢ والحسن بن محمد، لا بقیة له .
والقاسم بن محمد، وبه كان یکنى .
وعبد الرحمن، لا بقیة له، وهو لأمّ ولد .
١٥ وإبراهیم، (ص ١٠) لأمّ ولد .

(١) كذا، والصواب « جعفرأ »

وجعفر^(١) الأصغر ، وعون^(٢) ابني محمد ، أمهما أم ولد .

فهؤلاء أولاد محمد بن الحنفية الأصول .

ثم ساق سائر مَنْ أعقب منهم ومن لم يعقب تما يطول شرح ، ذلك فأضربنا
عن ذلك .

ولد العباس عليه السلام

عبيد الله ، أمه لُبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب .

فولد عبيد الله أبا جعفر عبد الله ، وزينب^(٣) ، أمهما ابنة عبد الله بن معبد
ابن العباس بن عبد المطلب .

والحسن بن عبيد الله وفيه العدد ، وأمّه أم ولد . وتوفى الحسن بن عبيد الله
وهو ابن تسع وستين سنة ، ومن هذين السيدين العدد .

ثم ساق جميع نسبهم إلى آخر وقت أضربنا عنه .

(١) كذا ، والصواب « جعفرأ » (٢) كذا ، والصواب « عرفأ »

(٣) كذا ، والصواب « زينبأ »

ولد عمر عليه السلام

محمدًا ومنه بقية . توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة .

٣ وإسماعيل لأم ولد ، لا بقية له .

فولد محمد بن عمر : عبد الله ، وعبيد الله . وتوفي عبيد الله بن عمر وهو ابن سبع وخمسين سنة . وعمر بن محمد بن عمر توفي في عشر الستين ، وهما

٦ لأم ولد . ورؤى عنهما الحديث ، ومنهما العدد .

ثم ساق جميع النسب منهما إلى آخر وقت .

قال الشريف أبو الحسين : قد اتمينا في النسب إلى هذا الموضع ، وهو
٩ إثبات وتصديق لما يأتي بعده ، وردّ على قائل إن سعيد^(١) المتسقى بعبيد الله
الملقب بالمهدى من ولد علي بن أبي طالب . فنقول له من أيّ ولد علي هو ؟
أمن ولد الحسن ، أم من ولد الحسين ، أم من ولد محمد بن الحنفية ، أم من ولد
١٢ العباس ، أم من ولد عمر ؟

فهؤلاء الأصول من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام . وقد ذكرنا كلاً
من هؤلاء الأصول ، وأولادهم ، وأولاد أولادهم ، وذكرنا كل بيت منهم ،
١٥ ومن أعقب ومن لم يُعقب . وكل بيت منهم مشهورين^(٢) في الأقطار من
سائر الأرض الذي اتصلوا بها ، كما قد ذكرنا في هذا الكتاب أن منهم باليمن

(١) كذا ، والصواب « سعيداً » (٢) كذا ، والصواب « مشهورون »

ولد الهادي الذين لهم الإمارة ، ومنهم بنو المطوق ، ومنهم بنو الأدرع ، ومنهم بمصر بنو طباطبا إبراهيم ، ومنهم ولد الداعي بطبرستان ، ومنهم من له الإمارة بالديلم من ولد الحسن بن زيد . ومنهم الداعي إلى الحق المتوَلَّى على طبرستان ، وغيرهم مما تقدّم عند ذكر شرح أنساب الفروع من ولد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

٦ وإن كان من ولد الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام فقد ذكرنا ولد الحسين وكلّ بيتٍ منهم فقلنا : إنّ العقب من ولد الحسين من عليّ الأصغر ، والذين أعقبوا من ولده محمد أبو جعفر ، وعبد الله ، وزيد ، وعمر ، والحسين الأصغر ، فذكرنا جميع من أعقب من هؤلاء .

٧ وإن كان من ولد محمد بن الحنفية فقد ذكرنا جميع ولده ، وولد ولده ، ومن أعقب منهم ومن لم يُعقب .

٨ وإن كان من ولد العباس وعمر ولديّ عليّ بن أبي طالب فقد ذكرناهما وجميع ذراريهما ، ومن أعقب منهما ومن لم يعقب .

فمن أيّ البيوت هذا المدعى الكذاب المتعاق بالباطل ؟

٩ فهؤلاء جميعٌ ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام الذين ينتسب إليهم من كان من العلويين في المشرق والمغرب والقبلة والشمال . فإن كان صادق النسبة فلم لا انتسب إلى بيتٍ من هؤلاء البيوت المذكورين كما ينتسب

أهلُ النسب ؟ وعلى الجملة فإنه ليس بشيء من هذا النسب بل دخيلٌ دعى ،
وسياتى ذكر نسبه وأصله إن شاء الله تعالى .

٣ . وأما الذين بالمغرب المشهورون من ولد علي بن أبي طالب فولدُ إدريس
الأصغر ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، لأنه كان
هرب إليه في أيام الرشيد ، وغلب على موضعٍ منه . فدرسَّ عليه الرشيد متطبياً
٦ فسقاه سُمّاً فقتله . وولده هناك^(١) .

(١) قوله : « وأما الذين بالمغرب . . . » مضاف في الهامش بخط المؤلف

ذكر العبيديون^(١) ونسبهم

وبدؤ شأنهم ، من كتاب الشريف

قال الشريف أبو الحسين محمد بن علي المعروف بأخي محسن رحمه الله تعالى : ٣
نبتدئُ الآن بذكر خبر هؤلاء القوم الذين استولوا وتغلبوا على المغرب ، أعنى
عبيد الله بن الحسين وأولاده من بعده ، ونذكر مواضعهم ، وكيف كان أمرهم
إلى آخر ما يقف بنا الكلام . ٦

فأقولُ : إن هؤلاء القوم من ولد دَيْصَانَ الثنوي الذي مُنْسَبُ إليه
الثنوية . وهو مذهبٌ يعتقدون فيه خالقيْن اثنيْن : أحدهما يخلقُ النور والآخر
يخلقُ الظلمة . تعالى الله وحده لا شريك له ، له الملكُ وله الحمدُ وهو على ٩
كلِّ شيءٍ قدير .

فولد دَيْصَانَ الملعون ولداً يُقال له ميمون القدّاح ، وإليه تُنسب ١٢
الميمونية . وكان له مذهبٌ في النور .

ثم ولد لميمون ولداً^(٢) يُقال له عبد الله . وكان أخبث من أبيه وأمكر ،
وأعلم بالحيل . فعمل أبواباً عظيمةً من المكر والخديعة على بطلان الإسلام .
وكان عارفاً بجميع الشرائع والمثل والسنن ، وجميع علوم المذاهب كلها ، فرتب ١٥

(١) كذا ، والصواب « العبيديين » (٢) كذا ، والصواب « ولد »

٣ ما جعله للإنسان من المكر والخديعة تسع^(١) دعوات يدرجُه من واحدة إلى واحدة ، فإذا انتهى إلى الدعوة الأخيرة جعله مُعَرَّي من جميع الأديان ، لا يمتقد غير تعطيلِ الباري جلّ ذكره ، وإباحة أمة محمد صلى الله عليه وسلم وغيرهم من الأمم ، ولا يرجو ثواباً ولا يخاف عقاباً . وما هويت نفسه لا يرجع عنه .

٦ وكان هذا الملعون المسمّى بعبد الله بن ميمون يريد بهذا أن يجعل الخدوعين أمةً له ، ويستمدّ من أموالهم بالمكر والخديعة في الباطن ، وفي الظاهر ، < ف > إنه يدعو إلى الإمام من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويعنى أنه محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . وكذب في ذلك ، ليس لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر كثير ولا قليل ، وإتّما هو شيء لا يخدعُ به الناس ليجمعهم عليه بهذه الحيلة . وقد كان عبد الله هذا طاب أن يتنبأ قبل هذه الشعوذة فلم تتم له الحيلة .

١٢ وقد ذكره أحمد بن الحسن المسمعى في كتابه الذى ذكر فيه من تنبأ من الكذابين .

١٥ وأصل هؤلاء القوم ، أعنى عبد الله بن ميمون وآبائه ، من موضع بالأهواز يعرف بقوزح العباس . وكان عبد الله هذا قد نزل عسكر مكّرم ، فسكن بساباط أبي نوح ، فاكتسب بهذه الدعوة الخبيثة التى يأتى ذكرها في هذا الكتاب مالاً . وكان ينسّتر بالتشيع والعلم ، فلما صار له دُعاة ، وظهر ما كان فيه

(١) في اتماظ الحنفا « سبع »

من التعطيل والإباحة والتكرر والجديمة ، ثار الناسُ عليه . فأولُ من ثار عليه الشيعةُ ثم المفتزلةُ وسائرُ الناس ، وكبسوا دأزه ، فهرب إلى البصرة ، ومعه رجلٌ من أصحابه يُعرف بالحسين الأهوازي . فلما لم يجدوه هدموا دارين له ٣ بعسكر مكرم ، فاتخذوا أحدهما^(١) مسجداً ، والأخرى مهدومة إلى الآن .

فلما وصل عبد الله بن ميمون إلى البصرة نزل بنى باهلة على موالٍ لآل العقيل بن أبي طالب وقال لهم : أنا من ولد عقيل ، وداعج إلى محمد بن إسماعيل ٦ ابن جعفر ، ولم يمكنه يقول ذلك بفارس لشهرته في الناس ومعرفتهم به . وإنما كانت دعواه إلى عقيل بن أبي طالب سيرة عند من يحدده . فلما قام انتشر خبره ، فطلبه العسكريون فهرب . فأخذ طريق الشام ومعه حسين الأهوازي . ٩ فلما توسطوا (ص ١٤) الشام عدلا إلى سلمية ليخفي أمرها . فأقام بها عبد الله وخفي أمره ، حتى ولد له ابن فسماه أحمد مكرأ منه ، ليخفي ما هو عليه من فساد عقيدته . ١٢

فلما هلك عبد الله قام بأمر الدعوة الخبيثة ابنه أحمد . فبعث أحمد بالحسين الأهوازي داعيةً إلى العراق ، فلقى حمدان بن الأشعث قرمطاً بسواد الكوفة . ١٥ وسيأتي خبره بعد ذكر بني عبد الله :

ثم ولد لأحمد بن عبد الله الحسين ومحمد المعروف بأبي الشلعل .

(١) كذا ، والصواب « إحداهما »

ثم ولد لحسين ولدا^(١) فسماه سعيداً . فاستقرت الدعوة الخبيثة فيه . وكان
أحمد في حال حياته بعث داعيين إلى المغرب أخوين : أحدهما أبو عبد الله
٣ الشيعي ، والآخر أبو العباس ، فنزلا في قبيلتين من قبائل البربر فأخذا
على أهلها .

وكان قد اشتهر أمرهم بسكينة جداً وأيسروا ، وصارت لهم أملاك كثيرة
٦ وأموالٌ جمة . وبلغ السلطان أمرهم ، فبعث يحث في طلبهم ، لما يفعلونه
من المكر والحيلة وبث الدعاة وفساد الدين الإسلامي . فلما وقع الطلب
على سعيد هذا بسكينة هرب إلى مصر يريد المغرب . وكان على مصر
٩ يومئذ عيسى النوشري . وكان سعيداً^(٢) هذا خذاعاً ، فدخل إليه وناداه .
فبلغ خبره الخليفة فبعث إلى عيسى بأن يستقصي عليه ويطلبه حيث كان .
فقُرئ كتاب السلطان في مجلس عيسى وفيه ابن المدبر ، وكان مؤاخياً
١٢ لسعيد ويريد أن يدخل في دعوته . فعرف سعيد بالخبر في وقته ، فهرب .
وأمر عيسى بالقبض على سعيد فلم يُوجد ، وهرب إلى الإسكندرية . فبعث
عيسى إلى والي الإسكندرية بأن يقبض على سعيد . وكان واليها يومئذ
١٥ رجلاً دَيْلَمِيًّا يُقال له علي بن وهسودان (ص ١٥) وكان سعيد كما ذكرنا
خذاعاً . فلما قبض عليه تقرب إليه أنه من آل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فرَّق له وأخذ منه بعض ما كان معه وأطلقه .

(١) كذا ، والصواب « ولد » (٢) كذا ، والصواب « سعيد »

فسار حتى نزل سِجِلْمَاسَةَ من المغرب الأوسط . وكان في رسم التَّجَار ،
فتقرَّب إلى واليها وهو يومئذ اللَّيْسَعُ آخر ملوك بني مدرار ، فأقام عنده مدَّة .
وبلغ الخليفة المعتضد خبره ، فبعث يحثُّ في طلبه . فلما قرأ كتابه ٣
صاحب سِجِلْمَاسَةَ لم يقبض عليه . فورد عليه كتابٌ آخرٌ يحثُّه على القبض
عليه . فقبضه وأودعه الاعتقال في قلعة بسِجِلْمَاسَةَ . وقد كان خبره قد وصل
إلى أبي عبد الله الشيعي الداعي الذي قدمنا ذكره ، وقلنا إنه بعثه أحمد ٦
هو وأخوه أبو العباس إلى المغرب دُعَاةً .

وقيل إن الذي بعثهما هو محمد بن أحمد المعروف بأبي الشلعلع .

فسار أبي^(١) عبد الله بمن معه من البربر فقتل والي سِجِلْمَاسَةَ واستخلص ٩
سعيداً ، وصار صاحب الأمر .

هذا ما ذكره الشريف أبو الحسين .

وأما ما ذكره صاحب « الدول » فإنه قال : لما وصل أبو عبد الله ١٢
الشيعي بجيوشه وقارب سِجِلْمَاسَةَ قيل لليَّسَعِ صاحبها : إنَّ هذا الرجل الذي
في اعتقالك هو الذي يدعُو له أبا^(٢) عبد الله . فعمد صاحب سِجِلْمَاسَةَ أن
قتل سعيداً وتركه طريحاً في السجن ، وهرب من البلد مع جميع أهله . ١٥
فدخل أبو عبد الله السجن فوجده مقتولاً وعنده رجلٌ من أصحابه كان

(١) كذا ، والصواب « أبو » (٢) كذا ، والصواب « أبو »

اعتقل معه . تخاف أبو عبد الله أن ينتقض عليه ما دبره من الأمر إن
عرفت البربر والعساكر بقتل صاحب الدعوة . فتعاون مع الرجل ودفنه ،
ودمره ودثر مكانه ، وعاهد ذلك الرجل على أن يكون هو صاحب ٣
الدعوة . فاتفق ذلك . (ص ١٦) ثم أخرجه وقال : هذا هو المهدي
صاحب الدعوة . واستقر له الأمر ، ولم يلبث إلا يسيراً حتى قتل
أبا عبد الله الشيعي الداعي ، وتملك سعيد البربر كما يأتي خبره في موضعه إن شاء
الله تعالى .

ثم غلب على بن الأغلّب ولاية المغرب ، وتلقب بالمهدي وصار إماماً علويّاً
من ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر كما يأتي تنمة خبره بعد ذكر الأغالبة . ٤

ذكر الدولة الأغلبيّة وابتدائها

- كان الإمام المنصور عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن عباس رضى الله عنه قد وجّه محمد بن الأشعث الخراساني في ثمانية ألفاً^(١) إلى إفريقية من أهل خراسان والمراق . وكان قد خرج بها أبو الخطاب الصّقرى فقتله وهو الذي بنى سور القيروان في سنة ست وأربعين ومئة . ثم عزله عن إفريقية وولى عليها الأغلّب بن سالم بن عقّال بن خفاجة بن سوادة في سنة ثمان وأربعين ومئة . وهو جدُّ بني الأغلّب ، وإليه يُنسبون . ثم عزله المنصور عن إفريقية وولى عليها هزامرد . وكان أشجع أهل عصره . وهو من ولد قبصة بن أبي صُفرة أخى المهلب . وكان له مع البربر ثلاث مئة وخمس وسبعون وقعة . ثم عزله وولى يزيد بن حاتم بن قبصة بن المهلب ، ثم ولى ابنه داود بن يزيد ، ثم عمه روح بن حاتم ، تولّاها أيام الرشيد بالله في سنة إحدى وسبعين ومئة ، ثم وليها نصر بن حبيب سنة أربع وسبعين ومئة ، ثم هَرَثَمَة بن أعين سنة تسع وسبعين ومئة ، ثم مُقاتل بن محمد العكّي في سنة إحدى وثمانين ومئة ، ثم ملكها من بعده بنو الأغلّب فأولّهم :

(١) كذا ، والصواب « آلاف »

- ١ -

إبراهيم بن الأغلِب

- ٣ (ص ١٧) كان ابتداء ولايته إفريقية على أيام الرشيد بالله في جُمادى الآخرة سنة أربع وثمانين ومئة . وكان إبراهيم فقيهاً عالماً ديناً شاعراً خطيباً ذا رأيٍ وبأسٍ وحَزْمٍ وحلمٍ وعلمٍ بالحروب والمكائد ، حسن السيرة . ولم يكن أحد قبله يساويه في حسن السيرة والسياسة والعدل . وكان كثير الاختلاف إلى الليث بن سعد . وهو أوّل من غزا صِقلية .
- ومن عجيب أخباره في جوده أنه أشرف من قصره يوماً على امرأةٍ قد طبخت قَرْحَى حَمَام . فاستدعى خادماً له وعرفه منزل المرأة وقال له : ائتني بالقدر على حالها . فامتثل الخادم وأحضر القدر . فأمر فَنَسِلت القدرُ وملاها دنانير وأعادها لتلك المرأة .
- ١٢ ومن جوده أنه أعطى تاجرًا جَاب إليه خشبةً عودٍ هنديّ ألفَ دينار ومئةً وصيف ووصيفة روم ، وكساحم ، وأمر < ب > مراكب يُوصلهم إلى الإسكندرية .
- ١٥ وكان قاضيه أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن غانم بن سُرخبيل بن ثوبان الرعيني أروع أهل زمانه وأفقه أهل مصره ، ممن صحب مالك بن أنس رضى الله عنه ، وله معه أخبار مطبوعة تدلُّ على حلم إبراهيم ودينه وخيره .

فمنها أنه كان إذا جلس للخصوم رُمى إليه شقافٌ فيها أسماء القصص ،
 فوَقعت له شقفةٌ فيها قصةُ نخاسين البغال^(١) . فدعاهم وسألهم . قالوا : إن
 أبا موسى هارون مولى إبراهيم الأمير هذا اشترى منهم بغالاً بخمس مئة دينار ،
 ولم يدفع لهم شيئاً . فضمّ ديوانه وقام معهم إلى إبراهيم . وكان قد أباحه
 الدخول عليه متى شاء . فقال له إبراهيم : ما قصة القاضي ؟ فذكر له قصة
 المتظلمين . فأمر إبراهيم بإحضار هارون ، فأحضِر وسأله فأقرّ (ص ١٨)
 وقال : إنما أخرته حتى أدفنه من خراج ضيعتي . فقال القاضي ابن غانم :
 إنما ظننتُ أنه يُفكر ، فاستخلفه . فأما إذ أقرّ فلا يبرح حتى يدفع
 إليهم ما لهم . فلم يزل حتى دفع ذلك .

وروى أنه دخل على إبراهيم يوماً وفي يد إبراهيم قارورة فيها دهن يسير .

فقال لابن غانم : كم تقول إن هذا الدهن يساوي ؟

فذكر شيئاً يسيراً .

فقال الأمير إبراهيم : إن ثمنه كذا وكذا ، وذكر مبلغاً كثيراً .

فقال ابن غانم : وما هو ؟

قال : إنه سمٌّ قاتل سريع .

فقال القاضي : أرنيه .

فناوله إياه فضرب به العمود فكسّرها .

(١) كذا ، والصواب « نخاسي البغال »

فقال إبراهيم : ما هذا الذي صنعت يا قاضى .
فقال : لا أترك معك ما تقتل به الناس .

٣ وكان إبراهيم يُصَلِّي الفرائض كلَّها فى الجامع مع الجماعة . فخرج ليلةً
من الليالى لصلاةِ عشاءِ الآخرة ، وكان مشغول القلب ، فعثر على حصيرِ
الجامع فسقط . فلما صَلَّى بالناس وانصرف بعث فى طلب ابن غانم .
٦ فضى إليه ، فقال : إني لم أبعث وراءك إلا لخير . وأخبره بسقوطه على
الحصير بالجامع وقال : إنما بعثتُ فى طلبك لِتَسْتَنْهَكُنِي لثلاثاً يُقال إني
سقطتُ لسُكْرِ . فاستنَّهَكهُ . ثم قال : جزاك الله عن دينك خيراً .

٩ ولما مات ابن غانم ولى القضاء أبو محرز محمد بن عبد الله بن قيس
ابن يسار الكنانى مُكْرَهًا . وقد عدّه ابن شعبان الغرضى من أصحاب
مالك ابن أنس . وكان قد أبى ، فأمر إبراهيم عامر بن معمر بحمله إلى
١٢ مجلس الحكم ، فسك بيده وأجلسه ، وتمادى فى الولاية حتى مات إبراهيم
ابن الأغلِب .

توفى إبراهيم رحمه الله يوم الثلاثاء لثمان بقين من شوال سنة سبع وتسعين
١٥ ومئة . فكانت مملكته ثلاث عشرة سنة وشهرين وأياماً^(١) . والله أعلم .

(١) كذا والصواب « أياماً »

(ص ١٩) أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأعلب

- ٢ ولى الأمر من بعد والده . وكان صبيحاً جميلاً سيئ السيرة ظلوماً . فأقام
 في الولاية إلى العشر الأول من ذى الحجة سنة إحدى ومئتين . فأحدث
 على الناس ضرائب منكرة ، وزاد عليهم في الخراج ، حتى جعل على كل
 زوج من البقر ثمانية دنانير . فاجتمع عند ذلك جماعة من الزهاد والصالحين
 مع حفص بن عمر الجزري الزاهد ، ودخلوا عليه وسألوه رفع هذه المظلمة
 عن المسلمين . وقال له حفص : يا صبيح الوجه ! لا تشن صباحتك بفعل
 قبيح . فلم يرجع عن فعله . فقال حفص لأصحابه : أخطأنا إذ قصدنا
 مخلوقاً في مثل هذا الأمر ، فأقصدوا بنا الخالق . فدعوا الله عز وجل
 أن يكنى المسلمين شره ، فما لبث أبو العباس غير خمسة أيام ، وخرجت
 له قرحة عظيمة تحت أذنه مات منها في العشر الأوسط من ذى الحجة ١٢
 سنة إحدى ومئتين . فكانت مدة مملكته أربعة أعوام .

— ٣ —

زيادة الله بن إبراهيم بن الأغب

- ٣ ولى الأمر بعد وفاة أخيه . وأقام مستمرّ الولاية حتى ثار عليه منصور
الطنبذى ثلثي بقين من صفر سنة تسع ومئتين . وثار معه جميع الجند ببلاد
إفريقية إلّا طائفة يسيرة بقيت مع زيادة الله . وغلب منصور على مدينة القيروان
٦ وحصنها ، وعلى سائر بلاد أفريقية . وحصر زيادة الله في القصر القديم ، ونزل
بمسكره بين شرقيّ مدينة القيروان وقيتها ، وخذق عليه وحاصره . ثم
انهزم منصور في شهر رمضان سنة إحدى عشرة ومئتين هزيمةً (ص ٢٠)
٩ فاشحة ، وخرج زيادة الله وهدم سورَ مدينة القيروان . ثم بعث أبا فهر بن
عمرون في جيشٍ إلى مدينة تونس . وكان أهلها وافقوا منصوراً ، فاستباحها
وقتل أكثر من بها ، وقتل في جملة أهلها أبا الوليد عباس بن الوليد
١٢ الفارسيّ الزاهد .

- وإنه لما رجع أخبر زيادة الله بخبز الفتوح ، وذكر قتله ابن الفارسي .
فاستعظم ذلك زيادة الله وأكبره ، وقال : أما علمت أنّ قاتل ابن الفارسيّ
١٥ لا يلبث حولاً ؟ فلم يدُر الحولُ حتى قُتل أبو فهر . ودامت فتنة منصور حتى
انقطعت لشرِّ ليالي بقين من رمضان سنة ثمان عشرة ومئتين . ودخل
الناس بأجمعهم في طاعة زيادة الله .

وهو الذي فتح جزيرة صِقلية .

- وكان سببُ فتحها أنّ أبا العباس بن إبراهيم الأمير الذي كان قبل
 زيادة الله متوليًّا كان قد صالح أهلها . وكان من شروط الصلح أنّ من ٣
 دخل من المسلمين إليهم وأراد الخروج من عندهم لا يمنعونه . ثم نُبئ إليه
 أنّ عندهم أسرى من المسلمين قد منعوهم الخروج . فاستفتى الفقهاء في
 ذلك ، ثم غزاها بجيشٍ عدته عشرة آلاف رجل عليهم أسدُ بن الفرات ٦
 القاضي مع إبقائه على القضاء . نخرج في شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة
 ومئتين إلى سوسة ، ثم عاد منها إلى صقلية في جمعٍ عظيمٍ . فلما حصل
 بها زحفٌ إليه ملكها واسمه ملاطة في عسكرٍ عظيمٍ ذكر أنّ عدته ٩
 مئة ألف وخمسون ألفًا . ولما صافهم المسلمون انقطعت عنهم المواد ، ووقع
 في عسكرهم الغلاء حتى أكلوا لحوم الخيل . فأتاه ابن قادم ومعه رهطٌ من
 المسلمين فقال له : الرأي أن ترجع بالمسلمين إلى إفريقية ، فسلامة رجلٍ ١٢
 من المسلمين خيرٌ من الروم بأسرهم . فقال (ص ٢١) : ما كنتُ
 لأكسر على المسلمين غزوةً مثل هذه . فأبى عليه ابنُ قادم حتى همَّ أسدُ
 بإحراق المراكب . فهدرت من ابن قادم كلمةٌ على وجه الغلط فقتل : على ١٥
 أقل من هذا قُتِلَ عثمان بن عفان . فتناوله أسدُ بالسوط فقتعه أربعةً ،
 ثم أسر الناس بالزحف ، وأخذ اللواء بيده وهو يرمض بقراءة ﴿يس﴾ .
 فلما فرغ منها قال للناس : أيها الناس ! لا تهابوهم ، إنهم عبيدٌ كم هربوا ١٨

من أيديكم ثم وقعوا لكم . يعنى أنهم الروم الذين هربوا من إفريقية لما ملكها المسلمون . ثم زحف .

٣ وقاتلوا^(١) المسلمون قتالاً شديداً ، ثم هزم الله الروم وقتل ملكهم مع أكثرهم . وملكوا^(٢) المسلمون صقلية وسكنوها . وجرح أسد بن الفرات رضى الله عنه فمات من جراحته ، وهو محاصر لسرقوسة في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة ومئتين ، ودُفن في ذلك الموضع .

وقيل إن الروم يعظمون قبره وربما يستسقون به فيسقون .

٩ ومن عجيب أخباره أنه لما مات أبو محرز قاضيه جمع الفقهاء ليؤمى منهم قاضياً ، وجعل كل ما عرض القضاء على أخذهم أباه . فأخزم بلزوم الجامع حتى يرضوا قاضياً . فأقاموا فيه وبعث بعض ثقاته وقال له : انظر من يقدموه^(٣) للصلاة . فقدموا أحمد بن أبي محرز القاضى . فولاه القضاء ونجبه عليه . فلما رأى الجد من الجبر وأن لا بد له ، أشرط عليه أن ينفذ حكمه فيه فمن دوله فقبل ذلك .

فاتفق أنه تخاصم رجل من أهل القيروان مع رجل من أصحاب على بن خميد الوزير فى دار ، فحكّم فيها القاضى على صاحب الوزير ، وختم على الدار ، فطوى الرجل إلى الوزير فأخبره بما (ص ٢٢) كان منه ، فأمر بفك الختم .

(٢) كذا ، والصواب « ملك »

(١) كذا ، والصواب « قاتل المسلمون »

(٣) كذا ، والصواب « يقدمونه »

فمضى الرجل المختوم له إلى القاضي وأشعره ذلك . فغضب وضمَّ ديارانه وأخذ كتاب تقليده ومضى إلى قصر الأمير زيادة الله في نصف النهار . فوافق مرور الحاجب فسأله الإذن . فأخبره أنه لا يقدر على الاستئذان في مثل هذه الساعة . ٣٠

فمضى القاضي إلى باب القصر الذي للحرم فقرع الحاتمة . فخرجت والدة الأمير من مقصورتها فرَّعة . فقيل لها : القاضي واقفُ بالباب يريد الإذن على الأمير . فخرجت حتى أتت على الأمير وهو في بعض المقاصير مختلٍ مع جارية من جواريه . فخرَّكتُ باب المقصورة . فقال الأميرُ : مَنْ ؟ فقالت : والدة . فخرج إليها فرَّعاً . فقالت له : القاضي بباب الحرم . فارتاع لذلك ، وأذن له . وقصَّ عليه قصَّته ورمى سجله . وقال : إغفني يعفو^(١) الله عنك ويُجزِلْ ثوابك . فكان جواب الأمير له برفق : لا تغضب أيها القاضي . واجلس حتى أريك ما أضع .

قال : فخرج القاضي إلى قاعة الجلوس وتأخر الأميرُ حتى اغتسل ثم خرج ، وركب بنفسه ، والقاضي يحاذيه وهو لا يدرى أين يتوجَّه ، حتى دخل من باب ١٢ الربيع ، ووقف على المسجد الذي يعرف بمسجد الفرعة . ثم قال للقاضي : أين الدار التي أمرت بختمها ؟ فقال : هذه هي . فقال : اختمها أيها القاضي . فختمها ، وختمها الأميرُ أيضاً . وبلغ الوزير خبره فخرج من داره راجلاً حتى أتاه . ١٥ فاتهره الأمير ووبَّخه ، وقال له في بعض كلامه : والله لولا واجبُ صحبتك ما جعلت ختمه إلا على رأس الذي حلَّه . فتهرباً الوزيرُ من ذلك الرجل

(١) كذا ، والصواب : يعفُ .

وحلف وودّ لو مات قبل هذه الواقعة . وكثر الدعاء للأمير والثناء عليه .

(ص ٢٣) وكان زيادة الله يقول : ما أبالي إن شاء الله بأهوال يوم

٣ القيامة وقد قدمت أربعة أشياء : بنأى المسجد الجامع بالقيروان . وقد

أنفقت فيه ستة وثمانين ألف دينار . وبنأى القنطرة بباب الربيع . وبنأى

حصن الرباط بسوسة ، وتوليتي أحمد بن أبي محرز القضاء .

٦ ولي زيادة الله في العشر الأوّل من ذى الحجة سنة إحدى ومئتين ،

وتوفى لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاث وعشرين ومئتين ، وذلك

في أيام عبد الله المأمون أمير المؤمنين ، فكانت مملكته إحدى وعشرين

٩ سنة وسبعة شهور وأربعة أيام .

وزيره : علي بن حميد .

قُضائه : أبو محرز قاضي أبيه . وكان أشرك معه في القضاء أبا عبد الله

١٣ أسد ابن القرات مولى بني شيبان . وتولّى القضاء مع أبي محرز سنة

ثلاث وثمانين ومئة . وتوفى كما ذكرنا وهو محاصر سرقسطة^(١) من جراحة ،

وانفرد أبو محرز في القضاء حتى مات . وتولّى ولده أحمد بن أبي محرز في

١٥ شهر رمضان سنة عشرين .

(١) كذا ، والصواب « سرقوسة » وهي بصفاية . أما سرقسطة فهي في الأندلس

(انظر معجم البلدان)

أبو عقال الأغب بن إبراهيم بن الأغب

- ٣ عقدت له الولاية في اليوم الذي توفى فيه أخوه ، وأقام إلى أن توفى في يوم الخميس لتسبع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ستٍ وعشرين ومِئتين . فكانت مدة مملكته ستين وتسعة أشهر وسبعة أيام في أيام المعتصم .

أبو العباس بن الأغب بن إبراهيم بن الأغب

- اسمه محمد : عُقدت له الولاية عند وفاة والده ، وأقام إلى أن توفى في يوم الاثنين لليائتين خلتا من المحرم سنة اثنين^(٢) وأربعين ومِئتين ، في أيام المتوكل على الله فكانت مدة مملكته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر (ص ٢٤) وأحد عشر يوماً .
- ١٢ وكان قاضيه الفقيه الإمام أبو^(٢) محمد سحنون رضى الله عنه .

ومن أخباره : دخل عليه القاضي سحنون أول يوم من شهر رمضان فألقاه خالياً . فقال له : أراك أيها الأمير خالياً : فقال : نعم . انفردنا في هذا الشهر

(١) كذا ، والصواب « اثنين » (٢) كذا والصواب « أبا »

الشريف ، وخلقنا فيه ، وتركنا ما كان لغير الله عزّ وجلّ . فقال له سحنون :
 فأين أنت أيها الأمير عن إسحاق المكشوى يؤانسك وينخبرك بأخبار الأمم
 ٣ السالفة والقرون الماضية . وكان رجلاً متفقهاً . كثير الحفظ للسيّر . فسأله إحضاره .

قال إسحاق : فأقيمتُ أجالسه مدة الشهر ، فلما أهلّ الهلال بشوّال خرج
 الحاجبُ فقال : انصرف . آجرك الله . فانصرفتُ ثم قلتُ : ما أحداً^(١)
 ٦ أعجزُ مني . حضرتُ مجلس الأمير ثلاثين يوماً فلم أذكر الذي على ولا القبر
 الذي أنا فيه .

قال : فلما بلغت القباب إذا برسول يركض خلفي . فقال : أجب الأمير .
 ٩ فرجعتُ . فقال : يا ابن المكشوى . أجبني عما أسألك عليه . قال : فقلتُ
 ما هو أصلحك الله ؟

فقال : عقل الرجل أين مسكنه ؟ -

١٢ فقلتُ : أما من عاقلٍ مثلك فيبن عينيه . وأما من معتوه عاجز مثلي
 تغلف قناه .

فقال لي : لم ذاك ؟

١٤ فقلتُ : أصلح الله الأمير ! جالستك ثلاثين يوماً فلم أذكر ديناً على
 ولا أعلمتُك به .

فقال : ويحك ! وكم عليك من الدين ؟

(١) كذا ، والصواب « ما أحد »

قلتُ : مئة وخمسون ديناراً^(١) .

قال : هي لك .

قلتُ : أصلحك الله هذا البرذون الذى يحمل رجلى ليس يقوم إلا بالعلف . ٣

قال : وكم يقوم به فى السنة ؟

قلتُ : خمسون قفيزاً من الشعير . فأمر لى بها .

قلتُ : أصلحك الله ، والقمح الذى به قوام الأبدان ليس فى البيت ٦

منه شيء .

قال : فكم قوتك فى السنة ؟ قلتُ خمسون قفيزاً قمحاً . فأمر لى بها .

فقلتُ : أصلح الله الأمير (ص ٢٥) الزيت الذى يتأدم به ويستصبح . ٩

فقال : وكم يقوم بك فى السنة ؟

قلتُ : ثلاث مئة مناً . فأمر بذلك .

قلتُ : الحطبُ أصلح الله الأمير يكفينى عشرة أحمال . فأمر بذلك . ١٢

فقلتُ : أعان الله الأمير على البرِّ والتقوى . فيكون ذلك فى كل عام .

فقال : يا عاجز ! فهل تأمرُ لكَّ بشيءٍ ثم نقطعه عندك ؟ أبى الله .

(١) كذا ، والصواب « ديناراً »

- ٦ -

أحمد بن محمد بن الأغلب

يكنى : أبو^(١) إبراهيم

٣

ولما توفى أبو العباس ولى ولده هذا . وكان حسن السيرة ، كريم الأخلاق والأفعال ، من أجود الملوك وأسمحهم وأرفقهم برعيته^(٢) على صغر سنه ، إلى أن توفى يوم الثلاثاء لست^٦ خلون من جادى الأولى سنة تسع وأربعين ومئتين . فكانت مدة مملكته سبعة أعوام وعشرة أشهر وأحد عشر يوماً .

- ٧ -

زيادة الله الثانى ابن محمد الأغلب

٤

ابن إبراهيم

كان عاقلاً حليماً ، حسن السيرة ، جميل الأفعال ، ذا نَجْدَةٍ وَفَضْلِ ، وليس فى بنى الأغلب مثله . وأقام والياً إلى العشرين من ذى القعدة سنة خمسين ، ولا أعلم هل قُتِلَ أم مات أم خُلع . فكانت مدة مملكته ثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً .

(١) كذا ؛ والصواب « ابا » . (٢) كذا ، والصواب « بالرعية » ، أو برعيته «

محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم

المعروف بأبي الغرائيق ٣

ولى أبو عبد الله ، وهذه كنيته ، الأمر بعد عمّه يوم السبت العشرين من ذى القعدة . وكان مُسْرِفًا فى الجود مع حسن السيرة ورفق^(١) ، وهو الذى افتتح جزيرة مالطة فى سنة خمس وخمسين ومِئتين . وأقام والياً إلى أن ٦ توفى يوم الثلاثاء لستِ خَلَوْنَ من جُمادى الأولى ، سنة إحدى وستين ومِئتين . فكانت مدة مملكته عشر سنين وخمسة أشهر وستة عشر يوماً .

أخوه إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب

(ص ٢٦) كنيته : أبو إسحاق

ولى يوم الأربعاء لسبع خلون من جُمادى الأولى ، وهو الذى ابتنى مدينة ١٢ رَقَادَة فى سنة ثلاث وستين ومِئتين ، وذرعها أربعة عشر ألف ذراع وست مئة ذراع .

(١) كذا ، والصواب « والرفق »

وتزعم أهلُ الطبايع أن رَقادة يعرضُ لمن كان بها الضحكُ من غير عجب ،
والسرور من غير سبب . وهو الذي قتل بناته وأصحابه وكفاته بعد ظهوره على
٣ العباس بن أحمد بن طولون . وقد كان ثار عليه أهلُ القيروان وخرجت عن يده
مدّة ، ولم يبق في يده عند خروج أكثر البلاد عنه غير القصر القديم ،
ثم ظفر بهم .

٦ وعلى أيامه وصل أبو عبد الله الشيعي إلى بلاد كُتامة ، وسافر إبراهيم
إلى صِقْلِيَّةَ غازياً ، وترك على أفريقية ولده أبا العباس . وكان سفره في سنة تسع
وثمانين ومِئتين . وخرج من صقاية وحاصر كُسنَّته ، فمات وهو محاصراً^(١) لها
٩ في سنة تسع وثمانين ومِئتين .

فكانت مدة مملكته قريباً من ثمانية وعشرين سنة .

أولاده :

١٢ أبو العباس ، أبو الأغلب .

— ١٠ —

أبو العباس > عبد الله < بن إبراهيم بن أحمد

ابن محمد بن الأغلب

١٥

كان والده قد استخلفه على أفريقية وخرج إلى صِقْلِيَّةَ ، وعزم على أن

(١) كذا ، والصواب « محاصر »

يجعلها دار سكنه ليقرب عليه الغزو منها . فاما مات على كسنته وُلِّي على الجيش الذي كان معه ولده أبو الأغب . وكان غفيفاً ورِعاً ديناً علماً . فاستدعى زيادةُ الله أبا مُضر بن أبي العباس ، وهو ابن أخيه . وكان جدُّه إبراهيم قد نغم عليه أمراً فحبسه . فأطلقه عمه وسلّمه الخاتم والجيش ، وقال له : والدك هو الأميرُ ، وأنت أحقُّ مني بتقديم الجيش . فرجع زيادةُ الله بالجيش عن البلد (ص ٢٧) إلى صقلية ، وحاول النفاق على أبيه فلم يمكنه ذلك مع الأجناد . فسار ٦ إلى أفريقية . وكان أبو العباس قد سَير ابنه بالجيش إلى الشيعي أبي عبد الله داعي للهدى العبيديّ المقدّم ذكره . فوصل زيادةُ الله أفريقية . فقبض عليه أبوه وقيدَه لأنّ الخبر نُمى إليه بطلبه للنفاق . فلما مسكه عملُ على قتل والده ، ووافقهُ ٩ على ذلك بعض الخدم ، فقتلوه في ليلةٍ صبيحتها يوم الأربعاء ليومٍ بقي من شعبان سنة تسعين ومئتين بمدينة تونس .

فكانت مدة مملكته من يوم خرج أبوه عن أفريقية إلى حين قُتِل سنة ١٢ واحدة واثنين وخمسين يوماً .
وقام بأمر المملكة :

— ١١ —

أبو نصر زيادة الله بن أبي العباس

بن إبراهيم بن أحمد

ولما قُتل أبو العباس بادر الخدمُ الذين قتلوه فأخبروا ولده زيادة الله .
 فنخوف لثلاثا يكون مكيدةً من أبيه عليه . فأحضروا الرأس إليه وفكّوا قيده .
 ٦ فأظهر الغضبَ وعدمَ الرضا . وقتل الخدم الذين باشروا قتله ، وقبض على عمومته
 ورؤساء أهل بيته ، واستدعى أخاه من قتال الشيعي فبادر بقتله . وأقام يقاتل
 الشيعي مدةً ، والشيعي ينتقص أطرافه ويكسر جيوشه ، إلى أن بعث إبراهيم
 ٩ ابن الأغب ، وهو أحد بني عمّه في سنة خمس وتسعين ومئتين ، في جيش
 لا يجتمع لأحدٍ من بني الأغب ، أظهر فيه قوته ، وجعله عذره في الهرب ،
 وأمره أن لا يتجاوز مدينة الأربس لثلاثا يكن^(١) حائلا بين أطراف بلاد القيروان
 ١٢ وبين الشيعي . ثم سار الشيعي ، والتقوا يوم السبت لست بقين من جمادى
 الآخرة سنة ست وتسعين ومئتين . فاستعلى عسكر زيادة الله (ص ٢٨) على
 الشيعي ، ثم نفذ قدر الله الكائن المقضى فانهزم إبراهيم بن الأغب وجميع
 ١٥ جيوشه . فبلغ الخبر زيادة الله يوم الأحد وقت الظهر . فشدّ أمواله وفاخر متاعه

(١) كذا ، والصواب « يكون »

وخزائنه ، وأخذ من حرمه الخواص منهم ، وكذلك غلمانه ، وخرج ليلاً من رقادة هادياً .

ويحكى أنه ترك بعض حظاياها وعزم على أن لا يستصحبها معه . فلما ٣
خرج راكباً وأمواله بين يديه وحظاياها وغلمانها غنّت تلك الجارية :

لما أنسَ يومَ الرحيلِ موقفها وجفنها في دموعها غريقاً^(١)

وقولها والركابُ سائرة تتركني سيدي وتنطلقُ ٦

قال : فرّق لها وبكى وانتحب ، وقطع أحمال بعلٍ وأركبها واستصحبها .

وروى أنه استصحب مما اختاره من خدمه الصقالبة لسفره ألف صقابي ،

تحت كل واحدٍ فرس ، في وسط كل واحدٍ منهم منطقة ذهب خارجاً عن ٩

ألف بغل من الأموال والأمتعة الفاخرة . وسار بها معه ، وأسلم بلاده إلى

أقرب من الإسكندرية ، ووالى مصر يومئذ عيسى النوشري من قبل

الإمام المكتفي بالله . ١٢

وقد كان زيادة الله قد مال عن إبراهيم بن أبي الأغلب ومال عن

أبي الصعب بن زرارة ، وعزم على قتلهما . فهربا إلى النوشري وإلى مصر

وأخبراه أن زيادة الله عازم على أن يدخل مصر مستأمناً ، ثم يتغلب عليها . ١٥

فتخوف النوشري ذلك^(٢) . وكوتب زيادة الله بأن لا يدخل مصر إلا بإذن

(٢) كذا ، والصواب « من ذلك »

(١) ص « عرق »

الخليفة . فبعث صاحبه المعروف بابن القديم إلى النوشري : إنما أنا عابر
سبيل قاصدا^(١) لباب الخليفة . وسار في إثره . فبينما ابن القديم عنده إذ وافى
الخبز أن زيادة الله قطع الجسر آخر الليل . وكان قد قام في وجهه الحرس
(ص ٢٩) . فحمل عليهم فكشفهم عن الجسر ودخل الجزيرة بجميع عسكره ،
ثم أتى الفسطاط ، وأُنزل في دار ابن الجصاص . وكوتب الإمام المكتفي بالله
في أمره . وأطلق له النوشريُّ المصير إلى الحضرة . فسار بعد إقامة ثمانية
أيام . فتخلف عنه عامة من كان معه . فلما وصل إلى الرملة كوتب النوشريُّ
في إلحاقهم به . فلحقوه ووصل إلى الرقة . ولم يؤذَن له في دخول بغداد .
وورد الأمر من الإمام المكتفي بالله بأن يرجع إلى مصر ليلحق به الأجناد
الندويون للمسير معه عَوْنَةً لاستنقاذ بلاده من الشيعة . فاعتلَّ بالرقة^(٢)
علةً كانت سبب منيئته . فنُقل في تابوتٍ إلى البيت المقدس فدُفِنَ هناك .
١٢ فكانت مدة مملكته إلى أن خرج من القيروان خمس سنين وتسعة أشهر
وخمسة عشر يوماً .

وكان إبراهيم بن أبي الأغلب لما انهزم من الشيعة بالأربس قد وصل إلى
١٥ رقادة ، فوجد زيادة الله قد خرج منها . فعزم على اللقاء بها . وجمع آل الأغلب
وبايعهم لنفسه ، وندب الناس إلى بيعته . فنارت عليه الناس وقالوا له : أنت
لم تقو بهذا الرجل وبيوت الأموال وراءك والجيوشُ تبتدك ، تريدُ تقاويه بنا

(١) كذا ، والصواب « ناصد »

(٢) ص « بالرمة » وقد صححها المؤلف بخطه في هامش « بالرقة » . صح

وبأموالنا؟ اخرج عنا، ولا تقصدُ ضَرَرَنَا . نخرج ولحق زيادة الله . وهذا السبب في تغييره عليه .

وقيل : إنه كان سمع قديماً أنّ بنى الأغب أولهم إبراهيم وآخرهم إبراهيم . ٢
فلما بويع إبراهيم هذا صدق الناس .

ذكر ابن الجزّار أنّ مملكة بنى الأغب كانت مئتي سنة واثنى عشرة ٦
سنة وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً .

وعِدّة ملوكهم اثني^(١) عشر نفر^(٢) بإبراهيم هذا . وانقطعت دولتهم ،
واستولى المهديّ عبيد الله حسبا يأتي ذلك من بعد ذكر الدعاة الذين منهم
القرامطة . وبالله التوفيق . ١

(١) كذا ، والصواب « اثنا » (٢) كذا ، والصواب « نفرأ »

ذكر القرامطة دعاة العبيدين

وبدو شأنهم ومبتدأهم

- ٣ قال الشريف أبو الحسين في كتابه الذي بين فيه أصول هؤلاء القوم على ما نقلته من أمرهم : وقد تقدم القول أن الحسين الأهوازي كان قد بعث داعياً إلى سواد الكوفة . فلما صار في سواد الكوفة قصد طريق قرية تعرف بقس بهرام ، فلقى في الطريق رجلاً يُقال له حمدان بن الأشعث ، ويعرف بقرمط ، لأنه كان رجلاً قصيراً ورجلاه قصيرتين ، وخطوه متقارباً ، فلُقّب بقرمط . ومعه ثوبٌ ينقل عليه ، فقال له الحسين
- ٦ الأهوازي : كيف الطريق إلى قس بهرام ؟ فقال قرمط : هي قريتي ، وأنا قاصداً^(١) . إليها فترافقا . ثم سأله الأهوازي عن قرية تعرف
- ٩ باشورا^(٢) في السواد . فذكر أنها قريبة من قريته التي هي مسقط رأسه .
- ١٢ وكان حمدان قرمط أصله من قرية تعرف بالدور على نهر هذ من رستاق مبرونقيا^(٣) من طسوج فرات نادقلى^(٤) . فتماشيا ساعة . فقال له حمدان :
- إني أراك جئت من سفرٍ بعيد وأنت معي ، فأركب ثوري هذا . فقال
- ١٥ الحسين : إني لم أؤمر بذلك . فقال له حمدان : كأنك تعمل بأمرٍ قد

(١) كذا ، والصواب « قاصد »

(٢) كذا ، وفي اتمام الحنفا « بباتورا » ولم أجد إلى ضبطها

(٣) كذا . (٤) كذا .

أمر لك . قال : نعم . قال : من يأمرك وينهاك ؟ قال : مالكي ومالكك ومن له الدنيا والآخرة . قال : فبُهِتَ حمدان قرمط يفكر ، وأقبل ينظر إليه . ثم قال له : يا هذا ؟ ما يملك الدنيا والآخرة إلا الله . ٥
قال : صدقت . والله يهب ملكه من يشاء .

قال حمدان قرمط : فما تريد في القرية التي سألتني < عنها > ؟ قال :
دُفِعَ إلى جراب فيه علم سري من أسرار الله ، وأمرت أن أشفي أهل هذه القرية ٦
وأغني أهلها وأستنقذهم وأملكهم (ص ٣١) ممالك الدنيا من أيدي أصحابهم .
وابتدا بدعوته ومكره لما رأى إصغاء قرمط إليه .

فقال له قرمط : يا هذا ، نشدتك الله هلاً دفعت إلى من هذا العلم العظيم ٩
شيئاً ، وأنفذني بتقذك الله .

قال له : لا يجوز ذلك حتى تغتسل وتتطهر وأخذ عليك عهداً وميثاقاً أخذه
الله على النبيين والمرسلين . ثم ألقى إليك ما ينفعك . ١٢
قال : فأتيا إلى نهر فاغتسل فيه قرمط ، ولم يزل يصرع له حتى أخذ عليه
العهد ، ثم قال له : ما اسمك ؟ قال : قرمط . فقال : قد أفلح وجهك .

فقال له قرمط : أنا أسألك بحق من بعثك وأمرتك ونهاك إلا ما صرت ١٥
معي إلى منزلي حتى تجلس فيه ، فإن لي إخواناً أصير بهم إليك لتأخذ
عليهم العهد للمهدى .

فصار معه إلى منزله . فأخذ على الناس العهد هناك . وأقام في منزل حمدان ١٨
قرمط فأعجبه أمره ، وعظمه وكرمه ، وكان على غاية ما يكون من الخشوع ،

صائماً نهاره قائماً ليله . فكان المغبوط من أخذه إلى منزله ليلةً . وكان ربّما خاط لهم الثياب ويتكسّب بذلك ؛ وكانوا يتبرّكون بخياطته .

- ٢ وأدرك الثمر ، فاحتاج أبو عبد الله محمد بن عمر بن شهاب العدويّ إلى حراسة ثمره . وكان هذا الرجل من وجوه أهل الكوفة ومن أهل العلم والفضل والتوحيد . فوصّف له هذا الرجل . فنصبه لحفظ ثمره والقيام على حضيرته .
- ٦ فأحسن حفظها واحتاط في حفظ الأمانة ، وظهر منه من التشدد في ذلك ما خرج به عن أحوال الناس في تساهلهم في كثير من الأمور . وذلك في سنة أربع وستين ومئتين . فاستحكمت ثقة الناس به وثقته بمحمدان قرمط وسكونه إليه .
- ٩ فأظهر له أمره وكشف له الغطاء . وكلّ ما كان (ص ٣٢) يفعله هذا الخبيث من الثقة والأمانة وإظهار الخشوع والنسك إنما كان حيلةً ومكرًا وخديعةً وغشًا ، وليس هو من أهل ذلك كله . فلما حضرته الوفاة جعل مقامه حمدان قرمطًا . فأخذ على كثير من أهل السواد وكان ذكيًا خبيثًا .

وكان ممن أجابه مهزويّ بن زكرويه الساماني ، وجاندي الرازي ، وعكرمة البابلي ، وإسحاق السوراني ، وعطيف النبلي وغيرهم . وبث جميع دُعائه ١٥ في السواد يأخذون على الناس .

وكان أكبر دُعائه حمدان . وقيل إنّه كان متزوجًا أخت قرمط أو قرمط متزوجًا أخته . وكان حمدان رجلاً ذكيًا خفيًا فطنًا خداعًا ، خارجًا عن طبقة ١٨ نظرائه من أهل السواد ، ذا فهمٍ وعقلٍ وخُبث . فكان يعمل عند نفسه على

حدّثه. نصب له ، ولا يرى أنه يُجاوز به إلى غيره من خَلْع الإسلام ، ولا يظهرُ غيرَ
التشيع والعلم ، وأنه يدعو إلى الإمام من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم
محمد بن إسماعيل بن جعفر . وكان أحد من تبع عبدان زكرويه بن مهرويه ٣
إلآتى ذكره وذكر ابنه في هذا الكتاب . وكان زكرويه هذا شاباً فيه ذكاء
وفطنة . وكان من قرية بسواد الكوفة يُقال لها الميسانية . تلاصق قرية تُعرف
بالصوان . وهاتان القريتان على نهر هدّ . فنصبه عبدان على إقليمه داعيةً ، وأقام ٢
من قبله دُعاةً متفرقين في الأعمال ، وكان داعية عبدان على فرات نادقلى وإقليم
نهر الميى وإقليم نهر الرمان رجلاً يُقال له الحسن بن أيمن من أهل قرية
من سواد الكوفة يُقال لها معرزيان من إقليم فرات نادقلى . وكان داعية^(١) على ٤
طسوج تستر المعروف بالثوراني ، وإليه تنسب الثورانية . وكان داعية^(١) (ص ٣٣)
على الحمة^(٢) والبداء^(٢) المعروف بوليد . وكان داعية^(١) بسورا وبريسما المعروف
بأبي الفوارس ، هؤلاء كلهم رؤساء دُعاة عبدان ، ولهم دُعاةٌ تحت أيديهم . وكان ١٢
كلُّ دواعٍ منهم يدورُ في عمله ويتعاهدُه في كلِّ شهرٍ مرّةً . وكلُّ ذلك
بسواد الكوفة . ودخل في دعوته من العرب من بنى ضبيعة بن عجل ، وهم من
ربيعة ، رجلان أحدهما يُعرف برباح والآخر يُعلى بن يعقوب ، فأنفذها دعاته ١٥
إلى العرب في أعمال الكوفة . ودخل في دعوته من العرب أيضاً من رفاعة بن
بنى يشكر ، ثم من بكر بن وائل رجل يعرف بسيد ، وآخر يعرف بهارون .

(٢) كذا .

(١) كذا ، والصواب « داعيته » .

فجعلها دعواته بجبيلاً وما والاها في العرب خاصة إلى حدود واسط . فقال إليه
 هذان البطنان ودخلا في دعوته . فلم يكذب يتخلف عن ذلك رفاعي ولا ضبيعي ،
 ٣ ولم يبق في البطون المتصلة بالكوفة بطن إلا دخل في الدعوة منه ناسٌ كثير .
 وكذلك من بنى عايش وذهل وغيره وبنى عنز^(١) وبنى تيم الله وبنى ثعل
 وغيرهم ، وكانوا أكثر من في سواد الكوفة وما يقاربهم ، وفيهم نفرٌ من
 ٦ بنى شيبان .

وقوى قرمط واشتد طمعه ، فشرع في أخذ أموالهم . فابتدأ بفرض عليهم
 وامتحنهم أن على كل إنسان منهم درهم^(٢) . وسمى ذلك الفطرة ، من كل رأس
 ٩ من الرجال والنساء والصبيان . فسارعوا إلى ذلك . فتركهم صدّة ثم فرض
 عليهم الهجرة ، وهي على كل رأس أدرك الجنب دينار ، وتلا قوله تعالى :
 ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صِلَاةَكَ
 ١٢ سَكَنَ لَهُمُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾^(٣) .

وقال : هذا تاويل هذا . فدفعوا إليه ذلك (ص ٣٤) وسارعوا إليه ،
 وتعاونوا عليه ، فمن كان فقيراً أسمعوه . فتركهم مُدبِدةً ثم فرض عليهم البلغة
 ١٥ وهي سبعة دنانير . وزعم أن ذلك هو البرهان الذي أراد بقوله عنز وجل ﴿ قل
 هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ﴾^(٤) .

(١) كذا ، وفي اتماظ الحنفا « عنزة » (٢) كذا ، والصواب « درهما » .

(٣) السورة ٩ ، التوبة ، الآية : ١٠٣ (٤) السورة ٢٧ ، النمل ، الآية : ٦٤

وزعم أن ذلك بلاغٌ من يريد الإيمان والدخول في السابقين السابقين^(١)
﴿ أولئك المقربون ﴾^(٢) .

ثم إنه صنع طعاماً حلواً لذيذاً وجعله على قدر البنادق ، يطعم كلَّ مَنْ ٣
أدى إليه سبعة دنانير منها واحدة ، وزعم أنه طعام أهل الجنة ينزل إلى الإمام .
واتخذ ذلك وإنه ينفذ إلى الداعي منها مئة بلغة ، ويطلبه بسبع مئة دينار ،
لكلِّ واحدة منها سبعة دنانير . وقد كان مُعمل مثل هذا الطعام المبتدق ٦
بدمشق في أيام ابن الأشعث الداعي ، وأكله كثير من المتصلة .

قال أبو عبد الله بن إسماعيل القادسي : إنه أكله فكان أطيب طعام
يُعرف ، وأنه لا يعرف مما كان يُتخذ . وكان أبو عبد الله هذا من أهل ٩
القادسية يخبر أمورهم وما هم عليه .

فلما توطأ له الأمر الذي قدمه جميعه فرض عليهم أخماس جميع ما يملكون
وما يتكسبون ، وتلا عليهم قوله تعالى : ﴿ واعلموا أننا غنمتم من شيء فأن لله ١٢
خمسه ﴾^(٣) الآية . فبادروا فقوّموا جميع ما يملكونه وأدوا ذلك إليه .
فكانت المرأة تُخرج خمس ما تفرّقه ، والرجل يخرج خمس ما يكسبه .

فلما تمّ له ذلك واستقرّ فرض عليهم الألفه . وهو أن يجمعوا أموالهم في ١٥
موضع واحد وأن يكونوا فيه أسوة واحدة لا يفضل أحدٌ منهم صاحبه وأخاه في

(١) السورة ٥٦ ، الواقعة ، الآية : ١٠ « والسابقون السابقون ، أولئك المقربون »

(٢) السورة ٨ ، الأنفال ، الآية ٤١ .

ملكٍ يملكه . وتلا عليهم قوله تعالى : ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً . الآية (١) ﴾ وتلا عليهم ٣ (ص ٣٥) ﴿ لو أنفقَت ما في الأرضِ جميعاً ما ألفتَ بين قلوبهم ولكن الله ألفَ بينهم ، إنه عزيزٌ حكيم ﴾ (٢) .

وعرفهم أن لا حاجة لهم بأموالٍ تكون معهم ، لأن الأرض بأسرها ستكون لهم دون غيرهم . وقال لهم : هذه محتكم التي امتحنتم بها ليعلم كيف تعملون . ثم أسرمهم بشرى السلاح وإعداده .
وذلك كله في سنة ستٍ وسبعين ومِئتين .

٩ وأقام الدعاة في كل قرية رجالاً مختاراً من ثقاتهم . فجمع عنده أموال أهل قريته من بقرٍ وغنمٍ وحلى ومناجٍ وغيره . وكان يكسو عاريهم ويُنفق عليهم ما يكفيهم ، فلا يُبقي فقيراً بينهم ولا محتاجاً ضعيفاً . وأخذ كل رجل منهم ١٢ بالانكاش في صناعته والكسب بجهده ليكون له الفضل في رتبته . فجمعت إليه المرأة كسبها من مغزلهما ، والصبي أجره نظارته وحراسته . فلم يملك أحد منهم إلا سيفه وسلاحه . فلما استقام له ذلك كله وصَبَّوا إليه وعملوا به أمر الدعاة أن ١٥ يجمعوا النساء في ليلةٍ معروفةٍ ويختلطن بالرجال ويترن كهن ولا يتفارقن ،

(١) سورة آل عمران ، ٣ ، الآية : ١٠٣ .

(٢) سورة الأنفال ، ٨ ، الآية : ٦٣ .

فإن ذلك من صحّة الودِّ وعظم الألفة بينهم . عمل بذلك الثوراني والوليد
وصاحب اليمن . فأما^(١) بذل الرجل لأخيه امرأته متى أحبّ .

قال الشريفُ : ولقد بلغني وأنا مقيم بدردا أنّ على الفرات الكبير جماعة ٣
كبيرة تعمل بذلك إلى آخر وقت .

فما تمكن من عقولهم ووثق بطاعتهم أخذ في تدرّجهم إلى الضلالة ،
وأناهم بحججٍ من مذهب الثنوية ، فسلكوا معه في ذلك ، حتى خلعهم من ٦
الشريعة ونقض عليهم ما كان أمرهم به في مبتدأ أمورهم من الخشوع والورع
والتقى ، وظهر منهم بعد تديّن كثيرٍ إباحة الأموال والفروج (ص ٣٦) والغناء
عن الصوم والصلاة والفرائض ، وأن ذلك كله موضوع عنهم ، وأن أموال ٩
المخالفين ودماءهم حلالٌ لهم ، وأن معرفة صاحب الحقّ تُغني عن كلِّ شيء ،
ولا يخاف معه إثمٌ ولا عدوان ، يعني معرفة إمامه الذي يدعو إليه .

وكان مبتدأ هذه الدعوة الخبيثة لمحمد بن إسماعيل بن جعفر بزعمهم ، ولم ١٢
يكن له والله في ذلك منها شيءٌ قال ولا جلّ . وإنما أقاموه اسماً يدعون إليه
من استضعفوه من أهل العقول النحيقة . وقالوا : إنّه الإمام المهدي الذي يظهر .
آخر الزمان وقيم الحقّ ، وأن البيعة له ، وأن الداعي إنما يأخذها على الناس ١٥
له ، وأن جميع ما يُجمع من الأموال مُدخّرٌ له إلى أن يظهر . ولم تنزل هذه الدعوة

(١) كان هنا كلاماً سابقاً .

إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر مرتبة على ما كانت رُتبت إلى أن هرب سعيد
 المتسقى بعبيد الله الملقب بالمهدى إلى المغرب من سَكَمِيَّة ، حسبما سقناه أولاً .
 ٣ فصار هو الإمام ، وصار من ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر . فجعلوا الدعوة إليه .
 وكانت الدعوة لمحمد بن إسماعيل ، وأنه حتى لم يمت ، وأنه يظهر في آخر الزمان
 وأنه مهديُّ الأمة . ولم يكن غَرَضُ هذا المحتال أن يرفع إلى محمد بن إسماعيل
 ٦ الدعوة ، إلا ليتمكن من عقولٍ قد أضلّها الله ، وتتم له خديعته من سنيِّ
 كان أو شيعي .

ولما استقت^(١) أمور ذلك اللعين وظهر منه ومنهم الفجور ، وبَسَطَ أيديهم
 ٩ بسفك الدماء ، وقتل جماعة ممن أظهر الخلاف عليهم من مجاوريهم ، خافوهم
 ودخلوا في بيعتهم كرهاً أو طوعاً .

ثم إنَّ الدعوة اجتمعوا وانفقوا على أن يجعلوا لهم موضعاً يكون وطناً لهم
 ١٢ ودارَ هجرة يُهاجرون إليها ويجتمعون بها . فاختروا من سواد الكوفة في
 طَسُوج الفرات من ضياع الملطن^(٢) (ص ٣٧) المعروفة بالقاسميات قرية
 تعرف بمهتاباد^(٣) . فجازوا إليها صخرًا عظيمًا وبنوا حولها سورًا منيعًا ،
 ١٥ عرضه ثمان أذرع . وجعلوا من وراء ذلك خندقًا عظيمًا حصينًا . وفرغ من
 ذلك في أسرع وقتٍ . وبنوا فيه البنيان العظيم ، وانتقل إليه النساء والرجالُ
 والأولاد ، وسُميت دار الهجرة .

(١) كذا ، ولعلها « اتسقت » . (٢) كذا ، ولم نجد في المصادر الجغرافية .

وذلك في سنة تسع وتسعين ومئتين .

فلم يبق بعد هذا أحد إلا خافهم ، ولا بقي أحد يخافونه لقوتهم
وتمكنهم في البلاد .

٢

وكان الذي أسعدهم في ذلك الوقت تشاغل السلطان عنهم بفتن الخوارج
من صاحب الزنج المقدم ذكره في الجزء الذي قبله المختص بذكر الخلفاء من
بنى العباس الذي هذا الجزء تلوه .

٦

وهو صاحب الزنج المدعى أيضاً أنه من ولد زيد بن علي بن الحسين .
وكان أمره قد زاد وهو يومئذ بالبصرة ، حتى عاد يُعرف بملوىّ البصرة وقصّر
يد السلطان ، وخرب العراق . وترك الخليفة الركوب ، وركب^(١) الأعراب
من كل وجه ، مع قلة رغبة من بلى البلاد من العتال في تدمير الأمور
والنظر بعين الصلاح . فتمكن هؤلاء الدعاة ومن تبعهم بهذا السبب .

فكثروا على ذلك سنين . وقد كان رجلٌ منهم يُعرف بمهرويه من ١٢
دُعاهم . وكان في مبدأه ناطوراً ينظر النخل . وكان يأخذ أجرته تمراً ، فينزع
منه النوى ويصدّق به . ويأخذ النوى يبيعه ويتقوّت به . فعظم في أعين
الناس قدره ، وصارت له منزلة في الثقة والدين ، يريد بذلك تجتمع الناس عليه ١٥
ليظهر بهم ويخدعهم بالدعوة الخبيثة .

(١) كذا ، والمصحح « وركوب »

ثم إن مهرويه هذا سمع بعلوى البصرة أنه قد ظهر على السلطان ، فسار إليه ليخذه . فلما وصل إليه قال له : ورأى مئة ألف ضارب سيفٍ (ص ٣٨) ٣ أعينك بهم . أراد بذلك أن يطمعه ليتمكن منه . فلم يلتفت إليه المستى بعلوى البصرة ، ولا سمع قوله ، ولم يجد فيه مطعماً . لأن ذلك أيضاً يبدعو^(١) إلى نفسه ، وهو أخبثُ منه ، ويدعى أنه من ولد زيد بن علي بن الحسين . ولم يكن كذلك حسباً تقدم من ذكره ونسبه . فرجع من عنده خائباً . ٦

ثم إن أمره عَظُم بعد ذلك في السواد ، وانقاد له خلق كثير . فقال : أنا من ولد عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر . فقيل له : إن محمد بن إسماعيل لم يكن له ولد اسمه عبد الله . فكفَّ عن ذلك . وعاد يدعو للسيد . وبقى في قبة علي جلي . وقد ذكره الطبرى رحمه الله في تاريخه . ٩

ثم كان ابنه زكرويه حسباً يأتى من ذكره إن شاء الله تعالى .

(١) كذا ، وهي عامية « يدعو » .

ذكر أخبار أبي سعيد الجنابي الداعي

- كان رجلاً من أهل قرية جنّابا^(١) يعمل الفراء يُقال له أبو سعيد الحسن ابن بهرام . أصله من الفرس . فسافر إلى سوادِ الكوفة ، فتزوج بقرية ٣ يقال لها القربي من سوادِ الكوفة إلى قومٍ يُقال لهم بنو القصار . وكانوا أصولاً في هذه الدعوة الخبيثة .
- وأكثرُ الحكايات عن أبي سعيد هذا أنه أخذ الدعوة عن عبدان نفسه . ٦ قال الشريف : قال أبو عبد الله محمد الكوفي لي إن أبا سعيد الجنابي أخذ الدعوة عن قرمط نفسه .
- ثم إنه نزل القطيف ، وهو حينئذٍ مدينة عظيمة ، فجلس هناك يبيع الدقيق ، ٩ ولزم الوفاء والصدق . وكان أوّل مَنْ أجابه إلى دعوته الحسين بن سنتر^(٢) وعلى بن سنتر^(٣) وحمدان بن سنتر^(٤) ، وقومٌ ضعفاء ما بين قصابٍ وجمالٍ وأمثال هؤلاء . ثم قويت يده ، واستجاب له الناس ، ووجد بناحيته داعياً ١٢ يُقال له أبو زكريا الضامى كان عبدان الداعي أنفذه (ص ٣٩) قبل أبي سعيد إلى القطيف وما واولاه . فلما تبين أمره أبو سعيد الجنابي عَظُم عليه أن يكون في البلد دافع غيره . فقبض عليه وحَبَسَه في بيتٍ حتى مات هزلاً . ١٥ وقد ذكر أن هذا الداعي كان أخذ على بني سنتر قبل أبي سعيد . فعاد

(١) كذا . وضبطها ياقوت « جنّابة » (انظر معجم البلدان) .

(٢) وردت في انماط الحنفا « سنبر » ص ٢١٤ .

في أنفسهم فقد على أبي سعيد لقتل أبي زكريا الضامى . واتفق لأبي
 سعيد أن البلد الذى قصده بلد واسع كثير الناس . ولهم عوائد بالحروب ،
 ٣ وهم رجال شداذ جهال غفل القلوب ، بعيدون من شريعة الإسلام ومعرفة
 نبوة أو حلال أو حرام . فظفر بدعوته في تلك الديار ، ولم يناوئه مناوى .
 قتم أمره ، وقاتل بمن أطاعه من عصاه ، حتى اشتدت شوكته جداً .
 ٤ وكان لا يظفر بقرية إلا قتل أهلها ونهبها . فهابه الناس ، وأجابه كثير
 منهم طلباً للسلام ، ورحل من البلد خلق كثير إلى نواحي مختلفة ،
 ولم تمنع عليه إلا هجر ، وهى مدينة البحرين ، ومحل سلطانها . فقاتل
 ٥ أهلها ونازلها شهوراً . فلما طال عليه أمرها ابنتى بالأحساء داراً ، وبينها وبين
 هجر ميلان ، واتخذها منزلاً . وأجابه كثير من العرب كبنى الأضبط
 ابن كلاب ، لأن عشيرتهم كانوا أصابوا فيهم دماً ، فساروا إليه بحريمهم
 ١٢ وأموالهم فنزلوا الأحساء ، وأطمعوا فى بنى كلاب وسأروا من بقرهم من
 الأعراب ، وطلبوا منه أن يضم إليهم رجالاً من قبله . ففعل ذلك ،
 ولقوا بهم عشيرتهم ، فاقتلوا ، فهزمتهم القرامطة وأخذوا الحريم والأموال
 ١٥ وعادوا إلى الأحساء . فاضطر المغلوبين إلى أن دخلوا فى طاعته . ثم إنه
 وجه بجيش آخر إلى بنى عقيل فظفر بهم . فدخلوا أيضاً فى طاعته . فلك سائر
 تلك البلاد ، وجمع من أولاد (ص ٤٠) الأعراب من لم يبلغ أربع سنين ،
 ١٨ وجعلهم فى دور ، وأقام عليهم قوماً يقومون بجميع مصالحهم ، ووسم جميعهم
 على الحدود لئلا يختلطون بغيرهم ، وعرف عليهم عرفاء ، وشرع فى تعليمهم

الفروسية ، فنسّثوا لا يعرفون غيره ، وغير دعوته طبعاً لهم . وقبض الأموال
من جميع تلك النواحي والثمار والغلال ، ورتّب الرّعاة في الإبل والمواشي ،
ورتّب قوماً لحفظها .

٣

ثم تفرّغ لهجّر وحاصرها ، حتى بلغ بهم الجهد ، وأكلوا السنابير
والكلاب . وكان حصارهم يزيد على عشرين شهراً . وآخر أمرهم أنه
عمل الحيلة حتى قطع عنهم الماء الواصلة إليهم في حديث طويل . فلما
انقطع عنهم المياه أيقنوا بالهلاك ، فهرب بعضهم نحو البحر فركبوه إلى
الجزيرة وإلى سيراف وغيرها . ودخل قومٌ منها في دعوته فنقلهم إلى
الأحساء . ثم إنّه أخرجها دكّاً فهي إلى الآن خراب . وعادت الأحساء
مدينة البحرين .

واتصلت أخباره بالمعتضد بالله أمير المؤمنين ، وعظّم ماركبه . فأنفذ
العبّاس بن عمرو الغنوي في ألفي رجلٍ وولاه البحرين . فورد البصرة ١٢
وخرج منها نحو هجر ، وبينهما بضع عشرة ليلة في فلاةٍ مقفرةٍ ، وذلك
في سنة تسع وثمانين ومِئتين ، وتبعه من مطوّعة البصرة نحو من ثلاث مئة
رجل من بني ضبّة وغيرهم . وعرف أبو سعيد خبّره فسار نحوه . وقدّم ١٥
قدّامه مقدّمةً . فكانت بينهم حملات إلى أن حجز الظلام بينهم ،
فانصرفوا على سوء . فلما جاء الليل انصرفت مطوّعة البصرة ومنّ معهم
من بني ضبّة . فانكسرت قلوب جيش السلطان . وأصبحوا فالتقوا ، ١٨

فكانت الكسرة على أصحاب السلطان . وأسر العباس بن عمرو مع عدي
 من أصحابه (ص ٤١) واحتوى^(١) القرمطي على عسكره ، ثم قتل من غد يومه
 جميع الأسرى ، ثم أحرقتهم . وترك العباس بن عمرو . فلما كان بعد الواقعة
 بأيام أحضر أبو سعيد العباس بن عمرو وقال له : تُحب أن أطلقك ؟

قال : نعم .

قال : على أن تُبلغ عني ما أقول صاحبك .

قال : أفعل .

قال : تقول له إن الذي أنزل بجيشك ما أنزل بعنيك وتمديك .
 ٩ هذا بلد كان خارج^(٢) عن يدك ، غلبت عليه وأقت به . وكان في من
 الفضل ما أخذ غيره . فما عرضت لما كان في يدك ، ولا هممت به ،
 ولا أخفت لك سيلاً ، ولا نلت أحداً من رعيتك بسوء ، فتوجيهك
 ١٢ إلى الجيوش لأي سبب ؟ اعلم أنني لا أخرج عن هذا البلد ولا يُوصل
 إليه وفي هذه العصاة التي معي رُوح . فاكفني نفسك ولا تتعرض
 لما ليس لك فيه فائدة ، ولا تصل إلى مرادك منه إلا ببلوغ القلوب
 ١٥ الخناجر .

ثم أطلقه وأرسل معه من يوصله إلى مأمته .

ووصل العباس إلى بغداد في شهر رمضان . فكان الناس يعظمون

١٨ شأنه ويكثرون ذكره ويسمونهم قائد الشهداء .

(١) ص « احتوا » (٢) كذا ، والصواب « خارجاً »

فلما وصل إلى المعتضد عاتبه على تركه الاستظهار . فاعتذر بهروب المطوعة وبنى ضربة ، ثم عرفه جميع ما قال القرمطي . فقال : صدق ، ما أخذ شيئاً كان في أيدينا . ثم أطرق مفكراً ، ثم رفع رأسه . فقال : ٢ كذب عدو الله الكافر . المسامون كلهم رعيتي حيث كانوا من بلاد الله ، والله لئن طال بي عمرٌ لأسيرنّ بنفسى إلى البصرة وجميع غلماي ، ولا أبرح أسيراً إليه جيش^(١) بعد جيشي ، حتى أقلع شأفته إن شاء الله ٦ أو يحكم الله بيني وبينه .

وشغله بعد ذلك أمر وصيف غلام ابن أبي الساج . وخرج في طلبه وهو عليل . وذلك في شوال من هذه السنة المذكورة . (ص ٤٢) ٩ فأخذه وعاد إلى بغداد . فدامت علته حتى توفي في تاريخ ما تقدم من ذكره في الجزء الذي قبله .

قال الشريف « أخى محسن » رحمه الله : ثم إن أباسعيد القرمطي بعد ١٢ إطلاقه العباس بن عمرو أقبل على جمع الخيول ، وإعداد السلاح ، واتخاذ الإبل ، وإصلاح الرجال ، ونسج الدروع والمغافر ، ونظم الجواشن ، وضرب السيوف والأسنة ، واتخاذ الروايا والمزاد والقرب ، وتعليم الصبيان ١٥ الفروسية . وطرد الأعراب عن قربه ، وسدّ الوجوه التي يُتعرّف منها أمر بلده وأحواله ، وعمد إلى إصلاح المزارع وأصول النخل وعمارته ،

(١) كذا . والصواب « جيشاً »

ونصب الأمانء على ذلك ، وأقام العرفاء على الرجال ، والاحتياط على ذلك كله ، حتى بلغ من تفقده واحتياطه أن الشاة كانت تُدْمَعُ فَيَسْلَمُ اللحم إلى العرفاء ليفرقوه على من رُسِمَ لهم به ، ويدفعُ الرأسَ والأكارعَ والبطونَ إلى العبيد والإماء ، ويجزّ الصّوف والشعر من المعز ويفرقه على من يغزله ، ثم يدفع إلى من ينسجه عيباً وأكسيةً وغرائر وجوالقات ، ويُقتل منه حبال ، ويسلمّ الجلد إلى الدباغ . فإذا خرج سلم إلى خرّازى القرب والروايا والمزاد . وما كان من الجلود يصلح نعالاً وخفافاً عمل منه ، ثم يجمع ذلك كله إلى خزائن معدّة لذلك . وكان ذلك دأبه لا يتغله .

وكان يوجّه في كل مُدَيِّدَةٍ بِحَيْلٍ إلى ناحية البصرة فيأخذ من وجد ، فيستعبد ، حتى زاد بلاؤه وعظمت هيئته في صدور الناس . وقد كان ١٢ واقع بنى ضبّة — لما كان في نفسه منهم حين أعانوا العباس بن عمرو — وقائع مشهورة بالشدة والعظم ، ثم ظفر بهم فأخذ منهم خلقاً ، وبنى لهم حبساً عظيماً ، وتركهم فيه حتى مُوتوا جوعاً وعطشاً ، وزاد بلاه ١٥ حتى قُتل .

ذكر مقتل أبي سعيد

وكان لما أسر العباس بن عمرو أخذ من عسكره خادماً فاستخصه
 لنفسه وجعله على طعامه وشرابه . فكث لذلك مُدَّةً طويلةً لا يرى ٣
 أباً سعيد فيها يُصَلِّي صلاةً واحدةً ، ولا يصوم شهر رمضان ولا في غيره
 يوماً واحداً ، ولا يذكرُ الله عزَّ وجلَّ ، ولا يعرف شريعةً ، ولا يرجع
 إلى دينٍ من سائر الأديان . فأضمر في نفسه قتله . فدخل معه الحَمَّام ، ٦
 وقد كان الحَمَّامُ في داره ، وأخذ معه خنجرًا ماضيًا . وكان الحَمَّامُ
 خاليًا . فلما تمكَّن منه ذبحه . ثم خرج فقال : يُدعى فلان ، لبعض
 بنى سنتر . فقال : ادخل . فدخل . فقبض عليه وذبحه . ولم يزل يدعو ٩
 واحداً بعد واحدٍ وهو يفعل بهم ذلك من رؤساء الوجوه إلى أن دخل
 بعضهم ، فنظر عند دخوله إلى الدماء تسيل سيلاً ، ففكر راجعاً وضجَّ
 في الناس . وعمد الخادمُ فأغلق الباب . فلم يزل حتى أخذوه ، ووجدوا تلك ١٢
 الجماعة مذبحين .

وذلك في سنة إحدى وثلاث مئة ونحوها .

وخلف من الأولاد : أبا القاسم سعيداً ، وأبا طاهر سليماناً^(١) ، ١٥

(١) كذا ، والصواب « سليمان »

وأبا منصور أحمد ، وأبا إسحاق إبراهيم ، وأبا العباس محمد^(١) ،
ويوسف أبا يعقوب .

٣ وكان أبو سعيد قد جمع رؤساء أهل دولته من بنى زبرقان وبنى
سنتر . وكان متزوجاً إليهم ، وهم أخوال بنيه ، وبهم قامت دولته وقوى
أسره . وأوصى إليهم إن حدث به حادث الموت يكون القيم بأمركم
٦ أبا القاسم سعيداً ابنه ، إلى أن يكبر أبو طاهر سليمان فيكون المدبر
لأمورهم . فلما قُتل جرى الأمر على ما وصّاهم به . وكان قد قال لهم :
سيكون الفتح له . وجلس يدبر أمورهم بعد قتل (ص ٤٤) أبيه . ثم
٩ إنه دعى بالخدام وشدّ < ه > بالحبال ، ثم قرض لجمه إلى أن مات
رحمه الله .

ولما كان في سنة خمس وثلاث مئة سلّم سعيد إلى أخيه سليمان
١٢ الأمر ، فدبره . وعمل أشياء موّه بها على عقول أصحابه فقبلوها وعظموا
أمره جهلاً منهم . وكان مبدأ أبي سعيد الحسن بن بهرام الجتّابي
بالتطيف وما والاه في سنة ست وثمانين ومِئتين .

(١) كذا ، والصواب « محمد »

ذكر الصناديقى الداعى القرمطى باليمن

هو ابن أبى الفوارس داعى عبّدان ، يُدعى 'بأبى القاسم' . وكان هذا
الصناديقى من موضع يُعرف بالنرس ، وكان يعمل فيه الثياب النرسیة ، ٣
وقيل إنّه كان يعملُ فى السكتان . فلما صار إلى اليمن أجابه رجلٌ من
الجند يُعرف بابن الفضل فقوى أمره على إقامة الدعوة الخبيثة . فدخل
فيها خلق كثير ، فخلعهم من الإسلام وأظهر العظائم ، وقتل الأطفال ، ٦
وسبى النساء ، وتسمى الملعونُ بربّ العزّة . وكان يُكاتبُ بذلك .
وأظهر شتيمة النبیّ صلی الله علیه وسلم وسأر الأنبياء صلوات الله عليهم .
واتخذ داراً أسماها دار الصفوة . وكان يأمر الناس بجمع نسائهم من أزواجهم ٩
وبناتهم وأخواتهم إلى تلك الدار ، ويأمرهم بالاجتياطِ بهنّ ليلاً ووطنهنّ ،
ويحتفظ بمن تحبل منهن فى تلك الليلة وبمن تلد بعد ذلك ، يتخذهم لنفسه
خولاً ويسمّهم أولاد الصفوة . وعظمت فتنته باليمن ، وأجلى أكثر ١٢
أهلِهِ عنه . وأجلى الشيطان . وقاتل القاسمَ بن أحمد بن يحيى بن الحسين
ابن القاسم بن إبراهيم الحسنى المعروف بالهادى ، وقاعه عن عمله بصعّدة ،
وأجّاد إلى أن هرب بعياله إلى الرست حدّراً منه لقوته عليه . فلما زاد ١٥
شرّه وتعاضم بلاه أعان < الله > عليه الهادى وظفر به فهزمه . وكان
ذلك بلطفٍ (ص ٤٥) من أطفاف الله تبارك وتعالى .

وسبب ذلك أنه ألقى على عسكره ، وقد باينه الهادى ليصبحوا للقتال ،
 بردًا وثلجاً^(١) ، قُتل به أكثر أصحابه في ليلةٍ واحدة دون عسكر الهادى .
 ٣ وقلّ ما يُعرف ذلك من البرد والثلج في تلك الديار . فهزمه الهادى ،
 وعاد مكسورًا . ثم قتله الله عزّ وجلّ بالأكلة . وأنزل بالبلدان التي
 غلب عليها سيّئًا قاتلاً ، كأن يخرج على كفّ الرجل منهم بثرة فيموت
 ٦ في سرعة . فسُمي ذلك البثر إلى الآن حبة القرمطى . وأخرب الله تعالى
 أكثر تلك الديار ، وأفنى أهلها بموتٍ ذريع . واعتصم ابنه من بعده
 بجبالٍ وقلاع . ولم يزل بها مقيمًا . وكانت أهل ملته يعنونون كتبه : من
 ٩ ابن ربّ العزة ، ثم أهلكه الله عزّ وجلّ ، وبقي منهم بقية فاستأمنوا
 إلى الهادى . ولم يبق لذلك الملعون بقية ولا لمن كان على مذهبه .

(١) كذا ، والصواب « بردٌ وثلج »

عاد القولُ إلى ذكر قرمط والدعاة

وقد كان قرمط يكتب من بسميّة من الطواغيت . فلما توفي
من كان في وقته ، وجلس ابنه من بعده كتب إلى حمدان قرمط . ٣
فلما ورد عليه الكتاب أنكر ما فيه لألفاظٍ كان يعهد بها ، فتغيّرت
عليه ، فاستراب ذلك . وأسر قرمط ابن مليح ، وكان داعياً من
دعائه ، أن يخرج إلى سلمية ويتعرّف له الخبر . فامتنع واعتذر إليه . ٦
فأنفذ داعياً غيره يُقال له عبدان . فلما وصل إلى هناك عرف بموت
ذلك الطاغية الذي كانوا يكتبونه ، ووجد ابنه . فسأله عن الحجة
ومن الأمام بعده ؟ فقال الابنُ : ومن هو الإمام ؟ قال عبدان : ٩
الامامُ محمد بن إسماعيل بن جعفر صاحب الزمان الذي كان أبوك
يدعو إليه وكان حجته . فأنكر ذلك كلّهُ ، وقال : محمد بن إسماعيل
(ص ٤٦) لا أصل له ، ولم يكن الإمامُ غير أبي ، وهو من ولد ١٢
ميمون بن ديصان ، وأنا أقوم مقامه . فعرف عبدان القصة واستقصى
الصورة ، وعلم أنّ محمد بن إسماعيل ليس له في هذا الأمر شيء ،
وإنما هو شيء يختالون به على الناس ، وأنّ ذلك كلّهُ كان خديعة من ١٥
اللعين ، وأنّه ليس من ولد عقيل بن أبي طالب . فرجع عبدان إلى
قرمط فعرفته الخبر . وأمره قرمط أن يجمع الدعاة ويعرفهم صورة الأمر
وما تبين له منه ، ويقطع الدعوة لمن بسامية . ففعل عبدان ذلك .

وعلموا أنّ محمد بن إسماعيل كان لهم في مبدأ الدعوة مثل الصانع الذي
 معه الأداة يعمل بها ، فلما ترك أدواته بطل صنعته . ولما قطعوا الدعوة
 ٢ من بلادهم لم يمكنهم أن يقطعونها^(١) من غير ديارهم ، لأنها كانت قد
 امتدّت في سائر الأقطار وكثر شرّها وتزايد خبثها . وقد تحوّلت عن
 الرسم الأوّل مُذْ هلك سعيد المسمّى بعبيد الله الملقّب بالمهدى بالمغرب .
 ٦ ثم إن الدعوة قطعوا مكاتباتهم إلى من بسامية بهذا السبب .
 وكان رجل منهم قد توجّه إلى الطالقان . وكانوا ربما يكتابونه أيضاً .
 فلما انقطعت المكاتبة عن جميع ولد عبد الله بن ميمون القدّاح انقطعت
 ٩ عنه أيضاً . فتوصّل حتى نزل على عبدان ، وعاتبه بسبب انقطاع مكاتباته .
 فعرّفه عبدان قطعهم الدعوة ، وأن أباه كان استغفرهم وادّعى نسباً ليس
 بصحيح ، وأنه دعا لمحمد بن إسماعيل المهدى « فكنا نعمل على ذلك .
 ١٢ فلما تبيننا أن لا أصل لذلك كلّه وعرفنا أنّ أباك من ولد ميمون بن
 ديصان ، وأنه صاحب الأمر تبنا إلى الله عز وجل ممّا عملناه ،
 وحسبنا ما كفّرنا أبوك ، فتريد أن تردّنا كفار ؟ انصرف عنا إلى
 ١٥ موضعك » .

وكان عبدان قد تاب من هذه (ص ٤٧) الدعوة الخبيثة بالحقيقة .
 فلما أيس منه صار إلى زكرويه بن مهرويه وعرّفه خبر عبدان .
 ١٨ فلقية زكرويه بكل ما يُحِبُّ . وقدّر أن ينصبه داعياً مكان أبيه

(١) كذا ، والصواب « يقطعونها »

فيستقيم له أخذ أموال الناس الداخلين في الدعوة . واتفق معه على قتل عبدان . فإنه لا يتم لها أمر إلا بقتله . فوجه زكرويه إلى رجلٍ من بني تميم بن كليب وأخ له كانا من أهل دعوة زكرويه ، ٣ وأحضر جماعة من دُعائه وقراباته وثقاته وأظهروهم على ابن الخبيث وعرفهم أنه ابنُ الحجة ، وأن الحجة توفى . فعظّموه وقبلوه ، وقالوا له : *سُرنا بأمرك* . فأمرهم بقتل عبدان . وقال : *إنه نافق وعصى وخرج* ٦ *عن الملة* .

فساروا إليه من ليلتهم إلى ناسورا وهو نازل بها فقتلوه .

وكان زكرويه هذا داعياً من تحت يد عبدان . وشاع في الناس أن ٩ زكرويه قتل عبدان . فطلبوه^(١) سائر أصحابه وأصحاب قرمط بدمه . فاستتر . وخالفه القوم بأسرهم إلا ثقاته وأقاربه . فلما لم يرى^(٢) أن أمره يتم قال لابن الخبيث : *قد ترى ما قد حدث ، ولا آمن* ١٢ *عليك وعلى نفسي ، فأرجع إلى بلدك ودعني ، فإن أرجو أن يتغير الأمر وأتمكن من الناس وأدعوهم إليك* . فانصرف ابن الخبيث إلى الطالقان . ١٥

ويقال إن الأصل كان بسلمية مقيماً ، وكان يُخفي أمره بذكر من بالطالقان لأنهم كانوا تحت مخافة بعد ذلك . ثم تخفى زكرويه خوفاً من طلبه بدم عبدان . ١٨

(١) كذا ، والصواب « طلبه » . (٢) كذا والصواب « ير » .

وذلك كله في سنة ستِّ وثمانين ومِئتين .

فكث لذلك يتخفى إلى سنة سبع وثمانين ومِئتين . فلما طال

٣ أمره ورأى انحراف أهل السوادِ عليه ، نفذ ابنه الحسن في سنة ثمان وثمانين

ومِئتين إلى الشام ، وصحبته رجل من القرامطة (ص ٤٨) من أهل نهر ملحابا
يُسمى الحسن بن أحمد^(١) ويكنى بأبي الحسين ، وأمره أن يقصد بنى كليب

٦ وينتسب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر ، ويدعوهم إلى الإمام من ولده .

فاستجاب له نغذ من بنى العَلْبَيْص بن ضَمَّع بن عَدِي بن حباب بن

كَلْب بن وبرة ومواليهم . وانضاف إليه طائفة من بنى الإصبع من

٩ كلب ، وتسمى هؤلاء بالفاطميين وبايعوه .

(١) كذا ، وفي اتعاظ الحنفيا « القاسم بن أحمد » ص ٢٢٥

ذكر صاحب الناقة ابن الخيث

وكان الخيث ابن الخيث لما رجع من عند زكرويه إلى الطالقان
كتب إليه يستأذنه في القدوم عليه . فأجابه بالتوقف . فخرج نحو ٣
العراق ثم قدم على زكرويه فوجده مخفياً ، فلم يزل حتى اجتمع به
واستأذنه بالتوجه إلى ابنه ، لما بلغه من استجاب له من الناس . فأذن
له ، وضمّ إليه ابن أخت عيسى بن مهرويه ، وتسمى بالمدثر لقباً ، ٦
وبعبد الله اسماً ، وتأول أنه المذكور في القرآن بالمدثر ، كذبَ لعنه
الله ، وأصحابهما غلاماً من بني مهرويه يلقبُ بالمطوق ، وكان سيافاً .
وكتب على أيديهم : كتب إلى ابنه الحسن يعرفه أنه ابن الحجة ، ٩
ويأمره له بالسمع والطاعة .

فسار اللعين حتى نزل في كلب . فلقية الحسن بن زكرويه وعظّمه
وسرّ به ، وعرف جموعه أنه صاحب الأمر . فامتنلوا أمره وقالوا له : ١٢
مرّنا بأمرك لنسارع إليه . فقال لهم : استعدوا للحرب ، فقد أظلم
النصر . ففعلوا . واتصلت أخبارهم بشبل الديلمي وهو يرمئذ أمير الشام
بالرصافة ، وهو مولى المعتضد بالله . وذلك في سنة تسع وثمانين ومئتين . ١٥
فقصدهم ، فسكسروه وقتلوه . وكانت الوقعة بالرصافة غربى الفرات . ودخلوا
الرصافة وأخربوها وأحرقوها ونهبوها . وأصعدوا نحو الشام (ص ٤٩) واعترضوا
الناس بالقتل والحريق ونهب القرى ، إلى أن وردوا أطراف دمشق . وكان ١٨

هارون بن خارويه بن أحمد بن طولون ردّ أمرها إلى الأمير طُغج بن
 جفّ الفرغاني . فلقيتهم عساكره . فانهزموا من القرامطة ولم يثبتوا
 ٣ قدّامهم . وقُتل كثيرٌ منهم وأخذوا منهم ما قدروا عليه . ولم يزالوا حتى
 نازلوا دمشق وحصروا طُغج بها . وكان الخبيثُ ابن اللعين يحضر على
 ناقة في الحرب ويقول لأصحابه : لا تسيروا في مصافكم حتى تنبعث بين
 ٦ أيديكم ، فإذا سارت فاحلوا ، فإنه لا تردّ لكم راية إذ كانت مأمورة .
 فسُئى بذلك صاحب الناقة .

وحُصر طُغج بدمشق سبعة أشهر ، وكتب إلى مصر يعرف مَنْ قُتِلَ
 ٩ من أصحابه ، وأنه محصور ، وقد فنى أكثرُ الناس ، وقد خرب البلد .
 فأفندوا إليه بداراً الكبير غلام ابن طولون المعروف بالحمّامى . فسار حتى
 قرب من دمشق . وخرج إليه طُغج واجتمعوا على قتال اللعين . والتقوا
 ١٢ بموضع قريب من دمشق . فأصاب اللعين سهمٌ فذبحه وعجّل الله بروحه
 إلى سقر . وحى أصحابه اللعينُ الثانى ابن زكرويه . فقاتلوا أشدّ قتالٍ
 شهيداً ، حتى انحازوا عنهم وانصرفت القرامطة . وكان هذا اللعين المقتول
 ١٥ قد ضرب دراهم ودنانير كُتِب على السكة من وجهه ﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ
 وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ (١) . وعلى الوجه الثانى : لا إله إلا الله ﴿ قُلْ
 لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى ﴾ (٢) .

(١) من سورة الإسراء ، ١٧ ، الآية ١٨

(٢) من سورة الشورى ، ٤٢ ، الآية ٢٣

ذكر الحسن بن زكرويه لعنه الله

- ولما انصرف القرامطة عن دمشق بعد قتل الطاغية بايعوا الحسن ابن زكرويه . فسار بهم حتى افتتح عدّة من مدن الشام . وظهر (ص ٥٠) ٣ على جند حمص ، وقتل خلقاً من جند المصريين ، وتسمّى بأمر المؤمنين . وخطب له بذلك على المنابر . ثم سار إلى نحو الرقة . فخرج إليه مولى الإمام المكتفى بالله ، فقتله وهزّم جيوشه ، واستباح عسكره . ٦ ورجع يريد دمشق ، وجموعه ينهبون جميع ما مروا عليه من القرى والضياع . فلما قاربوا دمشق أخرج إليهم طُغج جيشاً كثيفاً عليه غلام له يسمّى بشير ، فهزموه وقتلوه مع خلقٍ من أصحابه . فلما اتصل بالمكتفى ٩ قتل غلامه وكسر جيوشه وكثرة فسادهم ، ندب لحرّ بهم أبا الأغرّ السلمي ، وضمّ إليه عشرة آلاف فارسٍ من الجند واللوالى والأعراب ، وخالع عليه ثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومئتين . ١٢ فسار حتى نزل حلب ، ثم نزل وادي بطنان . فتنفّرق الناس في ذلك الوادي ، ودخل قومٌ منهم الماء يتبرّدون ، وكان ذلك في القيظ ، فلم يشعروا إلا بالقرامطة على حين غفلة منهم يقدمهم المسمى بالمطوق . فعاد ١٥ كلُّ إنسان يحذر على نفسه وينجو من السيف . وركب أبو الأغرّ فرسه وصاح في الناس . فثار إليه جماعةٌ لقي بهم أوائل الخيل ، ولم يلبث إلا اليسير حتى انهزم . وركبت القرامطة أكتاف الناس قتلاً وأسراً ، ١٨

حتى حجز بينهما الظلام. وقد أتوا على عامة العسكر ، وسلم منهم القليل . ولحق أبو الأغرّ في جميع من معه بحلب ، ثم تلاحق به من سلم ، حتى عاد في نحو ألف رجل . ووافت القرامطة فنازلوا حلب . فخارهم أبو الأغرّ ، فلم يقدرُوا منه على شيء ، فانصرفوا . وجمع طاغيتهم الحسن بن زكرويه أصحابه ، وكان قد اتصل به خلق كثير من اللصوص والمتجرمة ، وخلق من بني كلب . فسار حتى نزل حمص ، فخطب له على منبرها . ثم نهض (ص ٥١) إليها فأعطاه أهلها الطاعة وفتحوا له ، فدخلها . ثم سار إلى حماة ومعرة النعمان وغيرها . فقتل الرجال وسب الداراي والأطفال ، ثم رجع إلى بعلبك فقتل عامة أهلها ، ثم صار إلى سامة فخاربه أهلها وامتنعوا منه ، فأعطاه الأمان ففتحوا له ، فمن فيها من بني هاشم فبدأ به فقتلهم أجمعين ، ثم كرّ على جميع أهلها فقتلهم بأسرهم ، ولم يُبق على أحد منهم ، وخرج عنها ولا بها عين تطرف . وكان مع ذلك لا يمرّ بقرية فيدعُ بها مخبر^(١) ، حتى أخرب البلاد وسبأ الحرّيم ، ولم يقيم له أحد .

١٥ ووردت كتب التجار والناس من دمشق وغيرها مُستصرخين بالويل والثبور لما نزل بهم ، حتى كثر الضجيجُ بمدينة بغداد ، واجتمعت الناسُ إلى يوسف بن يعقوب القاضي وسأله مخاطبة الخليفة في أمور

(١) كذا ، والصواب « مخبراً »

الناس . فلما علم المكتفي بالله ما الناس فيه من شدّة البلاء ، جهّز الجيوشَ وخرج بنفسه إلى مضربه بباب الشّمسائيّة في قوّاده وجنده ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، وسلك طريق الوصول ٣ ومضى نحو الرقة ونزل بها ، وانبتت الجيوشُ بين حلب وحمص ، وقلّد محمد بن سليمان حربَ العين الحسن بن زكرويه ، وضمّ إليه جيشاً كثيفاً . وكان محمد صاحب جيش العطاء ، في الديوان المقدّم ذكره ٦ في الجزء الذي قبله .

فلما دخلت سنة إحدى وتسعين ومئتين سار محمد بن سليمان لمناهضة القرامطة . وألتقى الجمعان لستِ حلّونَ من الحرّيم بموضع بينه وبين حماة ٩ اثنا عشر ميلاً ، فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى حجز بينهم الليل ، وكان الظفرُ للجيوش الخليفة ، وقُتل من الطواغيت كُماهم وكبارهم في حديثٍ طويلٍ هذا (ص ٥٢) ملخصه . ١٢

وكان الحسن بن زكرويه ، لعنه الله ، لما أحسن بالجيوش ، قد اصطفى المقاتلة . أخرج من معه من الرجال والشجعان عن الضعفة والسواد وعرضهم حتى رضى سلاحهم ورتب أحوالهم . وقد امتلأ صدره من أمر المكتفي بالله ١٥ وجيوشه ، وهو ضابطٌ لأمره وكاتمٌ لذات نفسه . وأنفذ الجيش وتخلف في السواد والضعفة . فلما انهزم أصحابه ارتاع لذلك ، ورَحَلَ من وقته بسواده ، وسار خوفاً من الطلب . وتلاحق من أفلت ، نفاطهم بأنهم ١٨

أوتوا من قِبَلِ أَنفُسِهِمْ وَذُنُوبِهِمْ ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَصْدُقُوا اللَّهَ ، وَحَرَّضَهُمْ عَلَى
 الْمَعَاوِدَةِ إِلَى الْحَرْبِ . فَلَمْ يُجِبْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَى ذَلِكَ ، وَاعْتَلَّوْا بِفَنَاءِ الرِّجَالِ
 ٣ . وَكَثْرَةِ الْجِرَاحِ فِيهِمْ . فَلَمَّا أَيْسَ مِنْهُمْ قَالَ لَهُمْ : قَدْ كَاتَبْتَنِي خَلْقٌ مِنْ
 أَهْلِ بَغْدَادَ بِالْبَيْعَةِ لِي وَدَعَائِي نَحْوَهَا لِأُظْهِرَ بِهَا . وَأَنَا مُسْتَخَلَفٌ عَلَيْكُمْ
 أبا الحسين القاسم بن أحمد صاحبي . وَكُتِبِي تَرَدُّ إِلَيْهِ بِمَا يَعْمَلُ بِهِ ،
 ٦ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ . فَضَمْنُوا لَهُ ذَلِكَ .

وَشَخْصٌ مَعَهُ قَرِيبُهُ عَيْسَى بْنُ أَخْتِ مَهْرُويَةَ الْمَسْعِيِّ بِالْمَدِينَةِ ، وَصَاحِبُهُ
 الْمَطْوُوقُ ، وَغُلَامٌ لَهُ رُومِي . وَأَخَذَ دَلِيلًا يَرشُدُهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ . وَسَارُوا
 ٩ يَرِيدُونَ سَوَادَ الْكُوفَةِ . وَسَلَكَ الْبَرَّ وَتَجَنَّبَ الْمَدِينَةَ وَالْقُرَى ، حَتَّى إِذَا
 صَارَ قَرِيبًا مِنَ الدَّالِيَةِ نَفِدَ زَادُهُ . فَأَمَرَ الدَّلِيلَ فَمَالَ بِهِمْ إِلَيْهَا ، وَنَزَلَ
 بِهِمْ بِالْقَرْبِ مِنْهَا ، خَلْفَ رَايِيَةٍ . وَوَجَّهَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ لِابْتِياعِ
 ١٢ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ . فَلَمَّا دَخَلَهَا أَنْكَرُونَهُ^(١) وَقَبِضُوا عَلَيْهِ ، وَأَتَى بِهِ إِلَى
 وَالِيهَا ، وَكَانَ يُعْرَفُ بِأَبِي حَبْرَةَ يَخْلَفُ أَحْمَدَ بْنَ كُشْمَرْدَ صَاحِبَ الْحَرْبِ
 بِطَرِيقِ الْفَرَاتِ . وَالدَّالِيَةُ قَرْيَةٌ مِنْ عَمَلِ الْفَرَاتِ . فَقَرَّرَهُ فَأَعْتَرَفَ عَلَى
 ١٥٠ رَفْقَتِهِ . فَسَارَ (ص ٥٣) الْمَتَوَلَّى إِلَيْهِمْ فِي جَمْعٍ فَأَخَذَهُمْ وَشَدَّهُمْ وَثَاقًا ، وَتَوَجَّهَ
 بِهِمْ إِلَى صَاحِبِهِ ابْنِ كُشْمَرْدَ . فَصَارَ بِهِمْ إِلَى الْمَكْتَبَةِ بِاللَّهِ ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ
 نَازِلٌ بِالرَّقَّةِ . فَأَمَرَ أَنْ يَشْهَرُوا بِهَا . فَفَعِلَ بِهِمْ ذَلِكَ ، وَعَلَى الْحَسَنِ

(١) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « أَنْكَرُوهُ »

ابن زكرويه درّاعة ديباجٍ وبرنسٍ حريرٍ ، وكذلك المدثر والمطوق ،
وهما على جمالٍ مشهورين .

وذلك في يوم الأربعاء لأربع بقين سنة إحدى وتسعين ومئتين . ٣

وقدم محمد بن سليمان بالجيوش بعد أن تتبعوا القرامطة وما بقي
منهم ، وقتلوا وأسروا ، وخلف المكتفي بالله عساكره مع محمد بن
سليمان بالرقّة وشخص في خاصته وغلّمانه ومعه القاسم بن عبيد الله الوزير ٦
إلى بغداد . ودخل القرمطي وأصحابه معه . وذلك في أول يوم من
صفر من هذه السنة .

فلما صار إلى بغداد عمل له كرسيّاً سمكه ذراع ونصف ، وركبّه ٩
على فيل . ودخل المكتفي بالله وهو بين يديه مع أصحابه الأسرى ،
والمطوق في فيه خشبة مخروطيّة قد شدّت إلى قفاه كاللجام . وكان لما
دخل الرقة عاد يشتم ويبصق . ففعل به ذلك عند عبوره بغداد ، ثم ١٢
وصل محمد بن سليمان بالجيوش وقد تلقط جماعة من القرامطة ، ودخل
في زيّ حسنٍ ، وخُلِعَ عليه ، وطُوقَ وسُورَ . وكذلك سائر من كان
معه من القوواد خُلع عليهم وأنعم . ١٥

ثم أمر المكتفي بالله ببناء دكة في المصلّى العتيق من الجانب الشرق
مربعة ذرعها عشرون ذراعاً في مثلها ، وارتفاعها عشرة أذرع بدرجٍ
يصعد إليها . ١٨

فلما كان يوم الاثنين لأربع بقين من ربيع الأول أمر المكتفي بالله
القواد وجميع الغلمان وصاحب جيشه محمد بن سليمان وصاحب شرطته أن
٣ يحضروا إلى تلك الدكة ، وصعدوا الوجوه ، وحضر الباقون على
دوابهم ، وخرج (ص ٥٤) سائر أهل بغداد . وكان يوماً مشهوداً .
وحلوا الأسرى كلهم مع خلقي كثير أتوا من سائر البلاد من القرامطة
٦ ممن مُسِكٍ وُجِّلَ إلى بغداد ممن كان على مذهبهم ، فقتلوا جميعاً .
وعدتهم ثلاث مئة وستون نفرًا .

ثم قُدِّم الحسين بن زكرويه وعيسى ابن أخت مهرويه وهما زميلان
٩ على بغلي في عمارية قد أرسل عليهما أغشيتها . فأصعدا إلى الدكة
فأقعدا . وقدم أربعة وثلاثون إنساناً من الأسرى من وجوه القرامطة
من < عُرف > بالنكاية والعداوة للإسلام ، والكاب على سفك
١٢ الدماء وسبى الحریم . فكان كل واحد منهم يُبَطِّحُ على وجهه فتنقطع
يده اليمنى^(١) ويرمى بها إلى أسفل الدكة ليراها أهلُ المشاهد من الناس ،
ثم تُقَطَّعُ رجله اليمنى ، ثم يده اليسرى ، ثم رجله اليسرى ، ثم تُضْرَبُ
١٥ عنقه . حتى فعل ذلك بجميعهم . ورُمى بأعضائهم إلى أسفل الدكة .

فلما فرغ من تلك العدة قُدِّمَ المدثرُ بزعمه لعنه الله ففعلَ به مثل
ذلك ؛ وأُكْوَى بالكاوى قبل ضَرْبِ عنقه ليعذب . ثم المطوقُ فعل ٥

(١) كذا ، والصواب « اليمنى » .

كذلك . ثم قَدَّمَ الحسن بن زكرويه لعنه الله فضرب مِثْتِي سوطِ ،
ثم كَوِيَ بالمكاوي ، ثم قُطعت سائر أعضائه ، وَضُرِبَتْ رَقَبَتُهُ ،
ورُفِعَ رأسه على خشبة . وَكَبَّرَ مَنْ عَلَى الدَّكَّةِ ، وَكَبَّرَ النَّاسُ وَانصرفوا . ٣
وُحِلَّتِ الرَّؤُوسُ فُنْصِبَتْ عَلَى الجِسر . وَصَلَبَ بَدَنُ القَرْمَطِيِّ ، فَكُتِّ مَصْلُوبًا
نحو (١) من سنة ، ثم سقط عليه حائط (٢) .

(١) كذا : والصواب « نحواً »

(٢) ورد في المتنظر لابن الخوري ٤٣/٥ وانشجوم الزاهرة ١٢٠/٣ أن ابن مهرويه

اسمه الحسين . وقد ذكره المؤلف هنا احسن . وكذلك ورد في انماط الخنف .

نسخة كتب الأعمى الحسن بن زكرويه إلى عماله

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله المهدي المنصور بالله الناصر لدين
الله القائم بأمر الله ، الداعي إلى كتاب الله ، الذابّ عن حرم الله ، المختار
من ولد رسول الله ، أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين ، ومذلّ المنافقين
(ص ٥٥) وخليفة الله على العالمين ، وحاصد الظالمين ، وقاصم المعتدين ،
ومبيد الملحدين ، وقاتل القاسطين ، ومهلك المفسدين ، وسراج
المستبصرين ، ومُشَتَّت الخالفين ، والقائم بسنة < سيّد > المرسلين ، ولد
خير الوصيّين ، صلى الله عليه وعلى آله الطّيبين الطاهرين وسلم .

٩ كتاب إلى جعفر بن حميد الكردي :

سلام عليك . فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، وأسأله أن
يصلّي على محمد جدّي رسول الله .

١٢ أما بعد . فقد أنهى إلينا ما حدث قبلك من أخبار أعداء الله

الكفرة ، وما فعلوه بناحيّتك من الظلم والعيث والفساد في الأرض ،
فأعظمتنا ذلك ، ورأينا أن ننفذ إلى هناك من جيوشنا من ينتقم الله به من

١٥ أعدائنا الظالمين الذين يسمعون في الأرض فساداً . وقد أنفذنا عظيمراً داعياً

مع جماعة من المؤمنين إلى مدينة ححص ، ونحن في إثرهم ، وأمرناهم بالمصير
إلى ناحيتك لطاب أعداء الله حيث كانوا . ونحن نرجو أن يجزيينا الله

١٨ على أحسن عوائده ، فتشدد قلبك وقلوب من انتقل من أوليائنا إليك ،

وتثق بالله وبنصره . وتبادر إلينا بالأخبار وما يحدث بناحيتك . ولا تُخَفِ علينا شيئاً من أمر ذلك ﴿ سبحانك اللهم ، وتحييتهم فيها سلام ، وآخر دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(١) ﴾ .

٣ وصلى الله على جدى رسوله ، وعلى أهل بيته وسلم كثيراً ^(٢) .
 وكان سائر عماله يكتبونه بمثل هذا الصدر ، وكان ذلك كذب
 وخبث ^(٣) من اللعين وفجور ^(٤) من الخبيث .
 ٦ وذلَّ بنو القليص بعد هذه الحادثة ولزموا السَّوَاة .

وسلم القاسمُ بن أحمد المسمى بأبى الحسين ، خليفة العيين . فقدم
 ٩ سواد الكوفة إلى زكرويه بن مهرويه أبى الملعون . فأخبره بخبر ابنه
 وقومه ، وأنَّ القوم الذين استخلفه ابنه عليهم (ص ٥٦) اضطربوا
 عليه ، فخافهم وتركهم ، وانصرف . فلامه على قدومه لوماً شديداً
 ١٢ وانحرف عنه .

وكان زكرويه لعنه الله فى ذلك الوقت فى غاية الخوف من طلب
 السلطان من وجهه ، ومن طاب أصحاب عبدان الذى تسبب فى قتله من
 وجهه . ثم إنه نفذ فى سنة ثلاث وتسعين ومئتين رجلاً من أصحابه يُقال
 ١٥ له محمد بن عبد الله بن سعيد ، وكان معلماً فى الدابوقة ، ويُكنى بأبى غانم

(١) سورة يونس ، ١٠ ، الآية : ١٠

(٢) قارن نص هذا الكتاب بما ورد فى الطبرى ج ١١ ص ٣٨٤

(٣) كذا ، والصحيح « كذباً وخبثاً » (٤) كذا ، والصحيح « وفجوراً »

- فتمسى نصرًا ليعمى أمره على عاداتهم ، وأمره يدور أحياء كلبٍ ويدعوهم .
- فتوجه فلم يجبه أحدٌ ، إلا رجل من بنى زيادٍ يُعرف بمقدام بن
 ٣ الكمال . ثم استجاب له طوائف من الإصبعيين الذين يُعرفون بالفواطم ،
 وقوم من بنى العُثَيْص ، وصعاليك من كلب . فسار بهم نحو الشام .
- وعاملُ المسكتنى بالله يومئذٍ على دمشق والأردن أحمد بن كَيْغْلُغ ، وهم
 ٦ بنواحي مصر على حرب ابن الخليج ، حسبًا تقدم من أمره وذكرناه
 في الجزء الذى قبله ، فاغتنم ذلك نصرًا^(١) هذا . فصار إلى مدينتى
 بُصْرَى وأذْرَعَات فحارب أهلها ثم أمتهم . فلما استساموا قتل مقاتليهم
 ٩ وسبا ذراريهم ، وأخذ جميع أموالهم ، وسار نحو دمشق . فخرجت إليه
 الشحنة من جند المصريين مع صالح بن الفضل خايفة ابن كَيْغْلُغ .
 فأخنوا فيهم ، وظهروا عليهم . ثم اغتروهم ببذل الأمان ، ثم غدروا
 ١٢ بهم وقتلوا صالحًا وعسكره ، وطلبوا دخول دمشق فدفنهم عنها أهلها .
- فانصرفوا قاصدين طبرية . فلقبهم يوسف بن إبراهيم عامل ابن
 كَيْغْلُغ على الأردن فهزموه وبذلوا له الأمان . ثم غدروا به فقتلوه
 ١٥ ونهبوا طبرية .

وبلغ المسكتنى بالله أمرهم فأنفذ الحسين بن حمدان فى طلبهم ، مع
 وجوه القواد . فدخل دمشق والقرامطة بطبرية .

(١) كذا ، والصواب « نصر »

فما علموا بذلك عطفوا نحو السماء ، واتبعهم (ص ٥٧) الحسين بن حمدان
 في البرية . فأقبلوا يَنْتقلون من ماء إلى ماء ثم يغورون ما يرحلون عنه
 من الماء . فلم يزالوا كذلك حتى وردوا الماءين المعروفين بالذمَّعانة والحالة ،
 ٢ فانقطع عنهم لعدمه الماء . فقال نحو رغبة مالك بن طوق ، وأسرى
 عدو الله القرمطي حتى وافى هيت لتسبع بقين من شعبان سنة
 ثلاث وتسعين ومِثتين طلوع الشمس . فنهب رِبض هيت والسفن التي
 في الفرات ، وقتل نحو مِئتي إنسان ، وأقام هناك يومين ، والقوم
 متحصنون . ثم رحل بجميع ما أخذ .

٩ فلما اتصل الخبر بالمكتفي بالله أنفذ إلى هيت محمد بن إسحاق
 ابن كنداج ، ومعه جماعة من القواد ، ثم أتبعه بمؤنس الخازن .
 فوجدوهم قد غوروا المياح . فأنفذ إلى بغداد وأحضر الزوايا والمزاد .
 وكتبوا إلى الحسين بن حمدان يوافيهم . فلما أحسوا بذلك اتعمروا
 ١٢ بينهم . فوثب عليه رجل من أصحابه يُقال له الديب بن القائم فقتل
 اللعين نصرًا وأخذ رأسه وشخص بها^(١) إلى بغداد ، متقرِّبًا بذلك
 للخليفة . فأُسْنِيت له الجائزة ، وكتب عن طلب قومه . فكث أياماً
 ١٥ ببغداد ثم هرب .

ثم إن قوماً من بني كلب أنكروا ما فعله الديب من قتل المعلم

(١) كذا ، والصواب « به » خطأ

نصرًا^(١) ، ورضوا^(٢) آخرون . فتحزّبوا أحزابًا واقتتلوا قتالًا شديدًا .
ثم افترقوا ، فصارت الفرقة التي رضيت قتله إلى ناحية عين التمر ، وتخلّف
٣ على الماء الذي كانوا عليه من كره قتله . واتصل الخبر بذكرويه لعنه الله ،
والقاسم بن أحمد^(٣) عنده ، فردّه إليهم لمعرفته بهم . فلما ورد عليهم جمعهم
ووعظهم ، وقال : أنا رسول وليكم ، وهو عاتبٌ عليكم فيما أقدم عليه
٦ الديب . فاعتذروا له وحلفوا ما كان ذلك بمحبّتهم . وذكروا ما جرى
بينهم وبين أصحابهم وأهاليهم بسببه . فقال لهم : قد (ص ٥٨) جيتكم
الآن بما لم يأتكم به أحد ممن تقدمني . وإنّ وليكم يقول لكم :
٩ قد حضر أمركم ، وأنّ ظهوركم . وقد بايع له من أهل الكوفة أربعون
ألفًا ، ومن أهل سوادها أكثر ، وهاهو صائرٌ إليكم . وقد أمرني
أن أقول لكم : إنّ موعداكم يوم الزينة وأنّ يُخشّر الناسُ
١٥ نُصبي^(٤) فاجمعوا أمركم وسيروا إلى الكوفة ، فإنه لا دافع لكم عنها .
ومعجز وعدى الذي جاءتكم به رسلي .
فسرّوا بذلك وارتحلوا نحو الكوفة .

(١) كذا ، والصواب « نصر » (٢) كذا ، والصواب « ورضى »

(٣) اقتباس من سورة طه ، ٢٠ ، الآية : ٩٠

(٤) كذا ، وفي تعاضل الحنفا « أحمد بن القاسم » ص ٢٢٤

ذكر خبر زكرويه لعنه الله وقتله

فما وردوا القُطُطانة ، وهي قرية خراب في البرّ ، بينها وبين الكوفة ستة وثلاثون ميلاً ، وذلك يوم الأربعاء قبل يوم عَرَفة بيوم ، من ٣ سنة ثلاث وتسعين ومِئتين خلفوا بها الخدم والأموال والسواد والحريم . ثم أمرهم أن يلحقونه^(١) < إلى > عين الرحبة ، على ستة أميال بين الكوفة < و > القادسية . ثم اشتوروا كيف يكون هجومهم الكوفة . ٦ فقال قائل : ليلاً فلا يتحرك أحد إلا قتلناه ، ويخرج إلينا وإليها في قلة فأنأخذهُ أو نقتله .

وقال آخر : نهب إلى أن يدخلها عشيّة في يوم العيد والجند ٩ سكارى والبلد خالٍ . فنقصد باب إسحاق واليها وهو غافلٌ فأنأخذهُ . فهو أذل لهم ولا يقاومنا بعده أحد .

وكانت شحنة الكوفة يومئذ سبعة آلاف رجل ، إلا أن المقيم ١٢ بالكوفة يومئذ أربعة آلاف من المصريين والشاميين وغيرهم . والناسُ بها أحياء ، والبلد على غاية الاجتماع والحُسنِ وكثرة الناس ، والحاج بمكة قد خرجوا على أحسن حالٍ .

١٥

(١) كذا ، والصواب « يلحقوه »

وقال آخرون من القرامطة : نسير ليلتنا ثم نكمن في النَّجَف ، ثم نُرِيح الخيل وننام ، ونركب عمودَ الفجر فنشئها غارةً على أهل المصلى ،
٣ ونضعُ السيف وهم آمنون ليس فيهم (ص ٥٩) من معه سلاح .

فقال اللعين : هذا هو الرأى .

ففعّلوا ذلك ، حتى إذا حصلوا على المكان الكمين ، ناموا لما يريد
٦ الله تعالى من سلامة الناس ، فلم يوقظهم إلا الشمس يوم العيد ، لطفاً
من الله عز وجل .

ومن أطف الله عز وجل أيضاً أن إسحاق بن عمران التوتلى كان قد
٩ أحدث مصلىً بالقرب من طرف البلد فصلى فيه . وكان الرجوع منه إلى
البلد سهلاً ، فتصدت القرامطة المصلى العتيق على ما كانوا يقدرّون أنه
مصلاًهم فلم يصادفوا به أحد^(١) . فأقبات خيلٌ منهم من تلك الجهة فدخلت

١٢ الكوفة من يمينها ، فوضعوا السيف حتى وصلوا إلى حبسها ففتحوه ، وقتلوا
كثيراً من الناس ، وجرحوا خلقاً . فارتجت الكوفة ، وخرج الناسُ
بالسلاح ، وتكاثر الناسُ على مَنْ دخل الكوفة من القرامطة ، فمذفوم
١٥ بالحجارة ، ورُمى عليهم بالسهم ، فقتلوا جماعة . وأقبل جُلّ القوم من
الخدق فقتلوا ناساً ، وناوشهم طوائفُ من الجند تخلفوا في الصحراء .

(١) كذا ، والصواب : أحداً .

وكان إسحاق بن عمران المتولي قد انصرف إلى منزله في أحسن زى .
 فلما سار في بعض الطريق لحقه فارسٌ من بني أسد على فرسٍ قد جرح ،
 فخبره أن قوما من الأعراب قد هجمت البلد فقتلت وسببت وخرجت ٣
 إلى الصحراء ، وإني لقيتهم ففعلوا بفرسي ما تراه . ثم إنه تحقق أمرهم
 فكان بينهم طول ذلك النهار حربٌ شديداً . ورجع القرامطة إلى سوادهم
 بعد قتالاً^(١) كثير في الناس من أهل الكوفة وجماعة من القرامطة . ٦
 وأبلى في هذه النوبة إسحاق بن عمران بلاءً حسناً ، وعرف <الناس>
 منه ثباتاً وشجاعة .

ثم كتب من وقته كتاباً إلى الوزير العباس بن الحسن يعرفه بجميع ٧
 ذلك ، ويستصرخه بالجيش .

ولما وصلوا^(٢) القرامطة إلى سوادهم بعين الرحبة رحلوا هم إلى (ص ٦٠)
 عين يسرة العذيب تعرف بعين عبد الله . ثم رحلوا فنزلوا بقرية تعرف ١٢
 بالصوان ، على نهر هدد من سواد الكوفة . فخرج إليه منها عند نزولهم
 إياها زكرويه بن مهرويه لعنه الله . وكان بها مستتراً . فقال [أحمد بن
 القاسم] للعسكر : هذا صاحبكم وسيدكم ووليكم الذي تنتظرونه . فترجلوا ١٥
 بأجمعهم وألصقوا خدودهم بالأرض . وضرب لذكرويه . وضرب عظيم وطافوا
 به ، وسرّوا جداً ، واجتمعت إليه جميع أهل دعوته من السواد وغيره .
 فعمم جيشه وتكاثفت عساكره . ١٨

(١) كذا ، والصواب « قتل » (٢) كذا ، والصواب « وصل »

ولما وصل كتاب إسحاق بن عمران إلى الوزير العباس بن الحسن
 قلق وشاور أصحابه في لقاء المكتفي بالله بذلك . فأشاروا عليه بتعجيله .
 ٣ فقال : كيف ألقاه بذلك مع ما يحتاج إليه من الأموال ؟ ولمهدى به
 قد ناظرني بالأمس في دينار ذكر أنه فضلُ بقية نفقةٍ دُفعت إليه .
 فقال أصحاب الوزير له : اذكر له ذلك ، فإن أسعفك وإلا فني
 ٦ أموالنا فضل .

فقال : لقد فرّجتم عني .

ثم إنه طالع المكتفي بالله . فقال له المكتفي : كأني بك أيها الوزير
 ٩ قد قلت كيف أطلع أمير المؤمنين بمثل هذا ، وبالأمس قد ناظرني
 في دينار !

فقال : قد كان ذلك والله يا أمير المؤمنين .

١٢ قال : إنما كان ذلك يقتضى لمثل ما كنا فيه ، وأما هذا فلا نبخل
 بمال . امدد يدك بالإفناق في الرجال ليلاً ونهاراً ، وجرّد الكبار
 من القوادر .

١٥ ففعل ذلك . ووصل أوائل الجيش الكوفة في اليوم السادس من
 عميد النجر .

قلتُ : ثم كان لهم بعد ذلك وقائعٌ وحروبٌ . وأخذوا^(١) القرامطة
 ١٨ تلك السنة جميع الحاج القادم . وفعلموا من الأمور القباح ما يضييق عنه

(١) كذا ، والصواب « أخذ »

التلخيص ، حتى بلغ من أمر المكتفي أنه امتنع من الدخول إلى النساء ، وكان يصوم (ص ٦١) نهاره سهواً اعظم أمرهم ونخامة حالهم . وكسروا جيوش الخليفة عدّة طرق . وقتلوا وأسروا كبار القواد ، وفعلوا أمور^(١) ٣
تتشعرّ لسماها الأبدان .

ولم يزالون^(٢) كذلك حتى نفذ المكتفي بالله سائر جيوشه مع خاصة نفسه يقدمهم محمد بن إسحاق بن كنداج وغيره . فنزلوا يوم السبت لثمان ٦ بقين من شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين ومئتين بقرية خراب يقال لها مُمّاخ ، كان يسكنها على قديم الزمان قوم من ربيعة يُقال لهم بنو عنزة ، وبينها وبين البصرة ثلاثة أيام . فلقبهم قوم من الأعراب ٩ فخبّروهم أنّ القرامطة بالبتي ، وهو موضع من وادي ذي قار الذي كانت فيه وقعة العرب مع العجم في أيام كسرى ابرويز ، فظفرت العرب بالعجم . وهو واد كثير الماء العذب ، وبينه وبين منزلة الجيش الخليفة عشرة ١٢ أميال . فبات الجيش بمُمّاخ . وتراءت الطلائع في عشي يومئذ . ورحل من غدٍ زكرويه لعنه الله طامعاً في الظفر . فالتقوا بقرية خراب يُقال لها إرم بينها وبين البتي ثلاثة أميال ، وذلك يوم الأحد لسبع بقين ١٥ من ربيع الأول ، فاقتتلوا قتالاً شديداً صبر فيه الفئتين^(٣) . ثم كانت

(١) كذا ، والصواب «أموراً» (٢) كذا ، والصواب «لم يزالوا»

(٣) كذا ، والصواب «الفئتان»

الدائرةُ على اللعين زكرويه ، فانهزم ، وقتل من جيوشه أكثرها ، وأسر منهم خلقٌ كثير . وأفلت صماليكُ من العرب على الخليل مجردين . ووصل إلى الملعون وهو في القبةِ في أوائل سواده ، وقد كانوا قد تحمّلوا فأخذوا . وكان سبياً عظيماً ، فلم يؤبه إليه ووطنوا أنه في الخليل المنهزمة فاتبعوها . ثم إنَّ رجل^(١) من الجيش الخليفة قذف بنايرٍ فوقعت في قبته ، فخرج الملعونُ من ظهرها . فلاحقه بعض (ص ٦٢) الرجالة وهو لا يعرفه . فأدرکه بعضُ أصحابِ اللحيم وهو قد ضربه على رأسه ضربةً أثخنه بها . فسقط إلى الأرض . فلما عرفه ذلك الرجل الذي أدركه قال لصاحبه : قد ظفرتُ يدك . هذا صاحبُ القوم . ثم أركبه نجيباً فارهاً وقال له : طِرْ إنَّ أمسكنك . فإذا دخلت بغداد فعرِّف الوزير أنك رسولى وسلِّم إليه الخاتم واشرح له ما شاهدت . واعلم أنه إن علم محمد بن إسحاق بن كنداج وإسحاق بن عمران بمكانك حبسك حتى يسبقك الخبر منهما إليه .

فعمل بذلك . فكان ذلك الرجل أول بشير بالفتح على الوزير . ومضى لحيم إلى وصيف وابن سيجا فعرّفهما . فاجتمعوا جميعاً وكتبوا كتاب الفتح ، وأخذ جماعة من آل زكرويه ، ونهب الجيش عسكرهم .

(١) كذا ، والصواب « رجلا »

وأخذت زوج اللعين زكرويه < و > تسمى مؤمنة . وانصرفوا نحو الكوفة فمات الملعون بخنّان من جراحاته ، وضُبر وكفن ، وشُهر كذلك بمدينة السلام على جمل . وأدخلوا الأسرى ورؤوس من قتل على الجبال ، والنساء في الجوالقات .

ومات خبر القرامطة وانقطع ذكّهم إلى سنة خمس وتسعين ومِئتين .

< ذكر أبي حاتم الزطى >

- خرج رجل زُطَىٌّ من السواد يُعرف بأبي حاتم الزطى فقصد أصحاب
٣ الثوراني خاصة . وكان الثوراني داعياً كما تقدم ، وأصحابه يعرفون بالثورانية .
فلما ظهر هذا المعروف فيهم بأبي حاتم حرّم عليهم الثوم والكرّاث والبصل
والفجل ، وحرّم عليهم إراقة الدم من جميع الحيوان ، وأمرهم أن يتمسكوا
٦ بما هم عليه من مذهب الثوراني ، وأمرهم بأشياء لا يقبلها إلاّ الأحق
السخيف من ترك الشرائع . وهؤلاء طائفة من القرامطة يعرفون
بالبقلية . وأقام أيضا هذا الملعون المعروف بأبي حاتم نحواً من سنة ،
٩ ثم زال . ثم اختلفوا بعده . وكانوا أهل قرى بسواد (ص ٦٣)
الكوفة ، فقالت طائفة منهم : زكرويه بن مهرويه حى ، وإنما شبه على
الناس الذى قُتل . وقالت طائفة منهم : الحجة لله محمد بن إسماعيل
١٤ ابن جعفر حى . ثم خرج رجل من بنى عجلٍ قرمطى يُقال له محمد
ابن قطبة فاجتمع له نحو من مئة رجلٍ . فمضى بهم إلى نحو الحامدة
من واسط فذهب وأفسد ، فخرج إليهم أمير الناحية فقتلهم وأسرهم .

ذكر أبو^(١) طاهر القرمطي لعنه الله

ثم خمدت أحوال القرامطة إلى أن تحرك أبو طاهر بن أبي سعيد
الجنابي لعنه الله وعمل على أخذ البصرة . وذلك في سنة عشر وثلاث مئة ، ٣
فعمل سالماً عبراضاً يصعد على كل مرقاة اثنان بزرافين إذا احتيج إلى
نصبها ، وتُخلَعُ إذا أُريدَ خلعها ، ثم وافى البصرة ليلاً . فأخرجت
الأسنة من زُبُلٍ كانت فيها بحيث لا تصدأ ، ورُكِبَتْ على الرماح ، ٦
وفَرَّقَها على أصحابه ، وحشيت غرائر بالرمل ، وحملت على الجمال ، وأشياء
من حديد قد أُعدَّت لذلك . وساروا إلى السور قبل الفجر . فوضعوا
السلام ، وصعد عليها قومٌ من جُلُداء أصحابه . فقتلوا سائر مَنْ تكلم . ٩
ودفع إلى آخرين ما يكسرون به الأقفال ، وفتحوا الأبواب . ودخل
جيشهم . فأول ما عملوا طرحوا ذلك الرمل الذي كان على الجمال
في الأبواب نحو ذراع ليمنعوا غلقها ، وكان الأمير على البصرة يوم ذلك ١٢
شبل المفلحى . فركب مذعوراً في بعض غلمانته . فقتلوه من وقته
وساعته . وفزع الناسُ وركبت الخيل . وكانت العامة قد منعها السلطانُ
من حمل السلاح فاجتمعوا بالأجر . وحضر ابن شبل واجتمع عليه ١٥
الناس . ووقعت الحربُ فأصاب القرامطة جراحات . والقتل في العامة
كثير جداً . ولم يزل الأمر كذلك إلى آخر النهار (ص ٦٤) ثم

(١) كذا ، والصواب « أبي »

خرجوا وقد قتلوا من الناس مقتلةً عظيمةً إلى خارج البلد ، فباتوا خارج
 البلد . وخرج الناسُ بعيالاتهم فركبوا الأنهار . وباكر البلد . فنزل
 ٣ دار عبد السلام الهاشمي . وتفرق أصحابه في البلد يقتلون من
 وجدوا وينهبون ما يجدون ويحمل ذلك إلى مكانٍ قد عُيِّن لجمعه
 فيه . ثم إنهم رحلوا آخر النهار إلى الأحساء بلدهم . وتراجع الناس
 ٦ إلى دفن قتلاهم .

فما اتصل خبرهم بالسلطان أنفذ ابن نفيس في عدّةٍ وعددٍ .
 فشكر الناسُ . ثم قُلب أبو الهيجاء عبد الله بن حمدان أعمال الكوفة
 ٩ وحببلا وقصر ابن هبيرة والسواد وطريق مكة . فجرى بينه وبين الثوراني
 وقائعٌ عظيمة يطول شرحها . وردّهم عن أعماله بشجاعته وصرامته ، حتى
 إنه تعرض قومٌ من الأعراب للفساد في عمله ، فرحل في إثرهم إلى قرب
 ١٢ دومة الجندل حتى ظفر بهم . ولم يكن أحد قبله فعل ذلك . فهابوه
 وعمرت البلادُ في أيامه ، وصاححت الطرقُ ، وأمنت الناس . فلما وقف
 القرمطي على ما < فعل > هاله ذلك . وكانت جواسيسه لا تنقطع
 ١٥ عن العراق كثرةً في صور مختلفة .

وأمره يطول شرحه مع وقائع جرت له مع أبي الهيجاء ابن حمدان ،
 وأسرِه إبتاه في حديثٍ طويلٍ جداً .

١٨ ولم ينزل كذلك إلى أن دخلت سنة ست عشرة وثلاث مئة .
 فدخل الكوفة . وكان عاداً لا يمنعه عنها مانعٌ . فدخلها يوم الجمعة

ثلاث خلت من شهر رمضان من هذه السنة المذكورة . فأقام بها إلى
مستهل ذي الحجة ولم يقتل بها أحد^(١) ، ولا نهب شيئاً ، فساس
الناس أمرهم معه ، ولطفوا به وبمن معه ، ثم رحل عن الكوفة ٢
في ذي الحجة .

فلما كان في سنة سبع عشرة وثلاث مئة رحل يبغشه ، فوافي
مكة . فدخلها يوم الاثنين ثمان خلون من ذي الحجة فقتل الناس ٦
في البيت (ص ٦٥) قتلاً ذريعاً ، ونهب البيت ، وأخذ سلبه ، وقلع
ذهبه ، ونزع بابه وستائره ، وأظهر الاستخفاف به ، وقلع الحجر الأسود
وأخذه معه ، ولم يشكّ الملعون هو وأصحابه بجهلهم أنه قد بطل قول الله ٩
عز وجل ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾^(٢) . وخلق الشكّ في ذلك كثيراً
من الناس عن دينه ، ولم يعلم أنّ معنى ذلك أنه من دخله كان آمناً
في حكمي وفرضي . فأما أنّ يكون أخرج ذلك مخرج الأخبار فإنه ١٢
غلط ، لأن الآية جاءت على معهود كما بين عز وجل .

ولم يزل الحجر الأسود عندهم إلى سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .
فأرادوا أن يستميلوا أهل الإسلام بالمقاربة ، وأراد الله أن يهتك أستارهم ١٥
وأن يكذب ما تقدموه من دعوتهم ، وأن يلجئهم إلى تناقض الأقوال

(١) كذا ، والصواب « أحداً » (٢) سورة آل عمران ، ٢ ، الآية ٩٧

والأفاعيل . فحملوا الحجر الأسود صُفْرَةً منهم وردّوه إلى الكوفة
فنصبوه فيها .

٣ وكان قصدُهم بذلك استمالةَ قلوبِ الناس . فنصبوه في مسجد الجامع
على الأُسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ فِي الْقِبْلَةِ مِمَّا يَلِي صَحْنِ الْمَسْجِدِ . وكان في ذلك
آية عظيمة من آيات النبوة بين الله صدق رسوله صلى الله عليه وسلم
٦ عند نجوم الأشكال فيه . فوطئ الله بذلك حجة نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم ، ومكّن به صحة شريعته بأن جاء عنه في الخبر أنّ الحجرَ
الأسودَ يُعَلَّقُ فِي مَسْجِدِ الْجَامِعِ بِالْكُوفَةِ فِي آخِرِ وَقْتِ . وجاء الخبر
٩ بذلك منقولاً مشهوراً عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليه السلام . ومثل هذا لا يكون عن منجمٍ ، ولا يوصل إليه إلا بخبرٍ
من رسول ربِّ العالمين .

١٢ فهذا ما جرى من أبي سعيد الجنابي وولده في تلك الديار . وهم
شعبٌ من القرامطة . وقد لخصتُ من ذكرهم جلدً (ص ٦٦) الاجتهاد
وجهد الطاقة .

< أبو عبد الله الخادم >

وأتباعه

- وأما خراسان فإنّ الذي قدم بهذه الدعوة الخبيثة رجلٌ يُعرف ٣
بأبي عبد الله الخادم . وكان خادماً لُمبيد الله المهدي بالمغرب . فأول
ما ظهرت بَنيسابور . فكان أحد مَنْ أجابه رجلٌ يُعرف بأبي سعيد
الشعراني . فلما حضرت أبا عبد الله الوفاة جعله مقامه في الأخذ على ٦
الناس ، واستخلف الشعراني بعده الحسين بن علي المروزي . وأقام بعده
المروزيُّ محمدَ بن إسحاق النسفي صاحب كتاب « المحصول » والمقالة المقبولة
فيه تعطيل الإسلام وغيره من الأديان ، والجرأة على سفك الدماء وارتكاب ٩
الحرام وتعطيل الخالق . وكان الذي مكّن أمر هذه الدعوة المروزي
بقوته وإمارته وتمكينه . ووزيره يومئذٍ محمد بن موسى البلخي . فاستدعى
له ابن بابويه صاحب سجستان واستدعى النسفي خلقاً كثيراً من الرؤساء ١٢
أصحاب السلاح .

< ذكر الخلاج الداعي والحداد الداعي >

وأما الرىّ مع بلاد فارس فإنه^(١) دخل إليها رجلٌ يُعرف بخلف
٣ الخلاج ، كان صاحب محلجة قطن ، كان قد نفذ إلى الرىّ من قبل
عبد الله بن ميمون القداح المقدم ذكره . فدعا بها خلقاً ، وهم يعرفون هناك
بالخلفيّة . ولما هلك استخلف ابناً يكنى بأبي سعيد . فأفسد عقول أهل
٦ تلك النواحي مما يطول شرحه . وإنما ذكرنا أصول هؤلاء الملاحين وأصول
دعاتهم في كلِّ وجهٍ حسبما ذكره الشريف « أخى محسن » رضى الله عنه .
وأما جبل السماق فإن الدعوة الخبيثة انتشرت فيه من رجل يُعرف
٤ بالحداد الداعى . وهؤلاء أصولُ هذه الدعوة الملعونة . وإذا قد بينّا
ما كان من أمر الدعاة ، وما جرى على هذه الأمة منهم ، فليذكر
الآن أصل الدعوة وشرحها ، وكيف يجرى أمرها ، وكيف رُتّبَ
١٣ باطنها وظاهرها .

فصل

يتضمن ذكر هذه الدعوة الخبيثة وهي تسع

الدعوة الأولى :

- ٢ اعلم أن أول هذه الدعوة الملعونة بعد عمل الداعي بالزرق والمآثم^(١) وقوة إجابة المدعو من سائر الأمم أن أول ما يسلك به في السؤال عن المشكلات مسلك الملحدين والشكّك . ويكثر السؤال عن تأويل الآيات ومعاني الأمور الشرعيّات ، وشيء من الطبايع ، ووجوه القول في الأمور التي يكثر فيها الشبه ولا يصل إليها إلا العالم المبرز . فإن اتفق له عالم مجيبٌ ممارسٌ جدلٌ سلّمٌ إليه الداعي وعظمه وكرّمه وحشّمه وصوّب ٩ قوله وداخله فيما يجب من أمر الشريعة التي يُؤمى إليها . وكل ذلك ليقطع كلامه ، لثلا يبين له ما هو عليه من المكر والخديعة ، وما يدخل به على غيره من الجهال من أمر الدعوة الخبيثة . وإن اتفق مغرورٌ — وهم ١٢ الأكثرون من الناس من المغفلين الغليظين^(٢) الحواس ، ألقى إليه ما يشغله ويبلّيه بالفكر فيه ، مثل قوله : إنّ الدين لمسكتوم ، وإنّ الأكثر له منكرون وبه جاهلون . ولو علمت هذه الأمة ما اختصّها الله ١٥ عز وجل من العلم لم تختلف . ويوم من سمع كلامه أن عنده علوماً

(١) كذا ، وسيلحظ القارئ أن في عبارات هذا الفصل بعض الاضطراب

(٢) كذا ، والصواب « الغليظي »

خَفِيَّةٌ لم يصل إليها . فتطلعُ نفسه إلى معرفة بيان ما قال . فربما وصل أمره مع من يجالسه واحدا كان أو جماعة بشيء من معاني القرآن ،
 ٣ وذكر شرائع الدين من تأويلٍ وتزويلٍ وكلامٍ لا يشكُّ المسلمُ العارف في حقيقته ، ويؤهم المستمعين منه أنه قد ظفر بعلم ، لو صادف له مسمعاً لكان ناجياً منتفعاً . ويقرُّرُ عندهم أن الآفة التي نزلت بالأمة
 ٦ وحيرت ؟ (ص ٦٨) في الديانة وشئت الكلمة وأورثت الأهواء المضلة ذهابُ الناس عن أمةٍ نُصِّبوا لهم وأقيموا حافظين لشرائعهم ، يُؤدِّونها على حقائقها ويحفظون عليهم معانيها وبواطنها ، وأنهم لما عدلوا عنهم ونظروا
 ٩ من تلقاء عقولهم ، واتباعهم لما حَسَنَ في رأيهم وسموه من أسلافهم وعلمائهم ، تباع الملوكة في طلبِ الدنيا وحاملي العنا ومتبعي الإثم وأحشاد الظلمة وأعوان الفسقة ، الطالبين العاجلة ، والمجتهدين في الرياسة على
 ١٢ الضعفاء ، ومنْ عاندَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في أمته ، وغَيَّر كتابه ، وبدَّل سنته ، وقتل عترته ، وخالف دعوته ، وأفسد شريعته ، وسلك بالناس غير طريقته ، وعاند الخلفاء من بعده ، وخلط بين حقه
 ١٥ وباطل غيره ، فتَحَيَّرَ وحَيَّرَ من قبل منه ، وصار الناس إلى أنواع الضلالات به وبأتباعه .

وقالوا لهم حينئذ كالنصحاء الحكما- : إن دين محمد صلى الله عليه وسلم لم يأت بالتحلي ولا بالتمري ، ولا بأمانى الرجال ولا شهوات الخلق ،

ولا بما خفت على الألسنة وعرفته دَهْمَاهُ العامة . وإنما الدين صعبٌ
 مُسْتَصَعَبٌ ، وأمرٌ مُسْتَقْتَلٌ ، وعِلْمٌ خَفِيٌّ غَامِضٌ سَتَرَهُ فِي حَبِيبَتِهِ ،
 ٣ وعَظَمَ شأنه عن ابتذال الأسرار له ، فهو سِرٌّ اللهُ عزَّ وجلَّ المكتومُ
 وأمرُه المستورُ الذي لا يطيق حمله ولا ينهض بأعبائه وثقله ، إلا ملك
 مقربٌ ، أو نبيُّ مُرْسَلٌ ، أو عبدٌ مؤمنٌ امتحن اللهُ قلبه للإيمان .
 ٦ في أمثال هذا الكلام . وتمويه على من لا يعلم بأنهم لو أظهروا
 ما عندهم من العلم لأنكره مَنْ يسمعه ويعجب منه ، وكفَّرَ أهله . وهذه
 مقدمة يجعلونها في نفوس المخدوعين لهم ليواطئونهم على أن لا ينكروا^(٢)
 ما يسمعون منهم ، ولا يدفعونه فيجعلوا (ص ٦٩) ذلك تأنيساً وتأييساً
 لينتزع من الشرائع وترتيب أصولها ، ويُقلع عن الحرص في طلبها .

وربما قالوا لهم شيئاً يموهون به أن له تفسيراً وإنما هو تقليدٌ
 في الديانة . فمن مسائلهم : ما معنى رَمَى الجار ؟ وأعدَّادِهِ المحصورة فيه ؟ ١٢
 والعدوِّ بين الصفا والمروة ؟ ولِمَ قضت الحائض الصيام ولم تقض الصلاة ؟
 وما بالُ الجنب يغتسلُ من ماء دافقٍ لشيء طاهرٍ منه البشْرُ ولم يغتسل
 من البول النجس الكثير القدر ؟ وما بال اللهُ عزَّ وجلَّ خلق الدنيا ١٥
 في ستة أيام ، أعجزَ عن خلقها في ساعة واحدة ؟ وما الصراطُ
 المضروبُ في القرآن مثلاً ؟ والكاتبين الحافظين ؟ وما بالناس لا نراهم

(١) كذا ، والصواب « ليواطئوهم . . . لا ينكروا » .

- أخافَ ربنا لا نكأه ونجأه فأذكى العيون وأقام علينا الشهود وقيد
ذلك بالقرطاس والكتابة ؟ وما تبدل الأرض غير الأرض ؟ وما عذاب
٣ جهنم ؟ وكيف يصحّ تبدلُ جلدٍ يذهبُ بجلدٍ لم يذهب ولم يذنب
فيُعذب ؟ وما معنى ﴿ يحمل عرشَ ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾^(١) ؟
ولمَ لا كانوا أكثر أو أقل ؟ وما ذكر الشياطين وما وصفوا به ؟ وأين
٦ مستقرهم ومقدار قدرهم ؟ وما يأجوجُ ومأجوجُ ؟ وما هاروت وماروت ؟
وما سبعة أبواب النار ؟ وما ثمانية أبواب الجنة ؟ وما شجرة الزقوم
الثابتة في الجحيم ؟ وما دابةُ الأرض ؟ وما رؤس الشياطين والشجرة
٩ الملعونة في القرآن ؟ وما التين والزيتون^(٢) ؟ وما الكُنس ؟ وما الكوثر ؟
وما معنى ألمّ ؟ والمص^(٣) ؟ وما معنى كهيعص^(٤) ؟ وحم عسق^(٥) ؟
وأمثال هذه المسائل . ولمَ جُعِلت السموات سبعا والأرضون سبعا ؟
١٢ والمثنى من القرآن سبع آيات ؟ ولمَ فُجِّرَت العيون اثنتي عشرة عيناً ؟
ولمَ جُعِلت (ص ٧٠) الشهور اثني عشر شهراً ؟
وأمثال هذا من الكلام والأمور مما يوهنون أنّ فيه معاني غامضة
١٥ وعلوماً جليّة ، وقالوا بالمغرورين : ففكروا أولاً في خلق أنفسكم ،

(١) سورة الحاقة ، ٦٩ ، الآية ١٧ (٢) أول سورة التين ، ٩٥

(٣) سورة الأعراف ، ٧ ، الآية : ١ (٤) سورة مريم ، ١٩ ، الآية : ١

(٥) سورة الشورى ، ٤٢ ، الآية : ١

- وكيف صورها ، وأين مستقرّها ، وما أول أمرها ؟ والآن ما هو وما
 حقيقته ؟ وما فرّق من حياته وحياة البهائم . وفصل ما بين حياة البهائم
 وحياة الحشرات ؟ وما بانّت به الحشرات من حياة النبات ؟ وما معنى ٢
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت حواء من ضلع آدم ؟ وما
 معنى قول الفلاسفة : هو العالم الصغير ؟ ولم جعلت قامة الإنسان منتصبية
 دون الحيوان ؟ ولم جعل في يديه عشر أصابع وفي رجله عشر أصابع ؟ ٦
 ولم جعل في أربع منها من يديه ثلاثة شقوق وفي الإبهام شقان ؟ ولم
 جعل في وجهه سبع ثقب وفي سائر بدنه ثقبان ؟ ولم جعل في ظهره
 اثنا عشر عقدة وفي عنقه سبع ؟ ولم جعل رأسه في صورة ميم ، ٩
 ويداه ح ، وبطنه ميماً أخرى ، ورجلاه دالاً ، حتى صار ذلك كتاباً
 مرسوماً يترجم عن محمد ؟ ولم جعلت أعداد عظامكم كذا وأسنانكم
 كذا ؟ ولم صارت الرؤساء من أعضائكم كذا ؟ وذكروا له شيئاً من ١٢
 التشريح والقول في العروق وفي الأعضاء ووجوه منافع الأعضاء .

ويقولون لهم : ألا تفكرون في حالكم وتعتبرون ، وتعلمون أن الذي
 خلقكم حكيم غير مجاذف ، وأنه فعل جميع ذلك بحكمة ، وله في ذلك ١٥
 أعراض ناطنة خفية ، حتى جمع ما جمعه ، وفرّق ما فرّقه . وكيف يسعكم
 الإعراض عن هذه الأمور وأتم تسمعون قول الله تعالى ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ

أفلا تبصرون^(١) ﴿ وقوله عزّ وجلّ ﴿ وفي الأرض آياتٍ للموقنين^(٢) ﴾
ويقول (ص ٧١) : ﴿ ويضربُ اللهُ الأمثالَ للناسِ لعلّهم يتذكّرون ﴾^(٣)
٣ ويقول اللهُ عزّ وجلّ ﴿ سنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى
يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾^(٤) فأىّ شيءٍ رآه الكفار في أنفسهم وفي الآفاق
٦ على أنّ اللهُ عزّ وجلّ أراد أن يدلّكم على بواطن الأمور الخفّية وأمور
باطنة ؟ ولو عرفتموه لزالّت عنكم كلّ حيرةٍ وشُبّهة ، وحصلت لكم
المعارف السنيّة ، لولا ترون أنكم جهلتم أنفسكم التي منّ جهاها كان
٩ حَرِيّاً بأن لا يعلم غيرها . أو ليس اللهُ تعالى يقول ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ
أَعْمَىٰ فَهِيَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾^(٥) وأمثال هذه الأمور مما
يسئلون ويعترضون به من تأويل القرآن ، وتفسير آياتٍ كثيرة من ألفاظِ
١٢ السنن والأحكام . والجواب عن نصف معاني تفسيرها واضح الشرايع
السمعيّات فيما وقع منها وما نصب ، وكثير من أبواب التعديل والتحوير
مما يأتي في المقالة الثانية إن شاء اللهُ تعالى .

(١) سورة الذاريات ، ٥١ ، الآية : ٢١

(٢) سورة الذاريات ، ٥١ ، الآية : ٢٠

(٣) سورة إبراهيم ، ١٤ ، الآية ٢٥ - وفي الأصل « لعلهم يتفكرون » خطأ .

(٤) سورة فصلت ، ٤١ ، الآية : ٥٣

(٥) سورة الإسراء ، ١٧ ، الآية : ٧٢

فإن أوجب ذلك المسئول عنه شكاً وحيرة واضطراباً ، وتملقت
نفسه بالجواب عنه فتشوّف إلى معرفته ، فسألهم عنه ، عاملوه بمثل
ما يعامل به صاحب الفال والزّاق والقصاص على العوام عند امتلاء ٣
صدورهم بما يفضون به أولاً عندهم من أحوالٍ قد عرفوها من أحوالهم
إلى معرفتها أكثر الحاجة وعلقوا بمعرفتها أنفسهم ، وعند بلوغ القصاص
إلى ما يبلغون إليه ، يقطعون الحديث لتتعلق قلوب المستمعين بما ٦
يكون بعده .

وهذه صفة هؤلاء الدعاة وحالهم : يقدمون الكلام والمسائل ، ثم
يقطعون . فتتعلق أنفس المغرورين بما قد أُخّر من القول الذي قد ٩
قدموا له مقدّمةً . فإذا (ص ٧٢) خاطبهم المغرور على علم معرفته
وبيان ذلك قالوا له : لا تعجل . فإنّ دين الله عز وجلّ أجلّ وأكبرُ
من أن يُبذل لغير أهله ، ويُجعل غرضاً للعب وما جانسه . ١٢

ويقولون : قد جرت سنة الله جلّ وعزّ في عباده عند شرع من
نصبه أن نأخذ العهد ممن يرشده ولذلك قال : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ
مِيثَاقَهُمْ ، وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ ابْنِ مَرْيَمَ ، وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ١٥ ﴾ (١) .

- وقال تعالى ﴿ من المؤمنين رجالٌ صدَقُوا ما عاهدوا اللهَ عليه .
 فمنهم من قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ، وما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ (١) .
- ٢ وقال جلَّ ذِكْرُهُ : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أوفُوا بالعقود ﴾ (٢) .
- وقال تعالى : ﴿ ولا تَنفُضُوا الأيمانَ بعد توكيدها ، وقد جعلتم
 اللهَ عليكم كفيلاً ، إنَّ اللهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ ، ولا تكونوا كالتي نقضت
 غَزَلَهَا من بعد قوَّة أنكاثًا ﴾ (٣) .
- ٩ وفي أمثال هذا خبر الله عز وجل أنه لم يملك حقه إلا لمن أخذ
 عهده ، فأعطنا صفقة يمينك وعاهدنا بالتوكيد من إيمانك وعقودك أن
 لا تنشى لنا سرًّا ولا تظاهر علينا عدوًّا يطلب لنا غيلةً ، ولا تكتمنا
 نصحًا ولا توأل لنا عدوًّا .
- وإنما غرضهم في هذا كله أمورٌ منها أن يستدلوا بظاهرها على
 ١٢ ما يعطيهم الخدوع من الاتقياد إليهم والطاعة لهم من باطن أمره دون
 شكِّه واضطرابه ، وكيف موقع ذلك منه وتمكنه .
- ومنها التوثيق بالأمن من كشف أحوالهم وانتشار أمورهم إلا بعد
 ١٥ توطئة ما يريدونه حالاً فحالاً .

(١) سورة الأحزاب ، ٣٣ ، الآية : ٢٣

(٢) سورة المائدة ، ٥ ، الآية : ١

(٣) سورة النحل ، ١٦ ، الآيات ٩١ ، ٩٢

- ومنها أن يرسموه بالذلّ والطاعة لهم ، والرضا منه بأن يكون منقاداً
 تابعاً ومعظماً لهم مكثرًا . وإلا فإن نكث الأيمان وقلة الاكتراث بها
 والفكر فيها والاعتداد بأمرها هو دينهم عند البلوغ إلى غايتهم ٣
 (ص ٧٣) التي يجرون إليها ويبلغون فيها . وإنما يجعلون ذلك مانعاً
 لأهل هذه الطبقات ما داموا مُستشعِرِينَ للعمل بالديانات .
- فإن سمح المدعو بإعطاء عهده وتصاغر لهم لقوّة اضطراب قلبه وشكّه ٤
 قالوا له حينئذ : اعطنا جُملًا من مالك وغرماً نجعله مقدّمةً أمام كشفنا
 لك الأمور وتعريفك إيّاها .
- فكان ذلك أيضا مما يستظهرون به عليه من الاستدلال على قوّة ٥
 شكّه وتعلّق نفسه ، وظهرياً لهم على الاستعانة على أمرهم ، وتمكينهم
 لدعوتهم ، ثم وسموا له وسمياً بحسب ما يراه الداعي في أمره صلاحاً .
- وإن امتنع عليهم الخدوع في رتبة العهد وإعطاء الداعي رتبة الغرم ١٢
 وعطيّته ، أمسكوا عنه وزادوه أبداً في شكّه وحيرته . فهذا حال
 الدعوة الأولى .
- قال العبدُ المولّف لهذا التاريخ أبو بكر عبد الله غفر الله له : ١٥
 قد اخترتُ الله تعالى وأضربتُ عن ذكر بقية المقالات ، وهن ثمان بعد
 هذه المقالة ، صيانةً لكتابي ، إذ لا أكتب بيدي ما صمّ له مسمعى
 واقشعرّ من هوله بدني . وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده شريك له ، ١٨

له الدين وله الحمد يُحْيِي وَيُمِيت ، وإليه المصير . وهو على كلِّ شيء قدير . وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليُظهِرَهُ على الدين كله ولو كره المشركون . فإني رأيتُ أنَّ كتابي هذا جامع لأخبار الناس ، فلا أشوبه بشيء يكون فيه التباس ، وهذه المقالة كافية ، والقصدُ منها أن تُفهم لثلاث يقع غرثٌ ولا جاهلٌ ، ويتحقق أنَّ هذه المسائل والوهبات جميعها ابتداء الشر في دينه وديناه . فيجب على من أهدى الله قلبه للإيمان إذا وقع بمن يخاطبه ويدخله بشيء هذا مبتدأه أن يتجنبه (ص ٧٤) ويتحقق منه أن آخر أمره معه يؤول إلى التعطيل والإباحة نعوذ بالله منهما .

وهذه الطائفة لم تزل من أول زمانٍ تحت الذلِّ والخوفِ والوجل ، تُضرب أرقابهم ، ويرفعون على الخشب في كلِّ بلدةٍ ، وفي كلِّ إقليم ١٢ إذا ظهر أحدٌ منهم .

وربما أنَّ في هذا العصر عند وضعي لهذا التاريخ أناسٌ^(١) يعتقدون ما قد ذكرناه . غير أنهم لم يصلون^(٢) إلى هذه الرتبة واحتاجون^(٣) إليها ١٥ لقرب مأخذهم بعقولٍ من صَبَا إليهم ، وأنهم يوهمون المغرورين أنهم رُسُلُ رجالِ الغيب ، وأنَّ رجالِ الغيب هم المتصرفون في هذا الوجود

(١) كذا ، والصواب « اناساً » (٢) كذا ، والصواب « يصابوا »

(٣) كذا والصواب « احتاجوا »

بما شاؤا ، يُعطون من أحبّوا ، ويمنمون من خالفهم . وذلك أنهم
 رأوا الناس مُتسكّين على حبّ الدنيا وطلب الرياسة والترقى إلى المراتب ،
 فدخلوا عليهم بما أحبّوا . وقالوا : نحن رُسُلُ رجالِ الغيب المتصرّفين ٣
 في هذا العالم بالعطاء والمنع ، ويوهّمو^(١) المغرور ويذكروا^(٢) له أناسٍ^(٣)
 كانوا سقطاً^(٤) قد صاروا أرباب مناصب ، ويدّعون أنهم كانوا السبب
 في ترفيهم . فيرى ذلك المغرور أن ذلك الرجل الذى ذكره له كان أقلّ ٦
 منه فى مبتدأ أمره ، وأنه لم يكن أهلاً لما قد صار إليه ، فتقطع
 آماله ويرتبط عليهم ويستعبدونه بما شاؤا . فهم عند ذلك الخيرون .
 فهم إن شاؤا أخرجوهم عن دينهم وإن شاؤا استمدوا من أموالهم ٩
 أولاً فأولاً .

وقد بلغنى عن رجل عظيم القدر لا يمكننى ذكره أنهم لعبوا به
 حتى ركّبوه ثوراً ووجهه إلى ذنبه ، وطلعوا به الجبل حتى يجمعوا بينه ١٢
 وبين رجال الغيب وهم يمشون به ووجهه إلى دبر الثور . وقالوا له :
 إنك لا تصل إليهم إلّا بهذا الثور ، فإنه الذى يسقى عليه أرضهم
 التى يقتاتون بها لأجل أكل الحلال . فانظر إلى^(٥) . . . (ص ٧٥) ١٥

(١) كذا ، والصواب « يوهّمون » (٢) كذا ، والصواب « ويدّكرون »

(٣) كذا ، والصواب « أناساً » (٤) كذا والصواب « سقطاً »

(٥) توجد بعد هذا صفحة محوّة تماماً . هى ص ٧٥ .

ذکر خلافة عُبيد الله المهدي بالمغرب

وما لُخص من سيرته

٣ هو أبو محمد ، وقيل أبو عبد الرحمن عُبيدُ الله . وباقي نسبه قد تقدم عند الاختلاف فيه .

وُلد بالعراق في سنة ستٍ وستين ومئتين . وقال صاحب تاريخ القيروان : كانت ولادة المهدي في سنة تسع وخمسين ومئتين .

وقيل بل سنة ستين بسَمِيَّة ، وقيل بالكوفة .

وُدُعِيَ له على منابر رِقادة والقيروان يوم الجمعة لسبع بقين من شهر ربيع الأول سبع وتسعين ومئتين .

وكان ظهوره بسجاسة لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومئتين .

١٢ واستولى على المغرب ، وبنى المهديَّة ، وأخرج الأغلبة في سنة اثنتين وثلاث مئة .

١٥ كان بناؤه المهديَّة في سنة ثلاث وثلاث مئة . وكان أول شروعه في بنائها في شهر ذي القعدة من هذه السنة . وبنى سور تونس وأحكم عمارتها ، وجدَّد بها مواضع .

وتوفى بالمهدية صلاة المغرب من ليلة الثلاثاء من شهر ربيع الأول
سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ، وله ثمان وستون سنة ، وقيل اثنتان
بوستون سنة .

٣

وكانت خلافته بالمغرب خمساً وعشرين سنة .

وكان يتولى الأمور بنفسه . ليس له وزير ولا حاجب فيذكر ،
والله أعلم .

٦

ذِكْرُ خِلاَفَةِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ بِالْمَغْرِبِ وَوَلَدِ الْمَهْدِيِّ

وَمَا لُحِصَ مِنْ سِيرَتِهِ

٣ هو أبو القاسم محمد بن عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَهْدِيُّ . وما في نسبه قد عُلمَ .

وكان اسمه بِسَلْمِيَّةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ . فلما صار بالمغرب مع أبيه تَسَمَّى

مُحَمَّدًا . وُلِدَ بِسَلْمِيَّةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِئَتَيْنِ .

٦ وقيل وُلِدَ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ .

قُلْتُ : وهذا غلطٌ بَيِّنٌ . كيف يكون ولادة أبيه في سنة ست .

وستين وولادة ولده سنة سبع وسبعين فيكون بينهما إحدى

٩ عشرة سنة ؟

والذي يمكن أن يكون في ذلك أنَّ مولد المهدي سنة تسع وخمسين .

حسباً ذكره صاحب تاريخ القيروان . فذلك أقرب إلى الصحيح والله أعلم .

١٢ بويج له في النصف من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين

وثلاث مئة . وتوفى بالمهدية (ص ٧٧) آخر شهر شوال سنة أربع

وثلاثين وثلاث مئة . وله ثمان وخمسون سنة .

١٥ وكانت خِلاَفَتُهُ بِالْمَغْرِبِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَاثْنَيْ

عَشْرَ يَوْمًا .

وقيل في عمره أربعة^(١) وخمسون سنة وتسعة أشهر وسبعة أيام .
وهو الذي كانت له الوقائع مع المصريين وجيوش الخليفة مع مؤنس
الخدام وثمل في البر والبحر . ودخل مصر وأقام بها ثمانية أيام . ثم ٣
خرج هارباً لا يلوى على شيء . وقد تقدم ذلك جميعه في الجزء الذي
قبل هذا في تاريخ سنه .

قلت : قد تقدم من العبد في هذا الجزء فأذكر من مساوي ٦
هؤلاء القوم وابتدأت بقولي إني أذكر جميع ما وقفت عليه وطالعت من
مدح لهم وهجو فيهم . وقد تقدم من ذكر المساوي ما فيه الكفاية
والعهدة في ذلك على ناقله في الأصل . ٩

والعبدُ يتدلى من هاهنا بذكر ما ذكر من محاسنهم وما ذكره
المتغالبين^(٢) في محبتهم . وأقلد كل إنسان ما ذكره بحيث يتحقق الواقع
عليه أنى برىء من جميع الأغراض ، ليس لى مع طائفة من الفريقين ١٢
ميل ولا إغراض ، وإتم أمرهم إلى الله عزّ وجلّ يفصل بينهم فيما
كانوا فيه يختلفون .

فمن سيرّ التاريخ اختصار الشيخ أبى القاسم على بن منجب بن سليمان ١٥
الكتاب ما وقفت عليه بخطه ما ذكر أنه من تأليف أبى القاسم الطيب
ابن على بن أحمد التميمي رحمهما الله تعالى :

(١) كذا . والصواب أربع وخمسون سنة .

(٢) كذا . والصواب « ذكره المتغالبون » .

فصل

في التنبيه على أن الإمام المهدي بالله هو حجة الله

وقايم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣

(ص ٧٨) قيل : سئل موسى الكاظم بن جعفر عليهما السلام عن

ظهور القائم متى يكون . فقال : إنَّ ظهور القائم مثله كمثل عمودٍ من

٦. نورٍ سقط من السماء إلى الأرض ، رأسه بالمغرب وأسفله بالشرق .

فكذلك بداية هذا الأمر من المغرب وانهائه إلى المشرق .

فكان ظهور الإمام المهدي بالله بسجامة في ذى الحجة من سنة

٩. ستِّ وتسعين ومئتين . وهي أقصى مسكون المغرب . وستظهر دعوته

الهادية بإذن الله تعالى أقصى مسكون المشرق . وقد كان الإمام المستنصر

بالله دعى له ببغداد في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة كما يأتي ذكر

١٢. ذلك في تاريخه إن شاء الله تعالى .

وكان على بن همد بن موسى الكاظم عليهم السلام يقول : في سنة

أربع وخمسين ومئتين تنكشف عنكم الشدة ويزول عنكم كثير مما

١٥. تجدون إذا مضت عنكم سنة اثنين^(١) وأربعين .

(١) كذا ، والصواب « اثنتين »

وهذا كلام فيه إيجاز وألغاز ، وذلك أنّ إشارته أن تكون البداية من تاريخ وقته ، فيكون المراد سنة ست وتسعين ومئتين ، وفيها كان ظهور الإمام المهدي .

٣

وكان أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام بعث إلى المغرب في سنة خمس وأربعين ومئة رجلين يُعرف أحدهما بأبي سفيان والآخر بالحلواني ، وأمرها أن يبسطا ظاهر علم الأئمة صلوات الله عليهم ، وأن لا يتجاوزا أفريقية ، ثم يفترقان فينزل كل واحدٍ منهما ناحية . فامتثلا ما أمرها به . فكان الحلواني يقول : بعثت أنا وأبو سفيان فقيل لنا اذهبا إلى المغرب فإنكما تأتيان أرضا بورًا فاحرثاها وكرّباها وذلاها إلى أن يأتيها صاحب البلد فيجدها مذلة فيبدر فيها حبه .

وكان بين دخولها المغرب وبين صاحب (ص ٧٩) البدر ، وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن زكريا ، مئة وخمس وثلاثون سنة . فلما دخل أبو عبد الله وظهر لأهل المغرب علمه وفضله قال أحدُ الأولياء لأصحابه : لولا واحدة كان الحلواني يقولها ما خامرني الشك أن هذا الرجل هو صاحب البدر الذي كان الحلواني يُبشِّرُ به . قالوا : وما هي ؟ قال : كان إذا وصّفه قال في فيه إصبع . فبلغ ذلك أبا عبد الله فتبسم وقال : هذا لا يكون . ولما أخذ العهد بعد ذلك واشترط الكتمان وضع إصبعه على فيه وقال : هذا هو الإصبع الذي أشار إليه الحلواني . أمركم بالصمت والكتمان . فأما أن يكون في فم رجلٍ إصبع فلا . قالوا : كذلك والله هو .

ومّا يناظر ذلك في الأئمة والبعث على الكتمان ما فسر به أبو عبيد
القاسم بن سلام قول الشاعر :

« وكُلُّ حديثٍ جاوز الإثنين شائع » ٣

قال : أراد بالإثنين الشفتين .

وقال غيره : النهى عن الحديث مع ثالث .

قلتُ : ثم ساق صاحب هذا الكلام محاسن الخلفاء الفاطميين بما ٦

يأتى بمض شئ في تاريخه عند ذكر كل خليفة منهم وما قيل
من مدائحهم .

فمن مدايح المهدي بالله

قول الورحيلي :

كفى عن الشط^(١) أني زائرٌ من أهلِ بيتِ الوحي خيرِ منورٍ ٣
هذا أميرُ المؤمنين تَضَعَضَتْ لقدمه أركانُ كلِّ أميرٍ ٤
هذا الإمامُ الفاطميُّ ومَنْ به أمنت مغاربها من المخدورِ
والشرقُ ليس بشامه وعراقه من مَهْرَبٍ من جيشه المنصورِ ٦
حتى يفوزَ من الخلافةِ بالهيِّ ويُغَارَ منه' بـمدله المنشورِ

ومن المدائح القائمة (ص ٨٠) قول أيوب بن إبراهيم :

يا ابن الإمام المرتضى وابن الـ وصيَّ المصطفى وابن النبي المرسلِ ٩
الله أعطاك الخلافةَ واهباً وأراك للإسلام أمتع معقلِ
نلتَ الخلافةَ وهي أعظمُ رتبةً نياتٍ وليست من علاك بأفضلِ
فمنعتَ حوزتها وحطتَ حريمها بالمشرفية والوشيج الذبيلِ ١٢

خليل بن إسحاق لما بعثه لحرب محمد بن كيداد :

وما ودعتُ خيرَ الخلقِ طرّاً ولا فارقته عن طيبِ نفسِ
ولكني طلبتُ به رضاهُ وعفوَ الله يومِ حلولِ رمسِ ١٥
فعاش مُمكاً ما لاح نجمُ على الثقلين من جنِّ وإنسِ

(١) كذا ، وفوقها كتب « يجرّر »

ذكر خلافة المنصور بالله بالمغرب

وما لخص من سيرته

٢ هو أبو الطاهر إسماعيل بن محمد القائم بالله بن عبيد الله المهدي بالله
وباقى نسبه قد علم .

وُلد بالمغرب سنة إحدى وثلاث مئة . وقيل في سنة ثلاث مئة ،
٦ في أول ليلة من ذى القعدة . وقيل بل من شهر جمادى الآخرة .
بُويع له في شوال سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة .

توفى آخر شوال سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة . وله
٩ إحدى وأربعون سنة وخمسة أشهر .

وكانت خلافته ثمانى سنين . وقيل سبع سنين وعشرة أيام .

فن مدائحها لما أظهر أبوه القائم بأمر الله بيعته

في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة

فقال التونسي :

٣

أما والقنا الظمان حِلْفَةَ مُغْرَمٍ وَجُرْدِ الْمَذَاكِي وَالصَّفِيحِ الْقَوْمِ
وشبهاء من نسج الحديدِ كأنما تكاله تحت العجاج بأبجم
مسومةً راحت رَواحاً وأرجمت لإدراكِ ثأراً وإحرازِ مَغْنَمٍ (ص ٨١) ٦
لقد سنَّ إسماعيلُ سنَّةَ جدِّه لكلِّ فصيحٍ في البلادِ وأعجمِ
وقلِّدَ حقَّ المسلمين بحقه فنمتَّ به النعماء على كلِّ مُسْلِمِ
وكان بحمد الله أمناً لخائفٍ وعزاً لمغلوبٍ وغيناً لمُعدِمِ ٩
فيا بهجة الدنيا بأيامه ابهجي ويا بيضة الملكِ اسلمى ثمت اسلمى
ويا جرة الحربِ العوانِ قد انبرى لك البحر زهواً فاحمدى أو تضرى
وقد قيم بالدين والدنيا فاستوت أمورهما من هاشمٍ خيرِ قِيمِ ١٢
من الفاطميين الذين إذا اتعوا إلى الجدي غطى رأسه كلُّ منتمِ
مليكٌ إذا سلَّ السيوف على العدى دجا الليل أو ترُوى السيوفُ من الدمِ
بديته فينا كفكرة غيره إذا هو أمضى الأمر لم يتندم ١٥

- فَنَعَمْ مُلَاذُ الْمُسْلِمِينَ وَكَهْفُهُمْ
 وَإِذَا مَا خَطُوبُ الدَّهْرِ جَاءَتْ بِصَيْلِمٍ
 وَنَعَمْ خَطِيبُ النَّاسِ فِي كُلِّ فَيْصَلٍ
 وَإِذَا انْخَطَبَ فِيهِ شَدَّةٌ بِأَبِ التَّكْلِمْ
 وَقَوْلُهُ :
- ٢
 وَقَدْ كَانَتْ الْأَيَّامُ خُرْسًا فَأَصْبَحْتُ
 لَهَا أَلْسُنٌ بِالشُّكْرِ لِلَّهِ تَنْطِقُ
 فَمَا بَعْدَ هَذَا لِلْوَسَائِلِ مَلْجَأٌ
 وَلَا لِلْمُنَى فِي غَيْرِهِ مَتَعَلِّقُ
 ٦
 قَدْ وَضَعْتُ تِلْكَ الْمَوَاعِيدُ حَمَلَهَا
 تَمَامًا وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَطْلُقُ

ذكر خلافة المعز لدين الله بالمغرب إلى حين دخوله مصر

هو أبو تميم معدّ بن إسماعيل المنصور بالله محمد القائم بأمر الله

ابن المهدي ، وباقي نسبه قد عُلم . ٢

ولد بالمغرب بالمهديّة بعد مضي أربعة^(١) ساعاتٍ وأربعة أخماس

ساعة من نهار يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة تسع

عشرة وثلاث مئة . ٦

بُويع له يوم الجمعة ليلةً بقيت من شوال سنة إحدى وأربعين

وثلاث مئة . (ص ٨٢)

(١) كذا ، والصواب « أربع »

ذكر سبب دخول جوهر القائد مصر

قال العبدُ الفقيرُ إلى الله أضعف عباد الله وأحوجهم إلى عفو الله ،
٣ وإن كان الخلاقُ بأجمعهم إلى عفو محتاجين ، وعلى رحمته متكِلين ،
أبو بكر بن عبد الله مؤلّف هذا التاريخ ، الكثيرِ الفنونِ المشنّفِ
للسمع والنزّه للعيون :

٦ قد تقدم القولُ في الجزء الذي قبل هذا وهو الجزء الرابع ذكر
دخول القائد جوهر مصر في تاريخ سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة .
وهو آخر ما انتهى فيه الكلام في ذلك الجزء وجميع ما قدّمنا في هذا
٩ الكلام فهو توطئة لسياقة سنى التاريخ . ونحن نبتدئ الآن بسياقة
السنين على التوالي حسبما أسّسناه في جميع ما تقدّم من الأجزاء ، وتُقدم
قبل ذكر سنة تسع وخمسين ما كان تبقّى في سنة ثمان وخمسين ،
١٢ ليكون الكلام عليه طلاوة وله ذوق وحلاوة إذا أتى على السلاوة .

وذلك أنه لما قام بأمر الإخشيدية بعد وفاة الأستاذ كافور
الإخشيدى أحمد بن على بن الإخشيد ، حسبما تقدم من ذكره ، كان
١٥ بالرملة الحسن بن عبد الله بن طُغج . فطمع أن يسبق فيكون صاحبَ
الدولة . فسار إلى مصر فاستقبله كبراء الدولة . فرام الجلوس ، فقالوا له :
إن ابن عمك أحمد قد عُقد له الأمرُ ، وقد اجتمع عاياه أهلُ الدولة .
١٨ فطمع في مالي يأخذه ، فقال لوزير عمه ، وهو يومئذ جعفر بن حنّزابة ،

وكان المتحدث في الوزارة ، لأحمد : احمل إلى مال^(١) . فقال : ما عندي مال . فأمر به فجرى عليه مكروه ، وتوعده بالقتل . فخقد في نفسه . ثم إن الحسن بن عبيد الله رجع إلى الشام ، وهو يومئذ ملكها ، وضم^٣ في نفسه أن يحشد ويعود فيأخذ مصر . وحسن (ص ٨٣) جعفر بن حنزابة منه بذلك ، نخشى على نفسه منه . فكتب إلى المعز أبي تميم ، وهو يومئذ بالقيروان ، يحثه على الحضور ليملكه البلاد . وكانت أيضاً كتب كبار المصريين قد وردت عليه بذلك . ومن جملة ما كتب إليه الوزير جعفر : إن كنت تخشى أنك لا تحضر بنفسك فابعث من تثق به يتسلم البلاد ويعلم صحة المناجحة .

فأنفذ المعز عبده جوهر . فحشد الناس من المدن والقرى وسار في جيش عظيم . فلقى الإخشيدية وهزمهم . فبعض استأمن وبعض قتل . وتمكنت المغاربة من الأنفس والأموال والثمرات . ودخل جوهر^{١٢} القائد مصر يوم الثلاثاء الثاني عشر من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة .

ولما سار الحسن بن عبيد الله بن طنج في ذلك الوقت إلى الشام^{١٥} نزل على ظاهر دمشق . فأقام شهوزا يجمع في الناس . ثم بلغه دخول المغاربة مصر فيئس من مصر ، وخشى على ما بيده من بلاد الشام .

(١) كذا ، والصواب « مالا »

فسار من دمشق في شهر رمضان من هذه السنة واستخلف عليها شمولاً
 غلام عمّه الإخشيد . وكان في نفس شمول منه حقدٌ ، فكان على
 ٣ ما ذكر يُكاتب جوهرًا بمصر . ونزل الحسن بن عبيد الله الرملة
 وأخذ أهبطه للحرب ممن يسير إليه من المغاربة . فوردت عليه الأخبارُ
 بأنّ القرامطة قد ساروا من بلدهم قاصدين إليه ، وقد كان في قلوب
 ٦ المغاربة منه هيبةٌ عظيمةٌ ، لم يجسروا أن يخرجوا إليه جيشًا ، فكان
 مما اتفق من الأمور المقدّرة أنّ القرامطة وافت إلى ظاهر الرملة ،
 فلقبهم الحسنُ بن عبيد الله ، فانهزم ، ثم جرى بينهم بعد ذلك
 ٩ الصلح . ومكث جيشُ القرامطة على الرملة ثلاثين يوماً (ص ٨٤) .

وكانت هذه الوقعة بين الحسن بن عبيد الله وبين القرامطة
 في شهر ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة . ثم رحلوا^(١) القرامطة
 ١٢ عن الرملة .

فاما بلغ المغاربةُ كسرة الحسن بن عبيد الله من القرامطة دآخلهم
 الطمعُ فيه واستضعفوه ، وكاتبوا مَنْ كان قبله من العمّال والولاةِ
 ١٥ ووعدوهم الإحسانَ إليهم ليقعدوا عنه ، وجيَّزَ لحربه من مصر جعفر
 ابن فلاح في عسكر من المغاربة . وقد كان الحسنُ بن عبيد الله يكاتب
 شمولاً الذي خلفه على دمشق بأن يسير إليه بمن معه وبمن يستخدمه

(١) كذا ، والصواب « رحل »

ليجتمعوا على حرب المغاربة ، فكان يتقاعد عنه لما بينه وبين جوهر القائد من المكاتبات .

- وكان أيضاً قد نفذ إلى الصباحى وهو والى بيت المقدس بأن يجمع ٣ له الرجال من تلك النواحي والجبال ويسير إليه . وقربوا^(١) المغاربة منه وتقاعد عنه الفتنين^(٢) من دمشق والمقدس . فلما يأس ممن ينجده من نوابه التقاهم بمن كان معه . فانهزم وأخذه السيف . فقتل كثير^٦ من أصحابه ، وأخذوه أسيراً . وتمكّن جعفر بن فلاح من الرملة وذلك في النصف من رجب سنة تسع وخمسين وثلاث مئة .

(١) كذا ، والصواب « قرب » (٢) كذا ، والصواب « الفتنان »

ذكر سنة تسع وخمسين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم خمسة أذرع وسبعة عشر أصبعاً^(١) .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإحدى عشر أصبعاً^(٢) .

ما تُخَصَّص من الحوادث :

٦ الخليفة بيغداد والعراق مع الشرق كله إلى حدود الشام المطيعُ لله
أمير المؤمنين .

٩ ومصر يومئذ في ولاية العزيز لدين الله مع سائر المغرب خلاً
الأندلس ، وقد اتصل أمره إلى أطراف الشام .

(ص ٨٥) وجوهر القائدُ الأميرُ يومئذ بمصر من قبل العزيز
المذكور .

١٢ والوزير بها أبو الفضل جعفر بن حنزابة على ما كان عليه في أيام
الإخشيديّة .

والقاضي بمصر يومئذ أبو طاهر .

(١) كذا ؛ والصواب « خمس أذرع وسبع عشرة أصبعاً »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وإحدى عشرة أصبعاً » . وفي النجوم

« وتسع عشرة أصبعاً » ٤ / ٥٧

- وفيها في الثامن من شهر جمادى الأولى يوم الجمعة حضر القاضي
النعمان المغربي والقائد جوهر إلى جامع ابن طولون وأمر أن يؤذن^(١) بحى
على خير العمل . وهو أول يوم أُذِّن بذلك في مصر . ٣
- وفيها كان النواح على الحسين ببغداد على الرسم والعادة على ما تقدّم
من شرحه في الجزء الذى قبله .
- وفيها وَجَّهَ القائد جوهر الإخشيدية إلى المغرب . ٦
- ولما انكسر الحسن بن عبيد الله بن طغج وأسر انتقل جعفر بن
فلاح من الرملة إلى طبرية . وابتدأ^(٢) يبنى قصراً عند جسر النصيرة
وكان بها يومئذ فاتكا^(٣) غلام ملهم ، والياً عليها من قبل كافور ٩
الإخشيدى رحمه الله . وقد كان ابن فلاح راسله وخدعه حتى قعد عن
نصرة الحسن بن عبيد الله — وكانت بنو عقيل على حوران والبثنية
من قبل الإخشيدية حين ولى كافور مروان وظالمًا وملهمًا تلك الديار . ١٢
- فلما تمكن جعفر بن فلاح من طبرية ومن الملاحمة أراد أن يقلع الجميع
من تلك الديار . فاستجلب إليه مُرَّة وفزارة من العرب وقرر معهم قتل
فاتكا^(٤) غلام ملهم والى طبرية . فرتبوا له رجالاً من المغاربة فظفروا ١٥
به غفلة . فلما رأهم قد أحاطوا به يأس من الحياة . فجرّد سيفه وقال :
غدرتم ونقضتم الأيمان . وضرب رجالاً منهم على وجهه فعبر السيف فيه
فرمى نصف رأسه ، وأدركه بقیة القوم فقتلوه . ١٨

(٢) ص « وابتدى »

(١) ص « يأذن »

(٤) كذا ، والصواب « فاتك »

(٣) كذا ، والصواب « فاتك »

ثم إن جعفر بن فلاح أظهر عدم الرضى بقتله ، وأن ذلك كان بغير إرادته ، وقبض على الذين (ص ٨٦) قتلوه فأوثقهم ، وبعث بهم إلى ابن ملهم . وقال له : هؤلاء الذين قتلوا غلامك . فقال : هو غلامي وقد وهبته . وأطلق الذين قتلوه . وقد علم أنه هو الذى أمر بقتله ولو قتلهم قتله بهم .

٦ وكان مما اتفق لدمشق من الأمر المذموم أن مشايخ من أهلها ساروا إلى طبرية يتلقون جعفر بن فلاح ، فيهم عقيل بن الحسن بن الحسين العلوى ، وابن أبى يعلى العباسى . فأدركوا يوم دخولهم طبرية قتلاً فأتك ، والفتنة نائرة والمغاربة قد ركبوا يأخذون الناس . فوجدوا (١) القوم المشايخ الذين قدموا من دمشق . فأخذوهم وجردوهم عن ثيابهم وتواعدوهم وضربوهم . وقالوا : أو ذا نحن سائرين (٢) إليكم . فرجعوا إلى دمشق فى أسوأ الأحوال وأخبروا بما جرى عليهم من قوم جفاة قباح المناظر والزى والكلام ، ليس لهم عقول يرجعون إليها .

١٥ قد سار من دمشق فلقي جعفر بن فلاح بطبرية قبل ذلك ، وخلا البلد من سلطان . فطمع الطامع وكثر الدعار وتحمال السلاح .

ولما قتل جعفر بن فلاح فاتكاً عمل على قلع بنى عقيل من حوران والبثنية . فأنفذ إليهم مرة وفزارة ليقلمهم من الدار ، وبعث

(٢) كذا ، والصواب « سائرون »

(١) كذا ، والصواب « فوجد »

خلفهم عسكر من المغاربة . فلما التقى القوم كانت عقيل أقوى من
 مرة وفزارة . فأجذتهم المغاربة ، فانهزم العقيليون ، فتموم إلى أرض حمص ،
 ثم رجموا عنهم . فالوا على جبل سنير فهبوا وهتكوا الحرم ، ونزلوا ٣
 إلى الغوطة فجاءوا فيها . نفرج إليهم أهلها فتموم النهب . فساروا حتى
 نزلوا على نهر يزيد نحو الدكة ومعهم ما نهبوه من جبل سنير . فنار
 عليهم أهل البلد فقاتلهم وقتلوا منهم كبيراً (ص ٨٧) من العرب يُقال ٦
 له عيسى بن هوش الفزاري . وأهزموم عن دمشق .

فلما كان لثمان خلون من ذى الحجة من هذه السنة أقبلت طلائعُ
 ابن فلاح . نفرجت الناسُ إليهم مستمدّين للحرب في خَيْلٍ ورجلٍ . ٩
 فاقتلوا يومهم ذلك بأجمعه ، ثم انصرفوا ، ثم كانت بينهم حروبٌ
 شديدةٌ تشبّب الأطفال . وأهل دمشق صابرين^(١) على ما نزل بهم من
 البلاء ، وأصبح القتالُ إلى يوم عيد الأنبي ، ولم يُعيّد أحداً^(٢) ١٢
 ولا صلّوا صلاة العيد . والحرب فائتةٌ على ساقٍ وقدم . فانهزموا^(٣) أهلُ
 دمشق وتبتمتهم المغاربةُ قتلا وأسرا ، وجرت أمورٌ يطول شرحها . وآخرُ
 الأمر أن اتفق بينهم المراسلة ، وأن فلاح لا يعفو عنهم أو يخرج النساء ١٥

(١) كذا . والصواب « صابرون » (٢) كذا ، والصواب « أحد »

(٣) كذا . والصواب « فانهزم »

مكشوفين الوجوه منشورين الشعور ففعلوا^(١) . وهو مع ذلك لا يرتد إلى
توعد وترهيب^(٢) .

٣ ثم قرّر على البلد جباية أموالٍ عظيمة . كانت سبب فقر البلد إلى
آخر وقت .

ثم قال : نعبّر يوم الجمعة نصلي بالجامع . فدخل يوم في عسكره ،
٦ وسار حتى صار في سوق الدواب ، فوقف في جماعةٍ من أصحابه .
ودخل عسكره البلد . فلما خرجوا من الجامع وضعوا ينيهمون ، حتى
استوسقوا ، ثم عطفوا يريدون الأزقة والدور . فثار الناسُ عليهم فقتلوا
٩ جماعةً من الرجال .

ثم إنّ مشايخ البلد خرجوا بعد ذلك لابن فلاح . فرهب عليهم
وتوعدهم بحرق البلد ووضع السيف . وقال لهم : دخل رجالُ أمير
١٣ المؤمنين إلى الصلاة فقتلتموهم . فلطفوا به وداروه . فأوماً إلى مالٍ
يأخذه^(٣) وقال : ديةُ رجالِ أمير المؤمنين . فأجابوه . وكان في الجماعة
أبو القاسم أحمد ابن الحسين العقيبي العلوي ، وابنُ هشام وكان يتولّى
١٥ الكلام في ذلك . (ص ٨٨) ثم قسط المال فعمّ الناسُ البلاءَ فيه .

(١) كذا ، والصواب « مكشوفات الوجوه ، منشورات الشعور ففعلن »

(٢) كذا ، والصواب « لا يزيد إلا توعداً وترهيباً »

(٣) ص « فأخذه » تصحيف

ثم إنّه نزل الدكة فوق نهر يزيد ، فأكثر فيها البنيان ، وبنى
أصحابه من حوله مساكن ، وصار فيها أسواق .

ثم إنه بنى بها قصرًا مجيبًا بالحجارة العظيمة ، ولم يزل حتى هدمه ٣
ابن أبي المنجبا لما ملكت القرامطة حسبا يأتي من خبرهم في سنة
ستين وثلاث مئة . ولما استقرّ وابن فلاح النزول طلب سُجال السلاح ،
فظفر بقومٍ منهم قَدَّمهم في الأدم أياماً ، ثم ضرب أعناقهم وكانوا ٦
اثني عشر إنساناً .

ذكر سنة ستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة^(١) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً واحداً وعشرون إصباعاً^(٢) .

مألخص من الحوادث

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين .

ومدبر الممالك الخليفة بهتداد عز الدولة أبي^(٣) منصور بختيار

ابن معز الدولة ابن بويه الديلمي .

والمعز صاحب المغرب وديار مصر والشام ، وهو مقيم بالقيروان .

وجوهر القائد بمصر من قبله .

وجعفر بن فلاح بالشام من قبلهما إلى أن قُتل في هذه السنة على

يد القرامطة حسبما يأتي من ذكر ذلك .

وفي هذه الأيام الفتن^(٤) تغلب نقفور الدمستق ملك الأرمن^(٥) على كثير

(١) كذا والصواب « خمس أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وإحدى وعشرون إصباعاً »

(٣) كذا ، والصواب « أبو » (٤) كذا

(٥) في الأصل « ملك الروم » وصححت في الهامش

من ثغور المسلمين . ومَلَكَ حاب ، وأقام بها أيامًا . وسبى من المسلمين
بضعة عشر ألفاً . وقتل ملك الروم وتزوج زوجته . وعزم على أن يُخْصِي
ولديه . فأدارت عليه الحيلة وقتلته ليلة الميلاد في شهر ربيع الأول سنة ٣
تسع وخمسين وثلاث مئة .

وفيهما سُلِّتِ الدواوينُ بالديارِ المصريةِ إلى عسلاج وأبو^(١) الفرج
يعقوب بن كَس ، والقاضي بمصر أبو ظاهر . وابن ثوبان يقضي
بين المغاربة .

(ص ١٩) وفيها توفى أبو الفضل ابن العميد صاحب البلاغة ، وقد
١ قيل : ابتدأت البلاغة بعد الحميد . واتهمت بابن العميد .
وفيهما وصلت القرامطة دمشق .

(١) كذا : والصواب : « وأن » .

ذكر سبب خروج القرامطة إلى دمشق

- وكان لما انهزمت أهل دمشق من المغاربة خرج ابن أبي يعلى
٣ إلى النخوة ، ثم طلب البرية يريد بغداد يستصرخ بالخليفة على المغاربة ،
حتى إذا صار نحو تدمر لحقه ابن عليان العدوي فأخذه ورده إلى جعفر
ابن فلاح . فشهره في عسكره على «بجمل» ثم حمله إلى مصر .
- ٦ وكان محمد بن عسودا انهزم وخفي أمره ، وتوصل حتى صار إلى
الأحساء إلى القرامطة . بوعد كان استقر من أمرهم أن يأخذوا الخفائر
من سائر الأقاليم ومن خليفة بغداد ، ويقال خفارة الحاج ، بعد أمور
٩ كثيرة جرت لو أثبتها كانت عدة أجزاء . وكان قد صار إليهم قبل
محمد بن عسودا ظالم العقيلي لما انهزمت بنو عقيل أولاً من حوران .
وكان يحثهم على المسير إلى الشام . وردّقه ابن عسودا فوقع ذلك منهم
١٢ بالموافقة ، لأن المسال الذي كان تقرر على الإخشيدية لهم بسبب الخفارة
حسبنا ذكرنا انقطع لما زالت دولتهم وملكت المغاربة . فكانوا على
المسير إلى الشام من غير محرّك ولا مُحث .
- ١٥ وكان جعفر بن فلاح لما تمكّن من دمشق وأخذ منها الأموال ،
وكبرت أحواله ، طمع في أخذ انطاكية . وظن أن ليس بها من يمنع .
وكان لها نحو من ثلاث سنين مذ أخذها الروم من المسلمين . فأنفذ
١٨ إليها عسكرياً عليه غلام له يُقال له فتوح . وكان ذلك في شهر صفر

أو في ربيع الأول سنة ستين وثلاث مئة . وحشد الناس من أعمال دمشق وغيرها (ص ٩٠) وأنفذ عسكرياً بعد عسكر . وكان ذلك بدو الشتاء . فقاموا^(١) الناس مشقة عظيمة من قوة البرد وانقلاب الشتاء . ولم يزالوا كذلك حتى أقبل الربيع . وقتلهم^(٢) أهل أنطاكية أشد قتال ، فلم يبلغوا منها أرب . وكان على الإسكندرونة عسكر الروم ذكر أنه عسكر الطبرباري^(٣) . فجهز إليهم ابن فلاح سرية فيها أربعة آلاف عليها كبير من المغاربة يُقال له عراس ، ومعه ابن الزيات أمير الطرسوسيين . فساروا حتى أشرفوا على معسكر الروم . فنظروا إلى مضارب الروم في مرجها وفيها خيم من الديباج . فتنسروا إلى النهب . وكان الطبرباري أحسن بهم فأخذ المقاتلة من عسكره وتنحى عن السواد . فلما دخلت المغاربة الخيام للنهب حمل عليهم الطبرباري . فانهزموا وأخذهم السيف من كل جانب . وادر^(٤) ابن الزيات فأخذ عراس ١٢ وصعد به الجبل فأفلت . وهلك من كان منهم في المضيق . فكانت هذه أول خمولهم . وانكسرت قلوبهم ، وبدأ أمرهم ينحل . وكانت الأخبار قد وردت على ابن فلاح أن القرامطة سائرون إلى الشام وأن ١٥ ظالماً المقوى لهم . فورد عليه من ذلك مورد عظيم .

(١) كذا ، والصواب « فقاموا » (٢) كذا ، والصواب « وقتلهم »

(٣) كذا ، ولعلها عامية . تدر .

(٤) كذا

ثم إن القرامطة خرجوا من بلدهم متوجهين إلى أرض الكوفة ،
ثم كانت لهم إلى بغداد مراسلات . وأنفذ إليهم خزانة سلاح من
٣ بغداد وتوقيع بأربع مئة ألف درهم على أبي تغلب بن ناصر الدولة
ابن حمدان . ورحل القرمطي عن الكوفة فنزل الرحبة . وكان عليها
أبو تغلب المذكور في قصة له . فحمل إليهم العلوقة ، وحمل إليهم
٦ المال الذي كتب لهم به ، وأرسل إلى سيد القرامطة — وهو يوم
ذلك الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي المقدم ذكره — يقول له :
هذا شيء (ص ٩١) أردت أن أسير إليه بنفسى ، وأنت تقوم مقامى
٩ فيه ، وأنا مقيم في هذا المقام إلى أن يرد على خبرك . فإن احتجت
إلى مسيرى سرت إليك . ونادى فى عسكره : مَنْ أراد المسير من الجند
الإخشيدية وغيرهم إلى الشام فلا حجر عليه ، فليسر مع السيد الحسن
١٢ ابن أحمد ، فالعسكران واحد .

فخرج إلى عسكر القرمطي جماعة كبيرة من عسكر أبي تغلب .
وكان فيه كثير من الإخشيدية الذين كانوا بمصر وفلسطين . ولما بلغ
١٥ القرمطي ذلك سره وزاده قوة . وسار إلى الرحبة طالباً لعسكر
ابن فلاح .

فلما كان يوم الخميس لست خلون من ذى القعدة سنة ستين

وثلاث مئة ، وهي هذه السنة ، التقيا^(١) القرمطيّ وجعفر بن فلاح .
 وكانت الكسرةُ على المغاربة . وتمزقوا كلّ ممزّق ، وتفرقوا فرقاً ،
 وانهمز كثيرٌ منهم مع جعفر بن فلاح يريدون الدكة بدمشق . فكثرتُ ٤
 عليهم العربُ ، وثار العثار فلم يعرف الكبيرُ منهم من غيره ، وقتل
 جعفرُ بن فلاح في المعمة وهم لا يعرفونه . ثم انهزم الذين كانوا معه ، يطلبون
 وادي الریح . وتسلقوا في الجبل واشتغل عنهم بالنهب ، حتى استوسقوا ، ٦
 حتى جنّهم الليل .

فلما كان بعد الوقعة عبّر بجعفر بن فلاح من عرقه وهو مقتولٌ
 مطروح على الطريق . فجاهه ابن عسودا فأخذ رأسه وصلبه على حائطٍ ٩
 في داره . أراد بذلك أخذ ثار أخيه الذي كان قتله مع تلك الجماعة من
 حمال السلاح .

ثم إن القرمطيّ نزل بعد الوقعة على ظاهر المزة ، فنجبى له مالاً^(٢) ١٢
 من البلد ، وسار يريد الرملة .

وكان قد أنفذ إليها جوهرُ القائد من مصر رجلاً من المغاربة
 يُقال له سعادة ابن حيان ذكر أنه في إحدى عشر ألفاً . فلما بلغ ١٥

(١) كذا ، والصواب « التقى » (٢) كذا ، والصواب « ما »

(ص ٩٣) ابن حيان الخبير تحصّن في يافا . فنزله القرمطي بجيوشه
 وحصره بها . ثم ترك على حصاره أبا المنجّا وظالم^(١) العقيلي وتوجّه
 ٣ القرمطي يُريد مصر ، حسبما يأتي ذكره في تاريخه .
 وفيها كان النواح ببغداد على العادة المستقرة حسبما ذكر .

(١) كذا ، والصواب « وظالم »

ذكر سنة إحدى وستين وثلاث مئة

الليلُ المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة^(١) أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وأربعة أصابع^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين .
ومدبرُ الدولة الملك بختيار بن بويه .
والمعزُّ بالقيروان .
٤ وجوههُ القائد بالديار المصرية .
وفيها بُنيت القاهرةُ .

ذكر بناء القاهرة المحروسة وخططها

- وقعتُ على مسوِّدة مجلِّدة بخطِّ يد القاضي ابن عبد الظاهر رحمه الله ١٢
يقول في أولها : « الروضةُ البهيَّة في خَطَط القاهرة المعزِّيَّة » . جمعُ
الفقير إلى الله تعالى في سنة ٦٤٧ .

(١) كذا ، والصواب « أربع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعا وأربع أصابع »

ثم يقول بعد التحميدة والتوطئة ويذكر بدو نسب المعز ويذكر الخلاف فيه ، كل ذلك ملخصاً . ولعله كان يريد بسط القول بعد ذلك في ما أخلاه من البياض في المسودة فأدرکه أجله قبل ذلك رحمه الله .

قال : ولما تحقّق المعزُ وفاة كافور الإخشيدي رحمه الله واضطراب الأمور بمصر ، ومكاتبات الأعيان منها إليه ، جهز جوهر ، وهو غلامٌ روعى الجنس ، وصحبته المساكر . ثم برز بموضع يعرف برقادة ، وخرج في أكثر من مئة ألفٍ وبين يديه أكثر من ألف صندوق مال . ثم ركب إليه المعزُ عند وداعه . فجلس ، وقام جوهر بين يديه . فالتفت المعزُ إلى المشايخ الذين وجّههم معه وقال : والله لو خرج جوهر هذا وحده (ص ٩٣) ليفتحن مصر ، وليدخلها بالأردية من غير حربٍ ١٢ ولينزلن في خرابات ابن طولون ويبنى مدينةً تُسمّى القاهرة تقهر الدنيا . قال القاضي ابن عبد الظاهر رحمه الله : هذا ما ذكره القاضي الأكرم ابن القفطي وزير حلب رحمه الله في أخبار الديار المصرية .

ذكر أشياء من خطط القاهرة مما لم يسبق إليها أحد

قال^(١) : ونزل القائدُ جوهر في مُناخه موضع القاهرة الآن ، يوم ٣
الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاث
مئة . واختطَّ في تلك الليلة القصر . فلما أصبح المصريون حضروا للهنا ،
فوجدوه وقد حفر الأساس بالليل . وكانت فيه ازورارات غير معتدلة . ٦
فلما شاهد جوهر ذلك لم يعجبه . ثم قال : دعوه . فإنه حُفر في
ليلة مباركةٍ وساعةٍ سعيدةٍ . وتركه على حاله . وكان قصر الشوك قبل
بناية القاهرة يُعرف بذلك ، وكان منزلاً لبني عذرة ، فجعل أحد ٩
أبواب قصر جوهر .

ثم خطت خطط القاهرة بعد ذلك

وحدَّ القاهرة من مصر السبع سقايات .
ولما بنى جوهر القصر أدخل فيه دير العظام . وهو الآن المعروف
بالركن الخنق قبالة حوض جامع الأقمر ، وبقربه بئر العظام . والمصريون
يقولون بئر العظمة . فكره جوهر أن يكون في القصر ديرٌ فنقل ١٥

(١) نقل المقرئى بمضى هكذا النص ، من ابن عبد الظاهر أيضاً ، عند كلامه على

العظام التي كانت به والرعم إلى دير في الخندق ، لأنه يُقال إنها عظام
جماعة من الحواريين . وبني مكان الدير مسجداً من داخل القصر .
٣ ولما نزل جوهر هذه المنزلة وبني القصر ، اختطت كل قبيلة
خطة عُرفت بها . فأول من اختط أهل زويلة . فُعرفت بحارة زويلة .
وكذلك البئر التي تُعرف بها وهي بئر زويلة بالمكان الذي تعمل فيه
٦ الروايا الآن . وكذلك البابان المعروفان ببائى زويلة .

البرقية : ثم اختطت أهل برقة خطة فُعرفت (ص ٩٤) بهم .

حارة كُتامة : ثم جاورهم قبيلة كُتامة فاخطوا خطة عُرفت بهم .

الباطلية : قال ابن عبد الظاهر رحمه الله : هؤلاء قوم كان

المعز لما حضر إلى مصر قسم العطاء للناس . فجاءت طائفة فسألت
العطاء . فقيل : فرغ ما كان حاضراً ، ولم يبق شيء . فقالوا : الحق
١٢ باطل . فسموا الباطلية ، فجاوروا كُتامة فُعرفت بهم .

قلت : رأيت في مسوداتي أن هؤلاء قوم يعرفون بالباطنية وكانوا
شديد^(١) التشيع ، وكانوا يثبون على من جهزوا له كالفداوية ، ويقتلون
١٥ بالسكين ، ويقولوا^(٢) في حُب عليّ وبنيه . وكانت لهم أرزاق سنية

(١) كذا ، والصواب « شديدى » (٢) كذا ، والصواب « ويقولون »

على الخلفاء المصريين . ثم لما طال العهد قيل الباطليّة . فقلبت النون عيناً^(١) والله أعلم .

حارة الديلم : هؤلآء قوم قدموا مع أفتكين غلام معزّ الدولة ابن ٣
يُوَيْه ديلميّة . وكان صحبته أولاد سيده . وجرى له مع العزيز بن المعزّ
أمورٌ كثيرةٌ وحروبٌ شديدةٌ يأتي ذكرها في مكانها في تاريخها ،
فنزلوا هذه الخطة فعُرفت بهم . ٦

حارة الروم : قال ابن عبد الظاهر رحمه الله : هما حارتان .
حارة الروم التي داخل باب زُوَيْلَة ، وحارة الروم الجوّانية داخل باب
النصر . فلما صار الناس يقولون حارة الروم الجوّانية خفت قبيل ٩
الجوّانية .

قال : وقال لى القاضى زين الدين رحمه الله الله الله^(٢) : إنّ
الجوّانية منسوبة للأشراف الجوّانيين . منهم الشريف النسابة الجوّانى ١٢
كما أنّ كُتامة منهم خير الكُتامى .

الوزيرية : منسوبة إلى الوزير أبى الفرج يعقوب ابن كلس
كما يذكر من خبره في تاريخه . وداره دارُ الديباج التي هي الآن ١٥
مدرسةُ الصاحب صفىّ الدين عبد الله بن على . أوقفها على المالكية .

(١) كذا ، والصواب « لاءاً » (٢) كذا في الأصل ؛ ثلاث مرات .

حارة برجوان : منسوبة للأستاذ برجوان الخادم . وكان خادمَ
 القصور في أيام العزيز . جعل ولده الحاكم في حجره فتمكّن وكثرت
 ٣ أمواله : فنزل هذه الحارة فَعُرِفَتْ به . وسيأتي ذكره في تاريخه إن
 شاء الله تعالى .

قُلْتُ^(١) : هذا ما بلخصته من كتاب الخطط . وهو مسوّدَةٌ بغير
 ٦ ترتيب ، ولا هي كلام متوالى^(٢) .

وقصدى إن فسح الله في الأجل بعد تكملة هذا التاريخ أن أنشىء
 كتاباً يتضمّنُ خَطَطَ القاهرة أُسْمِيه « الروضة الزاهرة » ، في خطط
 ٩ القاهرة » ، آتى فيه بما لم أُسْبِقْ إليه من فنون ، تشف السامع وتنزّه
 العميون ، وذلك لَمَّا استضويتُ بهذه الأنوار ، المفترعة من أبحار
 الأفكار ، فيكون ذلك أسساً للبناء ، ونوراً للهداية ، والمرجو من الله
 ١٢ تعالى إدراك هذه النية ، وبلوغ هذه الأمنية ، إنه بالإجابة جدير ،
 وهو على كلِّ شيء قدير .

ولما بنى جوهر القصور وحضر المعرّض وسكنها امتدحه بعض شعراء
 ١٥ المغاربة بقصيدةٍ أولها ، يقول :

(١) من هنا إلى قوله « إن شاء الله تعالى » السطر الرابع من الصفحة التالية مضاف في الهامش

(٢) كذا بدلاً من « متوال »

بخط المؤلف .

أُغْلِيَّتَ فِي الدُّنْيَا القُصُورَ القَاهِرَةَ وَكَذَا قُصُورَكَ فَلَئِنَّكَ ، فِي الآخِرَةِ
 وَقَرَّرْتَ عَيْنَكَ^(١) بِالْأَمَانِي وَالْهَنَا وَسَخَنْتَ عَيْنَ حَوَاسِدِكَ السَّاهِرَةَ
 وَهَذِهِ لَمْ تَسْكُنْ فِي مَسْوَدَةِ ابْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ . وَسَتَأْتِي بِكُلِّهَا فِي الْكِتَابِ ٣
 الَّذِي عَزَمْتَ عَلَى إِثْنَائِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(ص ٩٥) وَفِيهَا دَخَلَ النِّقْفُورُ دِمَسْتَقَ^(٢) إِلَى نَصِيبِينَ . وَكَانَتْ

سَنَةَ قِرَانَ .

٦

وَفِيهَا وَصَلَتِ القَرَامِطَةُ الدِّيَارَ المِصْرِيَّةَ . وَكَانَ القَائِدُ جَوْهَرَ قَدْ خَنَدَقَ
 خَنَدَقًا عَظِيمًا ظَاهِرَ السُّورِ ، وَقَدْ ارْتَفَعَ البِنَاءُ مِنَ القَاهِرَةِ مَا يُغْفَى
 الفَارِسَ ، وَكَانَ قَدُومُ القَرْمِطِيِّ مَسْتَهْلًا رَبِيعَ الأوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ . ٩
 فِقَاتَلُوا^(٣) المِغَارِبَةَ الخَنَدِيقَ أَشَدَّ قِتَالًا . وَقُتِلَ كَثِيرٌ مِنْ خَارِجِ الخَنَدِيقِ .
 وَدَامَ القِتَالُ وَالحَاصِرَةُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ . ثُمَّ إِنَّ القَرْمِطِيَّ رَحَلَ بِغَيْرِ سَبَبٍ ،
 وَلَا عُلْمٍ لَهُ خَبِيرٍ .

١٢

فَلَمَّا تَيَقَّنَتِ المِغَارِبَةُ جَوْهَرَ أَنَّ القَرْمِطِيَّ عَادَ إِلَى دِيَارِهِ أَنْفَذَ إِبرَاهِيمَ
 ابْنَ أُخْتِهِ فِي جَيْشٍ إِلَى يَاقَا لِيَدْرِكَ ابْنَ حَيَّانَ وَيَنْجِدَهُ . وَبَلَغَ مَنْ عَلَيْهَا
 مِنَ المَحَاصِرِينَ رَحِيلَ القَرْمِطِيِّ عَنْ مِصْرَ ، وَمَسِيرَ النُّجْدَةَ مِنْ قَبْلِ جَوْهَرَ ١٥

(١) فِي الأَصْلِ « عَيْنَاكَ » وَلَا يَسْتَقِيمُ الرِّوَايَةُ بِهَا

(٢) هُوَ المِصْرِيُّ Nicephore Domesticus

(٣) كَذَا ، وَالصَّرَاحُ « فِقَاتَلُوا »

إلى ابن حَيَّانَ بِنَافَا . فَنَسَارَ الْقَوْمَ عِنهَا ، وَتَوَجَّهُوا نَحْوَ دِمَشْقَ ، فَزَلُّوا
بِمَسْكِرِهِمْ ظَاهِرَهَا . ثُمَّ جَرَى بَيْنَ أَبِي الْمُنَجَّبِ وَبَيْنَ ظَالِمِ الْعَقِيلِيِّ كَلَامٌ
٣ وَخِلَافَةٌ يَسَبِّبُ أَخْذَ الْخِرَاجِ . وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرِيدُ أَخْذَهُ
لِنَفْسِهِ ، وَلِلنَّفَقَةِ فِي رِجَالِهِ . وَكَانَ أَبُو الْمُنَجَّبِ لَهُ وَجَاهَةٌ عِنْدَ الْقَرْمَطِيِّ ،
فَتَلَقَّاهُ إِلَى الرَّمْلَةِ وَعَرَفَهُ مَا كَانَ مِنْ ظَالِمِ الْعَقِيلِيِّ . فَتَقَبَّضَ عَلَيْهِ وَحَبَسَهُ ،
٦ ثُمَّ صَحَّيْنَهُ شَبْلُ بْنُ مَعْرُوفٍ نَخْلِي سَبِيلَهُ . فَهَرَبَ إِلَى شَطِّ الْفِرَاتِ .
ثُمَّ إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ أَحْمَدَ اعْتَدَّ لِلْعُودَةِ إِلَى مِصْرَ . وَقَدْ كَانَ جَوْهَرَ
يَكْتَبُ إِلَى الْعَزْزِ بِكُلِّ مَا جَرَى مِنَ الْقِتَالِ مَعَ الْقَرَامِطَةِ ، وَأَنَّ الْحَسَنَ
٩ ابْنَ أَحْمَدَ الْقَرْمَطِيُّ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى أَخْذِ مِصْرَ . فَتَقَلَّقَ لِذَلِكَ قَلْبًا شَدِيدًا ،
وَجَمَعَ مَنْ يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَتَوَجَّهَ إِلَى نَحْوِ مِصْرَ ، وَهُوَ يظُنُّ أَنَّهَا سَتُخْرَجُ عَنْ
يَدِهِ قَبْلَ وَصُولِهِ إِلَيْهَا . فَلَمْ يَزَلْ يَجِدُّ السَّيْرَ حَتَّى دَخَلَهَا فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
١٢ وَسِتِّينَ فِي تَارِيخِ مَا يَذْكَرُ .

ذكر دخول المعز بالله إلى مصر

في سنة اثنتين وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣

الماء القديم : خمسة أذرع وتسعة عشر إصبعا^(١) .

مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وتسعة عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخَصَّصَ من الحوادث

٩

الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين .

وفيهما دخل المعز بالله الديار المصرية .

قال القاضي ابن خلِّكان رحمه الله تعالى في تاريخه^(٣) : لما قرب ١٢

المعز بالله من البلد أمر جوهر القائد وجوه المصريين بالخروج إلى لقائه ،

فخرجوا جماعة من الأشراف الحقيقيين الأنساب ، فيهم عبد الله بن أحمد

ابن علي بن الحسن بن إبراهيم بن طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن ١٥

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السَّلام الحجازي الأصل .

المصري الدار والوفاة رحمة الله عليه .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وسبع عشرة إصبعا »

(٢) كذا . والصواب « خمس عشرة ذراعاً وتسع عشرة إصبعا »

(٣) انظر ابن خلِّكان ٢/٢٦٨ ، والنص هنا مختلف اللفظ في ابن خلِّكان المطبوع .

وكان سيّداً طاهراً كريماً فاضلاً عالماً صاحب رابع وضياع
وسعادة ضخمّة ونعمة ظاهرة وأموالٍ جزيلة وعبيدٍ وحاشية ، كثير النعم
٣ والأنعام . قال : فن جملة سعة رزقه وسماحة نفسه أنه كان في دهليزه
رجل برسم كسر اللوز والقسنق ، له كل يوم ديناران ، وذلك برسم
الحلوى التي كانت ينفذها لوجوه أهل مصر وأمرائها وكبارها من
٦ الإخشيدية وغيرهم .

وكان يرسلُ إلى كافور الإخشيدي في كل يومٍ جامين حلوى
ورغيف خبز . فحسّده عند كافور بعضُ مَنْ قال له : الجامين الحلوى
٩ لا بأس بهما فما الضرورة إلى الرغيف الخبز ؟ فنفذ إليه كافور يقول :
يجريني الشريفُ على العادة في الحلوى ، ويترك الرغيف الخبز . ففهم
السيدُ أنّهم أغروه بذلك . فركب إليه وقال (ص ٩٧) : حفظك الله .
١٢ إني لم أفدِ الرغيفَ استكثاراً ولا استكباراً وإنما هي صبيّةٌ حسنيّةٌ
من الأشراف تعجنه بيدها وتخبره بيدها ، فأحببتُ لك بذلك البركة .
فقال كافور : والله لا عاد لي قوتاً سواه .

١٥ عاد القول إلى ذكر المعزِّ بالله .

فلما تمّادى في السير مع المعز قال الشريفُ ابن طَبَّاطبَا للمعز :
إلى من يَنْتَسِبُ مولانا أعزّه الله ؟

١٨ فقال له المعزُّ : سنعمدُ مجاساً ونجمعكم فيه ونسرُدُ عليكم نسبنا
إن شاء الله تعالى .

فلما استقرّ المعزُّ بالقصر - وكان دخول المعزِّ بالله إلى
قصره بالقاهرة المعزية الخامس من شهر رمضان يوم الثلاثاء من
هذه السنة .

٢

فلما كان بعد ذلك واستقرّ بقصره جمع الناس في مجلسٍ عام
وجلس لهم . وقال : هل بقي من رؤسائكم أحدٌ ؟ فقالوا : لم يَبْقَ
مُتَبَرِّئٌ . فسأل عند ذلك نصف سيفه وقال : هذا نسي . ونثر عليهم
ذهباً كثيراً وقال : وهذا حسبي . فقالوا جميعاً : سمعنا وأطعنا .

قلتُ : وقد رأيتُ في بعض مسوداتي أنّ الشريف الذي جرى
للمعز معه هذا السؤال هو أبو جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني والشريف
أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد الحسيني الزينبي . فإنَّ وفاة السيد ابن
طَبَّاطبا مقدِّمة على جواز المعزِّ مصر . فإنَّ وفاته في ربيع رجب سنة
ثمان وأربعين وثلاث مئة ، وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومئتين . ١٢
وضلِّي عليه في مُصَلَّى العيد لكثرة العالم ، ودُفِن بالقرافة . وقبره معروفٌ
مشهور بإجابة الدعوة . رحمة الله عليه . ولعلَّ يكون صاحب هذه
الواقعة بعض ولده . والله أعلم .

< المعز والحسن القرمطى >

قال الشريف أبو الحسين المعروف بأخى محسن فى كتابه المختص
٣ (ص ٩٨) بذكر هؤلاء القوم : وكان المعز شديداً الخوف من الحسن
ابن أحمد القرمطى .

فلما نزل مصر واستقرت بها ملكه عزّم على أن يكتب إليه كتاباً
٦ يُعرفه فيه أنّ المذهب واحدٌ ، وأنهم منهم استمدوا ، وهم ساداتهم
فى هذا الأمر ، وبهم وصلوا إلى هذه الرتبة . ورغب عليه فيه . وكان
غرضه فى ذلك أن يعلم من جواب كتابه ما فى نفس الحسن بن أحمد
٩ هل خافه لما وافى مصر أم لا . وكان الحسن بن أحمد يعلم المذهب
أنه واحدٌ ، ولم يخف عليه شيء مما كاتبه به كونه يعلم الظاهر منهم
والباطن . لأنّ مذهب الجميع متفقين على التعطيل والأخذ بالإباحة . وإذا
١٢ تمكّن بعضهم من بعض يرى قتله ، ولا يبقى عايه ، لعدم الأمان
بينهم . فهم كما قال الله عز وجل ﴿ كذلك نُؤْتِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ
بَعْضاً بما كانوا يكسبون ﴾ (١) .

ذكر نسخة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم .

من عبد الله وولتيه ، وخيرته وصفيته ، معدّ أبي تميم ابن إسماعيل ، ٣
المعزّ لدين الله ، أمير المؤمنين ، وسلالة خير النبيين ، ونجل عليّ
أفضل الوصيين .

إلى الحسن بن أحمد .

٦
أما بعد ، فإنّ رسوم النطقاء ، ومذاهب الأئمة والأنبياء ، ومسالك
الرسل والأصفياء ، السالف والآنف منا ، صلوات الله علينا ، وعلى
آبائنا ، أولى الأيدي والأبصار ، في متقدّم الدهور والأكوار ، وسالف ٩
الأزمان والأعصار ، عند قيامهم بأحكام الله ، واتصابهم لأمر الله ،
الابتداء بالإعذار ، والانتهاؤ بالإندار ، قبل إفاذ الأقدار ، في أهل
الشقاق والآصار ، لتكون الحجّة على منّ خالف وعصى ، والعقوبة ١٢
على من باين وغوى ، حسب ما قال الله عز وجل ﴿ وما كُنَّا مُعَذِّبِينَ
حتى تَنْبَغَتْ رسولا ﴾ (١) (ص ٩٩) وقوله سبحانه ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي
أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وما أنا مِنَ
المُشْرِكِينَ ﴾ (٢) . ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴾ (٣) .

(١) سورة الإسراء ، ١٧ ، الآية ١٥ (٢) سورة يوسف ، ١٢ ، الآية ١٠٨

(٣) سورة البقرة ، ٢ ، الآية ١٣٧

أما بعد أيها الناس ، فإننا نحمد الله بجميع محامده ، ونمجده
 بأحسن تمجيد ، حمداً دائماً أبدياً ، ومجداً عالياً سرمداً ، على سُبُوغ^(١)
 ٣ نعمائه ، وحسن بلائه ، ونبغى إليه الوسيلة ، بالتوفيق والمعونة على طاعته ،
 والتسديد في نُصْرَتِهِ ، ونستكفيه مميالة الهوى ، والزَّيغ عن قصد
 الهدى ، ونستزيدُ منه إتمام الصلوات ، وإفاضة البركات ، وطيب
 ٦ التَّحِيَّاتِ ، على أوليائه الماضين ، وخلفائه التاليين ، منا ومن آباؤنا
 الراشدين المهديين ، المنتخبين ، الذين قضوا بالحق وبه يعدلون .
 أيها الناس ! قد جاءكم بَصَائِرُ من رَبِّكُمْ ، ﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ،
 ٩ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا ﴾^(٢) لِيَذَّكَّرَ من يتذكر ، وننذر من أبصر فاعتبر .
 أيها الناس إن الله جلّ وعزّ إذا أراد أمراً أقضاه ، وإذا أفضاه
 أمضاه . وكان من قضائه فينا قبل التكوين أن خلقنا أشباحاً ،
 ١٢ وأبرزنا أرواحاً ، بالقدرة مالكين ، وبالقوة قادرين ، حين لا سماء
 مبنية ، ولا أرضٌ مدحية ، ولا شمسٌ تُضيء ، ولا قمرٌ يسرى ،
 ولا كوكبٌ يجرى ، ولا ليلٌ يحن ، ولا أفقٌ يكن ، ولا لسانٌ
 ١٥ ينطق ، ولا جناحٌ يخفق ، ولا ليلٌ ولا نهار ، ولا فلكٌ دوّار ،
 ولا نجمٌ سيار . فنحن أول الفكرة وآخر العمل ، بقدرٍ مقدور ، وأميرٍ
 في القدم مبرور . فعندما تكامل الأمرُ وصَحَّ العزمُ أنشأ الله عز وجل

(١) فالأصل « صبوغ » (٢) سورة يوسف ، ١٢ ، الآية ١٠٨

المنشآت وأبدأ الأممات من هيلانا وطبعنا أنوارًا وظلمًا ، وحركةً
 وسكونًا . فكان من حكمة السابق في علمه ماترون (ص ١٠٠) من
 فلكٍ دَوَّارٍ ، وكوكبٍ سَيَّارٍ ، ولَيْلٍ ونَهَارٍ ، وما في الآفاق من آثارٍ ٣
 مُعْجِزَاتٍ ، وأقْدَارٍ باهْرَاتٍ ، وما في الأقطار من الآثار ، وما في النفوس
 من الأجناس ، والصور والأنواع ، من كَثِيفٍ ولَطِيفٍ ، وموجودٍ
 ومعدومٍ ، وباطنٍ وظاهرٍ ، ومحسوسٍ وملسوسٍ ، ودانٍ وشاسعٍ ، ٦
 وهابطٍ وطالِعٍ .

كلُّ ذلك لنا ، ومن أجلنا ، دلالةٌ علينا ، وإشارةٌ إلينا ،
 يهْدِي اللهُ به من كان له لُبٌّ سَجِيحٌ ، ورأى صَحِيحٌ ، قد سَبَقَتْ ٩
 له منا الحُسْنَى ، فدَانَ بالمعنى .

ثم ذكر كلامًا كثيرًا واستشهد بآياتٍ من القرآن العظيم حرَفَهَا
 عن مواضعها وفسرها بخلاف معانيها . ١٢

ثم قال : وكتابتنا هذا من فسطاط مصر ، وقد جئناها على
 قدرٍ مقدورٍ ، ووقتٍ مذكورٍ ، فلا نرفع قدمًا ، ولا نضع قدمًا ،
 إلاَّ بعلمٍ موضوعٍ ، وحكمٍ مجموعٍ ، [وأجلٍ معلومٍ ، وأمرٍ قد سبق ، ١٥
 وقضاءٍ قد تحقق . فلما دخلنا وقد [^(١) قَدَّرَ المرجفون من أهلها أن
 الرجفة تنالهم ، والصعقة تحلّ بهم ، تبادروا وتعادوا شاردين ، وخلوا

عن الأهل والحريم ، والأموال والرسوم ، وإِنَّا لَنَرُّ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةَ ،
 الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ ﴿١﴾ ﴿١﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي
 ٣ الصُّدُورَ ﴿٢﴾ . فلم أكشف لهم خيراً ، ولا قَصَصْتُ لهم أثراً ، ولكني
 أمرت بالنداء ، وأذنت بالأمان ، لكل باقٍ ونافيرٍ ، وبإيدٍ وحاضرٍ ،
 ولكلِّ مُنَافِقٍ ومُشَاقِقٍ ، وعاصٍ ومارقٍ ، ومُعَانِدٍ ومُسَابِقٍ ، ومن
 ٦ أظهر صفحته وأبدي إلى سوءته ، فاجتمع الخالفُ والموافق ، والمباين
 والمنافق ، فقابلتُ الوقيءَ بالإحسان ، والمسيءَ بالغفران ، حتى [رجع
 الناذِّ والشارد ، و] ﴿٣﴾ تساوى الفريقان ، واتفق الجمعان ، وانتشرت
 ٩ البركاتُ ، ففكأثرت الخيرات ، كلُّ ذلك بقدره ربانيةً ، وأمور
 برهانية .

ثم قال : وأما أنت أيها الغادرُ الخائنُ ، الناكثُ البائنُ ، عن
 ١٢ هُدَى آبائه وأجداده ، المنسلخ من دين (ص ١٠١) أسلافه
 وأنداده ، الموقدُ لنار الفتنة ، الخارجُ عن الجماعة والسنة ، فلم أُغْفَل
 أسرك ، ولا خفي عنى خبرك ، ولا استترت دوني أترك ، وإِنَّكَ مِنِّي
 ١٥ بِمَنْظَرٍ وَمَسْمَعٍ ، كما قال الله عز وجل ﴿٤﴾ ﴿٤﴾ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى ﴿٤﴾

(١) سورة الهمزة ، ١٠٤ ، الآية ٦ ، ٧ (٢) سورة طه ، ٤٠ ، الآية ١٩

(٣) الزيادة من اتعاظ الحنفا ص ٢٥٨ (٤) سورة طه ، ٢٠ ، الآية ٤٦

﴿ ما كان أبوك امرئ سوءً وما كانت أمك بغياً ﴾^(١) فعرّفنا^(٢) على أيّ رأي أنت ، وأيّ طريقٍ سلكت . أما كان لك بجدك أبي سعيد أسوة . وبعثك أبي طاهرٍ قدوة ؟ أما نظرت في كتبهم وأخبارهم ؟^٣ أما قرأت وصاياهم وأسفارهم ؟ أكنت غائباً عن ديارهم وما كان من آثارهم ؟ ألم تعلم أنهم كانوا عبداً لنا أولى بأسٍ شديد ، وعزمٍ شديد ، وأمرٍ رشيد ، وعملٍ حميد ؟ تفيضُ عليهم بركاتنا ، وننشر عليهم موادنا ، حتى ظهروا على الأعمال ، وعادوا لنا عمال ، ودان لهم كلُّ أميرٍ ووالٍ ، ولقبوا بالسادة فسادوا ، وبالمنجّة منا واسمٍ من أسمائنا ، فَعَلَّتْ أَسْمَاؤُهُمْ ، وَاسْتَعَلَّتْ كَلِمَتُهُمْ ، واشتدَّ عزمُهُمْ ، فسارت إليهم وفودُ الآفاق ، وامتدتْ نحوهم الأحداقُ ، وخضعت لهيبتهم الأعناقُ ، وحُسمَ بهم مادةُ الفساد والعناد ، فكانوا لبني العباس أعداءً وأضداداً .^{١٢}

ثم قال بعد كلامٍ كثيرٍ : فيا أيها الناكثُ الخائنُ ، ما الذي أرداك ، وصدّك وأغواك ؟ شيءٌ شككت فيه ، أم أمرٌ استترت منه ؟ أم كنت خالياً من الحكمة ، وخارجاً عن الكلمة ، فأزلك هذا وصدّك ،^{١٥} وعن سبيلِ الحقِّ ردّك ، إن هي إلا ﴿ فتنَةٌ لكم ومَتَاعٌ إلى حين ﴾^(٣)

(١) سورة مريم ، ١٩ ، الآية ٢٨

(٢) ص « فعرّفنا » : التصحيح من اتماظ الحنفا

(٣) سورة الأنبياء ، ٢١ ، من الآية ١١١

وأيم الله لقد كان الأعلى لجذك ، والأرفع لقدرك ، والأفضل لجذك ،
 والأوسع لرفدك ، والأبصر لغورك ، والأحسن لعذرك ، الكشف عن
 ٣ أحوال سلفك وإن خفيت عليك ، والقفو لآثارهم وإن عميت لديك ،
 لتجربى على سنتهم (ص ١٠٢) وتدخلى فى مهنتهم ، وتسلك فى
 مذهبهم ، أخذاً بأمورهم فى وقتهم ، وفى زيّهم فى عصرهم ، فتكون
 ٦ خلفاً قفاً سلفاً بجدٍ ، وعزماً مؤتلفاً ، وعزماً غير مختلف . لكن غلب
 الران على قلبك ، والصدى على لُبك ، فأزالك عن الهدى ، وأزاعك
 عن البصيرة ، والضياء ، وأمالك عن مناهج الأولياء ، وكنت من بعدهم
 ٩ كما قال الله عز وجل ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ
 وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ﴾ (١)

ثم ذكر كلاماً كثيراً جداً لا حاجة لنا بإثبات جملته ، وقبرعه
 ١٢ فيه بقتل جعفر بن فلاح ، ومحاصرة ابن حيان بيافا ، ومآتاه
 إلى الفسطاط .

ثم قال بعد ذلك : وإن كنت على ثقة من أمرك ، ومهلٍ فى
 ١٥ أمنٍ عصرك ، وعمرك ، فاستقرّ بمرکزك ، فليأتيتك منّا وينالك من
 جندنا ، ما نال من كان قبلك ممن تمرّد تمرّدك ، كعادٍ وثمودٍ ﴿ وأصحاب

الأيكة وقوم تُتبع ، كُتِلْ كَذِبَ الرُّسُلِ فَحَقَّ وَعِيدُ ﴿١﴾ ،
﴿ فلنأتينكم بجنودٍ لا قبيلَ لكم بها ، ولنخرجنكم منها أذلةً وأنتم
صاغرون ﴾ ﴿٢﴾ . بأولى بأسٍ شديدٍ وعزمٍ شديدٍ ﴿ أذلةً على المؤمنين ٣
أعزةً على الكافرين ﴾ ﴿٣﴾ . بقلوبٍ نقيّةٍ ، وأرواحٍ نقيّةٍ ، وأنفسٍ
أبيةً ، يقدمهم النصر ، ويشملهم الظفر ، وتمدهم الملائكة الغلاظ الشداد
﴿ لا يعضون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون ﴾ ﴿٤﴾ ﴿ فما أنت وقومك ٦
إلا كمناءٍ يرم ، أو مراحٍ غنم ، ﴿ فإما نُرِيَنَّكَ ما نعدهم فإننا عليهم
قادرون ﴾ ﴿٥﴾ . وأنت في القفص مفصودًا ، وسوقتك فالينا مرجمهم ،
فعمدها تخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ﴾ ﴿ وأنذرهم نارا ٩
تَلظى ، لا يصّلاها إلاّ الأشقي الذي كذّب وتولى ﴾ ﴿٦﴾ ، ﴿ كأنهم
يوم يروُن ما يوعدون لم يلبثوا إلاّ ساعةً من نهارٍ ، بلاغٌ فهل يُهلكُ

(١) سورة ق : ٥٠ ، الآية ١٤ . والآية في القرآن « وأصحاب الأيكة وقومٌ . . . على الرفع »

(٢) اقتباس من سورة النمل ، ٢٧ ، الآية ٣٧ . وهو في القرآن « فلنأتينهم بجنود . . . ولنخرجنهم . . . وهم صاغرون »

(٣) سورة المائدة ، ٥ ، الآية ٥٤

(٤) سورة التحريم ، ٦٦ ، من الآية ٦

(٥) كذا ، وليست هذه الآية صحيحة ، وفيها خلط بين آيتين هما : ﴿ وإن ما نرينك بعض الذي نعدهم أو لتتوفينك ﴾ سورة الرعد ١٣ ، الآية ٤٠ - ﴿ وإنا على أن نريك ما نعدهم لقادرون ﴾ المؤمنون ٢٣ ، الآية ٩٥

(٦) سورة الليل ، ٩٢ ، الآية : ١٤ - ١٥

إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ ﴿١﴾ (ص ١١٣) فليتدبر من كان ذا تدبيرٍ ،
 ويتفكّر مَنْ كان ذا تفكيرٍ ، يوم القيامة يوم الحسرة والندامة ﴿ أَنْ
 ٣ تقولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾ (٢) وَيَالَيْتَنَا ﴿ نُرُدُّ
 فنعملُ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ (٣) . هيهات غلب عليكم شقاؤكم ،
 وكنتم قوماً بوراً ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴾ (٤) وسلم من عواقبِ
 ٦ الردى ، وانهى إلى الملاء الأعلى ، وحسبنا الله وكفى ، وهو حسبنا
 ونعم الوكيل ، ونعم المولى ونعم النصير . الحمد لله رب العالمين وصلّى
 الله على جدنا محمد وآله الطيبين وسلم تسليماً (٥) .

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم .

من الحسن بن أحمد القرمطى الأعصم . أما بعد فقد وصل إلينا
 ١٢ كتابك الذى كثر تفصيله وقلّ تحصيله ونحن سأرون على إثره والسلام ،
 وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) سورة الأحقاف ، ٤٦ ، الآية ٣٥

(٢) سورة الزمر ، ٣٩ ، الآية ٥٦

(٣) سورة الأعراف ، ٧ ، الآية ٥٣ ، وهى « أُرْ فَردٌ فَنَعْمَلُ . . . »

(٤) سورة طه ، ٢٠ ، الآية ٤٧

(٥) فى نص هذا الكتاب هنا زيادة على ما فى اتماما الحنفا وفيه أيضاً نقص عنه . فليقارنا .

وفيهما لم يكن النواح ببغداد على الحسين عليه السلام . وسببُ ذلك ماجرى على المسلمين من ملك الروم ، فإنه فتح في هذه السنة الجزيرة وأكثر مدنها وبلادها ، واستأسر ما يزيد عن مئة ألف أسير . ٣ وكان الحاجب سبكتكين مع عزّ الدولة ابن معزّ الدولة بن بويه بواسطة ، ولم يكن ببغداد جيوشٌ تخشى الروم منها . وكان أيضاً الخليفة المطيعُ معهما في قتالِ الديلم بواسطة ، فحصل الطمعُ من الروم بسبب ذلك . ٦

ذكر سنة ثلاث وستين وثلاث مئة

النيلُ المباركُ في هذه السنة :

٣ الماء القديم أربعة^(١) أذرع فقط . مبلغ الزيادة ستة عشر^(٢) ذراعاً وأربعة عشر^(٣) إصبغاً .

مأخُص من الحوادث

٦ (ص ١٠٤) الخليفة المطيعُ لله أميرُ المؤمنين إلى حين خلع نفسه من ولاية الأمر في يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذى القعدة من هذه السنة .

٩ وذلك أنه استدعى في هذا التاريخ القاضي عبيد الله بن أحمد المعروف بابن معروف وكبارَ عُدولِ بغداد وأشهدهم على نفسه أنه قد خلع نفسه من الخلافة ، وجعلها في ابنه عبد الكريم . وذلك عند انحداره مع سبكتكين مولى مُعزِّ الدولة ، لَمَّا وقع الخلف بينه وبين عز الدولة بمختيار ، وتغلب على الأمر عضد الدولة حسبا يأتي من تلخيص ذكر ذلك في تاريخه .

١٥ والمعزُّ بمصر .

(١) كذا ، والصواب « أربع » (٢) كذا ، والصواب « ست عشرة »

(٣) كذا ، والصواب « أربع عشرة »

وعسلوج ويعقوب بن كلس إليهما أمرُ الوزارة شركة .

وفيها سُلِّخَ ابنُ النابلسي وصُلِبَ .

وفيها توفى القاضي النعمان . وكان يلي القضاء بالقاهرة . وولى ولده ٣ مكانه . وأبو ظفر يلي قضاء مصر بحاله .

وفيها وصل الحسنُ بن أحمد القرمطى إلى الديار المصرية بجيوش

عظيمة . فنزل بعساكره عين شمس ، وناشب المغاربة القتال ، وانبثت ٦ سراياه في أرض مصر ، وبعث عمالاً على الصعيد فنجى جميع خواجه وضيق على المعزِّ والمغاربة ضيقة عظيمة ، وداومهم القتال على خندق مدينتهم ، ولزمهم حتى ألبأهم إلى خلف الصور ، وعظَّم ذلك على المعزِّ ٩ وحادر في أمره ، ولم ينفعه كتابه ولا ترهيبه ، ولم يحسر يخرج إليه برًا السور .

وكان ابن الجراح الطائى في عسكر القرمطى . وكان قوة عسكره ١٢ معه ومقدمه ، فكاتبه المعزُّ ورغبه في المال وبذل له مئة ألف دينار على أن يغلب لهم جيشه ، فأجابهم إلى ذلك .

ثم إنَّ المعزَّ فكَّر في المال فاستعظمه . فعملوا دنانير من نحاس ١٥ وطلَّوها بالذهب الكثير وجملوها في أكياس ، وجعلوا على رأس كلِّ كيس منها (ص ١٠٥) دنانير يسيرة ذهب تُغطى ماتحتها ، وحملوها إلى ابن الجراح بعدما استوثقوا منه بالآيمان . فلما صحَّ له المالُ عمل ١٨

في قَلِّ العسكر . فلما كان من الغد واشتدَّ الحربُ ولىَّ ابن الجراح
 منهزمًا ، واتبعه أصحابه . فلما نظر ابنُ القرمطى إلى ذلك تحيَّر ولزمه
 ٣ أن يقاتل وهو وأصحابه ، واجتهد في القتال حتى يخلص هو ومنَّ معه ،
 وانهزم وتبعوه^(١) قومه . ودخل المغاربة عسكره فظفروا بتبج وبيعة نحو
 من ألف وخمس مئة نفرٍ فأخذوهم أسرى وضربوا بعد ذلك أعناقهم .
 ٦ وذلك في شهر رمضان في هذه السنة .

ثم إنَّ العزَّ جَرَّد خلف القرمطى أبا محمود بن جعفر بن فلاح في
 عشرة آلاف فارس وثقل السير خوفًا أن يرجع عليه القرمطى .

٤ ثم نفذ أبا المنجَّ في طائفةٍ من الجند إلى دمشق . وقد كان
 لما علموا المغاربة قصة ظالم وقبض القرمطى عليه حسبًا تقدم في القول
 من ذلك ، ثم خلع ظالم وهرب إلى حصنه بخافة الفرات ، وانفقت
 ١٣ هذه الأمور ، راسلوه ليسوسوا به أمرهم . فسار إلى أن وصل بعلبكت ،
 فبلغه هزيمة القرمطى . ونزل أبو المنجَّ دمشق . وسار القرمطى يريدُ
 بلده وفي نيته المعاودة . ونزل أبو محمود أذرعَات ، وسار ظالم نحو دمشق ،
 ١٥ وذكر أن كان بينه وبين أبي محمود مراسلات على أن يتفقا على
 أبي المنجَّ . وبلغ أبا المنجَّ مسير ظالم إليه ، وكان في شردمة يسيرة ،
 وربما أنَّ الجند كانوا طالبوا لأبي المنجَّ برزقهم . فسوف بهم ، فحقدوا

(١) كذا ، والصواب « تبعه قومه »

عليه ، ونزل ظالم عَقَبَةَ دُمَّرَ ، وراسل لأبي المنجاء إني لم آت مقاتلا ،
(ص ١٠٦) ولسكني مستأمنًا .

ثم إن جماعة من الجند خرجوا فاتوا إلى ظالم مستأمنين ، وتبعهم ٣
قومٌ بعد قومٍ ، فظمع ظالمٌ فدخل دمشق ، وقبض على أبي المنجاء
وابنه ، واقلب العسكرُ إلى ظالمٍ وملك البلد .

وذلك لعشرٍ حَازُونَ من رمضان من هذه السنة . ٦

ثم إنه قبض على جماعة من أصحاب أبي المنجاء واستأصل أموالهم .
ثم إنه طلب ابن النابلسي المقدم ذكره أنه سُلِّخَ وِصْلَبَ ، وهذا
ابن النابلسي يُقال له أبو بكر . وهو رجل عالمٌ فاضلٌ من أهل الرملة ٩
كان يرى بقتال المغاربة وبفضهم أنه واجبٌ على كل مسلمٍ . وكان
قد انهزم من مصر لما ملكوا^(١) المغاربة خوفاً منهم ، فطلبه ظالمٌ واعتقله
تقريباً للمغاربة . ١٢

ونزل بعد ذلك أبو محمود بن جعفر بن فلاح على دمشق يوم
الثلاثاء لثلاثٍ بقين من شهر رمضان المعظم . فلقية ظالمٌ ، وأنس به
أبو محمودٍ لما كان في قلبه من خوف رجوع القرمطي . ١٥

ثم إن أبا محمود نزل الدكة . فأخرج إليه أبا المنجاء وابنه
وابن النابلسي . فتقرَّب بذلك إلى جميع المغاربة . فعمل لكل واحدٍ
منهم قفص من خشبٍ ، وحملهم إلى مصر . فحبسَ أبو المنجاء وابنه ١٨

(١) كذا ، والصواب « ملك »

وأخذ ابن النابلسي فقالوا له : أنت قلت : لو أن معي عشرة أسهم
لرميت تسعة في المغاربة وواحد^(١) في الروم ؟ فاعترف بذلك . وسب
٣ المعز . وشم . فأمر به فسُلخ وحُشى جلده تَبْنًا وِصَاب .

ولما نزل أبو محمد البلد <ة> اضطرب أهلها ، ومدّت المغاربة أيديهم
في أخذ مَنْ يلقونه في الطرق من الناس . ثم امتدوا إلى سلب القوافل
٦ والقرى والضيايع . وقصرت يدُ أبو محمود عن دفعهم ، فإنه لم يكن معه
مالٌ يُعطيهم . ثم كثُر النهبُ والأذى والقتلُ . ولم يزل ذلك البلاء
على الناس من المغاربة إلى السابع عشر من ذي القعدة . فوَقعتِ الحربُ
٩ بين أهلي (ص ١٠٧) مدينة دمشق والمغاربة ، وجِصِلت بينهم من
الوقائع والحروب ما يطولُ شرحه ، وقُتل بينهم خلقٌ عظيم . وأحرقوا
أكثر دمشق بالنار ، ولم يزلوا كذلك في أشد الحروب يقتتلون في كل
١٢ صباح إلى أن هَلَّت سنة أربع وستين وثلاث مئة حسبا يأتي من بقية
الكلام في ذلك .

وفيها أعاد عزُّ الدولة النواح على الحسين على ما جرت به العادة .
١٥ وتوفى الإمام المطيعُ لله أمير المؤمنين بواسط . وردّ تابوته في ثامن عشر
الحرم من سنة أربع وستين وثلاث مئة .

وكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة وأشهرًا .

١٨ وله يوم مات ثلاث وستون سنة وأيام ، واستقرت بالخلافة الطائِعُ
لله حسبا يأتي من ذكره .

(١) كذا ، والصواب « واحدًا »

وزراءؤه

أبو الحسن عليّ بن محمد بن محمد بن عليّ بن مُقَلَّة .

٧ ثم : أبو أحمد الشيرازي .

وكان يتولّى الأمورَ ككتاب مُعِزِّ الدولة بن بويه . وهم : أبو جعفر
الضمري . ثم أبو أحمد المهلبى . ثم أبو الفضل الشيرازي . وأبو الفرج

٦ محمد بن العباس الشيرازي .

ثم كتب لابنه بختيار بعد هذين : محمد بن محمد بن بَقِيَّة ، ولُقِّبَ
الناصح .

٩ حاجبُه : عبدُ الواحد بن أبي عمرو .

صِفَتُه : أبيضُ تعلوهِ صَفْرَةٌ ، أفنى ، جميلُ الوجه .

ذكر سنة أربع وستين وثلاث مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

٢ الماء القديمُ أربعة^(١) أذرع فقط . مبلغُ الزيادة ستة عشر^(٢) ذراعا وعشرون إصبعا .

ما لُخص من الحوادث

٦ ذُكر خلافة الطائع لله ابن المطيع لله وما لُخص من أخباره وسيرته .
هو أبو بكر عبد الكريم الطائع لله بن أبي العباس الفضل المطيع لله وباقى نسبه قد تقدم .
٩ أمه ولد يقال لها عُثب .

بويغ له في (ص ١٠٨) يوم الأربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاث مئة . ولم يزل خليفة سبع عشرة سنة وتسعة أشهر ، إلى أن خلع في تاريخ ما يأتى من ذكره إن شاء الله تعالى .

١٥ كان مدبرَ الملك في أول خلافته عزَّ الدولة بختيار بن معزِّ الدولة ، إلى أن غلبه ابن عمه أبو شجاع فنا خسرو الملقب بعضد الدولة ابن ركن الدولة بن بويه في هذه السنة . واستمرَّ في الملك إلى أن مات في ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة .

(١) كذا ، والصواب « أربع » (٢) كذا . والصواب « ست عشرة »

وولى الملك بعده ولده صمصام الدولة أبو كاليجار .
ثم قبض عليه وسُمل .

- ٣ وولى بعده أخوه شرف الدولة أبو الفوارس إلى أن توفى .
فولى أخوه بهاء الدولة أبو نصر . وهو الذى قبض على الإمام
المطيع وخامه فى تاريخ ما يأتى ذكره إن شاء الله تعالى .
٦ والمعزُّ لدين الله بالديار المصرية .
وابنِ كلِّس الوزير بها .
وابن النعمان القاضى بالقاهرة .
٩ وأبو طاهر القاضى بمصر .

- وكان المعزُّ قد أخفى نفسه أربعين يوماً بعد ما جعل له فى بيت
كلِّ كبيرٍ ورئيسٍ من أهل مصر عيناً من جهته يخبروه بما يتجدد
١٢ لذلك الرجل فى بيته من سائر أحواله .
ثم ظهر لهم وقال لهم : إننى رُفعت إلى السماء الدنيا ، وكنتُ
أشاهد جميع ما صنعتُم . وذكر لكلِّ واحدٍ ما فعله . ففهم من صدق
١٥ زعمه ، والعقلاء من الناس رآوه فى الظاهر وكفروه فى الباطن .
وكانت له أشياء من هذه الخزعبلات^(١) يرجع إليها أولى^(٢) العقول
الناقصة ، وينكرها أصحابُ العقولِ الوافرة .

(١) ص « الخزعبلات » (٢) كذا . والصواب « أولو »

هذا ودمشقُ في أسوأ الأحوال . وقد ماكهم^(١) المغاربة بعد حرب
شديد تجرّت فيه الشُّطّار والمشالغ والحراميّة ، ولم يبق لأهل دمشق مع
٣ الطائفتين لا مالٌ ولا حرِيمٌ ولا روحٌ . والناسُ (هـ ١٠٩) تحت
رحمة الله تعالى . ووجرت أمور يطول شرحها .

وكان كبيرُ الشُّطّار بدمشق يُعرف بابن الماورد ، وقد التفت عليه
٦ جماعة من نظرائه .

ثم إن قومًا من مشايخ دمشق خرجوا إلى أبي محمود وتضرّعوا له
وعرّفوه ما الناس فيه من البلاء والجور . وكان قد ولي الشرطة بدمشق
٩ رجلٌ مغربي يُعرف بابن حمزة . ففعل كلَّ قبيح في البلد . فصرفه
عن البلد وولّى رجل كردى^(٢) يقال له أبو الثريا . ومنعه جماعة من

الأكراد يرمون باللشّاب . وقرّر معه مسكّ ابن الماوردِ رأسَ الشُّطّار .
١٢ وكان ذلك في شهر صفر من هذه السنة . وبلغ ابن الماوردِ ذلك

فكمن هو وأصحابه في الدكاكين التي عند فندق ابن زكريا . فلما وصل
إلى هناك ذلك الرجل الكردى المسمّى بأبي الثريا وثب عليه ابن الماورد
١٥ مع أصحابه ، فوضعوا على أصحاب أبي الثريا القتل . فوّلّوا منهزمين ،
وكذلك هو نفسه ، وخرج إلى أبي محمود وعرّفه ، فكانت بعد ذلك

(١) كذا ، والصواب « ملكهم »

(٢) كذا ، والصواب « رجلا كردياً »

حروبٌ وقتالٌ شديدٌ بين المغاربة وأهلِ دمشق وعاد الحاكمُ في دمشق الشاطر ابن الماورد . وجرت أحوالٌ يطول الكلام فيها .

٣ وكان لما جرت الفتنُ أيضاً ببغداد بين بنى بويه . وبين سُبُكْتِكِينَ الحاجب ، وكانت الأتراكُ تتعصبُ مع سبكتكين يجمعهم على ذلك الجنسية ، وغلب على بغداد وأخرج بختيار منها قهراً ، وانتصر بختيار بابن عمه عضد الدولة ، وحضر إليه في الديلمة ، وخرج المطيع ٦ لله مع سبكتكين ، وكان قد ولاه تديرُ الملكِ وَلَقَبَهُ نصيرَ الدولة وطوقه وسوره ، ثم قهر سبكتكين وقتل ، وخلع المطيع ، وتوالت الطائعاتُ حسبما تقدم . ٩

وكان سبكتكين قد أذم خليفته على الأتراك هفتكين الشرايين وكان فيه شجاعةٌ وشِدَّةٌ وِدَسٌ (ص ١١٠) . فلما انتصرت الديلمُ على الأتراك تشدت شملهم ، فأخذ قومٌ منهم نحو أبي تغلب بن حمدان ١٢ إلى الموصل فاستأمنوا إليه ، وقومٌ منهم استأمنوا إلى عضد الدولة فناخسرو . وبقي هفتكين في نحوٍ من أربع مئة فارسٍ من الأتراك ، وهم شجعانهم . فأخذ على الفرات حتى نزل الرحبة ، ثم انتقل في ١٥ البرِّ حتى نزل على جوسية . وكان يسايره في البرِّ خلقٌ كثيرٌ من العرب طمعاً في أخذه ، فكان فيه من الضبطِ واليقظةِ والشجاعةِ والهيبةِ ما لم يحسر عليه أحد . ١٨

وكان ظالمٌ أيضاً لما رأى تغلب المغاربة على دمشق قد انزوى في
 سبغتك ، في حديثٍ طويلٍ . قبلته جبر الهفتكين التركي . فطمع في
 ٣ أخذه . رجع إليه من انضوي من العرب . وأنفذ إلى أبي محمود
 بدمشق يقول له : إن تركياً قد جاء من بغداد وهو يريدُ عملاك .
 فأنفذُ إلى عسكرٍ حتى آخذه به من قبل أن يدخل عملاك . فأنفذُ
 ٦ إليه أبو محمود عسكراً . فاجتمع له نحوُ من ألفين^(١) فارس . فسار
 بعضهم إليه بجبل الأتراك ونزلهم جوسية ، وسار ظالمٌ إلى قرب منه .
 ولبس هفتكين وأصحابه الحديدَ ونظرَ حوا على خيلهم التجافيف . فلما
 ٩ وقعت عينهم عليهم أرموا عليهم النشاب . وكان قد وصل إلى هفتكين
 التركي من جهة أبي تغلب بن حمدان بشارة الخادم في ثلاث مئة رجل ،
 بكلامٍ لطيف من جهة ابن حمدان . فوصل إليه وقد صفَّ خيله لظالم
 ١٢ البقبلي . فلما رآه في زِيٍّ حسنٍ ظنَّ أنه ابن حمدان نفسه . فناقاه .
 فكان بينهما (ص ١١١) كلامٌ حسن . وأوعده عن الأمير أبي تغلب بكلِّ
 جميل . وأنفذ بشارة من وقته رسولاً إلى ظالم يقولُ له : لا تُفسد في عمانا
 ١٥ ولا تدخله . فقال : ما جئتُ لأفسد في عملاك ، وإنما جيتُ من
 أجل هذا التركي لأصده . فردَّ عليه : هذا رجلٌ في عملنا ، وإينا
 قصدنا ، ونحن ما نتبخي عنه . ونظر ظالم إلى جماعة هفتكين وما هم عليه

(١) كذا ، والصواب « ألق »

من الشدة والبأس والحديد وقد انضمَّ بشارةً في تلك الهدية . فانقطع
طمعه ورجع طالب^(١) ببعثك .

ثم إنَّ بشارة الخادم أخذ هفتكين التركي وأتى به إلى أبي تغلب ٣
ابن حمدان فأقبل عليه وأقطعه المعرات وكفّر طاب ، وأن يكون تبعاً
لأبي تغلب . فلم يلبث هفتكين أن ورد عايه رسولُ ابنِ الماورد رأسِ
الشُّطار بدمشق يقولُ له : تسيرُ إلينا ، فنخرجُ نحن من داخل البلد ، ٦
وأنت من خارج على المغاربة وتملك البلد . فوقع ذلك الكلام بالموافقة
لغرض هفتكين . .

وكان لما بلغ المعزُّ أحوال دمشق مع أبي محمود قد سَيرَ إلى نائبه ٩
بطرابلس يسمى ريان الخادم يقولُ له : تتوجه إلى دمشق وتعزل عنها
أبي^(٢) محمود ، وتأمره أن يكون بطرابلس . فلما وصل هفتكين إلى
دمشق لم يجد بها أحداً من المغاربة . ١٢

وكان قد وردت الأخبارُ أنَّ العدوَّ من الروم وهو ابن الشمشقيق
وهو يومئذٍ دمشق الروم ، قد خرج يريدُ البلاد . ووصل هفتكين إلى
ظاهر دمشق . ١٥

وذلك لأيامٍ بقيت من شعبان من هذه السنة ، وهي سنة أربع
وستين وثلاث مئة .

(١) كذا ، والصواب « طالباً » (٢) كذا ، والصواب « أبا محمود »

ونزل حول مسجد إبراهيم . وخرج إليه الناس واستبشروا به ،
وكذلك ابنُ الماورد ، وأخرجوا له الإقامة والعلوفات ، وفرحوا به
٣ لإزاحة المغاربة عنهم .

وأقام هفتكين أياماً بدمشق . وشاع خبرُ العدو . ووصل بعابك
جيوشُ الرومِ وافتتحتها . وأخذ أهلها أسرى . فلما بلغ هفتكين الخبر
٦ وعلم أنه لا قبيلَه له بجيوش الرومِ أحسن التدبير والسياسة ، واجتمع
بالدمستق وعرفه أن دمشق بلد خراب من المغاربة وإنما له بها أيام
قليلة . وأحسن الكلام والتلطف . فأعجب الدمستق أدبه ومخاطبته ،
٩ وقرّر مال^(١) يأخذه ، ولا يتعرضُ لأهل دمشق . فكان ذلك . وأقام
الدمستقُ على دمشق أياماً من غير أن وصلت منه أذية لأهلها ، حتى
جُبي له ثلاثون ألف دينار ، فأخذها وترك الباقي لهفتكين ، وعاهده
١٣ وهادته . فأعجب ذلك أهلُ دمشق من فعل هفتكين وحسن سياسته .

ورحل الدمستق ونزل بيروت . وكان بها خادم من جهة المغاربة
يُقال له نصير في سبع مئة رجلٍ من المغاربة . فاستعدوا للقتال على
١٥ الأسوار . فلما عاينوا كثرة جيش الرومِ علموا أن لا طاقةَ لهم بذلك .

(١) كذا ، والصواب « مالا »

قراسلهم الدمستقُ : إني لأُحِبُّ خراب بلدكم ، ولا أريدُ قتالكم ،
ولمّا أريدُ أن تسلّموا إلىّ هذا الخادم ومنّ معه ، وأجعل عندكم من
جهتي ذروار يكون يدفع عنكم من يطمع فيكم . فوجد الخادم ومن ٣
معه في ذلك فرجاً كبيراً يمنعهم القتل . فنزل إليه الخادم من ذاته وجميع
من معه . وتسلّم الدمستقُ البلدَ وجعل فيها ذرواراً من قبله . وسار
عن بيروت فنزل على طرابلس ، وكان بها ريان الخادم المقدم ذكره الذي ٦
أخذ أبو محمود من على دمشق ، وهو يومئذٍ في خلقٍ كثير من المغاربة .
فقاتلوا أشدَّ قتالٍ . فعمل على أن يبني حولها ويرفع عليها العرّادات
والمناجيق ، وابتدأ في البناية . فليحفته عاةٌ ، فرحل عنها إلى بلده ، ٩
فهلك في الطريق .

ولمّا تمكّن هفتكين من دمشق وكان قد نمّ (ص ١١٣) على ابن
المورد عند ملك الروم وقال هذا الذي لا يتمكّن من جباية مالك ، فقبض ١٢
عليه الدمستق واستصحبه معه في حديث طويل أيضاً هذا ملخصه .
فلما صفا أمرُ دمشق للهفتكين نفذ شبل بن معروف نحو طبرية .
فهرب منّ كان بها من المغاربة إلى الرملة ، وقائدُهم أبو محمود . فسارت ١٥
العرب تطلب الأعمال ، واجتمعوا وكثروا ، وكان معهم رجالاً^(٢) من

جهة هفتكين معونة لشبل بن معروف المقيلي . وكانت المغاربة أيضاً
 قد التفتوا وتجمعوا ، فالتقوا بأرض بيت المقدس . فظهرت على المغاربة ،
 ٣ فانهزموا ، وأخذهم السيفُ فقتل منهم خلقٌ كثير ، وأخذ من ظفر به
 فسيروه إلى دمشق فطوّفهم في الأسواقِ على الجمال وملّوا^(١) منهم
 الجبوس ، ثم ضربوا أرقاب كثير منهم والله أعلم .

(١) كذا ، يريد « ملّوا »

ذكر سنة خمس وستين وثلاث مئة

النيلُ المباركُ في هذه السنة :

- ٣ الملاء القديمُ أربعة أذرعٍ وواحد وعشرين^(١) إصبعا .
مبلغُ الزيادة ست عشرة ذراعاً وأربعة^(٢) وعشرون أصبعا .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفةُ الطائعُ . الله . أميرُ المؤمنين .
ومدبرُ الممالك الخليفةُ عضد الدولة ابن ركن الدولة ابن بويه .
وقد استقامت أمورُ المملكة في أيامه بحسن ضبِطِهِ وسياسته .
٩ وتوفي المعزُّ لدين الله في الحادى عشر من ربيع الآخر ، وقيل
السيبج منه من هذه السنة . وكانت مملكته أربعاً وعشرين سنة منها
بمصر منذ دخول جوهر القائد ست سنين وثمانية أشهر إلا أيام ، ومنذ
١٢ دخوله سنتين وستة أشهر وأيامٍ .
عمره ثمان وأربعون سنة وخمسة أشهر .
وقيل بخمس وأربعون سنة وسبعة أشهر وأيامٍ .
١٥ وزيره يعقوب بن كَس .
قاضيهِ ابن النعمان .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرعٍ وإحدى وعشرون إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « أربع » وفي النجوم « ثلاث وعشرون إصبعا » ١١٢/٤

ذكر خلافة العزيز بالله بن المعز لدين الله بمصر وما نلخص من سيرته

- ٣ هو أبو منصور بِنَزَارُ بن معدّ المعزّ لدين الله ، وبقاى نسبه قد عُلِمَ .
وُلِدَ فى الحَرَمِ لِسَبْعِ بَقِيْنَ من ربيع الآخر سنة خمسٍ وأربعين
وثلاث مئة .
٦ بويح بولاية الأسر يوم وفاة أبوه (١) . وَقَلَدَ الوزارَةَ أبو (٢) الفرج
ابن كلّس .
وقلّد القضاء لأبى الحسين على بن النعمان .
٩ وَقَلَدَ السيف الذهب والطوق الذهب . وَحَمَلَ على مركوبٍ بمحمل
ذهب . وَفُرِيَ سَجَلُهُ بالقاهرة . فَكَانَ فى جماته : وإذا تداعى
الخصمين (٣) ، إليك أحدهما والآخر إلى غيرك رُدًّا إليك جميعاً من
١٢ أقصى الآفاق .
فلما بلغ ذلك أبو طاهر ، وهو يومئذ قاضى مصر ، فرفع يده
عن الأسر .

(١) كذا ، والصواب « ابيه » (٢) كذا ، والصواب « أباه »

(٣) كذا ، والصواب « الخصمان » . .

وُرَكِبَ العَزِيزُ إِلَى المِقْيَاسِ بِالْمِظَلَّةِ ، وَعَبَّرَ عَنِ الحِجْرَاءِ ، فَأَمَرَ بِنِيبَاءِ القَنْطَرَةِ الَّتِي كَانَتْ مَتَهَدِّمَةً . فَشَرَعَ فِيهَا . وَهَذِهِ القَنْطَرَةُ كَانَتْ بِنَائِهَا عِنْدَ العَزِيزِ بِنِ مِروَانَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِئَةً . فَتَهَدَّيْتُمْ . فَجَدَّدَ ٢ العَزِيزُ بِنَاءَهَا .

وَاسْتَقَرَّ بِالوِزَارَةِ أَبُو الفَرَجِ بِنِ كَلَّسٍ . وَكَانَ أَصْلُهُ كَاتِبًا يَهُودِيًّا ضَامِنًا لِنَفْسِهِ . وَخَدِمَ كَافُورَ الإِخْشِيدِيَّ ، فَحَمَدَ خِدْمَتَهُ . وَأَسْلَمَ فِي خِدْمَتِهِ ٦ ثُمَّ سَارَ إِلَى المَغْرِبِ ، وَخُصَّ بِخِدْمَةِ العِزِّ فَقَدِمَ حَتَّى وُزِّرَ . وَفِيهَا مَاتَ القَاضِي أَبُو طَاهِرٍ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ ١٠ .

وَفِيهَا قَدِمَتِ القَرَامِطَةُ عَلَى هَفْتِكِينَ بِدِمَشْقٍ . وَكَانَ الَّذِي وَافَى (١) ٩ مِنْهُمْ إِسْحَاقُ وَكَسْرِيُّ وَجَعْفَرُ . فَنَزَلُوا عَلَى ظَاهِرِ دِمَشْقٍ نَحْوَ الشَّمْسِيَّةِ . وَوَافَى (١) مَعَهُمْ كَثِيرٌ مِنَ العِجَمِ مِمَّنْ كَانُوا مِنْ أَصْحَابِ هَفْتِكِينَ وَقَدْ تَشَتَّتُوا فِي البِلَادِ فِي وَقْتِ وَقَعْتِهِ عَلَى نَهْرِ دَالِي مَعَ الدَّيْلِمِ . فَاجْتَمَعُوا إِلَى القَرَامِطَةِ ١٢ بِالكُوفَةِ فَأَكْرَمُوهُمْ وَأَرْكَبُوهُمْ مَعَهُمْ ، وَسَارُوا بِهِمْ إِلَى دِمَشْقٍ ، فَكَسَاهُم هَفْتِكِينَ وَأَرْكَبَهُمُ الخِیُولَ (ص ١١٥) وَقَوَّيَ عَسْكَرَهُ بِهِمْ . وَلَقِيَ هَفْتِكِينَ القَرَامِطَةَ وَجَمَلَ إِلَيْهِمْ وَأَكْرَمَهُمْ وَفَرَّحَ بِهِمْ ، وَأَمَّنَ مِنَ الخَوْفِ . وَأَقَامُوا ١٥ عَلَى دِمَشْقٍ أَيَّامًا ثُمَّ رَحَلُوا مُتَوَجِّهِينَ إِلَى الرَّمْلَةِ ، وَكَانَ بِنَاهَا أَبُو مَحْمُودٍ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ جَعْفَرِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ . فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمْ تَحَصَّنَ بِيَافَا . فَسَارَتْ

القرامطة فنزلوا الرملة ، ونصبوا للقتال على يافا ، حتى كَلَّ الفريقان
 من القتال . وصار يحدثُ بعضهم بعضاً . واستقرَّ القرامطة بالرملة يجنون
 ٣ المال . فلما أمن هفتكين من نحو مصر والرملة ، وعلم أنَّ القرامطة كفوه
 ذلك الوجه ، عمل على أخذ الساحل . فسار بمن اجتمع إليه ونزل
 صيدا . وكان بها ابن الشيخ والياً ومعه رؤساء من المغاربة ، ومعهم
 ٦ ظالم العقيلي . فقاتلوا هفتكين أشدَّ قتال . وكانوا كثيرةً . فاحتال
 عليهم هفتكين أنه جزعاً^(١) منهم وأظهر لهم أنه مهزوماً^(٢) منهم .
 فخرجوا يتبعونه . فقال لهم ظالم : لا تتبعونه لئلا يكون مكيدة منه
 ٩ ليستخرجكم من حصنكم . فسمعه ابن كرامة المغربي فقال له : يا شيخ
 أنت دسيسٌ على أمير المؤمنين . فلما استدرجهم هفتكين من حصنهم
 أميلاً عطف عليهم عطفةً ، فلم يسلم منهم غير الأبخيين . وانهزم ظالم
 ١٣ إلى صور . وقتل شيخهم ابن كرامة . ثم عدَّ القتلى منهم فكانوا
 أربعة آلاف نفرٍ . فحُمت رؤوسهم وأتوا بها دمشق ونُصبت .
 ثم إنَّ هفتكين طمع في أخذ عكا . وكان بها جمعٌ من
 ١٥ المغاربة . فقاتلوه من خلف الأسوار . وكان العزيزُ بالله قد ندب القائد
 جوهر للقتال والخروج إلى الشام . فسار في جيوش كشيفة لم يخرج لهم
 قبل ذلك مثلها ، وتواترت الأخبار على هفتكين بسيره وهو على عكا .

(١) كذا ، والصواب « جزع » (٢) كذا ، والصواب « مهزوم »

والقرامطة بالرملة . وأرسلوا إلى هفتكين يخبروه^(١) بعظم الجيش
 (ص ١١٦) القادم مع جوهر القائد . وليس معهم . من الرجال
 ما يلقونه . فسار هفتكين من ظاهر عكا ، فنزل طبرية . وانطردت ٣
 القرامطة من الرملة ونزلها جوهر . وسار من القرامطة إسحاق وكسرى
 إلى الأحساء ، بلدهم . وبقى جعفر منهم لم يسر . وصار إلى هفتكين
 التركي فاجتمعوا بطبرية ، وجمع هفتكين غلال حوران والبنديه ونفذها ٦
 إلى دمشق . وقرب جوهر من طبرية . فرحل هفتكين طالبا دمشق .
 وسار جوهر حتى نزل بظاهر دمشق بالشامية لثمان بقين من ذى
 القعدة من هذه السنة . ٩

وجمع هفتكين ثمال السلاح من أهل البلد ، وأحسن إليهم من
 الشطار والدعرة . ولم يكن فيهم أقدم ولا أشجع من المعروف بقسام .
 وكانت له الرياسة على ثمال السلاح من الشطار والدعار ، وكان ذكره ١٢
 قديما في هذا الشأن . ثم انتشب القتال بين الفريقين بقية شهر ذى
 القعدة وشهر ذى الحجة إلى آخر هذه السنة .

(١) كذا والصواب يخبرونه .

ذكر سنة ست وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع^(١) فقط . ٣

مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما لُخِّص من الحوادث

٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .

ومدبرُ ممالكة عضد الدولة فناخسرو بن بُويّه .

والعزيز بمصر .

٩ ووزيره أبو الفرج ابن كلس .

والقاضي علي مصر والقاهرة أبو الحسن علي بن النعمان

والخراجُ بمصر لابن العبدّاس .

١٢ وجوهر القائد في الحرب مع هفتكين التركي على دمشق إلى الحادي

عشر من شهر ربيع الآخر من هذه السنة كانت الكسرة على

هفتكين وأهل (ص ١١٧) دمشق في حديث طويل . وهم هفتكين

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

بالهروب إلى أنطاكية في تلك الليلة . ثم إنه استظهر بعد ذلك وقوى .
ونظر جوهر إلى أحواله تنقّصُ وقد هجم الشتاء . وقد ذهب ما كان
معه من الأموال ، وصار أكثر جيشه رجالة ، وهالك دوابهم ،
ولم يصل إلى شيء . فراسل يطلبُ الصلح والمهادنة من هفتكين ، فلم
يجبه إلى ذلك . ثم اتفق الحال بينهم على أن يرحل جوهر ولا يتبمه
أحد . وكان قد اتصل بجوهر خبرُ الحسن بن أحمد القرمطيّ أنه سائر
إلى الشام . ووردَ إلى ابن عمه جعفر القرمطيّ كتاباً^(١) من
عنده بذلك .

ورحل جوهر عن دمشق يوم الخميس الثالث من جُمادى الأولى^٩
من هذه السنة . فلما صار إلى طبرية خرج الحسن بن أحمد من البرية
إلى نحو طبرية . وكان خبره قد وصل إلى جوهر . ففتح خياله حتى
صار بالرملة . ثم نزل زيتون الرماة متحصّناً به من الحسن بن أحمد ،
وكان هفتكين قد سار من دمشق إلى الحسن بن أحمد . فلققه وهو
مريض . وتوفى الحسن بن أحمد في الرملة . وقام بأمر القرامطة بعده
ابن عمه جعفر ، ثم اقتتلوا مع جوهر بقية سنة ست وستين . ثم انفسد^{١٥}
الأمرُ بين هفتكين وبين جعفر القرمطيّ . فأخذ جيوشه وعاد إلى
بلادِه بالأحساء . وكان ابن الجراح محادياً^(٢) لجوهر . فلم يرَ مع هفتكين

ما يُحِبُّ ، فانصرف عنه . وراسلته المغاربة فإيلهم . ولما اشتد الأمرُ
 بجوهر وكثُر القتلُ في رجاله خاف أن يهلك . فسار يريد الدخول إلى
 ٣ عسقلان ليكون المددُ يحميه في البحر . وسار هفتكين يريده . فالتقوا ،
 فاقتتلوا يومهم ذلك إلى الليل (ص ١١٨) ثم انصرفوا وأصبحوا في
 اليوم الثاني فاقتتلوا إلى الليل ، وأصبحوا اليوم الثالث فاقتتلوا . فانهزم
 ٦ جوهر وأصحابه وأخذهم السيف . فخلّوا عن عسكرهم ودخلوا عسقلان .
 فأخذ من عسكرهم ما عظم قدره . فاستغنى منه ناسٌ كثيرٌ . ونزل
 هفتكين على عسقلان فحاصر جوهر بها ، ووردت الأخبارُ إلى العزيز
 ٩ نزار خليفة مصر ، بذلك . فقال لوزيره : ما ترى ؟ قال : أرى أن
 تخرج أنت بنفسك وإلا هلكتِ المساكرُ . فأقبل يجمعُ الجموع
 ويستخدمُ الجند المعطلين من الإخشيدية وغيرهم ، وأخرج الأموال
 ١٢ وأنفق في الجيوش .

ذكر سنة سبع وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثلاثة أذرع ، وثلاثة وعشرون^(١) إصبعا . مبلغ الزيادة ستة عشر^(٢) ذراعاً وأربعة أصابع .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وعضد الدولة مدبر المملكة بحاله .

< الدولة السامانية >

- ٩ وفيها قام بأمر المملكة السامانية المقدم ذكرها في الجزء الذي قبله الرضى بن منصور بن نوح . كنيته أبو القاسم . < اسمه > نوح ابن منصور بن نوح بن عبد الملك بن نصر بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل الساماني المقدم ذكر دولتهم وملوكهم .

- ١٢ ولى مملكة خراسان بعد أبيه بولاية عهده له ، وهو صغير غير بالغ ، وحمل إليه اللواة والتقليد والخلع من جهة الطائع لله أمير المؤمنين ، وأخرج مع الخلع خادم من خدم الخلافة .

(١) كذا ، والصواب • ثلاث أذرع ، وثلاث وعشرون إصبعا •

(٢) كذا ، والصواب • ست عشرة ذراعاً وأربع أصابع •

وولى حجته لأبي العباس تاش . وعقد الإصفهسارية لأبي الحسن
السيمجورى ولقبه ناصر الدولة .

٣. وولى الوزارة لأبي الحسين عبّيد الله بن أحمد العُتبي .

وأقام أبو الحسن^(١) فى (ص ١١٩) الإصفهسارية إلى أن
مات سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة . فقام بأمرها أبو على الأكبر
٦ من ولده . واضطر الرضى إلى تولية أبى علىّ بجميع ما كان إلى أبيه ،
ولقبه عماد الدولة . وذلك فى شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة .
واتفق خروج الخان وهو أبو موسى هارون من أيلك من أرض
٩ الترك طالباً مملكة الرضى . وكان أبو علىّ قد طرد فانق عن ولاية
هراة . فتوجه إلى الخان واستأمن له . وسار معه إلى بخارى . فهرب
الرضى ووزيره العتبي . ودخل الخان بخارى فى سنة اثنتين وثمانين ،
١٢ وهرب الرضى إلى آمل . ثم مرض الخان وعزم على العود إلى بلاده
وكان فى غاية العدل . فدعا عهد العزيز بن نصر السامانى فسلم إليه
البلاد ، وسار فى الطريق . وفيه قيل :

١٥ يا قاهراً للملك الأرض من قهرك ؟ ويا عماد جميع الأرض من قهرك ؟
عجبت ممن أطاعته أنامله حتى سقى من تراب القبر ما سترت
وعاد الرضى إلى بخارى ، ولم يتم لعهد العزيز ولاية .

(١) فى الأصل « أبو الحسين » خطأ

وكان أبو عليّ الاصفهسار ، قد زاد تبنطه ومكره حتى إنّه كان يُسمّى الرضىّ والى بخارى . وكان يُخاطب مرّةً بسيدّ الأمراء المؤيّد من السماء ، ومرّةً يُخاطبُ بصاحب العالم ، ومرّةً بوالى الدنيا ، ومرّةً ٣ بأمر جهان ، ومعناه أمير الدنيا . فلما رأى الرضىّ ما قد صار إليه أبى على^(١) استنجد بسبكتكين الغازى أبى منصور . وكان قد تغلب على غزنة وبُست والرُخج . واجتمع معه ، والتقوا مع أبى علىّ فى شهر ٦ رَمَضَانَ سنة أربع وثمانين وثلاث مئة فانهزم منها ، وأخذ جميع عسكره . ولقب الرضىّ سبكتكين^(٢) ناصر الدولة ، وابنه محمود سيف الدولة . ثم كانت بين أبى علىّ وبين السبكتكين (ص ١٢٠) حروبٌ ٩ يطولُ شرحها . وآخرُ الأمر أنه قبض على أبى علىّ وسلّم لسبكتكين فكان آخر العهد به .

توفى الرضىّ فى رجب سنة سبع وثمانين وثلاث مئة . ١٢
وكانت مُدَّة مملكته إحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر .

أبو الحارث منصور بن الرضىّ

وقام أبو الحارث منصور بن الرضىّ نوح . ولى بعد أبيه بعهد ١٥ إليه . وكان سبكتكين قد توفى ، وقام بالأمر ابنه إسماعيل . وسار من غزنة طالباً للاصفهسارية على ما كان عليه أبيه^(٣) ، وكان قد وليها

(١) كذا ، والصواب « أبو على »

(٢) فى الأصل « لسبكتكين » (٣) كذا والصواب « أبوه »

بكتورون غلام أبي الحارث . وجرى لها حروب ومكاید ، آخرها أن
 خُلع أبو الحارث وسُمل في صفر سنة تسع وثمانين .
 ٣ فكانت مدة مملكته سنةً ونصف [سنة]
 ثم قام بالمملكة السامانية :

أبو الفوارس عبد الملك بن الرضى نوح

٦ ولما خُلع أبو الحارث وُلِي أخوه المذكور . فأظهر محمود الغضب
 للمخلوع ظُلمًا ، وزحف إلى بكتورون (؟) طالبًا بثأر أبي الحارث المخلوع .
 فصالحوه على كور خراسان قاطبةً ببلخ وهرات . فانصرف ، فاتبعوه
 ٩ غادرين ، ومعهم ابن قابوس وابن سمكين . فعطف عليهم أبو المظفر
 نصر بن سبكتكين فهزمهم هزيمةً فاشحةً . فكانت هذه الهزيمةً معفيةً
 لآل سامان . ووصل أبو الحسن أرسالن آيلك وهو نصر بن علي أخو
 ١٢ الخان < ب > بخارى في شهر ذى القعدة سنة تسع وثمانين وثلاث مئة . وقبض
 على جماعة آل سامان منهم أبي الحارث^(١) المخلوع ، وإبراهيم المنتصر ،
 وعلى أبي يعقوب أخى^(٢) أبي الفوارس ، وعلى أبي^(٣) الفوارس فلم
 ١٥ يتجاوز ملكه السنة .

(١) كذا ، والصواب « أبو الحارث »

(٢) كذا ، والصواب « أبو يعقوب أخو . . . »

(٣) كذا ، والصواب « أبو الفوارس »

ثم قام :

المنتصر إسماعيل بن الرضى بن نوح

٣ وكان قد قبض عليه في جملة مَنْ قُبِضَ عليه من آل سامان .
فاتفق له (ص ١٢١) أنه لبس جلد جارية وخرّج من محبسه ،
وسار إلى الجرجانية ، وتجمّع إليه الجند السامانية فسار بهم ، وكبس
٦ على الأتراك الخائنة فانهزموا عن بخارى ، ودخلها المنتصر . وكانت
بينهم أوجع حروبٍ حتى استفحل أمرُ المنتصر إلى أن كثر عليه الخانُ
فقتل في سنة خمس وتسعين وثلاث مئة .

٩ وانقطعت الدولة السامانية بقتله .
فجميعُ ملوكِ آل سامان عشرة ملوك . أولهم إسماعيلُ بن أحمد
ابن أسد بن سامان خدها وآخرهم المنتصر هذا .
١٢ وجميعُ مدّةِ مملكتهم دون ولايتهم مئة سنةٍ وستة أشهرٍ
وعشرة أيام .

وكان لهم من البلاد في أكثر الأوقات خراسان ، وما وراء النهر ،
١٥ وسجستان ، وغزنة ، وبُست ، والرُخج ، وكرمان ، وجرجان ،
وطبرستان ، والرّي ، وقومس .

وفيهم يقول أبو الطيّب الطاهري :

أزدي ملوكُ بني سامانَ فانقرضوا وأصبحَ الجبلُ ماينفكُ يَنْتَقِضُ

أَضَحَّتْ إِمَارَتَهُمْ فِيهِمْ وَجَوْهَرَهَا عَيَّيْدُهُمْ وَهُمْ فِي عَرْضِهَا عَرَضُ
فَلَيْبِكَ مَنْ كَانَ فِيهِمْ بَاكِيًّا أَبَدًا فَمَا لِمَا فَاتَهُمْ مِنْ مُلْكِهِمْ عِوَضُ

٣ وما أحسن ما وصف دولتهم بعض البلاغاء فقال :

« كانت الدولة السامانية كالدولة الساسانية طولَ مدَّةٍ وقِلةَ كَفَاءِ .

وما أشبهها إلاَّ بالسَّمَاءِ التي رفعها اللهُ بغيرِ عَمَدٍ . »

٦ قلتُ : قد أنهيت القول في جميع ملوك آل سامان كما انتهى القول

في جميع من تقدمهم من الملوك أرباب الدول وأصحاب الخول . وسُئِلْتُ
هؤلَاءَ الملوك من آل سامان على التوالى حتى لا يعود لنا التفاتٌ إلى

٩ غيرِ ملوك مصر ، كون هذا الجزء مختصاً بذكرهم دون غيرهم ، إذ
الشرطُ أن يكون كلُّ جزءٍ من هذا التاريخ يختصُّ بدولة .

(ص ١٢٢) ولنعود^(١) إلى ما كنا عليه بمعونة الله وحسن توفيقه .

١٢ وفيها انتصر عزُّ الدولة بختييار بأبي تغلب بن حمدان على قتال

عضد الدولة فناخسرو . وسار فناخسرو إليهم ، ولقيهم ، فانهزموا

وأخذ بختييار أسيراً فقتله . وانهزم أبو تغلب فدخل الزوزان . وسار^(٢)

١٥ أخو بختييار أبو إسحاق وأبو طاهر ومرزبان بن بختييار إلى دمشق

منهزمين من فناخسرو ، وكانوا في عسكرٍ حسنٍ . وكان هفتكين التركي

(٢) كذا : والصواب « وسار »

(١) كذا ، والصواب « وكنهيد »

بطبرية . فبعث إليهم بوزيره ابن الحماره . فأنفق فيهم الأموال وحمل
إليهم الإقامات وسَيَّرَهُمْ إِلَى المفتكين . فاجتمع العسكران بطبرية في
اثنى عشر ألفاً . فساروا يريدون الرملة ، وسار العزيزُ يريدُهُم بمجموعه . ٣
فالتقوا بين اليهودية وكفر ساب . فحمل عليهم المفتكين حملة بعد حملة .
فقتل منهم نحواً من مئة رجل . فأقبل عليه عسكرُ العزيزِ في نحوٍ من
سبعين ألف^(١) ، فلم يكن إلاّ ساعة حتى دخلوا عسكره وملكوا ٦
رحاله . فصاحتِ الديلمُ الذين كانوا معه : بهار بهار ، يريدون الأمان
الأمان . واستأمن أبو إسحاق ومرزبان بن بختيار ، وقتل أبو طاهر ،
وأخذَ كثيرٌ منهم أسرى . ولم يكن القتل فيهم بكثير . فلما انهزم ٩
عسكرُ هفتكين طلبوه في القتلى أو الأسرى فلم يجدوه . فغنى عليهم
أمره . وكان في وقت الهزيمة أخذ نحو الجبل ببيت المقدس . فوقف به
فرسه فنزل عنه . وجلس تحت شجرةٍ ، فعبر به رجل من العرب يقال له ١٢
راهبٌ لا حال له ولا شجاعة فيه . فأخذه أسيراً وسار به إلى ابن الجراح
الطائي فشدّ عمامته في عنقه وساقه إلى نحو العزيز .

قال صاحب هذا النقل : حدثني أبو القاسم جعفر بن إسماعيل ١٥
أنّ ابن الجراح قال : لما جئتُ بهفتكين إلى نزار (ص ١٢٣)

(١) كذا ، والصواب « ألفاً »

قام قائماً فقبّل هامتي . ونال ابن الجراح بذلك نائلاً كثيراً . وشهر
هفتكين في العسكر وتلطمت المغاربة وجهه وأخذوا لحيته ورأى في نفسه
٣ العبر . وكانت هذه الوقعة يوم الخميس لسبع بقين من الحرم سنة ثمان
وستين وثلاث مئة .

وفي سنة سبع وستين وُلد أبي^(١) حامد الغزالي .

(١) كذا ، والصواب « أبو »

ذكر سنة ثمان وستين وثلاث مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٣ الملة القديم أربعة أذرع وخمسة عشر^(١) إصباعاً .
مبلغُ الزيادة سبعة^(٢) عشر ذراعاً وإصبع .

ما نُحصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائعُ لله أمير المؤمنين .
وعضدُ الدولة مدبرُ الملكة الخليفة .
والعزيزُ قد انتصر على الهفتكين التركي .
وكان قد استخلف على مصر والقاهرة خير بن القاسم . وكان على ٩
الخراج على بن عمرو ، وعبدُ الله بن خلف .
وسار العزيزُ بهفتكين ومنَّ معه من الأسرى عائداً إلى مصر .
وكان قد اصطفاه ومنَّ معه وأحسن إليهم وجمعهم إلى هفتكين . وصار ١٢
له بمصر عسكرياً^(٣) على رسمِ عسكر العراق . فلما نظر ابن كلس الوزير
ذلك خافه على نفسه فقتله بالسهم على ما ذكر .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وخمس عشرة إصباعاً »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « عسكر » . والضمير في صار له يرجع إلى هفتكين .

وكان العزيزُ قبل عودِه إلى مصر نفذ إلى دمشق والياً من العرب
يُقال له مُحيدان بن خراش العقيلي في نحوٍ من مئتي رجلٍ . وكان
٢ بها يومئذٍ قَسَّامُ رَئِيسُ الشُّطَّارِ المَقْدَمِ ذَكَرَهُ . وكانت كتب العزيز
قد وردت عليه من قبل الانتصار على هفتكين . فلما جرى ماجرى
أظهر قَسَّامُ الكُتُبَ وقَرَأَها بالجامع ، يَعدُّ فيها الرعيَّة بالإحسان ، ويتركُ
٦ الخراج إن هم منعوا هفتكين من الدخول إلى البلد . ثم ولي مُحيدانُ
العقيلي ، حسباً ذكرنا ، وأتى دمشق . فكان (ص ١٢٤) من تحت
أوامر قَسَّام ، ثم إنه وقع بينه وبين مُحيدان ، فطرده من البلد وأخرجه
٩ أقبح خروج ، ونهب داره ، وخرج هارباً لا يلوى على شيء . وقوى
أمر قَسَّام ، واجتمع إليه الرجالُ ، وكثُر ما كان بيده ، وقوى طمعه في
البلد ، وتسمّى بملكِ الرجال . وكان معه عاملٌ من جهة السلطان
١٢ يُقال له الأمدى .

ثم ولي البلد بعد مُحيدان أبو محمود . ودخل دمشق في نفرٍ يسير .
وعاد يقفُ على باب قَسَّامِ يَتمثلُ أوامره .

ذكر سنة تسع وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وخمسة أصابع^(١) . مبلغ الزيادة سبعة^٣ عشر^(٢) ذراعا فقط .

ما نُفِص من الحوادث

٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وعضد الدولة فناخسرو مدبر الممالك الخليفة .
وكان قد تقدم القول أن أبا تغلب لما كسر هرب إلى زوزان ،
فأنفذ خلفه عضد الدولة العساكر ، فهرب من زوزان إلى آمد ، ثم سار
إلى الرحبة ، وكتب إلى العزيز بمصر يطالب الدخول إلى عمله والإقامة
فيه . ثم سار في برارى^(٣) وجبال وأودية حتى خرج من حوران ، ثم
سار حتى نزل دمشق . فقال قسام : لا يدخل أحد من أصحابه دمشق .
وكان جواب كتاب أبي تغلب قد ورد عليه بما يجب ، وكتب إلى
قسام أن يمنع أبا تغلب من البلد . فسأل أبو تغلب الأمدى عامل
الخروج أن تكون أصحابه يتسوقون من البلد . فكان ذلك . وكان ١٥

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وخمس أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « برار »

- أبو تغلب قد طمع أن يُولِّيه العزيزُ دمشق . وكان قسّام قد خاف من ذلك . وكان لما نزل أبو تغلب من ظاهر دمشق قال ابنُ كَيْسٍ ٣ الوزير (ص ١٢٥) للعزيز : إنَّ هذا الرجل إن تمسَّك عَظَمَ شرُّه . والصوابُ أن نعمل في هلاكه . فكانوا يكتبون إليه بكلِّ ما يُحِبُّ ، ويكتبون إلى قسّام : لا تمسَّك هذا من شرِّه فيقطع في البلد . فضرَبوا بينهما . وأقام أبو تغلب بظاهر المزة شهوًّا . فنقل على قسّام مقامه . فلما كان في بعض الأيام وقف رجلٌ أعمى في باب الجابية وكان متبذِّدًا وهو من أصحاب أبي تغلب ، فحرك سيفه وقال : أين هذا العيارُ ؟ فعظم على قسّام ، وتخوفَ أن تكون لأبي تغلب سلطنةٌ عليه فيهلكه ومنَّ معه . فانفسد الحال بينهما . وقال قسّام لأصحابه : إذا دخل أصحابُ أبي تغلب نفذوهم . فأخذوا منهم تقدير سبعين رجلاً ، ١٣ وقتلوا جماعةً منهم ، وخرج الذين أفتنوا إلى أبي تغلب وقد أخذت ثيابهم ودوابهم . فلم يقدر على شيء يفعل . وكتب إلى مصر بذلك . فأعجب ذلك الوزير ابن كَيْسٍ وحسنه للعزيز .
١٥. ولما جرى على أصحاب أبي تغلب ما جرى طابوا قومًا من أصحاب قسّام في النوبة كانوا يأخذون الخفارات . فهربوا وقوى خوفهم . وكتب قسّام إلى مصر يذكر أن أبا تغلب قد حاصر البلد ؛ وقد ١٨. مدَّ يده في الأعمال ونحن في الحرب معه . فخرج من مصر غلامٌ للوزير

١ ابن كلثوم يقال له الفضل في عسكر كبير للحميلة على أبي تغلب وعلى العمل في هلاكه . فنزل الرملة ، وأرسل إلى ابن الجراح سيجلاً بولاية الرملة ، وقال : إن هذا أبا تغلب يريد أن يسير إليها فيأخذها بسيفه ، ٢ وأنا معين لك عليه .

وكان أبو تغلب قد سار من دمشق فترك الفوار . وسار الفضل فنزل طبرية ، وأرسل إلى أبي تغلب : نريد أن نجتمع . وكان الفضل في ٦ القديم يهودياً ، وكان أبوه طبيباً . فكبرت (ص ١٢٦) نفس أبي تغلب أن يجلس معه على سرير من جهة أنه يهودى الأصل . فاتفق الحال بينهما أن يجلس كل واحد على سرير . فكان ذلك . ٩ فجرت بينهما مخاطبة على أن ولاية الرملة له . وأخرج له بذلك سيجلاً ، وأنه يقلع ابن الجراح منها . وقال له : أنا معين لك على ابن الجراح إذا كان بينكما حرب . ١٢

وسار الفضل إلى دمشق فحجى الجراح ، وقبض الجند ، وزادهم في العطاء ، وزاد في عسكره رجالاً كثيراً . وسار عن دمشق وأخذ طريق الساحل . وكان أبو تغلب قد نزل الفوار وفتح أهراء كانت بحوزان ١٥ والبتنية في مواضع كان أبو محمود عمرها وجمع فيها . وكان قد اجتمع إلى أبي تغلب العرب من بني عقيل ومعهم شبل بن معروف ، فسار بهم إلى الرملة . فهرب ابن الجراح منها . وأقبل يجمع من أمكنة من ١٥

العرب وهو واثق أن الفضل معيناً^(١) له . وكذلك كان ظنُّ أبو تغلب .
وسار الفضل فنزل عسقلان وعسكر بها . وأقبل ابنُ الجراحِ بجموعه
٣ والتقى مع أبي تغلب ، واصطلى القتال بين الطائفتين من العرب ،
وأبو تغلب قائمٌ في مصافه لم يكن جنده بالكثير . وكان معه أيضاً
جماعة من المغاربة صاروا إليه . فلما حملت عربُ ابن الجراحِ على
٤ عرب أبي تغلب تهبّقروا ، وسار الفضلُ من عسقلان فاجتمع عسكره مع
عسكر ابن الجراحِ بالاتفاق الذي كان بينهما . فقالوا لأبي تغلب : إنَّ
عسكر الفضل صاروا إلى عسكر ابن الجراحِ . فقال : على هذا كانت
٥ الموافقة بيني وبين الفضل . فلما رأى مغاربةَ الفضلِ قد حملوا على جيشه ،
تحقق المكيدة ، وانهزم جميعٌ من كان معه ، ثم انهزم هو فلم
يَدْر أين يأخذ . وكان عليه حديدٌ مانعٌ وسيفٌ قاطعٌ . وهو من
١٢ الفرسان الملعودين في الحرب (ص ١٢٧) وتحته فرس سابق . فذكر
أنه لم يتقدّم إليه رجلٌ إلا قَدَّهُ ، وهو مولّيٌّ^(٢) . فتبعه رجلٌ من
أصحاب ابن الجراحِ يُقال له مشيع ، فصاح إليه : يا إنسان ! اسمع مني
١٥ يا إنسان . أنا أنجو بك . فظنَّ أن كلامه حقٌّ . فسمع كلامه ، وهو
منه على بُعيدٍ ، فقال له : هذه الخيلُ التي أمامك هي خيلنا ، وهذه
الخيْلُ التي حولك هي لنا ، ولو وقفتَ علىّ لنجوتُ بك ، وتحلف

(٢) كذا ، والصواب « مولّيٌّ »

(١) كذا ، والصواب « معين »

لى على مالٍ تُعْطِينِي إِيَّاهُ . وعاد يُكَلِّمُهُ وهو يقرب منه ، وهو يظنُّ
أنه لا يقدر عليه . فلم يشعر به حتى طمن عرقوب فرسه . فوقف به
الفرسُ ، وأخذهُ أسيراً وأتى به إلى ابن الجراح . فأركبه جملاً وأشهره ٣
بالرملة . ثم حُبس في مكان ، فطلب شيء (١) يتوسّد عليه فأتوه بشوكٍ
وقالوا له : يقول لك الأميرُ توسّد هذا . فأغلظ لهم في القول وشم
ابن الجراح . فبلغه ، فقتله صبراً وأحرقه بالنار . ٦

وذلك لليلتين خَلَتَا مِنْ صَفَرٍ من هذه السنة .

وفيها كانت الفتنةُ بين عَضُدِ الدولة فناخسرو وبن أخيه . ونفذ
إليه الجيوش . وذلك الذي أشغله عن الشام ومصر وأخبارها . ٩
فلما أَمِنَ العزيزُ العساكر من جهة عضد الدولة نفذ إلى دمشق
سلمان بن جَعْفَر بن فلاح في أربعة آلاف من المغاربة ، ووصل
إلى دمشق فوجد قسّاماً غالباً عليها . فنزل بستان الوزير في زقاق ١٢
الرُّمّان ، وعسكره حوله . فنقل أمره على قسّامٍ ورأى أميران تحكّم (٢)
في البلد . وقد كان قسّام طمّح آماله وصنع أعلاماً وطوارقاً (٣) عليها صفة
قحفٍ . قيل إنه كان ترّاباً زبّالاً فجعل ذلك القحف رنكه . ١٥

وكان قسّام هذا أصله من قرية من جبل سَنِين يقال لها تلفيثا .
وكان من قومٍ يُقال لهم الحارثيون من بطن من العرب . فنشأ (ص ١٢٨)

(١) كذا ، والصواب « شيئاً » (٢) كذا ، والصواب « أميرين يحكمان »

(٣) كذا ، والصواب « طوارق »

بدمشق . وكان يعمل على الدواب في التراب والزبل وغيره . ثم إنّه
 سحب رجلاً يقال له ابن الجسطار من كان يطلب الباطل ويحمل
 ٢ السلاح . فصار من حزيه ، وترقى أمره إلى ما ذكرنا .

وطال المقام على سلمان بن جعفر في غير شيء ، وليس في يده
 ما يُنفق . فأراد أن يُظهر صرامةً ليتمكن من البلد . فقال لقسّام :
 ٦ لا تُحتمل أحداً سلاحاً . فأبوا عليه ذلك . فبعث إلى الغوطة من يسير
 فيها ويُنهى من يأخذ الخفارة أو يحمل السلاح . فعرفوا قسّاماً
 فقال : هذا ما لا يفكر فيه .

٩ ثم إن أصحاب سلمان بن جعفر وجدوا رجلاً يقال له تُحميد ومعه
 ثلاثة يحملون السلاح . وكان ممن يأخذ الخفارة لقسّام . فأخذوا رؤوسهم .
 فكان ذلك سبب الحرب والقتال بين سلمان وبين قسّام .

١٢ ثم إن قسّاماً جمع مشايخ البلد وكتب محضراً أشهد فيه على نفسه
 أنّه يحمي البلد ممن يحضر إليها من جهة عَصْدِ الدولة فناخسرو ،
 ويمنعها منه . وأنفذه إلى مصر . فوقع ذلك بغرض العزيز بالموافقة .
 ١٥ وأنفذ رسلاً من كتامة إلى سلمان أن يرثل عن دمشق . فرحل عنها .
 وكان مقامه بها شهوراً من هذه السنة .

ورجع أبو محمود بعد مسير ابن فلاح إلى دمشق في رسم والٍ ، من

١٨ طبرية ، في نهر يسير . وعاد أمرُ دمشق مستقلاً لقسّام .

وفيها كانت عدة زلازل عظيمة في عدة أماكن ، حتى ظنّوا^(١)
الناس أنها القيامة قد قامت .

وفيها توفى أبو عبد الله الحسين بن علي البصريّ ، شيخ المعتزلة ، ٣
رحمه الله .

(١) كذا ، والصواب « ظن الناس »

ذكر سنة سبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة : (ص ١٢٩)

٣ الماء القديم أربعة وعشرون^(١) إصبعا .
مبلغ الزيادة خمسة^(٢) عشر ذراعا وأربعة أصابع .

ما نُحَصُّ من الحوادث

٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .

وعضدُ الدولة فناخسرو بحاله .

والعزيزُ خليفة مصر .

٩ والوزيرُ مدبّر الدولة ابن كلّس بحاله .

وابنُ العدّاس على الخراج .

والقاضي ابن النعمان مستمر على ولايته .

١٢ ولما تمت للفضل الحيلة على أبي تغلب وقتل ، عمدوا على الحيلة

بابن الجراح وقتّام . فسار الفضلُ في جيوشه وأظهر أنه يريدُ حمص

وحلب ليأخذها من أيدي بني حمدان . وكانت^(٣) ، حمص وحلب ، في مدّة

(١) كذا ، والصواب « أربع وعشرون ذراعا » وفي النجوم ٤ : ٣٧١ « الماء القديم ذراع واحدة »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعا » .

(٣) كذا ، والصواب « كانت »

هذه السنين في أيدي بني حمدان حسبما يأتي من ذكرهم بعد ذلك .
 فلم يزل الفضلُ حتى نَزَلَ دمشق . وعلم ابنُ الجراح أنَّ المسكيدة به
 واقعة . فتلطف من جهة العزيز حتى عفا عنه ، بعد أن أشرف على ٢
 الأخذ في حديث طويل .

وذلك في صفر من هذه السنة .

وكانت البلادُ قد خربتْ مع ابن الجراح ، حتى كان الإنسانُ ٦
 يدخل الرملة فيطلب شيئاً يأكله فلا يجده ، ويرى الفلاحين والمزارعين
 في الأسواق يسألون الناسَ . وكان هذا الخرابُ والمجاعة في أكثر بلاد
 الشام ما خلا حمص وحلب . فإنه كان بجمص غلام تركي يسمى بكجور ٩
 قأحسن السياسة فعمرت بلاده .

ذكر شيء من حديث بني حمدان وبكجور

قد تقدم القول في ذكر بني حمدان ، وكان أول مَنْ ملك حلب
٣ منهم الحسين بن سعيد أخى أبي فراس ، انزعاها من أحمد بن سعيد
الكلابى صاحب الإخشيد . ثم ملكها سيف الدولة أبو الحسن على
ابن عبدالله بن حمدان فى سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة . ثم صارت
٦ إلى ولده سعيد الدولة أبى المعالى .

(ص ١٣٠) وكان من حديث بكجور أنه كان مملوكاً لقرعوية
التركى مملوك سيف الدولة بن حمدان . وكان قرعويه قد تغلب على حلب
٩ بعد سيف الدولة وأخرج ابن أستاذه منها فى حديث طويل . فسار ابنه
أبو المعالى لما غلبه قرعويه فنزل ما بين حماة وحصن برزويه بمسكوه .
وكانت حصص فى ذلك الوقت قد أخرجها الروم ، فنزل أرقطاش التركى غلام
١٢ سيف الدولة من حصن برزويه فلقى أبا المعالى مولاه ، وأخرج له أموالاً
عمر بها حصص ، ونزلها أبو المعالى ، وعمرت حصص . وكانت الروم دخلوها
فى سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة وهى الدخلة الأولى ، وزادت العمارة سنة فى
١٥ سنة ، وأبو المعالى يقوى بها . وكان قرعويه قد استناب غلامه بكجور .
فلما قوى قبض على قرعويه وحبسه فى قلعة حلب . وملك حلب .
وأقام بها نحواً من خمس أو ست سنين . وكوتب أبو المعالى من حلب
١٨ وطُعم فى أخذ البلد من رجال من أعوان قرعوية أن يكونوا معينين له

- على تسليم البلد من بكجور . فجمع بنى كلاب ومن أمكنه وسار حتى
 إذا صار على مَعْرَةَ النُّمَانِ فَتَحَهَا ، وأخذ منها غلاماً يقال له تُوْزِينُ (١)
 ٣ فقتله . وسار فنزل على حلب . وذلك في سنة ست وستين وثلاث مئة .
 فأقام بها نحواً من أربعة أشهر . ثم فتحتها بالحيلة في حديثٍ طويل .
 وتحصن بكجور في القلعة ، ونزل عليها أبو المعالي ، ثم توسطوا بينهما أن
 ٦ ينزل من القلعة بكجور ويؤديه حمص . وتعاهدا على ذلك . فنزل بكجور
 من القلعة ، فوفى له بالعهد وولاه حمص في هذه السنة المذكورة . فعمر
 وزاد وأحسن السياسة . وكان أمره كل يوم في (ص ١٣١) زيادة .
 ٩ وعمر الطرقات من حمص إلى دمشق . وضربت إليه بنو عدى فأحسن
 إليهم وأنزلهم من أرض حمص إلى أرض دمشق . وكانت تنزل خيلهم في
 أطراف العوطة في أوقات . والناس معهم تحت الخوف إلا قافلة تسير
 في طريق حمص . وعهد بكجور إلى الأماكن الخيفة فعمر فيها أماكن ١٢
 وأبرجة منها الفسولة . وكذلك في طريق طرابلس من حمص . فحسن
 حال بلده ، وكثر المسافر إليه . وأمنت المواضع الخيفة . وكان الناس
 يعدمون ذلك في غير عمله . وكان بكجور يُكاتب العزيز نزاراً بمصر ١٥
 ويُكاتبه . وكان قد سَيَّرَ إليه أن يوليه دمشق . وكان العزيز قد رغب
 في الجند وحملة السلاح فاصطنعهم وأجرى لهم أرزاقاً وقدمهم على المغاربة .
 وكان وزيره ابن كلس قد أسس له ذلك . ١٨
 وفيها توفي عضد الدولة فناخسرو ، وقيل في سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة .

(١) اسمه عند القلائس « زهير » ص ٢٨

ذكر سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثلاثة أذرع وسبعة عشر^(١) إصبعاً .
مبلغ الزيادة خمسة عشر^(٢) ذراعاً وإصبعاً .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وعضد الدولة مدير الملكة إلى حين توفى في هذه السنة
في شوال .
٩ وولى الملك مكانه ولده صمصام الدولة أبو كاليجار^(٣) .
وورد الخبر بموته على الوزير ابن كلس . فدخل إلى العزيز فبشره
بخلع عليه . وكان يخشاه ويخافه . فلما أمن من جهة عضد الدولة جهزوا
١٥ إلى الشام عسكرياً وجعلوا (ص ١٣٢) عليه غلام^(٤) يقال له المصطنع .

(١) كذا والصواب « ثلاث أذرع وسبع عشرة إصبعاً »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً »

(٣) في الأصل « كالتجار » وهو خطأ (٤) كذا ، والصواب « غلاماً »

وكان قد اتفق لهم أن بشارة الذي تقدم ذكره في هذا الكتاب
انفسد أمره مع مولاة أبي المعالي بن سيف الدولة بحلب . فهرب ومعه مئة
رجلٍ من أصحابه إلى مصر . وكان ذلك موافقاً لابن كلبس . فأحسن
إليه وأكرمته وولاه طبرية في هذه السنة . فلما ولى بشارة طبرية ٣
استجلب إليه الرجال من جنود حلب ، وضبط وعمر ، وقوى أمره بها .
وابن الجراح في فلسطين يخربه ويأخذ أمواله . ولم يزل الحال كذلك
حتى دخلت سنة اثنتين^(١) وسبعين وثلاث مئة .

٦

(١) كذا ، والصواب « اثنتين »

ذكر سنة اثنتين^(١) وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ثلاثة أذرع وسبعة عشر إصبعاً^(٢) . مبلغ الزيادة سبعة
ر ذراعاً وأربعة أصابع^(٣) .

وكان النيل في سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة قد بلغ من الزيادة
إلى خمس عشرة ذراعاً وإصبعين . ثم نزل حتى بلغ أربعة عشر^(٤)
ذراعاً لعشر خلون من توت . ثم ردّ زيادته وبلغ ما ذكرناه بعد
الخوف والوجل ، ووقع الهَيْجُ في الناس .

ما لخص من الحوادث

٩

الخليفة الطائعُ بحاله حسبما تقدم من ذكر ذلك في السنة الخالية .
والعزيزُ كذلك بمصر .

(١) كذا ، والصواب « اثنتين »

(٢) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وسبع عشرة إصبعاً »

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

(٤) كذا ، والصواب « أربع عشرة ذراعاً »

وفيهما كان الغلاء والوباء بمصر . وفيّ عالمٌ عظيمٌ لا يعلم عدّتهم
إلاّ الله عزّ وجلّ . والعساكرُ مهتمّين للخروج وهم وجلين^(١) من
ابن الجراح .

٣

ثم إن ابن يكّاس الوزير اتدب صبيّاً من الأتراك يقال له بلتكين
التركي كان قد أهداه له هفتكين المقدّم ذكره . فولّاه أسر الجيش ،
وعزل المصطنع . فسار الجيش من مصر يجمع أجناس^(٢) متفرّقة من عرب
وهمج وترك وذيّلم ومغاربة ومصريّين وغير ذلك . فنزل الرملة ، وهم
تحت خوفٍ ووجلٍ . وتباعد ابن الجراح . وكان قد قوى جداً ،
ومعه أيضاً همجٌ وجندٌ يرمون بالنشاب . وقد اجتمع إليه عربٌ كثيرٌ .
وسار بشاره من طبرية . فاجتمعت العرب من قيس مع المغاربة . ثم
انتشب الحربُ بين الفريقين (ص ١٣٣) فجرى بينهم قتال
يُشيبُ الأطفال .

١٢

ثم إن بلتكين التركي ، وهو مقدّم الجيش ، اتدب معه جماعة من
الترك وخرج على أصحاب ابن الجراح من خلفهم لما اشتد القتال .
فانهزموا ، وأخذهم السيف ، ونزبَ عسكرهم . وانهزم ابن الجراح
نحو الشمال حتى أخذ إلى أرض حصص في البرية . وأخذ في جبل
ابن مسعود حتى نزل على أنطاكية فاستجار بصاحبها فأمنه .

(١) كذا ، والصواب « مهتمون .. وجليان »

(٢) كذا ، والصواب « أجناساً »

وكان قد اتفق أن يادرس^(١) ملك الروم خرج من قسطنطينية في عسكر
 عظيم يريد أرض الإسلام . وكان ابن الجراح لما نزل على أنطاكية
 ٣ خاف من الروم أن يقبضوا عليه ويشدّوه ويبيعوه إلى المغاربة أو لأبي
 المعالي ابن حمدان فيأخذه بما أسدى إليه من قتله أبي تغلب وإحراقه .
 فكاتب عند ذلك بكجور خوفاً على نفسه . وكان قد علم بخروج
 ٦ الروم . وكان بلبتكين قد سرى خلف ابن الجراح حتى وصل عسكره
 إلى دمشق . وعلم أن ابن الجراح وصل أنطاكية . فرجع عن دمشق
 إلى حصن كان له في أيام هفتكين نحو جبال الشراة يُقال له الكرك .
 ٩ فأخذه ، وقتل من كان به . وكتب بذلك إلى مصر . فورد جوابه
 أن انزل على دمشق واجتهد في أمر قسام .
 وتحقق قسام ذلك وهو بدمشق . فجمع الرجال من الغوطة وغيرها
 ١٢ ورمّ شعث السور ، وضبط الأبواب ، ونصب العرّادات . ونزل بلبتكين
 التركي دمشق ، وذلك في ذى الحجة من هذه السنة . وكان على العطاء
 بالجيش ميشا^(٢) بن الفرار اليهودي . فتلطف في أمر قسام أن يجرى أمره .
 ١٥ على غير قتال فلم يمكنه . وكان مع قسام بدمشق جيش من الصمصامة
 شبه والى (كذا) من تحت أوامر قسام ، ومعه طائفة من المغاربة

(١) هو المسمى هند القلانسي ص ٢٩ « بارديس » وهو دمشق الروم وليس ملكهم .

(٢) كذا ، وفي تاريخ القلانسي « ميشا بن الفرار » كاتب الجيش ، ص ٢٩ .

وكان قد ولي (ص ١٣٤) البلد بعد وفاة خاله أبو^(١) محمود سنة سبعين
 وثلاث مئة . فلما نزل بلتكين على ظاهر المزة خرج إليه فسلم عليه وعرفه
 ما هو فيه من الضيقة مع قسام^١، وأنه قد انتدب للحرب . وكان بلتكين ٣
 في جيش كبير ، ولم يكن خرج للغاربة قبلة أقوى منه ، أكثرهم
 يرمون بالنشاب . ثم كانت مراسلة بين ابن الفرار وبين قسام في أن
 يسلم البلد ويكون آمناً هو ومن معه ، فلم يوافق على ذلك . ولم يزل ٦
 الحال كذلك حتى دخلت سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة .

(١) كذا ، والصواب « أبو محمود »

ذكر سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم أربعة أذرع^(١) فقط
مبلغ الزيادة ستة عشر^(٢) ذراعاً وإصبعان .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وَبْنِي^(٣) بويه على ما هم عليه بعد خُلفٍ كثيرٍ وقع بين أولاد
عضد الدولة على الملك والرياسة . والمستقرّ منهم في هذه السنة شرف
٩ الدولة أبو الفوارس .
وَقُبُضَ على صمصام الدولة وسُئِلَ .
والعزيرُ بمصر .
١٢ وَقُبُضَ في هذه السنة على الوزير ابنِ كِلِّسٍ وعلى سائر أصحابه ،
وعاد التدبيرُ إلى أبي محمد بن عمشار المغربي . وانخرأجُ إلى ابن الهدّاس ،
والقاضي ابن النعمان بحاله .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « بنو »

فما كان التاسع عشر من المحرم وقع الحرب بين عساكر بلتكين
 وبين قسام وأصحابه : وكان قد وَرَدَ كتابٌ من العزيز على بلتكين
 بمحصار دمشق . فلما كان يوم الخميس ركب بلتكين وركب الجيش^٣
 ووقع القتال ، ولم يقاتل مع قسام إلا مَنْ كان من حزبه من
 العيارين ورجال القري الذين جمعهم ، وتدحوا (ص ١٣٥) عند أهل
 البلد لما في قلوبهم منه ، واستمر القتال والحصار إلى يوم الخميس^٦
 الآخر . فكان مدة هذا الحصار ثمانية أيام . ووقع الاتفاق أن يتسلم
 بلتكين البلد ، ولا يتعرض لقتل ولا لأحدٍ من أصحابه . وولى البلد
 في ذلك النهار حاجباً يسمى خطنخ في خنيل ورجل^٩ .
 ثم إن قسام تخوف فاختفى . ونودي عليه بالمدينة فلم يوجد .
 فدلوا على زوجته وولده فوجدوهم في كنيسة اليهود فأخذوا . وكان
 قسام قد اختفى عند رجل فقير لا يؤبهُ إليه . فلما دخل الليل خرج^{١٢}
 إلى العسكر فوقف على خيمة ابن الفرار اليهودي . فقال لمن حوله :
 رجل يريد الاجتماع بالرئيس . قالوا : ومن هو ؟ قال : قسام .
 فدخل بعضهم فعرفه . ودخل عليه على أمان . ثم بعث إلى بلتكين :^{١٥}
 قد جاءني قسام مستأمناً . فانفذ بلتكين من ساعته حاجبه في جماعة
 معهم قيد ، فأخذوا قساماً وقالوا له : مُدِّ رجلِك . فقال : أناجئتكم في
 أمان . فرفع الحاجب الدبوس فضربه به ثلاثاً ، وقيد . ثم أُحْمِلَ بعد ذلك^{١٨}
 إلى مصر فُتْنِي عنه على ما ذكر .

وقد تقدّم ذكره وأصله وسبب توصله . وهذا هو الرجل الزبال
الذى يعنون الناس^(١) عنه أنه ملك دمشق . وربما آثار رنكه القحف
٣ على الطوارق ، وُجِدَتْ بدمشق إلى حين عبور قازان البلاد ، والله أعلم .

عاد القولُ إلى ذكر بكجور

ثم إنَّ بكجور وقع بينه وبين أبي المعالي بن سيف الدولة في
٦ هذه السنة . وكان تحت وعد العزيز أن يولّيه دمشق . وكان العزيزُ
قد رضى على وزيره ابن كلس وأعادته إلى ما كان عليه ، ووهبه خمس
مئة غُلامٍ من الباسية وألف^(٢) من المغاربة . وكان العزيز قد كتب إلى
٩ بكجور بولاية دمشق وكتب إلى بلتكين أن يسلمه (ص ١٣٦)
دمشق . فتقاعد بلتكين عن تسليمه .

وكان قبل ذلك قد كتب بكجور إلى العزيز : أنفذ لي جيش^(٣)
١٢ آخذ لك حلب . فنفذ له . وكان بكجور قد جمع خالفاً من بنى كلاب ،
فسار بجميع الجيوش حتى نزل حلب فحاصرها مدةً يسيرة ، وبادريس
ملك الروم على أنطاكية . فعمل على أن يكبس على بكجور ، وهو
١٥ على حصار حلب . فكتب إليه ابنُ الجراح يحذّره ذلك . فارتحل عن
حلب . وسارَ عسكريُّ الرومِ خلفه . وسبق بكجور حتى نزل حمص .
وشال جميع ما كان يعزُّ عليه ويماسكه إلى بعلبك . وارتحل إلى جوسية

(١) كذا ؛ والصواب « يعنى الناس » (٢) كذا ، والصواب « ألفاً »

(٣) كذا ، والصواب « جيشاً »

ومعه خلقٌ مُجفلين . وسار بادريس في إثر بكجور فنزل على مياس
حمص فلم يعرض للبلد ، ودخل المدينة ونظر الكنيسة وخرج من
البلد ، ورحل يريد البقعة^(١) طالباً طرابلس . فذكر أنه أنفذ إلى حمص ٣
رسولاً يقول لهم : نريدُ مالاً . فقال أهلُ حمص : هذا بلدٌ خراب
ليس فيه مال . فرجع ونزل حمص وقال لأهلها : مَنْ خرج من البلدِ
فهو آمنٌ . فخرج قومٌ وجلس قومٌ . فدخل عسكره البلد فنهب وسبى ٦
وأحرقَ الجامع . ودخل كثيرٌ من الناس في مغائر نحو الباب الشرق ،
فدخنَ عليهم فقتلهم الدخان . ولم يعرض للقرى ، ولا لمن هربَ إليها .
وكان دخولُ الروم حمص يوم الثلاثاء التاسع عشر من جمادى الأولى ٩
من هذه السنة ، وهي دخلةُ الروم الثانية حمص .

وقال قوم : إنَّ أبا المعالي ابن سيف الدولة خاف بكجور فبعث
إلى بادريس أنْ أخربُ حمص . فإنَّ الروم كانوا مهادنين حلب وهي ١٢
في خفارتهم .

ولم يزل بلتكين يُسوّف بكجور الأوقات في تسليم دمشق بمكاتبات
الوزير ابن كلس إلى بلتكين . وكان الوزيرُ لا يودُّ أن يكون بكجور ١٥
بدمشق ، فلما علم العزيرُ أنْ بكجور ممنوع من التسليم (ص ١٣٧) وفهم
أنَّ ذلك من مكر الوزير أنفذ رجلاً من الكتّاب يُقال له ابنُ غياث
ومعه خلع ، وكتب إلى بلتكين وبكجور وسائر القواد . فخلع على بكجور ١٨

(١) عند القلاسي « البقعة » ص ٢٩

- وبلتكين وأمره بالمسير والتسليم لبكجور ، فسلم إليه البلد وعاد بلتكين متوجّهاً إلى مصر يوم الأحد مستهل رجب من هذه السنة .
- ٣ ودخل بكجور يوم السبت لسبع خلون من رجب . وكان قد علم أنّ الذي كان صدّه هذه المدة عن ولاية دمشق ابن كلس الوزير . وكان لابن كلس بأعمال دمشق ضياع ، ووكيله بها رجل يقال له ابن أبي العود . وكان يهودياً . فشرع في معاندة الوكيل ، وخطأ على جميع أملاك الوزير ابن كلس ، وعمل على التماس حتى ذبح في بيته . فلما بلغ الوزير ذلك غمّه وقال للمريز : هذا أول عصيان بكجور وسوف ترى ما يكون منه . وكان ابن الجراح قد قدم معه وصار في جلته .
- ٩ وأقام بكجور بالبلد يظلم ويحجور ويغصب بالناس ويجمع الأموال لنفسه مدة سنة أربع وسبعين سنة وخمس وسبعين إلى سنة ست وسبعين حسبما يأتي من ذكر ذلك .
- ١٢ وفيها غلت الأسعار جداً تبصر والنساء والعراق ، وجماع الناس مجاعة عظيمة ، وبلغ السكّيل الخنطة مالا جزئياً لا يعدّقه العقل .
- ١٥ وفيها توفي مؤيد الدولة بخرجان والله أعلم .

ذكر سنة أربع وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع^(١) فقط مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً^(٢) ٣
وأربعة أصابع .

ما لخص من الحوادث

٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وشرف الدولة بن بويه مدبر الماسكة (ص ١٢٨) .
والعزيز بمصر .
والوزير ابن كلس مدبر الدولة . وقد قوى أمره كأعظم ٩
بما كان .

والغلاء مستمر^(٣) ، والناس في مجاعة لا رأوا مثلها في سائر الأقاليم .
وعمّ الغلاء حتى جزائر الفرنج مع بلاد الروم ، وكانوا^(٤) سنين صعبة .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « مستمر » .

(٤) كذا ، والصواب « وكانت سنين » .

فنعوذ بالله من أمثالهم^(١) ونسأله الإعانة على ما بقى إنَّه وليُّ ذلك
والقادر عليه .

٣ وفيها توفياً^(٢) عقيل وتيمم ولدى المعز بالله في ذى القعدة منها .
وفي سنة أربع وسبعين توفى القاضى على بن النعمان وولى مكانه
أخوه أبو عبد الله محمد .

(١) كذا ، والصواب « أمثالها »

(٢) كذا ، والصواب « توفى عقيل وتيمم ولدا »

ذکر سنة خمس وسبعين وثلاث مئة

النیل المبارک فی هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة أذرع^(١) واثنين وعشرين إصبعاً .
مبلغ الزيادة ستة عشرة^(٢) ذراعا وعشرة أصابع .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وتوفى شرف الدولة ابن عضد الدولة .
وولى الأمر بتديير الممالك الخليفة بهاء الدولة أبو نصر .
٩ .والعزيز بمصر .
والوزير ابن كلثمدبتر دولته .
وفيها ولد الحاكم منصور ابن العزيز في تاريخ ما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى .
١٢

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع » (٢) كذا . والصواب « ست عشرة »

ذكر سنة ست وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ستة أذرع^(١) فقط .
مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً وإحدى وعشرون إصباعاً .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وبهاء الدولة أبو نصر مدبر المملكة .
والعزيزُ بمصر .
٩ والوزيرُ ابن كَلَّس مدبر الدولة العزيرية .
والخارجُ لابن العدَّاس .
وصاحبُ الشرطة ميمون بن دية ، وخليفته ابن سعد الحلولى المغربى .
١٢ والقاضى أبو عبد الله محمد بن النعمان . والله أعلم .
(ص ١٣٩) وفيها توفى شاذى الكردي صاحب آمد ، وملك
ابن أخيه سروان .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً » .

وفيها أنفذ حاجبُ كان بالرقّة ، ممن ولّاه ففأخسرو ، إلى بكجور بأن
 يُسَلِّم الرقّة إلى العزيز خليفة مصر . وذلك أن أولاد ففأخسرو لما
 اختلفوا من بعده خشي هذا الحاجبُ على نفسه من بهاء الدولة الذي
 ٣ تولّى منهم . فأنفذ إلى بكجور بسبب ذلك . فأنفذ بكجور إليها غلامه
 وصيقاً في عسكري فأخذها . ووجد الحاجبُ الذي بها عليلاً فلم يلبث
 إلا القليل حتى مات الحاجبُ . فأخذ وصيف موضعه ، وأقبل بكجور
 ٩ يسير إليه بما يجمعه بدمشق من الأموال والسلاح وغيره .

ذكر سنة سبع وسبعين وثلاث مئة

النبيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم خمسة أذرع^(١) فقط .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢) .

ما نُحَصَّ من الحوادث

٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .

وقيل في هذه السنة توفى شرف الدولة بن عضد الدولة وتولى أخوه

بهاء الدولة حسباً تقدم من ذلك .

٩ والعزير خليفة مصر والشام .

وبكجور بدمشق من قبل العزيز .

وقصد الوزير ابن كلس أن يتحيل على بكجور بمن يقتله غيلة .

١٢ فأنفذ إلى غلام نصراني عطار يسمى ابن الكويس^(٣) من أهل دمشق

فوعده أن يرفعه إن هو احتال على قتل بكجور . فاطاع بكجور على

ذلك . فقبض على ابن الكويس مع جماعة من أصحابه فأكلهم وصَبَّ

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشر ذراعاً وعشر أصابع »

(٣) في تاريخ القلانسي ص ٣٠ « ابن أمي الكويس »

- ابن الكويّس ، بعد ما استصفي ماله ، ومعه رجلان يقال لأحدهما السويق والآخر يُعرف بابن البازل صابهما أيضاً فماتوا جميعاً . وذلك في شهر رمضان ، (ص ١٤٠) وضيق على وكلاء الوزير ابن كلس ، ٣ فكانت أمورهم معه تجرى على ذلّ عظيم ، وهم يكتبون بذلك إليه . وكان المتولّي لأمر السلطان بدمشق ابن أبي العود الصغير . وكان قد ولي الأمر بعد قتل أخيه . وكان بكجور قد جار بدمشق جوراً ٦ عظيماً . وكان مُذْ ولى لم يترك القتل والصلب . وكانت الكتب ترد عليه من العزيز فيعمل بضدها .
- ٩ ولم يزل كذلك إلى أن دخلت سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة .
- وفي سنة سبع خرجت العساكر إلى الحجاز من مصر وعادت الحجاز بيد المصريين . وعاد الجيش من الحجاز في سنة ثمان وسبعين ومعهم رأس ابن أبي حازم . ١٢
- وفي سنة سبع كانت الزلزلة بمصر ، وكذلك بالموصل ، وهُدِمت آدر^(١) كثيرة من الإقليمين .
- ١٥ وفيها تأخرت الأمطار إلى نصف كانون وتلف جميع ما بدروه^(٢) الناس .

(١) يقصد « دور »

(٢) كذا ، والصواب « بدره الناس » .

ذكر سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم أربعة أذرع^(١) فقط . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
وإننا عشر إصبعاً^(٢) .

مائخص من الحوادث

٤ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .

وبهاء الدولة ابن عضد الدولة مدبر الممالك الخليفة .
والعزيز بمصر .

٩ والوزير ابن كلثوم بحاله مدبر الدولة .

وفيها خرج منير الخادم من مصر في جيش عظيم بسبب بكجور
وابن الجراح . وكتب إلى العرب من قيس وغيرها بالمسير مع منير
١٢ وقلع ابن الجراح . وكانت العرب من قيس تنزل أرض عمان . وسار
منير فنزل الرملة ، وجمع إليه الولاة والنواب من سائر الأعمال . وكان
بكجور قد وقع بينه وبين بشارة والى طبرية . فأنزل ابن الجراح

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنتا عشرة إصبعاً »

السواد وطمعه في ضياع ابن كلس الوزير وكاشف بالعصيان . وأخلى
بشارة لابن الجراح السواد خوفاً منه . فلما قارب منير السواد تباعد
ابن الجراح إلى أعمال دمشق .

٣

ثم إن بكجور جمع إليه بنى كلب واستعد للقتال . ونفذ منيراً سريةً
من بنى عقيل وفزارة فوقعوا على فرقة (ص ١٤١) من عرب
ابن الجراح فأتوا عليها . ونزل منير الخادم على الفوار شهرين ليس له
جسارة على بكجور ولا على ابن الجراح . وكان ابن الجراح انهزم
من سريتهم فطمعوا فيه . وكان المدبر لعسكرهم ابن الفرار اليهودي
المقدم ذكره . فراسل بكجور : إنا لم نجئ لقتالك ، وإنما جئنا
لنُخرج ابن الجراح من العمل لفساده . فالواجب أن تكون أنت
معين^(١) للسلطان عليه ، ونسير بعد ذلك إلى حلب وأنطاكية .

فعلم بكجور أن ذلك خديعة له . وكان قد اشتد خوفه وقلقه ١٢
من أهل البلد لما كان أسداهم من قبيح السيرة فيهم . فسار إلى
ابن علكيان العدو ، فأتاه في خيل ورجل . وأضاف إليهم بكجور ثلاث
مئة رجل من بني جعفر بن كلاب . وأنفذهم ولم يخرج من المدينة ١٥
خوفاً من أهلها لا يثمنونه من العود إليها . وبلغ منير وبشارة مسير القوم
إليهم ، فقدروا أن بكجور وابن الجراح والجمع بأسره يأتيهم . فشدوا

(١) كذا ، والصواب « معينا »

- عليهم . وتقدّمت كلّ طائفة إلى الأخرى ، فحملوا بجمعهم على الكلبيين .
 والقَدَوِيِّين فلم يثبتوا لهم . فهزموهم حتى لحقوهم بجمبان داريا . فرجموا
 ٣ في أسوأ حالٍ إلى بكجور . فاشتدّ عند ذلك خوفه ، وراسل القوم :
 إني أسلم إليكم البلد وأرحل عنها . واتفق الحالُ بينهم على ذلك .
 فخرج ليلة الثلاثاء النصف من رجب من هذه السنة وسار بماله ورجاله
 ٤ إلى الرقة ، ورجع عنه عليّان العدوى وابن الجراح فدخلوا البرية .
 وكان منير وبشارة وابن الفرّار قد نفذوا إلى نزال والى طرابلس بأن
 يأتيهم ليكونوا يداً واحدة على بكجور ، فلم يأتيهم إلى يوم الخميس
 ٩ بعد خروج بكجور . وكان هذا سبب موافقتهم لبكجور على الخروج .
 فلما بلغ الوزير ابن كلس ذلك (ص ١٤٢) وأن بكجور خرج
 سالماً وصار بالركة خشى عاقبته . ثم بلغه أنه قد ولى حمص من قبل
 ١٢ أبي المعالي صاحب حلب فقال : يجاورنا بكجور وقد جاهرناه بالعداوة ؟
 وكان بكجور قد عاد إلى حمص بولاية أبي المعالي له . فكاتبه ابن كلس
 بمكره وخديعته : إننا لم نريد^(١) انتزاحك عن دمشق ، وإنما كان
 ١٥ المقصود ابن الجراح فنستمر على ضياعك وما كان مقرراً لك بدمشق
 على عادتك ، فإن أمير المؤمنين لم يأمر فيك بعزل .
 فقبض بكجور تلك السنة مغالته وخراجه مع جميع ما كان له
 ١٨ بأعمال دمشق من غير معارض له في ذلك .

(١) كذا ، والصواب « نرد »

ذكر سنة تسع وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ثلاثة أذرع^(١) فقط .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصباعاً^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين .
وبهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة فناخسرو ابن بُوَيْه مدبّر
الممالك الخليفة .
٤ والعزيرُ بمصر .
ومدبّر دولته الوزير ابن كَيْس بحاله .
والجيش مع منير الخادم ، وبشارة على دمشق .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وتسعة عشر إصباعاً »

وبكجور بممص من قبل أبي المعالي سعد^(١) الدولة بن سيف الدولة
ابن حمدان .

٣ فلما تحقّق ابن كلس إقبال صاحب حلب وهو أبو المعالي المذكور
على بكجور شرع في الفتنة بينهما بمكاتباته وحيله ، حتى حصلت
الوحشة بينهما حسبما يأتي من ذكر ذلك في تاريخه إن شاء
٦ الله تعالى .

(١) في الأصل « سعيد » وهو خطأ .

ذِكْرُ سَنَةِ ثَمَانِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ (ص ١٤٣) الماء القديمُ ثلاثة أذرع^(١) فقط .
مبلغ الزيادة ستة عشر^(٢) ذراعاً وعشرون إصبغاً .

مَا لُخِصَّ مِنَ الْحَوَادِثِ

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
ومدير ممالكه بهاء الدولة ابن عضد الدولة ، وقد وقع الوحشة بينهما .
والعزيز خليفة مصر على حاله .
٩ وفيها توفي الوزير أبو الفرج يعقوب بن كلس ليلة الاثنين لخمس
خَلَوْنَ من ذى الحجة . وصلى عليه العزيز بنفسه . وكان إقطاعه من
العزيز في كل سنة مئة ألف دينار ، ووُجد له من الجواهر بتركته
ما قيمته أربع مئة ألف دينار ، ومن الذهب العين خمس مئة ألف ١٢
دينار ، ومن الأواني والمصاغات والمركوب والملبوس ما قيمته مثلاً .

(١) كذا والصواب « ثلاث أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً »

ووجد له من المالك والعبيد والغلمان أربعة آلاف غلام ، وثمان مئة حَضِيَّة^(١) خارجاً عن جوارى الخدمة .

- ٢ وكان ابن كَلَس هذا أصه يهودياً من أهل بغداد ، صاحب دهاء ومكر ، خبيراً بأحوال الناس ، ذو^(٢) ذكاء وفطنة وكتابة وعبارة . ثم إنه خرج إلى الشام فنزل الرملة فجلس وكيل^(٣) للتجار بها . فلما اجتمعت عنده جملة من أموال التجار أخذها وهرب إلى مصر . وكان ذلك في أيام كافور الإخشيدي صاحب مصر يومئذ . وكان إذا دخل ضيعة تعرف جميع أحوالها على صحة . ثم كثرت أحواله بمصر فكان لا يسأل عن شيء من أمور القرى والضياع في إقليم مصر والشام إلا أخبر بذلك عن صحة . فبلغ خبره كافور . فقال : لو كان هذا مسلماً لصلح أن يكون وزيراً . فبلغه ذلك . فطمع في الوزارة . فدخل ١٢ يوم جمعة الجامع بمصر وقال : أنا مسلمٌ على يد الأستاذ كافور . (ص ١٤٤) فبلغ الوزير ابن حنّابة ما هو عليه ، وما قصد أن يكون ، وما قد طمع فيه ، فقصده بالمكروه . فهرب منه إلى المغرب وقصد إلى ١٥ يهوداً^(٤) كانوا مع أبي تميم ، وهم المتولّين على أمره ، فصارت له عندهم

(١) هذا هو اللفظ العامي لحظية

(٢) كذا ، والصواب « ذاء »

(٣) كذا ، والصواب « وكيل »

(٤) كذا ، والصواب « يهود »

(٥) كذا ، والصواب « المتولّون » .

درجة . ونظروا منه إلى رجلٍ فيه تديبٌ وفطنةٌ وذكاءٌ . فكان عندهم
مقدماً . ولم يزل معهم إلى أن أخذ أبو تميم وهو المعزُّ مصراً . فسار
معه إليها . فلما توفي أبو تميم وجلس ولده نزار وهو العزيز على الأمر ٣
استوزره في سنة خمسٍ وستين وثلاث مئة ، فلم يزل مدبراً لأمره حتى
توفي في ذى الحجة من هذه السنة .

قلت : وهذا هو الصحيح . فإن ابن كلس لم يلِ الوزارة إلا في ٦
أيام نزار ، ولم يكن له في أيام المعزِّ وزارة . والله أعلم .

ذِكْرُ سَنَةِ إِحْدَى وَثَمَانِينَ وَثَلَاثَ مِئَةِ

النَّيْلِ الْمُبَارِكِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ :

- ٣ الماء القديمُ ثلاثة أزرع واثنا عشر^(١) إصبعاً .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعاً^(٢) .

مَا لُخِّصَ مِنَ الْحَوَادِثِ

- ٦ الخليفةُ الطائعُ لله أمير المؤمنين إلى أن خُلِعَ في هذه السنة ، قبض
عليه بهاء الدولة أبو نصر ابن عضد الدولة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة
بقيت من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة . وهي هذه السنة
٩ المذكورة ، وخلع نفسه بعد أن بُويِعَ للقادر بالله . وقُطِعَ شيءٌ من إحدى
أذنيه فيما يُذكر .
وتوفى يوم الثلاثاء سلخ شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .
١٢ مدَّةُ ولايته الأمر سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام .
صفته : ربةٌ ، أبيضُ إلى صفرةٍ ، أجعدٌ ، كثٌ ، والله أعلم .
نقشُ خاتمه : الطائع لله مطيع .
١٥ وقد تقدم ذكر وزرائه .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أزرع واثنتا عشر إصبعاً »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعاً »

ذكر خلافة القادر بالله بن إسحاق بن المقتدر وما لُخصَّ من سيرته

هو أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر جعفر . وبقاى نسبه ٣
قد تقدّم .

أمه أمّ ولدٍ تُسمّى تمني . بُويغ له لتسع بقين من شعبان سنة إحدى
وثمانين وثلاث مئة هذه السنة ، وأحضر من البطايح ، وأدخل إلى دار ٦
الخلافة ، وجُدِّدت له البيعةُ في شهر رمضان من هذه السنة المذكورة .
ولم يزل خليفةً إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر .

دبّر ممالكة في أيامه بهاء الدولة إلى أن توفى . فوُلّى ابنه ٩
سلطانُ الدولة إلى أن توفى . فوُلّى أخوه أبو على مشرف الدولة حتى
توفى . فوُلّى أخوها جلال الدولة بغداد خاصةً ، وبقاى الأعمال أبا كاليجار^(١)
ابن سلطان الدولة .

١٢
والعزيزُ بمصر خليفة . والقاضى بها محمد بن النعمان . وولايةُ الخراج
على بن عمر ، وموسى بن سهل ، وجبريل .

١٥
وفيها ضمن على بن عمر المعروف بابن العدّاس مالَ الدولة والنفقات .
فنظر في الأمور جميعها ، وجلس في القصر في حُجرةٍ أُفردت له ، وفُرِشَ
له مرتبةٌ ديباج .

(١) كذا ، والصواب « أبو »

- وفيهما قُتل بكجور . وسبب ذلك أنّ القول تقدم أن ابن كلس كان قد ألب بين أبي المعالي بن سيف الدولة صاحب حلب وبين بكجور ، حتى طمع كلُّ واحدٍ منهما في أخذ الآخر . فاحتال أبو المعالي على بكجور ، وكتب إليه بعض أصحابه من خاصة أبي المعالي بأذنه له في ذلك : أن سيرُ إلينا حتى نأخذ حلب ونحن معك على صاحبنا . فظن أن ذلك حق . فجمع وسار إلى حلب . وخرج إليه أبو المعالي فالتقوا في موضع يُقال له دَوَّارة الحمار . فاقتتلوا ، وانهمزم بكجور . فأخذه رجُلٌ من العرب وأتى به إلى أبي المعالي فصرَّب عنقه .
- ١ وكانت هذه الواقعة يوم السبت مستهل (ص ١٤٦) صفر من هذه السنة . ثم سار أبو المعالي إلى الرقة فأخذ ما كان لبكجور بها ، وملك في هذه السنة الرحبة ورجع إلى حلب .
- ١٢ وتوفي أبو المعالي بن سيف الدولة المذكور في هذه السنة في شهر رمضان ، وطمع منير الخادم في أخذ حلب كما يأتي ذكر ذلك .

ذكر سنة اثنين^(١) وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم أربعة أذرع واثنا عشر إصبعا^(٢) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا^(٣) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ . الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
ومدير ممالكة بهاء الدولة ابن عضد الدولة .
والعزيز خليفة مصر .
٩ وقبض على ابن العداس واعتقل . وفوض الأمر في تدير الدولة
إلى أبي الفضل جعفر بن الفرات ، ثم رقت يده في شعبان ، وتفرق
تدير الأموال والأحوال جماعة من الكتاب .
منهم ابن مهلون ، وعيسى بن نسطورس ، ويحيى بن تمام ، ١٢
وإسحاق بن المنشأ وغيرهم .

(١) كذا ، والصواب « اثنتين »

(٢) كذا ، والصواب « أربع أذرع واثنتا عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمانى عشرة إصبعا »

وفيهما غلت الأسعارُ بالعراق حتى أُبيع الرطلُ الخبزُ بالبغدادى
بأربعين درهماً^(١) . وهلك عالم عظيم من الجوع ، وانكشفت في هذه
٣ السنة أحوال كثيرةٌ من مساوئير بغداد .

وكان بدمشق ابن أبي العود الصغير من قبيل السلطان على الأموال ،
وكان شديد المعاندة لمنير الخادم . ويُكاتب في حقّه أنه عاصي^(٢) ، وأنه
٦ يُكاتب بغداد . فلما كثرت مكاتبتُه بذلك إلى العزيز ، وكان العزيز
قد اصطنع تركياً يقال له منجوتكين ، فجهزه بمسكٍ كثيرٍ إلى
الشام . فلما صحَّ عند منير أن ابن أبي العود قد استجلب عليه عسكرياً
٩ قتله ، وكاشف (ص ١٤٧) بالعصيان ، ونزل العسكري مع منجوتكين
التركيّ الرملة ، ووافاهم بشارة والى طبرية ، وكتبوا إلى نزال وإلى
طرابلس أن ينزل على دمشق .

١٢ وكان منير الخادم قد جمع رجاله من أهل دمشق ممن يطلبُ الباطلَ
وأعتدَّ للحرب . والتقى منير ونزال بمرج عذرا . فانهزم منير ، وذلك
<في> التاسع عشر من رمضان هذه السنة . ولما انهزم منير أخذ في
١٥ الجبال حتى خرج إلى أرض جوسية يريد حلب . فخرجت عليه أحلاف العرب
فأخذوه ، وأتوا به إلى منجوتكين وهو بدمشق . فشهره منجوتكين
على جبلٍ ، وأركب معه قرداً ، وشهر معه من أصحابه نحو مئة رجل

(١) كذا ، والصواب « درهماً » (٢) كذا ، والصواب « عاصراً »

على الجمال ، وعليهم الطراير . وذلك أنهم انقطعوا فدخلوا بعلبك ،
فأخذهم وَاَلٍ بها يقال له جُلنار فأحضرهم . وكان من أمرهم ما ذكرنا .
وأقام منجوتكين بدمشق . وطعموا في أخذ حلب بعد موت سعيد^(١) ٣
الدولة أبو المعالي . ثم نزل منجوتكين حلب بعد ما اجتمع إليه خلقٌ
كثير من جبل السماق وغيره ، وأجلب بخيله ورجله ، وذلك في سنة
أربع وثمانين وثلاث مئة حسبا يأتي من ذكره إن شاء الله تعالى . ٦

ذكر سنة أربع وثمانين وثلاث مئة

النيلُ المباركُ في هذه السنة :

- ٣ الماء القديمُ أربعة أذرع واثنتان وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٢) .

ما لخصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادر بالله أميرُ المؤمنين .
ومدبرُ مملكه بهاء الدولة ابن عضد الدولة .
والعزيزُ خليفة مصر ، وولاةُ الأمور على ما تقدم .
- ٩ (ص ١٤٨) وفيها كان الحصار على حلب ، والحمدانيين^(٣) بها
من قبل أبو المعالي بعد وفاته ، ومنجوتكين المحاصر لها . فحاصرها
نحو^(٤) من شهرين في هذه السنة . فتجمعت الروم بأنطاكية مع واليها
١٢ البرجي يريدون النجدة لحلب ، لما كان بينهم من المهادنة والشروط .
وكان قد خرج إليهم من داخل الروم رئيس لهم في جمع كثير يُقال

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع واثنتان وعشرون إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع »

(٣) كذا والصواب « والحمدانيون »

(٤) كذا ، والصواب « نحواً »

نله أصابع الذهب^(١) ، فساروا بجمعهم حتى نزلوا على الروج نحو فامية
 على النهر المقلوب^(٢) . فسار منجوتكين إليهم ، ونزل مقابهم ، وكان
 ٣ نسكره أكثر من عسكر الروم . فلما نظرت الروم إليهم قال البرجي
 لأصابع الذهب : الصواب أن لا نبرز إليهم لأنهم أكثر منا . وقد
 كانت الروم في القديم يُخرجون لكل رجلٍ من المسلمين عشرة منهم
 في الحرب . فخالفه أصابع الذهب لجهله بذلك . فكانت الكسرة على
 ٦ الروم ، وكسبوا منهم أموالاً عظيمة . وقتل منهم نحو من خمسة آلاف
 رجل ، وانهمز البرجي إلى أنطاكية ، وعاد منجوتكين إلى حصار
 حلب ، واشتدّ بأهلها الحصار وأكلوا الميتات ، وخرج منها خلقٌ كثير
 ٩ من الضرّ فاستباحتهم المغاربة . ولم يزل البلاء والحصار على حلب بقية
 سنة أربع إلى أن دخلت سنة خمس حسبا يأتي من ذكر ذلك .

(١) كان اسم والى انطاكية Michel Bourtzès وهو المسمى في المصادر العربية البرجي

انظر Brehier, p. 227

(٢) يعني نهر العاصي

ذكر سنة خمس وثمانين وثلاث مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثلاثة أذرع وخمسة عشر إصبعا^(١) .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادرُ بالله أميرُ المؤمنين .
ومدبرُ الدولة بهاء الدولة بحاله .
(ص ١٤٩) والعزيرُ خليفةُ مصر .
٩ وغلب حمدان على الصعيد ، فخرج إليه ابن الزُّبير وواقعه وأخذه
أسيراً ، ودخل به مصر على جمالٍ وعلى رأسه طرطور .
وفيهما توفيتُ السيِّدةُ والدَةُ العزير .
١٢ وعُزلَ الجعفرِيُّ عن إمامة الجامع ، ووليه سليمان بن رستم . والقاضي
محمد بن النعمان بحاله .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وخمس عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا » وفي النجوم

١٧٤/٤ « وسبع أصابع »

- وفيهما وصل صاحبُ الرومِ إلى نَجْدَةِ أهلِ حلب ، بعد أن كادوا
 يهلكون جميعاً . وقطع ملكُ الرومِ وهو بسيل^(١) الملك من قسطنطينية
 إلى حلب في سبعة عشر يوماً مسافةً تقطعها القوافلُ في شهرين ، ولم^٣
 يُعلمَ أنَّ أحدًا من ملوك الرومِ فعل ذلك .
- ولما أحسَّ بذلك منجوتكين رحل إلى حلب وسبق نزول بسيل
 الملك عليها بيومين ، وأغاث الله أهلَ حلب بنزول الرومِ عليهم ففرجوا ،^٦
 وكثر الداخلُ والخارجُ ، وأتتْهم القوافلُ بالطعام ، وعاشوا بعد موتِ .
 لكن حصل الجفَلُ في سائر تلك الأراضى خوفاً من الرومِ . وكانوا^(٢)
 المغاربة الذين مع منجوتكين على الناس أصعب من الرومِ في^٩
 النهب والفساد .

(١) هو المسمى Basilell انظر Brehier ص ٢٢٧

(٢) كذا ، والصواب « وكان »

ذكر سنة ست وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثلاثة أذرع وخمسة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصباعاً^(٢) .

مأخض من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وفيها توفى بهاء الدولة .
٩ وولى ولده سلطان الدولة أبو شجاع ، وعاد مدبر الممالك الخليفة .
والعزيز خليفة مصر ، وهو مهزب على العباسية ، وصحبه القاضي
ابن النعمان ، وخليفته بالقاهرة ياس الأستاذ .
وفيها توفى العزيز (ص ١٥٠) ببلييس في الحمام لليلتين بقيتا من
١٢ شهر رمضان من هذه السنة . وله إحدى وأربعون سنة وشهور .
وكانت خلافته مصر وما معها إحدى وعشرون^(٣) سنة وخمسة أشهر
وعشرة أيام .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وخمس أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصباعاً »

(٣) كذا ، والصواب « وعشرين »

وقيل كان عمره اثنان وأربعون^(١) سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام
والله أعلم .

قلتُ : قد تقدّم القولُ في ذكر مدائح من تقدمه من آياته ٣
وجدوده . ولنذكر الآن ها هنا طرفاً مما مُدح به المعزّ والده ،
وما مُدح هو به أيضاً مما اختزنه من حُرّ المديح الذي إليه قلب كل
ذو^(٢) لب يستريح .

٦

(١) كذا ، والصواب « اثنتين وأربعين »

(٢) كذا ، والصواب « ذى »

المعزيات

ابن هانيء الأندلسي محمد

٣ الذي فضل في الإحسان أبناء جنسه ، وسلك في مدح الخلقاء طريقاً
لم يأنس فيها بغير نفسه ، وأتى من المجالس الباهرة بما لم يعرف من
قبله ، وأبان بإعراابه عن غزارة طبعه وسعة فضله . فمن ذلك قوله من
٣ قصيدة افتتحها منها :

هل (١) كان صمخ بالعبير الريجا مزنٌ يهز البرق فيه صفيحا
ومنها :

٩ ولقد تجهتي فراقُ أحبتي وعدا سنيحُ الملهيات بريجا
وبعدتُ شأوَ مطالبِ وركائبِ حتى امتطيتُ إلى الغمامِ الريجا
حجّت بنا حرّم الإمامِ ركايبِ (٢) ترمي إليه بنا السهوبَ الفيحا
١٣ فتمسحتُ لعمّ به شعثٌ وقد جئنا نقبلُ ركنه المسوحا
هل إلى الفردوس من أرب (٣) وقد شارفتُ باباً دونها مفتوحا
في حيث لا الشعراءُ منجمةٌ ولا شأوَ المدايحِ يُدرِكُ المدوحا

(١) انظر تبين المعاني في شرح ديوان ابن هانيء ص ١٤٣ ، وقد نشير إليه باسم الديوان

(٢) في المصدر السابق « نجائب » ص ١٤٧ .

(٣) المصدر السابق « إذن » ص ١٤٩

يُمضَى الْعَطَايَا وَالْمَنَايَا وَادْعَا تَعَبْتُ . لَهُ عَزَمَاتُهُ وَأَرْيَحَا
وَأَمِيَّةٌ تُخْفِي السُّؤَالَ وَمَا لِعَيْنِ أَوْدَى بِهِ الطُّوفَانُ يَذْكُرُ نُوحَا
قلتُ : وعلى ذكر الطوفان فلقد أحسن القائل ولا أرويه في مدح ٣
عامل طرابلس الشام .

والمشهور من ذلك قول أبي الطيب المتنبي :

وَحَشِيئَتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمَ نُوحٍ نُوْحُ ٦
ومن قصيدة ابن هاني :

أَنْفِذْ قَضَاءَ اللَّهِ فِي أَعْدَائِهِ لِتُرَاحَ مِنْ أَوْتَارِهَا وَتُرِيحَا
بِالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ يَوْمَهُمْ جَبْرِيلُ يَعْتَنِقُ الْكِمَاةَ مُشِيحَا ٩
فَكَانَ جَدِّكَ فِي فَوَارِسِ هَاشِمٍ مِنْهُمْ بِحَيْثُ يَرَى الْحُسَيْنَ ذَبِيحَا
وقلتُ : وهذا أبلغ ما قيل في إغراء .

وقصائد ابن هاني ومدائح كثيرة ، وإنما نتبع ما قيل من حُرِّ ١٢
المدائح . فمن ذلك قوله (١) :

أَغْيَرَ الَّذِي قَدْ خُطَّ فِي اللُّوحِ أَبْتَغَى مَدِيحًا لَهُ إِنِّي إِذَا لَعْنُودُ
ومن أخرى (٢) :

١٥ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ فَضْلِهِ فَسَائِلٌ بِهِ الْوَحَى الْمَنْزَلُ تَعْلَمُ

(١) تبين المعاني ص ٢٣٠ ، البيت ٢٣

(٢) انظر المصدر السابق ص ٦٦٦ ، الأبيات ٣٣ ، ٣٥ ، نم ١٩٥

فَأَقْسِمُ لَوْ لَمْ يَأْخُذِ النَّاسُ فَضْلَهُ (١) عَنْ اللَّهِ لَمْ يُعْقَلْ وَلَمْ يُتَوَهَّمْ
وَأَيَّ قَوَافِي الشَّعْرِ فَيْكَ أَحْوَكُهَا وَهَلْ تَرَكَ التَّنْزِيلُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ
٣ يقال ردم ثوبه إذا رقعته . والمعنى هل ترك التنزيل قولاً لقائل .
وقوله (٢) :

٦ مِنْ يَشْهَدُ الْقُرْآنُ فِيهِ بِفَضْلِهِ وَتُصَدِّقُ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ
فَأَفْخَرَهُ فَمِنْ أَنْسَابِكَ الْفِرْدَوْسُ إِنْ عُدَّتْ وَمِنْ أَحْسَابِكَ التَّنْزِيلُ
قلتُ : وكان سبب صلاة محمد بن هاني بالمعز حكاية من أطرف
ما يُسْمَعُ وَأَلْطَفُ حَدِيثٍ يُرْفَعُ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ طَوْلٌ وَخُرُوجٌ عَنِ الْقَصْدِ
٩ فِي تَلْخِيصِ التَّارِيخِ فَإِنَّهُ كَمَا قِيلَ : (ص ١٥٢)

إِنْ كَانَتْ طَالَ فَإِنَّهُ لَيْلُ الْوَصَالِ بَأَنَسِهِ قَدْ قَصُرَا (كذا)
وذلك أنّ محمد بن هاني الأندلسي المذكور لما بلغه سماحة جعفر ملك
١٢ الزاب واشتماله على الشعراء والفضلاء قصده وقطع إليه البحر ، وصنع في طريقه
القصيدة التي لم تجد (٣) قصيدة جمعت < من > أوصاف النجوم ما جمعته ،
مع ارتفاع الطبقة وسعادة الطالع في أطراد النظر وحسن التأتى . وها أنا
١٥ أثبتها إلى أول بيت مخلصها وأردفه بما حسن من مديحها ، وإنما إلى

(١) في المصدر السابق « وصفه »

(٢) المصدر السابق ص ٥٥٨ ، البيت ١٠٤ ، ثم ١١٠

(٣) كذا ، والصواب « توجد »

هنالك كالبیت الواحد ، حُسْن نَسِيٍّ وَخَفَّةِ مَوْثِقَةٍ عَلَى السَّمْعِ وَاتِّصَالِ
غَوْصٍ ، وَهِيَ هَذِهِ (١) :

أَلَيْتُنَا إِذْ أُرْسَلَتْ وَارِدًا وَخَفَا وَبِتْنَا نَرَى الْجُوزَاءَ فِي أُذُنِهَا شَنْفًا ٣
وَبَاتَ لَنَا سَاقِي يَصُولُ (٢) عَلَى الدَّجِي بِشَمْعَةٍ صَبِيحٍ (٣) لَا تُتَقَطُّ وَلَا تُطْفَأُ
أَعْنُ غَضِيضٍ (٤) حَفَفَ اللَّيْنُ قَدَّهُ وَأَثَقَتِ (٥) الصَّهْبَاءُ أَجْفَانَهُ الْوُطْفَا
وَلَمْ يُبْقِ إِرْعَاشُ الْمُدَامِ لَهُ يَدًا وَلَمْ يُبْقِ إِعْنَاتُ الثَّنْيِ لَهُ عِطْفَا ٦
نَزِيفٌ قَضَاهُ السُّكْرُ إِلَّا ارْتِمَاجُهُ إِذَا كَلَّ عَنْهَا الْخَصْرُ سَحَلَهَا الرِّدْفَا
يَقُولُونَ حَفَفٌ فَوْقَهُ حَيْرَانَةٌ أَمَا يَعْرِفُونَ الْخَيْرَانَ وَالْحِقْفَا
جَعَلْنَا حَشَايَانَا ثِيَابَ مُدَامِنَا وَقَدَّتْ لَنَا الظَّمَاءُ مِنْ جِلْدِهَا لُحْفَا ٩
فَمَنْ كَبِدٍ تُدْنِي إِلَى كَبِدٍ هَوَى وَمَنْ شَفَةِ تُوْحَى إِلَى شَفَةِ رَشْفَا
بِعَيْشِكَ نَبَهُ كَأَنَّهُ وَجْفُونَهُ فَقَدْ نُبَّهَ الْأَبْرِيْقُ مِنْ بَعْدِ مَا أَعْنَى
وَقَدْ فَكَّتِ الظَّمَاءُ بَعْضَ قِيُودِهَا (٦) وَقَدْ قَامَ جَيْشُ الْفَجْرِ لِلَّيْلِ وَاصْطَفَا ١٢
وَوَلَّتْ نَجْمٌ لِلثَّرْيَا كَأَنَّهَا خَوَاتِمٌ (٧) تَبْدُو فِي بَنَانٍ يَدٍ تَخْفَى

(١) انظر المصدر السابق ص ٣٨ ، وفيه : قال يمدح جعفر بن علي

(٢) المصدر السابق « يقوم »

(٣) المصدر السابق « نجم »

(٤) في الأصل « غظيظ » التصحيح من الديوان

(٥) في الديوان « ثقلت »

(٦) في الديوان « وقد ولت الظماء تقفو نجومها » ص ٤٠

(٧) في الأصل « خواتم » . أثبتنا رواية الديوان

ومرة على آثارها دبراتها
 وأقبلت الشعري العبور ملبة^(١)
 ٣ وقد بادرتها أختها من ورائها
 تخاف زئير اللئث قدم نثرة
 كأن السماكين اللذين تظاهرا
 ٦ فذا راح يهوى إليه سنانه
 كأن رقيب النجم أجدل مرقب
 كأن بنى تمش ونمشا مطافل
 ٩ كأن سهيلاً في مطالع أفتيه
 كأن سهاها عاشق بين عود
 كأن معلى قطبها فارس له
 ١٢ كأن قداما النسري والنسر واقع
 كأن أخاه حين دوم طائراً
 كأن الهزيع الأبنوسى وهنة^(٥)
 كصاحب رده كمنت خيله خلفا
 بمرزها اليعسوب تجنبه خلفا^(٢)
 لتخرق من ثني بجرتها سخفا^(٣)
 وبربر في الظلاء ينسفها نسفا
 على لبدتيه ضامنان له حنفا
 وذا أعزل قد عض أنمله لهفا
 يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
 بوجرة قد أضلن في مهمه خسفا
 مفارق إلف لم يجد بعده إلفا
 فأونة يبدو وأونة يخنى
 لوآن مركوزان قد كره الزحفا
 قصصن فلم تسم^(٤) الخوافي به ضعفها
 أتي دون نصف البدر فاخطف النصفها
 سرى بالنسيج الخسرواني ماتفا

(١) في الأصل « مليئة » تحريف . ورواية الديوان « مكبة » وهي وملبة بمعنى .

(٢) في الديوان « طرفا »

(٣) في الأصل « لتخرق عن ثني بجرتها سخفا » . اثبتنا رواية الديوان

(٤) في الأصل « تسما » (٥) في الديوان « لونه »

كأنَّ ظلامَ الليلِ إذْ مالَ ميلاً صريحٌ مُدامٍ باتَ يكرعها^(١) صرفاً
 كأنَّ عمودَ الفجرِ خافانُ معشرٍ^(٢) من التركِ نادى بالنجاشيِّ فاستخفى
 كأنَّ لواءَ الشمسِ غرّةُ جعفرٍ رأى القرْنُ فازدادتْ طلاقتهُ ضعفاً ٣
 ومن ملبحٍ مديحها الذي يهزُّ الجمادِ قوله :

إذا أصلدوا أوزي وإِنْ عجلوا ارتأى وإِنْ بخلوا أعطى وإِنْ غدروا وفاً^(٣)
 فللمجد ما أبقى وللجودِ ما أفقنى وللناسِ ما أبدى والله ما أخفى ٦
 قلتُ : ولاشتهار هذه القصيدة واشتغال القلوب بحفظها والآذان
 بسماعها عمل الخفاجي قصيدة على وزنها ومعناها ، فمن غزلها : (ص ١٥٤)
 وهاتفية في البانِ تُملئُ غرامها علينا ، وتتلو من صباياتها صحفاً ٩
 عجتُ لها تشكو الفراقِ جهالةً وقد جاوبت من كلِّ ناحيةٍ ألفاً
 ومن مدحها :

ولو صدقتُ فيما تقولُ من الجوى لما لبيتَ طوقاً ولا خضبتُ كفاً ١٢
 وأبلجَ أحيا دارسَ العدلِ بعدما نوى ، وشفى المعروف من بعدما أشفا
 جرى سابقاً في حلبةِ المجدِ وحده وقال المُدبِّي كان الغمام له ردفاً

(١) في الديوان « يشرها »

(٢) في الديوان « عسكر »

(٣) في الديوان « أوفى »

ولنعود^(١) إلى حكاية ابن هانى مع جعفر ملك الزاب . وكان
 لجعفر وزير يحسد من يقرب منه من أهل الفضل البارع . فعلم ابن هانى
 ٢ أنه إن علم بمقدار فضله حجبته أو أبعدته قبل الوصول إليه . فاحتال أن
 لبس ثياب البداة الجفافة والتفت في كسائه وأخذ في يده كتف دابة
 بالياً وكتب متمسخرأ^(٢) :

٦ الليلُ كليلٌ والنهارُ نهارٌ والبنغلُ بغلٌ والحمارُ حمارُ
 والديكُ ديكٌ والدجاجةُ زوجةٌ وكلاهما طيرٌ له منقارُ

ووقف على باب الوزير واستأذن أحد الحجاب وقال : قل للوزير
 ٩ شاعرٌ قد جاء بقصيدة للملك . فقال : وأين قصيدتك ؟ قال : تراها
 في هذا العظم . فضحك الخادم من زيه ، وأطرف بذلك الوزير فقال :
 ما نظرف الملك بشيء مثل هذا . وأحضره وسمع شعره . فكاد يغشى
 ١٢ عليه من الضحك . وأعأم به جعفرأ . فقال : أدركنا به . فأدخله ووقف
 لينشد ما في العظم . فأنشد هذه القصيدة الفاتية المتدم ذكرها من صدره .
 فبهت جعفر وكل من حضر . وكان مجاس جعفر محشوراً من ولدسام
 ١٥ وحام ، فإن المنهل العذب كثير الزحام . فلما وصل إلى أول بيت
 من مخلصها لم يصبر عليه جعفر حتى (ص ١٥٥) قال له : بحياتي

(١) كذا ، والصواب « ولنعد »

(٢) لا توجد هذه الأبيات في تبين المعاني

أنت ابن هاني؟ قال: نعم. قال: وما حملك على هذا؟ قال: هذا الوزير الذي لا يترك ذا أدبٍ يقرب منك. فقال: والله لقد أحسنت في التحليل والتوصل أضعاف إحسانك في قصيدك. ثم خلع عليه من ٣ ملبوس نفسه وصيّره من أقرب جلسائه إليه.

وقال له يوماً: أريد منك غزلاً ومدحاً في بيتين فقال^(١):

٦ المَدَنَانِ مِنَ الْبَرِيَّةِ كَلَّهَا جَسَدِي وَطَرْفُ بَابِلِي أَحْوَرُ
والمُشْرِقَاتُ النَّيْرَاتُ ثَلَاثَةٌ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ وَجَعْفَرُ
وَأَكْثَرُ مِنْ مَدْحِهِ وَمَدْحِ أَخِيهِ يَجِي . وفيهما يقولُ هذه القصيدة

المشهوره على السنة الناس التي منها^(٢) :

٩ فُتِقَتْ لَكُمْ رِيحُ الْجِلَادِ بَعْبِرٍ وَأَمَدَّكُمْ فَتَقُّ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ
وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانِعًا بِالنَّصْرِ مِنْ وَرَقِ الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
أَبْنَى الْعَوَالِي السَّمْهَرِيَّةِ وَالسِّيُو فِي الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ ١٧
مَنْ مِنْكُمْ الْمَلِكُ الْمَطَاعُ كَأَنَّهُ بَيْنَ الْكُتَابِ^(٣) تُتْبَعُ فِي حَيْدِرِ
جَيْشٍ فَوَارِسُهُ الْبِيوْتُ وَفَوْقَهَا^(٤) كَالْفَيْلِ مِنْ قَصَبِ الْوَشِيحِ الْأَسْمَرِ

(١) انظر الديوان ص ٣٦٤

(٢) انظر الديوان ص ٣٢١

(٣) في الديوان «تحت السوابغ» ص ٣٢٢

(٤) في الديوان «جيش تقدمه البيوْتُ وفوقها» ص ٣٢٣ .

- في فتية صدأ الحديد عليهم^(١) وخلقهم خلق النجيع الأحرار
لا يأكل السرحان شلو صريعهم^(٢) كما عليه من القنا المتكسر
٣ فبلغ المعز عنه وهو يوم ذاك بالقيروان ، فأمر بوصوله إليه . فوصل ،
وامتدحه بمدائح جليلة غاص فيها كلّ النوص وأبدع فيها أحسن
إبداع . وقد تقدم من ذلك ما يؤيد القول فيه . ومن ذلك أيضاً^(٣) :
٦ وطفقت أسألُ عن أغرّ مُحجَّلٍ فإذا الأنامُ جيلةٌ دهماء
حتى دُفقتُ إلى المعزِّ خليفةً فعلمتُ أنّ المطالب الخلفاء
هو علةُ الدنيا ومن خلقتُ له ولعله ما كانت الأشياء
٩ فاستيقظوا^(٤) من غفلةٍ وتنبهوا ما بالصباح عن العيون خفاء
ليست سماء الله ما ترؤنّها لكن أرضاً تحويه سما
الشمسُ تزججُ عن سناه جفونها فكأنّها مطروفةٌ مرهءاء
١٢ هذا الشفيع لأمةٍ تأتي غداً^(٥) وجدوده لجدودها شفعاء
للناس إجماعٌ على تفضيله حتى استوى اللؤماء والكرماء
ضرابُ هامِ الرومِ منتقماً وفي أعناقهم من جوده أعباء
١٥ لولا انبعاثُ السيفِ وهو مساطٌ في قتلهم قتلتهم النعاء
جِهَلِ البطارقِ أنّه الملكُ الذي أوصى البنينَ بسلمه الآباء

(١) في الديوان « في فتية صدأ الدروع » ص ٢٢٤

(٢) في الديوان « طينهم » . (٣) انظر الديوان ص ١٤

(٤) في الديوان « نتيقظوا » ص ١٧ (٥) في الديوان « يأتي بها » ص ١٨

في الله يسرى جوده وجدوده^(١) وعديده والعزم والآراء
 نزلت ملائكة السماء بنصره وأطاعه الإصباح والإمساء
 ملك إذا نطقت علاه بمحفلٍ خرس الوفود وأغم الخطباء^٣
 والدهر والأيام في تصريفها والناس والخضراء والغبراء
 أين الفرّ ولا مفرّ لهاربٍ ولك البيطان الثرى والماء
 قلت : وهذا من أجمع ما جاء في معناه وأمدحه . والأصل الذي^٦
 تفرع منه قول النابتة الديباني يخاطب النعمان :

فإنك كالليل الذي هو مُدركي وإن خلت أن المتأى عنك واسع
 ومن قول ابن هاني يمدح العز أيضاً^(٢) :
 هذا أبن وحى الله يأخذ هديه^(٣) عنه الملائك بكرة وأصيلاً
 والشمس حاسرة القناع ووذاها لو تستطع لثربه تقيلاً
 وعلى أمير المؤمنين غمامة نشأت تظلل تاجه تظليلاً^{١٢}
 أمديرها من حيث دار لشدما زاحمت تحت^(٤) ركابه جبريلاً
 ذعرت مواكبه الجبال فأعلنت^(٥) هضباتها التكبير والتهليلاً
 وكأنتما الجرذ الجناب خردت سفرت تشوق متيماً متبولاً^{١٥}

(٢) انظر الديوان ص ٥٦٤

(١) في الديوان « رجنوده » ص ٢٤

(٤) في الديوان « نخول »

(٣) في الديوان « تأخذ هديها » ص ٥٦٤

(٥) في الديوان « فأعلنت »

يبدو عليها للعزّ جلاله فيكون أكثر مشيها تَحْتِيلاً^(١)
 وَيَجِلُّ عنها قدره حتى إذا رَأَقَتْه كانت نائلاً مَبْذولاً
 ٣ الأصل في هذا قوله تعالى ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطعامَ على حُبِّهِ مَسْكِينًا
 وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾^(٢) .

وهي الجرائم والرضايبُ ما التقتُ إلا لتَصَفَّحَ قادراً وتُنِيلاً
 ٦ قلتُ : لقد أحسن في الحشو بقوله قادراً ، وقد أجاد البُحْتَرِيُّ
 في قوله :

ولم يُرَ يوماً قادِراً غَيْرَ صافِحٍ ولا صالحاً عن زَلَّةٍ غَيْرَ قَادِرٍ

٩ قد جُدْتَ حتى أَمَانَتِكَ أُمِّيَّة لو أن وِتْرًا لم يَضِعْ تَأْمِيلاً
 عَجِبًا لِمُنْصَلِكِ المَقْدَرِ كيف لم تَسَلِ النفوسُ عليك منه مَسِيلاً^(٣)
 سَمَاهُ جَدُّكَ ذَا الفَقَارِ وإِنَّمَا سَمَاهُ من عَادِيَتِ عَزْرَائِيلاً
 ١٣ وَكَأَنَّ بِهِ لَمْ يُبْقِ وِتْرًا ضَائِعًا في كَرْبَلَاءِ وَلا دَمًا مَطْوِلاً
 لَعَلَّتْ^(٤) من مَكْنُونِ عِلْمِ اللهِ ما لَمْ يُؤْتِ جَبْرِيلاً وَمِيكَائِيلاً

(١) في الديوان « تبجيلاً » ص ٥٦٩ (٢) سورة الإنسان ، الآية ٨

(٣) في الأصل « عجباً لمنصلك المتقدر كيف لم . . . تسلي النفوس عليه منه مسيلاً »

(٤) في الديوان « ولعلت »

ولقد براك فكنت مَوْثِقَهُ الَّذِي
 حَتَّى إِذَا اسْتَرَاكَ أَمْرَ عِبَادِهِ
 وَوَرِثَتَهُ الْبِرْهَانَ وَالتَّبْيَانَ وَالْإِنْجِيلَ
 لَوْ كُنْتَ آوِنَةً نَبِيًّا مُرْسَلًا
 أَوْ كُنْتَ نَوْحًا مُنذِرًا فِي قَوْمِهِ
 لَوْلَا حِجَابٌ دُونَ عَامِكَ حَاجِرٌ
 لَوْلَاكَ لَمْ يَكُنِ التَّفَكُّرُ وَاعْظًا
 لَوْ لَمْ تَكُنْ سَبَبَ النِّجَاةِ لِأَهْلِهَا
 وَقَوْلُهُ :

لَوْ لَمْ تُعَرَّفْنَا بِذَاتِ نَفْسِنَا
 كَانَتْ لَدِينَا عَالَمًا مُجْهُولًا
 وَقَوْلُهُ (١) :

أَلَمْ تَرَيَا الرُّوضَةَ الْأَرِيضَةَ كَأَنَّمَا
 وَمَا تُطْبِعُ الدُّنْيَا شَمُوسًا تُرِيكُهَا
 وَلَكِنَّا ضَا حَا كُنْتَنَا عَنْ مَحَاسِنِ
 سَقَى الْكُوْثُرُ الْغُلْدِي رُوْضَةً (٣) هَاشِمِ
 أَسِيرَةٌ نَوْرِ الشَّمْسِ فِيهِ سَبَائِكُ (٢)
 وَلَا لِلرِّيَاضِ الزُّهْرِ أَيْدٍ حَوَائِكُ
 جَلَّتْهُنَّ أَيَّامُ الْمَعْرِزِ الضَّوَاحِكُ
 وَحَيْثُ مَعِزُّ الدِّينِ عِنَّا الْمَلَائِكُ (١٥)

(١) انظر الديوان ص ٥٠٨

(٢) في الأصل « سنابك » خطأ . أثبتنا رواية الديوان

(٣) في الديوان « دوحه » ص ٥٠٩

له نَسَبُ الزهراءِ دِينِيًّا يَخُصُّهُ وسالفُ ما ضَمَّتْ عليه العواتِكُ
 العواتِكُ : اللاتي ولدن سيِّدنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم من
 ٣ قَبْلِ أبيه وأمه ، وهُنَّ اثنتا عشرة عاتِكَة ، اثنتان من قريش ، وواحدة
 من بنى مخلد بن النضر ، وثلاثٌ من سُلَيْمٍ ، وأسدِيَّةٍ ، وهذليَّةٍ ،
 وقضاعِيَّةٍ ، وأزْدِيَّةٍ . وأسماءُ آبائهن في كتب الأنساب فأضربتُ عن
 ٦ ذكرهم للتلخيص .

إمامٌ رأى الدنيا بمؤخِرِ عينه فمن كان منها آخذاً فهو تاركٌ
 ولم يحوه طولُ البلادِ وعرضُها^(١) ولكنّه في مسلكِ الشمسِ سالِكٌ
 ٩ وما كُنْهَ هذا النورِ نورٌ جبينه ولكن نورَ الله فيه مُشاركٌ
 لكم دولةُ الصديقِ التي لم يَقُمْ بها فتِيْلَةٌ والأَيامُ هُوَجٌ ركاكٌ
 نُتِيْلَةٌ بنت حباب بن كليب امرأة عبد المطلب . ولدت منه
 ١٢ العباس ، رضى الله عنه ، وضراراً . ومات ضرار قبل الإسلام .
 فعرَّض في قصيدته ببني العباس .

تُرَدُّ إلى الفردوس منكم أرومةٌ يُصَلِّي عليكم قدسُها ويُباركُ^(٢)
 ١٥ وقوله :

ثَنائي على وحي الكتابِ عَلَيكُمْ فلا الوحيُ ما فَوْكُ ولا أنا آفِكُ

(١) في الديوان « وما سار في الأرض العريضة ذكره »

(٢) في الديوان « يصلِّي عليكم رها والملائك »

وقوله^(١) :

ولقد أتيت الأرض من أطرافها ووطئتها بالعزمِ فهي ذلولُ
 واستشعرت أجيالها لك هيبةً حتى حسبنا أنها ستزولُ ٣
 نامت ملوكُ في الحشايا وانثنت كسلى وطرفك بالشهاد كحيلُ
 لن ينصر الدينَ الحنيفَ وأهله من بعضه عن بعضه مشغولُ
 لا تعدمتك أمةٌ أغنيتها وهديتها تجلو العمى وتذليلُ ٦
 وكان دولتك المنيرة فيهم ذهبٌ على أيامهم محلولُ
 شهد البرية كلها لك بالعلی إن البرية شاهدٌ مقبولُ
 وقال من قصيدة طويلة أولها^(٢) :

تجهزُ إلى بغدادٍ قد فتحت مصرُ وأنجزَ صرفُ الدهرِ ما وعدَ الدهرُ
 تقولُ بنو العباسِ قد بلغَ المدى فقل لبني العباسِ قد قضى الأمرُ
 وقد جاوز الإسكندريةَ جوهرُ تطالعهُ البشرى ويقدمه النصرُ ١٢
 وقوله من أخرى^(٣) :

المدحُ في ملكٍ سواك مُضَيِّعٌ والقولُ في أحدٍ سواك تقوُّلُ
 والملح في هذا المعنى قول التونسي وهو على بن محمد الأيادي : ١٥

(١) انظر الديوان ص ٥٥٦

(٢) الديوان ص ٣٣٥ . وليس هذا البيت الأول في الديوان بل المطلع فيه :
 تقول بنو العباس هل فتحت مصر فقل لبني العباسي قد قضى الأمر

(٣) انظر الديوان ص ٦٢٨

كَانَ مَلُوكَ الْأَرْضِ حَوْلَ بَسَاطِهِ كَوَاكِبُ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ غَوَارِقُ
وَالسَّابِقُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى النَّابِغَةُ بِقَوْلِهِ فِي النَّعْمَانِ :

٢ فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَمْتَ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكِبُ
قُلْتُ : وَمَدَائِحُ ابْنِ هَانِي كَثِيرَةٌ جَدًّا فِي الْعِزِّ مَتَى اسْتَوْعَبْنَاهَا
خَرَجْنَا عَنِ الْغُرُضِ فِي التَّارِيخِ . وَسَيَأْتِي مِنْ شَعْرِهِ شَيْئًا آخَرَ فِي بَابِ
٦ الْمَرْقَصِ آخَرَ هَذَا الْجُزْءِ .

وَمِنْ أَحْسَنِ مَا وَقَعَ لَهُ فِي النَّسِيبِ وَهُوَ الَّذِي أَخْلَبَّ بِهِ حَتَّى قُتِلَ (١) :

٩ يَا عَاذِلِي لَا تَلْمِي إِيَّانِي لَمْ تُصِبِي هِنْدٌ وَلَا زَيْنَبُ
لَا كُنْتِي أَصْبُو إِلَى شَادِنٍ فِيهِ خِصَالٌ جَمَّةٌ تُرْغَبُ
لَا يَرْهَبُ الطَّمْتُ وَلَا يَشْتَكِي حَمَلًا وَلَا عَن نَّاطِرٍ يُحْجَبُ
أَرَادَ بِقَوْلِهِ غَلَامٌ (٢) كَانَ الْأَمِيرُ تَمِيمٌ يَهْوَاهُ ، فَتَحْتَمِلُ عَلَيْهِ حَتَّى
١٢ وَجَدَ فِي بَعْضِ الْأَوْدِيَةِ مَخْدُوقًا بِتَسْكِنِهِ .

وَقِيلَ : إِنَّهُ حَسَدَهُ لِحُودَةِ شَعْرِهِ فَقَتَلَهُ لِذَلِكَ .
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَمْرِهِ .

(٢) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « غَلَامًا »

(١) لَيْسَتْ فِي الدِّيرَانَ

المدائح العزيريات

مقداد بن حسن يقول :

٣ هذا الإمام وبغية الله التي ما جلها خلق ولا مقضوب
 حرب الجيوش وعاد يجرّب ماله ببطائه فكأنه المحرّوب
 ومن هذا التركيب قول ابن شرف صاحب كتاب « أبكار
 الأفكار » (ص ١٦٠) :

٤ ولقد نعمت بليلة جمد الحيا بالأرض < فيها > والسماء تذبّ
 والكأس كاسية القميص كأنها لونا وقدّا معصم مخضوب
 مشروبة للّب شاربة وما شيء سواها شارب مشروب
 ولمقداد بن حسن أيضاً في العزير :

٥ إمام إذا ما قدّر الأمر أبرمت سوابق علم الله ما كان قدراً
 تردى رداء النضر حتى كأنما تكنى أبا المنصور حتماً لينصراً
 وقوله :

٦ إمام تتوجّ تاج الفخار فوافق مفرقه واعتدل
 يمزّ التراب إذا مشى عليه فتكثر فيه القبل
 سلمان بن فلاح يقول في العزير :

٧ فلأنثرن فرائد الدهر التي من حقاها في وصفه أن تُنتزرا
 بل لا أزال مدى حياتي داعياً أن لا يزال مملّكاً ومعمرًا
 والله أهل أن يُجيب دعاء من لو أنه يهديه كوناً قصراً

ذكر خلافة الحاكم بأمر الله ابن العزيز بالله وأخباره

وما لخص منها

٣ هو أبو علي منصور الحاكم بأمر الله ابن نزار العزيز بالله بن معدّ المعزّ ، وباقي نسبه قد تقدّم .

أمّه : (١)

٦ وُلد في شهر ربيع الأوّل من سنة خمسٍ وسبعين وثلاث مئة ،
أوّل ساعة من يوم الخميس لسبع بقين من الشهر المذكور ، بالقاهرة
المعزية . بويع له يوم وفاة أبيه ، آخر شهر رمضان من هذه السنة .
٩ وقيل كانت بيعته يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر
رمضان المذكور .

وله يوم ذاك أحد عشر سنة^(٢) .

١٣ وكان أمره راجع^(٣) إلى الأستاذ أبي الفرج برجوان ، وقيل إنه
> إلى < ابن عمّار ، وكان كبيراً في المغاربة . وكان العزيزُ قد أوصى
إليه بولده . فقام بالأمر (ص ١٦١) ودبّر الأحوال ، وساس أمور
١٥ الجند من المصطظّمين والمغاربة ، وأنفق الأموال ، وأرضى جميع الطائفتين

(١) بياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات

(٢) كذا ، والصواب « إحدى عشرة سنة »

(٣) كذا ، والصواب « راجعاً »

بعد أن كادت تكون فتنة بين الجند المُصْطَنَعِينَ وبين المغاربة . فلما هموا أن يتواقموا أخرج الأستاذُ برجوان الأموالَ وأرضى الجميعَ ، وأصلح ذات البين ، ورفع المغاربةَ وجعلهم في ولاياتِ الجند من الترك والعجم وغيرهم ، وساس أيضاً أمورَ التركِ والعجم ، ودبرَ أحسنَ تدبيرٍ .

ولم يزل الحاكمُ من صِغَرِهِ يشغَلُ بالآدابِ والدروسِ ، والنظرِ في دقائقِ العلومِ : مثلِ علمِ النجومِ والأرصادِ والكيمياءِ والعزائمِ والطَّلْسماتِ ٦ وسائرِ علومِ الرياضياتِ ، حتى حصل له ماشاع وذاع .

هذا في ابتداءِ أمره ، وأما في نهايته وتمامِ أيامه فصدرت عنه أمورٌ تلى إلى الجنسون ، لا بل هي الجنون بعينه ، من خرافاتٍ ٧ دينيةٍ ودنياويةٍ .

فأما الدنياوية السبئية التي صدرت عنه فتلخيص ذلك أنه منع من بيع الزبيب ، وأن لا يتجر أحداً^(١) فيه . وجمع كلَّ زبيب كان ١٢ في سائر ممالكه وأعماله وأمر بحرقه فأحرق .

قال المؤرخون من الثقاتِ المصريين : حُسِبَ جملة ما أنفق على إحراقِ الزبيب في ثمنِ الأحطابِ التي أحرق بها فكانت ألفَ دينار ١٥ عينياً ، ولم يَبْقَ للزبيب أثرٌ في سائر الأقاليم .

(١) كذا ، والصواب « أحد »

ومنها أنه أمر بقتل الكلاب ، فلم يَبْقَ في مَدَّةِ أَيَّامِهِ كَلْبٌ يُرَى . وقيل أَحْصَى عَدَّتَهُمْ فَكَانُوا ثَلَاثُونَ^(١) أَلْفَ كَلْبٍ الَّذِينَ قُتِلُوا .
٣ (كذا)

ومنها أنه مرَّ على حمام الذهب بمصر فسمع بها غوغاءَ النساءِ ،
فأمرَ بِيَابِهَا فُبِنِي عَلَيْهِمْ^(٢) فَسُدَّ ، وأمرَ أن يُحْمَى عَلَيْهِنَّ ، فلم يبرحوا
٤ حتى مُوتنَّ^(٣) عن آخرهنَّ مِنْ غَيْرِ جَرَمٍ فَعَلُوهُنَّ^(٤) ، وعاد كل من له
أهل بتلك الحمام أتى وأخرجهنَّ وغسلوهنَّ ، ودُفِنَ .

(ص ١٦٢) ومنها أَنَّهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْعَنْبِ فِي سَائِرِ أَعْمَالِهِ . وأمر
٥ بقطعها ، وهو حصرم . ثم إنَّه أمر بقطع سائر الكروم . فقطع ذلك
من جميع أعمال مصر .

ومنها أنه نهى عن طبخ اللوخيَّة ، وَمَنْ وُجِدَتْ عِنْدَهُ قُتِلَ .
١٢ وأمر أن لا تُزْرَعَ بِأَرْضِ مِصْرَ البتَّة . وقتل على ذلك جماعة ممن
وُجِدَتْ عِنْدَهُمْ .

ومنها أَنَّهُ مَنَعَ مِنْ بَيْعِ الْكَبَبِ اللَّحْمِ ، وَمَنْ بَيْعَ الْفُقَّاعِ . وأمر
١٥ بِشَنْقِ مَنْ يَبِيعُهُ ، وربما أَنَّهُ شَنَقَ عَلَيْهِ .

(١) كذا ، والصواب « ثلاثين » (٢) كذا ، والصواب « عليهن »

(٣) كذا ، والصواب « فلم يبرحن حتى متن »

(٤) كذا ، والصواب « فعلته »

ومنها أنه كان يحب مملوكاً له يُقال له عين^(١) . وهو صاحب جامع الجزيرة . فغضب عليه فأمر بقطع يده ، ففُطِعتْ ثم ندم . ثم أمر بقطع رجليه ، ففُطِعتْ ثم ندم . ثم أمر بقطع اليد الأخرى ثم الرجل الأخرى ، ثم سَمَلَ عينيه .

وأشياء كثيرة من هذا النسق وضروبه .

وأما الأمرُ الديني فإنه تَمَرَّدَ وبنَى ، وأدعى دعوى فرعون لعنه الله . وسبَّ ذلك أنه صحبه إنسانٌ يُقال له الدرزي . فنبهه على أشياء من دعاوى أسلافه الكاذبة ، حتى عاد يسلمُ عليه الخَصِيصين^(٢) به فيقولون : السلامُ عليك يا مُعْطَى يا مانع ، يا مُجْبي يا ميمت !

فلما شُهر عنه هذا الأمر وقام الناس على ذلك الملعون الدرزي ، جهَّزه بالأموال إلى الجبال لإقامة الدعوة الخبيثة . فجميعُ الدرزية الآن من ذلك الدرزي الملعون داعي الحاكم .

وله أشياء منكرة أعظم من جميع ذلك ، أضربت عنها صيانة للكتاب ، فنعوذ بالله من مكر الله .

وأما ما يُذكر من محاسن سيرته في ابتداء أمره فإنه أقام شعائر الإسلام ، ورَفَعَ مَنَارَ الدين ، وأمر أن يُبنى على كُلِّ كنيسة من الكنائس مسجداً طويلاً البناء يعلو تلك الكنيسة . وكذلك سائر الدَيْرَةِ في سائر أعمال مصر ، ففَعِلَ وهو إلى الآن باقٍ .

(١) ورد اسمه عند المقرئ في الخطط ٤ : ٧٢ « عين »

(٢) كذا ، والصواب « الخَصِيصون »

- ومنها أنه منع اليهود والنصارى (ص ١٦٣) من ركوب الخيل
والبغال فاستمر ذلك .
- ٣ ومنها أنه أفرد للذمة من اليهود والنصارى حماماتٍ غير حمامات
المسلمين ، وجعل على أبواب حماماتهم الصليبان والقرايين ، وجعل في
أعناقهم الأجراس والصليبان من الخشب الكبار .
- ٦ ومنها أنه رفع المكوس والظلامات .
- ومنها > أنه < منع كل مسكٍ وشدّد فيه وعظّم وقَتَلَ عليه .
- ومنها أنه منع النساء من الخروج ، فلم تكن في أيامه
٩ امرأةٌ تلوح .
- وكان متزهدًا متعبدًا ، يلبس الصوف ، ويركب الحمار ، ويدور
الشوارع بنفسه .
- ١٢ ومن بنائه (١) وجامع راشدة ، والرصد ، والجامع الكبير
المعروف به .
- وكان سبب غيخته ما يأتي ذكره في تاريخه إن شاء الله تعالى .
- ١٥ وفي هذه السنة توفي صاحبُ بن عَبَّاد (٢) رحمه الله ، وكذلك
توفي أبو طالب مكي (٣) صاحب كتاب « اعتلال القلوب » رحمه الله .

(١) كلمتان غير واضحتين

(٢) في النجوم الزاهرة ، ٤ : ١٦٩ وسائر المصادر أنه توفي سنة ٣٨٥

(٣) كذا ، والصواب أنه « أبو طالب محمد بن علي بن عطية المكي » (انظر النجوم

الزاهرة ٤ : ١٧٥)

ذكر سنة سبع وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديمُ ثلاثة أذرع وإصبع واحد واحد^(١) .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٢) .

ما لخصَّ من الحوادث

- ٦ . الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين .
وبنى^(٣) بويه أرباب الأمور بالشرق كله ، وكلَّهم على كلمة الخليفة .
والحاكمُ خليفة مصر .
٩ . والأستاذُ بـرجوان مدبّر أمر الملكة . فإن ابن عمّار كان مدبّر
الملكة فاستعفى في هذه السنة . وعاد الأمرُ للأستاذ بـرجوان
وهو الصحيح .
وفيها كان بمصر غلاء . وبلغ التليس القمح أربعة دنانير عين ١٢
مِصْرِيَّة . وأطلق الحاكمُ ألفي دينار لعارة الجامع العتيق بمصر ، وعمر
المنارة الكبيرة التي به (ص ١٦٤) .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وإصبع واحدة »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « بنو »

ذكر سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم ثلاثة أذرع وإثنا عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وثمان أصابع^(٢) .

ما تُحَصَّن من الحوادث

- ٦ . الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
و بنى^(٣) بويه الحكم على الأمر .
والحاكم خليفة مصر وما معها .
٩ . والأستاذ برجوان مدبر دولته ، والقاضي ابن النعمان بحاله .
وفيها كانت ريح سوداء في شهر صفر هالت الناس ، وأظلمت
لها الأقطار .
١٢ . وفيها نزل الحاكم إلى مصر وخطب يوم جمعة في الجامع العتيق ،
وصلى بالناس ، وبلغ التكبير عنه القاضي أبو عبد الله محمد ابن النعمان .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وإثنا عشرة إصبعا »

(٢) كذا : والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « بنو »

وفيهما توفي أبو عبد الله الجوهريُّ الواعظُ رحمه الله .
 وفي^(١) سنة ثمان وثمانين توفي ابن حجّاج رحمه الله صاحب
 الديوان الهزلي .

وفيهما عمِلَ النواحُ على الحسين عليه السلام على الرسم والعادة .
 واجتمع أهلُ باب البصرة وباب الكرخ ومَصَّوْا إلى قبر مُصَمَّبِ
 ابن الزبير وبدا منهم في حقِّ آل البيت ما لا يليق ذكره وقالوا : هذا^(٢)

 الشيعة ... ويطبخون فيه كل الأَطعمة ، ويقولون هذا يوم واخي فيه
 النبي صلى الله عليه وسلم لعلى عليه السلام . فيخرجون كل سنة في
 ذلك اليوم ويفعلون كفعالهم ويقولون : يوم كان فيه النبي صلى الله
 عليه وسلم هو وأبو بكر رضى الله عنه في الغار .

(١) قوله « وفي سنة . . . إلى النهاية مضاف في الجاش بخط المؤلف »

(٢) يوجد سطر لم يظهر في التصوير

ذكر سنة تسع وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٢ (ص ١٦٥) الماء القديم أربعة^(١) أذرع وعشرون إصبعا . مبلغ
الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعا^(٢) .

ما نُخَصَّص من الجوادث

- ٦ الخليفةُ القادرُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو بُويهِ بحالهم .
والحاكمُ خليفةُ مصر وما معها .
والأستاذُ برجوان بحاله . وتوفي القاضي ابن النعمان رابع شهر صفر ،
٩ وصلى عليه الحاكم في داره .
وولي الحاكمُ مكانه ابن أخيه الحسّين بن عليّ بن النعمان في
الثالث والعشرين من صفر ، وأسقط عدّة أربعة عشر عدلاً منهم ابن
١٢ الجوهري وابن الطوسي .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً ، وثلاث وعشرون إصبعا »

ذكر سنة تسمين وثلاث مئة

النيلُ المباركُ في هذه السنة :

- ٣ (ص ١٦٥) الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً^(٢) وإصبعا .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادرُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بمحلم .
والحاكمُ خليفة مصر ، وأبو الفتوح برجوان إلى أن توفي في هذه
السنة ، وقُلتِ الأُمم مكانه أبو عليّ الحُسَيْن بن جوهر القائد ، ولقب
بالقائد الأجلّ ، وقُلتِ عبد العزيز بن النعمان المظالم .
٩ وفيها تزوّج الحاكمُ جارية السيّدة بتاريخ رابع عشر جمادى الآخرة .
وفيها كثر ركوبُ الحاكم .
وقُتل برجوان الخادم ، ووُجد له من جملة ما خلف ألفُ سراويل ١٢
ديبقي بألف تكة حرير ، وألفُ نالفة مسك ، ومن الجواهر والأواني
والملابس والمتاع ما قيمته خمسُ مئة ألف دينار ، وأربع آلاف دابة .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وأربع عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً » .

وفي سنة تسعين وقع بجلب برداً^(١) عظيماً . قيل وزن منها
حجراً^(٢) واحداً فكان رطل^(٣) بالدمشقي ، وأهلك ناساً كثيرةً ودواباً
٣ ووحشاً وطييراً^(٤) .

(١) كذا ، والصواب « برد » . (٢) كذا ، والصواب « حجر واحد » .

(٣) كذا ، والصواب « رطلا » .

(٤) كذا ، والصواب « وحشاً وطييراً » . وقوله « وفي سنة تسعين . . طير » مضاف

في الهامش بخط المؤلف

ذكري سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة

الفيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة أذرع^(١) وإصبعان .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً .

ما نُخِّص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُويّه بحالم .
الحاكم خليفة مصر . وقائد القواد الحسين بن جوهر .
والقاضي بمصر الحسين بن علي بن النعمان . والمظالم لعبد العزيز
٩ ابن التيمان .
وجلس الحاكم بنفسه للمظالم ، وأمر أن لا تُغلق الأسواق ليلاً
ولا نهاراً . وحصل البيع والشراء في الليل والنهار . وأكل الناس
في الأسواق ، وسمعوا الغناء على الإجهار ، وكثُر ركوب الحاكم ليلاً ١٢
ونهاراً واستمر الحال على ذلك .

(١) كذا ، والصواب : أربع أذرع .

ذكر سنة اثنين^(١) وتسعين وثلاث مئة

(ص ١٦٦) النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم ستة أذرع وسبعة أصابع^(٢) ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٣) .

ما نُخَصُّ من الحوادث

٦ الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين .

وَبني^(٤) بويه الحكام . والأمرُ راجعٌ فيهم إلى سلطان الدولة ابن عضد الدولة .

٩ والحاكمُ الخليفةُ بمصر وما معها .

وكذلك قائد القواد الحسين بن جوهر مدبر الممالك الحاكمة ، والقاضي الحسين بن علي بن النعمان مستمراً^(٥) على محل قبضائه .

١٢ والحاكمُ يلى المظالم بنفسه .

وفيها كان ابتداءُ عمارة الجامع الكبير بباب الفتح ، وأنفقَ عليه أموالاً جزيلاً كما يأتي بيانه .

(١) كذا ، والصواب « اثنين »

(٢) كذا ، والصواب « ست أذرع وسبع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع »

(٤) كذا ، والصواب « بنو » (٥) كذا ، والصواب « مستمر »

ذكر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ المياء القديم خمسة^(١) أذرع وعشرون إصبعاً .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه ، حسباً ذكرنا .
والحاكم خليفة مصر .
والحكام حسباً ذكرنا ،
وأمر في هذه السنة ببناء جامع راشدة .
٩ وكمّل الجامع الكبير الذي بباب الفتوح . وحسب ما نفق عليه
فكان أربعين ألف دينار . وذلك أُصْرِفَ على تكملته .
وفيها وقع برداً عظيماً^(٣) بمصر ، حتى عاد على الأرض ارتفاع شبر ١٢
وأزيد . وأبيع على الدواب كما يُباع في الشام . ولا كان يُعرف البردُ
في مصر قبل ذلك .

(١) كذا ، والصواب « خمس »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعاً »

(٣) كذا ، والصواب « برد عظيم »

ذكر سنة أربع وتسعين وثلاث مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

٣ المله القديم خمسة أذرع^(١) فقط .

مبلغُ الزيادة سبعة عشر ذراعاً^(٢) وثلاث أصابع .

< ما نُخَصَّ من الحوادث >

٦ (ص ١٦٧) الخليفةُ القادرُ بالله أميرُ المؤمنين .

وبنى^(٣) بويه بحلهم .

والحاكم خليفة مصر ، وقائد القواد بحاله .

٩ وعزل القاضي الحسين ابن علي بن النعمان في سادس رمضان ، وولى

الحكم مكانه عبد العزيز ابن أبي عبد الله محمد بن النعمان .

وفيهما أمر بهدم كنيسة مرقص التي كانت بجوار جامع راشدة ،

١٢ فهُدِمَتْ وَبُنِيَتْ مسجداً .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « بنو »

< ذكر دمشق >

- وأما دمشق فكان المتولى عليها منجوتكين التركي حسبما سقناه من ذكره ، فلم يزل عليها إلى سنة سبع وثمانين . فوليا علي بن فلاح ٣ في حديث طويل ونفذ بينجوتكين إلى الحاكم فاصطفاه وعاد في عدته . ثم استقرّ بدمشق سلمان بن جعفر بن فلاح .
- ٦ ثم عُزِلَ ووليها جيش بن الصمصامة المقدم ذكره ففعل في دمشق وأهلها ما لا تفعله الفرنج ، حتى كانوا^(١) الناس يجتمعون في سائر المساجد ويدعون عليه تصریحاً . فلم يزل حتى أهلكه الله بالجذام في سنة تسعين وثلاث مئة .
- ٩ ثم وليها رجل من المغاربة يُقال له فحل بن تميم . فلبث شهوراً ثم هلك .
- ١٢ ثم وليها علي بن فلاح الولاية الثانية فبقي إلى سنة اثنين^(٢) وتسعين وثلاث مئة .
- ثم عُزِلَ ووليها رجلٌ أسود بربريٌّ يُقال له طزملت بن بكار . وكان عبداً لابن زيري والي القيروان . فلم يزل والياً إلى هذه السنة ، ١٥ وهي سنة أربع وتسعين وثلاث مئة .

(١) كذا ، والصواب « كان الناس » (٢) كذا ، والصواب « اثنين »

فوليها خادماً^(١) أتى من مصر يُقال له مُفلح اللحياني . وسار
 طزملت يريد مصر . فتوفى يدَارِيًا . وذلك يوم الاثنين الثاني من شهر
 ٣ صفر من هذه السنة .

قلتُ : وهذا آخرُ ما كان بخطَّ الشيخ أبي القاسم عليّ بن محمد
 ابن يحيى السامى السُمَيْسَاطِي رحمه الله . فاستنسختهُ منه في أخبار الشام .
 ٦ ومهما أتى بعد ذلك فمُذِيلٌ عليه من المسودات . والله الموفق بكرمه .

وفي سنة خمس وتسعين ولد الظاهر ابن الحاكم كما يأتي في تاريخه .
 وفيها^(٢) كانت فتنةٌ عظيمةٌ بين الشيعةِ والسنةِ ببغداد . وسببُ
 ٩ ذلك أنّ أبا حارثة الواسطيّ أحضر مصحفًا إلى دار الخلافة وزعم أنّه
 مصحف ابنِ مسعود . فقبول به مصحفُ عثمان نخالفه . فأجمع القضاءُ
 والفقهاء على حريقه . فأمر بذلك . فبادر أهلُ الكرخ ووقعت الفتنة
 ١٢ بين الشيعةِ والسنةِ . وصاح الشيعة : يا حاكم يا منصور ! وبلغ القادرُ
 ذلك فأرسل الخيولَ التي على بابهِ لمعونةِ السنةِ . فنزلت الأتراكُ ،
 وأحرقوا الكرخ ، ونهبوا الأسواق ثم عفا عنهم وسكنتِ الفتنة .

(١) كذا ، والصواب « خادم »

(٢) قوله « وفيها كانت . . . الفتنة » مضاف في الهامش بخط المؤلف

سنة خمس وتسعين وثلاث مئة

(ص ١٦٨) النيل المبارك في هذه السنة :

للماء القديم سبعة أذرع وخمسة وعشرون إصبعا^(١) . مبلغُ الزيادة ٣
سته عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وبنو بويه الحكّام . والأمرُ في هذه السنة إلى شرف الدولة
ابن عضد الدولة .

٩ والحاكمُ خليفة مصر . وقائد القواد بحاله . وكذلك القاضي
وفيها سخط < الحاكم > على النساء ، وأمر أن لا تلوح امرأة
في طريقِ فكان ذلك ، وسخط على الكلاب وأمر بقتلهم (كذا) ،
فقتلوا حسبما تقدّم من ذكرهم .

١٢ وفيها وُلد له ولدين^(٣) ، فسمّى أحدهما الحارث والآخر عليّ .
وكثر طلوعه إلى الجبل المقطم .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وخمس وعشرون إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع »

(٣) كذا ، الصواب « ولدان »

ذكر سنة ست وتسعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم أربعة أذرع وعشرة أصابع^(١) . مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لخص من الحوادث

٤ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وشرف الدولة مدبر المالك الخليفة .
والحاكم خليفة مصر . وقائد القواد الحسين بن جوهر مدبر الدولة .
والقاضي بحاله .

٥ وقع في هذه السنة برداً عظيماً^(٣) قدر بيض الحمام . ووزنت
فكانت أوقيتين بالمصرى . وقتلت طير كثير وغم ومعزى^(٤) .

٦ وفي^(٥) سنة ست وتسعين قذفت الريح برجل من يأجوج إلى أن
رمته قدام السد الذي تقدم ذكره في أول آخر ٤ من هذا التاريخ .
فأخذه^(٦) الحراس الذي هناك ، ونقلوه إلى الخليفة القادر بالله . فأحضر
القضاة والفقهاء ، فنظروه ميتاً ، طولهُ ذراعاً وربع ذراع ، وحيته
شبران ، وله أذنان كالدرق .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وعشر أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً »

(٣) كذا ، والصواب « برد عظيم »

(٤) كذا ، والصواب « طيراً كثيراً وغنماً ومعزى »

(٥) قوله « وفي سنة ست . . . كالدرق » مضاف في الهامش بخط المؤلف

(٦) كذا ، والصواب « فأخذه الحراس الذين »

ذكر سنة سبع وتسعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم خمسة أذرع وأربعة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ (ص ١٦٩) الخليفة القادر أمير المؤمنين .
وشرف الدولة بن بويه على حاله .
وفيها الحاكم بحاله خليفة مصر وما معها .
٩ وقائد القواد بحاله ، وكذلك القاضي .
وفيها شهد فرس البحر بمنية القائد . وعرفت بذلك كونها كانت
في جملة إقطاع هذا القائد حسين بن جوهر ، وكان يكثر الحلول بها .
١٢ وفيها ارتفع سعر الدرهم ، وضرب كل دينار بثمانية عشر درهماً^(٣) .
وفيها كان خروج الوليد بن هشام من بني أمية مروان (كذا) ملاًك
الأندلس ، المعروف بأبي ركوته المقدم ذكره في الجزء المختص ببني

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وأربع أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « أربع عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « درهما »

أُمِّيَّة . وكان خروجه بالقيوم . فُقْبِضَ عليه وأُحْضِرَ إلى القاهرة . وقُتِلَ
 بها بعد ما كان هرب من القيوم إلى بلاد النوبة . فَمَسَكَ وَأُحْضِرَ ،
 ٣ وَجُعِلَ فِي قَفْصٍ مِنْ حَدِيدٍ ، وَقَالَ لَهُ الْحَاكِمُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى هَذَا ؟
 قَالَ : سَمَوْتُ هَمْتِي لَوْ سَاعَدْتَنِي الْأَقْدَارُ . قَالَ : فَلَوْ سَاعَدْتِكَ مَا كُنْتَ
 تَفْعَلُ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَجْعَلُكَ مَوْضِعِي الْآنَ . فَأَمْرُهُ فُقْتِلَ وَضَلِبَ
 ٦ بِبَابِ زَوِيلَةَ .

وفيها كانت فتنة بين الشيعة والسنة ببغداد .

وفيها زادت دجلة زيادة ما عرفت من قبلها بحيث وصات الأمياه
 ٩ إلى رؤوس النخل ، وهربت الناس إلى غربى بغداد وأقام كذلك
 عشرين يوماً .

ذكر سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة^(١) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

الخليفةُ القادرُ بالله أميرُ المؤمنين .

وشرفُ الدولة بن بويه على حالة .

والحاكمُ خليفة مصر وما معها . وكذلك ولاية أموره بحالم .

وفيها كان غلاءً عظيم . ولحق الناس مجاعةً شديدةً . وولى مسعود ٩

أمر ذلك فضرب قوماً من الخزّانيين بالسياط ، وأخرج القمح ،

وصبّ في العراض فانصاح الحال .

ووقع بين القرويين والريحانية ، وقتل من القرويين واحداً^(٣) ، فقتل ١٢

الحاكم قاتله .

وفيها عزل < الحاكم > القائد حسين بن جوهر عن ما كان

عليه ، وقلّد مكانه صالح بن علي ، وعزل عبد العزيز وولّى مكانه مالك ١٥

ابن سعيد .

وبلغ القمح ثلاثة دنائير التليس . (ص ١٧٠)

(١) كذا ، والصواب « خمس »

(٢) كذا ، والصواب « أربع عشرة ذراعاً وتسع أصابع » .

(٣) كذا ، والصواب « واحد »

ذَكَرَ سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَ مِثَّةٍ

النَّيْلُ الْمُبَارَكُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ :

الماء القديم ذراعان وستة عشر^(١) إصباعاً .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصباعاً^(٢) .

مَا لُحِّصَ مِنَ الْحَوَادِثِ

الْخَلِيفَةُ الْقَادِرُ بِاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ،

وَبْنِي^(٣) بُوَيْهِ الْحَكَّامُ ، وَالْمُتَحَدِّثُ فِيهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ شَرَفُ

الدولة بن عضد الدولة .

وَالْحَاكِمُ خَلِيفَةُ مِصْرَ .

وَشَيْخُ الشُّيُوخِ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ مَدْبُرُ الدَّوْلَةِ الْحَاكِمِيَّةِ .

وَفِيهَا أَمْرُ الْحَاكِمِ مَنْ وَجِدَ سَكَرَانَ يُقْتَلُ بِهَا مَعَاوِدَةً .

وَفِيهَا نَهْيٌ عَنِ بَيْعِ الْفُقَّاعِ ، وَأَمْرٌ بِصَلَاةِ التَّرَاوِيحِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ

وَصَلَاةِ الضُّحَى . وَقَلَّدَ شَيْخَ الشُّيُوخِ صَالِحُ بْنُ عَلِيٍّ السَّيْفَ وَالْقَلَمَ ، وَلَقَّبَهُ

ثِقَّةَ الثَّقَاتِ ، وَأَمْرٌ بِهَدْمِ الْكَنِيسَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كَانَتَا بِالْحَمْرَاءِ .

(١) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « سِتْ عَشْرَةَ إِصْبَاعًا »

(٢) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « سِتْ عَشْرَةَ ذِرَاعًا ، وَثَلَاثَ وَعِشْرُونَ إِصْبَاعًا »

(٣) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « بَنُو »

وفيهما حصل بمصر وبلاء كثير ، وارتفع سعر العطر ، وأبيع كل أوقية دهن بنفسج بدينارٍ عين .

وكان قد أمر في سنة خمسٍ وتسعين بسبِّ الصحابة رضوان الله ٣ عليهم وكتب بذلك على حيطان المساجد والجامع والقياسر والشوارع . ثم إنه أمر في هذه السنة أن يُمْحَى جميع ما كتب ، وتأديب مَنْ يسبُّ الصحابة .

وأمر أن لا تُباع الملوخية ولا تُطبخ ، ولا يُباع السمك الذى بنير قشير ولا يُؤكل ، ولا يُباع الترمس والجرجير ، ومن هذه الخرافات وأنظارها . وقد تقدم ذكر ذلك . وسيأتى أشياء غيرها متناقضة الأحوال ٤ فى تواريخها .

ذكر سنة أربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة^(١) أذرع فقط . ٣

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعا^(٢) .

> ما أُخِّص من اواث < (ص ١٧١)

الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . ٦

وبنو بويه ولاة الأمور .

والحاكم خليفة مصر .

وشيخ الشيوخ مدبر الدولة ، والأمور ومصالح الدولة إليه راجعة . ٩

وفيهما أمر أنّ < كلّ > باب مفتوح لا يُغلق ، و < كلّ >

باب مغلق لا يفتح و < كلّ > شيء مُعْطَى لا يُكشَف .

حكاية مستطرفة ١٢

قيل لما أمر الحاكم بأنّ < كلّ > شيء مُعْطَى لا يُكشَف

خرج إنسانٌ سكران في بعض تلك الليالي متوجّهاً من مكانٍ كان به

(١) كذا ، والصواب « أربع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعا »

إلى منزله . فصدف الطائف فأخذ عمامته وأسبها على نفسه ، ونام وهو
 قد تغطى بالعمامة . فوكزه بعض الشرطية وقال : إيش أنت ؟ فقال :
 أنا شيء مُعْطَى ، وأمير المؤمنين الحاكم قد أمر أن لا يُكشَف شيء ٣
 مُعْطَى قال : فاستطرف الطائفُ كلامه وتركه .

وفيهما صرّف < الحاكم > شيخ الشيوخ صالح بن علي وولي أحمد
 ابن محمود المعروف بالقصوري بعض ما كان يتولاه صالح بن علي وهو ٦
 النظر في أمر الدولة .

ذكر سنة إحدى وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وبنو بويه متولين^(٣) الأمور على ما هم عليه .
والحاكم خليفة مصر .
٤ وفيها قبض الحاكم على عبد العزيز بن النعمان متولى المظالم ، وعلى قائد القواد ثم أطلقهما وعفا عنهما .
ومنع من الركوب في الخليج ، وأمر بسد سائر طاقاته التي
١٣ تُشرف عليه .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وثمان عشرة إصبعا » .
(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمان عشرة إصبعا » .
(٣) كذا ، والصواب « متولو الأمور » .

وأضيف إلى القاضي مالك بن سعيد النظر في المظالم ، وذلك
ما كان يتولاه عبد العزيز بن النعمان .

وفي ^(١) سنة إحدى وأربع مئة خطب معتمد الدولة أبو المنيع قرؤاش ^٣
ابن مقلد للحاكم بالموصل والأنبار وقصر ابن هبييرة والمدائن ، وذلك
في خلافة القادر ، وهو يومئذ ببغداد .

وكان أبو المنيع المذكور فاضلاً أديباً جيّد الشعر حسنه . ^٦
فمن شعره يقول :

مَنْ كَانَ يَحْمَدُ أَوْ يَذَمُّ مَوْرَثًا لِمَالٍ مِنْ آبَائِهِ وَجُدُودِهِ
إِنِّي أَمْرٌ لَللَّهِ أَشْكُرُ وَحَدَهُ شُكْرًا كَثِيرًا طَالِبًا لِمَزِيدِهِ ^٩
لِي أَشَقْرُ سَمَحُ الْعَنَانِ مَفَادِرُ يُعْطِيكَ مَا يُرْضِيكَ مِنْ مَجْهُودِهِ
وَمَهْنَدُ عَصَبٍ إِذَا جَرَدَتْهُ خَلَّتِ الْبُرُوقُ تَلُوحٌ فِي تَجْرِيدِهِ
وَمُثَقَفٌ لَدُنْ السَّنَانِ كَأَنَّمَا أُمُّ الْمَنَايَا رُكِّبَتْ فِي عَوْدِهِ ^{١٢}
وَبِذَا حَوَيْتُ الْمَالَ إِلَّا أَنِّي سَلَطْتُ جُودَ يَدِي عَلَى تَبْدِيدِهِ
ذكر ذلك صاحب كتاب « دُمِيَّة الْقَصْرِ » .

وفي سنة إحدى وأربع مئة فتح محمود بن سُبُكْتِكِين المولتان من ^{١٥}
بلاد الهند . وأنفذ إلى الخليفة القادر بالله صنماً من ذهب زنته أربع
مئة رطل بالبغدادى . ولعبة ياقوت أحمر زنتها ستون مثقالاً تشتمل
كالقنديل ، لم يُرَ مثلها أبداً . ^{١٨}

(١) قوله « وفي سنة إحدى . . . مثلها أبداً » مضاف في الماشي بخط المؤلف .

ذكر سنة اثنين^(١) وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ذراعان وثمانية^(٢) أصابع .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٣)

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وبنو بويه مجاهم .
والحاكم خليفة مصر .
٩ وسخط على قائد القواد ، وعلى بن عبد العزيز بن النعمان وقتلها
ومعها مسرور .
وتوفى الشريف الرضى .
١٢ وفيها نهى عن بيع العنب وأمر بقطعه ، وحُرِّثَتْ جميعُ أراضي
الكروم بالديار المصرية ، وكذلك فيها كان إحراقُ الزبيب وإهراق
العسل في النيل ، حتى عاد لو طُلبَ وقية عسل بدينار لم يوجد .

(١) كذا ، والصواب « اثنتين » (٢) كذا ، والصواب « ثمان »

(٣) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وعشر أصابع »

ذكر سنة ثلاث وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم ذراعان وثلاثة^(١) وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً واثنا عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ . الخليفة القادر بالله أميز المؤمنين .
وبنو بويه مجالم .
والحاكم خليفة مصر .
وقيل في هذه السنة كان سخطه على العسل فأهرق ما أحصى ٩
عدته ما بين ظروفٍ وزيرٍ وخابيةٍ إحدى عشر ألف قطعة .
وفيها نحل إلى الجامع العتيق بمصر ختماتٌ كباژ مذهبةٌ عدةٌ أربع
مئة وأربعون ختمه ، وربعاتٌ مذهباتٌ بخطوطٍ منسوبة ، عدةٌ ذلك ١٢
أربعة^(٣) وسبعون ربعة ، وتنورُ فضةٌ زنته مئة ألف درهم حجر .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث وعشرون »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنتا عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « أربع »

وفيهما كملت عمارة الجامع الحاكبي الكبير بباب الفتح ، وحمل إليه
 (ص ١٧٣) أربع تناوير (كذا) فضة حجر ، وقناديل فضة مذهبة عدّة
 ٣ أربع مئة قنديل بسلاسل فضة . وعلّق على أبوابه الستور الديبقي ، وفرش أحسن
 فرش ، وأقيمت الجمعة فيه ثالث عشر رمضان ، وخطب فيه بنفسه ، وهي
 أوّل خطبة خطبت فيه . وأمر أن تقطع الخطبة من جامع الأزهر ، فقطعت
 ٦ من ذلك اليوم إلى حين ما استجدت فيه في تاريخ ما يأتي ذكره .
 وكذلك أقيمت الجمعة في هذه السنة في جامع راشدة وخطب فيه أيضاً
 الحاكم بنفسه

٩ وفيها ولى النظر في الأموال والدولة الحسن^(١) بن طاهر الوزان .
 وفيها أمر برفع المكوس عن جميع الغلال الواردة إلى الساحل ،
 ثم أمر برفع مكوس دار الضرب ، وكذلك رفع مكوس دار الفاكية .
 ١٢ ثم أمر النصارى واليهود بلبس العمام السود ، وسمّاهم في أعناقهم
 الصليبان الثقال ، ولا يركبوا شيء^(٢) من الدواب غير الحمار ، ولا يركبوا
 لمسلم حمار^(٣) ، وأن يكون طول الصليب في عنق النصارى ذراعاً من

(١) كذا ، وعند المقرئ في الخطط « الحسين »

(٢) كذا ، والصواب « شيئاً »

(٣) كذا ، والصواب « حماراً »

الخشب ، وزنته خمس^(١) أرتال . وقرامى اليهود كذلك . وأشياء من هذه الضروب .

وفى^(٢) سنة ثلاث وأربع مئة أخذ أهل الكوفة جدري حتى عمى ٣ منهم ألف وخمس مئة نفر ، والجميع من نسل مَنْ حضر قتلة الحسين صلوات الله عليه ، وهذه آية عظيمة .

(١) كذا ، والصواب « خمسة »

(٢) قوله « وفى سنة ثلاث . . . عظيمة » مضاف فى الهامش ص ١٧٢

ذكر سنة أربع وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم ثلاثة^(١) أذرع فقط . مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً فقط .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وبنو بويه ولاة الأمور بحالهم .
والحاكم خليفة مصر ، وهو متولى الأمور بنفسه ، ويركب الحمار
٤ ويطوف الأسواق ويأخذ القصص^(٣) بنفسه .
وفيها أعتق جميع ما كان في ملكه من الرقيق بالقاهرة ومصر ،
مع سائر مماليكه من عبيد وإماء ، ومملكتهم (ص ١٧٤) ما كانوا
١٣ يملكونه في حال الرق من الأموال .
وفيها جعل الحاكم ولاية العهد إلى أبي القاسم عبد الرحيم بن إلياس
ابن أحمد بن المهدي ، ودعى له على جميع منابر الديار المصرية .

(٢) كذا . والصواب « سبع عشرة »

(١) كذا ، والصواب « ثلاث »

(٣) في الأصل « القصص »

ذكر سنة خمس وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . المَاء القديم ثلاثة أَذْرَع وعشرة أَصَابِع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر^(٢) ذراعاً وإصبعان .

ما نُحْصَى من الحوادث

- ٦ . الخليفةُ القادر بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو بويه بحالم .
والحاكِمُ خليفة مصر .
وفيها قُتِلَ القاضي مالكُ بن سعيد يوم السبت سادسَ عشرين ربيع
الآخر . وفي الحادى والعشرين من شعبان تولى الحكم بمصر والقاهرة
وسائر الأعمال بالديار المصرية القاضي أبو العباس أحمدُ بن محمد بن عبد الله
ابن < أبى > العوام .
١٢ . وفي بُجَادَى الآخرة ركب الحسن^(٣) بن طاهر بن الوزان مع الحاكم
على عادته ، فلما خرج من باب القاهرة ضُرِبَتْ رَقَبَتُهُ ودُفِنَ فى موضعه .
وولى < الحاكم > النظرَ والتدبيرَ الحسنَ وعبدَ الرحيم ولدى أبى
السيد ، ثم قُتِلَا فى الخامس عشر من شوال .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وعشر أصابع » وفي النجوم ٢٣١/٤ « ثلاث

أذرع سواء » (٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « الحسين »

ثم ولى بعدها أبو^(١) العباس الفضل بن جعفر بن الفرات في ثمانى
ذى القعدة ، فأقام خمسة أيام ، وقتل سادس ذى القعدة .

٢ ثم ولى بعده قطب الدولة أبي^(٢) الحسن علي بن جعفر بن فلاح
المقدم ذكره في أخبار دمشق .

(١) كذا ، والصواب « أبا العباس »

(٢) كذا ، والصواب « أبا الحسن » ، وسمي المقريزى « قطب الدين »

ذكر سنة ست وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم ذراع وإحدى وعشرون إصباعاً .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(١) .

< ما يُخَصَّ من الحوادث >

- (ص ١٧٥) الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين

وبنو بويه بمحلم .

- والحاكم خليفة مصر . وعرضُ عليه في هذه السنة استيئاراً^(٢)
باسم المتفقيين والمؤذنين والقراء بالقاهرة ومصر المحروستين ، فكان جملةُ
المقدَّر لهم في كلِّ سنةٍ أحد وسبعين ألف وسبع مئة وثلاثة وثلاثين
ألف^(٣) ، وثلاثي ورربع دينار . فأمر بإطلاق جميع ذلك .

(١) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وتسع أصابع » وفي النجوم ٤ : ٢٤٠ « الماء القديم ذراع وعشرون إصباعاً . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وإصبعان » .

(٢) كذا ، والصواب « استيئار »

(٣) كذا ، والصواب « واحداً وسبعين ألفاً . . ألفاً »

ذكر سنة سبع وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم أربعة^(١) أذرع فقط . مبلغ الزيادة سبعة عشرة ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما أُخِّصَ من الحوادث

الخليفةُ القادرُ بالله أميرُ المؤمنين . وبنو بويه بحالم .

٦ والحاكمُ خليفةُ مصر .

وفيها أُضيف إلى القاضي أحمد بن < أبي > العوام حكم الشام مع سائر الأعمام الحاكية .

٩ وفيها شدّد في أمر النساء وعدم خروجهم^(٣) لا في الليل ولا في النهار ، ومَنَعَ الإسكاف عن عمل سائر ما في أرجلهن .

وكان في سنة أربع وأربع مئة قد أمر لا يتحدّثُ أحداً^(٤) في علم النجوم . وأمر أن يُنفى المنجمون في إقليم مصر . فاجتمعوا ووقفوا للقاضي ابن < أبي > العوام . فتحدّث لهم ، فأعفوا من النفي لا غير .

(١) كذا ، والصواب « أربع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « خروجهم »

(٤) كذا ، والصواب « أحد »

ذكر سنة ثمان وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة^(١) أذرع وعشرون إصبعاً . مبلغ الزيادة ستة ٣
عشر ذراعاً وستة عشر إصبعاً^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالم .
والحاكم (ص ١٧٦) خليفة مصر . والوزير بها علي بن فلاح .
وفيها أمر بهدم كنيسة قامة ، وجميع الكنائس بمصر وأعمالها ،
٩ ونهب ما كان فيها من الآلات والمتاع .
وفيها أمر أن لا تُتَقَبَّلَ الأرضُ بين يديه ، وأن يجعل عوض
ذلك : السلام على أمير المؤمنين .

وفيها ظهر بدمياط سمكة عظيمة لم يرَ الناسُ أعظم منها في طول ١٢
الأصهار . قيل إن طولها مائتي وستون ذراعاً^(٣) ، وعرضها قريب من

(١) كذا ، والصواب «خمس»

(٢) كذا ، والصواب «ست عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعاً»

(٣) كذا ، والصواب «مئتان وستون ذراعاً»

مئة ذراع . وكانت حمير الملح تدخل في جوفها موسقةً فتفرغ وتخرج
 موسقةً شحماً . وكان خمسةٌ من الرجال وقوف^(١) في تحفها مع عينها ،
 ٣ بأيديهم الجارف يجر فون الشحم ويناولونه قوم^(٢) أخر . وأقام أهل
 دِمياط والبشمور وبلاد أشموم والشرقية يأكلون من لحمها وشحمها
 أياماً عديدة .

٦ وفيها وقت صاعقة بحصن فامية فأحرقت سائر من كان به
 إلا القليل منهم .

٩ وفيها ولد رجلٌ خنتى من دبره بنتاً ميتة ، بمنية زفتى ، من عمل
 الغربية ، من ديار مصر ، وأحضرت إلى الحاكم بالقاهرة ، والرجل
 الخنتى الذى ولدها . وكانت دون الشبر ، كاملةً جميع الأعضاء . فأمر
 الحاكم بقتل الرجل الخنتى . فقتل .

١٢ وكان الحاكم يركب حماره ويقف عند رجلٍ مراوحى بزقاق
 القناديل ، فيتحدثن طويلاً ، ولا يعلم أحداً^(٣) ما بينهما إلا الله تعالى ،
 ثم يدعه ويتوجه إلى الجبل المقطم فيغيب اليوم واليومين والجمعة ،
 ١٥ ولا يعلم أين يكون ثم يعود .

(١) كذا ، والصواب « وقوفا »

(٢) كذا والصواب « قوماً آخرين »

(٣) كذا ، والصواب « أحد »

ذکر سنة تسع وأربع مئة

النیلُ المبارک فی هذه السنة .

- ۲ الماء القديم خمسة أذرع وثمانية أصابع^(۱) .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعاً^(۲) .

ما نُخصَّ من الحوادث (ص ۱۷۷)

- ۶ الخليفةُ القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه مجاهم .
والحاكمُ خليفةُ مصر .

- وفيها ركب الوزيرُ عليُّ بن فلاح من داره ، فلما صار في قرب
البرک التي تلی الخلیج لقیه فارسان متتکران ، فطمنه أحدهما برمحہ
وأرماه ، وهرباً فلم يُدرَکَا . وعاد إلى داره مجروحاً ، فتوفی فی صبیحة
یومه ، یوم الثلاثاء تاسع شوال من هذه السنة .

(۱) کذا ، والصواب « خمس أذرع وثمانی أصابع »

(۲) کذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعاً »

ثم وُلِّيَ الأميرُ الظهيرُ صاعدُ بن عيسى بن نسطورس ، ولُقِّبَ
قسيم الخليفة ، فُقُتِلَ في رابع ذى الحِجَّةِ .

٣ ثم وُلِّيَ الأميرُ شمسُ الملكِ مسعودُ بن طاهر الوزان .

وفيها تعاضم الحاكم في نفسه وادعى ما تقدم من ذكره عندما صحبه
الدرزى ، وقيل إنه ذلك الرجل المراءوحى المقدم ذكره .

ذكر سنة عشرة^(١) وأربع مئة

النبيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ المياء القديم ستة^(٢) أذرع وعشرون إصبعاً .
مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع^(٣) .

ما نُخِّص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه الحكام .
والغالب في هذه السنة على بغداد خاصة جلال الدولة بن بهاء
الدولة بن عضد الدولة بعد وفاة مشرف الدولة ، و < على > باقى
٩ الأعمال كاليجار بن سلطان الدولة .
ومشرف الدولة أبو على الذى توفى هو الملك الذى وزر له أبو القاسم
الحسين بن على المغربى ، بغير لقب الوزارة ولا بفارعة (كذا)
١٢ الدراعة .

وفيها الحاكم خليفة مصر .

(١) كذا ، والصواب « عشر وأربع مئة »

(٢) كذا ، والصواب « ست أذرع »

(٣) كذا ، والصواب « تسع عشرة ذراعاً وثمانى أصابع »

ونزل جماعة من القصريّة وعبيد الشراء ، والخاصّة من المغاربة
فكسروا دكاكين البزازين ونهبوا جميع ما فيها ، مع سوق النحاسين ،
٣ وأحرقوا قيسارية الخليج مع عدة دور (ص ١٧٨) . وخرج النساء
مهتكاتٍ إلى الجامع العتيق ولم يتعرض لهم^(١) متعرض .

وفيهما في شعبان منها أمر الحاكم أن يُبنى جميع ما كان هُدم من
٦ كنائس النصارى ، وردّ ما كان قد أخذ لهم من كنائسهم . وتنصّر
جماعة ممن كان أسلم منهم .

وذكر ابن دحيّة في « تاريخه » أن الحاكم لبس الصوف سبع
٩ سنين ، وامتنع من دخول الحمام . وأقام ثلاث سنين في ضوء الشمع
ليلاً ونهاراً يعبد المريخ سراً وجهاً ، ثم رجع إلى عبادة زحل .
وكانت أحواله نكراً متناقضة لا يعبرها القياس . والله أعلم .

(١) كذا ، بدلا من « هن »

ذكر سنة إحدى عشرة وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ثمانية أذرع وخمسة أصابع^(١) . مبلغُ الزيادة سبعة عشر^٢
ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما لخص من الخواص

- ٦ الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين . وبنو بُوَيَّةٍ بمجالهم .
وفيهما كانت غيبةُ الحاكم في الرابع عشر من شوال من هذه السنة .
وقال صاحب « تاريخ القيروان » : إن الحاكم خرج ليلة الاثنين
السابع والعشرين من شوال — وهو الصحيح في تاريخ ذكر غيبته —
يطوفُ على حماره كجُرِّي عادته ، وأصبح عند قبر الفقاعى ، ثم توجه
إلى شرق حلوان ، ومعه ركابيان عاد أحدهما ومعه تسعة نفرٍ من
عرب السويديين إلى بيت المال ، فأمر لهم بجائزة ، ثم حضر الركابي الآخر ١٢

(١) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع وخمس أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثلاث أصابع »

وذكر أنه تركه عند المقصبة^(١) والقبر ، وأنه أمره بالانصراف . وصار
 الناس يخرجون في كل يومٍ مع الموكب ينتظرونه يرجع . فلما كان يوم
 ٣ الأحد ثالث ذى القعدة خرج صاحبُ المظلة ونسيم الخادم وابنُ يشكن
 التركي (ص ١٧٩) صاحبُ الرمح وجماعة من الأتراك والقاضي
 ابنُ <أبي> العوام فلم يزلوا حتى بلغوا دَيْرَ القَصِيرِ وأمعنوا في الجبل ،
 ٦ فرأوا حمارة على بُعْدٍ ، فأتوه فوجدوه وقد ضُرِبَتْ يدها بسيفٍ ، ثم وجدوا
 جِبابَ الحاكم في البركة التي هناك ، ونظروا في الأرض إلى أثرِ رجلَيْنِ
 أحدهما أمام الحمار والآخر خلفه ، ثم تَتَبَعُوا آثار الأرجلِ إلى البركة
 ٩ ونزلوها ، فوجدوا جِبابه ، وهي أربُع جِبابٍ من صوفٍ منرّرة لم
 تُفكَّ أزرارُها ، وفيها آثار السكاكين . فتيقنوا أنه قُتِلَ لا محالة .

قلت : ورأيتُ في مُسَوِّدَاتِي أَنَّ الذي تسبَّب في قتله أخوته ستُّ
 ١٢ الملك . وكانت ذات أدبٍ وعقلٍ ودينٍ وعقيدةٍ حسنةٍ في الإسلام ،
 على غير ما كانوا عليه أهلها^(٢) ، وكانت كثيرة الصلاة والصوم وتلاوة
 القرآن والبرِّ والصدقة على المساكين . فلما اشتهر لها أمرُ الحاكم بدعواه
 ١٥ الملعونة أنكرت عليه ذلك ونصحته . فقال لها : ويلك يا فاجرة !

(١) في تاريخ ابن إياس ١ : ٥٧ « القصبة » ويقصد وسط القرافة . (انظر النجوم
 الزاهرة ٤ : ١٩٠)

(٢) كذا ، رالعصواب « ما كان عليه أهلها »

ما كفاك ما أنت عليه من صحبة الخدام الذين تعوضت بهم عن الرجال حتى تدخل نفسك فيما لا يُعنيك ؟ فوالله لأفوزن بقتلك .

فعلت أنه قاتلها لا محالة . فجزدت له عبيد أسم أحدها فلاح ، ٣
والآخر رزين ، وكانا عندها كأولادها تربيةً ومحبةً . ورتبت لهما ما يفعلاه^(١) ، فأكفنا له في ذلك المكان الذي كان كثيراً ما يتعمده ،
٩ ققتلاه كما ذكر ، والله أعلم بأمره^(٢) .

وفي هذه السنة عزل ابن الوزان وولى الأمر بعده الأمير المظفر على ابن عمار في بجادى الآخرة .

ومن غريب حكايات الحاكم ما تضمنه كتاب « حلّ الرموز في علم ٩
الكنوز » وهو كتاب جليل القدر نادر الوقوع حسن الأخبار كثير
الفائدة ، (ص ١٨٠) منسوباً^(٣) إلى محمد بن عبد الرزاق بن عبد الأعلى
القيروانى . ذكر فيه مصرَ وقدمها في العالم وما فيها من العجائب ١٢
والحكم . وجمع في هذا الكتاب أسماء أربعين كنزاً من كنوز مصر
ما اتخذوا ذلك ملوك^(٤) القبط الأول بعد الطوفان ، وما فتح منها

(١) كذا ، والصواب « يفعلانه »

(٢) انظر الروايات المختلفة في قتله عند ابن تفرى يردى ٤ : ١٨٥ - ١٩٢

(٣) كذا ، والصواب « منسوب »

(٤) كذا ، والصواب « ما اتخذ ذلك ملوك »

وما لم يُفتح . وذَكَرَ في هذا الكتاب أشياء مِلاج^(١) ، تصل إلى العقل
وتقبلها الطباع السالمة ، تدلّ على تمكّن صاحبها من علومٍ كثيرة .
٣ ورمز في كتابه هذا رموزاً لا يصل إلى حلّها إلا كل ذهنٍ رائق
وفكرة قادحة ، ولعلّ جميع ما ذكره صحيح والله أعلم .

فمن جملة ما ذكر أنّ هذه الكنوز مخصصة بصوَرٍ ، لا يفتح ذلك .
٤ الكنز إلا تلك الصورة ولو اجتمع عليه أهل الأرض . فإذا حصل
ذلك الشخص صاحبُ تلك الصورة إلى ذلك الكنز فُتِحَ له من غير
كيدٍ ولا تعبٍ . وذكر كلام كثير^(٢) من الفلك وأحواله يؤيدُ ما برهنَ
٩ عنه ، أُضربتُ عن جميع ذلك ، إذ لا حاجة لنا فيه في هذا التاريخ ،
وليس المقصود إلا بما يتعلّق بذكر الحاكم العبيدي وما فُتِحَ في زمانه .
من هذه الكنوز .

كنز الدُّبِّ

١٢

قال محمد بن عبد الرزاق في كتابه المعروف « بجلّ الرموز في علم
الكنوز » : إنّه كان بمصر في خلافة الحاكم العبيدي شخصٌ يُسمّى
١٥ وردان جزاراً ، وكانت تأتيه في كلِّ يومٍ امرأةٌ حَسَنَةٌ فتُصَبِّحُه وتُعطيهِ

(١) كذا ، والصواب « ملاحاً »

(٢) كذا ، والصواب « كلاماً كثيراً »

دينارين ذهب عدد^(١) ، وتأخذ منه خروف^(٢) وتأمره أن يشقه
شقتين ، وتأتي بحمالٍ يحملُه على قفصه وتنصرف . فأقامت على ذلك
برهة من الزمان . فأفكر ذات يوم وردانُ في حال تلك المرة^(٣) ،
وكشف ذلك الذهب الذي اجتمع عنده منها فوجده جميعه ضرب^(٤)
عتيق لا يُفهم ما عليه . فاحتاج في باطنه منها أنها (ص ١٨١) واصلة
لا محالة . فاجتمع بذلك الحمال الذي يحمل معها الخروف وسأله عن
أسرها . فقال : والله يا معلم بأرى^(٥) من هذه المرأة العجب ، وذلك أنها
لما تحمّلني من عندك الخروف اللحم تأتي بي إلى إنسانٍ راهبٍ بقصرِ
الشمع فتعطيه دينارين . وتأخذ منه مروتين خمر ، وتعطيه ديناراً آخر
فيزن لها عشرين درهم^(٦) ، فتتحوّج بعشرة الدراهم < من > فأكهة
ونقل وشمع وخبز قايل وحوايح طعام ما بين خضر وأبزار وحطب
وتحمّلني جميع ذلك إلى طرف بساتين الوزير من ناحية الجبل .
فشدّ عينيّ بعصابتين شدّ جيد^(٧) وتقبض بيدي وتمشى بي
تقدير ساعة فلكيّة في حوادث وعرة ، وأضع القفص على صخرة

(١) كذا ، والصواب « ذهباً عدداً »
(٢) كذا ، والصواب « خروفاً »
(٣) كذا ، وهي عامية « مرأة »
(٤) كذا ، والصواب « ضرباً عتيقاً »
(٥) كذا وهي عامية « أرى »
(٦) كذا ، والصواب « دهما »
(٧) كذا ، والصواب « شدّاً جيداً »

كبيرة وأخذ من هناك قفص فارغ^(١) ، وتعود بي إلى المكان < الذي >
 شدت فيه عيني . فتحلّ العصايب وتعطيني العشرة الدراهم وتقول لي :
 ٣ لا تقطع رزقك بيدك . فلما سمع وردان ذلك تحقّق عنده أنها واصلة
 بلا خلاف . فقال للحمال : يا أخى والله لقد صدقتك بالله ، لا تقطع
 رزقك بيدك ، فنحن بنكسب عليها ما بنفرّم . فأمسك ما معك .
 ٦ ثم إن وردان تجهّز لها إلى حين ما حضرت إليه وأخذت الحروف
 اللحم على عاداتها وانصرفت . فأوقف وردان صبيّه مكانه وتبعها بحيث
 احتراز كلّ الاحتراز من أن تشهر به إلى حيث قضت سائر حالها ،
 ٩ وخرجت من مصر وهو يتبعها محترّزا ، حتى إذا شدت عيني الحمال
 وقادته وهو يتبعهما ، حتى وصلت به إلى تلك الصخرة . فتوارى وردان
 خلف صخرة أخرى حتى أوصلت الحمال إلى مكانه ، وعادت فنقلت جميع
 ١٢ ما كان في القفص وانقطع خبرها . فوثب وردان إلى (ص ١٨٢)
 تلك الصخرة التي كان عليها القفص فوجد إلى جانبها طابق^(٢) بسرداب
 بدرج نازلة . فنزل فيهم^(٣) إلى دهليز مظلم ، وفي آخره ضوء ظاهر .
 ١٥ فمشى حتى وصل إلى ذلك الضوء ، فوجد على يمينه باب قاعة نيّرة ،
 مليحة لا يعلم من أين يأتيها ذلك النور . فجلس في حدّ الباب في تلك
 الظلمة ينظر إلى صدر القاعة ، فإذا في صدر القاعة دُب أسود كأنه

(١) كذا ، والمصواب « قنصاً فارغاً » (٢) كذا ؛ والمصواب « طابقاً »

(٣) كذا ؛ والمصواب « فيها »

بعيرٌ من عِظَم خلقه ، والمرأةُ قد أخذتْ شقة ذلك الخروف قطعتُ منها
أطايها تقدير أربعة أرتال ، وأرمت بقية الشقة لذلك الدب . فبرك
عليها حتى أتى على آخرها ، وصار يكسر في ذلك العظم نأيا به كأنها ٣
أصايطير . ثم إن تلك المرأة علقت قدرة وطبخت ذلك اللحم الذي
قطعته من تلك الشقة التي أرمتها للدب ، بعدما علقت الشقة الأخرى
في كلاب مُعلّق تحت مكانٍ تلعبُ فيه الريح ، لا يُعلم من أين تأتي . ٦
فلما استوى طعابها عَرَفتَه في زبدي مينا لا يُقدر على مثلها ، ثم أكلتْ
كفائتها ورفعتُ الباقي ، ثم مدّت تلك الفاكهة والنقل ، وصبّت من
ذلك الخمر في أواني بلور مجزّع وجوهر تأخذُ بالبصر ، ثم شربتُ ٩
وعادت تسقى ذلك الدب وهو يكرع كل ما تسقيه ، حتى أتت على المروقة
الواحدة . فهضت ونزعت سراويلها وانقابت ، وقام إليها ذلك الدب
ينكحها الواحد ثم يثب ويعاودها ، ثم يثب ويعاودها عدة عشرة على ١٢
طلقٍ واحد ، وعاد له ولها شخيراً^(١) حتى ألقاب لكان وقع من عليها
كالميت ، وكذلك هي أيضاً .

قال وردان : ما قعادي ؟ ما هو إلا أن يستفيق هذا الدب ويراني ١٥
فيضعني بضعاً . فجذب من وسطه سكين^(٢) (ص ١٨٣) تبرى العظم قبل
اللحم ، و < هو > جزار عارف بالدييحة ، ومسك منحر الدب ، وجرّ
عليه السكين ، فخلّص رأسه عن بدنه ، فشخر الدب كالرأس البقر ١٨

(١) كذا ، والصواب « شخير » (٢) كذا . والصواب « سكين »

وأعظم . فاستيقظت المرأة على حسّ شخيرها كالجمنونة ، فنظرت ووردان قائم^(١) على جثة الدبّ وفي يده السكين ، ونظرت الدب وقد زالت^(٢) رأسه عن بدنه . فصرخت صرخة كادت نفسها تفيض وقالت :

وردان عملتها ولا بُدّ ؟ فقال لها ووردان : يا عاهرة ! وما حملك على هذا الحراف ، فرغت الرجال من الدنيا ؟ فقالت : يا ووردان هذا هو المكتوب والكائن المقدّر . وقد انتهى أجلى فاذبجني كما ذبحت هذا الدبّ ، فما بقي لي بعدها حياة في الدنيا . فقال ووردان : خافى الله عزّ وجلّ وتوبى إليه ، وأنا أتزوجك في الحلال ونعيش بقية عمرنا في هذا الكنز ، ويردّ الله عاقبتك إلى خير . فقالت : يا ووردان لا تتعجب واذبجني ولا تظيل (كذا) ، فلو أنّ غيرك من ساير خلق الله تعالى لما قدر أن يعصل إلى هاهنا ، ومتى لم تفعل ما أمرتك به أتلفتك ، وإن فعلت نجوت بنفسك ويجمع ما في هذا الكنز .

فقالت : وما في قدرتك أن تفعل به بي ؟ فنهضت إلى صحن في وسط المكان فيه قليل ماء . قال : فتكلمت عليه ، فقار الماء من ساير أجناب المكان ، وصار في لحظة إلى الخلل . فقالت : ووردان أدرك نفسك واذبجني كما أمرتك وإلا هلكت بالفرق .

فقال ووردان : أمسكي أيتها المرأة فأنا فاعل ما تأمرين .

(١) كذا . والصواب « قائماً » (٢) كذا ، والصواب « زال »

قال : فتكلمتُ فعاد الماء إلى ما كان عليه . وقالت : هيه
وردان . افعل بي كما فعلت بالدب . فعندها مسكتُ بذوائبها وذبحتُها
وتركتُها إلى جانب الدب .

٣

ثم إنه أخذ من ذلك الدرّ والجوهر والذهب طاقة (ص ١٨٤)
حمله ، وجعله في القفص الذي للحمال ، وغطاه بخلقانه ، وطلب
الطريق . فلما صار بباب مصر إذ وثب له عشرة حرسية وقالوا له :
وردان لا تروّع ، بل أجب الحاكم . وأحضروه إلى بين يدي الحاكم ،
فلما رآه قال له : وردان ذبحت الدبّ والماهرة ؟ فبهت وردان لذلك
وقال : نعم يا أمير المؤمنين . فقال : أريني قفصك . فنظره ثم غطاه بما كان
عليه ، وقال : يا وردان هذا القفص نصيبك لا يعارضك فيه معارض ،
وإنما توجه معي وسأمنى الكنز .

ثم إنه ركب حماره وتوجه معه إلى الكنز . فقال : يا أمير المؤمنين !
انزل لتراه وتنظر إلى هؤل خالقة هذا الدبّ . فقال الحاكم : هيهات
يا وردان ! إنك لا عدت تنظرُ لا الدبّ ولا المرأة ، وهما كانا قربان
هذا الكنز حتى تسهّل عليك الأخذ منه ، وهو كان فتحه على صورتك ،
ولا يطيقُ ينزل له غيرك . انزل الآن واطلع لي بجميع ما فيه ،
ولا تتعرض لصاحب السرير . قال وردان : فنزلتُ فلم أجد لا للدبّ
ولا للمرأة أنراً ولا دمّاً .

١١٨

ثم إنَّ وردان نقل منه ما كان فيه من الذخائر والجواهر والأموال .
 فاسلمَّ جميع ذلك الحاكم ، ونقله إلى رصده المطلق على بركة الجبوش ،
 وودعه هناك في كنزٍ صنعه الحاكمُ ، وزبر عاياه بحمكته ، وهو باقٍ بالمرصد ،
 ٣ والله أعلم .

ثم إنَّه أعطى وردان ذلك القفص ، وأمر أن لا يعارضه فيه
 معارض . فبني منه وردان جميع هذه الدكاكين المعروفة بسوق وردان
 ٦ بمصر . والله أعلم .

اتتهى القول في أخبار الحاكم . ولنتبع ذلك بما قيل فيه من
 المدايح حسبما اشترطنا .

المدائح الحاكيات

حسين بن أحمد الواسطي : (ص ١٨٥) .

مَنْ مِثْلُكُمْ يَا آلَ طِهْ أْتُمْ سَبَبٌ إِلَى الْبَرَكَاتِ وَالْفُقْرَانِ ٣
يَكُمُ عَرَفْنَا اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَضَمَانُكُمْ لِلْحَقِّ خَيْرٌ ضَمَانِ

محمد القيسي يقول عند وفاة العزيز :

إِنْ كَانَ قَدْ غَابَ الْعَزِيزُ فَلَمْ يَنْبَغْ حَتَّى أَقَامَ لَنَا الْإِمَامَ الْحَاكِمًا ٦
إِنْ سَارَ سَارَ الْفَضْرُ تَحْتَ رِكَابِهِ وَالْعَزِيزُ^(١) يَعِزُّمُ إِنْ رَأَهُ عَازِمًا
مَنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَمْسِكًا بِدَوَانِهِ وَبِحَبِّهِ فِي الْحَشْرِ أَصْبَحَ نَادِمًا

وقوله :

تَأَلَّقَ بَرْقُ الْحَقِّ فِي سُحْبِ الْهَدْيِ فَسَحَّ عَلَيْنَا مِنْهُ غَيْثًا وَأَمْطَرَا
وَأَشْرَقَتِ الْأَحْكَامُ بِالْحَاكِمِ الَّذِي بِهِ عَادَ غُصْنُ الدِّينِ رِيَّانًا أَخْضَرَا
تَكَلَّمَ هَذَا الدَّهْرُ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَفْصَحَ بِالْقَوْلِ الزَّمَانَ وَخَبَّرَا ١٢
وَأَصْبَحَتِ الْأَيَّامُ بِيضًا نَوَاضِرًا وَعَادَ غَنِيًّا كُلُّ مَنْ كَلَّ مُفْتِرَا

ووقف أبو القاسم الحسين بن علي الغربي خطيباً بين يدي الحاكم

فقال^(٣) : السلامُ على أميرِ المؤمنين بقدرِ استحقاقه من ربِّه لا بقدرِ ١٥
مقالِ عبده ، ولا زالت الدنيا بعزِّه حَالِيَةً الْأَجْيَادُ ، وَالْأَعْوَامُ بِسَنَاءِ

(١) في الهامش كتب « والدهر » بخط المؤلف

(٢) لم نجد نصاً هذه الخطبة في مصدر آخر كي نعارضه به .

دولته مصقولة الأطراف ، حتى تعود الأعياد بين أيامه في عموم المسرة
 وإشراق نور الخلافة ، وحتى أقف بين يديه خطيباً بنعمة الله جلّ وعزّ
 ٣ في إنجاز ما وعده من مُلكِ المشرّقين والمغربين ، وحتى أرى سيوف انتقامه
 تشكو الظاء وتتملّل بالأمانى ، لا عدوّاً أبقت بتلهاها علّقاً (؟) ، ولا عن
 بانغ ذهلت ، رويت برويها دمّاً صبيّباً . (كذا)

٦. هذا الطاغى ملك الروم بقسطنطينية قد كان خرق إزار السلم ،
 وهتك حجاب الأمن ، وأطلق مقال الحرب ، وظنّ أنّ ما أجرى
 من (ص ١٨٦) الحديد ، وصوب من مجارى الجنود ، عاصماً له من
 ٩ جند الله وملائكته المسومين ، وستراً على ما أنزله الله من الفتح المبين ،
 حتى ضغضه زلزال الحرّوب ، وأذاخته نار الوقايح ، فعاد يقتل حبل
 الهدنة ، ويمدّ إليك أمير المؤمنين كفّ الرغبة ، فلما أفرشته مرآد
 ١٥ الإمهال ، وأسكنته تحت ظلّ القرار ، عاد يستسرى ويمتري ، فهبّ
 يشغب قصد القنا ، ويستنّ فلول القضب ، فكيف بنش الرسم وإحياء
 الموتى ، ألا وإني أقول لكم يا قومنا معشر أنصار أمير المؤمنين . كما
 ١٨ قال أخو خزاعة :

قاتلوا القوم يا خزاع ولا يدخلكم من قتالم فسل
 القوم أمثالكم لهم شرّ في الرأس لا ينشرون إن قتلوا

﴿ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾^(١) ،
 ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا
 تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾^(٢) و ﴿ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ ۙ
 كُمْ بَعْضَ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾^(٣) .
 هَامُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، هَامُوا نَصْرَكُمُ اللَّهُ ، هَذَا بَابُ الرَّثْلِ مُفْتَوَحٌ ،
 هَذَا رِوَاقُ الْجَنَّةِ عُدُودٌ ، هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ أَمِيرٌ ، هَذَا جَبْرِيلُ ۖ
 وَفُتْنَتُهُ لَكُمْ ظَهِيرٌ وَنَصِيرٌ ، ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾^(٤) ﴿ فَإِنَّ
 جِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾^(٥) وَإِنَّمَا اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْلَمْ يَكُنْ لَكَ
 إِلَّا هَيْبَتُكَ جَنْدٌ ، وَإِلَّا فَرَسُكَ مَعْقَلٌ ، وَإِلَّا ذَا الْفَقَارِ سَلَّةٌ ، ۙ
 وَإِلَّا عِدْتِي (؟) لَوَائِكَ ظِلَالٌ ، لَدَمَعِهِمْ سُلْطَانُ الْحَقِّ ، وَرَشَقَتِهِمْ سِهَامُ
 النَّصْرِ ، وَالتَّقَتُّ عَلَيْهِمْ خَيْلُ اللَّهِ بِالظَّفْرِ ، وَلِكَانَ الرَّعْبُ فِي الْقُلُوبِ
 خَلِيفَةُ سَيْفِكَ فِي قِصْرِ الْهَامَاتِ ﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تَخْلَفَهُ ﴾^(٦) ﴿ وَ﴿ إِنَّ ۙ
 نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبًا ﴾^(٧) .

(١) سورة البقرة ، ٢ ، الآية ١٩٣

(٢) سورة النساء ، ٤ ، الآية ١٠٤

(٣) سورة النمل ، ٢٧ ، الآية ٧٢ وأول الآية (قل عسى . . .)

(٤) سورة الحج ، ٢٢ ، الآية ٤٠ ، وتتم الآية (إن الله لقوى عزيز) .

(٥) سورة المائدة ، ٥ ، من الآية ٥٦ . وأول الآية (ومن يتول الله ورسوله

والذين آمنوا فإن . . .)

(٦) سورة طه ، ٢٠ ، من الآية ٩٧

(٧) سورة البقرة ، ٢ ، من الآية ٢١٤ ، وصوابها : (ألا إن نصر الله قريب)

ثم إني يا أمير المؤمنين عبدك (١٨٧ ص) ووليك ابن أوليائك ،
 إن شئت كنت جرة تسعراً في صدورهم ، أو سحابة تفيض على
 القتال ، وأجلو عن بصائرهم بالمواعظ ، وأحلل عقد صدورهم بسحر
 البيان ، وإن شئت فأقنني بحضرة سرير عزك خطيباً بنعم الله
 عليك ، وناظماً بسيرة أيامك ، وسيناً تدرأ به نحر كل خطيب أشرق
 في ملك غير ملكك . فوالذي أقامك بالحق إماماً ، ما سرتني بنظرة
 نظرتها إليك ملاء الأرض ذهباً . ولئن كنت نعم الإمام ونعم الراعي ،
 لأنا بس المؤمن وبئس الرعية ، وإني لأصدق الناس قولاً حيث أقول
 فيك يا أمير المؤمنين :

أعطيتني كتاباً إلى رضوان حتى أجزني بخير الجزاء (؟)
 وسقني يدك من علل الكوثر كأساً شفت غليل ظمائي
 ١٢ أمتي لو راسلتك الأعداء يبليغ يوفى على البناء
 لترى موقفي هناك وسهل دون شأوى وواصل بن عطاء
 وهذه الخطبة لم تثبت في رسائل أبي القاسم إلا أنها ثابتة في سيرة
 ١٥ الحاكم . والله أعلم .

ذكر خلافة الظاهر لإعزاز دين الله ابن الحاكم بأمر الله

وما لُخِّصَ من سيرته

- ٣ هو أبو الحسن علي بن منصور بن نزار بن معدّ ، وباقي نسبه
تقدّم . ولد ثالث ساعة من ليلة الأربعاء لعشرِ خَلَوْنَ من شهر رمضان
سنة خمس وتسعين وثلاث مئة .
- ٦ أمّه أم ولد
بويج له يوم عيدِ الأضحى سنة إحدى عشرة وأربع مئة وهي
هذه السنة .
- ٩ استوزر جماعة منهم : عمار الخطير ، وشمس الملك عليّ بن أحمد
الجرجرائي وكان أقطعَ اليدين من المرافق ، قطعهُما الحاكمُ في أيام
خلافته بسبب (ص ١٨٨) خيانة ظهرت عليه ، وكان يتولّى بعضَ
الدواوين ، ثم وُلّي بعد ذلك ديوان النفقات سنة تسع وأربع مئة ، ثم ١٢
وزر للظاهر في سنة ثمانى عشرة وأربع مئة .
- وكان يكتب عنه العلامةُ القاضي أبو عبد الله القضاعى صاحب
كتاب « الخطط المصرية » وكتاب « الشهاب » . وكانت علامته : ١٥
« الحمدُ لله شكراً لنعمته » . واستعملَ الأمانة الزائدة التي لا نظير لها .
وفيه يقولُ جاسوس الفلك الشاعر :

يا أحمقاً اسمع وقل ودع الرقاعة والتحامق
أأقت نفسك في الفقاء وهبك فيما قلت صادق
فمن الأمانة والتقى قطعت يداك من المرافق

٣

ووزر له أيضاً ابن أبي العوام ، والقاسم بن عبد العزيز ، وعبد
الحاكم ابن بقية .

٦ وكان الظاهر ذو^(١) سيرة حميدة وأفعال مرضية ، حسن المذهب ،
عفيفاً تقياً . وكان جميع ذلك بتدبير عمته ست الملك له . وكان يجلس
في قصرها ويرجع في سائر أموره إليها . وكانت من الخير إلى الغاية .
٤ رجعها الله تعالى .

(١) كذا والصواب « ذا »

ذكر سنة اثنتى عشرة وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم خمسة أذرع وستة وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ٦ . الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين . وبنو بُوَيْهٍ بحالم .
والظاهرُ خليفةُ مصر . وأُخلع على خطير الملك للوزارة يوم السبت
تاسعَ عشرين ربيع الأول . وقُتل يوم السبت لعشرين من ذى القعدة .
٩ ونظر أبو الفتوح موسى بن الحسن . وقتلَ عبدُ الرحيم بن إلياس
نفسه ، وكان (ص ١٨٩) وليَّ عهد الحاكم .
وفيها رسم لابن عمّار عن أمير المؤمنين أن يوقع علامته « الحمد لله
رب العالمين »
١٢ . وفيها كَسَرَ الحَجْرَ الأسودَ رجلٌ عجمي ، وقُتِل هو وجميع من كان
معه ، ثم طُيِّبَ الحَجْرُ الأسودُ وأعيد مكانه .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وست عشرة إصبعا » انظر النجوم الزاهرة

٢٥٧ : ٤

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » وفي النجوم « ست عشرة

ذراعاً وثلاث أصابع »

ذكر سنة ثلاث عشرة وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة أذرع وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بخالمهم .
والظاهر خليفة مصر .
وفيهما توفيت السيدة ست الملك رحما الله تعالى .
٩ وفيها نظر القائد عز الدولة في العساكر . وقتل موسى بن الحسن ،
وولى الوساطة داود بن إسحاق .
وفيهما قُتل عزيز الدولة صاحب حلب ، وتسلمها سديد الدولة عليّ
١٢ ابن أحمد ، وحصل صفي الدولة في البلد ، ويمين الدولة في القلعة
واستقرّوا كذلك .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمانية عشر إصبعا »

ذكر سنة أربع عشرة وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثلاثة أذرع وثمانية أصابع^(١)
مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعا^(٢) .

ما تَخَصَّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين . وبنوبويه بحالم .
والظاهرُ خليفة مصر .

- وفيها نظر شمسُ الملك مسعودُ بن طاهر في الوساطة ثانيةً . وتقلد
٩ أبو القاسم بن عبد العزيز بن النعمان الدعوة . ونظر أبو عبد الله بن المدبر
في ديوان الخراج .

- قال ابن زولاق في تاريخه : (ص ١٩٠) إن رجلاً من أهل
الجزيرة الخضراء من أعمال الأندلس صادَ جاريةً من بنات البحر لم
يكن لها نظيرٌ في الحسن ، فكثفها وعاد ينكحها ، فولدت منه ولدًا لم
يُرَ أحسن منه ، فوثق بها بعد ذلك ، وفك كتافها لحبته لها وإشفاقًا

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وثمانى أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « أربع عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصبعا »

عليها . ثم إنه أراد سفراً فلما أراد أن يعدى إلى مدينة سبتة والجزارية
بصحبه لشغفه بها ، وولدها قد صار له من العمر أربع سنين ، فلما
٣ توسط البحر احتملت الجزارية الولد وقذفت نفسها فيه . فكاد أن
يرى بنفسه ورآها ولم يمسكه أهل^(١) المركب ، وحزن عليها وعلى
ولدها حزناً شديداً . فلما كان بعد ثلاثة أيام ظهرت له الجزارية من
٦ من البحر ، ورمت إليه عدة صدفاً (كذا) فيه جوهر نفيس ،
وسلمت عليه بإصبعه (كذا) وغطت ، فكان آخر العهد بها
وبولدها .

٩ وفيما انقض كوكباً عظيماً^(٢) له دوى كالرعد العاصف ، حتى وجاءت
منه القلوب .

(١) كذا ، والصواب « يمسكه أهل المركب »

(٢) كذا ، والصواب « كوكب عظيم »

ذكر سنة خمس عشر وأربع مئة

النيلُ المباركُ في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديمُ ذراعان وخمسة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً فقط^(٢) .

مالخص من الحوادث

- ٦ . الخليفةُ القادرُ بالله أميرُ المؤمنين . وبنو بويه بحالم .
والظاهرُ خليفةُ مصر .
وفيها نهبتِ العربُ مدينةَ الرملة وأكثر الشام . وكان ذلك في
٩ شهر رجب من هذه السنة .
وفيها مات باسل^(٣) ملك الروم .
وفيها كانت فتنةٌ عظيمةٌ ببغداد بين الشيعة والسنة ، وقُتل منهم ؟
خلق كثيرٍ . ومنعوا السنة للشيعة من النوح على الحسين عليه السلام ، ١٢
كما كانت عاداتهم ، حسباً تقدّم من ذكر ذلك في السنين المتقدّمة .

(١) كذا ، والصواب « خمس أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً ... »

(٣) هو Basile II . انظر Brehier

ذكر سنة ست عشرة وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثلاثة^(١) أذرع وعشرون إصبعاً .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادر بالله أمير المؤمنين .
وبنو بويه بمحلم .
والظاهرُ خليفة مصر . وولى عميد الدولة الحسن بن علي الواسطة .
٩ وفيها أخذ سديد الدولة قاعة حلب ، وقتل عين الدولة الصقلي ،
واستقلَّ سديدُ الدولة بملك حاب .
وفيها أكل الفار زرع مصر حتى أتى عليه .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

ذكر سنة مبيع عشرة وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم أربعة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٢) .

ما نُحصَ من الحوادث

- ٦ . الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .

وبنو بويه مجاهم .

والظاهر خليفة مصر . ووَزَرَ [أبو] الحسن < علياً > بن صالح

- ٩ . الرُّوذباري .

وحجَّ بالناس في هذه السنة ابن الجفال بغير زيارةٍ حصلت للناس^٩ .

وفيها حصل لأهل واحات جدرى عظيم ، فات به خلق كثير

- ١٢ . من أهلها .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا »

(٢) كذا والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع »

ذكر سنة ثمانى عشرة وأربع مئة

النيل المبارك فى هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع^(١) وعشرون إصبعاً .

مبلغ الزيادة ستة عشر إصبعاً^(٢) .

ما أُخِصَ مِنَ الْخَوَادِثِ .

الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين... وبنو بويه بحالمهم .

والظاهر^١ (ص ١٩٢) خليفة مصر . ونظر صفي أمير المؤمنين ،
وقبض على خستون بن صالح ، ونظر داود بن إسحاق فى ديوان الخراج .

وتوفى قاضى القضاة أبو العباس بن العوام ، وتقلد القضاء قاسم بن
عبد العزيز بن النعمان مع الدعوة ، وذلك فى جمادى الأولى .

وصرف أبو الحسن على بن صالح الروذبارى ، وولى الأمر بالوزارة

١٣ صفي أمير المؤمنين ، وهو أبو القاسم على بن أحمد الجرجرائى الأقطع
من المرافق المقدم ذكره .

وقيل فى هذه السنة كان دخول أبو طاهر جلال الدولة بن بويه

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصبعاً »

بنداد وتعلّبه على الأمر بعد وفاة شرف الدولة . وكان حكم جلال
الدولة في بنداد خاصةً ، و < في > باقي الأعمال أبا^(١) كاليجار بن سلطان

الدولة ابن عضد الدولة بن بويه .

وفيهما توفي أبو القاسم المغربي صاحب الرسائل ، وتلك الخطبة ،

المقدم ذكره في خلافة الحاكم رحمه الله تعالى .

(١) كذا ، والصواب « أبو »

ذكر سنة تسع عشرة وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم سبعة^(١) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما نُحِصُّ من الحوادث

٦ الخليفةُ القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بمالهم . والظاهرُ خليفة مصر .

وكان قد وُلِّيَ حلب مرتضى الدولة لؤلؤ الجراحي غلام أبي الفضائل

المداني نيابةً من قبل الظاهر بن الحاكم . فغلب عليه في هذه

٩ السنة صالح بن مرداس الكلابي وانتزع حلب من يده ، وهو أولُ

ملوكِ بني مرداس .

وتغلب أيضاً حَسَّان بن مفرّج بن دغفل البدوي ، وهو يومئذ

١٢ صاحب الرملة ، على أكثر بلاد الشام ، وتَصَعَّصَتْ دولةُ الظاهر ،

وجرّت أمورٌ يطول شرحُها .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

وفيها ولد المستنصر (ص ١٩٣) بن الظاهر .

وفيها مات عيسى بن عليّ النحويّ .

وفيها صُرف قاسم بن عبد العزيز بن النعمان عن القضاء ، ووليه ٣
أبو الفتح عبد الحاكم بن سعيد الفارقي ، وهو أخو مالك بن سعيد
الذي قتله الحاكم في أيام خلافته .

وفيها خرج قائد الجيوش لطرده العرب عن الشام وصحبه أبو نصر ٦
الفلاحى ناظر الأموال .

ذكر سنة عشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة^(١) أذرع وعشرون إصبعاً .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً فقط^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه مجاهم .

والظاهر خليفة مصر .

وفيها غرق جماعة من أهل مصر على الجسر ليلة الغطاس .

٩ وفيها وصل أسارى من صيدا ، قتل منهم أربعة نفرٍ وصلبوا .

وفيها قُتل صالح بن مرداس الكلابي ووصلت^(٣) رأسه إلى القاهرة

وطيف بها على عودٍ .

١٢ وفيها زلزلت دمشق زلزلاً شديداً حتى خرب ما يزيد على نصفها ،

وهلك تحت الردم خلقٌ كثير .

وقيل في هذه وُلد المستنصر بن الظاهر . والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « ووصل . . وطيف به »

ذكر سنة إحدى وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة وأصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ . الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وبنو بويه بحاهم .
والظاهر (ص ١٩٤) خليفة مصر . ومدبري^(٣) دولته على
٩ . ما تقدم من ذكرهم .
وفيها كانت فتنة عظيمة ببغداد بين الشيعة والسنة . وسبب ذلك
أن الشيعة أرادوا يوم عاشوراء قيام النوح على الحسين عليه السلام ،
كجاري عادتهم ، فنعوهم السنة . فوقعت الفتنة بينهم . وكذلك بين ١٢
الهاشميين^(٤) والأتراك ، ورفعوا الهاشميين^(٥) المصاحف على رؤس الرماح ،

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وثلاث عشرون إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وست أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « ومدبرو »

(٤) كذا ، وللصواب « الهاشميين »

(٥) كذا ، والصواب « رفع الهاشميون »

ورفعوا الأتراك^(١) الصليبان على الرماح . وكانت الفتنة أولاً بين أهل باب الكرخ وباب البصرة ، وانتصرت الأتراك لأهل باب البصرة ٤ وانتصرت الهاشميين^(٢) لأهل باب الكرخ ، وقتل بينهم جماعة ، وجرح خلقٌ كثيرٌ من الفتنين^(٣) .

وقال صاحب « تاريخ بغداد » : إن في هذه السنة بنى عينُ الدولة السلطان محمود ابن سبتكين^(٤) قنطرة على جيحون أصرف عليها ألف دينارٍ ، فكانت من عجائب الدنيا .

(١) كذا ، والصواب « ورفع الأتراك »

(٢) كذا ، والصواب « انتصر الأتراك . . . وانتصر الهاشميون . . . »

(٣) انظر عن هذه الحوادث المنظم لابن الجوزي ٨ : ٤٦ و ٥٠

(٤) كذا ، والصواب « سبتكين »

ذكر سنة اثنين^(١) وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرين إصبعا^(٢) .
مبلغُ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة أصابع^(٣) .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين . إلى أن توفي في هذه السنة
> في < الحادى عشر من ذى الحجة من هذه السنة . وله ست
وثمانون سنة وأشهر . وكانت خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر .
٩ صفته : ربة^٤ ، حسنُ الوجه ، قصيرُ العنق ، أسمر اللون ، شجاعاً
مقدماً ناهظاً^(٤) .

وزراؤه :

- ١٢ محمد بن أحمد الشيرازى ، ثم سعيد بن نصر ، ثم أبو العلاء سعيد
النصرانى (ص ١٩٥) ، ثم على بن عبد العزيز بن حاجب النعمان ، ثم
ابنه أبو الفضل محمد ، ثم أبو طالب محمد بن أيوب .
١٥ نقش خاتمه : الحمدُ لله على كلِّ حال .

(١) كذا ، والصواب « اثنتين »

(٢) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وعشرون اصبعاً »

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وست أصابع »

(٤) كذا ، والصواب « شجاع ، مقدم ، ناهض » وفي للنجم الزاهرة أنه كان

أبيض لا أسمر اللون ؛ : ٢٧٥

ذكر خلافة القائم بأمر الله بن القادر بالله

وما لخص من سيرته

٣ هو أبو جعفر عبد الله القائم بالله ابن أبي العباس أحمد القادر بالله ابن إسحاق المقتدر بالله . وبقى نسبه قد تقدم .
أمه أمٌ وليدٌ تُسمى بدر الدُّجى .

٦ بُويغ له في ذى الحجة عند وفاة أبيه رحمه الله .
والملك يومئذ ببغداد جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة ابن بويه الديلمي .

٩ ولم يزل القائم بالله خليفة أربعة^(١) وأربعين سنة ، وثمانية أشهر ، وتوفى في تاريخ ما يأتى من ذكره في تاريخه .

وهو الذى أخرجه البساسيرى حسب ما يأتى من ذكره ملخصاً إن شاء الله تعالى .

وكان للقادرٍ ولدٌ يُسمى 'ذخيرة' الدين أبو العباس محمد ، وقيل أبو القاسم^(٢) محمد ، وهو الصحيح . وكان يُدعى له مع أبيه على المنابر . فتوفى في حياة أبيه ، فدعى لأبى جعفر عبد الله . وكان

(١) كذا ، والصواب « أربعة » (٢) كذا ، والصواب « أبو القاسم »

حَسَنَ السِّيرَةِ ، جَمِيلَ الْأَوْصَافِ ، مَجْتَهِدًا فِي إِصْلَاحِ الدِّينِ ، وَكَانَ فَاضِلًا عَالِمًا أَدِيبًا شَاعِرًا ، فَمِنْ شِعْرِهِ مَا ذَكَرَهُ صَاحِبُ كِتَابِ دَمِيَّةِ الْقَصْرِ « :

الْقَلْبُ مِنْ خَمْرِ التَّصَابِي مَنْتَشِي مِنْ ذَا عَذِيرِي مِنْ شَرَابِ مُعْطَشِ
وَالنَّفْسُ مِنْ أَسْرِ الْغَرَامِ قَتِيلَةٌ وَلَكَمْ قَتِيلٌ فِي الْهَوَى لَمْ يَنْعَشِ
جُمِعَتْ عَلَيَّ مِنَ الْغَرَامِ عَجَائِبُ خَلَفَنَ قَلْبِي فِي إِسَارٍ مَوْحِشِ ٦
خِلٌ يَصِدُّ وَعَاذِلٌ مُتَنَصِّحٌ وَمُنَازِعٌ قَدَّمَ وَنَمَّامٌ يَشِي
وَدُعِيَ لَهُ بِأَفْرِيقِيَّةٍ ، أَقَامَ بِدَعْوَتِهِ بِهَا الْمَعزُّ بْنُ بَادِيسِ الصَّنَهَاجِيِّ .

وَكَانَ الْمَعزُّ أَبُو تَمِيمٍ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ ، اسْتَخَافَ عَلَيَّ ٩
أَفْرِيقِيَّةَ وَالْقَيْرَوَانَ بِادِيسَ بْنِ يَعْقُوبِ الصَّنَهَاجِيِّ . فَأَقَامَ بَادِيسُ بِدَعْوَةِ
الْمَعزُّ أَبِي تَمِيمٍ طَوِيلَ حَيَاتِهِ . ثُمَّ تَوَفَّى وَوَلَّى وَلَدُهُ الْمَعزُّ بْنُ بَادِيسِ ،
فَرَفِضَ دَعْوَةَ الْفَاطِمِيِّينَ ، وَأَقَامَ الدَّعْوَةَ لِلْعَبَّاسِيِّينَ ، وَخَطَبَ وَدَعَا لِلْإِمَامِ ١٢
الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي جَعْفَرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ
خَلِيفَةَ بَغْدَادَ . وَكَتَبَ الْقَائِمُ بِاللَّهِ إِلَى الْمَعزُّ بْنِ بَادِيسِ مِنْ مَدِينَةِ
السَّلَامِ بِأَمْرِهِ بِذَلِكَ . فَكَانَ يُدْعَى بِأَفْرِيقِيَّةَ لِلْقَائِمِ بِاللَّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، ١٥
ثُمَّ يُدْعَى الْمَعزُّ بْنُ بَادِيسِ بَعْدَهُ . وَاسْتَقَرَّتْ الدَّعْوَةُ لِبَنِي الْعَبَّاسِ بِأَفْرِيقِيَّةِ
كَمَا كَانَتْ أَوَّلًا ، وَلَمْ تَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى خَرَجَ بِالْمَغْرِبِ مُحَمَّدُ بْنُ تَوْعَمَرْتِ
الْمَلْقُوبُ بِالْمَهْدِيِّ ، فَقَطَعَ الدَّعْوَةَ عَنِ بَنِي الْعَبَّاسِ . ثُمَّ اسْتَخَافَ بَعْدَهُ ١٨

عَبَدَ الْمُؤْمِنِ الْآتِي ذِكْرَهُ فِي تَارِيخِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَكَانَ فِي خِلَافَةِ
الْمُقْتَنِي لِأَمْرِ اللَّهِ بْنِ الْمُسْتَرَشِدِ بِاللَّهِ ، فَقَطَعَ الدَّعْوَةَ الْبَيْتَةَ عَنْ بَنِي الْعَبَّاسِ
٣ وَدَعَا لِنَفْسِهِ ، وَتَسَمَّى 'بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ' ، وَاسْتَقَرَّ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ الْمَذْكُورِ
خَمْسِينَ سَنَةً إِلَى سَنَةِ تِسْعِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةٍ ؛ حَسْبًا يَأْتِي مِنْ ذِكْرِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

ذكر سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديمُ أربعة^(١) أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القائمُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو بُويّه على ما هم عليه .
والظاهرُ خليفة مصر .

وفيها كان النوحُ على الحسين عليه السلام على عادة أهلِ باب
الكرخ .

- ٩ وفيها تسامتِ الرومُ الرُّها .
وفيها توفى على بن هلال^(٣) المعروف بابن البواب الكاتب الذي
لم يأت الزمان بمثله رحمه الله تعالى .

- ١٢ وكانت سنةً شديدةً على الناس من الغلاء والقحط .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

(٣) في الأصل « بن خليل » وهو خطأ . وقد اختلف في سنة وفاته ، والأرجح أنه

توفى سنة ٤١٣ هـ . انظر ابن خلكان

ذكر سنة أربع وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة أذرع وعشرة أصابع (١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وإصبعان (٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه بحالهم .
والظاهر خليفة مصر .

وفيها ظهرت الدرزية بجبل السماق ، الذين أصلهم ذلك الرجل
٩ المروحي الذي كان يقف عنده الحاكم المقدم ذكره في هذا الجزء .
وكان قد جهزه الحاكم في آخر أيامه بالأموال والخزائن ونفذه إلى
الجبال يدعو للحاكم ويُفسدُ عقول هؤلاء الأتوام من أهل الجبال ،
١٢ كونهم ضعيفين (٣) العقول ، بعيدين عن العلوم ، أولى طباع قاسية
لسكنهم الجبال < ك > قساوة الأحجار ، فتمكّن من عقولهم
الفاسدة ، ولم يزل يدعوهم وهم ينجلبون إليه إلى هذه السنة فكان ظهورهم .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع ومشر أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً »

(٣) كذا والصواب « ضمين »

ذكر سنة خمس وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وواحد وعشرون إصبعا^(٢) .

ما نُحَصَّ من الحوادث

- ٦ . الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه بحالهم .
والظاهر خليفة مصر .
وفيها خرَجَ سلجوق إلى ما وراء النهر وإلى بخارى .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وخمس عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعا » .

ذكر بنو سلجوق ونسبهم وبدو شأنهم

- (ص ١٩٨) قال صاحبُ « تاريخ بغداد » : إن آل سلجوق
- ٣ ترکان ينزلون الخراكي والبراري من وراء النهر . فتزوج سلجوق ابنة رجلٍ من ملوك التركان يُقال له يكرخان وقيل طقزدكين وهو الصحيح في اسمه . وكان الملك يومئذ ملك البلاد محمود بن سبكتكين^(١) فأفسد عليه سلجوق نظام ملكه لما قوى أمره في تلك الأراضي بمصاهرة طقزدكين ، وعاد في عالم كثير من التركان شجمان أبطال . وإن سلجوق يرجع في أصله إلى بيت ملك يُقال إنه من نسل الملوك الساسانية ملوك فارس .
- ٤
- هذا ما ذكره صاحبُ « تاريخ بغداد » ولم يبرهن على الأصل أكثر من هذا الكلام ، وسيأتي بيان صحة أن سلجوق من آل
- ١٢ ساسان من وجه آخر .

- قال صاحبُ « تاريخ بغداد » : فلما قوى عزمُ سلجوق على أخذ البلاد وحرّ كفته الهمة الملوكية وأفسد نظام الملك على ابن سبكتكين^(١)
- ١٥ محمود ، قصده محمود بن سبكتكين^(١) فتوفى ، وأدرسته المنية قبل أن يلقى سلجوق بحرب ، ووجه الملك إلى مسعود بن محمود ، وكان صهي

(١) في الأصل « سبتكين » وهو خطأ .

السنّ والرأى ، وكان ذلك كله لما يريد الله عزّ وجلّ من سعادة آل سلجوق ، وكانوا ينزلون في أربعة آلاف خرگاه ، وانتشا طغريل بك وهو < ابن > ميكائيل بن سلجوق والتزق إليه عالم عظيم من التركان ٣ وغيرهم ، فنزل نيسابور وهو قاصد مسعود ، وتفلّت جموع مسعود لما عظم سلطان طغريل بك . فهرب مسعود وأخلى البلاد ، فتسلّمها طغريل بك من غير حرب ولا قتال ، وملك خراسان ، وجلس على ٦ سرير الملك ، وذلك في سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة حسبما يأتي من ذكرهم في تاريخه إن شاء الله تعالى . فهذا طرفاً كافياً^(١) من بدو شأن هؤلاء القوم ، وسيأتي من ذكرهم فصلاً جيداً^(٢) من وجه آخر ٩ إن شاء الله تعالى . (ص ١٩٩)

وفيهما كانت وقعة سلجوق مع جيوش محمود ، وهي وقعة داغان المعروفة ، وانكسرت جيوش محمود بن سبكتكين^(٣) ، ثم تجيّر بنفسه ١٢ فأدركته منيته حسبما ذكرناه ، وقوى سلطان سلجوق .

وفيهما كان بالشام زلازل ، وانحطّ البحر ثلاث فراسخ ، فنزل الناس يلتقطون السمك فعاد البحر عليهم ففرّتهم ، وعاد لما كان عليه . ١٥

(١) كذا ، والصواب « طرف كاف »

(٢) كذا ، والصواب « فصل جيد »

(٣) ص « سبتكين » خطأ . والمعروف أن محمود بن سبكتكين توفى سنة ٤٢١ هـ .

انظر المنتظم ٨ : ٥٢

ذكر سنة ست وعشرين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ثلاثة^(١) أذرع وعشرون إصبعاً .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً^(٢) .

ما لُخصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه مجالهم .
والظاهر خليفة مصر ، وولاية أموره على ما تقدم من أمرهم .
وفيها توفى محمود بن سبكتكين^(٣) ، وجلس ولده مسعود ، وسنُّه
٩ ثلاث عشرة سنة^(٤) .
- وفيها عظم سلطان سلجوق ، وتكاثفت جموعه وقوى عزمه .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع »

(٢) كذا الصواب ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعاً «

(٣) ص « سبتكين » خطأ

(٤) في النجوم الزاهرة ٤ : ٢٧٤ والمنتظم ٨ : ٥٢ أنه توفى سنة ٤٢١ هـ .

ذكر سنة سبع وعشرين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ الملاء القديم ستة أذرع^(١) وعشرون إصباعاً .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لخصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القائمُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو بويه بحاهم .
والظاهرُ خليفةُ مصر إلى أن توفي هذه السنة ليلة الأحد النصف
من شعبان ، وقيل من شوال ، من هذه السنة .
وكانت خلافتهُ خمس عشرة سنةً وأحدَ عشرَ شهراً وخمسة أيامٍ .
٩ وعمره يومئذٍ إحدى وثلاثون سنة .
وزراؤه : عمار الخطير ، شمس الملوك علي بن أحمد الجرجرائي
الأقطع ، ابن أبي العوام ، القاسم بن عبد العزيز بن النعمان ، ١٢
عبد الحاكم ، والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصباعاً »

المدائحُ الظاهريّات

ابن أبي حُصَيْنَةَ :

٣ ما^(١) قصرُهُ العمورُ إلاّ كعبةً ويمينه ركنٌ لنا ومقامٌ
تُحَىٰ ذنوبُ المذنبين إذا سَعَوْا من حوله وتُحصَى الآثامُ
يا آلَ أحمدِ نُبِتَتْ أقدامُكم وتزلزلتْ بَعْدَكمُ الأقدامُ
٦ لستم وغيركم سواء ، أتمُّ للدينِ أرواحٌ وهم أجسامُ
فجزيتمُ خيرَ الجزاءِ حُبنا لكمُ أمانٌ من أظلى ودِمَامُ
وقال محمد بن سلطان بن حيّوس^(٢) جامعاً بين التعزية عن الظاهر

٩ والتهنئة بالمستنصر :

وليس يعلو قرأ العَبْرَاءِ من أحدٍ ولا^(٣) يكونُ لأضيافِ المنونِ قِرى
قلتُ : والمنونُ مما اختلف فيه ، فقومٌ يجعلونه جمعاً لا واحداً له
١٢ وقومٌ يجعلونه واحداً لا جمع له .

حوادثُ لم تَمَيِّزْ في تصرّفها مَنْ ضَيَّعَ الحِزْمَ مِمَّنْ أَكثَرَ الحِذْرَا
قَصَىٰ وما إنْ قَصَىٰ^(٤) من لَذَّةٍ وطراً وكَمِ قَصَّتْ منه آمالُ الورىٰ وطراً

(١) لم أجد هذه القصيدة في ديوانه المطبوع بدمشق ، ١٩٥٦

(٢) انظر ديوان ابن حيّوس ١ : ٢٨٤ . والقصيدة قيلت في مدح أمير الجيوش

الذيرى وتهنئته بجلوس المستنصر وتعزيته بوفاة الظاهر

(٣) في الديوان « حتى يكون » ص ٢٨٤

(٤) في الديوان « حتى قصى ما قصى . . . » ص ٢٨٤

وراغب^(١) عن سرير الملك فارقه
 دمع ترفق في الأجفان حين^(٢) رقا
 لو لم يكن لدموع العين عاقلة
 فليزعم الدهر أنفا إن حادثه
 رزية جلبت نعمى وزند هدى
 وصارم تحت الدنيا مضاربه
 أمة لم يغيب فينا^(٣) لهم قمر
 وإن آلاءهم^(٤) ما لا يحيط بها
 فعاضه الله من^(٥) جناته سررا
 ولو تأخرت البشرية إذا لجرى
 لأطلق الحزن دمعاً طال ما أسرا
 أردنا بسهاد فاستحال كرى
 لم يكب إلا كرجع الطرف ثم وري
 ما قيل أعمد حتى قيل قد شهرا
 إلا وأعقبنا من سنخه قمر
 وصف ، على أنها تستنطق الحجر

(١) في الأصل « وراغباً » أثبتنا رواية الديوان

(٢) في الديوان « في »

(٣) في الديوان « ثم رقا »

(٤) في الديوان « هنا » ص ٢٨٥

(٥) في الديوان « آلاءة » والخطاب للذبرى

ذكر خلافة المستنصر بالله ابن الظاهر لإعزاز دين الله

وما نُخِض من سيرته

- ٣ هو أبو عبد الله معد^(١) بن أبي الحسن عليّ الظاهر لإعزاز دين الله ، وباقي نسبه قد تقدم .
أمه أمّ ولد تسمى . . . (٢) .
- ٦ ولد في سنة عشرين وأربع مئة ، يوم الثلاثاء السادس عشر من جمادى الآخرة بالقاهرة المحروسة .
- ببيع له يوم الاثنين السابع عشر^(٣) من شعبان من هذه السنة .
- ٩ وله من العمر يوم ولي الأمر سبع سنين وأشهر^(٤) .
- دبّر الملك في بداية أمره الوزير أبو القاسم علي بن أحمد الجرجاني الأقطع المقدم ذكره .
- ١٢ ثم استخدم من يأتي ذكره من الوزراء ، حتى استقدم أمير الجيوش حسبما يأتي من ذكره في تاريخه .

(١) ص « محمد » وهو خطأ ، انظر النجوم ١ : ٥

(٢) بياض في الأصل

(٣) في النجوم ١ : ٥ « ولي الخلافة في يوم الأحد منتصف شعبان . . . »

(٤) في النجوم ١ : ٥ « سبع سنين وعشرين يوماً »

أقام المستنصر بالله خليفة ستين سنة وأربعة أشهر ويومان . وجرت
في أيامه أحوالٌ وأمورٌ ومكائد يأتى ذكرها في سنيها .
وأقيمت له الدعوة ببغداد في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة ، ٢
وأُخْرِجَ الإمامُ القائمُ من بغداد في نوبة البساسيري ، كما يأتى من ذكر
ذلك إن شاء الله تعالى .

ذكر سنة ثمان وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثلاثة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه مجاهم .
والمستنصر خليفة مصر ، والوزير مدبر الدولة أبو القاسم على
ابن أحمد الجرجاني ، وهو الذي أخذ البيعة للمستنصر ، وأقام بأمره
٩ في مبتدأ أمره إلى أن وزر له بعده أبو البركات الباهلي . (ص ٢٠٢)

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وثمانى عشر إصبعا » . وفي النجوم ٢ : ٢٧
« أربع أذرع وثمانى عشرة إصبعا » .
(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وتسع أصابع »

ذكر سنة تسع وعشرين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- الماء القديمُ أربعة أذرع وخمسة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً^(٢) وعشرون إصبعاً .

ما لخصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القائمُ بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحالهم .
والمستنصرُ خليفةُ مصر ، ووزيره الجرجرائي مدبّرُ دولته .
وفيها استولوا بنو^(٣) سلجوق على خراسان ، وتوفى سلجوق وقام
بأمر الملك ولده الأكبر ميكائيل < جدُّ > طغريل بك الملك العادل .
وجلس على كرسي مملكة خراسان ، وتفرّق إخوتهُ بمالك البلاد ، وهرب
مسعود بن محمود بن سبكتكين^(٤) إلى غزنة .
١٢ وفي هذه السنة كان أول مملكة آل سلجوق .
وقيل بل كان جلوس طغريل بك على سرير مملكة خراسان في
سنة ثلاثين . وقيل في سنة إحدى وثلاثين ، والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وخمس أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً . . . »

(٣) كذا ، والصواب « استولى بنو سلجوق »

(٤) ص « سبتكين » خطأ . وقد جعل ابن تغرى بردى هرب مسعود وظهور آل

ذكر سنة ثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة أذرع وستة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً^(٢) وعشرون إصباعاً .

مأخض من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه بحالم .
والمستنصر خليفة مصر ، والوزير بها الجرجاني مدبر الممالك
المصرية وما معها .

- ٩ وقيل فيها جلس طغرل بك على سرير الملك بخراسان ، وعظم
سلطانه وقوى ملكه وكثرت جيوشه ، وهادنوه سائر^(٣) الملوك المجاورة
له ، وهادنه وهاداه الخان الكبير ملك الترك ، ومالك في هذه السنة
١٢ عِدَّة ممالك من (ص ٢٠٣) الأعمال الخراسانية ، واتصل ملكه
ببخرستان والجيل والكرج وغير ذلك .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وست أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً . . . »

(٣) كذا ، والصواب « وهادنوه سائر »

ذكر سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديمُ خمسة أذرع وعشرة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢) .

ما تُخصَّص من الحوادث

- ٦ . الخليفةُ القائمُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو بُويهٍ بحالهم .
والمستنصرُ خليفةُ مصر ، والوزيرُ الجرجانيُّ بحاله .
وفيها خُطبَ لألب أرسلان السلجوقي على المنابر .
٩ . وفيها قدم على طغريل بك رُسُلُ الخان الكبيرِ وهديةً حسنةً ،
ومعهم رجلٌ بغير رأسٍ ولا عنق ، ووجهه في صدره ، وعينه كالسرح ،
وفمه في صدره ، وصحبته ترجمان يفهم كلامه . فأوقف بين يدي
١٢ طغريل بك وسأله عن أصله ، فقال على لسان الترجمان : إنه من بلاد
قراطاغ ، وإنه من قومٍ كثيرة ليس يحصى عددهم إلاَّ الله ، وإنهم
على شاطئ البحر المحيط ، وليس لهم ملكٌ ولا دينٌ يرجعون

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وعشر أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع »

إليه ، وإنيهم كالوحش لا يعرفون شيئاً مما يعرفونه الآدميين^(١) ، وهم من نسل يافث بن نوح .

٣ ثم إن طغريل بك سأل من الرسول عن ذلك الشخص فقال :

هؤلاء يسمون عندنا : باشى بق أغلى ؛ معناه ابن بلا رأس .

ويحكى أن أصلهم كان أبوهم ضربت رقبتة مظلوماً في أول زمان

٦ فعاش <ت> جثته ولم يمت ، فكان يمشى ويروح ، وإذا جاع ظهر

وريدُه بين كتفيه فيعلم أنه جاع ، فيطعم ويُسقى . ثم إن بنوه^(٢)

جميعهم أتوا على هذه الصفة . وبين بلاد الخان وبلادهم سنتين^(٣)

٩ جدّ في أراضي (كذا) وجبالٍ وأوديةٍ ورمال (ص ٥٠٤) وإن الملك

المخاضى لمملكة الخان الذى يقال له كمش خان بن الطرخان الكبير

سَيرَ هديةً إلى الخان وسَيرَ هذا الرجل مع هديته للتعجب ، فسَيرَه الخان

١٢ إليك للتعجب في عظيم قدرة الخالق .

(١) كذا ، والصواب « يعرفه الآدميون »

(٢) كذا ، والصواب « بنيه »

(٣) كذا ، والصواب « سنتان »

ذكر سنة الثمّين وثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديمُ خمسة أذرع وعشرة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً^(٢) وعشرون إصبعاً .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- الخليفةُ القائمُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو بُويّهٍ بحالمهم .
والمستنصرُ خليفة مصر ، والوزيرُ الجرجاني مستمرّاً .
وفيها كانت زلزلةٌ عظيمةٌ بأرض القيروان ، ووصلت إلى إفريقية ،
وُخَسِفَ ببعض قرىّ بأرض القيروان ، وطلع من ذلك الخسف دخانٌ
عظيمٌ متّصل بالعيان .
وفيها نزل ميكائيل ملك الروم^(٣) عن الملّك ، وولّى درنى^(٤)
في حديث طويل .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وعشر أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

(٣) هو المسمى ميخائيل الرابع ١٧ Michel . انظر : Brehier , p 242 .

(٤) كذا ، غير منقوطة في الأصل . والذي خلف ميخائيل الرابع هو ميخائيل

الخامس . انظر المصدر السابق .

ذكر سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٣ للماء القديم خمسة أذرع^(١) وعشرون إصبعاً .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعاً^(٢) .

ما لُخصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القائمُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو بُويهِ بمُحالم .
والمستنصرُ خليفة مصر ، وكان بمصر وباء توفى فيه جماعةٌ من
الأشراف .

- ٩ وظهر بالقرافة شيءٌ لا يُعرف ما هو ، حتى قيل إنه القطرب
واختطف جماعة من أولاد سكان القرافة ، وخافوه الناس^(٣) على
أولادهم ، وَرَحَلَ مَنْ كَانَ يَسْكُنُ الْقِرَافَةَ . وقيل إنه كان ينحدر من
١٢ الجبل المقطم ، (ص ٢٠٥) وكثرت فيه الأقوال .

وذكر أن شخص^(٤) من أهل كبار مصر يسمى تُجميد الفوال كان

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعاً »

(٣) كذا ، والصواب « خاف الناس »

(٤) كذا ، والصواب « شخصاً »

خرج من اطفيح على حمارة له وتحتته خرج فيه فولاً قد أحضره معه
 للعيشة . فأذنت عليه المغرب عند حلوان ، فوجد امرأة مبرقةً ملتفةً برداء
 مساق (كذا) ، جالسةً على قارعة الطريق . فلما قرب منها كلمته بكلام ٣
 لين ، وقالت : إني امرأة ضعيفةٌ وأرملة ، وعندى صغارٌ أيتام ، وخرجتُ
 أستعطي لهم من قُرى اطفيح حتى لا أعرف بمصر فإني من بيت ،
 وقد أعيت هاهنا ، وأمسى على الليل وأخشى من ولد زنا أو وحشٍ ٦
 يفترسني ، وأسألك أن تردني على دابتك إلى طرف مصر . فرق لها
 الرجلُ وأردفها خلفه ، وهو لا ينظرُ إليها حياءً من الله عز وجل .
 فلم يشعر إلاّ ردايته قمص من تحت . ثم إنهما سقطت من تحتته فنظرها ٩
 فإذا بها قد أخرجت جوفها بمخالبتها . فلما رآها الرجل كذلك لم يتالك
 دون الهرب والنجاة بنفسه ، واشتغلت في الدابة عنه . ولم يزل الرجلُ
 على وجهه إلى أن دخل مصر ، وهو لا يصدق بالنجاة . ثم بلغ خبره ١٢
 والى البلد فركب في جمع له والرجلُ صحبته ، وأتوا إلى المكان فوجدوا
 الدابة طريحةً والخرج النول إلى جانبها وقد أكل جميع جوفها .
 ثم إن الناس اختشوا ذلك ، وصنعوا الدروب على حارات مصر ، ١٥
 وأوثقوا أبوابهم ، ونفروا^(١) أهل ضواحي مصر .
 ثم إنهما عادت تتبع الموتى من الناس الطريين فتنبش قبورهم وتمزق
 أكفانهم وتأكل أجوافهم ، ويأتوا^(٢) أصحاب الميت فيجدون ميتهم ١٨

(١) كذا ، والصواب « نفرو أهل » (٢) كذا ، والصواب « يأتي »

منبوشاً موكولاً (كذا) على شفير قبره . فامتنعوا^(١) الناس من الدفن بالقرافة لذلك ، وعادوا يدفنون بصحراء الريدانية بظاهر باب النصر ، ولم يكن قبل (ص ٢٠٦) ذلك يُعرف هناك مقابر .

وكترت في أحوال هذا الشيء الأحاديث والخرافات والأقاويل من سائر الناس أضربت عن كثير منه .

٦ وهذا الكلام وقعت عليه من كتاب يسمى « تحفة القصر ،

في عجائب مصر » ، منسوباً إلى العاضد آخر الخلفاء الفاطميين ، وقعت عليه في جملةٍ معه وهو محروق أكثره ، أظنه من كتب

٩ الخزانة التي احترقت ، وذكر فيه من العجائب بمصر شيء كثير غير

أن أكثرها مخرومة بالحريق . وهو كتابٌ حسنٌ بخطٍ منسوبٍ جيد التذهيب ، وهو تأليف خليفة مطّلع فاضل لا يجمع فيه غير ما ثبت عنده .

١٢ وذكر فيه العروس التي كانوا^(٢) أهل مصر يهدونها في كل عامٍ

للنيل ، وذلك في الوقت الذي يرمون فيه إصبع الشهيد ، وأن لم يزل ذلك مستمرّاً عند القبط إلى حين ملكت المسلمين^(٣) . فكتب بذلك عمرو

١٥ ابن العاص إلى الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فأنفذ الإمام

عمر ورقة أو قال قطعة من آدم مكتوب فيها بخط يده أو قال بخط الإمام على بن أبي طالب كرم الله وجهه .

(١) كذا ، والصواب « فامتنع » (٢) كذا ، والصواب « كان »

(٣) كذا ، والصواب « ملك المسلمون »

هكذا ذكر صاحب هذا الكتاب أن الورقة كانت قطعة من آدم
بخط الإمام علي عليه السلام يقول فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعد :
٢ أيها النيل المبارك ، إن كنت تجري بأمر الله فاجر لما أمرك
الله ، نفع الله بك .

قال : ورُميت هذه الورقة عوضاً عن تلك العروس التي كانوا
يزينونها ويلبسوها^(١) أنخر الملابس ويرمونها ، قال : فكان النيل
في تلك السنة أعمّ من كل نيل كان من قبله . فاستمر ذلك .

وذكر في هذا الكتاب من عجائب مصر وكهنتها وسحرتها بصعيدها
٩ وبرايها وعمايها أشياء كثيرة ، أكثرها مخرومة (ص ٢٠٧) بالحريق
الذي حصل في الكتاب ، وآمل أني أذكر بعض شيء في هذا التاريخ
من عجائب هذا الكتاب ممّا له أول وآخر بغير خرم إن شاء
١٢ الله تعالى .

على أني قد ذكرت في أول جزء من هذا التاريخ من أحوال
مصر ما فيه الكفاية ، لما تضمنه ذلك الجزء الأول من العجائب التي
١٥ لم تقع لأحد من قبل من أرباب التواريخ ، وذلك لما كنت أيضاً
وقعت عليه من الكتاب القبطي الذي وجدته بالدير الأبيض بالوجه
القبلي واستنسخت منه ما ضمنته لذلك الجزء ، والواقف عليه يعلم صحة
١٨ الدعوى إذا لم ينظر بعين الهوى .

(٢) كذا ، والصواب « يزينونها ويلبسونها »

ذكر سنة أربع وثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديمُ خمسة أذرع وسبعة وعشرون إصباعاً^(١) .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لخص من الحوادث

٦ الخليفة القائمُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو بُويّهٍ بحالهم .

والمستنصرُ خليفة مصر ، والوزير الجرجرائي بحاله ، وكذلك القاضي

أبو الفتح عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقي .

٩ وفيها فتح معزّ الدولة ثمال بن صالح بن مرداس حلب وملكها ،

وهو الثاني من ملوك بني مرداس بحلب .

وفيها ولد بصنعاء اليمن مولودٌ عن عشرين شهراً كأطول ما يكون

١٢ من المولودين ، وعينه كالشرح وهلكت أمه .

وفيها كانت الزلزلةُ العظيمةُ بتوريز^(٣) فهدمت قلعتهما وسورها ودورها ،

وأحصى عدة من هلك تحت الردم من الناس فكانوا نيف^(٤) وخمسين

١٥ ألفاً . وإن أميرها لبس السواد و < جلس على > المسوح لعظم هذه

النازلة . ذكر ذلك صاحب « تاريخ بغداد » وعدّها من النوازل

العظام والنكت الغريبة والمصيبة العميمة (ص ٢٠٨) .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وسبع وعشرون إصباعاً »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً »

(٣) كذا ، والصواب « بتوريز » كما في المنتظم لابن الجوزي ٨ : ١١٤ ، والنجوم ٣٥ :

(٤) كذا ، والصواب « نيفاً »

ذكر سنة خمس وثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم ستة أذرع واثنتان وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ . الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ مجلهم .
والمستنصر خليفة مصر ، والوزير الجرجاني بحاله .
وفيها دخلت الأتراك الموصل ولم يكن قبل ذلك دخولها . فكان
٩ ذلك أول دخولهم .

ذكر سنة ست وثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ١٢ . الماء القديم ثمانية أذرع وسبعة عشر^(١) إصبعا .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرون إصبعا^(٢) .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع واثنتان وعشرون إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وست أصابع »

(١) كذا ، والصواب « ثمان أذرع وسبع عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً . . . »

مَا لُخِّصَ مِنْ الْخَوَادِثِ

الْخَلِيفَةُ الْقَائِمُ بِاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَنُو بُرَيْثَةَ بِمَالِهِمْ .
وَالْمُسْتَنْصَرُ خَلِيفَةُ مِصْرَ .

٢

وَفِيهَا تَوَفَّى الْوَزِيرَ الْجُرْجَانِيَّ الْمَقْدَمَ ذَكَرَهُ . وَتَوَلَّى الْوِزَارَةَ تَاجُ
الرِّيَاسَةِ أَبُو نَصْرٍ صَدَقَةَ بْنِ يُوْسُفَ الْفَلَاحِيِّ ، وَكَانَ يَهُودِيًّا فَهَدَاهُ اللَّهُ
تَعَالَى لِلْإِسْلَامِ ، وَالْقَاضِي عَبْدَ الْكَرِيمِ بِمَالِهِ .

١

وَفِيهَا ظَهَرَ بِمَحْمُودٍ رَجُلٌ كَذَّابٌ وَأَدْعَى النُّبُوَّةَ ، وَأَنَّهُ مِنْ وَلَدِ مُسَيَّلِمَةَ
الْكَذَّابِ . فَقَتَلَهُ صَاحِبُ حِمصٍ وَصَلَّبَهُ ، وَقَتَلَ جَمَاعَةً كَانُوا قَدْ تَبِعُوهُ
عَلَى الضَّلَالَةِ :

١

ذَكَرَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعٍ مِائَةٍ

النَّيْلُ الْمُبَارَكُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ :

الْمَاءُ الْقَدِيمُ سَبْعَةَ أَذْرَعٍ وَسَبْعَةَ أَصَابِعٍ ^(١) .
مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سِتَّةَ عَشَرَ ذِرَاعًا وَعِشْرُونَ إِصْبَعًا ^(٢) .

١٢

(١) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « سَبْعُ أَذْرَعٍ وَسَبْعُ أَصَابِعٍ »

(٢) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « سِتَّةَ عَشَرَ ذِرَاعًا . . »

ما أُخِّصَ من الحوادث (ص ٢٠٩)

- الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالم .
 والمستنصر خليفة مصر ، وقبض على الوريث تاج الرياسة صدقة ٢
 ثم قتل .
 وتولى الوزارة بعده ظهير الأئمة أبو البركات الحسين بن عماد الدولة
 محمد ، وهو أخو الوزير الجرجاني . فأقام إلى سنة إحدى وأربعين ٦
 وأربع مئة كما يأتي .

ذكر سنتي ثمان وتسع وثلاثين وأربع مئة

- الفيل المبارك في هاتين السنتين :
 ٩ الماء القديم لثمان ستة أذرع وعشرة أصابع^(١) . مبلغ الزيادة سبعة
 عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) .
 الماء القديم لتسع سبعة أذرع وعشرة أصابع^(٣) مبلغ الزيادة ستة عشر ١٢
 ذراعاً وسبعة أصابع^(٤) .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وعشر أصابع »

(١) كذا . والصواب « سبع عشرة ذراعاً وتسع أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع أذرع وعشر أصابع » و« النجوم » سبع أذرع وثلاث

وعشرون إصباعاً » ٥ ٤٤

(٤) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع » . ولم يذكر المؤلف

ما لحصه من الحوادث

ذكر سنة أربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة وعشرون إصبعا^(١) . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين
وفيها دخل البساسيري بغداد^(٣) وملكها من قبل المستنصر خليفة مصر ، وأمر بنهب القصر ساعة ، ثم كَفَّ عنه ، وأخرج الإمام القائم بالله راكباً على فرسٍ أدهم ، وعليه حلة سوداء وعمامة سوداء .
٩ فنزل ووقف بين يدي البساسيري . ثم أمر بِقَتْلِ الوزير وقاضي القضاة قُتلاً^(٤) . وحُطِبَ للمستنصر خليفة مصر في بغداد . وكان ذلك في شهر
١٢ رجب من هذه السنة في حديث طويل جداً هذا ملخصه .
وقيل : إنما أقيمت دعوة المستنصر ببغداد في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة ، وهذا فرط كثير بين التاريخين ، والقريب من الصحيح
١٥ أن ذلك كان في هذه السنة والله أعلم . (ص ٢١٠)

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وثلاث وعشرون إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا »

(٣) ذكر ابن الجوزي هذه الحادثة في سنة خمسين وأربع مئة ، وأن البساسيري دخل

بغداد في عاشر ذي الحجة من هذه السنة . (المنتظم ٨ : ١٩٦) وكذا في النجوم ٥ : ٦٢

(٤) يذكر ابن الجوزي أن قاضي القضاة ، وكان الدامغانى ، لم يقتل ، بل أفرج

عنه . (المنتظم ٨ : ١٩٧)

ذكر سنة إحدى وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم خمسة^(١) أذرع فقط .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه مجاهدين .
والمستنصر خليفة مصر . وقبض على الوزير أبي البركات في شوال .
وكان قد كثر جورُه وظلمُه وعسفه ، وتسلبت على أخذ أموال الناس
بالجور والمصادرات .
- ٩ وفيها صرف القاضي أبو محمد القاسم ابن النعمان وتولى القضاء مكانه
أبو محمد الحسن بن علي اليازوري ، ثم تولى النظر والتدبير في مصالح
الدولة أبو الفضل صاعد بن مسعود .
- ١٢ وفيها كان مطرٌ بتموز في القيظ وبردٌ ، ونزل مع المطر ضفادعٌ
ورملٌ أصفرٌ ، أقام كذلك يوم كامل^(٣) ، وأكثر ما كان كذلك
بدمشق .
- ١٥

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وتسع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « يوماً كاملاً »

ذكر سنة اثنين^(١) وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة^(٢) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة سبعة عشرة ذراعاً وستة عشرة إصباعاً^(٣) .

ما لخص من الحوادث

١ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه بحالم .

والمستنصر خليفة مصر .

وفي المحرم من هذه السنة صرف أبو الفضل صاعد بن مسعود

٩ عن النظر .

ووزر أبو محمد الحسن بن علي اليازوري القاضي ، وجمع له بين

القضاء والوزارة .

١٢ وهذا القاضي كان أبوه من أهل يازور ، وهي ضيعة من عمل

الرملة ، فترقى به الحال حتى ولي هاتين الرياستين ، (ص ٢١١) وكان

(١) كذا ، والصواب « اثنتين »

(٢) كذا ، والصواب « خمس أذرع »

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً »

فاضلاً ، لا يستبدّ برأيه ، ولا يأنفُ من مشاورة ثقائه . وكان إذا
ركب يغمض عينه الواحدة فقط لفرط حيائه . هكذا ذكر القاضي
ابن خلّكان^(١) . وولى الوزارة في السابع من المحرم من هذه السنة ،
واستخلف ولده الأكبر في الحكم ، وهو أبو الحسن محمد ، ولم يزل
أمره مستبراً حتى قبض عليه في تاريخ بما يأتي من ذكره إن
شاء الله .

(١) لم أجد ترجمته في طبعة محمى الدين عبد الحميد من الوفيات . روى في ١ : ١٣٩

ذكر سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة^(١) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً . واثنان عشر إصباعاً^(٢)

ما أُخْصَ من الحوادث :

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُويّهٍ بحالم .

والمستنصر خليفة مصر ، والوزير أبو محمد الحسن بن علي

اليازوري القاضي .

وفيها فتح السلطان ركن الدين طغرل بك بن سلجوق إصبهان

وكرمان ، واتصل سلطانه بتلك الديار إلى ما وراء النهر وغيره .

ذكر سنة أربع وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة أذرع وأربعة عشر^(٣) إصباعاً .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٤) .

(١) كذا ، والصواب « خمس »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنان عشرة إصباعاً »

(٣) كذا ، والصواب « خمس أذرع وأربع عشرة إصباعاً »

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس أصابع »

ما لُخِصَ من الحوادث

- الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيَّهٍ بحالهم .
 ٢ والمستنصرُ خليفة مصر ، والوزيرُ القاضي اليازوري مستمراً^(١)
 وفيها ولدت بغلةً بنا بلس بعل^(٢) أبيضَ ومُهْرَةً ، وهما في بطن
 واحد . ذكر ذلك العاضد في كتابه « تحفة القصر في عجائب مصر »
 ٦ بوالله أعلم . (ص ٢١٢)

ذكر سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

- النيلُ المبارك في هذه السنة :
 ٩ الماء القديمُ خمسة أذرع وأربعة عشر إصباعاً^(٣) .
 مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً فقط^(٤) .

ما لُخِصَ من الحوادث

- ١٢ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيَّهٍ بحالهم .
 والمستنصرُ خليفة مصر ، والوزيرُ القاضي اليازوري مستمراً^(١) على
 الحكم والوزارة .

(١) كذا ، والصواب « مستمراً »

(٢) كذا ، والصواب « بئلا »

(٣) كذا ، والصواب « خمس أذرع وأربع عشرة إصباعاً »

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً . . . »

ذكر سنة ست وأربعين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

الماء القديمُ خمسة^(١) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُحِصَ من الخِوَاث

الخليفةُ القائمُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحالم .

المستنصرُ خليفةُ مصر ، والوزيرُ القاضي اليازوري بحاله .

وفيها ظهر ناووساً^(٣) بمدينة حمص ، وفيه ميتٌ ، وفي رأسه ضربة

ويده على رأسه . فإذا رفعوا يده عن رأسه يقطر الدم من تلك

الضربة ، وإذا أعادوا يده عليها انقطع الدم . فقال المسلمون^(٤) : هذا

منا . وقال النصارى : هذا منا . فخرّروا أمره فوجدوه من أصحابِ

الإمامِ عمر بن الخطّاب رضی الله عنه . فأخذوه المسلمون^(٥) ليحفروا له

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصباعاً »

(٣) كذا ، والصواب « ناووس »

(٤) كذا ، والصواب « المسلمون »

(٥) كذا ، والصواب « فأخذهم المسلمون »

- ويدفنونه وبينوا عليه مسجداً ، فسرقوه النصارى^(١) ورموه في العاصي .
- وفيها دخل السلطان ركنُ الدين طغريل بك ابن سلجوق بغداد^(٢)
- وقتلَ الملك العزيز^(٣) بن بويه الديلمي ، وهو آخر ملوك بنو بويه . ٣
- واقترضتْ دولتهم حتى كأنهم ما كانوا ، واستولى على دار السلطنة ببغداد
- طُغريل بك بن سلجوق ، وهو أولُ ملوك آل سلجوق (ص ٢١٣) ٦
- ببغداد ، ثم استمرَّ حكمهم على حكم الخلفاء بأعظم مما كانوا^(٤) عليه
- بنو بويه .

(١) كذا ، والصواب « فسرقه النصارى »

(٢) في المنتظم لابن الجوزي ٨ : ١٦٣ أن طغريلك دخل بغداد في رمضان سنة سبع وأربعين وأربع مئة . وكذا في النجوم ٥ : ٥٧

(٣) الصحيح أن اسمه « الملك الرحيم » ويقول ابن الجوزي « واستأمره . . . وحل إلى القلعة فاعتقل فيها اعتقالات جهيلاً » (المنتظم ٨ : ١٦٤)

(٤) كذا ، والصواب « كان »

ذكر عدة الملوك من بني بويه

الذين ملكوا بغداد

- ٣ فأولهم : مُعزُّ الدولة أبو الحسن أحمد بن بُويِّه^(١) .
الثاني : عزُّ الدولة أبو منصور بختيار ولده^(٢) .
الثالث : عضد الدولة^(٣) أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة .
٦ ثم ولده صمصام الدولة أبو كاليجار^(٤) .
الرابع : شرفُ الدولة أبو الفوارس شيرزيك ولد عضد الدولة
أخوه . < صمصام الدولة >^(٥)
٩ الخامس : بهاء الدولة أبو نصير فيروز خره أخوهما^(٦) .
السادس : سلطان الدولة^(٧) أبو شجاع فناخسرو بن بهاء الدولة .

(١) مات سنة ٣٥٦ هـ (نجوم ٤ : ١٤)

(٢) مات سنة ٣٦٧ هـ (نجوم ٤ : ١٣١)

(٣) مات سنة ٣٧٢ هـ (نجوم ٤ : ١٤٢)

(٤) كذا . وأسمه الصحيح صمصام الدولة المرزبان ، وكنيته أبو كاليجار بن عضد

الدولة . انظر النجوم ٤ : ١٩٨ . وقد توفى سنة ٣٨٧ هـ .

(٥) توفى سنة ٣٧٩ هـ . (نجوم ٤ : ١٥٦)

(٦) بقى إلى سنة ٤٠٣ هـ (زامبور ص ٣٢٢)

(٧) توفى سنة ٤١٥ هـ (نجوم ٤ : ٢٦١)

السابع : جلال^(١) الدولة أبو طاهر فيروز خره بن بهاء الدولة .

الثامن : [عماد الدولة] الملك أبو كاليبجار^(٢) [المرزبان]

ابن سلطان الدولة .

التاسع : الملك الرحيم أبو نصر بن أبي كاليبجار .

العاشر : شرف الدولة أبو علي الملك العادل تغلبك .

الحادى عشر : الملك العزيز صمصام الدولة الموراني آخرهم وهو ٦

الذى قتله السلطان بركوب طغريل بك بن سلجوق

حسبما ذكرناه والله أعلم^(٣) .

(١) توفى سنة ٤٣٥ هـ . نجوم ٥ : ٣٧

(٢) توفى سنة ٤٤٠ هـ . (نجوم ٥ : ٤٦)

(٣) ذكر Zampaur البرهيين الذين حكموا بغداد بالترتيب التالى :

عز الدولة

عز الدولة أبو منصور بختيار

عز الدولة أبو شجاع فناخسرو

صمصام الدولة أبو كاليبجار المرزبان

شرف الدولة أبو الفوارس

بهاء الدولة أبو نصر فيروز

سلطان الدولة أبو شجاع

شرف الدولة أبو علي الحسن

جلال الدولة أبو طاهر

عماد الدين أبو كاليبجار المرزبان

الملك الرحيم أبو نصر خمروفيروز

ذكر سنة بسبع وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم أربعة أذرع وستة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ . الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين .
وسلطان بغداد طغرل بك بن سلجوق ، وجلس ألب أرسلان
ابن سلجوق على تخت الملك بخراسان .

ذكر سنة ثمان وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ١٢ . الماء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعا^(٣) ، مبلغ الزيادة سبعة
عشر إصبعا^(٤) .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وست عشرة إصبعا »
(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع »
(٣) كذا ، والصواب « أربع أذرع وخن عشرة إصبعا »
(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصبعا »

ما لُخِّصَ من الحوادث

- الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وسلطان بغداد طغريل بك :
- وفيها كان الوباء والقحط ببغداد والشام ومصر وسائر الدنيا ، حتى ٣
كانوا الناس^(١) يأكلون الميتة . وهبط نيل مصر سريعاً قبل الانتفاع به ،
وكان أول الغلاء العظيم بمصر كما يأتي من ذكره في تاريخه . وكان
مع الغلاء وباء عظيم لم يُعهد بمثله ، حتى كان يموت ببغداد في كل يوم ٦
ما يزيد عن خمسين ألف نفس . ثم ارتفع من الشرق ووقع بديار
مصر ، كما يأتي من ذكر ذلك إن شاء الله تعالى .

- ٩ ذكر سنة تسع وأربعين وأربع مئة
النيل المبارك في هذه السنة :
- الماء القديم خمسة^(٢) أذرع فقط .
- ١٢ مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٣)

ما لُخِّصَ من الحوادث

- الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين . وسلطان بغداد طغريل بك بن سلجوق .

(١) كذا ، والصواب « كان الناس »

(٢) كذا ، والصواب « خمس »

(٣) كذا والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع »

وفيهما بلغ الخبزُ ببغداد كلَّ اثني عشر رُغيفاً بدينارين ، واشتد
بالناس العلاء والقحط حتى كادوا الناس يفنوا^(١) جميعاً .

٤ وفيها توفى أبو العلاء [أحمد بن عبد الله] بن سليمان المَعَرِّي
الشاعرُ صاحبُ كتاب « سقط الزند » ، وسيأتي ما استُطِرِفَ من شعره
الداخل في طبقتي المرقص والمطرب آخر هذا الجزء إن شاء الله تعالى .

ذكر سنة خمسين وأربع مئة

النيْلُ المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة أذرع وسبعة أصابع^(٢) .

١ مبالغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثنا عشر إصباعاً^(٣)

ما أُخِصَّ من الحوادث

الخليفةُ القائمُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سَاجِقِ الحِكام .

١٢ والمستنصرُ خليفة مصر ، وقُبِضَ على الوزير القاضى اليازورى ونُقِيَ

إلى مدينة تَنيس وُقِتِلَ بها .

(١) كذا ، والصواب « حتى كاد الناس يفنون . . . »

(٢) كذا ، والصواب « خمس أذرع وسبع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً واثنا عشرة إصباعاً »

وفيها اشتدَّ الغلاء بمصر وكثر الوباء ، وكان يموتُ في كلِّ يومٍ
 بما يُحصيه ديوان المواريث نحو العشرة آلاف خارجاً عن لا يُعرف
 من صعاليك الناس . وبلغ القمحُ بثان الدنانير عين^(١) مصرية الأردب^٣
 المصري ، وبلغ الشميرُ والفول خمسة دنانير والحمص تسع الدنانير^(٢) .

وروي أن بمصر درب^(٣) فيه عدة دور مساكن يُعرف بدرب
 طبق . وإنما يعرف بذلك لأنه أبيع في هذه السنة بطبقٍ من خبز ،
 والدور التي فيه تساوى ألوف^(٤) عدة ، وبمصر أيضاً داراً^(٥) تسمى
 دار رغيف ، أبيع أيضاً في غلاء المستنصر ، وهو في هذه السنة المذكورة ،
 برغيف خبز ، وأكل الناسُ في هذه الأيام جلودَ الكتب ، وعاد^٩
 الكلاب يدخلون (كذا) بيوت الناس فيأكلون (كذا) الولد قدام
 أبوه^(٦) وأمه ، وليس فيهم من المنعة أن يمنعه (كذا) عن ذلك .

وعاد الحمامُ والعصفورُ واليمام وما شاكل ذلك يتساقط ميتاً من ١٢
 الجوع ، ولا يجد ما يأكله . وإنَّ المستنصرَ انحَلَّ أمره وضعفَ
 سلطانه وتقهقرت دولته ، حتى إنه ترك القصر وخرج إلى الجامع

(١) كذا ، والصواب « بثان دنانير عيناً »

(٢) كذا ، والصواب « تسعة دنانير »

(٤) كذا ، والصواب « ألوفاً »

(٣) كذا ، والصواب « درياً »

(٦) كذا ، والصواب « أبيه »

(٥) كذا ، والصواب « دار »

في المقصورة التي على يمين المدخل من باب الأعمدة .
لك حتى أتاه (ص ٢١٦) بدر الجمالي المستنصرى
ش ، وكان عبداً أرمنياً اشترى بثلاثة عشر ديناراً ،
الأحوال إلى أن نُعتَ بأَمير الجيوش حسبما يأتي من
خوله مصر .

ة تولى الوزارة بالديار المصرية عميد الخلافة عبد الله
المحرّم منها ، ثم صُرفَ بعد مدة شهرين وأربعة

لفرج محمد بن جعفر المغربي في شهر ربيع الآخر .
ذه السنة القاضي أبو علي أحمد بن عبد الحاكم في
ر . ثم صرف في تاسع ذى الحجة .
ببد الحاكم بن وهيب بن عبد الرحمان .
سيرى ودخل الموصل وخطب للمستنصر بها .

ذكر سنة إحدى وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم ثلاثة أذرع واثنا عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعا^(٢) .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين . وطريرك بك بن سلجوق
سلطان بغداد والمشرق بكاله ، مع خراسان إلى ما وراء النهر ، إلى
حدّ الصين الأعلى في ممالكهم .
٩ والمستنصر خليفة مصر ؛ والوزير [محمد] بن جعفر المغربي ،
والقاضي بحاله .
وفيها قصّد البساسيري بغداد ، وخرج إليه طغريل بك وضرب معه
١٢ مصافاً وكسره وانهزم البساسيري .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع واثنا عشر إصبعا »

(٢) كذا ؛ والصواب « خمس عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعا »

ذكر سنة اثنين^(١) وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة : (ص ٢١٧)

الماء القديم خمسة أذرع واثنتان وعشرين إصبعا^(٢)

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٣) .

ما لخص من الحوادث

٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وطغريل سلطان بغداد .

والمستنصر خليفة مصر . وصرف الوزير ابن جعفر المغربي في شهر

رمضان . وكانت العادة أن الوزراء إذا صرفوا لم يتصرفوا بعد الوزارة

٩ في عمل ولا بخدمة إلا إن أعيد (كذا) إلى الوزارة . فاقترح هذا

الوزير المغربي عند صرفه وسأل أن يولى بعض الدواوين . فوئى ديوان

الإنشاء . ثم صارت عادة في استخدام الوزراء بعد الصرف . وسئل

١٢ عن سبب سؤاله في توليته فقال : فعلت ذلك حَقْنًا لدمي ودم جميع

من سار هذا السير من الوزراء .

ثم تولى الوزارة بعده أبو الفرج | عبد الله بن محمد [الباهلي المقدم ذكره .

١٥ وفي الحادي عشر من رجب صرف القاضي عبد الحاكم بن وهيب ،

وئى القضاء مكانه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى .

وفيها كانت زلازل وخسف .

(١) كذا ، والصواب « اثنتين »

(٢) كذا ، والصواب « خمس أذرع واثنتان وعشرون إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وتسع أصابع »

ذكر سنة ثلاثٍ وخمسين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة .

- ٢ . الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة عشر إصبعاً^(١) .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً^(٢) .

ما أُخِصَّ من الحوادث

- ٦ . الخليفةُ القادر بالله أمير المؤمنين ، وطغريل بك سلطان بغداد .
والمستنصرُ خليفة مصر ، وصرِفَ الوزير البابلي .
وولى الوزارة بعده بالديار المصرية عز الدين عبد الله بن يحيى
ابن مدبرٍ ، وذلك في شهر صفر من هذه السنة . ثم صُرِفَ في
شهر رمضان .
وولى (ص ٢١٨) الوزارة نجر الوزراء قاضي القضاة عبد الكريم
١٢ ابن عبد الحاكم ابن سعيد الفارق في شهر رمضان المذكور .
وفيها توفى القاضي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى سادس
ربيع الأول . وولى القضاء أبو علي أحمد بن عبد الحاكم في الرابع والعشرين
١٥ من الشهر المذكور .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وأربع عشرة إصبعاً »
(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً »

ثم صُرِفَ في الرابع من رجب ، وأعيد الحاكم بن وهيب
ولايته الثانية .

٣ ثم صُرِفَ في الحادى عشر من رمضان ، وأضيف الحكم في القضاء
إلى الوزير عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفارق .
وفيها كسفت الشمس بعقدة الرأس ، وظهرت النجوم ، والله أعلم .

٦ ذكر سنة أربع وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وستة أصابع^(١) .

٩ مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً فقط .

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وطفريل بك سلطان بغداد .

١٢ والمستنصر خليفة مصر .

وفي الحرم منها ولى القضاء أبو علي بن عبد الحاكم ولايته الثانية ،
ثم صُرِفَ في الثانى والعشرين من صفر .

١٥ وولى بعده عبد الحاكم بن وهيب الولاية الثالثة ، في شهر صفر

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وست أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً . . . »

ثم ولى الوزارة أبو علي أحمد بن عبد الحاكم الذى كان قاضياً ،
فأقام فيها سبعة عشر يوماً وعُزل .

٣ وولى الوزارة مكانه معزّ الدين أبو عبد الله الحسين بن سديد الدولة
الملقب بذي الكفائتين ، فى الثانى من ربيع الأوّل . وكان فى وزارته
وقعةُ القَصْرِ المعروفة بين العبيد والأتراك ، وكانت فتنةً عظيمة .

٦ ثم صُرِفَ فى شعبان .

وولى الوزارة بعده جلالُ الملك أبو الفرج بن عبد الله البابلي وهى
وزارته الثالثة . ثم طلب الإعفاء فأعفى .

٩ وولى بعده (ص ٢١٩) الوزارة أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم
ولم يزل إلى السنة الأخرى .

ذكر سنة خمس وخمسين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم سبعة أذرع وخمسة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً واثنا عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائمُ بالله أمير المؤمنين ، وطفريل بك بن سلجوق بحاله .
والمستنصرُ خليفة مصر ، وُصرف الوزير ابن عبد الكريم .
٩ وولى الوزارة تاج الرياسة أبو غالب عبد الظاهر بن فضل المعروف بابن العجمي ، وذلك في جمادى الأولى ، وُصرف بعد ثلاثة أشهر .
وولى بعده قاضي القضاة الحسن ابن القاضي ثقة الدولة المعروف بابن أبي ذكّية في شعبان ، وُصرف في ذى الحجة .
١٢ وفيها وُصرف القاضي ابن وهيب في سادس عشر الحرم .
وولى وأعيد ابن عبد الكريم ، وهي الولاية الرابعة . ولم يزل إلى أن قبض عليه في السابع عشر من ربيع الأول .
١٥ ثم أُعيد عبدُ الحاكم بن وهيب ولايته الرابعة .
وفيها توفى السلطانُ ركن الدين طغريل بك بن سلجوق إلى رحمة الله تعالى . وكانت قد زُفت له ابنة الإمام القائم بالله ، وكانت وفاته بالرى . ١٨

وجلس بالملكة السلجوقية ألب أرسلان بن سلجوق .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وخمس عشرة إصبعا »
(٢) كذا ، والصواب « تسع عشرة ذراعاً واثنا عشرة إصبعا »

ذكر سنة ست وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم خمسة أذرع واثنا عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّص من الحوادث

- ٦ . الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
والمستنصر (ص ٢٢٠) خليفة مصر .
وولى الوزارة ذخيرة الملك أبو المكارم أسعد ، وذلك في صفر ،
٩ . وصرف في ربيع الأول .
ثم أعيد إلى الوزارة أبو غالب بن العجمي ، وهي الوزارة الثانية ،
في الشهر المذكور . ثم صرف بعد ثلاثة أشهر .
١٢ . وولى العميد علم الكفاد أبو علي الحسين بن إبراهيم بن سهل
التستري . وكان يهودياً فأسلم . فأقام في الوزارة عشرة أيام
واستعفى فأعفى .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع واثنا عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع »

ثم ولي الوزارة محمد بن هبة الله الرغباني بقية هذه السنة . وجميع
 هذه الأحوال مع فتنٍ وشرويرٍ وعدمِ تدييرٍ وانحلالِ أمرِ مصر ،
 ٣ في أشدِّ ما يكون من سوء الحال ، وكلُّ مَنْ قوَى على صاحبه أكله ،
 ولا يجد من يشتكى إليه ، حتى كثير من المساتير نُهبوا . وعادوا
 الناس^(١) في بيوتهم لا يخرجون إلا لضرورة قاذية ، لعدم من يشار
 ٦ إليه ، هذا مع غلاء الأسعار وعدم الجالب من سائر الأصناف ،
 وتأخرت التجار ، وانقطع الكارم .

(١) كذا ، والصواب « وعاد الناس »

ذكر سنة سبع وخمسين وأربع مئة

«النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديمُ أربعة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢) .

ما تُخصَّص من الحوادث

- ٦ . الخليفةُ القائمُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق الحكام .
والمستنصرُ خليفة مصر ، وعُزل الوزير الرغيفاني المقدم ذكره ، وولى
الوزارة الأثيرُ كافي الكفاة أبو الحسن عليّ بن الأنباري .
٩ . وتزايد الأمرُ في فسادِ الأحوال وقلةِ الحرمةِ جداً ، حتى إن
ولاية الأعمال استبدت كلُّ أحدٍ بما في يده ، ولإعادة يرجع بما يؤمر به
من قبل الخلافة ، وانحلَّ نظامُ الملك إلى النفاية القصوى ، والرعايا تحت
لطف الله عزّ وجلّ (ص ٢٢١)

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وعشر أصابع »

ذكر سنة ثمان وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديمُ ثلاثة أذرع وأربعة وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الموادث

- ٦ الخليفة القائمُ بالله أمير المؤمنين ، وبنو ساجوق الحكام .
والمستنصرُ خليفة مصر . وصرف الأنباري ، وولى الوزارة علم
الدين أبو على الحسن الماشكي ، وذلك عند استحكام فساد الدولة .
٩ وقلتِ الهيبة واختلَّ النظامُ إلى الغاية . فأقام أيام^(٣) قلائل ثم صرف .
وولى الوزارة بعده أبو شجاع محمد ابن نغر الملك أبي غالب محمد
ابن الأشرف البغدادي . وكان قد وصل إلى مصر . فتقررت له
١٢ الوزارة . وكان والده قد وزر لبهاء الدولة أبي نصر ابن عضد الدولة
فناخسرو ابن بويه سلطان بغداد .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وأربع وعشرون إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « أياماً »

قلتُ : وهذا فخرُ الملكِ جرّتُ له حكايةٌ مُستطرفةٌ أيامَ وزارته
لبهاء الدولة المذكور ، وذلك أنه كان فاضلاً أديباً يحب المديح ويُجيزُ
عليه . فقدم عليه أعرابيٌّ من البادية وامتدحه بأبياتٍ ، فلم يلتفتْ ٣
إليه فخرُّ الملكِ ولا عيأً به ، ولا أجازه بشيء .

وكان في عصره ابنُ نُبّاتَةَ السعدي الشاعر المشهور وهو غير
ابنِ نُبّاتَةَ صاحب الخطب البليغة . ٦

قال راوى هذه الحكاية : وكان ابنُ نُبّاتَةَ الشاعر المذكور ذو^(١)
نباهةٍ ورياسة ، وهو أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد
ابنِ نُبّاتَةَ بضم النون التميمي السعدي . فلم يشعر وهو جالس على باب ٩
داره بين حَفَدَتِهِ وجلسائه إلّا وذلك الأعرابي وبصحته رسولٌ من
جهة قاضي الحكم يطلب ابنِ نُبّاتَةَ إلى مجلس الحكم ، أو يخرج من
حق ذلك الأعرابي . فلما رآه ابن نُبّاتَةَ لم يعرفه ، وتعجّبَ من ذلك ، ١٢
فإنّه لم يكن قطُّ رآه قبل تلك الساعة . فقال له : يا أخا العرب !
مالى ولك ؟ هل تعرفنى قط قبل اليوم ؟ هل علىَّ من طلبٍ أو دينٍ ؟
فقال الأعرابيُّ : أطلبُك أصلحك الله بضمّانٍ لم تَفِّ به . فقال : ١٥
وما هو ؟ فقال أَلستَ القائل :

لكل فتى قرينٌ حين يسمو وفخرُ الملكِ ليس له قرينٌ

(١) كذا ، والصواب « ذا »

- أَنِخْ بِفَنَائِهِ وَأَحْلُلْ عَلَيْهِ عَلَى حُكْمِ الْمُنَى وَأَنَا الضَّمِينُ
 فقال ابن نُبَاتَةَ : بيلي والله ، أنا القائلُ ذلك .
- ٣ فقال الأعرابي : فإنني قطعْتُ إليه من بادية أرضِ كذا ، وسرت
 كذا ليلة ، وامتدحْتُهُ بكيت وكيت فلم يلتفتْ إليّ ، ولا أجازني بشيء .
 وأنتَ الضامنُ وعليك الغرامة .
- ٤ قال : فأعجبَ ابن نُبَاتَةَ من الأعرابي ذلك . وقال : ارفع الرسولَ
 ولك الرضا . وركب لوقته بصحبة الأعرابي ، وأتى إلى نجر الملك
 وقصَّ عليه خبر الأعرابي فاستمَلحه ووصله فوق أمله .
- ٥ قلتُ : نسختُ هذه الحكاية من مجموع . وابن نُبَاتَةَ هذا كان
 معاصِرَ سَيِّفِ الدَّوْلَةِ ابن حمدان . وهو من الشعراء الممدودين في الطراز
 المذْهَبِ من شعراء المئة الرابعة . وله في سيف الدولة ابن حمدان نخب
 ١٣ القصائد . فمن ذلك وقد أنعم عليه بفرس أذهم أغرَّ مُحَجَّلَ فقال :
- يا أيُّها الملك الذي أخلاقه من خلقه ورواؤه من رأيه
 قد جاءنا الطرف الذي أهديتَه هاديه يعقد أرضه بسائه
 ١٥ ومنها ولعله معنى مُبتكر :
- فكأنما لطم الصباحُ جبينه فاقْتَصَّ منه نغاص في أحشائه
 متمهلاً والبرقُ من أسمائه متبرقاً والحسنُ من أكفائه
 ١٨ لا تملقُ الألحاظُ في أعطائه إلا إذا كفكفت من غلوائه
 ما كانت النيرانُ تمكن حرَّها لو كانت النيرانُ بعضَ ذكائه

لا يكمل الطرف المجاين كلها حتى يكون الطرف من أسرانه
ولعمري لقد أجاد في وصفه . وأحسن منه قول الآخر يصف فرسا :
خير ما استطرف الفوارس طرف كل طرف لحسنه مبهوت^٣
هو في الجوز عقاب وفي الـ جِبَالِ وَعَلَى وفي المعابر حوت^٣
فوصفه بأعظم ما في الأربعة حيوانات (كذا) .

وكل ذلك يقعر عن قول امرئ القيس :
مِكْرِي مِقْرِي مَقْبِلِي مُدْبِرِي مَعَا كَجَلْمُودِ صَخْرِي حَطَّةِ السَّيْلِ مِنْ عَلِي
وهذا من التغالي والإعجاب الذي لا يمكن أن يكون أبداً لقوله
مَعَا . فَإِنَّ مَعَا تَكُونُ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ لَا يَفْرُقُ بَيْنَهُمْ شَيْئاً^(١) . حتى^٩
لو كان بين الحالتين طرفة جفن لم يكن مَعَا ، فلذلك أنه لا يمكن
ذلك . والله أعلم .

١٢ ذكر سنة تسع وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم سنة^(٢) أذرع وعشرون إصبعا .

١٥ مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٣) .

(١) كذا ، والصواب « شيء »

(٢) كذا ، والصواب « ست أذرع »

(٣) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع »

ما أُخِّصَ من الحوادث

- ١ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
 والمستنصر خليفة مصر ، وصُرف الوزير ابن نجر الملك البغدادي .
- ٢ ووُلِّي الوزارة بعده أبو الحسن ظاهر بن زبر من أهل طرابلس الشام ،
 وصل إلى مصر وخدم كاتباً في ديوان الإنشاء . فتقررت له الوزارة
 فأقام أياماً وانصرف .
- ٦ وولى بعده العادل شمسُ الأُمم أبو عبد الله محمد (ص ٢٢٤) ابن
 أبي حامد التنيسي . وصل إلى مصر زمن الفتن فاستقرت له الوزارة
 يوماً واحداً ثم قُتِلَ .
- ٩ وولى بعده نعيمُ الخلافة أبو سعيد منصور المعروف بابن زنبور .
 فأقام في الوزارة أياماً^(١) قلائل ، ثم طالبوه الجند^(٢) بأرزاقهم فوعدهم
 وهرب مع اللواتين وبطل أمره .
- ١٢ ثم ولى بعده مكينُ الدولة أبو العلاء عبد الغنى نصر بن سعيد
 الضيف . ونظر في الأمور وساطةً لا وزارة ، إلى أن وصل بدر الجمالي
 أمير الجيوش .
- ١٥ هذا والغلاء مستمر^(٣) ، والهيبةُ ساقطةٌ والنظامُ محلول .

(١) كذا ، والصواب « أياماً »

(٢) كذا ، والصواب « طالبه الجند »

(٣) كذا ، والصواب « مستمر »

ذكر سنتي وستين وإحدى وستين وأربع مئة

النيلُ المباركُ في هاتين السنتين :

- ٣ الماء القديم لستين أربعة أذرع وثلاثة أصابع^(١)
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وستة أصابع^(٢) .
٦ الماء القديمُ لإحدى وستين ستة أذرع وأربعة وعشرون إصبعاً^(٣)
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً^(٤) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٩ في سنة ستين وأربع مئة زلزلت فلسطين زلزلة عظيمة .
وتوفى أبو جعفر الطوسي فقيه الشيعة .
والغلاء مستمر^(٥) بمصر وعدم التدبير موجود .
في سنة إحدى وستين وأربع مئة كثر الوخمُ والوباء بمصر ، وعاد
الطير المعروف بالرخم كثيراً جداً ، حتى عاد في سائر دور مصر يُطرَدُ^{١٢}
فلا يبرح .
وعاد الناس يطلع في حلقهم صفة التخمة فيموتون بها . فقيل سنة
١٥ الوخم والرخم والتخم . فنعودُ بالله من أنظارها .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وثلاث أصابع »
(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وست أصابع »
(٣) كذا ، والصواب « ست أذرع وأربع وعشرون إصبعاً »
(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثمان عشرة إصبعاً »
(٥) كذا ، والصواب « مستمر »

ذكر سنة اثنين^(١) وستين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم أربعة أذرع وعشرة أصابع^(٢) .
مبلغُ الزيادة سبعة عشر^(٣) ذراعاً فقط (ص ٢٢٥)

< ما نُحِصُّ من الخواث >

- ٦ الخليفة القائمُ بالله أمير المؤمنين . وبنو سَلْجُوقِ بِمَجالِم .
والمستنصرُ خليفة مصر ، وناظرُ الدولة أبو العلاء بِمَجالِه .
وفيها أُحْرِقَ جامعُ دمشق^(٤) . وفتحت الرومُ مَنبِيجَ ، وتسلمَ
٩ اقسيس دمشق من المصريين^(٥) .
وفيها أشار صاحب حلب بِالخطبة لبني العباس . فلما كان يوم
الجمعة خرج الخطيب والمؤذنون السواد عليهم ، فلما رأوهم^(٦) الناس

(١) كذا ، والصواب « اثنتين »

(٢) كذا ، والصواب « أربع أذرع وعشر أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

(٤) الصحيح أن حريق مسجد دمشق كان سنة ٤٦١ . انظر القلائس ص ٩٦

(٥) ذكر القلائس أن اتسز ضايق دمشق وواصل الفارات عليها سنة ٤٦٣ هـ . ولم

يتسلمها إلا سنة ٤٦٨ هـ . (انظر القلائس ص ٩٩ و ١٠٨) .

(٦) كذا ، والصواب « رأهم الناس »

- ارتاعوا لذلك ، فإنَّ عهدهم كان بعيداً من ذلك . فلما ذُكر الإمامُ القائمُ نفروا وخرجوا من الجامع بغير صلاة . فلما كان الجمعة الأخرى رتبَ محمود [بن صالح] صاحبُ حلب جماعةً على أبواب الجامع ، وقال ٢ لهم : مَنْ خرج من الجامع ولم يُصَلِّ اقتلوه . ثم خطب الخطيبُ وضلَّى الناسُ من تحت القهر .
- ٦ ثم إنَّ العامة تعاونوا وأخذوا حُصْرَ الجامع وقالوا : هذه حُصْرُ عليٍّ بن أبي طالب فأحضرُوا لأبي بكر وعمر وعثمان حصر^(١) . وأقام الناس مدة طويلة يُصَلُّون على الأرض بغير حُصْرٍ ، والله أعلم .

(١) كلاً ، والمصرا بـ « حصرأ »

ذكر سنة ثلاث وستين وأربع مئة

الفيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديمُ أربعة أذرعٍ وعشرة أصابع^(١) .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما لُحِّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القائمُ بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق الحكام .
والمستنصرُ خليفةُ مصر ، وناظرُ دولته أبو العلاء عبد الغنى بحاله .
فيها فتح تاج الدولة دمشق^(٣) . وفتحت الرومُ صِقليةً وأخذوها
٩ من المسلمين^(٤) .

وفيها كانت الوقعةُ العظيمةُ بين السلطان ألب أرسلان السلجوقي
وبين ملك الروم^(٥) .

- ١٢ وذلك أن ألب أرسلان لما توجه من همدان فتح أرجيش وقصد
(ص ٢٢٦) منازل كرد إلى ميّا فارقين . فنزل بتلّ بغداد .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرعٍ و عشر أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع »

(٣) هذا خطأ . فإن تاج الدولة تنشّ تلم دمشق سنة ٤٧١ هـ (انظر القلانسي
ص ١١٢) .

(٤) الصحيح أن الروم استولوا على صقلية سنة ١٠٦٣م الموافقة لسنة ٤٥٥ هـ . انظر :

Brehier, r 283

(٥) كان ملك الروم Romain Diogène . وهذه الوقعة تسمى معركة منازل كرد . انظر

Brehier, p. 281

وكان يومئذ مديبرُ الممالك الخليفة الويريرُ نظام الملك بصر بن مروان ،
نخرج إليه وهو خائفٌ يترقب . فلما حضر بين يديه قرّر عليه مئة ألف
دينار يحملها وخلع عليه .

٣

ثم إن نظام الملك أخرج للسلطان من الإقامات والتقادم والعلوفات
شئاً كثيراً^(١) . وكان ذلك على ميثافارقين . فبلغ السلطان أن جميع
ذلك إنما أخذه الوزيرُ نظامُ الملك من أموال الرعيّة . فردّ الجميع عليه ،
وقال : ما لنا في أموال الرعيّة من حاجة . وأمره بردّه على أصحابه ،
فأعاده ، حتى قيل إنه ردّ على فلاحٍ بيضة كانت أخذت منه .

٩

ثم حمل نظام الملك الإقامات للسلطان من ماله وصُلب حاله .
ثم إن السلطان ألب أرسلان فتح السويدا وحصون^(٢) كثيرة إلى
حرّان ، ثم نزل على الرّها ، ونصّب المناجيق ، وردّم خندقها .
فبدلوا له خمسين ألف دينار على أن يعفيهم ، فكفّ عنهم ، ثم غدروا
ولم يوفوا . ورحل السلطانُ طالباً للفرات ، وتقاعدتُ عنه العساكرُ
الذين كانوا من العراقيين ، وهو عسكرُ عمّه طغريل بك المقدم ذكره ،
وخبثت نفوسهم لأجل تأخيرِ أرزاقهم ، ونزل على الفرات في شردمة^{١٥}
يسيرة الخليصيين به من عسكره . فلم يحفل به محمود صاحبُ حلب ،
ولا نزل إليه . فأضربت العساكر في بلاد حاب تهب ، ووصلوا إلى
القريتين من عمل دمشق أيضاً . ثم نزل على حلب وحاصرها ، فأرسل

(١) كذا ، والصواب « شيئاً كثيراً »

(٢) كذا ، والصواب « حصوناً »

إليه محمودٌ يطالبُ المودعةً ، ووعده أن يدوس البساط . ثم إنّه خرج إليه في الليل ووالدته معه ومسكته بيده وقدمته للسلطان ألب أرسلان الملك العادل . وقالت : يا خوند هذا ولدى ومهجة فؤادى قد سلمته إليك افعل فيه (ص ٢٢٧) ما أحببت من جميل إحسانك . فرّق لها وأكرمها وطيب قلب ولدها . وقال : خذ والدتك وعود إلى مكانك ، واخرج من الغد لترى ما أفعله معك . فعاد من الغد . فأمر الوزير نظام الملك والحجّاب أن يتلقوه ، ودخل على السلطان فأكرمه وأجلسه وأخلع عليه بما يليق بمثله ، وأنعم عليه بالخيولِ بالمرائب الذهب ، ورَكبه بالكوسات والصناجق .

ثم وردت الأخبارُ على السلطان ألب أرسلان أن ملك الروم خرج في جموعٍ عظيمة ، وورد إلى منبج وأرغيش ومناز كرد . فرجع السلطانُ . وعدًا الفرات . وبلغ ملك الروم أن السلطان في عسكري خفيف . فطمع في لقائه . ووصل الخبرُ إلى السلطان بما عزم عليه ملك الروم وطمعه فيه لقلة جيوشه . وكان قد بقي في أربعة آلاف فارس . فقال لوجوه عسكريه : أنا صابِرٌ في هذه الغزاة صَبَرَ الحُتَيْبِينَ ، وصابِرٌ إلى مصير المخاطرين . فإنّ سلمتُ فذلك ظنّي بالله تعالى ، وإن تكن الأخرى فأنا أعهد إليكم أن تسمعوا وتطيعوا لولدى ملك شاه ، وتُقيموا مقامى . فقالوا : سمعنا وأطعنا . وقصد الروم جريدة ، مع كلّ غلامٍ فرسٍ يركبه وآخر يجنبه . وسار بنيةٍ خالصةٍ لا يخالطها كدَرٌ لغزاةِ المشركين وقدم قدامه أحدَ حجّابه في جماعةٍ من الجند . فصادف عند

أخلاق مقدمة الروم في عشرة آلاف من الروم ، فالتقاهم ذلك الحاجب ،
 وكان في ثمان مئة فارس . فنصره الله عزّ وجل على تلك الجموع بمعونة
 الله تعالى ، وأسر مقدّم الجيش وكان من الرعوس ، وأخذ صليبيهم وأنفذ ٣
 الجميع إلى السلطان . فسرّه ذلك وعلم أنها علامة النصر .

ووصل ملك الروم إلى منازل كرد في تلك الجموع العظيمة مما يزيد
 (ص ٢٢٨) عن مئة ألف فارس ، ومئة ألف جرّخي ، وأربع مئة ٦
 عجلة تجرّها ثمان مئة جاموسة ، عليها نعالٌ ومساميرُ برسم الخيلول ،
 وألف عجلة أخرى عليها السلاحُ والمناجيقُ وآلات الحصار . وكان في
 خزائنه ألف ألف دينار ، ومئة ألف ثوب إبريسم . وخرج في تبة أنه ٩
 يطاء الأرض ويفتح مصر والشام . واقتطعها للبطارقة . وأوصى على بغداد
 وقال : لا يتعرّض أحدٌ إلى دار الشيخ الصالح ، يعنى الخليفة ،
 فإنه صديقتنا . ١٢

وكان قد اجتمع مع السلطان ألب أرسلان تقديرُ عشرة آلاف
 من الأكراد والمجتمعة من سائر الناس . فلما كان نهار الجمعة قال السلطانُ
 وقد جمع وجوه أصحابه : إلى متى هذا التأخير ؟ أريد أن أطرح نفسي ١٥
 عليهم هذا اليوم وقت الصلاة الذي الناس جميعهم من المسلمين يدعون
 لنا بالنصر على المنابر . فإن نصرنا الله عزّ وجلّ عليهم وإلا متنا شهداء .
 فن أحبّ أن يتبعني فليتبّع ، ومن أحبّ الحياة فليُنصرف ولا عتبَ
 عليه . فما هاهنا اليوم سلطان ، وإنما أنا واحدٌ منكم . ١٨

فقالوا جميعهم : لا حياة لنا بعدك ، ومهما اخترته لنفسك اخترناه لأنفسنا .
 فلما كان وقتُ الصلاة اصطفت المسكرين^(١) . فمنداها قام السلطانُ
 ٣ في سرجه ورمى القوس من يده ؛ وتناول لُتَ حديد . وفعل جميعُ
 أصحابه كفعله . وصاح . اللهُ أكبر فَفَتَحَ اللهُ وَنَصَرَ . وحمل على الروم
 حملةً صادقةً ، وحملوا جميع^(٢) أصحابه بقلوب موافقةً ، فلم يقفوا الروم^(٣)
 ٦ قُدَامِهِمْ وَلَا طَرْفَةَ عَيْنٍ لِتِلْكَ الْحِمْلَةِ الْمُنْكَرَةِ . وَنَصَرَ اللهُ الْإِسْلَامَ وَكَسَرُوا
 عِبَادَةَ الصُّلْبَانِ وَالْأَشْخَاصِ وَالْأَصْنَامِ ، وَرَكَبُوا أَكْتَانَهُمْ قِتْلًا وَأَسْرًا ،
 وتبعهم السلطانُ بقيَّةَ يوم الجمعة مع ليلة السبت (ص ٣٢٩) وهو يقتل
 ٩ ويأسر ، فلم يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ النَّادِر . وغنم جميع ما كان معهم ،
 ورجع إلى مكانه . فدخل عليه بعض الأسماء الذي له وقال : إنَّ
 أَحَدَ مَمَالِكِي أَسَرَ مَلِكَ الرُّومِ . وكان هذا المملوكُ قد أُعْرِضَ عَلَى
 ١٢ نِظَامِ الْمَلِكِ فَاحْتَقَرَهُ وَلَمْ يَجِيزْ^(٤) بَعْرَضِهِ وَأَسْقَطَهُ ، وقال مستهزئًا به :
 لَعَلَّهُ يَأْتِينَا بِمَلِكِ الرُّومِ ! فَأَسَرَ اللهُ مَلِكَ الرُّومِ عَلَى يَدِهِ لِكَسْرِ قَلْبِهِ .
 فأمر السلطانُ بعضَ الخدَّامِ الَّذِينَ عِنْدَهُ مِنْ كَانِ يَعْرِفُ مَلِكَ الرُّومِ
 ١٥ أَنْ يَتَوَجَّهَ وَيَكْشِفَ عَنْ حَقِيقَةِ أَمْرِهِ فَلَمَّا رَأَاهُ عَرَفَهُ . فعاد إلى السلطان
 وأخبره بذلك . فأمر له بِخَيْمَةٍ فَضْرِبَتْ لَهُ ، ووكل به من يحفظه ،

(١) كذا ، والصواب « اصطف المسكران »

(٢) كذا ، والصواب « وحمل جميع أصحابه »

(٣) كذا ، والصواب « فلم يقف الروم »

(٤) كذا ، والصواب « لم يجز »

وأحضر السلطان الغلام الذي أسره وأخلع عليه وأعطاه وقدّمه ، وأقطعه
غزنة ، وجعله من خاصته .

- ثم إنَّ السلطان أحضر ملك الروم يرفل بقيوده . فرفسه برجله . ٣
ثم قال له : ما الذي تريدني أفعلُ بك ؟ قال : إحدى من ثلاث :
الأولى قتلى وإعدامى الحياة . والثانية إشهارى وسجنى ، والثالثة :
لا فائدة من ذكرها فإنك لا تفعلها . قال السلطان : وما على ؟ قال : ٦
تعمو عني وتصطنعني وتتخذني خادماً ما بقيت من عمري . فقال السلطان :
إني لم أنوِّ إلا العفو عنك . فاشترى الآن نفسك . فقال : يقول
السلطان ما شاء . فقال : ألف ألف دينار . ثم استقرَّ بينهما الحال ٩
على ما أحبَّ السلطان وهو ألف ألف دينار ، وللهذنة ثلاث مئة ألف .
وأن يُسَيَّر في كُلِّ سنةٍ عشرين ألف دينار ، وأن يتقدّم إلى عساكر
الروم بجميع ما يحتاج إليه المسلمون من سائر ما في بلاد الروم . ثم ١٢
حلَّ وثاقه وأخلع عليه ونصب له سرير^(١) إلى جانب سريره . فقال ملك
الروم : عجِّلْ بإفذاذى (ص ٢٣٠) قبل أن تقيم الروم لهم ملكاً غيرى .
فقال له السلطان : أريدُ أن تُعيدَ إلينا ما أخذته من بلادنا ، وهو ١٥
الرُّها ومَنبِج ، ومناز كرد ، وتُطلق سائر^(٢) أسير عندك من المسلمين .
فقال : أما البلادُ فإذا وصلتُ سلماً إلى بلدى أفندتُ بتسليمها إليكم .
فإنَّ الآن لا يسمعون منى . وأما أسارى المسلمين فإني فكنت عاهدتُ ١٨

(٢) لعله يريد « كل أسير »

(١) الصواب (سريراً)

الله عزّ وجلّ ونذرتُ من قبل أن تغفو عني ، أنى متى ردّيت إلى بلادى سالمًا أعتقتُ كلَّ أسيرٍ عندي . وأنا فاعل ذلك .

٣ ثم إن السلطان ردّه إلى خيمته ، ورتّب له ما يصلح لمثله من سائر ما يحتاج إليه . ثم إنه اقترض عشرة آلاف دينارٍ وفرّقها على الحاشية . فلما كان بعد ثلاثة أيام أحضره السلطان وتلقاه وقام له قائمًا وأجلسه على سريره الذي كان له وكسب منه ، وأخلع عليه ثانياً بأحسن من الأولى ، وعقد له رايةً بيضاء مكتوب عليها بالسواد : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وأنفذ معه حاجبين ومئة غلام ، مع سائر ما يحتاجُ إليه الملوك من الآلات ، وركب معه بنفسه وشيعة مقدار فرسخ ، وتعانقا وتودّعا وسار إلى القسطنطينية .

ثم إن السلطان كتب إلى الخليفة الإمام القائم بالله أمير المؤمنين يشرح له جميع ما جرى . وزيّنتُ بغدادُ ، وعملوا القباب وكان فرحًا عاما عند سائر الناس بجميع الأقاليم .

وأما ملكُ الروم فإنه وصل إلى بلاده سالمًا ، وأوفى بجميع ما أوعده به ، وزاد في هداياه أضعاف ما كان في الظنّ ، واستقرّ حال المسلمين معه طول أيام حياته .

ذكر سنتي أربع وخمس وستين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه^(١) السنتين (ص ٢٣١) :

- ٢ . الماء القديم لسنة أربع : أربعة أذرع وعشرة أصابع^(٢) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٣) .
الماء القديم لسنة خمس : ثلاثة أذرع وسبعة عشر إصباعاً^(٤) .
٦ . مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٥) .

الحوادث

- الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين مستمراً فيهما (كذا) وكذلك المستنصر .
٩ . وفي سنة أربع كان زيادة الماء بكل أرض ، حتى خيف منه ،
وظن أنه طوفاناً^(٦) .
وقيل بل كان ذلك في سنة ست التي غرقت فيها بغداد حسبما
١٢ . يأتي من ذكر ذلك في سنة ست .

(١) كذا ، والصواب « هاتين »

(٢) كذا ، والصواب « أربع أذرع وعشر أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع »

(٤) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وسبع عشرة إصباعاً »

(٥) كذا والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع »

(٦) كذا ، والصواب « طوفان »

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة القائمُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق الملوك مجاهم .

٣ والمستنصرُ خليفة مصر .

وفيهما دخل أمير الجيوش إلى الديار المصرية . وهو أبو النجم بدر الجالى المستنصرى ، وكان قبل ذلك بصُور (ص ٢٣٢) وعكاً نايباً عن الظاهر بن الحاكم . فعقد يوم وصوله مجلساً عظيماً عامّاً اجتمع فيه أكثرُ ٦ الناس فاستفتح قارئاً وقرأ ﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ولقد نصرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ ﴾ (١) وقطع الآية . فقال المستنصر : لو آتم الآية أمرتُ بضرب عنقه (٢) .

٩ ومما يُعْتَد من مبادئ سعادة أمير الجيوش أنه حضر من بيروت في البحر وأقلع منها فوصل منها إلى دمياط ثانياً يوم ، وصحت له هذه الصحوة حتى ضُربَ بها المثل ، فقليل : صحوة أمير الجيوش . ونُعْتَمَد ١٢ بالسيد الأجلِّ كافل أمير المؤمنين ، وهادى قضاة المسلمين ، وناصر دُعاة الدين ، أمتع اللهُ ببقائه أمير المؤمنين .

ثم إنّه دبر الأمور أحسن تدبير ، وأرخص الأسعار بعد طول مدة ١٥ غلائها في تلك السنين الماضية . وذلك أنه نادى بإخراج الغلالِ وبيعِها ،

(١) سورة آل عمران ٣ ، الآية ١٢٣

(٢) تمامها « وأنتم أذلة »

- وفي سنة خمسٍ توفى السلطان ألب أرسلان الساجوق إلى رحمة الله تعالى ، وجلس على تخت الملك السلطان مَلِكُ شاه أبو الفتح ابن السلطان ألب أرسلان ابن سلجوق ، وكان ملكاً شجاعاً هاماً جواداً ، وسيأتي من خبره طرفٌ في مكانٍ يليقُ به إن شاء الله تعالى .
- وفيها توفى محمود بن شبل الدولة صاحب حلب .
- ٦ وقام بأمر حلب ولده نصر بن محمود .
- وفيها استولى تاج الدولة على دمشق ، وأخرج الأقيس منها من روايةٍ أخرى .

٩ ذكر سنة ست وستين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم خمسة أذرع وعشرون إصبعا^(١) .
- ١٢ مبلغُ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع و . . . »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وتسع أصابع » وفي النجوم ٥ : ٩٧

« وانتهت زيادته في هذه السنة إلى ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » .

وعاد يهجم على كلِّ من بلغه أنّ عنده غلة خزيرين . فإذا وجد ذلك طلبه
 وكشف عن ما يكفيه وجميع عائلته من تلك الغلّة مدة سنة كاملة ،
 ٣ ويأمر بالفاضل عنه . فيباع ويُصب في العِراض . فرخص السعر ، وطابت
 نفوسُ الناس ، ومشى الحالُ ، وقويتِ الهيبةُ ، وارتدع المفسدُ ،
 وأمّنتِ الطرقُ ، وسافرتِ التجارُ ، وورد الجالب .

٦ وفيها قبض على أبي العلاء عبد الغنى المعروف بالضيف الذي كان
 ينظر في الأمور ، وأمر بنفيه إلى قيسارية ثم نقل إلى تنيّس وقتل بها .
 وفيها ولي القضاء أبو العلاء حمزة العرقى من قبل أمير الجيوش ،
 ٩ وعاد من متولى الحكم والدعوة من هذا التاريخ نائباً عن أمير الجيوش ،
 وتقليدهم من مجلس حكمه . فكان نوابه في القضاء من يذكر :

أبو يعلى حمزة العرقى وكان وليه أصلاً .

١٤ أبو الفضل القضاى .

أبو القاسم على بن أحمد بن عمار .

أبو الفضل بن نباتة .

١٥ أبو الفضل بن عتيق .

أبو الحسن بن الكحلّال .

وفيها كانت غزوة بغداد .

قال القاضي ابن الأثير صاحب التاريخ^(١) : إن في هذه السنة كانت غرقة بغداد . وذلك أنه جاءت أمطارٌ وسيول ، وجاء بأرض الموصل والجبال أمطارٌ عظيمةٌ ، وزادت دجلة (ص ٢٣٣) زيادة لم يعدد ٣ بمثلها ، وعاد يأتي على وجه الماء من الأفاحي من الحيات والحشرات شيء كثير ، حتى نظروا الناس على تلٍ في وسط الماء سبع ويمحور^(٢) واقفين مذهولين عن بعضهما بعضاً . ودخل الماء دار الخلافة من باب النوبى ٦ وباب العامة ، ودخل الجامع وخرج الماء على الخليفة من تحت سريره ، فنهض إلى الباب فلم يجد طريقاً ، فحمله خادم على ظهره إلى التاج ، ولبس الخليفة اليردة وأخذ القضيب بيده ووقف بين يدي الله تعالى ٩ يتضرع ، ولم يطعم في يومه وليلته ، وغرقت مقبرة أبرد وخرجت الموتى في توابيتهم على الماء ، وتهدم الحرم وباب الأزج ، وخرج رجلٌ وعلى كتفه ولدٌ له ، فاجتهد أن يتخلص فلم يقدر فرمى بولده وخاص بنفسه . ١٢ وغرق من العالم والبهائم ما لا يحصى كثرة .
وفيهما تسليط السلطان سنجر شاه .

(١) انظر الكامل ١٠ : ٣١ وانظر الاختلاف الشديد بين النصين

(٢) كذا ، والصواب « نثار الناس ... سباً ويمحوراً ... » .

ذكر سنة سبع وستين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثلاثة أذرع وتسعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثنا عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادر بالله أمير المؤمنين ، إلى أن توفي في هذه السنة يوم الخميس ثاني عشرين شعبان ، وعمره سبعون سنة . وكانت خلافته أربعاً وأربعين سنة وثمانية أشهر .
٩ وتولى الخلافة المقتدى .

ذكر خلافة المقتدر بأمر الله بن محمد بن القائم بالله

وما نُخَصَّ من سيرته

- ١٨ هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله القائم بالله ابن أحمد القادر بالله . وباقي نسبه قد تقدم ذكره .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وتسع عشرة إصبعا »

(٢) كذا والصواب « ست عشرة ذراعاً واثنا عشر إصبعا » وفي النجوم ٥ : ١٠١

« مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وسبع أصابع »

أمه أمُّ ولدٍ تُسمَى شراب .

ومحمد والده يلقب ذخيرة الدين . وكان ولي عهد أبيه القائم بالله

فتوفى في حياته (ص ٢٣٤) ٣

والمستنصر خليفة مصر . وأمير الجيوش بدر الجمالي مدبّر الممالك

المصرية بأحسن التدبير . وصلحت أحوال الناس ، وزال جميع ما كان

من الشرور والفتن والخوف ، ورخصت الأسعار ، ومشت أحوال العالم . ٦

وكثر الجالب من سائر الأصناف .

ذكر سنة ثمان وتسع وستين وأربع مئة

النيلُ المباركُ في هاتين السنتين : ٩

الماء القديم لسنة ثمان : أربعة أذرع وإصبعان^(١) .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

الماء القديم لسنة تسع : ثلاثة أذرع وسبعة عشر إصبعاً^(٣) . ١٢

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٤) .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » . وفي النجوم « . . وأربع

عشرة إصبعاً » .

(٣) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع ، سبع عشرة إصبعاً » ، وفي النجوم

« . . وسبع أصابع »

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وسبع أصابع » وفي النجوم « . . وثلاث

عشرة إصبعاً »

الحوادث

- ٣ الخليفةُ فيها المقتدى بأمر الله أميرُ المؤمنين . وبنو سلجوق الحكام .
والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجمالي مدير
الممالك المصرية .
- ٦ وفي سنة ثمان قُتل محمود بن نصر بن شبل الدولة صاحب حلب ،
وجلس أخوه سابق بن محمود .
ولم يتجدد شيء في سنة تسع بحكم التلخيص .

ذكر سنتي سبعين وإحدى وسبعين وأربع مئة

- ٩ النيلُ المبارك في هاتين السنتين :
- الماء القديم لسنة سبعين أربعة أذرع واثنان وعشرون^(١) إصبعا .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعا^(٢) .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع واثنتان وعشرون . . »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصبعا » وفي النجوم : « وفتح الخليج في سابع عشر مسرى ، والماء على اثنتي عشرة إصبعا من ست عشرة ذراعاً . . . »
ولم يذكر في الأصل ماء النيل لسنة إحدى وسبعين . وفي النجوم : « الماء القديم خمس أذرع وسبع وعشرون إصبعا . وفتح الخليج في سابع عشرين مسرى والماء على ثمان عشرة إصبعا من ست عشرة ذراعاً . . . »

الحوادث

- الخليفةُ فيهما المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم
حسباً تقدم . ٣
- والمستنصر خليفة مصر . وأمير الجيوش بدر الجمالي مدير الممالك المصرية .
وفي سنة سبعين حاصر تاج الدولة حلب ، وطمع في أخذها
من سابق . ٦
وفيها ولد المستظهر .
- وفي سنة إحدى وسبعين توفي نصر بن مروان صاحب ديار بكر
(ص ٢٣٥) . ٩
وفيها كانت عدة قنن بين الملوك يطول شرحها .

ذكر سنتي اثنتي وثلاث وسبعين وأربع مئة

- النيلُ المبارك في هاتين السنتين : ١٢
- الماء القديم لسنة اثنتين : خمسة أذرع وثمانية أصابع (١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع (٢) .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وثمان أصابع » وفي النجوم « الماء القديم
لم يتحرر . . . » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع » وانظر النجوم ٥ : ١١٠

- الماء القديم لسنة ثلاث : أربعة أذرع واحد وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع^(٢) .

الحوادث

- ٣ الخليفة فيها المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين . وبنو سلجوق بحالم .
والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجمالي مدبر ممالكه .
٦ وفي سنة اثنتي عا تاج الدولة وحاصر دمشق وأخذها في ربيع
الآخر وقتل اتسز الذي كان تغلب عليها . وكانت مملكته بها ثلاث
سنين وأربعة أشهر .
٩ وفي سنة ثلاث أخذ شرف الدولة حلب من سابق بن محمود .

ذكر ستى أربع وخمس وسبعين وأربع مئة

النبيل المبارك في هاتين السنتين :

- ١٢ الماء القديم لسنة أربع : خمسة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(٣) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصبعا^(٤) .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وإحدى وعشرون إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثمانى أصابع » وانظر النجوم • : ١١٠

(٣) كذا ، والصواب « خمس أذرع وثمانى عشرة إصبعا »

(٤) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصبعا »

- الماء القديم لسنة خمس : ثمانية أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢) .

٣ الحوادث

- الخليفةُ فيها المقتدى بأمر الله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالمهم .
والمستنصر خليفة مصر . وأميرُ الجيوش بها بدر الجمالي مدبرُ ممالكه .
٦ وفي سنة أربع توفى محمد بن ثابت الجحدى صاحب آلة النجوم
الرصدية .
وفي سنة خمس فتح تاج الدولة أنطُرطوس وبانياس من الفرنج .
٩ وفيها سار السلطان ملك شاه السلجوق إلى محاربة أخيه نقش^(٣) شاه
(ص ٢٣٦) وحصل بينهما الصلح من غير حرب ولا قتال .

(١) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع وأربع عشرة إصبعا » وفي النجوم ٥ : ١١٦
« ثمانى عشرة ذراعاً » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع » وفي النجوم « مبلغ الزيادة
خمس عشرة ذراعاً وعشر أصابع »
(٣) كذا ؛ ولعلها « تنش »

ذكر سنتي ست وسبع وسبعين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٣ الماء القديم لسنة ست خمسة أذرع وسبعة عشر إصبعاً^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً^(٢) .
الماء القديم لسنة سبع خمسة أذرع وأربعة عشر إصبعاً^(٣) .
٦ مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعاً^(٤) .

الحوادث

- ٩ الخليفةُ فيها المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والمستنصر خليفة مصر ، وأميرُ الجيوش بدر الجمالي بحاله .
قال ابن واصل^(٥) : في سنة ست وسبعين وأربع مئة سَيرَ السلطانُ
جلالُ الدولة السلجوقي سلطان بغداد^(٦) نجر الدولة بن جهير إلى ديار بكر

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وسبع عشرة إصبعاً »
(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعاً »
(٣) كذا ، والصواب « خمس أذرع وأربع عشرة إصبعاً » .
(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثمان عشرة إصبعاً »
(٥) انظر مفرج الكروب ١ : ١١ وما بعدها . وقوله : قال ابن واصل . .
مضاف بالهامش .

(٦) قوله « سلطان بغداد » لا يوجد في مفرج الكروب المطبوع

ليتسلّمها ، وأعطاه الكوسات و [سيرٌ معه]^(١) العساكر [فسار إليها ونزل بنواحي آمد] .

[وفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة] أردفه بجيش كثيف من جنّهم^٣ الأمير أرتق بن أكسب — أبو الملوك الأرتقيّة — وكان صاحب ديار بكر^(٢) يومئذ ابن مروان الكردي لما بلغه توجه العساكر إليه ، توجه إلى الأمير شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران العقيلي صاحب الموصل راغباً أن ينصره ويساعده فأجابه إلى ذلك .

فلما علم نغر الدولة ذلك مال إلى الصلح ولم ير^(٣) بتشتيت العرب مصلحة . فلما علمت التركان منه ذلك تركوه ، وركبوا ليلاً وأحاطوا^٤ بالعرب ، وذلك في ربيع الأول ، [والتحم القتال واشتد] ، فانهزمت العرب ، ولم يحضر هذه الوقعة نغر الدولة ولا الأمير أرتق .

وغنم التركان حلل العرب ودوابهم ، وانهزم شرف الدولة العقيلي^{١٢} وتحصن بمدينة آمد ، ونازله نغر الدولة ابن جهير والأمير أرتق بالعساكر . فراسل شرف الدولة الأمير [أرتق] وبذل له مالا^(٤) كثيراً . وكان أرتق على حفظ الطريق . فسكنه من الخروج نخرج لتسج بقين من^{١٥} ربيع الأول ، وقصد الرقة .

(١) الزيادة من مفرج الكروب

(٢) مفرج « وكان صاحبها وهو ابن مروان » .

(٣) في الأصل « يرا »

(٤) في الأصل « مال كثير » خطأ . وفي مفرج « يذل له مالا »

فلما بلغ جلال الدولة السلطان ببغداد [انهزام شرف الدولة وحصره بآمد ، لم يشك في أسره ف] خلع على عميد الدولة ابن نغر الدولة ٣ . [بن جهير] وسيّره إلى أبيه في جيش كثيف ومعه من الأعمام قسم الدولة آقسنقر والد الأتابك محمود بن زنكي . وكان الأمير أرتق قد رجع إلى السلطان لمنافسة وقعت بينه وبين نغر الدولة ثم توجهت الجيوش إلى الموصل ، ونازلوها وفتحوها سلمياً . ثم حضر السلطان بنفسه وكانت [بلاده الموصل ، وديار ربيعة أجمع ، ومدينة حلب و] سائر تلك النواحي بالجزيرة والفرات ومنبج وغيرها .

٩ قال ابن واصل^(١) : ثم إن شرف الدولة طلب الأمان من السلطان وحضر ، وقدم السلطان تقادم حسنة من جملتها فرسه المشهور المسمى بشار ، فسبق كل فرس كان عند السلطان فأعجبه ، وأقبل على شرف الدولة ١٢ وأعادته إلى ما كان عليه ، وأعاد إليه الموصل .

وكان صاحب قونية وأقصر وما يتصلُ بهما من البلاد الرومية لملك سليمان بن قطلمش ، وهو ابن عم السلطان جلال الدولة ملكشاه . ١٥ فقصد في سنة سبع وسبعين وأربع مئة مدينة أنطاكية ، وكانت يومئذ بيد الروم وكانوا ملكوها سنة ثمان وخسين وثلاث مئة .

قلتُ : وسيأتي ذكر ذلك متفصلاً في تاريخ ما يأتي ذكره ، لما فتحها السلطان الملك الظاهر البندقدار آخر وقت إن شاء الله .

وملكها في هذه السنة في حديث طويل يأتي في موضعه ، ولما ملكها كتب إلى السلطان ملكشاه بذلك : وعرفته بما فتح الله على يديه .

٢

ثم إن شرف الدولة العقيلي صاحب الموصل كتب إلى سليمان يطالبه بالحل إلى السلطان فأبى عليه . وقال : السلطان ابن عمي ، وقد كتبت إليه بذلك . فأنت أيش بيننا^(١) ؟

٦

فركب شرف الدولة ونهب بلاد أنطاكية . فنهب سليمان بلاد حلب ، وحصل بينهما وقعة وانهمزم فيها شرف الدولة [ثم قتل في نفس اليوم] .

٩

وسار سليمان إلى حلب وحصرها خامس ربيع الآخر ، فلم يبلغ منها غرضاً^(٢) ، فرحل عنها . وكان مع سليمان الأمير أرتق . فإنه خاف من نحر الدولة لما ينم عليه عند السلطان بما كان مادار ١٢

(١) في مفرج الكروب ص ١٥ « وأرسل الأمير شرف الدولة صاحب حلب والموصل إلى الملك سليمان يطالب منه ما كان الفردوس يحمله من المال ، ويخوفه معصية السلطان . فأجابته : « أما الطاعة للسلطان فهي شعاري ودياري ، والخطبة له والسكة في بلادى . وقد كاتبته بما فتح الله على يدي بسماعته من هذا البلد . وأما المال الذي كان يحمله صاحب أنطاكية قبل فهو كان كافراً وكان يحمل جزيته وجزية أصحابه ، وأنا بحمد الله مؤمن ، ولا أحمل شيئاً » . فافظر كيف تصرف بكلام ابن واصل .

(٢) في الأصل « غرض » خطأ والتصحيح من مفرج الكروب ص ١٥ .

من شرف الدولة^(١) . ثم انتقل إلى خدمة جلال الدولة ملكشاه
 ابن السلطان العادل عضد الدولة ألب أرسلان السلجوقي ، وجلال الدولة
 ٣ تتش يومئذ صاحب دمشق . فلما وصل إليه الأمير أرتق أقطعته نابلس .
 وكان سليمان بن قطلمش قد ظفر بشرف الدولة وقتله وسير جيشه إلى
 حلب ، وطلب تسليمها ، فلم يجيبوا ، والحاكم عليها يومئذ ابن الحيتي
 ٦ العباسي . فكاتب لجلال الدولة صاحب دمشق وحسن له ذلك الأمير
 أرتق . فركب والتقى سليمان . فانهزم أصحاب سليمان . قال فأخرج
 سكيناً^(٢) وقتل بها نفسه .

٩ واستولى جلال الدولة^(٣) تتش على عسكره ، ووصل إلى حلب
 وطلب تسلّمها فأبوا عليه أيضاً ، فخامر من أهلها أناس واطلعوا من عسكر
 جلال الدولة جماعة بالحبال ، وشفع الأمير أرتق في ابن الحيتي حاكم حلب .
 ١٢ وكان بالقلعة سالم بن مالك بن بدران العقيلي وهو ابن عم شرف الدولة

(١) في مفرج الكروب « فرحل عنها . وكان سليمان بن قطلمش قد أرسل إلى ابن الحيتي
 العباس مقدم حلب يطلب منه تسليمها إليه . فأنفذ إليه مالا ، واستمهله إلى أن يكاتب السلطان
 جلال الدولة ملكشاه ، وأرسل ابن الحيتي إلى الملك تاج الدولة تتش ابن السلطان العادل
 عضد الدولة ألب أرسلان - أخى السلطان وهو يومئذ صاحب دمشق ، يعده أن يسلم إليه حلب .
 فسار تاج الدولة تتش طالبا حلب ، وذلك في سنة تسع وسبعين وأربع مئة . فسار إليه ابن عمه
 سليمان بن قطلمش ومع تاج الدولة الأمير أرتق بن أكسب ، وكان قد فارق ابن جهير خوفاً
 أن ينهى إلى السلطان إطلاق شرف الدولة من آمد . وصار إلى خدمة تاج الدولة فأقطعته بيت
 المقدس » فانظر هذا التبديل . .

(٢) في الأصل « سكين » صححناها من مفرج الكروب ص ١٦

(٣) كذا ، والصواب « تاج الدولة »

- المذكور ، فحوصرت القلعة مدة سبعة عشر يوماً ، ثم بلغه توجه أخيه
السلطان ملكشاه إلى نحوه ، فنزل حلب وعاد إلى دمشق مملكته
وحضر السلطان من إصبهان ، وجعل طريقه على الموصل فوصلها في ٣
رجب ، وسار عنها إلى حرّان ، وأقطعها إلى محمد بن شرف الدولة
المقتول . ثم سار إلى الرّها ومملكها من الروم ، وفتح قلعة جعّبر ،
وأخذ صاحبها جعبر ، وهو شيخٌ ضريزٌ . ثم وصل إلى حلب وتسلمها وتسلم
٦ قلعتها ، وعوّض سالم^(١) عنها قلعة جعبر ، فلم تزل في أيدي العقيليين إلى
أن أخذها منهم نور الدين الشهيد حسبما يأتي من ذكر ذلك إن شاء الله^(٢) .
٩ وفيها كانت قتلة الصليحي الناجم باليمن^(٣) ، ولنذكر الآن بدو
شأنه ونسبه .

(١) كذا ، والصواب « سالمًا »

(٢) هنا انتهى ما في حاشيتي ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ وفيهما اختلاف عن نص مفرج الكرب

(٣) في النجوم ٥ : ١١٢ أنه توفي سنة ٤٧٣ هـ .

ذكر عليّ الصليحي الناجم باليمن وما لخصّ من خبره

هو أبو الحسن عليّ بن محمد بن عليّ الصُّلَيْحِيّ القائم باليمن .
٣ وذلك ما رواه القاضي ابن خَلِّكان في تاريخه عن الفقيه عمارة اليمني
الشاعر الآتي ذكره إن شاء الله تعالى عند ذكر السلطان صلاح الدين
ابن أيوب في الجزء التالي لهذا الجزء ، وهو المختصُّ بذكر دولة
٦ بني أيوب .

قال القاضي شمس الدين ابن خَلِّكان^(١) : قال الفقيه عمارة اليمني
في ترجمة الصالح ابن رزيك : كان الصُّلَيْحِيّ المذكور أبوه قاضياً باليمن
٩ سنيّ المذهب . وكان أهل بيته وجماعته يطيعونه . وكان الداعي عامر
ابن عبد الله الرواحي لم يزل يلاطفه ويركب إليه ، لرئاسته وسؤدده
وصلاحه وعلمه . ثم إن عامراً المذكور استمال قلب ولده عليّ المذكور ،
١٢ وهو يومئذٍ دون بلوغ الحلم ، ولاحت لعامر من الغلام مخايل النجابة .
وقيل كانت عند عامر حلية عليّ الصليحي في كتاب [الصور] ، ويقال
إنه من الكتب (ص ٢٣٧) العظيمة والذخائر العظيمة . فأوقفه منه
١٥ على تنقل حاله وشرف مآله ، وأطلعه على ذلك سرّاً من أبيه وأهل
بيته . ثم إن عامراً توفى إلى رحمة الله عن قريب وأوصى إلى عليّ

(١) انظر وفيات الأعيان ٣ : ٨٨ ، وليس فيه : قال الفقيه عمارة . . . بل تبدأ

الترجمة بما يلي : كان والده محمد قاضياً باليمن سنيّ المذهب . . .

الصُّلَيْحِي بكتبه وعلومه ، ورسخ في ذهن عليّ من كلامه مارسخ ، وعكف على الدرس والاشتغال . وكان ذكياً حاذقاً ، فلم يبلغ الحلم حتى تضلّع من معارفه التي بلغ بها وبالجدِّ السعيدِ غايةَ الأمل . فكان فقيهاً في ٣ مذهب الدولة الإمامية مستبصراً في علم التأويل ، ثم إنه صار يحنّ بالناس دليلاً على طريق السِّرّة والطائف ، فأقام كذلك خمس عشرة سنة . وكان الناس يقولون له : بلغنا أنك ستملك اليمن بأسره ، ويكون لك شأنٌ عظيم ، فيكره ذلك وينكره على قائله ، مع أنه أمر قد شاع وذاع في الناس وكثر على أفواه العالم .

ولما كان في سنة تسع وعشرين وأربع مئة ثار في رأس مشار وهو أعلى ذروة تلك الجبال^(١) . وكان معه ستون رجلاً قد حالفهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين وأربع مئة على الموت ، والقيام بالدعوة ، وما منهم إلا مَنْ هو في منعةٍ من قومه وعشائره ، وفي عددٍ جيّدٍ . ولم يكن ثمَّ برأس الجبل المذكور قلعةٌ ولا ما يمنع . فلما ملك الذروة لم ينتصف النهار الذي ملكها فيه حتى أحاط به عشرون ألف ضارب سيف وحصروه وشمّوه وسفّهوا عليه وسفّهوا رأيه [وقالوا له] : تنزل طوعاً وإلاّ قتلناك ومَنْ معك جوعاً وعطشاً . فقال لهم : لم أفعل ذلك إلاّ خوفاً علينا وعليكم أن يملكه غيرنا . فإن تركتموني أحرسه وإلاّ نزلت . (ص ٢٣٨) فانصرفوا عنه . ولم يمض شهران من ذلك ١٨

(١) في الوفيات « أعلى ذروة في جبال اليمن »

التاريخ حتى بناه وحصّنه وأتقنه ، واستفحل أمره شيئاً فشيئاً . وكان يدعو للمستنصر خليفة مصر في الخفية ، ويخاف من صاحب تهامة المسمى نجاح . فكان يلاطفه ويستكين لأمره . وفي الباطن يعمل الحيلة في قتله . فلم يزل حتى قتله بالسّم مع جارية جميلة كان أهداها له . وذلك في سنة اثنتين^(١) وخمسين وأربع مئة بالكدراء .

٦ وفي سنة ثلاثٍ وخمسين كتب الصّليحيّ إلى المستنصر بمصر يستأذنه في إظهار الدعوة . فأذن له ، فطوى البلاد طياً ، وفتح الحصون والتهامم ، ولم تخرج سنة خمس وخمسين حتى ملك اليمن بأسره .

٩ سبّله ووعّره ، بزه وبجره . وهذا أمرٌ لم يعهد مثله في جاهليّة ولا إسلام ، حتى قال يوماً وهو يخطب الناس في جامع الجند : وفي مثل هذا اليوم نخطبُ على منبر عدن إن شاء الله تعالى . ولم يكن

١٢ ملكها بعد . فقال رجلٌ ممن حضر مستهتراً : سُبوحٌ قدّوس . فأمر بالحوطة عليه . وساعدت الصليحي المقادير فخطب تلك الجمعة بجامع عدن وهي الجمعة التي ذكرها . فقام ذلك الرجل وتعالى في القول وأخذ البيعة على نفسه ودخل المذهب

ومن سنة خمس وخمسين استقرّ حاله في صنعاء . وأخذ معه ملوك اليمن الذين أزال ممالكهم وأسكنهم معه في صنعاء . وولى في الحصون

١٨ غيرهم ، واختطّ بمدينة صنعاء عدّة قصور ، فوزنت له زوجته أسماء

(١) في الأصل « اثنتين » صححناها من الوفيات .

عن أخيها سعد بن شهاب مئة ألف دينار . وكان أخوها من أمها .
 فولّاه تهامة . وقال : مولاتنا ﴿ أنى لك هذا ؟ قالت : هو من عند
 الله (ص ٢٣٩) إنّ الله يرزق مَنْ يشاء بغير حساب ﴿ ^(١) فتبسم وعلم ٣٠٠
 أنّ ذلك من خزائنه . فقبضه وقال : ﴿ هذه بضاعتنا رُدّت إلينا ^(٢) ﴿
 [فقالت : ﴿ ونميرُ أهلنا] ونحفظ أخانا ^(٣) .

ولم يزل مستمر الملك نافذَ الأمر إلى هذه السنة ^(٤) . فجزم على ٦
 الحجج . فاستصحب معه الملوك [الذين كان يخاف أن يثوروا عليه] ،
 وكذلك زوجته ، واستخلف مكانه ولده المكرم أحمد ، وهو ولده أيضاً
 منها . وتوجّه في ألفي فارس فيهم من الصليحيين مئة وستون نفرأ . حتى ٩
 إذا كان بالمهجم ونزل بظاهاها بضعية يُقال لها : الدهيم وبئر أمّ معبد ،
 وخيّم عساكره والملوك الذين معه حوله لم يشعر الناس حتى قيل :
 قد قُتِلَ الصُّلَيْحِيّ . فاندعر الناسُ وكشفوا عن الخبر . ١٢

فكان سبب ذلك أنّ سعيد الأحول بن نجاح صاحب تهامة الذى
 قتلته الجاريةُ بالسّم بتدبيرِ الصُّلَيْحِيّ لما توفى أبوه واستولى الصليحيّ
 على ملك اليمن استتر في زبيد . وكان أخوه جيّاش في دهلك . فسَيَّر ١٥
 إليه وأعلمه أنّ الصُّلَيْحِيّ متوجهٌ إلى مكة فتحضّر حتى تقطع عليه
 الطريق وتقتله إن شاء الله تعالى . فحضر جيّاش إلى زبيد ، وخرج
 هو وأخوه سعيد ومعهما سبعون رجلاً بلا مركبٍ ولا سلاح ، بل مع كل ١٨

(١) سورة آل عمران ، ٣ ، الآية ٣٧ (٢) سورة يوسف ، ١٢ ، الآية ٦٥

(٣) في الوفيات « ولما كان في سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة عزم الصليحي على الحج » .

واحدٍ جريدهً بأخرها مسامراً من حديدٍ ، وتركوا جادة الطريق ، وسلكوا طريقَ الساحل ، وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلاثة أيام للمُجدِّ .

٣] وكان الصُّليحيّ قد سمع بخروجهم ، فسير خمسة آلاف حربة من

الحبشة الذين في ركابه لقتالهم ، فاختلفوا في الطريق . فوصل سعيدٌ ومن معه إلى [طرف] الخيم ، وقد أخذ منهم التعب والحَقَاءُ وقلةُ

٧ المادة . وظن الناس أنهم من جملة عبيد العسكر . ولم يشعر (ص ٢٤٠)

بهم إلا عبد الله أخو [عليّ] الصليحيّ . فقال لأخيه : يا مولانا اركب ،

فهذا والله سعيد بن نجاح . وركب عبد الله . فقال الصليحيّ لأخيه :

٩] إني لا أموت إلا بئر أم معبد . معتمداً أنها بئر أم معبد التي نزل بها رسول

الله صلى الله عليه وسلم ، لما هاجر إلى المدينة . فقال له رجل من أصحابه :

قاتل عن نفسك ، فهذه والله الدهيم وبئر أم معبد . فلما سمع ذلك الصليحيّ زرع

١٢ اليأس من الحياة ، وبال في مكانه ، ولم يبرح زامعاً بمكانه حتى قطع رأسه

بسيفه ، وقتل أخوه معه وسائر الصُّليحيين . وذلك في الثاني عشر من

ذي القعدة سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة . وهو الصحيحُ ، ليس في هذه السنة .

١٥ ثم جلس سعيدٌ على فراشِ الصُّليحيّ ، وأرسل إلى الخمسة آلاف

التي كان أرسلها الصُّليحيّ إليه وقال لهم : إن الصُّليحيّ قد قُتل ،

وأنا رجلٌ منكم . وقد أخذتُ بئارِ أبي . فقدموا عليه ودخلوا تحت

١٨ طاعته ، واستعان بهم على قتالِ من تَبَّقَى من الصُّليحيين وجموعهم ،

واستظهر عليهم قَتلاً وأسراً ، ثم رفع رأس الصليحي على عود المظلة ،

وقرأ القارئ ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمَلِكِ ﴾^(١) الآية . ورجع إلى مدينة
 زبيد ، وقد حاز [من] الغنائم ملكاً عظيماً . ودخلها في سادس عشر
 ذى القعدة من السنة المذكورة . وملكها وملك بلادها وبلاد تهامة : ٣
 ولم يزل كذلك حتى قُتل في سنة إحدى وثمانين وأربع مئة ، بتدبير
 الحرّة ، وهي امرأة من الصليحيين في خبزٍ طويل ، لا يمكن استيعابه .
 ولما قتل الصليحيّ ورفِع رأسه على عود المظلة كما تقدم ، عمل في ٦٠
 ذلك القاضي العثماني شعراً فن ذلك :

بكرتْ مظلته عليه فلم ترُخْ إلا على الملكِ الأجلِ سعيدها
 ما كان أقبح وجهه في ظلها ما كان أحسنَ رأسه في عودها ٩
 سُدُ الأرقام قاتلت أسد الشرى وارحمةً لأسودها من سودها
 قلت^(٢) : وكان الصليحيّ شجاعاً بطلاً مقداماً عالماً شاعراً
 فن شعره :

أنكحتُ بيضَ الهندِ شمرَ رماحهم فرؤوسهم عرض النصارِ نثارُ
 وكذا العدا لا يُستباح نكاحها إلا . بحيث تُطلق الأعمارُ
 وذكر العادُ الإصبهانيّ رحمه الله في « الخريدة » من شعر ١٥
 الصليحيّ يقول :

(١) سورة آل عمران ، ٣ ، الآية ٢٦

(٢) هذا القول إلى « شاعراً » ليس لابن خلكان

وَأَلَدٌ مِنْ قَرَعِ الْمَثَانِي عِنْدَهُ فِي الْحَرْبِ أَلْحَيْمٌ يَا غَلَامُ وَأَسْرَجٌ
 خَيْلٌ بِأَفْضَى حَضْرَمَوْتَ أَشَدَّهَا^(١) وَزَيْرُهَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَمَنْبِجِ
 ٣ وَذَكَرَ^(٢) صَاحِبُ كِتَابِ « دَمِيَّةِ الْقَصْرِ » مِمَّا اخْتَارَهُ مِنْ
 شِعْرِ الصَّلِيحِيِّ :

وَسَرَجِي فِرَاشِي وَالْحَسَامُ مُضَاجِعِي وَعِدَّةٌ حَرْبِي ، لِأَذْوَاتِ الْخِلَاجِلِ
 ٦ وَرَمَحِي يُعَاطِنِي الْبَعِيدِ لِأَنِّي تَنَاوَلْتُ مَا أَعْيَا عَلَى الْمُنْتَابِلِ
 وَوَيْ هَمَّةٌ تَسْمُو عَلَى كُلِّ هَمَّةٍ وَوَيْ أَمَلٌ أَعْيَا عَلَى كُلِّ أَمَلٍ
 وَوَيْ مِنْ بَنِي قَطَانَ أَنْصَارُ دَوْلَةٍ بِطَارِيقٍ مِنْ أَجَادِ كُلِّ الْقَبَائِلِ
 ٩ وَمَا أَجَابَهُ الْحَسِينُ بْنُ يَحْيَى الْحَكَّامُ الْمَكِّي فَأَحْسَنَ :

رَوَيْدِكَ لَيْسَ الْحَقُّ يُنْفَى بِبَاطِلٍ وَلَيْسَ مُجِدُّ فِي الْأُمُورِ كَهَازِلِ
 كَرَعَمَكَ أَنْ الدَّرْعَ لَبَسَكَ فِي الْوَعْيِ وَذَلِكَ لِحُبِّهِ فِيكَ غَيْرِ مُزَائِلِ
 ١٢ وَهَلْ يَنْفَعَنَّ السِّيفُ يَوْمًا ضَجِيعَهُ إِذَا لَمْ يُضَاجِعْهُ بِيَقْظَةٍ بَاسِلِ
 فَهَلَّا اتَّخَذْتَ الصَّبْرَ دِرْعًا وَجُنَّةً كَمَا الصَّبْرُ دَرَعِي فِي الْخَطُوبِ النَّوَازِلِ
 وَتَفَخَّرُ أَنْ أَصْبَحْتَ مَأْمُولَ عَصْبَةٍ فَأَخْسِسْ بِمَأْمُولٍ وَأَخْسِسْ بِأَمَلِ
 ١٥ وَهَلْ هِيَ إِلَّا فِي تَرَاثِ جَمْعَتِهِ فَهَلَّا عَدَّتْ فِي بَدَلٍ مَعْرُوفٍ وَنَائِلِ
 كَمَا هَمْنَا فَأَعْلَمَ إِجَابَةَ سَائِلِ وَإِسْعَافُ مَلْهُوفٍ وَإِغْنَاءُ عَائِلِ
 وَخْتَمَهَا :

١٨ وَلَا تَفْتَرِّزْ بِاللَيْثِ عِنْدَ خُدُورِهِ فَكَمْ خَادِرٍ فَاجَا بَوْبَةً صَائِلِ

(١) فِي الْوَفِيَّاتِ « مَجَالِهَا » - (٢) لَيْسَ هَذَا فِي الْوَفِيَّاتِ

ذكر سنة ثمانى وسبعين وأربع مئة

النيلى المبارك فى هذه السنة :

- ٢ المياء القديم ستة أذرع وسبعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً وعشرون إصبعا

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجمالى مدبر
الممالك المصرية .
٩ وفيها كان ابتداء دولة بنى مُنقذ بشير .
قال العماد الإصفهانى رحمه الله فى كتاب « السيل والذيل » : إن
فى هذه السنة تسلّم أبو الحسن على بن مقلد بن نصر بن مُنقذ الكِنانى
١٢ الملقب بسديد الملك قلعة شير .
وذلك أنه كان شجاعاً مقداماً قوياً النفس . وهو أول من ملك
قلعة من بنى مُنقذ . وكان نازلاً بجوار القلعة بالقرب من الجسر المعروف

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وسبع عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

اليوم يجسر بنى مُنقذ . وكانت القلعة يومئذٍ في يد الروم ، فحدثته
نفسه بأخذها . فنازلها بقومه وعشيرته وتسلّمها بالأمان .
٣ وقيل كان ذلك في سنة أربع وسبعين وأربع مئة .

ولم تزل في يد بنيه إلى أن كانت الزلزلة العظيمة ، فهدمت القلعة
ومات أكثرهم تحت الردم ، وشغرت ، فجاءها نورُ الدين محمود ابن الملك
٦ زنكي صاحب الشام في بقية سنة اثنتين^(١) وخمسين وخمس مئة .
وكانت هذه الزلزلة يوم الاثنين ثالث رجب من السنة المذكورة .
وتسلّم نور الدين القلعة وعمرها بمد ذلك .

٩ وذكر القاضي بهاء ابن شدّاد صاحب « سيرة السلطان صلاح
الدين » — رحمهما الله — في السيرة المذكورة أنه جاءت زلزلة عظيمة بحلب ،
وأخربت كثيراً من البلاد . وأزخ ذلك في ثاني عشر شوال سنة خمس
١٢ وستين وخمس مئة (ص ٢٤٣) وهذه زلزلة أخرى غيرها تيك ،
وسياتى ذكرهما في تاريخهما الآتى من الجزء التالى لهذا الجزء إن شاء
الله تعالى .

١٥ وكان سيد الملك بن منقذ المذكور مقصوداً جواداً شجاعاً ، وخرج
من بنيه جماعةٌ نجباء أسراء فضلاء كرماء . ومدحه جماعة من الشعراء
كابن الخياط ، والخفاجي ، وشرف الدين ابن الحلاوى شاعر الموصل ،

(١) في الأصل « اثنتين »

ذكر سنة ثمانى وسبعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ستة أذرع وسبعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً وعشرون إصبعا .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجمالى مدبر
الممالك المصرية .
٩ وفيها كان ابتداء دولة بنى مُنقذ بشير .
قال العباد الإصفهاني رحمه الله في كتاب « السيل والذيل » : إن
في هذه السنة تسلّم أبو الحسن عليّ بن مقلّد بن نصر بن مُنقذ الكِناني
١٢ الملقب بسديد الملك قلعة شير .
وذلك أنه كان شجاعاً مقداماً قوياً النفس . وهو أول من ملك
قلعة من بنى مُنقذ . وكان نازلاً بجوار القلعة بالقرب من الجسر المعروف

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وسبع عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

- اليوم بجسر بني مُنقذ . وكانت القلعة يومئذٍ في يد الروم ، فحدثته نفسه بأخذها . فنازلها بقومه وعشيرته وتسلمها بالأمان .
- ٣ وقيل كان ذلك في سنة أربع وسبعين وأربع مئة .
- ولم تزل في يد بنيه إلى أن كانت الزلزلة العظيمة ، فهدمت القلعة ومات أكثرهم تحت الردم ، وشغرت ، فجاءها نور الدين محمود ابن الملك زنكي صاحب الشام في بقية سنة اثنتين^(١) وخمسين وخمس مئة .
- وكانت هذه الزلزلة يوم الاثنين ثالث رجب من السنة المذكورة . وتسلم نور الدين القلعة وعمرها بعد ذلك .
- ٩ وذكر القاضي بهاء ابن شدّاد صاحب « سيرة السلطان صلاح الدين » — رحمهما الله — في السيرة المذكورة أنه جاءت زلزلة عظيمة بحلب ، وأخربت كثيراً من البلاد . وأرخ ذلك في ثاني عشر شوال سنة خمس وستين وخمس مئة (ص ٢٤٣) وهذه زلزلة أخرى غيرها تيك ، وسيأتي ذكرها في تاريخهما الآتي من الجزء التالي لهذا . إن شاء الله تعالى .
- ١٥ وكان سيد الملك بن منقذ المذكور مقصوداً جواداً شجاعاً ، وخرج من بنيه جماعةٌ نجباءً أمراءً فضلاءً كرماءً . ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخطّاط ، والخفاجي ، وشرف الدين ابن الحلّاي شاعر الموصل ،

(١) في الأصل « اثنتين »

وعبد الحسن الصوري ، وغيرهم . وسيأتي بعد ذكره شيئاً^(١) من
أشعارهم ، وكان له شعرٌ جيدٌ . فنه قوله وقد غضب على مملوكٍ له .
وضربه ، وكان كثيرَ الشغفِ به فقال :

أسطو عليه وقلبي لو تمكن من كفتي غلَّهما غَيظًا إلى العُنُقِ
وأستطير إذا عاقبته حنقًا وأين ذلُّ الهوى من عزّةِ الحنقِ
وكان موصوفًا بقوةِ الفطنة . وتُنقلُ عنه حكاياتٌ عجيبة . فمن ٦
ذلك ما ذكره الشيخ شمس الدين ابن خلكان رحمه الله في تاريخه
قال^(٢) : كان يترددُ إلى حلب قبل تملكه شيزر ، وصاحب حلب
يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس ، فجرى له أمرٌ خاف ٩
سديد الملك على نفسه منه ، فخرج من حلب إلى طرابلس الشام
وصاحبها يومئذ جلالُ الملك ابن عمّار ، فأقام عنده . فتقدّم صاحبُ
حلب إلى كاتبه أبي نصر محمد بن علي بن النحاس أن يكتب إلى ١٢
سديد الملك كتاباً يتشوقُه ويستعطفُه ويستدعيه إليه . وفهم الكاتبُ
أنه يقصدُ له شرًا . وكان صديقًا لسديد الملك فكتب الكتاب كما
أمر إلى أن بلغ إلى إن شاء الله تعالى فشدّد النون وفتحها . ١٥
فلما وصل الكتاب إلى سديد الملك عرضه على ابن عمّار صاحب

(١) كذا ، والصواب « شيء »

(٢) انظر وفيات الأعيان ٣ : ٨٦ ، والترجمة كلها هنا منقولة من ابن خلكان .

طرابلس ومَنْ بمجلسه من خواصه ، فاستحسنوا عبارة الكاتب واستمظموا ما فيه من رغبة محمود (ص ٢٤٤) فيه وإيثار لقربه .

٣ فقال سديد الملك : إني أرى في الكتاب ما لا ترون . ثم إنته أجابه عن الكتاب بما اقتضى الحال من جوابه ، وكتب في جملة الكتاب : أنا الخادم المقرّ بالإنعام وكسر الهمزة من أنا وشدّد النون . فلما وصل الكتاب إلى محمود وقف الكاتب عليه فسُرّ بما فيه . وقال لأصدقائه : قد علمتُ أنّ الذي كتبته لا يخفى على سديد الملك . وقد أجاب بما طيب به قلبي .

٤ وكان الكاتبُ قد قصد قوله تعالى ﴿ إِنّ الملائكة يأترون بك ليقتلوك ﴾^(١) فأجاب سديدُ الملك ﴿ إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها ﴾^(٢) ولنذكر الآن قصيدة ابن الحلوى الفريدة ، ذى المعاني المجيدة^(٣) :

١٢ حكاة من العُصنِ الرطيبِ وريقه وما الخمرُ إلّا وجنتاه وريقهُ
هلالٌ ولكن أفقَ قلبي محلهُ غزالٌ ولكن سفح عيني عقيقهُ
وأسمرٌ يحكى الأسمَرَ اللدنَ قدّهُ غدا راشقاً قلبَ الحب رشيقهُ
١٥ على خذه جمرٌ من الحسنِ مُضرمٌ يشبّ ولكن في فؤادي حريقهُ

(١) سورة المائدة ، ٥ ، الآية ٢٤

(٢) سورة المائدة ، ٥ ، الآية ٢٤

(٣) لم يذكر المعاد هذه القصيدة في الخريدة . (انظر الخريدة تسم الشام ٢ : ١٦٢)

منها :

من الترك لا يُصبيه وجدُّ إلى الحمى
له ميسمٌ يُنسى الدَّامَ بريقه
ولا ذكْرُ بانات النوير يشوقه
ويُخجلُ نوازِرَ الأفاحي بريقه ٢
فأضرم من ذلك الحريق رحيقه
تداويت من حرِّ الغرام بيزده

منها :

حكا وجهه بدر السماء فلو بدا
وأشبه زهرَ الروضِ حُسناً وقد بدا
مع البدرِ قال الناس : هذا شقيقه ٦
على عارضيه آسُهُ وشقيقه
على وجنتيه للعدارِ جديده
وفي شفثيه للمقارِ عتيقه
فا فاز إلا مَنْ يَكُونُ صبوحة
شرابُ ثفاياه ومنها غبوقه ٩
على مثله يستحسن الصب هتكه
وفي حبه يحنو الصديقَ صديقه
أحبة قلبي جبرتي نحو أرضكم
يحنُّ فؤادي ليس يحنى خفوقه
وأشفاقُ هاتيك المنازلِ والحا
ومن ذا الذي ذكْرُ الحمى لا يشوقه ١٢

وما يدلُّ على علو طبقة هذا الرجل الفاضل قوله :

كسبتُ فلولا أنّ ذلك محرّمٌ
فوالله ما أدرى أزهرُ خميلةٍ
وهذا حلالٌ قستُ لفظك بالدرِّ
بطرسك أم درُّ يلوخُ على نحر ١٥
فإن كان زهراً فهو صنُّعُ سحابةٍ
وإن كان درّاً فهو من أجةِ البحرِ

وعلى معنى البيت الذي في قصيدته القافية وهو :

حكا وجهه بدر السماء فلو بدا
مع البدرِ قال الناس هذا شقيقه ١٨

قول :

خليلًا ما أحلا صبوحى بدجلة
 شربتُ من الماين ماء وكرمة
 وأطيب منها بالصراة غُبوق
 فكانا كدرَ ذائبٍ وعميقِ
 فن شائتي حلو الهوى ومَشُوق
 وما زال يسقيني ويشربُ ريقِ
 فقلتُ لبدرِ التّم : تعرفُ ذا الفتى ؟
 قال : نعم هذا أخي وشقيقِ
 ومن القصايد البديعة الجارية
 كجبرى السّلاف في أعطاف اللطاف

قصيدة عبد الحسن الصورى :

عاد الفؤاد إلى قديم ضلاله
 وخبى عليه الرشد حين أراده
 ورأى الرجوعَ إلى وداد غزاله
 وتنافرا إذ ليس من أشكاله
 مطلقَ العذول بصره متوانياً
 ١٢ شغنا بمرجّ الروادف أهيفِ
 كالفصن يثنيه نسيمُ شماله
 صغرتُ محاسنه لحسن فماله
 عظمتُ محاسنه فحين خبرته
 هجرته كالدهر في إداره
 ١٥ جمع الجمال فكلُّ ما أبصرته
 من غيره فهو اختصارُ جماله
 للحسنِ إلف تابعٌ ومُسايرٌ
 من خلفه ويمينه وشماله
 لو أنه يوماً تمى حسنه
 ما كان يخطرُ كلُّ ذا في باله
 ١٨ انظر إلى ما شئت منه فكله
 محبّه حجج على عذاله
 يا من يقبس بوجه البدر اعتذر
 مما جنيتَ فليس من أمثاله

البدرُ يقصر عن حكاية كته لم يحكه إلا يبُعدِ مناله
 إن الشقيقَ رأى محاسن وجهه فأراد أن يحكيه في أحواله
 فأفاد حمرة لونه من خده وأفاد لون سواده من خاله ٣
 يا أيها البدرُ البديعُ جماله ارحم فتى أنت العليمُ بحاله
 لو سئل عن آماله من دهره ما كان غير رضاك من آماله
 قلتُ : لا أعلمُ ما يُشاكل رقّة الخمرِ في رقّة الزجاج حتى تشاكلها ٦
 في الليل الداج ، فهناك تشاكل الأمر ، أن يفرق بين الزجاج والخمر ،
 كرقّة هذا القصيد ، الذي عاد لاختراع المعاني وصيد ، وليس لها نظير ،
 إلا قصيدة الوزير ، أبي الوليد ابن زيدون ، التي لولا التغالى لكانت ٩
 حقيقه بكلمة الكاف والنون ، وستأني أبياتها ، في مكان يستحق
 إثباتها .

ذكر سنة تسع وسبعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ستة أذرع وتسعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٤ الخليفة المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بجاهم .
(ص ٢٤٧) .
- والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجمالي بحاله .
- ٩ وفيها ملك سليمان بن قتلش أنطاكية حسبا يأتي من ذكر ذلك عند فتوحها على يد السلطان الملك الظاهر البندقدارى أحد الملوك التركية ، أدام الله أيام سلطانها ، وأعز نصره ، وأعلا في عِلِّيِّين محله وقصره .
- ١٢ وفيها تسلّم سكان بن أرتق حصن ماردين .
- وفيها استولى الشريف حسن على حلب وغلب عليها والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وتسع عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا »

- البدرُ يقصر عن حكاية كلّه لم يحكه إلاّ يبُعدِ مناله
 إنّ الشقيقَ رأى محاسن وجهه فأراد أن يحكيه في أحواله
 فأفاد حمرة لونه من خدّه وأفاد لون سواده من خاله ٢
 يا أيّها البدرُ البديعُ جماله ارحم فتى أنت العليمُ بحاله
 لو سبيل عن آماله من دهره ما كان غير رضاك من آماله
 قلتُ : لا أعلمُ ما يُشاكل رقة الخمرِ في رقة الزجاج حتى تشاكلا ٦
 في الليل الداج ، فهناك تشاكل الأمر ، أن يفرق بين الزجاج والخمر ،
 كرقعة هذا القصيد ، الذي عاد لاختراع المعاني وصيد ، وليس لها نظير ،
 إلا قصيدة الوزير ، أبي الوليد ابن زيدون ، التي لولا التعلّال كانت ٩
 حقيقته بكلمة الكاف والنون ، وستأني أبياتها ، في مكان يستحق
 إثباتها .

ذكر سنة تسع وسبعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ستة أذرع وتسعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٤ الخليفة المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
(ص ٢٤٧) .
والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجمالي بحاله .
٩ وفيها ملك سليمان بن قتلش أنطاكية حسبما يأتي من ذكر ذلك
عند فتوحها على يد السلطان الملك الظاهر البندقدارى أحد الملوك التركية ،
أدام الله أيام سلطانها ، وأعز نصره ، وأعلا في عيَّين محله وقصره .
١٢ وفيها تسلّم سكان بن أرتق حصن ماردين .
وفيها استولى الشريف حسن على حلب وغلب عليها والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وتسع عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا »

ذكر سنتي ثمانين وإحدى وثمانين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٣ . الماء القديم لسنة ثمانين ستة أذرع وخمسة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثنا عشر إصباعاً^(٢) .
٦ . الماء القديم لسنة إحدى خمسة أذرع وسبعة عشر إصباعاً^(٣) .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٤) .

الحوادث

- الخليفة فيهما المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق الحكّام .
٩ والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بها بدر الجمالي مدبر
الممالك المصرية .

وفي سنة ثمانين تسلم شرف الدولة خراسان ، وقتل ابن حيلة (؟)
بها وملاك .

١٢

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وخمس أصابع »
(٢) كذا ، والصواب ست عشرة ذراعاً واثنتا عشرة إصباعاً « وفي النجوم » سبع
عشرة ذراعاً وسبع أصابع »
(٣) كذا ، والصواب « خمس أذرع وسبع عشرة إصباعاً »
(٤) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وخمس أصابع » « وفي النجوم » ثمان عشرة
ذراعاً وأربع أصابع » ١٢٨ : ٥

وفى سنة إحدى فتح السلطان ملك شاه سمرقند وملكها
بالسيف عنوة . ٧

وفى هلك تكفور ملك الروم^(١) صديق السلطان ملك شاه .
قال ابن واصل^(٢) : فى هذه السنة كان تسليم السلطان جلال
الدولة ملكشاه حلب بالسبب المقدم ذكره المكتوب على الحاشية ولما
تسلمها لحاجبه قسيم الدولة آقسنقر ، فاستولى عليها وعلى أعمالها وعلى
منبج واللاذقية وكفر طاب . وأقطع السلطان مدينة الرها مجاهد الدين
برزان ، وأقطع أنطاكية الأمير ياغى سيان . ثم ظهرت كفاية الأمير
قسيم [الدولة] آقسنقر ، وعظمت هيئته فى جميع بلاده .

ثم إن السلطان استدعاه بعد ذلك إلى العراق ، فقدم عليه
١٢ فى تجمل عظيم . ولم يكن فى عسكر السلطان من يقاومه . فاستحسن
السلطان ذلك منه وعظم محله عنده . ثم أمره بالعود إلى حلب . فعاد
إليها فى سنة ثمانين وأربع مئة ، ورخصت الأسعار فى أيامه ، وأمنت
١٥ السبل ، وأقيمت الحدود الشرعية ، وقبِل المتطرفين إلى الفساد^(٣) .

(١) كذا ، وهو فقور الثالث Nicéphore III Botaneiatés . وقد تولى سنة
١٠٧٨ وبقى إلى سنة ١٠٨١ م (٤٧١ هـ - ٤٧٤) ، انظر Brehler, p. 568 فما ذكره
المؤلف إذن خطأ .

(٢) هذه حاشية أضافها المؤلف بخطه على هامش ص ٢٤٧ وامتدت حول ص ٢٤٦
وعادت إلى ص ٢٤٧ . وانظر ابن واصل ١٩/١

(٣) عند ابن واصل « وقتل المفسدون بكل فج »

وفي سنة إحدى وثمانين وأربع مئة جمع قسيم الدولة عسكره وقصد
شيزر وحاصرها ، وصاحبها يومئذ نصر بن علي بن منقذ وضايقها ونهب
ربضها ثم صالحه صاحبها وعاد إلى حلب . ٣

وفي سنة اثنتين وثمانين أسس القاضي أبو الحسن الخشاب منارة
حلب . [وكان بحلب]^(١) معبد نار قديم [العارة]^(٢) وصار بعد ذلك
أتون حمام . فأخذ ابن الخشاب حجارته ، وبنى بها المنارة . فوشى به بعض
حُتاده إلى الأمير قسيم الدولة ففضب على القاضي واستحضره وقال : هَدَمْتَ
معبداً هو لي وملسكي . فقال : أيها الأميرُ ، هذا كان معبداً للنار قديماً ، وقد
صار اليوم أتوناً ، فأخذت حجارته عمرت بها معبداً للإسلام يُذكرُ فيه اسم
الله وحده لا شريك له . وكتبتُ اسمك عليه ، وجعلتُ الثواب لك . فإن
رسمت غرمتُ ثمنه لك ، ويكونُ الثوابُ لي ، فعلتُ . قال : فأعجب الأميرَ
كلامه واستصوب رأيه ، وقال : بل الثوابُ لي وافعل ما شئت . ١٢

وفي^(٣) سنة أربع وثمانين تسلم قسيمُ الدولة حصن فامية .
ثم سار وصحبته تاج الدولة إلى طرابلس فحاصرها ، وبها صاحبها الأميرُ
جلال الملك بن عمار . فرأى جيشاً لا يُدْفَعُ إلا بالخيلة والسياسة^(٤) . فراسل ١٥

(١) الزيادات من ابن واصل ١ / ٢٠

(٢) ابن واصل ، ص ٢١

(٣) عند ابن واصل : « لا يدفع بحيلة »

٣ ابنُ عمار وزيرَ قسِيمِ الدولة ، وأوعده بجعله مال^(١) . فسعى مع صاحبه في إصلاح أمره ، وحل إليه ثلاثين ألف دينار وتحف (كذا) بمثلها ، وأبرز من يده منشوراً من وزير السلطان ملكشاه بالبلد . فأنعم قسيم الدولة بقبول المنشور . ورحل عن طرابلس على كرهٍ من تاج الدولة . وكان تاجُ الدولة في ذلك الوقت في خدمة أخيه السلطان .

٤ فلما^(٢) توفي السلطان ملكشاه رحمه الله في سنة خمس وثمانين حسبا ذكرناه في الأصل ، وبلغ ذلك تاج الدولة وهو بمملكته بدمشق حشد العساكر وخرج طالباً للسلطنة . فخرج إلى خدمة قسيم الدولة من حلب ودخل في طاعته . وسير إلى ياغي سيان صاحب أنطاكية ، وإلى بُزْان صاحب الرها ، وأشار عليهما بالدخول في طاعة تاج الدولة حتى يروا ما يكون من الأمر . فأجابا إلى ذلك ، واتفقوا على الخطبة له على منابر بلادهم . ثم إن تاج الدولة سار في أبهة السلطنة ١٢ ونزل الرحبة وملكها .

ودخلت سنة ست وثمانين . ثم وصل إلى نصيبين وبها نوابُ العقيلي صاحب الموصل ، فملكها بالسيف عنوةً ، وقتل من أهلها خلقاً كثيراً ، وفعل ١٥ الأفعال القبيحة ، ثم سلمها لمحمد بن شرف الدولة [بن بدران] العقيلي ، وسار

(١) كذا ، وعند ابن واصل « وكان مع الأمير قسيم الدولة آق سنقر وزير ، فراسله ابن عمار ، فرأى فيه لئناً ، فأتحفه وأعطاه ، فسعى مع صاحبه قسيم الدولة في إصلاح حاله ، ليدفع عنه ، ويحمل إليه ثلاثين ألف دينار وتحف بمثلها . وعرض عليه المنشور التي بيده من السلطان بالبلد ... » ص ٢١ - ٢٢

(٢) انظر ابن واصل من ٢٢ .

- إلى الموصل . وانفع^(١) (كذا) مع صاحبها يوهنذ إبراهيم بن قريش العقيلي ،
 وكره ونهب العرييات من النساء وقتلن جماعة منهن خوفاً من الفضيحة .
- ٣ . وملك الموصل وولاها للأمير سعد الدولة عليّ ابن شرف الدولة .
 وكان ابن عمته ، ثم إنه سَير إلى بغداد يطلب أن يُحطَب له [الخليفة] .
- وكان ابن أخيه السلطان ركن الدين بركياروق ابن ملكشاه قد قوى
 سلطانه [وصارت بيده الريّ وهمذان وما بينهما . فسار بالعساكر ليمنع عمه من
 البلاد] ، فترك قسيمُ الدولة ورفقته تاجُ الدولة وانحازوا إلى السلطان ركن
 الدين ، فعاد تاجُ الدولة إلى دمشق خائباً عن قصده ، وحشداً وقصدَ
 قسيمَ الدولة . فلما تصافوا خاسر الحلبيون على قسيم الدولة ، وأخذ
 [قسيم الدولة آق سنقر] أسيراً ، وقُدّم بين يدي [تاج الدولة]
 فقال له : لو كنت ظفرت بي ما كنت تصنعُ ؟ قال : كنتُ أقتلك .
 قال : فأنا أحكم عليك بذلك . فقتله صبياً . وتسلم حلب وقلعتها .
 ١٢ . ولم يخلف ولداً غير زنكي . وكان عمره يومئذٍ عشر سنين .

(١) هذه الجملة مضطربة هنا . وعند ابن واصل ص ٢٤ ما يلي : « فامتنع إبراهيم ...
 خسار إليه تاج الدولة ، ... وكان إبراهيم في ثلاثين ألفاً ، وتاج الدولة في عشرة آلاف .
 وكان قسيم الدولة في الميمنة ، ويزان في الميسرة . فتمت الهزيمة على العرب ، وأسر إبراهيم
 وجماعة من الأمراء العرب ، فقتلوا صبياً ، وأخذت أموالهم ، وسبيت نساؤهم ، وقتل كثير
 من نساء العرب أنفسهم خوفاً من الفضيحة » .

ذكر سنتي اثنتي^(١) وثلاث وثمانين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديم لسنة اثنتي^(١) خمسة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(٢) .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٣) .

الماء القديم لسنة ثلاثٍ خمسة أذرع وستة وعشرون إصبعا^(٤)

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٥) (ص ٢٤٨) .

الحوادث

انخليفةُ فيهما المقتدى بأمرِ الله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .

والمستنصرُ خليفةُ مصر ، وأميرُ الجيوش بدر الجمالي المستنصرى بحاله .

وفي سنة اثنتين بُنيتُ منارةُ حَآب ، وكسرت الأتراكُ لبني

عقيلٍ بالرملة .

(١) كذا ، والصواب « اثنتين » .

(٢) كذا ، والصواب « خمس أذرع وثمانى عشرة إصبعا » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا » وفي النجوم « ست

عشرة ذراعاً وتسع أصابع » .

(٤) كذا ، والصواب « خمس أذرع وست وعشرون إصبعا » .

(٥) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وسبع أصابع » وفي النجوم « ثمانى عشرة

ذراعاً سواً » .

وفيهما تسلمت المصريين^(١) صيدا من الأتراك .

ومات ابن حمير^(٢) والله أعلم .

وفى سنة ثلاث وثمانين ولد أبو القاسم ابن المستنصر .

ذكر سنتى أربع وخمس وثمانين وأربع مئة

النيل المبارك فى هاتين السنتين :

٦ الماء القديم لسنة أربع : أربع أذرع^(٣) وعشرون إصبعاً .

مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٤) .

ما لخص من الحوادث

٩ الخليفةُ فيهما المقتدى بأمر الله ، وبنو سلجوق مجاهم .

والمستنصرُ خليفةُ مصر ، وأميرُ الجيوش بدر الجمالى مدبر

الممالك المصرية .

(١) كذا ، والصواب « تسلم المصريون » .

(٢) كذا ، والصواب « ابن جهير » وهو الوزير أبو نصر فخر الدولة . انظر

النجوم ٥ : ١٣٠ .

(٣) فى الأصل « أربعة أذرع » .

(٤) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وأربع أصابع » وفى النجوم « ست .

عشرة ذراعاً واثنتان وعشرون إصبعاً » . هذا ولم يذكر ماء النيل لسنة خمس وثمانين . وهو

كما جاء فى النجوم ٥ : ١٣٧ « الماء القديم ست أذرع وست أصابع . مبلغ الزيادة ست

عشرة ذراعاً وإحدى عشرة إصبعاً » .

وفي سنة أربع قُتل كمشكين المقدم ذكره

وفيها كان الفراغ من عمارة باب زويلة .

٣ وفي سنة خمس فتح تاج الدولة الرحبة .

وفيها قُتل^(١) الوزير نظام الملك المقدم ذكره .

وفيها بنى السلطانُ ملك شاه ابن السلطان ألب أرسلان بن السلطان

٦ طغريل بك بن سلجوق من وراء النهر منارة من قرون الغزلان ، وبنى

أخرى مثلها بظاهر الكوفة . ثم قال : احصوا ما صدتهُ أنا بنفسى من

الصيد . فحصره فكان عدة عشرة آلاف صيد ، فتصدق بعشرة

٩ آلاف دينار .

وفيها توفى^(٢) رحمه الله . وكان سلطاناً جيداً كثير العدل

والإنصاف ، حسن السيرة ، جميل الأوصاف . وأسقط المكوس في

١٢ جميع مملكه فكان مبلغها ألفى دينار . وكان حسن الوجه ، كريم

الأخلاق . وخطب له في بلاد الترك والبصين ، إلى أقصى اليمن .

وكانت (ص ٢٤٩) تقف له الأمراء والضعيفُ ، فيقف بنفسه الكريمة

١٥ ويسمع الكلام ، ولا يبرح من مكانه حتى ينصف المظلوم من الظالم ،

وكانت له همةٌ لم تكن لأحدٍ من السلاطين قبله ، وله النكتُ العجيبة

(١) كان مقتله سنة ٤٨٥ هـ .

(٢) توفى سنة ٤٨٥ أيضاً .

في العدل . فمن جملة ما يُحكى عنه ما ساقه صاحب كتاب « جنا النحل »
 ذكر أنه استنسخه من كتاب يُسمى « مطالع الشروق في محاسن
 بنى سلجوق » .

٣

قال : إن السلطان ملك شاه افترد في صيدٍ بنفسه . فلقى سوادى^(١)
 وهو يبكي . فوقف وسأله عن حاله فظنه السوادى أنه من بعض الأمراء
 فقال يا حبلبشى (؟) كان معي حمل بطيخ ، وهو بضاعتي ، فدخلتُ
 به إلى هذا العسكر لأبيعه فالتقاني ثلاث^(٢) غلمان فأخذوه مني ،
 ولم يعطوني له ثمن^(٣) ، وطالبتهم فضربوني . فقال له السلطان : امض
 إلى العسكر وأى خيمة رأيتها حمراء اجلس عندها ولا تبرح حتى أعطيك
 ثمن بطيخك . فمضى ذلك الرجل وجلس عند الخيمة الحمراء . وعاد
 السلطان فقال للشرابي : قد اشتهيتُ بطيخ^(٤) . ففتش خيمَ العسكر .
 فمضى وعاد وأحضر البطيخ . فقال : أين وجدته ؟ فقال في نخيم^(٥)
 الحاجب فلان . فأمر بإحضاره . فقال : من أين لك هذا البطيخ ؟
 قال : أحضرته^(٥) غاماني . قال : أريدكم الساعة . فتوجه فوجد
 الغلمان قد هربوا لما تحققوا الأمر . فعاد وخبر السلطان . فأمر بإحضار
 السوادى . فقال : هذا بطيخك ؟ قال : نعم . قال : خذه وخذ هذا

(١) كذا ، والصواب « سوادياً » . (٢) كذا ، والصواب « ثلاثة »

(٣) كذا ، والصواب « ثمناً » (٤) كذا ، والصواب « بطيخاً »

(٥) كذا ، والصواب « أحضره » .

- الحاجب مملوكك ، فقد وهبته لك ، والله لئن تركته أو خرج من يدك
 بغير رضاك لأضربن رقبتكما جميعاً . فأخذ السوادى هذا الحاجب وأخرجه
 ٣ يقوده بين العساكر . فاشترى الحاجب نفسه من السوادى بثلاث مئة
 دينارٍ (ص ٢٥٠) وعاد السوادى إلى السلطان وعرفه أنه أباه نفسه
 بطيبة من قلبه ، ثم إن السلطان طرد الحاجب ونفاه عنه .
- ٦ ومنها أنه سار من جيحون إلى أنطاكية ، ما قدر أحداً^(١) من
 عسكره يتعرّض لعليقة بغير ثمنها ، ولا كفٍّ من تينٍ . وتوفى رحمه
 الله وهو على هذه السنتمة من العدلِ . وسيأتى من خبره أيضاً وبعض
 ٩ محاسنه ما يليق أن يذكر بموضعه .
- وفيهما رُكِّبَ بابُ زويلة على بابِه .
- وفيهما نافق منير الدولة بصور ، ووصل في رجب أسير^(٢) ، وقُتل
 ١٢ وسائر من نافق معه .

(١) كذا ، والصواب « أحد »

(٢) كذا ، والصواب « أسيراً » .

ذكر سنة ست وثمانين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ستة أذرع وثلاثة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثنتان وعشرون إصباعاً^(٢) .

ما نُخَصَّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ المقتدى بأمر الله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والمستنصر خليفةُ مصر .

- وفيها توفى أمير الجيوش بدر الجمالي^(٣) وأُخْلِعَ على ولده الأفضلي شاهنشاه ، وكان يقومُ بالأمر في مدة ضعفِ أبيه . فلما توفى أبوه خرجت إليه الخلعُ بالوزارة . وُجِعَ له ما كان لأبيه من السيف والطَّيْلَسَانِ ، وقام بالأمر أحسنَ قيامٍ . وأعظمَ مما قام به أبيه^(٤) ، وزاد عليه ، وسيأتي من خبره طرفٌ عند ذكر وفاته وما خلفه من الأموال ، وما ذُكِرَ ١٢ عنه من وجود الكنز .

(١) كذا والصواب « ست أذرع وثلاث أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً واثنتان وعشرون إصباعاً » وفي النجوم « وثلاث أصابع » .

(٣) في النجوم ٥ : ١٣٩ أن وفاته كانت سنة ٤٨٧ هـ .

(٤) كذا ، والصواب « أبوه » .

ذكر سنة سبع وثمانين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ستة^(١) أذرع وإصبعان .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعا^(٢) .

ما لُخصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ المقتدى بالله أميرُ المؤمنين ، إلى أن توفي غرةَ المحرم من هذه [السنة] [ص ٢٥١) وكانت خلافته عشرون سنة وأشهر^(٣) والغالبُ على أيامه بنى^(٤) سلجوق .
- ٩ صفته : كان آدمَ اللون ، ربةً عريضَ المنكبين ، أدعج ، حسنَ السيرة ، ذكياً فاضلاً .
- نقشُ خاتمه : المقتدى بالله يقتدى . وقيل : المقتدى بأحكام الله .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعا » . وفي النجوم

« . . . وإحدى وعشرون إصبعا » .

(٣) كذا ، والصواب « عشرين سنة وأشهرأ » .

(٤) كذا ، والصواب « بنى سلجوق » .

ذكر خلافة المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله

وما نُخِّصَ من سيرته

هو أبو العباس أحمد بن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن القائم ٣
بالله ، وباقي نسبه قد تقدّم .

أمه أم ولد أرمنيّة تسمى نور ، ويُقال تركيّة تسمى نوروز .

بويج له بعد وفاة أبيه بثلاثة أيام في شهر الحرم من هذه السنة ٦
وكان عمره يوم ولي الخلافة ست عشرة سنة [وشهرين]^(١) .

مولدّه في ذى الحجة سنة سبعين وأربع مئة .

مدبر ممالكه عميد الدولة أبو منصور محمد بن محمد بن جبير ، ٩
ثم أخوه زعيم الدولة أبو القاسم عليّ . وبنو سلجوق الحكام في أقاصي
البلاد وأدانيها ، وأمرُ الخلافة من تحت أمرهم .

والمستنصرُ خليفةُ مصر إلى أن توفى أيضا في هذه السنة سادس ١٢
عشر ذى الحجة . فكانت مدة خلافته ستون^(٢) سنة وأربعة أشهر .
وقد تقدم ذكر جميع وزرائه وقضائه مما يغني عن تكرار ذلك .

وكان المستنصر لا يبقى في وجهه شعرة تلوح للناظر إلاّ يحلق الجميع . ١٥
وبلغ الأفضل أمير الجيوش أنّ رسول ملك الهند قادمٌ عليهم ، فبعث

(١) الزيادة من المنتظم ٩ : ٨١ .

(٢) كذا ، والصواب « ستين » .

إلى المستنصر بقول : إنّه قد توجّه إلينا رسولُ صاحب الهند ، ولا بدّ
من مثوله بين يدي مولانا أمير المؤمنين . فلو ترك مولانا هيئته بحالها
٣ لكان أهيبَ لنا عند الرسول .

فكتب إليه : قد جملنا لك الأموالَ والبلاَدَ والإقطاعَ والولايات
والتصرفَ في جميع (ص ٢٥٢) الأمور ، تنظر فيها برأيك ولم نعارضك
٦ في شيء منها ، فلا أقلّ ما تهبنا هيئتنا والسلام .
فلم يعاوده في أمر بعدها .

ذكر خلافة المستعلي بالله

وما لخص من سيرته

هو أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله بن عليّ الظاهر بن الحاكم ، ٣
وباقى نسبه قد تقدّم .

ولد بالقاهرة المحروسة ليلة يسفر صباحها عن الثامن عشر من ذى
الحجّة سنة سبع وستين وأربع مئة . ٦

بوقع له يوم الخميس ثامن عشر ذى الحجّة من هذه السنة .

وتولّى أمره الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش ، وأجلسه على سرير
الخلافة ، وسلّم عليه بأمر المؤمنين ، وجلس بين يديه ، وعمره يومئذ ٩
سبع عشرة سنة^(١) .

وسيرت عمته إلى نزار وعبد الله وإسماعيل أعمامه^(٢) فحضروا
وشاهدوا المستعلي على سرير الخلافة ، فلم يُرضِهِم ذلك ، فأمرهم ١٢
الأفضل أن يُسأَمُوا عليه بالخلافة فأبوا ذلك ، وامتنعوا من مبايعته ،
وقال نزار : عندى الخطأ من المستنصر بولاية العهد لى ، وأنا آتيتكم به
وخرج ليأتيتهم بذلك فاستخفى ، وطلب فلم يُوجد ، إلى أن ظهر أمره ١٥

(١) فى النجوم ٥ : ١٤٢ « كانت سنة يوم ذلك نيفت على مشرين سنة » .

(٢) كذا ، والصحيح أنهم إخوته . انظر النجوم ٥ : ١٤٢ .

بالإسكندرية وادّعى الخلافة ، ولقب نفسه الإمام المصطفى لدين الله ،
وركب بالمظلة .

٣ فلما بلغ الأفضل ذلك أمير الجيوش ، وكان بالإسكندرية يومئذ
الأفتكين والياً ، وهو غلام أمير الجيوش بدر الجمالي ، كان قد ولّاه
الإسكندرية أيام حياته . فلما وصل إليه نزار قام معه في الأمر
٦ ووزر له ، وتلقب ناصر الدولة ، وجمع جمعاً عظيماً من المغاربة والعربان
والجند والقبائل من العرب ، ووصل إلى شابور (؟) ، فخرج إليه الأفضل
في جموعه وكسره على شابور ، وقتل جميع من كان معه ، وبني على
٩ رؤوسهم مسجداً وسماه مسجد النصر .

(ص ٢٥٣) وكانت هذه الواقعة في سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة
كما يأتي من ذلك . وفي هذه السنة وهي سنة سبع وثمانين دخل
١٢ مؤيد الدولة بن شرف الدولة الموصل وخطب فيها لتتش
وفي آخرها قتل تش الملقب تاج الدولة بإصهبان^(١) ، وتسلم دقاق
ابن تش دمشق بعد أبيه .

١٥ وتسلم أخوه رضوان حلب .
وفيها جاءت الزلزلة في يوم وليلة اثنتي عشرة دفعة ، لم يسمع بمثلها
وأخربت البلاد ، وقتلت عالم عظيم^(٢) .

(١) في النجوم أنه قتل سنة ٤٨٨ هـ (٥ : ١٥٥) وكذا عند القلانسي ص ١٢٩ .

(٢) كذا ، والصواب « وقتلت عالماً عظيماً » .

١ وفيها كانت الدعوة للإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين خليفة بغداد ببلاد الأندلس . قام بذلك أمير المسلمين يوسف بن تاشفين ، ثم قام بها في جميع المغرب ، ولم تنزل قائمةً بالمغرب حتى ظهر ابن تومرت الملقب بالمهدي فانقطعت .

٢ وفي أيام المستظهر توفى أبو حامد الغزالي رحمه الله . وكان قد ألف كتاباً وسماه « المستظهر » وهو المشهور في أيدي الناس من جملة تصانيف الغزالي .

ذكر سنة ثمان وثمانين وأربع مئة

٩ النيلُ المبارك في هذه السنة :

الماء القديمُ خمسة أذرع وستة أصابع^(١) .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً^(٢) وأحد عشر إصبغاً :

١٢ ما لخص من الحوادث

الخليفةُ المستظهرُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق حكامُ البلاد والمستعلي خليفةُ مصر .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وستة أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً » وفي النجوم « سبع عشرة ذراعاً واثنتا

عشرة إصبغاً » .

وكانت الوقعة بين الأفضل وأفتكين ونزار على شابور ، وكسرم
الأفضل ، وقبّل منهم مقتلة عظيمة حسبما سقناه ، ثم توجه إلى
الإسكندرية وحاصرها ، ولم يزل حتى افتتحها ، وأخذ نزاراً والأفتكين ٣
أسرى ، ثم قتل في الإسكندرية جماعة من وجوه قومها ممن أقاموا
بيعة نزار ، ومن جملةهم القاضي ابن عمّار . وكان هذا القاضي
٤ (ص ٢٥٤) ابن عمّار قاضي الإسكندرية ورئيسها ، وكان بينه وبين
قوم عدول من أهل الإسكندرية يعرفوا^(١) ببنى هريسة منازعة في
الباطن . وكان بين بنى هريسة وبين الأفضل أمير الجيوش وصلة ، وكانوا
٩ يكاتبونه بأخبار البلد عندما كانت في يد نزار والأفتكين . فلما دخل
الأفضل إلى الإسكندرية وشوا^(٢) بنو هريسة بالقاضي ابن عمّار عند
الأفضل ، حتى قتله مع من قتل ، بعد ما قبض عليه واعتقله . وكان
١٢ هذا القاضي ابن عمّار حسن السيرة ، ونادرة الوقت ، ولما أخذ وسجن
دخل عليه بعض العدول زائراً ، وكان ذلك العدل خصيصاً بالأفضل ،
فدفع إليه القاضي ابن عمّار رقعة فيها بيتين^(٣) من الشعر لنفسه يقول :

١٥ هل أنت مُنقذُ شلوى من يدى زَمَنِ أضحي يقدّ أديبي قدّ مُنتهيس
دعوتك الدعوة الأولى وبى رَمَقٍ وهذه دعوتى والدهرُ مفترسى

(١) كذا والصواب « يعرفون » . (٢) كذا ، والصواب « وشى » .

(٣) كذا ، والصواب « بيتان »

- وقال لذلك العدل : أنا أعلمُ خاصتك بأمر الجيوش فإذا خلّوتَ به فادفع هذه الرقعة إليه . فأخذها وتشاغل عنها للأجل المحتوم والأمر المقدّر . فلما قتله وفرط فيه الفرط ذكر ذلك العدل تلك الرقعة فأوصلها ٣ للأفضل . فلما قرأها قال له : أفٍ لك ! والله لو دفعتها إلىّ قبل قتله ما قتلته . ثم طلب ذريته وأسدى لهم خيراً .
- ٦ ولم يزل الأفضلُ بالإسكندرية حتى وطّدها واستقرت أحوالها وكرّ راجعاً إلى القاهرة وصحبته نزار والأفتكين . فأشهر الأفتكين على جملٍ ثم قُتل ، وابتنى على نزارٍ حيطين فهو بينهما والله أعلم .
- ٩ وفيها وصل أتابك طغتكين من خراسان إلى دمشق .
- وفيها توفي أبو يوسف القروي^(١) المعتزل ، وهو مصنف تفسير القرآن في سبع مئة مجلد (ص ٢٥٥) .
- ١٢ وفيها كسرت الفرنجُ أمير الجيوش الأفضل بالساحل ورجع إلى القاهرة في نفرٍ قليل .
- وفيها كانت زلزلة عظيمة عامّة والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « القزويني » وهو عبد السلام بن محمد شيخ المعتزلة . انظر

ذکر سنۃ تسع وثمانین وأربع مئة

النیلُ المبارک فی هذه السنة :

- ۳ الماء القديمُ أربعة أذرع وسبعة عشر إصبعا^(۱) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصبعا^(۲)

ما لخص من الحوادث

- ۶ الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حکام البلاد .
والمستعلى خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالی .
وفيها قتل سوتكين^(۳) والى قلعة دمشق .
وفيها كسر دقاق بن تتش على قنسرین .
۴ وفيها توفي منصور بن قيصر بن مروان صاحب ديار بكر .
وفيها ظهر نجمٌ بذنبٍ طويلٍ تقدير عشرين رمحاً^(۴) .
وقيل إن في هذه السنة كان خروج نزار والأفتكين من الإسكندرية
۱۴ حسبما سقناه والله أعلم .

(۱) كذا ، والصواب « أربع أذرع وسبع عشرة إصبعا » .

(۲) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصبعا » ، وفي النجوم
« ثلاث عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا » .

(۳) كذا ، وصواب اسمه « سارتكين » كما ورد عند القلانسی ص ۱۳۱ . وفيه أنه
قتل سنة ۴۸۸ هـ .

(۴) كذا ، والصواب « رمحاً » .

ذكر سنتي تسعين وإحدى وتسعين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٢ الماء القديم أربعة أذرع وأحد عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واحد وعشرون إصبعا^(٢) .
الماء القديم لسنة إحدى أربعة أذرع وثلاثة وعشرون إصبعا^(٣)
٦ مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً واثنا عشر إصبعا^(٤)

الحوادث

- الخليفة فيها المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد .
٩ والمستعلى خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل شاهنشاه مدبر
الممالك المصرية .
وفي سنة تسعين نزلت الإفراج خذلهم الله على أنطاكية وفتحوا
سُمَيْسَاط .
١٢

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وإحدى عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعا » وفي النجوم
« سبع عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » .

(٣) كذا ، والصواب « أربع أذرع وثلاث وعشرون إصبعا » وفي النجوم « . . .
وثمان عشرة إصبعا »

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنتا عشرة إصبعا » ، وفي النجوم
« ثمان عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا » .

- ورأيت^(١) في مسوداتي أن في سنة إحدى وتسعين ظهر بمصر
 ظُلمة عظيمة غشيت الناس إلى أن ظنوا أن القيامة قد قامت ، ولم يرَ
 ٢ بعضهم بعضاً ، وأجمع الناس أنهم لم يزوا من عهد آدم عليه السلام إلى
 ذلك التاريخ مثل هذه الظلمة ، وقوى الريح الأسود ، حتى تاهت
 الناس في تلك الظلمة عن منازلهم ، وأقامت كذلك سبع ساعات من
 ٦ النهار ، ثم سكن الريحُ وظهر النورُ بعد العصر ، ولم يؤذّن أحداً^(٢)
 في ذلك اليوم لا ظهر ولا عصر^(٣) لدهشة الناس وعدم معرفة الوقت .
 وفيها فتح أميرُ الجيوش الأفضلُ دمشق^(٤) ، وعادت في ولايته ،
 ٩ (ص ٢٥٦) وتسلم بيت المقدس بالأمان .
 وفيها ملكت الفرنجُ الرُّها ومرعش والحدث وكيسون وأنطاكية
 مع عدة قلاع بالشرق .
 ١٢ وفي سنة إحدى كان بمصر وباءٌ كثير وموت ، وعدمت
 ناسٌ كثيرة .

(١) قوله « رأيت . . . الوقت » مضاف في الهامش بخط المؤلف .

(٢) كذا ، والصواب « أحد » .

(٣) كذا ، والصواب « لا ظهراً ولا عصرأ » .

(٤) لم يتسلم الأفضل دمشق ولم يصل إليها ، بل تسلم بيت المقدس . انظر القلائد .

ذكر سنتي اثنتين وثلاث وتسعين وأربع مئة

النيلُ المباركُ في هاتين السنتين :

- ٣ . الماء القديم لسنة اثنتين ستة أذرع واثنا عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢) .
الماء القديم لسنة ثلاثٍ عشرة أذرع وستة عشر إصبعا^(٣) .
٦ . مبلغ الزيادة خمسة عشرة ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٤) .

الحوادث

- الخليفة فيهما المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حُكّام البلاد .
٩ والمستعلى خليفة مصر ، وأميرُ الجيوش الأفضل مدبر الممالك
المصرية .

وفيها ، وهي سنة اثنتين ، غلب الفرّنج خذلهم الله على أكثر الشام
ولم يبق غير دمشق ، واستعادوا بيت المقدس من المسلمين ، وكان^{١٢}

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع واثنا عشرة إصبعا » وفي النجوم « واثنتان وعشرون إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وعشر أصابع » وفي النجوم ست عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصبعا » .

(٣) كذا ، والصواب « عشر أذرع وست عشرة إصبعا » .

(٤) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا » وفي النجوم « ثمانى عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا » .

- ذلك في شهر رمضان . وكان أشدّ ما على المسلمين من أخذهم هذا البيت المقدس بعد استنفاذه منهم وكذلك أخذوا المعرة ، ونقلوا^(١)
- ٣ المسلمون مصحف عثمان من المعرة إلى دمشق .
وفي سنة ثلاث أخذوا^(٢) الفرنج سروج .
وفيها توفى عميد الدولة ابن جَهِير .
- ٦ وفيها ركب المستعلي بالله إلى مصلى العيد ، وناب عن أمير الجيوش الأفضلي أخوه المظفرُ بسبب ضعف الأفضل .
وفيها توفى رجاء وولى القضاء ذكاء ، والله أعلم .

٩ ذكر سنني أربع وخمس وتسعين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هاتين السنتين :

- الماء القديمُ لسنة أربعٍ سبعة أذرعٍ وثمانية عشرٍ إصبعاً^(٣) .
- ١٢ مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٤) (ص ٢٥٧) .

(١) كذا ، والصواب « ونقل المسلمون » .

(٢) كذا ، والصواب « أخذ الفرنج » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع أذرعٍ وثمانى عشرة إصباعاً » ، وفي النجوم « ست أذرعٍ وثمانى عشرة إصباعاً » .

(٤) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس أصابع » ، وفي النجوم « ثمانى عشرة ذراعاً وسبع أصابع » .

الماء القديم لسنة خمس سبعة أذرع وثمانية أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٢) .

٣ ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفة المستظور بالله أمير المؤمنين ، وبنو ساجوق بحالم .
والمستعلي خليفة مصر إلى أن توفى سنة خمس وتسعين وأربع مئة
حسباً يأتي من ذكره في تاريخه .
٦ وفي سنة أربع أحرقت الأجزاء من « كتاب إخوان الصفا »
ببغداد ونهى^(٣) الناس عن قراءتها ، وقتل جماعة من الإسماعيلية .
٩ وتسلم أتابك جبلة . وملك الفرنج قيسارية . وقُتِلَ سعدُ الدولة
على عسقلان .

وفي سنة خمس توفى المستعلي بالله خليفة مصر ليلة السابع والعشرين^(٤)
من شهر صفر من هذه السنة ، وله من العمر سبع وعشرون سنة ١٢
وشهران وأحد عشر يوماً .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وثمانى أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس أصابع » ، وفي النجوم « سبع عشرة
ذراعاً وثلاث عشرة إصباعاً » .

(٣) ص « نها » .

(٤) في النجوم ٥ : ١٥٣ « توفى يوم الثلاثاء تاسع صفر ، وقيل في ثالث عشر
صفر ، والأول أشهر » .

وقيل : وشهران غير يوم واحد . وهو الصحيح .
 وكانت خلافته مصرَ وتابها سبع سنين وشهر واحدٍ وعشرون يوماً^(١) .
 ٣ مدبرُ دولته طولَ أيامه الأفضلُ أميرُ الجيوش شاهنشاه إلى
 حين وفاته .
 قُضاته : ابن الكحال ، ابن المليحي ، ابن رجا ، ابن دكا ،
 ٦ التابلسي .

قلتُ : قد تقدم الشرطُ من العبد أن يَدَّكر آخرَ كلِّ خلافةٍ
 خليفةً من هؤلاء القوم ما ذُكر من مدائمه ، وها نحن نذكر من
 ١ المدائح المستنصريات ما هو مستحسنٌ لائق ، من حُرِّ المديح الرائق ،
 وتنبه بالمدائح المستعليات ، الشوائق المستحليات ، جهد الطاقة ، وحدِّ
 الاستطاعة ، وبالله التوفيق .

المستنصريات

١٢

ولى الدين أحمد بن حران متولى الإنشاء :
 إنَّ الحقائق قد تَبَلَّجَ نورها لَمَّا تتَوَجَّع بالهدى المستنصرُ
 ١٥ هو ثمنُ الأملِكِ قام ونا من الأفلاكِ أعلى في النفوسِ وأكبرُ
 سادت معاليه كواكبَ سبعةً بضياها تحيا النفوسُ وتُبصرُ
 شَرَفَ الزمانُ بهم فصارت أرضه فلكًا هُم فيها كواكبُ زهرُ

(١) كذا ، والصواب « وشهراً واحداً ، وعشرين يوماً » وفي النجوم « سبع سنين
 وشهرين وأياماً » .

ابن أبي حُصَيْنَةَ^(١) :

هو حجةُ اللهِ العليُّ فلا تكن متعلِّقاً أبداً بغيرِ حباله
وعلا سريرَ الملكِ من آلِ الهدى مَنْ لا تمرُّ الفاحشاتُ بياله ٣
أوفى البريةِ كلِّها بمهودِه وأشدها حنقاً على أمواله
لو رامَ تحويلَ الزمانِ ونقلَه عن طبعه لأماله عن حاله

٦ تهنئة يَبْنِي له من كلام الأَشْرُوسِي

صلواتُ اللهِ العائدةُ البادية ، الرائحةُ الغادية ، وتحياهُ المستمرة ،
الزاهية ، المستقرة ، القاطنة ، وسلامه المتعهد بالعشيِّ والإبكار ، والمتجدِّدُ
آناء الليلِ وأطرافِ النهار ، على مولانا وسيدنا الإمامِ المستنصر بالله ٩
أميرِ المؤمنين ، وعلى آبائه الطاهرين الأبرارِ الراشدين ، ما أخضَرَ في
غصنِ ورقة ، وناحت على شجرِ مُطَوِّقَةٍ ، وأسعد اللهُ مولانا بطلوعِ
شمسٍ غدا نورها كاسفاً للأقمار ، وزاد ضياؤها في إشراقِ النهار ، وعظَّمَ ١٢
عليه يَمَنَ سيدةٍ تقاصرت عن علاها الرتب ، وتجملت بذكرها السيرُ
وانخطب ، وما التأنيث منغصاً للعطية الكريمة ، ولا مُنْتَمِصاً من العارفة
الجسيمة ، لأنَّ الله تعالى جعل التأنيث في أشرفِ ما صنع ، وأعظمِ ١٥

(١) انظر ديوان ابن أبي حُصَيْنَةَ (المستدرِك) ص ٣٤٣ ، نقل المحقق المقتطوعة

(٨ أبيات) عن ابن الوردي وليس فيها إلا الثاني من مقطوعتنا . والثلاثة الأبيات الأخرى

التي هنا لا توجد هناك .

ما اخترع ، فالأرضُ مؤنثةٌ ومنها خلقت الأمم ، والدنيا مؤنثةٌ والعالم لها خدام ، والسماء مؤنثةٌ وهي محلُّ الكواكب ، والشمسُ مؤنثةٌ ٣ ولها النورُ الثاقب ، والنفسُ مؤنثةٌ وهي قوام الحيوان ، (ص ٢٥٩) والعينُ مؤنثةٌ وهي سراجُ الإنسان ، والتقوى مؤنثةٌ وهي خيرُ زاد ، والآخرةُ مؤنثةٌ وهي دارُ المعاد ، والنبوةُ مؤنثةٌ وهي صراطُ الحق ، والأمانةُ مؤنثةٌ وهي حجةُ الله على الخلق ، والدولةُ مؤنثةٌ والبريةُ عبيدُها ، والدعوةُ مؤنثةٌ والهدى عمودُها ، والبركةُ مؤنثةٌ وهي أيمنُ طالع ، والنعمةُ مؤنثةٌ وهي أسعدُ قادم ، فالحمدُ لله على جزيلِ عطيتِهِ ، ٩ وكریمِ عارفِهِ ، وإليه الرغبةُ في تبليغِ مولانا أبعَدَ حدودِ الأمل ، وأعلى درجاتِ الغبطةِ والجذل ، وأن يشفعَ هذه الموهبةُ بعددِ من أنجابه نجلِهِ الطاهرِ ، وفروعِ أصلِهِ الكَرِيمِ العناصر ، وهو بكرمه ولئى الفضل ، ١٢ ومولى الامتنان والتطول ، إن شاء الله .

ولعبد الباقي التوخي ، ويذكر أخذ البساسيري للإمام العباسي :

١٥ أنت الذي نطق الكتاب وبشرت
بقدمك العلماء والأخبار
تمحى بروياك الذنوب كأنما
رؤياك عند المذنب استغفار
هذا الإمام معد أفضل كل من
ولدت معه قبله ونزار
سائل بني العباس عنه فعندهم
خبر الذي هو عندنا استخبار
١٨ لما طغى أمهم (؟) فلم يلبث إلى
أن حاط منك به قومي ودمار
لم يكف أن دكت أميرة ملكه
حتى حواه بعد ذلك أسار

مَنْ يَعْتَقِدُ فِيمَنْ سِوَاكَ إِمَامَةً فإِمَامَهُ خِزْيٌ لَهُ وَشَارٌ
صَغْنَا لَكَ الْأَشْعَارُ يَا مَنْ صِيغَتْ أَلْ آيَاتُ فِيهِ فَضَاعَتِ الْأَشْعَارُ

المدائحُ المستعليات

٧

عبدُ الباقي في القصيدة التي رثى بها المستنصر (ص ٢٦٠)
وكان وفاة المستنصر ليلاً ، وجاءت فيه مطر فقال :

وليس ردى المُسْتَنْصِرِ اليَوْمَ كالرديِّ ولا رزؤه أمراً يُقاس به أمرُ ٦
لقد هاب ملكُ الموتِ إتيانه ضحياً ففاجأه ليلاً وما طَلَعَ الفجرُ
وأجرت عليه حين مات دموعها ألسماء وقال الناسُ : لا بِلْ هو القَطْرُ
وقد بكت الخنساء صَخْرًا وإِنَّه لبيكيه من فرطِ المصاب به الصخْرُ ٩
وقلدها المستعليُّ الطُّهْرُ حسباً عليه قديماً نصّ والده الطهرُ
وله في مثل ذلك :

إنْ كَانَ قَدْ أودى مَعَدُّ فَانظروا أَلْ مُسْتَعْلَى الْعَالِي أبنه وتبصروا ١٢
تجدوا الإمامَ أبا تميمٍ نَيْرًا ما غاب حتى لاح منه نَيْرُ
وكذا الإمامةُ كالحديقةِ لم تزلْ غصنٌ بها يذوى وآخرُ يُشمرُ
وقال أيضاً :

١٥

عاد عودُ العلياءِ غَضًا طَرِيًّا واستجَدَّ الزمانُ خُلُقًا رَضِيًّا
ورأينا المُسْتَعْلَى الْعَالِيَّ الجَدُّ (م) كَأَنَّ بِهِ رَأْيِنَا النَبِيَّا
وشهدنا معه العزَّ مع القائمِ يَتَلَوْنَ المَنْصُورَ والمهديًّا ١٨

وبه أرشد الإله البرايا وهدّاهم به صراطاً سويّاً
 وحباهم وعدّاً بهم فأنام إنه كان وعدّه مأثريّاً
 صلواتُ الإله تنزلُ عليه آخر الدهرِ بكرةً وعشياً
 وقال أيضاً :

لقد فضّل الخلاقُ أحدَ في الوريّ وفضّل في البلدان من أجله مصرّاً
 تحذى رسول الله اسماً وكنيةً وطهراً فأضحى مثل آبائه طهراً
 (ص ٢٦١) فياربّ هنيئاً به وأطلّ له كوالده المنصورِ الباعِ والعُمرا
 محمد بن محمد الحسنى يقول :

سليلُ النبوِّ وفرعُ الوصيِّ طال نغراً وطاب اختياراً
 وإرثُ الخـِـلـافـةِ حقٌّ له إذا ما سواه ادعى واستعاراً
 فإنّ تميروا فيه بعد اليقين م فخاميمُ أكرمُ من أن تُمارى
 ١٥ يعنى قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي
 الْقُرْبَى ﴾ (١).

حسنُ بن حيدرة يقول :

١٨ مَلِكٌ الّتى ما أن تُنالَ بحيلةٍ بل مَوْلِدٌ يقضى بها ونجارُ
 سرٌّ تنقلُ كابرّاً عن كابرٍ حتى أنتهتُ بحضنها الأسرارُ

ولمحمد بن محمد الحسنى أيضاً عند مولد الأمر :

- أهدى الزمان لنا بشائر سَعْدِهِ ووفى لأبناء الرجاء بوعْدِهِ
 واستلَّ من جفن المعالي صارماً يفرى الخطوبَ القادحاتِ بِجَدِّهِ ٢
 نورُ النبوةِ والإمامةِ أصبحا يتألقان على ضياءِ فِرْنَدِهِ
 بتأمر البناء العظيم تشعبت (؟) شعب الضلال تحاير عن قصده (؟)
 ولحسن بن حيدرة في ذلك :
 ذخر الخلافة أبدته سعادتها وكان في عينها من قبلُ مَكْتَبَتَا
 سيرٍ من الله تخفيه إرادته عن الجهولِ وتُبديه لمن علما
 وله أيضاً فيه :
 ورثَ الخلافةَ كابرًا عن كابرٍ شهدت بذلك بواطنٌ وظواهرُ
 شفع النبوةَ بالخلافةِ إنه فيها بأحكامِ المهيمينِ أمرُ
 ولمحمد بن القاضى الموفق : (ص ٢٦٢)
 يا عاشرَ الخلفاءِ والحجى لهم ذكراً روايتنا له عن طاهَا
 أخرجتَ بالكرمِ السحابَ بعدما كانت تُفاخرُ بالدى وتبَاهَا
 وحسنتَ أدواءَ القنوطِ لأنفسِ فجعلتها تقوى على تقواها ١٥
 فأسّمتَ على رَغْمِ الليالىِ أمراً فيها فأنتَ سناؤها وسناها
 وله أيضاً فيه :
 إمامٌ تذلُّ الحادثاتُ لعزّه يعيدُ ويُبدى والليالىِ رواغِمُ ١٨
 تداركنا والمكرماتُ دوائرُ يصمُّ صداها والمعالي معالمُ

وله أيضاً فيه :

أذْهَبْتَ بِالْجُودِ مَا بِالْفَاسِ مِنْ حَسَدٍ فَأَصْبَحُوا فِي دِرَاكِ الرَّحْبِ إِخْوَانًا
 ٣ مَا زِلْتَ أَسْمَحَهُمْ نَفْسًا وَأَسْمَعَهُمْ هَمَّسًا إِذَا سَدَّ وَقَرُّ الْبِخْلِ آذَانًا
 وَمَا يَجُودُ زَمَانٌ أَنْتَ قَاهِرُهُ وَلَا يَرُوعُنَا مَا دَمْتَ تَرَعَانَا
 قُلْتُ : وَهَذَا آخِرُ مَا وَجَدْتُ مِنْ مَدَائِحِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فِي « مَسِيرِ
 ٦ التَّارِيخِ » اخْتِصَارِ الشَّيْخِ أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ مَنْجَبِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكَاتِبِ
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى . وَالْأَمْرُ هَذَا هُوَ آخِرُ مَنْ وُلِيَ الْخِلَافَةَ عَلَى التَّلَاوَةِ مِنْ
 عُنْصُرِ الْمُهَدِيِّ ، وَهُوَ يَعُدُّ عَشْرَةَ جَدُودٍ خُلَفَاءَ إِلَى جَدِّهِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمُهَدِيِّ .
 ٩ وَذَلِكَ أَنَّهُ الْأَمْرُ بْنُ الْمُسْتَعْلَى ، بْنُ الْمُسْتَنْصِرِ ، بْنُ الظَّاهِرِ ،
 ابْنِ الْحَاكِمِ ، بْنُ الْعَزِيزِ ، ابْنِ الْمُعْزِ ، ابْنِ الْمَنْصُورِ ، ابْنِ الْقَاسِمِ ،
 ابْنِ الْمُهَدِيِّ .

ذكر خلافة الأمر المذكور

وما لُخِّصَ من أخباره وسيرته

هو أبو علي منصور بن أبي القاسم أحمد بن المستعلي بالله وباقى ٣
نسبه قد ذكرناه .

ولد في الحرم من سنة تسعين وأربع مئة .

بويج له يوم الثلاثاء الثالث عشر من الحرم ، وقيل السابع عشر ٦
من صفر وهو الصحيح ، من هذه السنة . وله خمس سنين
وأشهر وأيام .

قام بأمره أمير الجيوش الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر ٩
الجمالى المستنصرى ، وكفله ودبّر (كذا) ، وقام بأمره أحسن قيام ،
وساس الأمور أجمل سياسة . وحسنت حال الرعية في أيامه إلى الغاية .

ولم يزل مستبدًا بالأمور من غير منازع ولا مشارك ولا معاند حتى كبر ١٢
الأمر وعرف جيده من رديّة ، وحسن له أن يعمل على قتل الأفضل
ليخرج من تحت حجره ، فأتقن أمره وباطن عليه ، حتى قُتل في تاريخ
ما يأتى من ذكره .

١٥

ثم وزر له بعده جماعة تاتى أسماؤهم في تواريخها إن شاء الله تعالى .

ذكر سنة ملبت وتسعين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم سبعة أذرع وثمانية أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً . وخمسة عشر إصبعا^(٢) .

ما أُخِّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ المستظهرُ بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والأميرُ خليفةُ مصر ، وأميرُ الجيوش الأفضلُ مدبِّرُ الممالك
المصرية .
٩ وفيها فتح دقاق بن تتش السلجوقي الرحبة .
ودخل كُشْتِكِين بعلبَك ، وحاصر شرف الدولة دمشق وفتحها
عنوةً بالسيف^(٣) .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وثمان أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخن عشرة إصبعا » وفي النجوم « سبع

عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » .

(٣) هذا غير صحيح ، ولم يرد في المصادر . انظر القلائد ص ١٤٢ .

ذكر سنة سبع وتسعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم خمسة أذرع واثنا عشر^(١) إصبعا .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث (ص ٢٦٤)

- ٦ الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد .
والأمير خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل مدبر الممالك المصرية .
وفيها ملكت الفرنج خذلهم الله عكا من المسلمين ، وقتلوا من
كان بها بعد ما آمنوهم .

- ٧ وفيها توفي الملك دقاق بن تئش السلجوق صاحب دمشق في شهر
جمادى الآخرة من هذه السنة .

- ١٢ وفيها ظهر كوكب عظيم بالشرق أبيض كأنه القمر ، له ذؤابة من
شرقية ، تقدير طولها مئة وخمسين^(٣) ذراعاً ، وله شعاع وضوء كالقمر
الزاهر ، وأقام يتردد مدة أيام وليال . وكان إذا كان مع القمر يظن
الناس أنهما قران ، لولا ما فضل القمر بذؤابته ، وكان من الأعاجيب
السمائية (كذا) .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع واثنتا عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا » ، وفي النجوم

« ثلاث عشرة إصبعا » .

(٣) كذا ، والصواب « وخمسون » .

ذكر سنة ثمان وتسعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم سبعة أذرع وخمسة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين . وبنو سلجوق حكام البلاد .
والأمير خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل شاهنشاه ابن أمير
الجيوش بدر الجمالي المستنصري ، والقاضي النابلسي بحاله .
٩ وفيها نزل أتابك طغتكين على دمشق خامس عشر جمادى الأولى
فأقام محاصره إلى المغرب (كذا) من جمادى الآخرة . فلما بالآمان
ودخل إليها وصلى تلك الجمعة بجامعها ، فقفز عليه إسماعيل ليقتله فضربه
١٢ مملوك كان خلفه بلبت حديد فقتله ، وسلم أتابك^(٣) .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وخمس أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وخمس أصابع » ، وفي النجوم « ست
عشرة ذراعاً واثنان عشرة إصباعاً » .

(٣) لم يذكر مصدر من المصادر هذه الحادثة في هذه السنة . وقد كان أتابك في دمشق
فكيف ينزل عليها . ولعل المؤلف وهم في ذكر البلد . انظر القلائد ص ١٤٨ .

ذكر سنتي تسع وأربعين وخمسة مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٢ الماء القديم لسنة تسع وأربعين ثمانية أذرع فقط^(١)
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصباعاً^(٢)
الماء القديم لسنة خمس مئة ثمانية واثنا عشر إصباعاً^(٣) .
٦ مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً واثنا عشر إصباعاً^(٤) .

الحوادث

- الخليفةُ فيهما المستظهرُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
٩ والامرُ خليفةُ مصر ، وأميرُ الجيوشِ الأفضلُ شاهنشاه مدبرُ الممالكِ المصرية .
وفي سنة تسع وتسعين استولى الملك رضوان صاحب حلب على فامية ،
وكسر الفرنج على أرتاح ، واستولى طقتكين أنابك على بصرى وصَرَخَد .
١٢ وفيها توفي يوسفُ بن تاشفين صاحبُ المغرب^(٥)
وفي سنة خمس مئة قتل قليج أرسلان لسيف الدولة على بن بسام صاحب الرقة .
وفيها استعادوا^(٦) الفرنج فامية من المسلمين .

(١) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصباعاً » ، وفي النجوم
« . . . واثنتا عشرة إصباعاً » .

(٣) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع واثنتا عشرة إصباعاً » . وفي النجوم « . . . وتسع أصابع » .

(٤) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً واثنتا عشرة إصباعاً » . وفي النجوم « تسع
عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » .

(٥) في النجوم ٥ : ١٩٥ أن وفاته كانت سنة ٥٥٠ هـ .

(٦) كذا ، والصواب « استعاد » .

ذِكْرُ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِ مِئَةِ

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديمُ سبعة أذرع وخمسة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصباعاً^(٢) .

مَا لُخِّصَ مِنَ الْخَوَادِثِ

- ٦ الخليفةُ المستظهر بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق حُكَّامُ البلاد .
وزيرُ الخلافة ابنُ جَهِير عميد الدولة^(٣) ، إلى أن توفى في
هذه السنة .

- ٩ ووزر أخوه أبو القاسم عليّ ولُقِّبَ زعيم الدولة^(٤) .
والأميرُ خليفة مصر وأميرُ الجيوش الأفضَلُ شاهنشاه بن بدر الجمالي ،

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وخمس أصابع » .
(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصباعاً » ، وفي النجوم
« . . . وثماني عشرة إصباعاً » .

(٣) الصحيح أن الوزير علي بن جهير عزل في السنة الفائتة . انظر المنتظم ٩ : ١٤٩ .
وهو كان يسمى زعيم الرؤساء لا عميد الدولة . وتوفى سنة ٥٠٨ هـ في سنة ٥٠١ كما ذكر
المؤلف . (انظر النجوم ٥ : ٢٠٨ ؛ والمنتظم ٩ : ١٨٢) .

(٤) هذا وهم من المؤلف . قال ابن الجوزي : « فلما عزل (أى علي بن جهير
سنة ٥٠٠ هـ) استناب قاضي القضاة أبو الحسن الدامغانى وجعل معه أبو الحسين بن رضوان
مشاركاً له . . . » المنتظم ٩ : ١٤٩ .

واستكمل دارَ المُلكِ وجعلها دارَ إقامته ، وهي دارُ الوكالةِ اليوم بمصر
في هذا التاريخ . ونقل إليها من الأموال والتحف والأمتعة ما يعجز
عن بعض وصفه اللسان . ٤

قال الشيخُ شمس الدين ابن خَلَّكان رحمه الله تعالى في تاريخه^(١) :
كان بهذه الدار عشرة مجالس مفروشة (ص ٢٦٦) بأنواع الفرش
الديباج والبسطِ الحرير . وكان في كلِّ بابٍ من أبواب هذه المجالس ٦
العشرة مساميرٌ ذهبيةٌ بحلقة زينتُه مئة دينار . معلقٌ فيه منديلٌ زركش
يتناول منهم (كذا) ما شاء .

وقيل إنَّ الأفضلَ وقع له كنزٌ يُعرف بكنز الحمار ، ذكر ذلك
صاحب كتاب « حلُّ الرموز في علم الكنوز » .

حكى أنه كان بمصر رجلٌ أحذبٌ إسكافٌ يرقع العتيق من
المداسات ، فاجتمع له ثمانين درهماً^(٢) ، ففكر أنه يشتري بها حماراً ١٢
يكونُ يركبُه إذا فرغ من شغله . فخرج إلى سوق الدواب ، فوجد
حماراً تُباع بسائر عدتها ثمانين درهماً^(٣) . وهي من تركة إنسانٍ توفى
فشراها . فلما كان بكرة ذلك اليوم ركبها الأحذبُ وخرج نحو القرافة ، ١٥

(١) ليس هذا النص في ترجمة الأفضل في وفيات الأعيان . انظر الوفيات

. ١٦٠ : ٢

(٢) كذا ، والصواب « ثمانون درهما » .

(٣) كذا ، والصواب « درهما » .

وهي تسرعُ به المشى من غير أن تكلفه لضربها . فأعجبه منها ذلك ،
 واستمر كذلك إلى بساتين الوزير ، فمرّجت طالعة نحو الجبل وهي
 ٣ تسرعُ أشدَّ إسراراً ، ولا عاد يقدرُ على منعها . فلم تزل به كذلك
 إلى أن وصلت به في الجبل إلى مكانٍ فيه مَدُود مبنى وبه أثرُ شعيرٍ
 وتينٍ وقصريّةٍ وجرّةٍ ومِقْوَدٌ بهيمةٍ مشدود إلى مكثوم . فوقفت على
 ٤ ذلك المدود . فتعجّب الأحدبُ ونزلَ مِنْ عليها ، فوجد إلى جنب
 المدود طابق^(١) بدرج ، فجعل البهيمة في ذلك المِقْوَد ونزل في تلك الدرج ،
 فأوصلته إلى قاعةٍ حسنةٍ بأربع أوأوين متقابلةٍ ، فيها من الأموال
 ٥ ما لا يحصره لسان . ووجد في زاوية المسكان شعيرٍ وتين^(٢) فأخذ منه
 كفاية البهيمة وطاع أرماء لها ، ونزل وصار يرقص ويصقّق وقد خرج
 من عقله فرحاً . ثم إنه نظر إلى زنبيلٍ معلقٍ فخطّه فوجد فيه ما كول
 ١٢ مشوى وخبز وحلوى^(٣) . فأكل ، وفي وسط تلك القاعة بركةُ ماءٍ
 كأحلى ما يكون وأعذب ، (ص ٢٦٩) فشرب منه ، وسقى البهيمة ،
 وأخذ من ذلك الذهب في خروجه شئ^(٤) تطيق البهيمة حمله ، وركب
 ١٥ وعاد إلى مصر مع عشى (كذا) . ثم إنه اكترى قاعةً حسنةً في

(١) كذا ، والصواب « طابقاً » .

(٢) كذا ، والصواب « شعيراً وتيناً » .

(٣) كذا ، والصواب « ما كولا مشوياً وخبزاً وحلوى » .

(٤) كذا ، والصواب « شيئاً » .

- مكان لا يُعلم به ، وصرف من الذهب قليل^(١) ، وعاد يكسى (كذا) تلك القاعة أول فأول ، حتى أعادها كأحسن ما يكون من آدر الأعمراء الكبار ، وكذلك صنع لنفسه من كلِّ ملبوسٍ حتى يلبسه إذا خلا^٣ بنفسه في تلك القاعة ، وهو مع ذلك لا يفارق ما كان عليه من خلقانه وهو في دكانه على حاله ، ويعاود المكانَ ينقلُ منه أولَ بأول .
- قال : وكن^(٢) جوارى الأفضل إذا أردن الجوازَ إلى الحمام عَبْرَن^٦ من عليه ، وكان فيهن جاريةٌ من حضاياها^(٣) تعبت بالأحذب إذا مرّت به وتضحكُ عليه ، فيقولُ لها : والله لو زُرْتِنِي لنظرتي (كذا) عندي ما لا نظرتَه عند الأفضل . فلما تكررَ عليها القولُ قالت : يا أحذبُ^٩ تقول هذا الكلام هنل أم جد ؟ فقال : لا والله يا نور عيني ما أقوله إلا جد . فقالت : جَهِّزْ أمرَك لمثل هذا اليوم أنا عندك .
- فلما كان ذلك اليوم حضرت إليه متنكرةً وحدها ، فأخذها وأتى بها^{١٢} القاعة ، فنظرتُ إلى زِيِّ حَسَنِ ، ثم قدّم لها ما كل عنده ومشروب في أواني^(٤) عجيبية ، لم تنظر عند الأفضل مثلها . وقدّم لها كيس^(٥) فيه ألف دينار . وأقامت عنده إلى آخر النهار ، وخرجت إلى منزلها وقد^{١٥}

(١) كذا ، والصواب « قليلا » . (٢) كذا ، والصواب « وكانت » .

(٣) هي عامية « حضاياها » . (٤) الصواب « ما كلاً عنده ومشروباً في أوان » .

(٥) كذا ، والصواب « كيساً » .

تعجبت من أمر الأحدب . ثم إنها صارت تعاوذه وكلما اتهمت إليه
 يعطيها كيس^(١) فيه ألف دينار . وامتنحن الأحدبُ بها ، فلما علمت
 ٣ الجارية أنها أخذت بقلبه سألته عن أمره ، ولم تزل به حتى اعترف .
 فقالت : أشتى أتوجه مراك وأتفرج في هذا المكان . فأنعم لها بذلك .
 وأردفها خلفه على تلك البهيمة وأتى إلى المكان . فنظرت الجارية إلى
 ٦ ما أبهر عقلها . ثم إنها نظرت إلى بدنة لؤلؤ كبير مفصلة بقضبان
 الزمرد وقطع الياقوت البهرمان وقطع البلخش . فقالت : لا بد لي من
 هذه البدنة . فقال الأحدبُ : وقد غلب عليه هواه لشقاه : هي لك .
 ٩ فأخذتها وافترقا . ثم إنه كان قد وُلد للأفضل مولوداً^(٢) ، فعمل له منهم
 كبير اجتمع فيه سائر نساء كبار الدولة . فلبست تلك الجارية تلك البدنة
 فوق سائر قماشها . فعادت تشتعل كالجزر . فلما رأوها بقية الخطايا عرفوا^(٣)
 ١٢ الأفضل ، فأمر بإحضارها ، واستقرتها فاعترفت على الأحدب .
 فأحضر ، وتوجه الأفضل معه وتسلم الكنز ، ولم ير بعدها الأحدب .
 فكان هذا سبب سعادة الأفضل التي يُخامر المقول ذكرها ، كما يأتي
 ١٥ بعض شيء من ذكر ذلك مما وجد في تركته عند وفاته مما أثبت
 ذلك جماعة < من > المؤرخين منهم القاضي ابن خلكان رحمهم الله .

(١) كذا ، والصواب « كيساً » .

(٢) كذا ، والصواب « مولود » .

(٣) كذا ، والصواب « رأها بقية الخطايا عرفن » .

ذكر سنتي تسع وعشر وخمس مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٣ الماء القديم لتسبع سبعة أذرع وستة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً فقط^(٢) .
- ٦ الماء القديم لعشر سبعة أذرع وتسعة عشر إصبعا^(٣) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع^(٤) .

الحوادث

٩ الخليفة فيهما المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق مجاهم .
والأمير خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل شاهنشاہ مدبر
المالك المصرية (ص ٢٧٤) .

وفي سنة تسع نزل أتابك على فامية وتسلمها ، ثم توجه إلى بغداد
١٢ في آخر هذه السنة .

(١) كذا والصواب « سبع أذرع وست عشرة إصبعا » وفي النجوم « . . . وسبع
عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « سبع أذرع وتسع عشرة إصبعا »

(٤) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وست أصابع » وفي النجوم « سبع عشرة

ذراعاً وست أصابع »

وذكر أن بعضَ حاشيةِ المستنصرِ اطلعَ على أمرِ هذا الكنزِ
فكتب إلى المستنصرِ رقعةً يسألُ المثلَّ في خلوةٍ من الأفضلِ . فبينما
هو يُحدِّثُ المستنصرَ عن الكنزِ وسببهِ ووصولِ الأفضلِ إليه لم يشعر ٣
إلا وهو^(١) قد دخل على المستنصرِ بغيرِ إذنٍ . وكان الأفضلُ إذا
غضب على أحدٍ قطع سائرَ أعضائه . فنظر إلى ذلك الرجلِ وهو يُحدِّثُ
المستنصرَ عن الكنزِ ، فأشار إليه أن لا بُدَّ ما أقطعُ أعضائك . فلم ٦
ينزل الرجلُ في حديثه حتى انتهى . وقال : فإني كذلك يا أميرَ المؤمنين ،
وإذا بحجةٍ عظيمةٍ خرجت على من ذلك الكنزِ فصرختُ صرخةً
عظيمةً أنبهتني زوجتي ، فأنقبتُ مرعوباً . فقال المستنصرُ : ما هذا ٩
ويحك ؟ أكان ذلك رأيته في منامك ؟ قال : نعم يا مولانا . فقال
قبحك الله ! اصفوه . فقال الرجلُ : الحمد لله ! بالتصفيح ولا بالتقطيع .
(ص ٢٧١) .

١٢

وسياتي من ذكرِ الأفضلِ عند وفاته شيئاً^(٢) آخر إن شاء الله .

(١) أي الأفضل .

(٢) كذا والصواب « شيء » .

ذكر سنة اثنتين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم ستة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ . الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بمحلم .
والأمير خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل مدبر الممالك المصرية .
وفيها سلمت التوصل لممدود .

- ٩ . ونسكت الفرنج طرابلس ، وخلقبا (٩) من العرب ، وهو ابن
عمار^(٣) ، بعد أن حوَّضه سبع سنين ، كما يأتي من خبره عند ذكر
فتح طرابلس إن شاء الله تعالى .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وثمان عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس أصابع » وفي النجوم . . . وست
عشرة إصبعا » .

(٣) كذا ، والعبارة غير واضحة . وفي القلائد بعد ذكر أخذ الفرنج طرابلس
ما يلي : « وكان طنكرى . . . نزل على ثغر جبيل وفيه فخر الملك ابن عمار ، والقوت فيه
نزر قليل ، فلم يزل مضيقاً له ولأهله إلى يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذي الحجة .
فراسلهم وبدل لهم الأمان ، فأجابوه إلى ذلك فتسلمه بالأمان وخرج منه فخر الملك ابن عمار
سالماً » . القلائد ص ١٦٤ .

وفيهما أهدى الأفضلُ للآمرِ هدايا حسنة في يوم خميس العدس ،
من جملتها قطعةُ مرجانٍ عزيزةُ الوقوعِ خطرةُ المقدارِ ، فحضر الجوهريّون
وقالوا : هذه يُعملُ منها دواةٌ قطعةٌ واحدةٌ ، لم يرَ الناسُ أحسنَ ٣
منها . فجرّدوا العنايةَ في عملها في أسرع وقت . فجاءت شيءٌ (١) عظيمُ القدرِ .
فلم يُحسِنَ أحداً (٢) من الشعراء على أن يأتي بما يُناسب ذلك في القول ،
إلى أن حضر أحمد بن منصور فقال :
٦
ألين لداود الحديدُ تَكْرَمًا يقدره في السردِ وهو شديدُ
ألين لك المرجانُ وهو حجارةٌ على أنه صعبُ المراسِ بعيدُ
فأمر له بجائزةٍ سنويةٍ وملبوسٍ ومركوبٍ ، واستحسن ذلك منه . ٦

ذكر سنتي ثلاث وأربع وخمس مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

١٢ للماء القديم لسنة ثلاثٍ ستة أذرعٍ وثلاثة عشر إصبعاً (٣) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع (٤) . (ص ٢٧٢)

(١) كذا ، والصواب « شيئاً » .

(٢) كذا ، والصواب « أحد » .

(٣) كذا ، والصواب « ست أذرعٍ وثلاث عشرة إصبعاً » ، وفي النجوم « . . .

وثمان عشرة إصبعاً » .

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع » وفي النجوم « . . .

رخس أصابع » .

- الماء القديم لسنة أربع سبعة أذرع وثلاثة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

الحوادث

٣

- ٢ المصرية بحاله .
والأمير خليفة مصر ، وأمير الجيوش والأفضل مدبر الممالك
الخليفة فيها المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
٦ وفي سنة ثلاث تسلمت الفرنج خذلهم الله بيروت من المسلمين .
٩ وتوفي هبة الله بن الموصلى بحلب .
وفي سنة أربع تسلموا أيضاً صيدا من المسلمين .
١٢ وفيها هبت ريح سوداء بمصر ، وطلع سحب أسود أخذ أنفاس العالم ، وأظلمت منه الدنيا ، وظنوا أن القيامة قد قامت ، والريح تسقى الرمل في أعين الناس ، حتى يأس العالم من أرواحهم ، ثم تجلى ذلك الظلام وتفتح إلى الحرّة ، ثم إلى الصفرة ، وظهر للناس الكواكب ، وخرجت الناس من منازلهم يستغيثون إلى الله عزّ

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وثلاث أصابع » وفي النجوم « ست أذرع وثلاث أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع » .

وجلّ ، ولم تزل كذلك من بعدِ العصرِ إلى أذانِ المغربِ ، وهذه
أخرى غير الأولى التي سُقناها في سنة إحدى وتسعين وأربع مئة ،
فلا يُظنّ أنها تلك ، والله أعلم .

ذكر سنتي وخمسي وستٍ وخمسة مئة

النيلُ المبارك في هاتين السنتين :

- ٦ . الماء القديم لسنةٍ خمسٍ سبعة أذرعٍ وثلاثة عشر إصبعاً^(١) .
مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وأحد عشر إصبعاً^(٢) .
الماء القديم لسنةٍ ستٍ ثمانية أذرعٍ وخمسة عشر إصبعاً^(٣) .
٩ . مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبعان^(٤) .

الحوادث

الخليفةُ فيهما المستظهرُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوقٍ بحالهم .
والأميرُ خليفةُ مصر ، وأميرُ الجيوشِ الأفضلُ مدبّرُ الممالكِ المصريةِ بحاله . ١٢

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرعٍ وثلاث عشرة إصبعاً » وفي النجوم
« . . . وثلاث أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وإحدى عشرة إصبعاً » وفي النجوم « سبع
عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « ثمان أذرعٍ وخمس عشرة إصبعاً »

(٤) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وإصبعان »

- وفي سنة خمسٍ كان بمصر وبلاءٌ عظيمٌ وموتٌ ، إلى أن عجزت
المواريثُ (٢٧٣) عن إحصاء من مات .
- ٢ وفي سنة ستٍ تسلّم أتابك صور من المصريين ،
وفيها تُوفى على كرد صاحب حماة .
- وَقُتِلَ مودود صاحب الموصل ^(١) . قتله الإسماعيلية ^(٢) . وهو راكب بالميدان
٦ وَقُتِلَ قاتله .
- وفيها ملك عماد الدين ^(٣) قلاع الهكارية .

ذكر سنتي سبعٍ وثمانٍ وخمسٍ مئة .

- ٩ النيلُ المباركُ في هاتين السنتين :
- الماء القديمُ لسبعٍ ثمانية أذرعٍ وخمسة عشر إصبعا ^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبعا ^(٥) .

(١) الصحيح أن قتاب الدين مودود توفى في السنة التالية ٥٠٧ بجامع دمشق . انظر
القلانسى ص ١٨٧ ، والنجوم ٥ : ٢٠٧

(٢) كذا ، والصواب « قتله الإسماعيلية »

(٣) يعنى زكنى بن آق سنقر

(٤) كذا ، والصواب « ثمانى أذرعٍ وخمس عشرة إصبعا » .

(٥) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وإصبعا » .

الماء القديم لثمان سبعة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة أصابع^(٢) .

٢

الحوادث

الخليفةُ فيهما المستظهرُ أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق بمالهم .
والأميرُ خليفةُ مصر ، وأميرُ الجيوشِ الأفضلُ مدبرُ الممالكِ المصرية .
وفي سنة سبعٍ توفي الملكُ رضوانُ صاحبِ حلب ، ومَلَكَها تاجُ
الدولة^(٣) .
وفي سنة ثمانٍ كَدَرَ أتابكُ الفرنج ، وتَسَلَّمَ صور من المصريين ،
وعاد طنطاش^(٤) إلى قلعة جَعَبَر .
وفيها كانت زلزلةٌ بحلب ، وخَسَفَتْ بِسُمَيْعِيَّاطِ ومرَّعَش ، وهلك
أناسٌ كثيرٌ منهما . والله أعلم .

٩

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وأربع عشرة إصبعا »
(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وست أصابع » وفي النجوم
« . . . وعشر إصباع »
(٢) الذي ملك بعد رضوان هو ابنه ألب أرسلان ويسمى تاج الدولة . انظر الفلاحي
ص ١٨٩ ، ١٩١ ، والنجوم ٥ : ٢٠٦
(٤) كذا ، ولعلها « منطاش » .

وفي سنة عشرٍ احترقت المدرسةُ النظامية^(١) ، وهي أولُ مدرسة
بُنيت في الإسلام .

٣ وفيها قتل أحمد^(٢) صاحب أذربيجان .

وفيها اجتمع أتابك بالإمام الناصر وأخلع عليه ، وطوّق . وعاد
وهجم على حمص .

٦ وفيها قتل السلطانُ محمد بن طبر السلجوقي ببغداد وقام بالملك ابن عمه
السلطان محمود بن محمد السلجوقي^(٣) .

ذكر سنتي إحدى عشرة وأثنتي عشرة

٩ النيلُ المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديم لإحدى عشرة سبعة أذرع واثنا عشر إصبعا^(٤) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصبعا^(٥) .

(١) في المنتظم ٩ : ١٨٤ « واحترقت دار الكتب التي بالنظامية إلا أن الكتب سلمت »
(٢) سباه في النجوم ٥ : ٢٠٨ « أحمديل » وجعل وفاته سنة ٥٠٩ . وسباه في المنتظم
أحد بك وجعل وفاته سنة ٥١٠ . (المنتظم ٩ : ١٨٥) .

(٣) ليس في المصادر ما يؤيد قول المؤلف . والذي في المنتظم أن السلطان محمد شاه
ابن ملكشاه توفي في العام التالي ٥١١ هـ ، وول السلطنة بعده ولده محمود بن محمد . انظر المنتظم
٩ : ١٩٣ ؛ والنجوم ٥ : ٢١٤ .

(٤) كذا ، والصواب « سبع أذرع واثنا عشرة إصبعا »

(٥) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وتسع عشرة إصبعا »

الماء القديم لسنة اثنتى عشرة سبعة أذرع فقط^(١)
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢).

الموادث

٢

الخليفةُ فيهما المستظهرُ أمير المؤمنين ، إلى أن توفى في سنة اثنتى عشرة .
والأميرُ خليفةُ مصر ، وأميرُ الجيوش الأفضلُ مدبرُ الممالك المصرية .
٦ وفي سنة إحدى عشرة قُتِلَ كامل بن مُنقذ صاحبُ شيزَر .
وفيها سار أتابك إلى عسقلان^(٣) ، وسيرَ إليه خليفةُ مصر
الخلع العظيم .

٩ وفيها هلك الملك بردويل^(٤) الفرنجى . وكان قد قصد الديار المصرية
في جموعٍ عظيمة ، فسار حتى وصل القرماً فدخلها وأحرقها ، وأحرق
جامعها وسأر مساجدها ، ورحل عنها ، فمضى في الطريق فمات قبل
١٢ وصوله إلى العريش بالسبخة ، فشقوا^(٥) أصحابه جوفه ، ونكثوا حشوه

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وعشرة أصابع » وفي النجوم
« . . . وأربع أصابع »

(٣) لم أجد هذا الخبر في أى مصدر في هذه السنة .

(٤) هو المسمى Baldwin وتسميه المصادر العربية « بغدوين » انظر القلاندى

ص ١٩٩ .

(٥) كذا ، والصواب « فشق أصحابه »

في السبخة ، وصَبَّروه وأتوا به قامة فدفنوه بها . ولم يكن بالسبخة المعروفة به تحت ذلك الردم غير حشو جوفه .

- وكان بردويل هذا صاحب البيت المقدس وعكاً ويافا وعدة ٣
 (ص ٢٧٥) من بلاد بالساحل ، وكان جبار عنيد وكافر شديد^(١) ، هائلَ
 المنظر ، شديدَ البأس . وهو استرجع جميع هذه البلاد من المسلمين .
 وكان موته لطف^(٢) من الله عز وجل بأهل الديار المصرية . ٦
 قال^(٣) ابن واصل : وفي سنة إحدى عشرة^(٤) وُلد نور الدين محمود
 ابن عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة آقسنقر المقدم ذكره .
 وفيها توفى السلطان محمد ، وجلس ولده محمود بن محمد بالموصل^(٥) . ٩
 ثم ولاها لقسيم الدولة آق سنقر البُرْسُقي ، وهو غير آق سنقر والد عماد
 الدين أتابك زنكي ، وذلك في سنة خمس عشرة وخمس مئة . وأمره
 السلطان بحفظ عماد الدين رعاية لخدمة أبيه آق سنقر . فقام بذلك ، ١٢
 وكان لا يقطع بأمر دونه^(٦) .
 وفيها أخرج السيلُ سنجار .

وفي سنة اثنتي عشرة تسلّم نجم الدين ألب غازي حلب . ١٥

(١) كذا ، والصواب « جباراً عنيداً ، وكانراً شديداً »

(٢) كذا ، والصواب « لطفاً »

(٣) أضيف في الهامش ص ٢٧٤ بخط المؤلف . انظر ابن واصل ص ٢٩

(٤) في الأصل « إحدى عشر » والتصحيح من ابن واصل ص ٢٩

(٥) عند ابن واصل : « فأمر ولده السلطان محمود بن محمد أخاه مسعوداً بالموصل ... »

(٦) انتهت الحاشية .

ذكر وفاة الإمام المستظهر بالله

- ١ توفي ثاني عشر شهر ربيع الأول^(١) سنة اثنتي عشرة وخمس مئة .
- ٢ وله اثنان (كذا) وأربعون سنة^(٢) .
- ٣ وكانت خلافته ستا وعشرون (كذا) سنة وأربعة أشهر^(٣) .
- ٤ ووزر له عميدُ الدولة أبو منصور محمد بن محمد بن جَهير ، إلى أن
- ٥ توفي في تاريخ ما تقدم .
- ٦ ثم ووزر له أخوه^(٤) زعيم الدولة أبو القاسم .
- ٧ صفته : طويلٌ جسيمٌ ، أبيضٌ ، أزرقٌ ، أشقرٌ ، حسنُ السيرة ،
- ٨ جميلُ الذكر ، الغالبُ على جميع أئامه بني^(٥) سلجوق .
- ٩ نقشُ خاتمه : المستظهرُ بالله عبدُ الله .

(١) في المنتظم ٩ : ٢٠٠ أنه «توفي ليلة الخميس سادس عشرين ربيع الآخر» .

(٢) في المنتظم « وكانت مدة عمره إحدى وأربعين سنة وستة أشهر وسبعة أيام » .

(٣) في المصدر السابق « وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً » .

(٤) الصحيح أن زعيم الدولة أو الرؤساء هذا ولي الوزارة بعد سيد الملك أبو المعالي أين عبد الرزاق . (انظر النجوم ٥ : ١٨٦) .

(٥) كذا ، والصواب « بثو » .

ذكر خلافة المسترشد بالله بن المستظهر بالله

وما لُخصَّ من سيرته

هو أبو منصور الفضل بن أحمد المستظهر بالله ، وباقى نسبه ٣
قد علم .

أمه أمٌ وليدٌ تدعى حبش .

بُويع له ثالث عشر ربيع الأول من هذه السنة^(١) . لم يزل خليفةً ٦
سبع عشرة سنة وتسعة أشهر .

ووزر له أبو على الحسين بن على بن صدقة ، وبني^(٢) . ساجوق

٩ الحكام على الأمر .

(١) فى المنتظم ه : ١٧٧ « وكانت بيعته بكرة الخميس الرابع والعشرين من ربيع
الآخِر سنة اثنى عشرة وخمس مئة » .

(٢) كذا ، والصواب « بنو » .

ذكر سنتي ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس مئة

- ١ الماء القديم لسنة ثلاث عشرة : ستة أذرع واحد وعشرين ،
٣ إصبعاً^(١) .
- مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وسبع أصابع^(٢) .
- الماء القديم لسنة أربع عشرة : سبعة أذرع واثنا عشر إصبعاً^(٣) .
- ٦ مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبع^(٤) .

الحوادث

- ٩ [الخليفة المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم] .
[والأمر خليفة مصر] ^(٥) .

وفي سنة ثلاث عشرة كسر سنجر شاه محمود ابن أخيه .
وفيها كسر أتابك الإفرنج على جبل السماق كسرة عظيمة ،

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وإحدى وعشرون إصبعاً » ، وفي النجوم
« . . . واثنتان وعشرون إصبعاً » .

(٢) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وسبع أصابع » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع أذرع واثنتا عشرة إصبعاً » ، وفي النجوم « تسع
أذرع . . . » .

(٤) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً . . . » .

(٥) لم يذكر المازف على عادته الخليفة في بغداد ومصر . فأضفنا ذكرها .

- وكسره أيضا أيل^(١) غازی على البلاطة من أعمال حلب .
 وفيها تسلّم أتابك طغتكین تدمر والشقیف^(٢) .
 ومضت سنة أربع عشرة لم يتجدد فيها شيء بحکم التلخیص . ٣

ذكر سنة خمس عشرة وخمس مئة

- النیل المبارك في هذه السنة :
 الماء القديم سبعة أذرع وأربعة أصابع^(٣) . ٦
 مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثمانية أصابع^(٤) .

ما نُحصَ من الحوادث

- الخليفةُ المسترشد بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم . ٩
 والامرُ خليفةُ مصر .
 وفيها قُتِلَ أميرُ الجيوش الأفضَلُ شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالی
 المستنصری في سلخ رمضان من هذه السنة . ١٢

(١) ص « الب غازی » خطأ . التصحيح من القلانسی .

(٢) لا يذكر القلانسی هذه الحادثة .

(٣) كذا ، والصواب « ثمانی أذرع وأربع أصابع » .

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثمانی أصابع » وفي النجوم « سبع عشرة

ذراعاً وعشر أصابع ، وقيل خمس أصابع » .

وثب عليه على جسر مصر أقواماً من المشاركة فجرهوه ،
 ومُسِكَ بعضهم وهَرَبَ البعضُ ، وحُمِلَ في عشارى إلى بيته بدار الملك ،
 ٣ وأخفى أمره . ثم نزل الخليفة الأمرُ إلى دار الملك وأمر أن لا يتحدثَ
 أحداً^(١) بموته . ثم نقل منها أموالاً لا تُحصى وتحف^(٢) وأمتعة
 ما يُعجزُ عن حصرها .

٦ قال القاضى شمس الدين ابن خلكان رحمه الله في تاريخه^(٣) :
 إنه لما مات وُجد له من جملة ما وجد ست مئة ألف [ألف] دينار
 عين مصرية ومثنان وسبعون^(٤) أردباً دراهم نقد مبر ، [وخمسة وسبعون
 ٩ ألف ثوب ديباج أطلس ، وثلاثون راحلة أحقاق ذهب عراقى ، ودواة
 ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشر ألف دينار ، ومئة مسمار من ذهب ،
 وزن كل مسمار مئة مثقال]^(٥) وخمس مئة صندوق قماش من دق
 ١٢ تِنِّيس [ودمياط] ، وشيء لا يحصيه إلا الله تعالى . . .

ومن جملة ما وُجد له صندوقين^(٦) مُلئتا إبرَ ذهبٍ برسم الجوارى .
 وكان ضمان ألبان مواشيه من أغنام وأبقار وجواميس فى السنة ثلاثين

(١) كذا ، والصواب « أحد » .

(٢) كذا ، والصواب « تحفاً » .

(٣) انظر وفيات الأعيان ٢ : ١٦١ ، وقد نقل ابن خلكان هذا النص عن صاحب

الدول المنقطعة .

(٤) عند ابن خلكان « ومائتين وخمسين أردباً . . . » .

(٥) الزيادة من ابن خلكان .

(٦) كذا ، والصواب « صندوقان » .

ألف دينار ، وأشياء لا يحملها العقل (ص ٢٦٧) كثرة . وأما الجواهرُ
والفصوصُ والأواني المرصعة فشيء عظيم . والله لقد أضربتُ عن ما نقله
ابن واصل^(١) رحمه الله من عظيم ذلك ، لأني رأيتُه لا يصدقه مَنْ
وقف عليه . وأمرُه في ذلك إلى الله عزَّ وجلَّ .

وكان مدة وزارته وأبوه ثمانية^(٢) وعشرين سنة وستة أشهر ، وأحد
عشر يوماً .

وعمر في مدة حياته عدَّة عمائر منها : التاجُ والسبع وجوه ، ودُكر
أنَّ من التاج إلى السبع وجوه عقداً مبنياً من تحت الأرض يمشى فيه
الفرسُ برمحه ، أزج معقوداً ، وقيل إنَّ فيه له كنزاً مدفوناً إلى الآن ،
وإنَّ فيه أكثر ذخائر الكنز الذي وجده .

وعمر بالروضة عدَّة عمائر ومناظر ، وكذلك بظاهر مصر ، والسوقَ
الذي داخل باب القنطرة المعروف بسُوَيْفَةَ أمير الجيوش ، وبستان البقل
مع عدة بساتين آخر ، ومستنزهات عدَّة .

وأضربتُ عن كثيرٍ مما نُقل عن أمواله وأحواله طلباً للإيجاز
وقصدًا للاختصار .

واستبد الأمر بالأمور بنفسه .

(١) لم أجد في الجزء الأول المطبوع من ابن واصل شيئاً عن تركة الأفضل .

(٢) كذا ، والصواب « ثمانية وعشرين » .

ثم وزر الأمير محمد بن فاتك البطيحي وأُنت بالمأمون^(١) . وهو
 أبو عبد الله محمد بن نور الدولة أبي شجاع فاتك ، وطُوق بطوق
 ٣ ذهب عرصيح بجواهر ، وتُوج بتاج مَكَلَّل ، وكُتب له سِجِلٌ بنعوته
 وأوصافه .

فمن ذلك :

٦ السَّيِّدُ ، الأَجَلُ ، المَأْمُونُ ، تاجُ الخِلافةِ ، وحيُّهُ الملكِ ،
 نِجْرُ الصَّنَائِعِ ، أميرُ الجيوشِ ، ناصرُ الإمامِ ، وسيفُ الإسلامِ ،
 كاملُ قضاةِ الدينِ ، هادي دُعاةِ المؤمنينِ ، نظامُ الوجودِ ، خالصةُ
 ٩ أمير المؤمنينِ ، أعانه اللهُ على مصالح المسلمينِ ، ووقفه لخدمة أمير
 المؤمنينِ ، وعضدُ بسموه ورثته (كذا) الدنيا والدينِ ، وأدام قدرته
 وأعلا كلمته .

١٢ وفيها كسر أتابك الفرنج على تل حورى .

وفيها هبت ريحٌ سوداءَ بمصر وأقامت ثلاثة أيامٍ ، وهلكت
 أناسٌ كثيرةٌ وحيوانٌ كثيرٌ (كذا) .

١٥ وفيها توفى أبو محمد القاسم بن عليّ الحريري^(٢) صاحبُ القامات
 البديعة التي ما عمل مثلها إلى حين تسطير هذا التاريخ رحمه الله تعالى .

(١) وزر للآمر بعد الأفضل ابنه شرف المال بن الأفضل ، وقتل في رمضان من
 السنة نفسها ٨٥١٥ .

(٢) في النجوم ٥ : ٢٢٥ أن وفاته سنة ٤٨٥١٦ ، وكذلك في المنتظم ٩ : ٢٤١ .

وقفت^(١) على مقامات الشيخ الحافظ ابن الجوزي ، وهي خمسون
 مقامة ، ولعلمنّ مما يضاھين مقامات الحريري ، وإنما نفسُ الحريري
 رحمه الله نفسُ فاضل أديبٍ ، ونفسُ ابن الجوزي رحمه الله نفسُ واعظٍ ٣
 أريب ، وكلُّ منهما في معناه مصيب .
 وفيها أقطع أتاك زنكي شحنية البصرة ، وعظّم شأنه وكبر
 سلطانه وهابه الأميرُ ديس بن صدقة صاحب الحلة حسبما ذكرنا من ٦
 قبل^(٢) .

ذكر سنة ست عشرة وخمس مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :
 ٩ الماء القديمُ ستة أذرع وستة عشر ذراعاً^(٣) .
 مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٤) .

(١) هذه حاشية أضيفت بخط المؤلف في ص ٢٦٨ .

(٢) انتهت الحاشية .

(٣) كذا ، والصواب « ست أذرع وست عشرة إصبعا » ، وفي النجوم « . . . وست
 وعشرون إصبعا » .

(٤) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع » ، وفي النجوم « ثمان عشرة
 ذراعاً وثلاث أصابع » .

ما لُخِّص من الحوادث

- ٣ الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
والأمر خليفة مصر .
- ٤ وأمير الجيوش محمد بن فاتك .
- ٥ وفيها مات ملك الخزر واسمه داود ، وكان فتح تفليس ، وكان له
نظر عظيم في الإسلام . وجرى له مناظرات مع القاضي الكنجي في
الكلمة هل هي مخلوقة أو قديمة .
وفيها أكل القطا زرع الشام .
- ٦ وفيها كسر ديبس البرسقي^(١) ، وتوفي الحاجب فيروز ، وقبض
المصريون على الأمير سعود والى صور عن أتابك طغتكين .
- ٧ وفيها توفي أيل غازي^(٢) ابن أرتق صاحب ماردين ، ونزلت الفرنج
١٢ خذلهم الله على بالس وحاصروها ، وزلزلت مدينة الحيرة المدعوة كنجة
من بلاد تجاور الكرج ، وانخسف طرف منها ، وانهدم سورها . فسار
إليها ملك الكرج ودخلها وعادت في مملكته . والله أعلم .
- ١٥ وفي^(٣) سنة ست عشرة [وخمس مئة] أقطع عماد الدين شحَنَكِيَّة

(١) ص « الرشيق » خطأ .

(٢) ص « الب غازي » خطأ .

(٣) هذه حاشية أضيفت بخط المؤلف في ذيل ص ٢٧٤ و ٢٧٥ نقلا عن ابن واصل .

انظر ابن واصل ص ٣٠ ، والزيادات في فصنا منه .

البصرة [وواسط] ، وعَظُم شأنُه ، زهابه الأمير دُبَيْس بن صَدَقَةَ صاحب
 الحِلَّة ، وهمَّ دُبَيْس بقصدِ بغداد ، فسار إليه آقسنقر البُرْسُقي بنفسه ،
 وتبعه الإمام المسترشدُ [بالله] فانهزم عسكر دُبَيْس ، وقُتِلَ وأَسِيرَ ٣
 منهم خلقٌ كثير . وكان لعقاد الدين أثرٌ حَسَنٌ في هذه الواقعة .
 وذلك في أوَّلِ الحَرَمِ سنة سبع عشرة وخمس مئة . ولحق دُبَيْس
 بالسلطان طُغرُل ابن السلطان محمد وكان معه عاصياً على السلطان محمود ، ٦
 [وأمر السلطان لآق سنقر البُرْسُقي أن يرجع إلى الموصل فعاد] .

ثم إن عماد الدين ابن زنكي قال لأصحابه : قد ضجرتنا مما نحن
 فيه ، بكلَّ يومٍ في مكان . وجمع رأيه وسار من البصرة إلى خدمة ٩
 السلطان محمود . وأقام عنده في منزله ، وكان يقفُ إلى جانب الملك
 عن يمينه ، لا يتقدَّمُ عليه أحدٌ ، وهو مقام والده قسيم الدولة من
 قبله ، [وبقى لعقبه من بعده] . ١٢

ثم إنّه بلغ السلطان انحلال البصرة ونهبها . فأمر عماد الدين زنكي
 بالسير إليها ، وأقطعها إيّاها . فقام بأمرها أتمَّ قيام ، وعَظُمَ عند
 السلطان وزاد محله . وجرى بين برتقش شحنة بغداد وبين الخليفة ١٥
 المسترشد نفرةً ، فهدّده الخليفةُ ، فسار عن بغداد شاكياً للسلطان
 من الخليفة . وقال : إنه قد جمع العساكر ، وعزمه منْعُك من
 السلطنة ببغداد والعراق ، فسار السلطانُ إلى بغداد ، وجرت حروبٌ ١٨

كثيرة ثم جعل عماد الدين زنكي على شحنكية بغداد والعراق مضافاً إلى ما كان بيده من البلاد والإقطاع . وسار السلطان من بغداد^(١) .

٢ ذكر سنة سبع عشرة وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة : (ص ٢٧٧)

الماء القديم ثمانية أذرع وعشرة أصابع^(٢) .

٦ مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٣)

ما لخص من الحوادث

٩ الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو ساجوق بمالهم .
والأمر خليفة مصر .

وأمر الجيوش محمد بن فاتك إلى أن قبض عليه < في > الرابع
من شهر رمضان من هذه السنة . وكان قد أساء السيرة ، وظلم
١٢ وعسف ، وتعاطم في نفسه ، وأراق الدماء ، وكسر العظم ، وافترد برأيه .

(١) هنا انتهت الحاشية .

(٢) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع وعشر أصابع » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وتسع أصابع » وفي النجوم « ثمانى عشرة ذراعاً وعشر أصابع » .

ويقال إنه كان فرّاشاً ، ورأوه^(١) الناس وهو يرشّ الماء بين القصرين ، والله أعلم .

٣ قُبِضَ عليه في القصر العربيّ بعد صلاة المغرب .
ثم إن الخليفة الأمر استبدّ بالأمر ، وقام بتدبير الدولة بنفسه ،
وأحسنَ عيارَ الذهب ، ولم يسبقه إلى ذلك أحدٌ غير الحجاج بن يوسف
الثقفي ، وقد تقدّم ذلك .

٦ وفيها تسلم أتابك حماة وعادت في مملكته والله أعلم .
وفيها^(٢) ولي أتابك زنكي شحنكية العراق من قبل السلطان محمود
ابن محمد السلجوقي ، وتزايدت هيبته أتابك حسباً تقدّم من ذكر ذلك .

ذكر سنة ثمان عشرة^(٣) وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم سبعة أذرع وأربعة وعشرون إصبعا^(٤) .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية أصابع^(٥) .

(١) كذا ، والصواب « ورآه الناس » .

(٢) هذه حاشية أضيفت بخط المؤلف ص ٢٧٧ .

(٣) كذا ، والصواب « ثمان عشرة » .

(٤) كذا ، والصواب « سبع أذرع وأربع وعشرون إصبعا » .

(٥) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمان أصابع » وفي النجوم « ثمان عشرة

ذراعاً وأربع عشرة إصبعا » .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ٣ الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين . وبنو سلجوق بحالم .
والآمر خليفة مصر . مدبرٌ أمور مملكته بنفسه .
وفيه ملك دُبَيْسُ البُرْسُقي (١) حاب .
- ٦ وهبت ريحٌ حملت من رملِ الرصافة إلى قلعة جَمَبَر ، وفتحت الفرنج
صور في هذه السنة ، وتوفي حسن الصباح (٢) ، وكان رئيس الإسماعيلية
بعد سنان ، وكان رفيقَ الإمام أبي حامد الغزالي في قراءة بعض العلوم .
وُقْتِلَ القاضي الهروي (ص ٢٧٨) وولده ببغداد (٣) .
- ٩ وفيها نزل دُبَيْسُ البُرْسُقي (كذا) الملقب سيف الدولة (٤) وصحبته
ملوك الفرنج على حلب فجاءهم كنجاك الرشيق (٥) صاحب الموصل
ورحلهم عن حلب وتسلمها . وكانت الفرنج قد أشرفوا على أخذها .
١٢ لأنها كانت خَلَّتْ من الرجال ، ولم يبق فيها غير مثنى وستين رجلاً .

(١) كذا ، والصواب « آق سنقر البرسقي » انظر القلانسي ص ٢١٢ ؛ النجوم
٥ : ٢٢٨ .

(٢) كذا ، والصواب « الحسن بن الصباح » .

(٣) في النجوم ٥ : ٢٢٨ « واستشهد هو ووراده بهمدان » .

(٤) الصحيح أن المسمى سيف الدولة هو آق سنقر البرسقي ، ولم يكن مع الفرنج .

انظر القلانسي ٢١٢ .

(٥) صاحب الموصل كان آق سنقر البرسقي ، وهو الذي أنقذ حلب . انظر القلانسي .

وكانوا يتخيّلوا بالنساء على الأسوار في زيّ الرجال . فأقاموا^(١) الفرنج عليها
تسعة أيّام . فلما كان اليوم العاشر تشاوروا^(٢) أهل حلب على أنهم
يخرجون ويطلبون الأمان من القتل . فلما كان بعد العصر أرسل الله^(٣)
عز وجل سيلاً عظيماً أخذ الفرنج ودوابهم وجميع ما لهم ، ووصل
كنجك الرشيقي (كذا) أوّل الليل وأصبح فكسرمهم وتسلّم حلب .
وفيها حاصروا^(٤) الفرنج خذلهم الله صور وأخذوها .

ذكر سنة تسع عشرة وخمس مئة .

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم تسعة أذرع وثلاثة أصابع^(٥) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبع واحد^(٥) .

ما لخصّ من الحوادث

الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق ١٢

بجأهم .

(١) كذا ، والصواب « فأقام الفرنج » .

(٢) كذا ، والصواب « تشاور أهل . . . » .

(٣) كذا ، والصواب « حاصر الفرنج » .

(٤) كذا ، والصواب « تسع أذرع وثلاث أصابع » .

(٥) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » وفي النجوم . . .

وأربع عشرة إصباعاً » .

- والآمر خليفة مصر مدبرٌ أمورٍ مملكته بنفسه .
- وقيل في هذه السنة كان قتلُ الوزير فاتك وخمسة نفر من إخوته .
- ٣ وفيها أخذ ملك الخزر مدينة دون ، وقُتِلَ منها عالمٌ عظيمٌ لا يُحصى عددهم إلا الله عزَّ وجلَّ .
- وفيها مات ناصر الدولة ابن طرخان صاحب بالس .
- ٤ وفيها انكسرت المسلمين على مرج الصفر على ضيعة (ص ٢٧٩) تسمى شرخوب^(١) ، وقُتِلَ من أهلِ دمشق خاقٌ كثيرٌ . وكان الرشيقى (كذا) صاحب دمشق بومئذ^(٢) . وقُتِلَ ذلك اليوم على وصالح أولاد عامر النويرى ، وكذلك قُتِلَ محمود بن قراجا وكان صاحب حماة .
- وقتل على بن سلام التميمى ، وكانت نوبةً صعبةً على المسلمين .

١٢ ذكر سنة عشرين وخمسة مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديمُ ثمانية أذرعٍ وثلاثة أصابع^(٣) .

١٥ مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعاً^(٤) .

(١) في الأصل « سرجون » والتصحيح من القلانسى ص ٢١٣ .
 (٢) الصحيح أن صاحب دمشق كان ظهير الدين أتابك . انظر القلانسى ص ٢١٣ .
 (٣) كذا ، والصواب « ثمانى أذرعٍ وثلاث أصابع » .
 (٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعاً » وفى النجوم : « ثمانى عشرة ذراعاً وإصبع واحد » .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- الخليفةُ الإمامُ المسترشدُ بالله ، وبنو سلجوقٍ بمُحالم .
- ٣ والأمرُ خليفةُ مصرٍ يدبِّرُ أمورَ مملكته بنفسه .
- وفيها قُتلُ البرسقي^(١) ، قتله < الباطنية ، ونهض > أتابك وتسلم
تدمر والسجنة إلى مامعها .
- ٦ وقيل فيها دخل محمد بن تومرت بغداد في طلب العلم ، فحصل في
المدة القريبة ما لم يحصله غيره في الزمان الطويل .
- وفي سنة^(٢) عشرين وخمسة مئة قتل آقسنقر البرسقي ، قتله
(كذا) الباطنية .
- ٩ وكان بيده الموصل وحلب ، ففوض السلطانُ الأمرَ بعده لولده
عز الدين مسعود ، فلم تطلْ أيامه ، وتوفى سنة إحدى وعشرين ،
١٥ وولَّى أخَّ له ، وقام بتدبيرِ أمره الجاولي .
- فكان من ولاية عماد الدين ما ذكرناه فيما يأتي إن شاء الله .

(١) في الأصل « الرشيق » خطأ . وفي النجوم ٥ : ٢٣٠ أن آق سنقر البرسقي قتل

سنة ٥١٩ هـ ، قتله الباطنية .

(٢) هذه حاشية في ص ٢٧٥ بخط المؤلف .

ذكر سنة إحدى وعشرين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثمانية أذرع وسبعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين بحاله ، وكذلك بنو سلجوق ،
والآمر خليفة مصر مدبر أمور مملكته بنفسه .
وفيها توفى القاضي الأندلسي^(٣) .
- ٩ وتولى القضاء مكانه أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر القيسراني .
وفيها دخل أتابك الموصل ، وتوفى (ص ٢٨٠) مسعود بن البرسقي .
وتسلم المختص الرحبة .
١٢ وفيها كان أول :

(١) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع وسبع عشرة إصبعا » وفي النجوم : « . . . وثلاث أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا » وفي النجوم : « ثمانى عشرة ذراعاً وإصبعا واحدة » .

(٣) لم أجد في المصادر من هو هذا القاضي .

مملكة أتابك زنكى

- هو عمادُ الدين أتابكُ زنكى السلجوقى أبو نور الدين محمود ،
 ٣ صاحبُ الشام . وهو أولُ مَنْ ملك بيت زنكى الموصل .
 وأتابك زنكى هو ابن قسيم الدولة آقْسُنُقُرُ الحاجب . [كان] مملوكاً
 للسلطان العادل عضد الدولة ألب أرسلان ابن داود بن ميكائيل
 ٦ ابن سلجوق .
 ثم كان فى خدمة ولده جلال الدولة ملكشاه ، وترقت به الأحوالُ
 حتى ملك حاب وكثيراً^(١) من الشام والشرق ، إلى أن قُتِلَ فى سنة
 ٩ سبعٍ وأربعين وأربع مئة ، فى معركةِ الحربِ بينه وبين السلطان تاج
 الدولة السلجوقى ، صاحبِ دمشق يومئذ . وكان قسيم الدولة المذكور
 قايماً^(٢) فى ذلك وفاءً بابن أستاذه ركن الدولة بركياروق بن السلطان
 ملكشاه . ولما قُتِلَ قسيم الدولة آقْسُنُقُرُ كان زنكى يومئذ دون
 ١٢ البلوغ ، اجتمع عليه مماليك أبيه منهم زين الدين على كوجك صاحب
 إربل . وتنتقلت بزنى الأحوال حتى صار منه ما يُدعى كرج .
 قال ابن واصل^(٣) : إنه لما قتل آقْسُنُقُرُ البُرْسُقَى — وهو^(٤) غير آقْسُنُقُرُ ١٥

(١) كذا ، والصواب « كثيرأ » .

(٢) كذا ، والصواب « قائماً » .

(٣) انظر ابن واصل ص ٣١ ، والزيادات منه ، وهذه حاشية أضيفت ص ٢٨٠

بخط المؤلف .

(٤) هذه الجملة المعترضة من كلام المؤلف .

أبي زنكي — وكان صاحب الموصل ، قتله^(١) الباطنية سنة
 عشرين وخمس مئة — [فوَّض السلطان الأمر بعده بالحصل إلى
 ٣ ولده عز الدين مسعود بن آق سنقر . فلم تطل أيامه وتوفى سنة إحدى
 وعشرين وخمس مئة] وولى [بعده] أخ له ، وقام بتدبير الملك مملوك
 لأبيه يقال له جاولى . فأرسل إلى السلطان محمود يطلب تقرير البلاد
 ٦ [على ولد آق سنقر البُرسقى] ، وبَدَّلَ في ذلك الأموال الجمَّة . وكان
 سببُ السيرة . وسببُ الرسولَ في ذلك القاضى بهاء الدين على بن القاسم
 [الشهرزورى]^(٢) . فلما اجتمع بالديوان السلطانى حَسَنُ الأمر ، وسعى
 ٩ لزنكى بن آقسنقر قسيم الدولة ، لِمَا كان يعلمُ من شهامته وحُسْنِ سيرته ،
 وبَدَّلَ عنه الأموالَ الكَثيرةَ ، فأجيبَ إلى ذلك ، وولى البلاد ،
 وكَتَبَتْ له المناشيرُ السلطانيةَ ، وضمَّ إليه ولد السلطان محمود ألب أرسلان
 ١٢ — المعروف بالخفاجى — وجعل زنكى أتابكهُ ، فمن ثَمَّ قيل أتابك زنكى .
 فلما وصل إليه المنشورُ قام بالأمر أتمَّ قيام . ولما قَرَبَ من الموصل
 خرج إليه جاولى وتلقاهُ ، ونزل عن فرَسِهِ ، وقَبَّلَ الأرضَ ، وعلا في
 ١٥ خِدْمته إلى الموصل . فدخلها في شهر رمضان ، وأقطع جاولى الرحبة وولى
 نصير الدين دودارية^(٣) الموصل ، وجعل صلاح الدين محمداً بن أمير^(٤)

(١) كذا ، والصواب « قتله الباطنية » .

(٢) يختصر المؤلف الخبر اختصاراً كبيراً فارجع إلى نص ابن واصل .

(٣) كذا ، وفي نص ابن واصل ص ٣٤ : « وولى نصير الدين جمر دزدارية القلعة

بالموصل » والدزدار صاحب القلعة (انظر المعرب للجواليق ص ٢٦٧) .

(٤) في ابن واصل « وجعل صلاح الدين محمداً أميراً حاجباً » .

حاجبه ، وبهاء الدين قاضي القضاة [في البلاد جميعها] ، فإنهما كانا السبب في ولايته .

ثم لما استقرت قواعده بالموصل توجه إلى جزيرة ابن عمر وبها ٢
يومئذ ممالك آقسنقر البرسقي . فامتنعوا عليه ، فحصرهم حتى أجابوه ،
ثم امتنعوا ، فلم يزل عليها حتى فتحها عنوةً بالسيف ، ثم تنقلت
أحواله حسب ما يأتي من ذكره . ٦

وفيها ملك حلب في حديث طويل . واستوثق أمره وعلا ذكره ،
قال ابن واصل^(١) : لما قُتل قسيم الدولة لم يكن له ولد غير زنكي ،
وخلفه وعمره يومئذ عشر سنين . ٩

وكان تاج الدولة لما قتل أيضاً في اعتقاله أميراً يُقال له كربوقا ،
نفرج من الاعتقال ، وملك الموصل ، وأحضر زنكي إليه ، وأحسن تربيته
لأنه كان ابن خشداشه . ١٢

وتوفي كربوقا ، وملك الموصل موسى التركاني . ثم وليها شمس
الدين جكرمش أحد ممالك ملكشاه . فقرب عماد الدين زنكي ، وعاد
كالوالد . وتوفي جكرمش في سنة خمس مئة ، فولى بعده جاولي . ١٥
ثم كانت ولاية عماد الدين زنكي حسب ما ذكرناه من أول الكلام .

(١) انظر ابن واصل ٣٧/١ والنص هنا مخالف لنص ابن واصل المطبوع تماماً .

ذكر سنة اثنتَيْن وعشرين وخمس مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم سبعة أذرع . وثمانية عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً فقط^(٢) .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ٦ . الخليفةُ الإمامُ المسترشدُ بالله أميرُ المؤمنين بحاله ، وبنو سلجوق
حكّامُ البلاد بحالم .
وتوفى أتابك طُغتكين ، وملك أتابك زنكي جزيرةَ ابن عمر
٩ وإربل ، وعدّة بلادٍ وقلاعٍ بالشرق ، وقوى سلطانهُ ، وكثفتُ
جيوشهُ ، وعلا شأنهُ في سائر تلك البلاد ، وهادنوه^(٣) الملكُ أربابُ
الممالك والقلاع ، وخافوه على ما بأيديهم من ممالكهم .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وثمانى عشرة إصبعا » : وفي النجوم : « سبع أذرع
وثمانى أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً » وفي النجوم : « . . . وثلاث
عشرة إصبعا » .

(٣) كذا ، والصواب « وهادنوه الملك » .

ذكر سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم سبعة أذرع وستة وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإصبعا^(٢) .

ما لخصَّ من الحوادث

- الخليفةُ المسترشدُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق حُكَّام البلاد ،
والأمرُ خليفةُ مصر ومدبرُ مملكته بنفسه .
فيها قتل المرذقاني^(٣) وقتل معه من الإسماعيلية عشرين ألف^(٤) ،
ما بين برية وسقيم (؟) في حديثٍ طويل .
وفيها وصل سوار وأرسلان دغش^(٥) بالتركان ، واتفقوا مع الفرنج
على دمشق وكسروهم كسرة عظيمة^(٦) .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وست وعشرون إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وإصبعا » وفي النجوم : « ثمانى عشرة ذراعاً وخمس أصابع » .

(٣) في الأصل « الرذغانى » خطأ . التصحيح من الثلاثى ص ٢٢٠ .

(٤) كذا ، والصواب « عشرون ألفاً » .

(٥) في الأصل « دغش » خطأ .

(٦) قايىس هذا الخبر بما جاء في الثلاثى ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

وكذلك كسر أيل غازي الفرنج على المعلاة بأرض حلب ، وكانت
سنةً شديدة على الملاعين .

٣ وفي (١) سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة تزوج أتابك زنكي خاتون
بنت الملك رضوان بن تاج الدولة تنش السلجوقي كان صاحب دمشق .

ذكر سنة أربع وعشرين وخمس مئة

٦ النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم سبعة أذرع وأربعة أصابع (٢) .

ملغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع (٣) .

٩ ما نُحِصَ من الحوادث

الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق مجاهدين .
والأمير خليفة مصر ، حتى قُتِلَ في هذه السنة .

١٢ وذلك أنه خرج يوم الثلاثاء الثالث من ذي القعدة ونزل مصر ،
وطلع الحراقة ، وعدا إلى الجزيرة ، فمكن له قومٌ اتفقوا على قتله .
وكان ذلك بتدبير بني عمه . فغيبوا (٤) تلك الأقوام أنفسهم في فرنٍ

(١) هذه حاشية أضيفت في الهامش ص ٢٨١ .

(٢) كذا ، والصواب « سبع أذرع وأربع أصابع » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع » .

(٤) كذا ، والصواب « فغيب » .

هناك ، فلما وصل الأمرُ إلى عندهم ومعه عدةٌ يسيرةٌ من حاشيته ، وهو
 آمِنٌ من نوابِ الدهر ، راكِنٌ إلى غرّةِ الليالي وصَفْوِها ، فوثبوا عليه
 بأسنانيهم ضرباً (ص ٣٨٢) فجرحوه جراحاتٍ قاتلةً ، ولم يمت في ٣
 ساعته الزاهنة ، بل أُحْمِلَ من ذلك المكان وأُعيد إلى قصرِه ، فمات
 من ليلته ، ولم يُعْتَب . وهو كان العاشرُ من صلبِ عُبيدِ الله المهدي ،
 أولِ خلفاءِ هؤلاءِ القوم ، وقيل إن الذين دبّروا في قتله بقيةٌ من ٦
 عترةِ محمد بن فاتك المتقدم ذكره .

عمره يوم قُتِلَ أغلاقُ أربعمون سنة . وخلف بعضَ حضاياه^(١)
 حامل^(٢) فقال قومٌ : نبايعُ للحمل . وأبى آخرون . ثم اتفقَ أمرُهم على ٦
 مبايعةِ أبي اليمون عبد المجيد . فبايعه قومٌ وامتنع آخرون . ثم اتفق
 الحالُ أن تكونَ البيعةُ بشرطٍ أن يُرى على الحمل . فإن وَصَعَتْ ذكراً
 كان الأمرُ إليه ، وإلاّ فله . فاستقرّت كذلك ، ثم لم يظهر للحمل ١٢
 بعدها خبر .

وكانت خلافتُه في قولِ ثمان^(٣) وعشرين سنة . وقيل : أربعة^(٤)
 وعشرين سنة ، وثمانية أشهر ، وخمسة عشر يوماً . ١٥

(١) كذا ، وهي عامية « حظايا » .

(٢) كذا ، والصواب « حاملا »

(٣) كذا ، والصواب « ثمانياً وعشرين » .

(٤) كذا ، والصواب « أربعاً » .

ذكر خلافة الحافظ أبو^(١) الميمون بن أبي القاسم

وما لخص من سيرته

٣ هو أبو الميمون عبد المجيد بن أبي القاسم بن المستنصر بالله ، وباقي نسبه قد تقدم .

ولد في سنة ست وستين وأربع مئة .

١ بويغ له يوم قتل الأمير ، وفي غد ذلك اليوم نصب في النظر لأمر

الملكة أبو على أحمد بن الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش ، ثم إنه

غلب على الأمر ، واعتقل الحافظ عبد المجيد ، وأقام متغلباً على الأمر

٤ مستولياً مستبدًا بالأمر إلى النصف من شهر المحرم سنة ست وعشرين

وخمسة مئة . فوثب عليه من صبيان الخاصة من قتله على باب البستان

ظاهر القاهرة . وأخذت رأسه فدخل بها^(٢) إلى القصر ، وأخرج ولئ

١٢ المهدي الحافظ لدين الله من الاعتقال ، وتقررت الوزارة ليانس ، ولقب

بالقاب أمير الجيوش بدر الجمالي ، وجددت البيعة للحافظ لدين الله ،

واستمرّ نظر يانس إلى أن توفي اليوم الثاني من ذي القعدة سنة ست

١٥ (ص ٢٨٣) ثم لم يستوزر بعده الحافظ أحد^(٣) .

(١) كذا ، والصواب « أبي » .

(٢) كذا ، والصواب « وأخذ رأسه . . . فدخل به . . . » .

(٣) كذا ، والصواب « أحداً » .

قلتُ : هذا القول الذى ذكرناه على ما سيّره الشيخُ أبو القاسم
علىّ بن منجب بن سليمان الكاتب رحمه الله .

وأما نسخة الأصل من التاريخ الذى وضعته فإنّ الحافظ لما ولى ٢
واستوزر أبا علىّ بن الأفضل شاهنشاه أقام فى الوزارة ثمانى سنين ، والحافظُ
تحت حجره حتى قُتل حسباً ذكرناه .

ثم وزر أخوه أبو الفتح . أقام سنتان^(١) وثمانية أشهر . يُقال إنه ٦
سُيّمَ فى ماء استنجى به فمات .

ثم استوزر الحافظ بهرام الأرمى . أقام سنةً واحدة وعشرة أيام ،
ثم استعفى وترهب ولبس الصوف ، وبنى له فى القصر مكاناً يتعبّدُ ٩
فيه حتى مات .

ثم استوزر رضوان بن الوحشى (كذا) سنتين وخمسة أشهر .
ثم كان نجمُ الدين بن مصال يدبّرُ أمور المملكة ، إلى أن توفى ١٢
الحافظ ، كما يأتى بيان ذلك فى تاريخه إن شاء الله تعالى .

وفى سنة أربع وعشرين أخذ عماد الدين أتابك زنكى حماة من
صاحبها ، وهو يومئذ بهاء الدين سوينج^(٢) بن تاج الملك بورى ١٥
ابن طغتكين صاحب دمشق .

(١) كذا ، والصواب « سنتين » .

(٢) فى الأصل « شويخ » خطأ ، والتصحيح من تاريخ القلانسى ص ٢٢٨ .

ذكر سنة خمس وعشرين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم سبعة أذرع^(١) وإصبعان .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية أصابع^(٢) .

ما نُخِّصَ من الحوادث

٦ الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم -
والحافظ ولي العهد بالشرط المقدم ذكره .

والوزيرُ الغالب على الأمر أبو علي أحمد بن الأفضل شاهنشاه ،
٩ ونَعَتَ نفسه بنعوت أبيه وجدّه ، واعتقلَ الحافظَ عبدَ المجيد ، وضرب
السكة باسم القايم المنتظر ، وذَكَرَهُ في الخطبة ، وردَّ على التجار ما كان
اعتصبه الراهب بهرام الأرمنيّ منهم من أموالهم ورباعهم ، واستقر
١٢ الحالُ كذلك .

وفيها توفي السلطان محمود بن محمد السلجوقي لأربع عشرة ليلة بقيت
من شوال . وكان عند الملك زنكي ولدان للسلطان : أحدهما ألب

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمانى أصابع » . وفي النجوم : « . . . وثمانى

عشرة إصبعاً » .

- أرسلان الخفاجي ، يُسكنى أبا طالب . فأرسل أتابك زنكي . إلى الخليفة يسومنه أن يخطب ببغداد لأبي طالب المذكور . فاعتذر الخليفة بأنه صبيّ ، وأن السلطان عهد بالسلطنة لولده داود بن محمود ، وهو بإصبهان ، ٣ وقد وردت رسل الأطراف بالخطبة له ، ونحن منتظرون كتاب السلطان سنَجَرِ بن ملكشاه فإنه عمّ القوم .
- ولما مات السلطان محمود خُطبَ بهمدان وإصفهان وأذربيجان ٦ والجبال لولده داود ، وجرى له حروب كثيرة مع عمه السلطان مسعود ابن محمد إلى سلخ الحرم من السنة الأخرى .

٩ ذكر سنة ست وعشرين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم أربعة أذرع وسبعة^(١) أصابع .
- ١٢ مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأحد عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم مستعمرون بالحكم .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وسبع أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وإحدى عشرة إصبعا » وفق النجوم :

« سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع » .

- والحافظُ ولىُّ العهد بخلافة مصر ، وأميرُ الجيوش أبو علي بن الأفضل ،
وفيها كسر شمس الملوك الفرنج وفتح بانياس عنوةً بالسيف .
- ٢ وفى سنة ستِّ وعشرين كانت الوقائعُ العظيمة بين ملوك السلجوقية ،
وانتصر أتابك زنكى الخفاجى ، وضرب مع الخليفة مضافين انكسر فيهما
جميعاً . وكان قد وصل إلى الموصل هارباً وبها يومئذ — على ما قال
٦ ابن واصل^(١) — نجم الدين أيوب . ثم قال : بل كان بتكريت فى النوبة
الأولة . ووصل أتابك زنكى مهزوماً من المسترشد ، فأصلح له^(٢) الطرقات
والمعابر ، ووفى أتمَّ وفاء له .
- ٩ وفيها وصل السلطان سنجر وكانت الوقعةُ بينه وبين أولاد أخيه ، ثم
آل الأمر أن اصطالح الأخوان مسعود وسلجوق بناء على أن تكون
السلطنة لمسعود ، ويكون سلجوق ولىَّ عهده . وكان ذلك فى جمادى
١٢ الأولى من هذه السنة المذكورة .
- ثم لما حضر السلطان سنجر وكان بينهم ما كان من الحروب
العظيمة ، أجلس طغريل بن محمد وأمر بالخطبة له فى سائر الممالك .
- ١٥ وفيها وصل الخليفةُ إلى الموصل وحاصرها أشدَّ حصار ، وعاد إلى
بغداد ولم يحصل له غرض .

(١) انظر ابن واصل ص ٤٨ ، والكلام هنا ملخص .

(٢) أى لهامد الدين . انظر مفرج الكروب ص ٤٨ .

ذكر سنة سبع وعشرين وخمس مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم خمسة أذرع وخمسة عشرون إصبعاً^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد ،
والحافظ ولي عهد الخلافة بمصر ، حتى قُتل أبو علي بن الأفضل في
هذه السنة ، في رواية ، بظاهر القاهرة ، في غرة الحرم . وسببُ
ذلك أنه كان لما أبطأ عليه أمرُ خبير الحل طالب به ، فلم يجد لصاحب
الحل خبراً ، فعلم أن الحافظ كان سبب ذلك ، فهدد وتوعد ، فخيف
من شره ، فوثب عليه صبيانُ الخاصة فقتلوه ، وقتل منهم عدة .
١٢ وولى الوزارة يانس ، فأقام إلى آخر هذه السنة ، ثم توفى مسموماً
حسب ما ذكرناه .
وفيها صرح الحافظ بتوليته الخلافة ، وخطب باسمه ، وانقطع ذكر
القائم المنتظر . ولم يكن ولي الخلافة أحداً لم يكن أبوه خليفة ١٥
قبل الحافظ .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وخمس وعشرون إصبعاً » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعاً » .

ثم كان العاضد أيضاً كذلك حسب ما (ص ٢٨٥) سقناه من ذلك ،
 واستقرّ الحافظُ لدين الله خليفةً مصر ، ولقّبَ بأمير المؤمنين ، وولى
 ٣ العهد ولده الأمير حيدرة .

ولما توفى يانس وزر بهرام الأرمي . فأقام إلى سنة تسع وعشرين ،
 ثم ترهب وانقطع بمكانٍ بنى له في القصر حسب ما يأتي .

٦ وفيها كانت الوقعةُ بين الملك زنكي وبين ولدي أرتق ، وهما داود
 وأخوه ، وكسرهما كسرةً شنيعة ، وأسر من رجالهم خلقاً كثيراً ، وأباع
 كلَّ واحدٍ منهما بكلبٍ صيدٍ ، في كلامٍ طويلٍ هذا ملخصه .

٩ قال ابنُ واصل^(١) : كان سبب وقعة عماد الدين مع ابن أرتق
 داود بن سُثمان صاحب حصن كيفا ، أن الأمير حسام الدين تَمَرْتاش
 ابن ايلغازي بن أرتق قصد عماد الدين واتفق معه ، وقصدا مدينة آمد
 ١٢ وحصرها . فأرسل صاحبها إبراهيم بن كيكلدي^(٢) إلى الأمير ركن
 الدين داود المذكور يستنجد به فأجده ، والتقوا على باب آمد
 لمخاصرها^(٣) ، ثم عادا منها من غير بلوغ غرضٍ .

١٥ ثم قصد عمادُ الدين قلعة الصور من ديار بكر فحصرها وملكها
 في رجب .

(١) ذكر ابن واصل هذا في حوادث سنة ثمان وعشرين وخمس مئة .

(٢) في مفرج الكروب « أيكلدي بن إبراهيم » .

(٣) الضمير هنا راجع إلى عماد الدين وحسام الدين تَمَرْتاش . انظر المصدر السابق .

ذكر سنة ثمان وعشرين وخمس مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٣ . للماء القديمُ سبعة أذرع وخمسة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً واثنتان وعشرون إصبعا^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ الإمامُ المسترشدُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق
حكام البلاد .
والحافظُ خليفةُ مصر مستقلاً ، والوزيرُ بهرامُ الأرمني .
٩ وكان قد ولى القضاء بعد النابلسي أبو الفخر بن مبشر صالح
ابن عبد الله بن رجا ، ثم القاضي سراج الدين أبو الثريا نجم بن جعفر .
خُتِلَ في هذه السنة .
١٢ وولى مكانه سناء الملك بن مبشر .
وفي هذه السنة توفى محمد بن تومرت المهديّ صاحب القيام بأمر
المغرب . وقام بالأمر عبد المؤمن بن علي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وخمس عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنتان وعشرون إصبعا » وفي النجوم :

« . . . وثلاث وعشرون إصبعا » .

وفيها توفى الشيخ أبو على الحسن بن شيخ ابن عسرون .

وفيها ولد السلطان صلاح يوسف بن أيوب بن شادى بن مروان

٣ بمدينة تكريت .

وفيها سألت الأجناد المصريون الحافظ أن يجعل ولده حيدرة المستى

بحسن واسطة بينهم (ص ٢٨٦) وبينه ، وأخرجوا الأمير حسن من

٦ القصر الغربى بغير رضى الحافظ وألزموه أن يوليه . فقال لهم : رضيتموه .

فقالوا : نعم . وظلَّ يراوغ بهم الأمر تسعة أشهر ، فلما غلب سَلَطَ عليهم

السودان . وكان لهم زعيماً^(١) يُعرف بالأحاوى . فقتلوا من الجند خلقاً

٩ كثيراً ، وكانت فتنة كبيرة ، وأبدعوا (كذا) السودان فيهم وأخرجوهم

من مواطنهم وبيوتهم ، وحشروهم في طرف القاهرة بالحارة المعروفة

بالبرقية أياً ما ، واستولى السودان على القاهرة . فخرج بعض الجند إلى

١٢ الحلة مُسْتَضْرِحًا بالوالى . وكان واليها يومئذ رجلاً أرمنياً وهو بهرام

الأرمنى المقدم ذكره . وكان رجلاً سليم الباطن جيداً في نفسه .

وكان نصرانياً على دينه ، باقياً على ملته ، فانضوى إليه جماعة من

١٥ الجند والعساكر مع جند الأرياف ، وسار طالباً للقاهرة . فوصل إليها ،

فعلقت الأبواب في وجهه ، فأحرق باب القنطرة ، وباب الخوخة ،

وباب سعادة ، وباب زويلة ، وباب البرقية ، ودخل ووضع السيف

(١) كذا ، والصواب « زعيم » .

على السودان . فقتل خلقاً كثيراً . وأما الأميرُ حسن فإنه ساعد السُّودان
 نَحْلَى الأجناد ، وقتلَ من الجندِ جماعةً . فقالوا للحافظ : سلمْ لنا وللبك
 حسن وأنت آهِنٌ . فتمنَّع وعظَّم عليه تسليمُ ولده ، وعلمَ أنه إن ٣
 لم يسلمه قتلوه معه . فسقاه سُماً فمات . ودخل الأجنادُ فوجدوه ميتاً .
 فقتلوه بذلك . وتولى الوزارة بهرام الأرمي .

٦ فهذا كان سبب وزارته والله أعلم .

قال (١) ابن واصل (٢) . في هذه السنة ، أعنى سنة ثمانٍ وعشرين
 قتل الخليفة المسترشد بالله ومنيته قال : لما أراد الخروج لقتال السلجوقية ،
 والسلطان يومئذ مسعودُ بن محمد ، دخل عليه الوزيرُ شرفُ الدين عليّ ٤
 ابن طراد الزينبي وكُلُّ الدين صاحبُ الخزن . قال ابن واصل :
 وأنا معهما (٣) . فقال له الوزير شرف الدين : يا مولانا ، في نفس
 المملوك شيء ، فهل تأذن لي في المقال . فقال : قل . فقال : إلى أين ٦٢
 تمضى ؟ وبمن تعترض ؟ وإلى من تلتجئ ؟ وبمن تستنصر ؟ ومقامنا
 ببغداد [أمكن لنا ، ولا يقصدنا أحد ، والعراق] فيه لنا الكفاية .
 مع كلام كثير .

(١) أضيفت في الحاشية .

(٢) انظر مفرج الكروب ١ : ٥٨ .

(٣) روى ابن واصل هذا الخبر عن مؤيد الدين سديد الدولة محمد بن عبد الكريم
 ابن الأنباري كاتب الإنشاء للخليفة . وهو قال : وأنا معهما . ولم يفهم الدرادي التصريح
 فخلط . انظر مفرج الكروب ١ : ٥٨ - ٥٩ .

فقال لى الخليفة : [ما تقول يا كاتب ؟ . فقلت : يا مولانا ، الصواب
المقام . وما رآه الوزير فهو الرأى . ولا يقدم علينا أحد ، وليت العراق
٣ يبقى لنا .

فقال لصاحب الخزن : يا وكيل ، ما تقول ؟ فقال : فى نفسى
ما فى نفس مولانا .

٤ فأنشد الخليفة [قول المتنبي :

وإذا لم يكن الموت بُدًّا فمن العجز أن تموت جباناً

ثم إنه [تجهز وجمع] خدم جماعة من الأمراء الأتراك وغيرهم ،
٥ ووقع المصاف بينه وبين السلطان مسعود بمكان يسمى دامرك من أرض
همدان . فلما اصطفت العساكر تركه جميع الأتراك ومالوا إلى السلطان
مسعود . ثم وقع القتالُ فانهزم الخليفةُ ثم أُسيرَ وقُبضَ عليه ،
١٢ وقُتلَ جُلُّ أصحابه ، وسار مع السلطان تحت الاحتياط إلى بلاد
أذربيجان ، فلما وصلوا إلى مراغة هجم عليه ثلاثة نفرٍ من الملاحدة
الباطنية فقتلوه وقتلوا معه ابن سكينه ، وكان يصلّى [به] ، وذلك يوم
١٥ الخميس لأربع بقين من شهر ذى القعدة [سنة تسع وعشرين وخمس مئة]
والله أعلم .

ذكر سنة تسع وعشرين وخمسن مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم خمسة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين إلى أن قُتل في هذه
السنة ، قتلوه^(٣) الباطنية سبع عشر ذى القعدة .
وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر :
٩ الغالبُ في أيامه على الأمر بنو سلجوق .
وزيره أبو علي الحسين بن علي بن صدقة .
صفته : أسمرٌ ، ربة ، أسودُ الشعر ، سبطه .
١٢ نقش خاتمه ... لقبه ... والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وأربع عشرة إصبعا » وفي النجوم : « . . . وأربع وعشرون » .

(٢) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » .

(٣) كذا ، والصواب « قتلوه » .

ذكر: خلافة الراشد بالله بن المسترشد بالله

وما لخص من سيرته

- ٣ هو أبو جعفر المنصور بن أبي المنصور الفضل بن أحمد المستظهر بالله ،
وَباقِي نَسَبِهِ قَدْ عُلِمَ .
أُمُّهُ أُمٌّ وَلِدُ يُقَالُ لَهَا صَبَا .
- ٦ مولده سنة خمس مئة . وُلِّيَ بِمَهْدِهِ مِنْ أَبِيهِ فِي حَيَاتِهِ لَهُ ، وَجَلَسَ
لِلْأُمْرِ يَوْمَ وِفَاةِ وَالِدِهِ .
- ٩ والحافظ خليفة مصر ، والوزير تاج الدولة بهرام الأرمني ، إلى أن
استغنى وترهب ولبس الصوف حسب ما سقناه ، وأقام كذلك إلى أن
توفى سنة خمس وثلثين وخمس مئة ، وكان لبهرام أخ يسمى بلسك ،
وبه سُميت منية البلسك فإنها كانت من إقطاعه .
- ١٢ وفيها قتلت ياقوت خاتون^(١) ولدها شمس الدولة قدامها وهي قائمة
على رأسه حتى مات فجعلته في ناحية من المكان ، وأمرت الجندة
فدخلوا فنظروه ميتاً ، ثم أجلسوا له صغيراً يسمى محمود ، وأنفذت
١٥ إلى الحاجب يوسف بن فيروز فأحضرتة وسلمت إليه دمشق . وأقام
مدّة يسيرة فاعترضه إنسان^(٢) يُقال له بزروش^(٢) ، وهو في الميدان ،

(١) كذا ، واسمها في المصادر « الخاتون صفوة الملك » انظر القلائد ص ٢٤٦ .

(٢) رسم هذا الاسم عند القلائد « بزواج » وانظر التفصيل عند القلائد ص ٢٥٤ .

فَضْرِبَهُ بِحَنْجَرٍ قَتَلَهُ . وَتَفَرَّقَتِ الْجُنْدُ . فَقَوْمٌ اجْتَمَعُوا عَلَى بَزَاوِشَ ،
 وَقَوْمٌ تَوَجَّهُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ . وَكَانَ أَمِينُ الدَّوْلَةِ صَاحِبَ بُصْرَى حَاضِرًا .
 فَأَرَادَتْ قَتْلَهُ فَهَرَبَ إِلَى بَصْرَى . ٢

ثُمَّ حَضَرَ أَتَابِكُ زَنْكِي وَنَزَلَ عَلَى دِمَشْقٍ يَحَاصِرُهَا ، ثُمَّ تَقَرَّرَ
 بَيْنَهُمُ الصَّلْحُ .

قال ابن واصل^(١) : وكان سبب قتل أمّ شمس الدولة ، وقيل ٦
 شمس الملوك — واسمه إسماعيل بن بوري بن طغتكين — ولدها المذكور
 أنه كان سيء السيرة إلى الغاية القصوى [مع بخلي زائد ودناءة نفس]
 فكرهه أصحابه وأهله ورعيته ، [فلما استشعر بغض أصحابه له وخاف ٩
 منهم راسل] عماد الدين وقال : إن لم تسرع بالحضور سلمت المدينة
 للفرنج^(٢) . أعنى دمشق . فلما تحققت أمّه من أهل الدولة بكاملهم خافت
 على زوال الملك من بيتها ، جمعت كبار القوم وقررت معهم أنها تقتله ١٢
 وتقيم أخوه (كذا) ، فكان ما ذكرناه .

(١) انظر مفرج الكروب ١ : ٥٧ ، وقد بدل المؤلف النص هنا .

(٢) في الأصل : « فكرهه أصحابه وأهله ورعيته ، فراسلوا عماد الدين وقالوا إن لم
 تسرع بالحضور سلمناها للفرنج » . والصحيح أن الذي راسل عماد الدين هو شمس الملوك
 لا أصحابه . قومنا النص حسب ما ورد في مفرج الكروب .

نكتة

- قال ابن واصل^(١) : إن الخليفة المسترشد بالله كان قد أعطى لولده
- ٣ الراشد ، وعمره أقل من تسع سنين ، عدة جوارٍ وأمرهن أن يُلاعبنه
ويمكتهن من أنفسهن . وكانت فيهن جاريةٌ صفراءُ حبشية ، فعملت
من الراشد بالله ، فلما ظهر الحملُ وبلغ ذلك المسترشدَ أنكره ، وأحضر
٦ الجارية وتهدها . فقالت . والله ما تقدم إلى سواه . وإنه قد بلغ
الحلم . فسأل عن ذلك بقية الجوارى ، فقُلنَ مثل ذلك . فأمر أن
تُحمَلَ الجاريةُ قطنًا ثم وطئها الراشدُ . فنظروا القطنَ والمنى عليه .
٩ وهذا من غرائب الأحوال . ولم يُسمع بمثله هذا . إلا قيل إن نساء
تهامة من الحجاز يحمضن لتسع سنين ويبلغ صبيانها لتسع .
ثم ولدت الجارية غلامًا فسُرَّ به المسترشد وسماه أمير الجيوش .

(١) انظر مفرج الكروب ١ : ٦٢ .

ذكر سنة ثلاثين وخمس مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم ستة أذرع وثمانية أصابع (١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع (٢) .

ما لخصَّ من الحوادث

- ٦ . الخليفة الراشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد .
والحافظُ خليفة مصر .
ووزر أبو الفتح رضوان ولقبَ بالأفضل ، وجرت له أمور يطولُ شرحها ، ملخصها أنه هرب من مصر إلى الشام بعد فتنٍ كثيرةٍ ،
٩ ثم عاد إلى مصر ، ثم خرج إلى الشام يستجيش على الحافظ ، فلم يزل يرسل إليه ويدهيه ويُطعمه ويرغبه حتى استقدمه . فسجنه في قصره ، فأقام مدّةً ، ثم نقب القصر وخرج ، فعلم به فاتطلبه الحافظُ حتى وقع ١٢ عليه فقتله . ثم لم يستوزر الحافظُ بعدها أحداً غير ابن مصال نجم الدين ، فإنه أقامه ناظراً في الأمور من غير أن يُطلق عليه اسم الوزارة .
١٥ والله أعلم .

(١) الصواب « ست أذرع وثمان أصابع » .

(٢) الصواب « ثمانية عشرة ذراعاً وست أصابع » وفي النجوم « سبع عشرة ذراعاً وسبع أصابع » .

- وفيهما توفي شهاب الدين صاحب قلعة جَعْبَر ، وتولى ولده شرف الدولة .
 وفيها تسلّم أتابك زنكي الرقّة من زعيم الدولة .
 ٣ وفيها طلع سحابٌ أسودٌ أظلمت الدنيا منه ، حتى صار الوقتُ
 كالليل المظلم ، طلع بعده سحابٌ أحمر ، فاحترت الدنيا منه ، حتى
 عاد الجو كأنّه نار تشتعل ، وكان قد هبّ قبل ذلك ريحاً عاصفاً^(١)
 ٦ وأهلكت شيء كثير^(٢) من الشجر ، ولم يزل كذلك إلى الليل ، فطرت
 مطراً عظيماً إلى أن زادت منه الأنهر ، وكابت دمشق تفرقاً ، وكان
 ذلك في الرابع والعشرين من أيار . والله أعلم .
 ٩ قال^(٣) ابن واصل : في هذه السنة — [أعنى سنة ثلاثين وخمس مئة] —
 كانت البيعة للمقتنى لأمر الله ببغداد . وذلك أن المسترشد قُتل
 وبويع الراشد ببغداد ، فلم يوافق على ذلك السلطان مسعود . وقال : هذا
 ١٢ يكون كايته في معاندتنا . وأجمع رأيه مع كبار الدولة على المقتنى . وكان
 الراشد قد أرسل إلى أتابك زنكي يستقدمه ، وجعل له الشحنة
 ببغداد ، والملك والسلطنة لألب أرسلان الذي عنده . فلما قدم أتابك
 ١٥ زنكي واتفق (كذا) مع السلطان مسعود وانكسر ورجع هارباً . فلما
 كان ذلك خرج الراشد من بغداد هارباً ولحق بأتابك زنكي بالموصل

(١) كذا ، والصواب « ريج عاصف » .

(٢) الصواب « شيئاً كثيراً » .

(٣) أضيف هذا القول في حاشية ص ٢٨٨ . انظر مفرج الكروبي : ١ : ٦٦ - ٧٠ .

وقد اختصر المؤلف كلام ابن واصل اختصاراً غلّا .

واستقرّ بها إلى سنة اثنتين وثلاثين ، والخطبة له ببلاد الموصل وما والاها .
وأما بغداد وسائر الأعمال للمقتنى بحكم إجماع الناس على خلعهم . ثم سیر
إلى الأتابك زنكي ما أرضاه به من جهة المقتنى من الإقطاعات وغيرها ٣
فوافق ، وخطب للمقتنى بالموصل . وفارقه الراشد بالله وتوجه نحو همدان ،
فوثب عليه الباطنية فقتلوه . وكان ذلك يوم الثلاثاء سادس رمضان المعظم
سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة .

ذكر خلافة المقتني لأمر الله ابن المستظهر بالله

وهما لخص من سيرته

٢ هو أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد المستظهر بالله ، وبقا
نسبه قد علم

أمه أم ولد لم أقف على اسمها .

٦ بويغ بعد قتلة الراشد بيومين .

هكذا^(١) ذكر أبو المظفر عن بيعة المقتني أنها بعد قتلة الراشد

وليس كذلك ، والصحيح ما ذكره القاضي جمال الدين بن واصل من ذلك ،

٩ وقد ذكرنا بتلخيصه في الحاشية التي قبل هذه الحاشية . وكل ما حشيتُه

في جميع هذا التاريخ وفي أجزائه مقابلاً (كذا) على نسخ المؤرخين

يحق الضبط ، فزاد هذا التاريخ إحسان ، ولم يشنه بل له زان .

١٢ أقام خليفة أربعاً وعشرين سنة .

وقيل خمس (كذا) وعشرين وثلاثة أشهر ونصف شهر .

وكان شيخاً أبيض الرأس واللحية . وقبض على كثير من أفراد

١٥ بطانته وأمراته . وكان يحب المال وتحصيله وجمعه ، ولم يزل كذلك إلى

أن توفي في تاريخ ما يأتي ذكره .

(١) قوله : هكذا إل « زان » مضاف في الحاشية .

قال الفقيه أبو محمد أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن نجر صاحب
« التاريخ » : كانت دعوة المقتدى لأمر الله < في > العراق والشام
والحجاز وحرّان .

ذكر سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٦ (ص ٢٨٩) الماء القديم ستة أذرع فقط .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعا^(١)

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٩ الخليفة الراشدُ بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حُكَّامُ البلاد .
والحافظ خليفة مصر ، والوزيرُ رضوان مدبرُ الممالك المصرية .
وفيها استولى الصُوفِيُّ على دمشق وملكها من ياقوت خاتون .
١٢ وفيها نزل ملك الروم على أنطاكية وحاصرها وشدّد عليها ذلك .
وفيها تُقِي القاضي سناء الملك إلى تنيس ، وولى الحكم القاضي
ابن أبي عقيل .
وفيها فتح أتابك زنكي المَعْرَّة وكفرطاب بعد فتح بارين من ١٥

(١) الصواب : سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا .

الفرنج ، وأعاد كلُّ مُلْكٍ إلى صاحبه من المسلمين . وهذا ما يُحكى من جملة عدله رحمه الله .

٣ قال ابن واصل^(١) : وفي هذه السنة ، أعنى سنة إحدى وثلاثين ، تروّج أتابك زنكي بصاحبة دمشق وسمها زمرد خاتون . وهى أمّ الذى قتله شمس الملوك ولدها ، ظننا منه أنها تسلّمه دمشق فلم توافق .

٦ وقال ابن واصل أيضاً^(٢) : وفي هذه السنة ملك الروم بزاعة بالأمان من أهلها ، ثم غدر وقتل جميع أهلها عدّة خمسة آلاف ومات نفر . قال : وتنصّر قاضيها وجماعة من أعيانها نحو أربع مئة نفس ، واختفى جماعة فى مغارة فدُخن عليهم فماتوا أجمعهم .

ذكر سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة

النيلُ المبارك فى هذه السنة :

١٢ الماء القديمُ خمسة أذرع وإصبع واحد^(٣) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٤) .

(١) انظر مفرج الكروب ١ : ٧٧ ، وفى العبارة هنا اختلاف عن النص .

(٢) المصدر السابق ، وقد نقل كلام ابن واصل مختصراً .

(٣) الصواب « خمس أذرع وإصبع واحدة » .

(٤) الصواب « سبع عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » وفى النجوم : « ثمانى عشرة ذراعاً واثنتا عشرة إصبعا » .

ما نُجِّص من الحوادث

- الخليفة الراشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد بمجالهم .
- ٣ والحافظ خليفة مصر ، والوزير رضوان .
وفيها هرب إلى الشام الهربة الأولى حسبما ذكرناه .
وفيها دخل أتابك زنكي دمشق^(١) ، واستقر ملكه بها إبعداً ما
كسر الفرنج كسرة عظيمة ، وقتل بزواش الذي كان متغلباً على
دمشق . ثم إنه انتقل إلى حمص وملكها في هذه السنة ، وولده
نور الدين محمود بالشرق في ممالك أبيه زنكي ، واستقر الملك زنكي
بدمشق .
- وفيها قتل الإمام الراشد بالله أمير المؤمنين غرة رمضان من
١٢ هذه السنة .
وكانت خلافته سنتين وعشرة أشهر .
وكان جباراً قوياً النفس جريئاً على سفك الدماء بحق وبغير حق .
صفته عفا الله عنه : أشقر ، كبير العينين ، بين الزرقة والشهولة ، ربة . ١٥
نقش خاتمه (٢)
لقبه (٢) والله أعلم .

(١) لم يدخل عماد الدين دمشق ، في هذه السنة ، بل دخل على صفرة الملك بجمص .
أنظر القلائد ص ٢٦٧ .

(٢) لم يذكره في الأصل .

ذكر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم خمسة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّص من الحوادث

- ٦ الخليفة الإمام المقتدى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق
ملوك البلاد .
واستبدَّ الحافظ بالأمر وقام فيها بنفسه .
٩ وفيها توفى القاضى ابن أبى عقيل رحمه الله ، وأقامت القاهرة ومصر
بغير قاضٍ ثمانية شهور .
ثم تولى الحكم القاضى هبة الله بن خير الأنصارى .
١٣ وفيها خرج ملك الروم إلى الشام وفتح نزاعة ، وأسر خلق كثير^(٣)
عدة عشرة آلاف نفر ، وجعلهم فى خندق الآنارات يخرجون كل يوم
يرعون الفول الأخضر ثم يعودون إلى الخندق ، مع موكلين بهم ، ثم

(١) الصواب « خمس أذرع وأربع عشرة إصبعا » .

(٢) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وخمس أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « خلقاً كثيراً » .

رحل طالباً شَيْزَرَ ، ونزل عليها ، فخرج عليه سيف الدين سُوار
ابن الدكرز في خيلٍ من عسكر حلب ، فخلص الأسرى جميعهم
ما خلا ولده وكان في جملة الأسرى ، وكانوا ثلاث مئة وخمسين نفرًا . ٣
ثم رحل ونزل بزاعة وتسلمها من الفرنج .

وفيهما زلزلت الحيرة عشر فراسخ في مثلها وأهلكت ألف إنسان ،
وخسف بها وصار مكانه ماء أسود ، وقدموا الغائبين^(١) من أهلها ٦
ولازموا البلد بيبكون على أهاليهم وأموالهم التي عدت لهم في ذلك الخسف .
وذكر أبو العلاء القلانسي^(٢) أنها كانت عامة ، وأنها كانت في حلب
أقوى وأعظم ، فإنها تواترت ثمانين مرة في يوم وليلة ، ودمت أبراج ٤
القلعة وأسوار البلد ، وهرب جميع أهلها إلى ظاهرها .

فهذه الزلزلة التي ذكرناها فيما تقدم ونبهنا على أمرها فإنها غير
زلزلة شيزر المقدم ذكرها أيضاً . ١٢

وفيهما قتل الأميرُ شهابُ الدين محمود بن بوري بن طغتكين صاحب
دمشق ليلة الجمعة لثلاث بقين من شوال ، قتله غلامه البقش^(٣)
ويوسف الخادم والفرّاش الخركاوي ، وصبيحة قتله وصل أخوه جمال الدين ١٥
محمد بن بوري وملك دمشق ، وقام بتدبير دولته الأميرُ معين الدين

(١) كذا ، والصواب « قدم الغائبون » .

(٢) انظر تاريخ القلانسي ص ٢٦٨ ، والمعروف أن اسم صاحب التاريخ

« أبو يمل » .

(٣) عند القلانسي « البقش » ص ٢٦٨ .

أنر مملوك جده طفتكين ، ووصل أتابك زنكى إلى دمشق ،
 وكانت الحربُ بينه وبين الدماشقة ، ولم يزل الحصار عليها إلى شعبان
 ٣ من هذه السنة . فتوفى جمال الدين صاحبها وهو كان آخر ملوك دمشق .
 وملك بعده مجيز الدين أبى آخر من ملك دمشق من بيت الأتابك
 طفتكين ، وقام بتدبير المُلْكِ معين الدين أنر ، إلى أن ملكها
 ٦ أتابك زنكى .

قال ابن واصل^(١) : وفي هذه السنة تسلم أتابك زنكى دمشق ،
 وذلك لما قتل شهاب الدين محمود بدمشق حزنت عليه أمه زمرّد خاتون
 ٩ فكاتبته أتابك على طلب دمشق . وكان بها معين الدين أنر ، وكان
 قد خرج عن طاعة زمرّد خاتون . فحضر جمال الدين من بعلبك بقصد
 دمشق ، واستنجد معين الدين بالفرنج ، وجرت حروبٌ كثيرةٌ ، وعاود
 ١٢ دمشق عدة دفعات حتى دخلها على حين غفلة من أهلها فلما . ثم قال
 ابن واصل فى مكان آخر : إنه لم يملكها فى هذه السنة . والله أعلم .

(١) انظر مفرج الكروب ١ : ٨٥ .

ذکر سنة أربع وثلاثين وخمس مئة

النیلُ المبارک فی هذه السنة :

- ۳ . الماء القديم ستة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ۶ الخليفة الإمام المقتدى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق
حکام البلاد .
والحافظ خليفة مصر قائمٌ بأمور نفسه وتدير ممالكه .
۹ وعزل القاضي عبد الله وتولى الحكم أبو الطاهر إسماعيل بن أبي سلامة
الأنصاري .

وفيها كانت وقعة الزيتون مع أتابك زنكي ، وكسرهم أتابك
زنكي كسرة عظيمة ، وقتل من الفرنج عشرين ألف نفرٍ على تلّ ۱۲
الثعالب ، وكان قبل ذلك وصلوا (كذا) الملاعين إلى بانياس ، ووصلوا
إلى دارياً ظاهر دمشق .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وثمانى عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصبعا » وفى النجوم :

« ست عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا » .

قال ابن واصل رحمه الله^(١) : ولما رجع ملك الروم خائباً امتدح
عماد الدين أتابك زنكى مسلماً بن خضر بن قسيم الحموي بقصيدة
٣ منها يقول :

بِعَزْمِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الرَّحِيمُ تَذَكُّ لَكَ الصَّعَابُ وَتَسْتَقِيمُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ كَلْبَ الرُّومِ لَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّكَ الْمَلِكُ الرَّحِيمُ
٦ فَوَلَّى يَطْبِقُ الْفُلُوتِ جُبْنًا كَانَ الْجَحْفَلَ اللَّيْلُ الْبِهِمُ
منها :

كَأَنَّكَ فِي الْعِجَاجِ شَهَابٌ نُورٍ تَوَقَّدَ وَهُوَ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ
٩ ومنها :

أَرَادَ بَقَاءَ بَهْجَتِهِ فَوَلَّى وَلَيْسَ سِوَى الْحِمَامِ لَهُ حَمِيمٌ
(ص ٢٩٢) وفيها قتل أتابك زنكى من أهل العريش ألف
١٢ رجل كانوا اتفقوا مع الفرنج أن يسلموهم بلاد المسلمين فقتلهم بسبب ذلك .

ذكر سنة خمس وثلاثين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

١٥ الماء القديم خمسة^(٢) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً واثنا عشر إصباعاً^(٣) .

(١) أضيف هذا القول في أحاشية ص ٢٩١ . وانظر مفرج الكروبي : ١ : ٨٢ .

(٢) كذا ، والصواب « خمس » وفي النجوم « ست أذرع » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنا عشرة إصباعاً » .

ما نُحِصُّ من الحوادث

- ٣ الخليفةُ الإمامُ المقتدى بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق مجالهم .
 والحافظُ خليفةُ مصر يُدبِّرُ أموره بنفسه .
 فيها وصل أتابك زنكى بمرج الزبدانى ووصل البقاع ، وخطب
 له بدمشق وحمص وغيرها .
 ٦ وفيها قُتل سنجر شاه صاحب أذربيجان .
 وفيها كانت الزلزلة بِشَيْرِزَر ، وأخرت القلعة ، وتسلم أتابك الموزر .
 وفيها توفى بهرام بن أسد الأرمنى المترهب المقدم ذكره فى ذكر
 ٩ وزارة مصر .

ذكرُ سنة ست وثلاثين وخمس مئة

النيلُ المبارك فى هذه السنة :

- ١٢ الماء القديم أربعة أذرع وخمس أصابع^(١)
 مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأحد عشر إصباعاً^(٢) .

(١) كذا والصواب « أربع أذرع وخمس أصابع » .

(٢) كذا والصواب « ست عشرة ذراعاً وإحدى عشرة إصباعاً » .

ما لُخِصَّ من الحوادث

- ٣ الخليفةُ الإمامُ المقتنى بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق مجاهم .
والحافظُ خليفة مصر مدبرُ أمره بنفسه .
- وفيها توفى كند أسطيل (كذا) ملك الروم .
- وفيها كانت وقعة بين سنجر سلطان [الشرق] وكافر ترك
٦ [الواصل من ناحية الصين] وسبب ذلك أنه كان مما وراء النهر
طائفة من الملوك يقال لهم العمرة ينزلون بنواحي سمرقند في صروجها ،
ولهم أموالٌ كثيرة ومواشى (كذا) كثيرة ، وأهل تلك النواحي
٩ ينتفمون بهم ، وهم قوم يعفون عن مال غيرهم ولا يؤذون أحداً ، فبلغ
خبرهم سنجر سلطان فنفذ إليهم المساكر فأوقعوا بهم ، ونهبوا أموالهم ،
وهتكوا حريمهم ، وسبوا بناتهم ، وقتلوا منهم خلق كثير^(١) . فأنزاحوا
١٢ إلى ناحية أورجيد . ثم نفذوا مشايخهم وكبراءهم بتقاد حسة من أموالهم
إلى سنجر سلطان وقالوا : نحن قوم أهل برارى وصحارى وخراب من
الأرض ، ولا لنا أذية إلى مخلوق ، ونحن نسأل السلطان أن يكف
١٥ عنا ، ونجعل له علينا في كل سنة خمسة آلاف فرس ، وثلاثين ألف
رأس من الغنم ، ومن المال كذا وكذا . فلم يلتفت إليهم ولا أجابهم
ولا إلى شيء من ذلك . فلما عادوا^(٢) مشايخهم بالخبية أجمعوا رأيهم

(١) الصواب « خلقاً كثيراً » . (٢) للصواب « عاد مشايخهم » .

وتوجهوا إلى خاقان ملك الخطأ مُستصرخين به ومُستجيبين بسلطانه .
فخشد خاقانُ جموعه وجيوشه في سبع مئة ألف مُقاتل ، وانضمَّ
خوارزم شاه إليه لمصاهرةٍ كانت بينهما ومعاداةٍ بين سنجر سلطان وبين ٣
خوارزم شاه . وكان عِدَّةُ عسكره خمسين ألف مُقاتلٍ ، فلما بلغ
سنجر سلطان ذلك حشدَ وجمع جموعه وقَطَعَ النهر في ثلاث مئة ألف
مُقاتل ، والتقوا في صحراء سمرقند ، وكان يوماً عظيماً لم يَرَ مثله في ٦
جاهلية ولا إسلام ، واقتلوا ثلاثة أيامٍ لئيلَ نهار ، فانكسر سنجر
سلطان وانهزم ، وهرب في ستة نفرٍ ، وأسروا زوجته وأولاده ، وهتكوا
حريمه ، وقُتل عامة أمرائه ، وقُتل من أعيان دولته نحو المئثة ألف . ٩
ودخل خوارزم شاه إلى بلخ ، ونهب وقتل وسار . ومضى سنجر سلطان
إلى فرهد (كذا) فلما دخلها لم يجد بها أحد (كذا) فسأل عن ذلك
فقالوا : قتلوا جميعاً . (ص ٢٩٤) وأخذت خزانته وأمواله وذخائره ، وأقام ١٢
أياماً لا يأكل ولا يشرب . فهذه وقعة سمرقند المشهورة . والله أعلم .

قال ابن واصل^(١) : إن في سنة ست وثلاثين تسلم أتابك زنكي
إربل ، وكانت إربل وجميع أعمالها لأبي الهيجاء الكردي الهذباني^(٢) ١٥
ولورثته من بعده ، ثم تغلَّب دولة الأتراك السلجوقية عليها وعلى غيرها ،
وتنقلت إلى أن صارت للسلطان مسعود بن ملكشاه ، وهو يومئذ

(١) أضيف هذا القول في حاشية ص ٢٩٢ . انظر مفرج الكروب ١ : ٩٧ .

(٢) في الأصل « الهمداني » والتصحيح من ابن واصل .

صاحب بزاعة قبل أن تصير إليه السلطنة . وكان < فيها > نائب من قبله ،
فسار إليها عماد الدين أتابك زنكي ونازلها في هذه السنة المذكورة ،
٢ أعنى سنة ست وعشرين وخمس مئة ، فسار إليه السلطان محمود من
مراغة ، فرحل عنها عماد الدين فتزك الزاب وترددت الرسل بينهم إلى
أن استقر أن يسير عماد الدين في خدمة السلطان مسعود ليجلسه في السلطنة ،
٦ ويكلف الإمام للمسترشد أن يخطب له ، ويسلم إليه السلطان لإربل .
فتمسما على ذلك الشرط . فسلمها عماد الدين لزين الدين كوجك ، ثم سار
عماد الدين إلى بغداد غربى الماء ، وسار السلطان مسعود شرقى الماء ،
٩ وتواعدا أن يلتقيا ببغداد . فوصل من بغداد قراجا الساق وكيس
عماد الدين ، فكسر العسكر وأسير كل من فيه ، ولم ينج سوى
عماد الدين فإنه قطع الشط في زورق وهو مجروح ، فوصل إلى الموصل .
١٢ واستقرت حلب في يد زين الدين كوجك وولده بعده إلى آخر أيام
الملك المعظم مظفر الدين كوكبورى حسب ما يأتى من ذكره .

قال ابن واصل^(١) : في هذه السنة ، أعنى سنة ست وثلاثين
١٥ وخمس مئة ، ملك عماد الدين أتابك زنكى الحديثة ، ونقل من كان
بها [من آل مهراش] إلى الموصل .

وقتها خطب لعماد الدين بمدينة آمد ، ودخل صاحبها في جماعته ،

(١) انظر مفرج الكروب ١ : ٩٠

وكان قبل ذلك موافقاً للأمير ركن الدين داود الأرتقي صاحب حصن
كيفا . فلما رأى قوة الملك زسكى رجع إلى طاعته .

وفيهما أغار عسكرُ حلب من جهة أتابك على الفرنج وقتلوا منهم ٣
خلفاً كثيراً .

ذكر سنتي سبع وثمان وثلاثين وخمس مئة

٦ النيلُ المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديم لسنة سبع ثلاثة أذرع وستة عشر إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر^(٢) ذراعاً فقط .

٩ الماء القديم لسنة ثمان خمسة^(٣) أذرع فقط .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٤) .

ما نُخِض من الحوادث

الخليفةُ فيهما الإمامُ المتقي لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق ١٢
بجالم .

(١) الصواب « ثلاث أذرع وست عشرة إصباعاً »

(٢) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً »

(٣) الصواب « خمس »

(٤) للصواب « ثمان عشرة ذراعاً وأربع أصابع » وفي النجوم « ست عشرة ذراعاً

وتسع أصابع » .

- والحافظُ خليفةُ مصر مدبرَ أمور ممالكه بنفسه .
- ومضت سنة سبع بغير حادثٍ بحكم التلخيص .
- ٣ وفي سنة ثمانٍ ظهر قومٌ يُقال لهم بنو لأمٍ ومعهم جماعة من أهل الشرق فتوجهوا إلى المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وأحرقوا قبر عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وأحرقوا معه قبور كثيرة^(١) . وكان هؤلاء القوم علويون^(٢) ثم إنهم عادوا إلى بلادهم .
- وفيهما غلب سيفُ الدين غازى بن أتابك على مُلك الموصل من مملكة نور الدين محمود بن أتابك زنكى وأخرجه عنها في شرحٍ طويل
- ٩ هذا ملخصه :
- قلت^(٣) : هذا غلط من أبى المظفر ، وإنما الصحيح ما ذكره ابن واصل من ذلك المكتوب على الحاشية في أمر بني أتابك زنكى .
- ١٢ وفيها فتح أتابك الرها عنوةً بالسيف وكذلك سروج أيضا .
- وفيهما ملك نور الدين محمود بن زنكى سنجار وعادت في ملكه والله أعلم .
- ١٥ وقيل إن هذه الحوادث كانوا^(٤) في سنة تسع وثلاثين والله أعلم .

(١) الصواب « قبوراً كثيراً » .

(٢) الصواب « علويين »

(٣) حاشية أضيفت بخط دقيق ص ٢٩٤ بخط المؤلف

(٤) الصواب « كانت »

قال ابن واصل^(١) : وفيها فتحُ الرها . كان الفرنج — لفنهم
الله — كثر شرهم بالبلاد الجزرية ، وكانت لهم الرها وسرُوج وألبيرة
وغير ذلك . وكانت جميع هذه البلاد والأعمال لجوسلين . وكان أتابك^٣
زنكي يعلم أنه متى قصد الرها اجتمع بها الفرنج ومنعوه منها . فاشتغل
بقصد ديار بكر ليوم الفرنج أنه غير قاصدٍ نحوهم . ثم إنه نادى على
حين غفلة من الفرنج بالركوب . ومُدَّ خوانًا وقال : لا يأكل معي على^٦
مائدتي إلا مَنْ يطعن غدًا معي باب الرها . فلم يتقدم إليه غير أميرٍ
واحدٍ وصبي لا يُعرف ، وذلك لما يعرفون من شجاعته وقوة
جسارته . . .

٩
فقال ذلك الأمير للصبي : ما أنت وهذا [المقام] فقال له
[عماد الدين] : دعه ، فإنني والله أرى منه وجها لا يتخلفُ عنى .
١٢ فكان كذلك حتى فتح الله عليه .

ذكر سنتي تسع وثلاثين وأربعين وخمس مئة

النيلُ المبارك في هاتين السنتين :

١٥ . الماء القديم لسنة تسع ستة أذرع وأربعة عشر^(٢) إصبعاً .

(١) أضيفت هذه الحاشية في ص ٢٩٤ . انظر مفرج الكروب ١ : ٩٣ .

(٢) الصواب « ست أذرع وأربع عشرة ذراعاً » .

- مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(١) .
 الماء القديم لسنة أربعين أربعة أذرع وعشرة أصابع^(٢) .
 مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع^(٣) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- الخليفة فيها الإمامُ المقتدى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
 والحافظُ خليفة مصر مدبرُ أمور ممالكه بنفسه ، وابنُ مصال
 ناظر في المصالح .
 ومضت سنة تسع ولم يكن بها غير ما تقدم في ذكر سنة ثمان ،
 وفي سنة أربعين فتح عبد المؤمن مدينة مراکش .
 وفيها نزل أتابك زنكي على قلعة جَعْمَر ، وولاه نور الدين دخل
 دمشق فأقام مدة يسيرة ثم عاد .

١٢ ذكر سنتي إحدى واثنتين وأربعين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم لسنة إحدى ستة^(٤) أذرع وإصبعان .
 مبلغ الزيادة ستة عشر^(٥) ذراعاً وعشرون إصبعاً .

(١) الصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس أصابع » وفي النجوم « ثمان عشرة ذراعاً وأربع أصابع » .
 (٢) الصواب « أربع أذرع و عشر أصابع » وفي النجوم « ... وأربع عشرة إصبعاً »
 (٣) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وست أصابع » وفي النجوم « ثمان عشرة ذراعاً سواء »
 (٤) الصواب « ست » .
 (٥) الصواب « ست عشرة » .

الماء القديم لسنة اثنتين خمسة أذرع وثلاثة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

٢ ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفةُ فيهما الإمامُ المقتدى لأمر الله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق
حُكَّام البلاد .
والحافظُ خليفةُ مصر مدبرُ أمورِ ممالكه بنفسه ، ونجم الدين ٦
ابن مصَّال بحاله .
وفي سنة إحدى بنى حسام الدين أرتق جسر قرمان - في أرض
ميتافارقين .

٩ وفي سنة اثنتين قتل عبد المؤمن صاحب المغرب جميع مَنْ كان
في مراکش من المقاتلة ، وأحضرَ اليهودَ والنصارى وقال لهم : إنَّ الإمامَ
المهدى أمرني أن لا أقرَّ الناسَ إلَّا على مِلَّةِ الإسلام ، وأتمَّ تزعمون ١٢
أنَّ بعدَ الخس مئة يظهر من يعضد شريعتكم ، وقد انقضت المدة .
فإمَّا أن تُسلموا وإمَّا أن تلحقوا بدارِ الحرب . فأسلم منهم خلق كثيرٌ .
ثم إنه أخرب الكنائس (ص ٢٩٦) وردها مساجدَ . ثم دخل بيت ١٥
المال فقرَّفه جميعه وكنسه وصلى فيه ، كما فعل الإمامُ علي بن أبي طالب

(١) الصواب « خمس أذرع وثلاث أصابع » .

(٢) الصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » وفي النجوم « . . . وثلاث عشرة

إصبعاً » .

كريم الله وجهه ، وأقام معالم الإسلام والحدود والأحكام على الوجه
المرضئ من الشرع ، مع السياسة الكاملة . وأمر من ترك الصلاة ثلاثة
٣ أيام أن يُقتل ، وأزال ساير المعسكرات ، ونهى عن جميع المنكرات ،
وكان يصلي بنفسه بالناس الصلوات الخمس ، ويقرأ في كل يوم سبعا من
القرآن ، ويصوم الخميس والاثنين ، ويلبس الصوف . وسيأتي ذكر
٦ مبتدأ أمره ونسبه وما لخص من أخباره في الجزء الذى يتلو هذا الجزء ،
عند ذكر وفاته إن شاء الله تعالى .

ورأيتُ في بعض مسوداتي أن عبد المؤمن هذا الذى دخلت عليه
٩ حفصة بنت الحاج الشاعرة فقال لها : أنت حفصة الشاعرة ؟
قالت : نعم ، أصلحك الله . قال : أرينا شيئا من شعرك . فارتجلت
تقول^(١) :

١٢ امنن على بطرس يكون للدهر عدّه
تخطئ يمينك فيه والحمد لله وحده

وكانت علامته على المناشير والتوقيع : الحمد لله وحده . فحسن ذلك
١٥ الموقع منها . فكتب لها توقيعا بضيعتها وأكرمها .
ومن ذلك في ذكر حفصة الشاعرة المذكورة أن اتفق أنه بات معها
في محاضرة وأدب أبو جعفر بن عبد الملك فى حور مؤمل ، وهو أحسن
١٨ أماكن الزهة بمدينة غرناطة .

(١) انظر أشعار النساء للسيوطى (تحقيقتنا) ص ٤٢ والمصادر المذكورة فيه .

فقال أبو جعفر^(١) :

- رعى الله يوماً لم يَرُخْ بمذمِّمٍ عَشِيَّةً واراناً ببحورٍ مُؤمِلِ
 ٣ وَغَرَدَ قَرِيئٌ عَلَى الدَّوْحِ وَائْتَنَى قَضِيبٌ مِنَ الرِّيحَانِ مِنْ فَوْقِ جَدُولِ
 ترى الروض مسروراً بما قد بداله عناقٌ وضمٌّ وارتشافٌ مقبِلِ
 فأجابته بما لا يخفى إحسانها فيه على كل حاذق تقول : (ص ٢٩٧)
- لعمرك ما سُرَّ الرِّياضُ بوصلنا ولكنَّه أبدى لنا الغِلَّ والحَسَدُ
 ٦ وَلَا صَفَّقَ النُّهْرُ ارْتِياحاً لِقُرْبنا وَلَا صَدَحَ القَمْرُ إِلَّا لِمَا وَجَدُ
 فلا تُحْسِنِ الظَّنَّ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ فإ هو في كلِّ الواطن بالرشدُ
 ٩ فما خِلْتُ هذا الأفقَ أبدى نَجْمَتَهُ لأمرٍ سوى كِما يكون لنا رَصَدُ
 وكانت أيضاً بغيرنا نزهون^(٢) الشاعرة . فهي ذات يوم تصحَّح
 شيء (كذا) من اللفاظ العربية (كذا) على الشيخ أبو الحسن
 ١٢ ابن أصحمة الأعمى الخزومي ، وكان أوحداً أهل المئنة السادسة في علم
 العربية ، وشاعراً مُطَبِّقاً هَجَّاءَ فاضِحاً . فدخل عليه أبو بكر الكندي^(٣)
 ونزهون بين يديه ، وكانت من الجمال بالموضع الوافر ، فقال أبو بكر
 مستنطقاً للأستاذ أبي الحسن :

لو كنت تُبْصِرُ مَنْ تُكَلِّمُهُ

(١) انظر المصدر السابق ص ٤٠ - ٤١ .

(٢) انظر المصدر السابق ص ٩٧ .

(٣) في الأصل « الكندي » وهو خطأ .

فأفحم الأستاذ ولم يقدر أن يُجيزه . فقالت زهون ارتجالاً :

لغدوتَ أحرَسَ من خلاخله

البدْرُ يطلع من أزرته

والنصنُ يمرحُ في غلائله

زهون هذه التي استأذن عليها ابن قزمان المشهور بالإجادة في

الأزجال ، فقالت له الجارية : مَنْ أَنْتَ حَتَّى اسْتَأْذَنَ لَكَ : فقال قولى

لستك رَجُلٌ من أخص أصحابك . فلما أعلمتها قالت : ارجعى إليه

وقولى له : بالسين أو بالصاد ؟ فأعادت عليه . فقال قولى لها : بصاد

٩ مثل كسك .

وكان في غرناطة أيضاً في المئة السادسة حَمْدَةٌ^(١) بنت زياد القائلة وقد

خرجت إلى بسيطِ غرناطة مع نساء ، فيهن من تميلُ إليها . فلهن

١٢ وَسَبَّخْنَ فِي تِلْكَ الْأَنْهَارِ الْمُتَفَرِّقَةِ . فقالت حَمْدَةٌ في ذلك :

أباحِ الدبعُ أسرارى بوادٍ له في الحسنِ آثارِ بوادى

فمن نَهْرٍ يُطِيفُ بِكُلِّ رَوْضٍ ومن رَوْضٍ يرفُّ بِكُلِّ وادٍ

١٥ وَمِنْ بَيْنِ الطِّبَاءِ مِثْلُ مَنْسٍ لها لُبِّي وَقَدْ سَلَبَتْ فَوَادِى

لها لِحْظٌ تُرَقِّدُهُ لِأَمْرِ وذاك الأمرُ يمتنعى رقادى

إذا سَدَلَتْ ذَوَائِبَهَا عَلَيْهَا زَأَيْتَ الْبَدْرَ فِي أَفْقِ السَّوَادِ

١٨ كَأَنَّ الْبَدْرَ مَاتَ لَهُ شَقِيقٌ فمن حَزَنِ تَسْرَبَلٍ بِالْحَدَادِ

(١) انظر المصدر السابق ص ٥١ - ٥٢ .

ومن شعرها :

ولما أبى الواشون إلا فراقنا وما لم عندى وعندك من ثار
 وشنوا على أسمعنا كل غارةٍ وَقَلَّ حُمَاتِي عند ذاك وأنصارى ٢
 لقيناهم من ناظريك وأدمى ومن نَفْسِي بالسيفِ والسَّيْلِ والنار
 قال ابن واصل^(١) : ولما كان في سنة إحدى وأربعين قصد عمادُ
 الدين قلعة جَعْبَر ، وصاحبها يومئذ [مالك بن] سالم بن مالك العقيلي ، ٦
 وحاصرها ، وسير إلى صاحبها رسولا يقول له في جملة رسالة : مَنْ يَمْنَعُكَ
 عني ؟ وكان الرسولُ الأميرَ حَسَّانَ صاحب مَنِيحٍ لمودَّةٍ كانت بينهما .
 فلما أدَّى الرسالة وقال له : يقول لك من يمنعك مني ، فقال يمنعني منه ٩
 الذي يمنعك من الأمير مُبَلِّك^(٢) .

قصد بقوله أنه لما نازل بلك^(٢) بن بهرام بن أرتق منيح ، بعد
 أن أسر حَسَّانَ هذا وهو صاحبها يومئذ ، ولم يبق إلا أخذها ، فجاءه ١٢
 سَهْمٌ فوق في نحره فأهلكه وخلص حَسَّانَ منه .

فكانت واقعة عماد الدين على قلعة جعبر كذلك ، فإنه أقبل عليها
 وخلصت من حصاره حسبما يأتي من ذكر ذلك في الحاشية الأخرى ١٥
 من الوجه الآخر .

(١) هذه حاشية أضيفت ص ٢٩٢ . انظر مفرج الكروبي : ١ : ٩٨ ، والنص

هنا مختصر .

(٢) في الأصل « مالك » خطأ . التصحيح من ابن واصل ، وابن القلانسي .

قلتُ : وقد ورد عن الله تعالى حكاية يقول : أنا الله ربُّ مكة ،
وعزِّي لا أقيمتُ^(١) لمقدِّرٍ أمراً .

٣ وقيل : إنه كان في أتاك في أول مبداه ظلم ، فسمع ليلة وهو
نازل بحجة شخصاً يُغنى على شاطئ العاصي :

اغدوا ما دام أمركم . نافذاً في النفع والضرر
٦ واحفظوا أيام دولتكم إنكم منها على خطر
قال : فبكي ، فتبدلت نيته .

قال ابن واصل^(٢) : وفي سنة إحدى وأربعين قُتل أتاك زنكي
٩ وهو محاصر لقلعة جعبر . دخل عليه صبي من غلمانة إفرنجى اسمه برتقش
مع جماعة من مماليكه فقتلوه على فراشه وهربوا في الوقت إلى قلعة
جعبر . وكان ذلك ليلة الأحد لست^{١٢} . ضين من ربيع الآخر ، واستولى
على الأمر بعد قتله ألب أرسلان السلجوقي الذي كان يدعى أتاك
زنكي أنه أتاكه . فدبر عليه الوزير جمال الدين [الاصفهاني] مع
صلاح الدين الياغسياني وأحضروا سيف الدين غازي ، وهو أكبر أولاد
١٥ أتاك زنكي ، وسأوه الموصل ، وملكوه عوضاً عن أبيه ، وأعملوا

(١) في ابن واصل « أتممت » .

(٢) أضيف هذا القول حاشية في ص ٢٩٥ . انظر مفرج الكروبي ص ٩٩ - ١٠٠

و ١٠٧ والنص هنا مختصر .

الحيلة على ألب أرسلان حتى دخل الموصل فقبض عليه وكان آخر العهد به .

٣ وملك نور الدين محمود حلب ، وهو نور الدين أبو القاسم محمود الشهيد حسبما يأتي من ذكره .

٦ [ولما قُتل عماد الدين أتابك زنكى رحمه الله قال الأمير مؤيد ابن منقذ : وكانَّ الشاعر المتنبي رثاه بقوله :

وقد قاتل الأتراك^(١) حتى قَتَلَنَهُ بأضعفِ قِرْنٍ في أذلِّ مكانٍ
ومن بعض^(٢) ما يُحكى عنه من قوة منطوية أنه مما امتحن به
بعض علمائه أعطاه يوماً في تسايمة خشكنايكه وقال له : احفظ هذه .
٩ فبقيت نحواً من سنة وهي لا تُفارقه سفيراً وحضراً ، خوفاً أن يطلبها
منه . فلما كان بعد ذلك قال له : أين الخشكنايكه ؟ قال : فأخرجها
له من منديل ثم قَدَّمها بين يديه . فاستحسن ذلك منه . وقال : ١٢
مثلك ينبغي أن يكون مستحفظاً بخصن . وأمره حينئذ بدزدارية قلعة
كواشي . فبقي فيها ذلك الطشتدار إلى أن قُتل عماد الدين .

١٥ ومن جملة حزمه أنه تفرَّس في الأمير بهاء الدين ياروق التركمانى
الشجاعة فجعل له ولاية حلب . فكان ياروق وأصحابه حصنَ حلب
للمانع حتى ضربت بشجاعته الأمثال .

(١) عند ابن واصل « الأتراك » .

(٢) انظر ابن واصل : ١ : ١٠٢ - ١٠٣ .

ذكر سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم سبعة أذرع وثمانية أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة الإمام المقتنى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق
حُكَّام البلاد .
والحافظ خليفة مصر ، مستبداً بالأمر بنفسه ، وابن مصال
٩ ناظر بحاله
وفي تاسع صفر من هذه السنة عُزل القاضي أبو طاهر ، وتولّى
مكانه يونس بن محمد المقدسى .
١٢ وفيها أخذت الفرنج عسقلان ، سلّمها لهم عباس وزير مصر .
وهذا غلط من صاحب هذا التاريخ الذى منه نقل^(٣) ذلك . فإنّ

(١) الصواب « سبع أذرع وثمانى أصابع » .

(٢) الصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً » وفى النجوم « ... وثلاث
عشرة إصباعاً » .

(٣) فى الأصل « يقول » .

عباس لم يتوزر للحافظ قط ، ولعله غلط في السنين ، أو من ناسخ
الجزء وقع السهو والله أعلم .

ونحن نذكر الواقعة ، ولعلها كانت فيما يأتي من خلافة الظافر ٣
فنقول :

كان سبب تسلم الفرنج عسقلان أن رأس الإمام الحسين بن علي
ابن أبي طالب عليهما السلام كان قد طيف به البلاد عند قتله ، ودُفن ٦
بعسقلان قريباً من حيط الجامع القبلي بين العمودين . فأقام من ذلك
التاريخ إلى (ص ٢٩٩) هذه المدّة . فذكر لعباس المذكور في حال
وزارته للظافر وصحّ عنده الخبر وثبت ذلك إثباتاً جيداً ، فكتب الفرنج ٩
واتفق الحال بينهم أن يسلمهم عسقلان ويتسلم الرأس الشريف ، فأحضرت
(كذا) الرأس إلى القاهرة المعزية ودُفن بالمشهد الحسيني في شهر ربيع
الأول ، وقيل ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمس مئة وهو الصحيح ، ١٢
وأحضر صحبة تميم المعروف بالأمين^(١) .

وقيل في هذه السنة كانت وفاة الحافظ خليفة مصر ، وولاية الظافر
والصحيح أن ذلك في سنة أربع وأربعين والله أعلم . ١٥
وفيها نزل ملك الألمان^(٢) على دمشق وخيم من جهة باب الجابية ،

(١) يؤنث المؤلف الرأس وصفاته في هذا النص . وقد قومنا ذلك .

(٢) هو كونراد الثالث Conrad III ؛ انظر مفرج الكروب ص ١١٢ الحاشية .

وكان في خلقٍ عظيم ما مقداره أحد عشر ألف مقاتل^(١) ، وكان
بدمشق أناس قليلة من الجند وكانوا شجعان .

٣ منهم : الخبقي ، وطرقق ، وبلق ، ومجاهد الدين بُزَّان^(٢) ، وعين
الخواص المسمى الزَّيِّ ، وإسرائيل ، والبصَّارُ ، والسليمانى ، وغيرهم
من الأمراء الشجعان ، فتحالفوا بالطلاقات أنهم لا يرجعوا^(٣) عن الملائعين
ولا يغلقون لدمشق باباً ليلاً ونهاراً ، ولا يحمل أحد منهم إلا ويواصل
الضرب . ثم إنَّ الفرنج ثابى يوم شربوا وطابوا وصلَّوا صلاة الموت
وقدموا قدامهم الأقسمة بالإنجيل ، والذي حمله راكبٌ حمار (كذا)
٩ وفي يده صليب الصَّلْبُوت . ولم يزالوا كذلك إلى أن وصلوا القنوات
قُدَّام باب الجابية . فرمى رجلٌ من المسلمين يُقال له كَبْك القسيس الذى
على رأسه الإنجيل بفردة ياشج في صدره مرقت من ظهره ، فوقع ،
١٢ وسَحَلْ آخِرُ يُقال له ابن جَمَّاز ، وضرب صاحبَ العَلَمِ الكبير فجَدَّله ،
فولَّوا (كذا) الملائعين على أعقابهم مدبرين ، وقتلَ أهلُ دمشق منهم
خُلُقًا كثيرًا ، وقتل (ص ٣٠٠) في هذه النبوة الفقيه الفندلاوى
١٥ المالكى ، وكان يحمل على الفرنج ويقول : قد بعثُ نفسى حسي
تُشْتَرَى .

(١) في الأصل « مقاتلًا » .

(٢) في الأصل « زميرن » والتصحيح من الفلاندى . ولم أجد أسماء سائر الأمراء
في نص آخر .

(٣) بكذا ، والصواب « لا يرجعون » .

قال ابن واصل^(١) : في هذه النبوة قُتل شاهنشاه بن [نجم الدين]
أيوب شهيداً ولم يُدْرِكْ ملك إخوته بنى أيوب ، وهو جدُّ الملك بجاية
والملك ببعْلَبَك .

٣

وقيل في هذه السنة زاد النيل إلى أن بلغ تغليق تسعة عشر^(٢)
ذراعاً وأربعة أصابع من العشرين ، وغرقت سائر ضواحي مصر
والقاهرة ، وخشى الناسُ الفرق .

٦

وهذا لم أجده في نسخة المسير ، وإنما ذكره ابن واصل في
« تاريخه » فذكرته . والله أعلم .

وفي هذه السنة حاصروا (كذا) الفرنج دمشق حصاراً شديداً ،
وسير مدبر الدولة بها^(٣) يستنجد بسيف الدين غازي ابن أتابك زنكي
صاحب الموصل وحضر في جيوشه ، ونزل إليه أخوه نور الدين محمود
من حلب وتعاثقا ، واتفقا . ولما سمعت الفرنجُ بمحضور سيف الدين ١٢
غازي خافوا ورحلوا عن دمشق .

وفيها قُتل شاهنشاه بن أيوب جدُّ الملك أصحاب حماة . قتلوه (كذا)
الفرنج على دمشق في هذه النبوة ، وخلف ولدين وهما الملك المظفر تقي الدين ١٥
عمر والملك المنصور عز الدين فرخشاه أبو الملك الأجد بهرام شاه صاحب
بعلبك ، ودفن بالشرف ظاهر دمشق .

(١) هذه الحاشية أضيفت في ص ٢٩٩ ، وانظر مفرج الكروب ص ١١٣

(٢) الصواب « تسع عشرة ذراعاً وأربع أصابع » .

(٣) هو معين أنر . انظر مفرج الكروب ص ١١٢

ذكر سنة أربع وأربعين وخمس مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ستة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخصُّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ الإمامُ المتقيُّ لأمرِ الله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق حُكَّامُ البلاد .
والحافظُ خليفةُ مصر إلى أن توفي يوم الأحد الخامس من جُمادى الآخرة ، ومدبرُ دولته نجم الدين بن سليم بن مَصَّال .
٩ ووصلَ عليُّ بن السَّالَر من نجر الإسكندرية طالباً للوزارة في جموعٍ من المغاربة والقبائل ، فلما سمع به نجم الدين خرج من القاهرة في
١٢ جماعة الريحانية والمغاربة المصريين ، ونزل بأرض دلاص من طرف صعيد مصر الأسفل . ودخل ابن السَّالَر القاهرة في جمع كثيفٍ . وكان خروجُ ابنِ مَصَّال من القاهرة في ليلةٍ يُسفر صباحها عن يوم الثلاثاء

(١) الصواب « ست أذرع وأربع عشرة ذراعاً » .

(٢) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا » .

الرابع من شهر رمضان ، وقيل شعبان وهو الصحيح ، ودخل ابن السلار
خامس الشهر المذكور . فتولّى تدييرَ الأمور ، ونُعت بالسيدِ الأجلِّ
الأفضلِ ، ثم نعت نفسه بالعدل بن أسبا سار ، ثم جمع نجم الدين ٣
ابن مصال جمعاً كثيراً ، فخرج له عباس ، وكان يومئذ والى الأعمال
الشرقية ، والتقى مع نجم الدين ، وكسره وقتله ، وقتل من جمعه تقدير
عشرة آلاف نفر ، (ص ٣٠١) وأخذ رأسه ودُخل به على^(١) عود عالٍ
إلى القاهرة ، وذلك يوم الخميس ثالث عشرين ذى القعدة من
هذه السنة .

- واستمرّ العادلُ ابن السلار في تديير المصالح ، وتزوج بامرأة حسنة ٩
مفرطة في الجمال كان عباس متولّى الشرقية قد ملك عليها ، ولم يعبر بها .
فبلغ ابن السلار ما هى عليه من الجمال فغلب عباس عليها وتزوجها .
وكان لها ولد يُضاهيها في الجمال يسمّى نصرًا ، فحصل بين < ابن السلار ١٢
وبين عباس الوحشة والتنافس ، وخرج عباس إلى محل ولايته بالشرقية ،
وعاد كالمأصى على ابن السلار ، وكلُّ منهما يُداهن الآخر ومحتزٌّ منه ،
وجرى بينهما أحوالٌ كثيرة ، فشرع عباس يُرأسل نصرًا ابن زوجته ١٥
ابن السلار ويُداهنه ويُوعدّه ويمنيه حتى استماله ، وعمل الحيلة على
روجِ أمته ابن السلار حتى قتله ، وذلك يوم الخميس سنة ثمان وأربعين

(١) في الأصل « أخذت رأسه ودخل بها » .

٣ وخمس مئة ، ووصل عباس يوم الجمعة صبيحة قتله ابن السلار ،
 وخرجت له خلعة الوزارة ، ولُقِّبَ بالمظفر عباس أمير الجيوش ولم يزل
 كذلك ، وتزوج أم نصر ، وعاد لا يقطع أمراً دون ذلك الصبي
 نصر ، إلى أن قتلا الظافر وقتلاً بعده حسب ما يأتي :

٦ وفيها كسر نور الدين محمود بن الملك زنكي من الفرنج ، كسرؤه
 على ريحه (؟) ثم جَمَعَ وَحَشَدَ واهتم وخرج إليهم ، وكان ملكهم
 يومئذ صاحب أنطاكية ، فكسروهم كسرة شنيعة وأسر ملوكهم .

٩ وقتل في هذه النوبة ملكهم البرنس ، وقام مكانه ولده ييمند .
 وكان طفلاً ، فتزوجت أمه كبيراً من كبارهم لتدبر حال الطفل ، فغزاهم
 أيضاً نور الدين وكسروهم ، واستأسر ذلك الكبير الذي تزوجته الملكة ،
 فامتدحه محمد بن صغير القيسرائي :

١٢ هذى العزائمُ لا ما تدعى القُصْبُ ودى المكارمُ لا ما قالتِ الكتبُ
 وهذه الهممُ اللآتي إذا خُطِبَتْ تَعْتَرَتْ خَلْفَهَا الأشعارُ والخُطْبُ
 صافحتْ يا بن عمادِ الدين ذرورتها براحةٍ للنساعي دونها التعبُ (١)
 ١٥ وهي طويلة وهذا ملخصها .

وفيها نزل مسعود بن قليج أرسلان على مرعش ، وأخذها
 بالسيف عنوة .

(١) انظر بقيتها في مفرج الكروب ١ : ١٢٦ .

وفيهما استقر (كذا) مملكة نور الدين محمود بن أتابك زنكي
بدمشق^(١) بعد وفاة أبيه أتابك رحمه الله ، وملك أيضاً حمص وفامية ،
واتسع سلطانه . (ص ٣٠٢) .

وكان الجوسلين صاحب تلّ باشر وإعزاز وعينتاب والراوندان
ورعات وغيرهم من الحصون على المسامين منه ضررٌ كبيرٌ مما يغار
(كذا) عليهم ، وكان شديد البأس ، شجاعاً في الخروب ، مقداماً
جسوراً ، وكان مولعاً بحبّ النساء الحسان . فجهز إليه الملك العادل
نور الدين محمود جيشاً كثيفاً فكسره الجوسلين ، ولم يفيد (كذا)
فيه شيء . فعظّم على نور الدين ، فاحتال عليه ودسّ جماعة من التركان
وقال لهم : مَنْ أتاني به أو برأسه فله حكمة عليّ . فتجهز عليه طائفة
من التركان فزولوا عينتاب وفيهم امرأة لم يكن أجل منها ، فجعلوها في
طريق الملعون جوسلين لعلمهم بولعه بالنساء الحسان ، كأنها تحتطب ، وكنوا
(كذا) له الرجال من التركان . فلما بلغ جوسلين نزول التركان
بعينتاب خرج بنفسه وقد سكر بالخمير ، ولم يستصحب معه أحداً لظنه
بنفسه وشجاعته . فمر بطريقه إلى تلك المرأة ، فلما رآها ذهل عقله ،
فراودها فأنعمت له ، وأتت به إلى تحت شجرة بالقرب من كمين
التركان . فلما صار عليها ضمت رجلها عليه ويديها ، وخرجوا عليه

(١) لم يستقر ملك نور الدين بدمشق إلا سنة ٥٤٩ هـ . انظر القلانسي .

- فأخذه أخذاً بالكفت ، وأتوا به إلى نور الدين وهو نازل على حصص ، فأعطى التركان عشرة آلاف دينار والمرأة ألف دينار .
- ٣ ثم إن نور الدين أخذ منه سائر ما كان بيده من القلاع والحصون ، ثم قتله بعد ذلك وأراح الله المسلمين منه ومن شره .
- ٦ وفيها تسلّم نور الدين شيزر لما هدمتها الزلزلة ، وانقطع ملكُ بنى مُنقذ ، ووهب لأخيه نصرته الدولة حرّان وضياعها .
- وفيها مطرت باليمن مطراً كلّه دمّ عبيط ، وانصبغت الأرض منه وكان آية عظيمة .
- ٩ وفيها أطلق الفرنجُ ابن أخت ملك الفرس ، وكان أسيراً عند المسلمين ، فحملوا (ص ٣٠٢) للمسلمين أشياء عظيمة القدر من جملتها خمس فروش لؤلؤ ، وأفدوه بألفي وسبع مئة أسير وخمس مئة ١٢ ثوبٍ أطلس .

ذكر خلافة الظافر ابن الحافظ

وما لُخصَّ من سيرته

هو أبو المنصور إسماعيل بن أبي الميمون عبد الحميد الحافظ ، وبقاى ٣
نسبه قد تقدم ذكره .

أُمُّه وَلِدٌ تُدْعَى سِتُّ الْوَفَا .

٦ مولده فى المحرم سنة سبع وعشرين وخمس مئة .

بويغ له يوم الأحد الخامس من جمادى الآخرة من هذه السنة ،
وله يومئذ سبع عشرة سنة وخمسة أشهر ، وكانت خلافتُهُ أربع سنين
وثمانية أشهر .

٩ ومدبرُ دولته عباسُ المظفر ، وابنُ زوجته نصر ، وكاتبُه الشيخ
الموفق . كان شغوفاً بمحبة نصرِ ابنِ امرأةِ عباسِ المظفر ، فلم يكن له عنه
صبر ليلاً ولا نهاراً . ودَفَعَ إليه من الأموالِ وخَوَّلَه من النِّعم ما لا يحصى ١٢
كثرةً . ومن جملة ذلك ما ذكره الشيخ شمس الدين ابن خلكان
رحمه الله فى تاريخه : أنه^(١) دخل عليه فى يومٍ خميسِ العدى فوهبه
قليوب بجميع وجوه أموالها وأصنافِ غيطانها وخراجها ، وقال : هذه ١٥
وهبة الخليس ، وقليلةٌ فى حَقِّكَ يا نصر . وزادت المحبة حتى سُمعَ عنهما

(١) لم يذكر هذا النص فى ترجمة الحافظ فى وفيات الأعيان .

أمورٌ قباج . وكان الظافر يقول دائماً في المبالأ والجلأ : عباس ونصر
 من أهل البيت . وهو يعنى عن التقرب . فشنع عنه أنه من أهل
 البيت حقاً ، حتى لعب الشيطانُ بعمولها ، فقتلاه حسب ما يأتى من
 ذكر ذلك في تاريخه .

وفي^(١) سنة أربع وأربعين توفى سيف الدين غازى بن أتابك زنكى
 صاحب الموصل على فراشه في جُمادى الآخرة ، وقام بمملكة الموصل
 أخوه مودود بن أتابك زنكى . وكانت مدة ولاية غازى ثلاث سنين
 وشهراً وعشرين يوماً . وكان جميل الصورة . وكان عمره نحو أربع
 وأربعين سنة ، لأن مولده في سنة خمس ، وتزوج بابنة حسام الدين
 تمرتاش بن إيلغازى بن أرتق صاحب ماردین ، ولم يدخل بها ، فأخذها
 أخوه مودود لَمَّا ملك الموصل ، واستولدها ولدين أحدهما سيف الدين
 غازى ، والآخر عماد الدين مسمود وغيرها . وكانت هذه الأمراء يحل
 لها أن تظهر بخمسة عشر ملكاً من آباؤها وأجدادها وأقاربها . وقام
 بتدبير ملك الموصل الوزير جمال الدين بن على الإصيهانى والأمير زين
 الدين على كوجك أحسن قيام . وأقطع زين الدين على كوجك سنجار
 إلى ما بيده .

وكان نور الدين محمود قد تحرك لطلب الملك بالموصل لأنه أكبر
 ١٨ من أخيه مودود ، فلم يقدر على ذلك من هذين الأميرين مدبرى الدولة
 جمال الدين وزين الدين المذكورين .

(١) أضيفت حاشية في ص ٣٠٠ .

ذكر سنة خمس وأربعين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم ستة أذرع وأربعة وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث (ص ٣٠٤)

- ٦ . الخليفة الإمام المقتدى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق مجاهم .
والظافر خليفة مصر ، ومدبر دولته المظفر عباس ، وابن ممرته نصر .
وفيهما أحضر إلى نور الدين الشهيد من بلاد صرخد ذئبة ولدت
جرواً صفته صفة الفهد ، لكنه على صغره يقفز في الهواء تقدير عشرين
ذراعاً . وقيل إنه السَّمَمَع ، وهو ولد الضبع من الديبة ، وهو أخبث
الوحوش وأعظمها قوّة وخفة . والعرب تقول إنه لا يمتد حتف أنه
وإنما بآفة تعرض له . وقد تقدم ذكر ذلك في الجزء الثالث من هذا
التاريخ عندما ذكرنا بشار بن برد الشاعر والله أعلم .

(١) الصراب « ست أذرع وأربع وعشرون . . . » .

(٢) الصراب « ست عشرة ذراعاً وثلاث عشرة . . . » وفي النجوم . . . سبع

عشرة ذراعاً . . . » .

ذكر سنتي ست وسبع وأربعين وخمس مئة

النيلُ المبارك في هاتين السنتين :

- ٣ للماء القديمُ است ستة^(١) أذرع وإصبعان .
٤ مبلغ الزيادة ثمانية عشر^(٢) ذراعاً وإصبع واحد .
٥ للماء القديم لسنة سبع ستة أذرع وسبعة^(٣) أصابع .
٦ مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وأربعة^(٤) أصابع .

ما لخص من الحوادث

- ٩ الخليفةُ فيهما اللتقي لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق مجاهم .
والظافرُ خليفة مصر ، وعباس ونصر مجاهم ، ومضت سنة ست
لم يكن بها ما يُذكر بحكم التلخيص .
١٢ وفي سنة سبع كان ابتداء الجراد العظيم بالموصل وبلاد الجزيرة ،
وأقام متتابعاً سبع سنين حتى قطعت ديار بكر .
وفيهما عُزل القاضي يونس وولى الحكم الفقيه مجلي .

(١) الصواب « ست » .

(٢) الصواب « ثمان عشرة » .

(٣) الصواب « ست أذرع وسبع أصابع » .

(٤) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وأربع أصابع » .

قال ابن واصل^(١) : وفي سنة سبع وأربعين^(٢) كان تملك نور الدين دمشق وأخذها من صاحبها مجير الدين بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك بوري بن طفتكين ، وانقطع ملك بيت آل طفتكين . ٣ وكان مدبر أموره معين الدين قد توفي قبل ذلك ، فهياً لنور الدين الأمر بعد موت معين الدين . والله أعلم .

٦ ذكر سنتي ثمانٍ وتسعٍ وأربعين وخمس مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- الماء القديم لسنة ثمان خمسة أذرع وخمسة عشر^(٣) إصبعاً
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع^(٤) .
٩ الماء القديم لسنة تسع ستة أذرع وسبعة^(٥) أصابع .
مبلغ الزيادة سبعة^(٦) عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً .

(١) أنصيف في الحاشية ص ٣٠٤ .

(٢) هذا خطأ . والصواب تسع وأربعين . (انظر القلائسي) وقد فات على محقق

مفرج الكروب تصحيح هذا الوم .

(٣) الصواب « خمس أذرع وخمس عشرة إصبعاً » .

(٤) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وست أصابع » .

(٥) الصواب « ست أذرع وسبع أصابع » .

(٦) الصواب « سبع عشرة ذراعاً » .

الحوادث (ص ٣٠٥)

٣ الخليفة فيهما الإمام المقتنى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
والظافر خليفة مصر . حتى قُتل سنة تسعٍ حسب ما يأتي من
ذكر ذلك .

٦ وفي سنة ثمانٍ غيروا (كذا) الإسماعيلية دين الإسلام ، وشربوا
الخمر ، وغفروا بيناتهم وأمهاتهم ونحواتهم ، وفعّلوا كُلاً محرّماً في شهر
رمضان ليلاً ونهاراً ، وأحرقوا الجامع وجميع المشاهد التي كانت
عندهم والمنابر .

٩ وقيل في هذه السنة ملكت الفرنج عسقلان ، بعد قتالٍ شديدٍ وحربٍ
أكيد ، قتل فيه بين الفريقين خلقٌ كثير . وطالبوا (كذا) المسلمين
من الفرنج الأمان ، وكان سبب ذلك أن المسلمين الذين كانوا بعسقلان
١٢ عادوا لما عجزوا عن الفرنج وطالعوا إلى مصر عدة مطالعاتٍ يستصرخون
ويطلبون النجدة ، وهم في أشدّ الأحوال منتظرين النجدة تأتيهم من
مصر . وقد صبروا الصبر العظيم . فبينما هم كذلك وإذا بركبٍ صغير
١٥ قد أقبل إليهم من قبيل مصر ، فاستبشروا وظفّوا النجدة تكون خلفه .
فلما وصل إليهم طلع من المركب راجلاً واحداً وعلى يده كتاب ،
فسلمه للنايب بعسقلان ، فإذا فيه مكتوب : ساعة وقوفك عليه وقبل
١٨ وضعه من يدك تُسبّرُ إلينا جرزة قصب فارسي من مقصبة عسقلان

يكونوا غلاظ (كذا) لأجل الشبّابات . فقال النايب : السمع والطاعة .
 وصبر إلى الليل ، وخرج إلى الفرنج وطلب منهم الأمان لنفسه ولأهل
 البلد . فأعطوه ذلك . فلما كان من الغد فتَحَّ الباب وسَلَّم البلد ٣
 للفرنج ، وقال للقاصد الذي أتى بالكتاب : دَعُّهُمْ يطلبوا الشبّابات من
 من الفرنج أصحاب البلد .

ثم إن الفرنج أيضاً في هذه السنة هجموا تَنيس في خمسين مركباً ٦
 وأخذوا جميع ما كان فيها ، واستأسروا الأقويّة (كذا) ، وقتلوا الضعفاء ،
 وغنموا من الأموال ما لا يُحصى كثرةً .

قال ابن واصل : إن في هذه السنة ، أعنى سنة تسع وأربعين^(١) ، كانت ٩
 الزلزلة التي أخربت شيزر وانقطعت فيها مملكة بني منقذ ، < وكانوا >
 قد اجتمعوا جميعهم في ذلك اليوم في مكانٍ واحدٍ ، وبين أيديهم
 قردٌ يرقصونه . فوقع عليهم البناء أجمع ، فهاكهم كلهم ، ولم يسلم ١٢
 سوى القرد ، هرب إلى بستانٍ هناك من بساتين القصر دخل إليه من
 شبّاك فسلم (ص ٣٠٦) .

١٥ وفي سنة تسع قُتِلَ الظافرُ خليفة مصر .

وذلك لما لعب الشيطانُ بعقلِ عباس ونصر المقدم ذكرهما ، وزين
 لهما ما بعدَ شأوه ، خلا عباس بابن زوجته نصر وقال له : قد علمتَ

(١) ذكر ابن واصل هذه الحادثة سنة اثنتين وخمسين . انظر مفرج الكروبي

ما قيل وما قد ثبت في ذهن الناس من أمرنا ، وأنا نحن من أهل البيت . والرأى أن نحتال على قتلة هذا الخليفة ، فإنه صبيُّ العتل والرأى والتدبير ، ونملك نحن الخلافة . وإنما الأشياء هممٌ . فأجابه نصر إلى ذلك . واتفقا عليه . فاهتمَّ في عمل دعوةٍ سنّية ، ثم إنه استأذن الظافر وسأله الحضورَ إلى منزله سرًّا ، ولا يعلم به أحدٌ . فأجابه لعلبة الهوى وحلول الأجل . فلما حضر الظافر متنكرًا تحت أذيال الدجى ، خرج عليه عباسٌ ويده سيفٌ مشهرٌ وقال له : ويلك ! خليفه تقبل من أمر الصبيان ! ثم قبض عليه وذبحه ودفنه في الباذنيج بدار المأمونى بالسيفيين . ثم ركب عباس من فوره إلى القصر مُسرِّعًا وقال : استأذنوا لى على مولانا الظافر فى أمرٍ مهمٍّ . فالتمس الأستاذون والحجابُ الظافرَ فلم يجدوه . فقال العباسُ : على بأولادٍ^(١) الحافظ ، وهما أبو الأمانة جبريل وأبو الحجاج يوسف . فلما حضرا قال : أتبا قتلنا مولانا . ثم أمر بهما فقتلا بالسيف . وقتل جماعةٌ كبيرة منهم أبو التقي صالح بن حسن ، وزمامُ القصر ، مع جماعةٍ يخشى شرهم . من أعيان الدولة ورؤساء الملكة ، ثم أحضروا قاضى القضاة وهو يومئذ يونس الأطفيجى والقاضى مجلى صاحب كتاب « الذخائر » ، وباع للفائز كما يأتى ذكره بعد ذلك .

(١) كذا ، والصحيح أنهما أحوا الحافظ . انظر النجوم ٥ : ٣٠٧ .

وكان قَتْلُ الظافر ليلة الخميس سلخ المحرم من هذه السنة .

وكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر .

قُضَاةُ الظافر بالله : أبو الفضائل يونس الأطفيجي ، الفقيه مجلي ، ٣

أبو المعالي بن جميع ، ابن نجا الخزومي .

ولى الخلافة وله سبع عشرة سنة وخمسة أشهر

وقتل وله اثنتان وعشرون سنة . والله أعلم . ٦

ذكر خلافة الفايز بنصر الله ابن الظافر بالله

وما لخص من سيرته

- ٣ هو أبو القاسم عيسى بن إسماعيل الظافر بن عبد المجيد الحافظ ،
وباقى نسبه قد تقدم ذكره .
- أُمّه أم ولد تُدعى إحسان ، وقيل زين السكّال .
- ٦ مولده فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمس مئة .
ببيع له فى سلخ الحرم صبيحة قتلة أبيه الظافر ، وله من العمر
أربع سنين وعشرة أيام .
- ٩ مدة خلافته ست سنين وستة أشهر وسبعة عشر يوماً .
كاتبه الأجلُّ الموفقُ كاتبُ أبيه .
- ثم لم يزل أهلُ القصرِ يتتبعون آثار غيبة الظافر إلى أن شاع أنه
١٢ خرج متنكراً إلى دار نصر بن مرّة (كذا) عباس ، ولم يخرج منها .
فلما تحقّق أهلُ القصر أنّ عباس وولده نصر (كذا) قاتلا الظافر نفذوا
إلى طلائع بن رزّيك الملقب بالصالح الآتى ذكره فى الجزء الذى يليه
١٥ وهم يستصرخونه ، ونفذوا له بشعور المقتولين ظالماً من أولاد الخلفاء ،
واستنجدوا به على عباس وولده . فحشد حشداً كثيراً وأتى إلى القاهرة
حسب ما يأتى من ذكره فى تاريخه إن شاء الله تعالى .
- ١٨ وفيها صُرف القاضى مجلى وأعيد القاضى يونس الولاية الثانية .

ذكر سنة خمسين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم خمسة أذرع وتسعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً وسبعة عشر^(٣) إصبعا .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة الإمام المقتدى لأمر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق، الحكام والفايز خليفة مصر .

- وفيه هرب عباس وابن زوجته نصر لما تحققوا خروج طلائع بن رزيك بحشوده وطلبها الشام . فخرج (ص ٣٠٨) عليهما الفرنج فأخذوها ، وقتل ٩ عباس عند العقبة ، وأسير نصر . وذلك في الرابع والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة . ونفذ طلائع خلفهما العساكر فأدركوها ، فوجدوا الفرنج قد قتلوا عباساً وأسروا نصراً . كان نصر جميلاً كما ذكرنا ، فاستخلصته ١٢ الملكة لنفسها . فأفسد عليها الملكة وأراد المبايعة لنفسه ، وأطاعه جماعة من قومها من الفرنج . فقبضت عليه وأباعته للمسلمين بخمسة وعشرين ألف دينار .

(١) الصواب « خمس أذرع وتسع عشرة إصبعا » .

(٢) الصواب « سبع عشرة » .

وَدُخِلَ بِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ عَلَى بَقْلِ مَكْتُوفِ الْيَدَيْنِ ، وَخَلَقَهُ رَجُلٌ
 مَاسِكُهُ ، يَصْحَبُهُ الْخَادِمُ جَوْهَرٌ . ثُمَّ جُعِلَ فِي قَفْصِ حَدِيدٍ ، وَعُذِّبَ
 ٣ بِالْمَكَوِي حَتَّى اعْتَرَفَ بِقَتْلِهِ الظَّافِرَ وَدَلَّهْمَ عَلَى مَكَانِ دَفْنِهِ . ثُمَّ ذُبِحَ
 ٤ مِنْ قَفَاهُ ، وَحُجِلَ (١) رَأْسُهُ إِلَى الْقَصْرِ ، وَصُلِبَتْ جِثَّتُهُ عَلَى بَابِ زَوِيلَةَ .
 وَقِيلَ إِنَّ الْمَصَالِحَ لَمْ يَدْخُلِ الْقَاهِرَةَ إِلَى يَوْمِ خُرُوجِ تَابُوتِ الظَّافِرِ
 ٦ حَسَبَ مَا يَأْتِي مِنْ ذِكْرِ ذَلِكَ فِي الْجُزْءِ الَّذِي يَتْلُو هَذَا الْجُزْءَ إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ تَعَالَى .

ذَكَرَ سَنَتِي إِحْدَى وَائْتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِئَةِ

- ٩ النَّيْلُ الْمُبَارَكُ فِي هَاتَيْنِ السَّنَتَيْنِ :
- الماء القديمُ لسنةِ إحدى ستة أذرعٍ وتسعة عشر إصباعاً (٢) .
 مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع (٣) .
- ١٢ الماء القديم لسنة اثنتين ستة أذرعٍ واحدٍ وعشرون إصباعاً (٤) .
 مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وعشر أصابع (٥) .

(١) في الأصل « حملت » .

(٢) الصواب « ست أذرع وتسع عشرة إصباعاً » .

(٣) الصواب « سبع عشرة ذراعاً وثمانى أصابع » .

(٤) الصواب « ست أذرع وإحدى وعشرون إصباعاً » .

(٥) الصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وعشرة أصابع » . وفي النجوم « إحدى

عشرة إصباعاً » .

الحوادث

الخليفة فيهما المقتنى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم
والفايز خليفة مصر ، والصلاح بن رزيك وزيره ومدبر الممالك المصرية . ٣
وفي سنة إحدى وقع الحريقُ بدارِ الخلافة ببغداد بصاعقة .
وقيل في هذه السنة كانت الزلزلةُ بشيَزَر ، وتسَلَّمها نور الدين
الشهيد . ٦

وفيها (ص ٣٠٩) خطب لسليمان شاه ببغداد ، وكسرت الفرنج
لنور الدين الشهيد على ما حوجه (؟)

قال ابن واصل^(١) في هذه السنة : أعنى سنة إحدى وخمسين ، ملك
نور الدين مدينتي بَصْرَى وَصَرْخَد . كانت صَرْخَد في يد الأمير أمين
الدولة كمشتكين فتوفي في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ، وكانت
بُصْرَى لعلامة التون طاش فلكهما نور الدين في هذه السنة . ١٢
وفي سنة اثنتين وخمسين مرض نور الدين بجلب وأرجف بموته ،
وكان — على ما ذكر ابن واصل — أسدُ الدين شيركوه بمحص ،
وهي يومئذ إقطاعه ، ونجم الدين أيوب بدمشق ازْدَادَاراً . فلما سمع بموت ١٥
نور الدين حضر شيركوه إلى عند أيوب وقصد الاستبداد بالمملك

(١) أضيف هذا حاشية في ص ٣٠٨ . انظر مفرج الكروب ص ١٢٩ .

المذكورة ، فلم يوافقته نجوم الدين أيوب وأشار عليه أن يتوجّه إلى حلب
ويستوضح الخبر . فتوجّه شيركوه إلى حلب فوجد نور الدين حيًّا .
٣ فأقام في خدمته .

وفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة كانت الزلزلة العظيمة بالشام
جميعه إلى حدود أنطاكية ، وهلك فيها خلقٌ كثيرٌ ، حتى إنَّ معلم
٦ كُتّاب كان يعلم الصبيان بحمّة فقام النقيّة لقضاء حاجته ثم عاد فوجد
المكتب قد تطبق على جميع الصغار من كان فيه . فأهلكهم بأسرهم .
ومن العجيب أنّه لم يأت أحدٌ من أهاليهم ولا سأل عنهم . ووقعت
٩ الأبراج بالقلاع ، وانشقّ باللادقيّة موضعٌ وظهر منه صنمٌ قائمٌ في الماء .
وفيها فتح عبْدُ المؤمن صاحبُ الغرب مهديّةً والله أعلم .

ذكر سنتي ثلاث وأربع وخمسين وخمس مئة

١٢ النيلُ المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديمُ لسنة ثلاثٍ سبعة^(١) أذرع فقط .
مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعًا وثمانية أصابع^(٢) .

(١) الصواب « سبع » .

(٢) الصواب « ثمان عشرة . . . ثمان أصابع » .

الماء القديم لسنة أربع سبعة أذرع وثمانية عشر إصباعاً^(١) .
مبلغُ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وإصبع واحد^(٢) .

٢ الحوادثُ

الخليفةُ فيهما الإمامُ المقتنى لأمرِ الله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق
بمجالهم .

والفايزُ خليفةُ مصر ، حتى توفي سنة أربع ، حسب ما يأتي من ٦
ذكره في تاريخه .

والصالحُ طلائعُ بن رُزَيْك مدبّرُ الممالك المصرية .

وفي سنة ثلاثٍ تسلّم نورُ الدين مدينةَ حارم ، وخرج ملك الروم ٩
إلى الشام .

وفيهما خرج الأميرُ تميمُ المغربيُّ على الصالح بن رُزَيْك من مدينة
أسيوط فأنفذ إليه عسكرياً فقتلوه وأحضرت (كذا) رأسه على عود . ١٢
وفي سنة أربع وقع بردٌ ببغداد قتلَ إنَّ زينةَ كُنَّ حجرٍ تسعة
أرطالٍ بالبغدادي . فهاككت عالماً عظيماً ، وأخربت عدة منازل حتى
عادت بلال (؟) والله أعلم . ١٥

(١) الصواب « سبع أذرع وثمان عشرة إصباعاً » .

(٢) كذا . والصواب « خمسة عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » .

قال ابن واصل : إنَّ في سنة أربع توفي السلطان محمد شاه
ابن محمود رحمه الله المعروف بالملك المسمود ، وكان ملكاً عادلاً كثيرَ
٣ الخير بعيداً من الشرّ . (ص ٣١٠) .

قلت قد انتهى بنا القول في هذا الجزء المسمى :

بالدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية إلى آخر هذه السنة بحكم
٦ التلخيص ، وليكون أول الجزء السادس مبتدئاً من أول سنة خمس
وخمسين وخمس مئة .

ولتتلوا (كذا) الآن هذا الكلام بذكر الشعراء المختصين بهذا
٩ الجزء الكائنين في جميع سنيه ، وهم شعراء بقية المئة الرابعة من أهل
المشرق ، وشعراء هذه المئة هذه المئة الرابعة من أهل المغرب ، وكون أنه
لم يكن بالمغرب شعراء يدركون بما قصدناه من ذكر أعمارهم في طبقتي
١٢ المرقص والمطارب إلا في هذه المئة الرابعة .

فذلك لم نتعرض لذكرهم فيما مضى من جميع أجزاء هذا التاريخ
إلى حين بلغ بنا القول إلى هذا الجزء الخامس ، وكون هذه المئة الرابعة
١٥ وما بعدها من السنين منهم من الشعراء ما هو المقصود من ذكرهم وذكر
أعمارهم في هاتين الطبقتين المذكورتين .

وبالله اعتمد فيما اعتمد ، وبه التوسلُ وعيه التوكلُ .

ذكر شعراء المئة الرابعة من أهل المغرب

والمختار من أشعارهم في طبقتي الرقص والمطرب

من أول الديار المصرية إلى البحر المحيط من جهة المغرب في الجاهلية ٢
بوما بعدها إلى المئة الرابعة عاطلة مما شرطنا في هذا الباب .

١ - محمد بن عبد ربه :

إمام أئداده ، وزاغم حُساده ، وقبلة أهل الأدب بالأندلس ٦
بوما يليها ، وفارسُ شعرائها ومصنفيها ، وهو صاحب كتاب «العقد» ،
المشتمل على نوادر الغزَلِ وفرائدِ الجدِّ . فن شعره في هذا الباب :

يا ذا الذي خَطَّ العِذارُ بِخَدِّه خَطَّينِ هاجا لَوَعَةً وبلا بلا ٩
ما كنتُ أَقْطَعُ أَنْ لَحَظَّكَ صارمٌ حتى رأيتُ^(١) من العذارِ حائلًا
وقوله الذي إذُ سمعه المتنبى حكم < له > أنه شاعر الأندلس وهو :

يا لؤلؤا يَسْبِي العُقُولَ أنيقا وَرَشا بتعذيبِ القلوبِ رقيقا^(٢) ١٢
ما إنْ رأيتَ ولا سمعتَ بمثله دُرًا يعودُ من الحياءِ عقيقا

(١) في عنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد « اكتسبت » وهو أصح .

(٢) ابن سعيد « خلية » .

وإذا نظرتَ إلى محاسنِ وَجْهِهِ أَبصرتَ وَجْهَكَ في سناه غريفة.
يا مَنْ تَقَطَّعَ خَمْرُهُ من رِقَّةٍ ما بالُ قَلْبِكَ لا يكونُ رقيقًا

٣ - ابن هُذَيْلِ الأعمى :

له في المرقص :

لما وضعتُ على قلبي يدي بيدى وصيحتُ في الليلة الظلماءِ واكْبِدِي
٦ صَجَّتْ كواكبُ ليلي في مَطالِمِها وذابتِ الصخرةُ الصماءُ من كَمَدِي
وليس لي جِلْدٌ في الحبِّ ينصُرني فكيف أبقى بلا قلبٍ ولا كَبِدٍ^(١)
وكيف أشرحُ ما ذابَ الجادُّ له من غدا خائفًا إشارتي بيدى
٩ لَمَّا رآني مُشيرًا بالسلامِ له^(٢) ألقى على خدِّه مُضَاعَفَ الرِّدِّ

٣ - يوسفُ بن هارون الرَّمادِي :

له في المرقص :

١٢ ولم أرَ أحلى من تَبَسُّمِ أعْيُنِ غَدَاةِ النَّوى عن لؤلؤٍ كان كامنًا
وقوله الذي لم يُقَلَّ - في وصفِ سحابةٍ انسحبت على الرِّبا ونقطت
وجوه الغدران - أحسن منه :

١٥ هَوَتْ مثلَ ما يهوى العقابُ كأنما تخافُ فَوَاتِ المَحَلِّ فهي تبادرُ

(١) ابن سعيد « جلد » .

(٢) ابن سعيد « بها » .

تَشْمُ دَوَانِيهَا الرُّبَا فَتَشِيرُهَا كَمَا شَمَّ أَذْيَالَ العُرُوسِ الضَّفَائِرُ
 كَأَنَّ انْتِشَارَ القَطْرِ مِنْهَا ضَوَابِطٌ تَدُورُ عَلَى العُدْرَانِ مِنْهَا دَوَائِرُ
 قلت : اسم البيكار عند أهل الأندلس ضوابط^(١) ، فحسّن القول^٣
 في ذلك .

٤ — الشريف المرواني الطليق :

له في المرقص . يصف غلاماً أشقرَ :
 ٦
 عُصْنٌ يَهْتَرُ فِي دِعْصِ نَقَا يَجْتَنِي مِنْهُ فُوَادِي حُرْقَا
 سَال لَامُ الصَّدْعِ فِي وَجْنَتِهِ سَيْلَانُ التَّيْرِ وَافِي الوَرَقَا
 فتناهى الحسن فيه إنما يَحْسُنُ العَصْنُ إِذَا مَا أَوْرَقَا
 ٩
 وَكَأَنَّ الكَأْسَ فِي أَنْمَلِهِ شَقُّهُ أَصْبَحَ يَعْلُو فَلَاقَا
 أَصْبَحَتْ شَمْسًا وَفَوْهُ مَغْرِبًا وَيَدُ السَّاقِي المَجِي مَشْرِقَا
 فَإِذَا مَا غَرَبَتْ فِي فَمِهِ تَرَكْتُ فِي الخَلْدِ مِنْهُ شَفَقَا
 ١٢

قلت^(٢) : ولعلّ من هاهنا أخذ فائل هذين البيتين :

حمره إذا ما نديى بات يكرعها أخشى عليه من الآلاء يَحْتَرُقُ
 لو جاء يخلف أن الشمس ما غربت في فيه كدّبه في وجهه الشفق^{١٥}
 وقول الشريف < المرواني > :

وعلى الأصائل رِقَّةٌ مِنْ بَعْدِهِ فَكأَنَّمَا تَلَقَى الَّذِي أَلْقَاهُ

(١) في ابن سعيد « اسم البيكار عند أهل الأندلس الضوابط » .

(٢) هذا ليس في ابن سعيد .

وغدا النسيمُ مَبْلَغًا ما بيننا
فلذاك رَقَّ هَوَى وطاب شَدَاهُ
الروضُ مَبْسِمُهُ ونكته الصَّبَا
والوردُ أَخْضَلَهُ الندى خَدَاهُ
٣ فلذاك أولعُ بالرياضِ لأنَّها
أبدأُ تذكّرني الذي أهواهُ

٥ - جعفر بن عثمان المصنفى :

له فى المرقص :

٦. كَلِمَتِي فقلتُ دُرٌّ سَقِيطٌ
وتأملتُ عِقْدَهَا هلْ تنائر
فازدهاها تبسّمٌ فأرتنى
نَظْمَ دُرٍّ من التَّبَسُّمِ آخر
وله فى الطرب :

٩. خَفَيْتُ على شُرَّابِهَا فكأَنَّمَا
يجدون رَبِّيَّ من إناءِ فَارِغِ

٦ - ابن فرج [الجياني] صاحبُ كتاب « الحدائق » :

له فى المرقص :

١٣. بَدَتْ فى الليلِ سافرةً فباتتُ
دياجي الليلِ سافرةَ القِنَاعِ
فلَمَّكتُ النَّهْمَى حِجَابَ شوقِ
لأَجْرِي فى العفانِ على طِبَاعِي
كذلكِ الروضُ ما فيه لِمِثْلِي
سوى نظرٍ وشمٍّ من مَتَاعِ
١٥. ولستُ من السوائِمِ مهملاتٍ
فاتَّخِذَ الرياضَ من المِراعِي

٧ - ابن هانى :

المقدم ذكره ، وله فى المرقص :

١٨. وكان مُحرَّرةً خَدَهُ وعِذارِهِ
تفاحةٌ رُميتُ لتقتلَ عَقْرَبَا

٨ - الأمير تميم ابن المعز :

له في المرقص :

أطلعَ الحُسْنُ من جبينك شمسًا فوقَ وَرْدٍ من وجنتيك أَطْلًا ٣
فكأنَّ العذارَ خاف على الور د ذبولاً - فمدَّ بالشعرِ عليه ظِلًّا
وقوله :

كان بقايا الليل والصبح طالعٌ بقيةً لَطَخَ الكحلِ في الأعين الزُّزُقِ ٦
٩ - المقداد المصري (١) :

له في المرقص .

يقولُ مَنْ لامنِي عليه أرى فيه جنفًا وذاك يغريني ٩
في خدِّه آيةُ الرضى أو ما أضحى بورِدِ الحياءِ يُحْتِنِي
١٠ - أبو الحسين العقيلي :

له في المرقص :

ولالأقاحي قصورٌ كلُّها ذَهَبٌ من حولها شُرْفٌ كلُّها دُرٌّ ١٢
١١ - منصور الفقيه :

له في المرقص :

قالوا العمى مَنْظَرٌ قبيحٌ قلتُ بفقدي لكم يهونُ
تالله ما في الأنام شيءٌ تأسى على فقده العيونُ ١٥

(١) ما سأتى من شعراء المئة الرابعة ليس عند ابن سميذ .

١٢ - ابن وكيع التَّبَّيْسِيُّ :

له في المرقص :

٣ قُمْ فَأَسْقِنِي وَالْخَلِيجُ مَضْطَرَبٌ وَالرَّيْحُ تَنْثَى ذَوَائِبَ الْقَضْبِ
 كَأَنَّهَا وَالرَّيْحُ تَعَطَّفُهَا صَفٌّ قَنَا سِنْدَسِيَّةِ الْعَذْبِ
 وَالْجَوْثُ فِي حُلَّةٍ مَمْسُكَةٍ قَدْ طَرَزَتْهَا الْبُرُوقُ بِالذَّهَبِ

ذكر شعراء المئة الخامسة

من أهل المغرب أيضاً

٣ ١٣ - أبو عمرو بن الدراج القسطلی :

له في المرقص :

ومعاقلٍ من سوسنٍ قد شَيدتْ أیدی الربیع بناءها فوق القضب^(١)
شُرُفاتها من فضةٍ وحماتها حول الأمير لهم سيوفٌ من ذهبٍ ٦

١٤ - إدريس بن اليماني :

له في المرقص :

ثَقَلتْ زُجاجاتُ أتننا فَرَعًا حتى إذا ملئتْ بِصَرفِ الرّاحِ ٨
خَفَّتْ فكادتْ تستطير بما حوتْ إنَّ الجُسومَ تخفُّ بالأرواحِ

١٥ - أبو عامر بن شهيد :

له في المرقص :

ولما تملأ من سُكرِهِ ونام ، ونامتْ عيونُ القَسَنِ
دَنوتُ إليه على قُرْبِهِ دُنوتٌ رقيقٍ درى ما التمس
أدبٌ إليه ديبَ الكرى وأسمو إليه سُمُو النَّفسِ ١٥
فبتُّ به ليلتي ناعماً إلى - أن تبسمُ نغراً القاسِ

(١) ابن سعيد « العُدَّاب » وقد وافقت روايتنا رواية « رايات الجوزين » .

١٦ - أبو جعفر بن المثنى :

له في المرقص :

٣ عَارِضٌ أَقْبَلَ فِي جُنْحِ الدَّجَى يَتَهَادَى كَتَهَادَى ذَى الْوَجَا
بَدَدَتْ رِيحُ الصَّبَا لُؤْلُؤَهُ فَانْبَرَى - يوقدُ عنها سُرُجَا

١٧ - أبو حفص بن [مُرد] الأصغر :

له في المرقص :

وَكأنَّ اللَّيْلَ حِينَ لَوَى ذَاهِبًا وَالصَّبْحُ قَدْ لَاحَا
كَلَّةٌ سَوْدَاءُ أَحْرَقَهَا عَابِدٌ^(١) أَسْرَجَ مَضْبَاحَا

١٨ - الوزير [أبو محمد] ابن حزم :

له في المرقص :

١٢ لَا تَلْخُنِي فِي حُبِّهِ إِنْ بَدَا شَاحِبَ لَوْنٍ قَدْ عَرَاهُ النُّحُولُ
فَإِنْ غُضِّنَا أَبْدَأُ لَمْ تَزَلْ^(٢) عَلَيْهِ شَمْسٌ لَحْرَى بِالذَّبُولِ

١٩ - ابنُ عَبَّادِ مَلِكِ إِشْبِيلِيَّةِ الْمَعْرُوفِ بِالْمَعْتَمِدِ :

له في المرقص :

١٥ سَمِيدَعٌ يَهَبُ الْآلَافَ مَبْتَدَأًا وَبَعْدَ ذَلِكَ يُلْفِي وَهُوَ مُعْتَدِرٌ

(١) ابن سعيّد « عامد » والرواية هنا أصح .

(٢) ابن سعيّد « فإن غصنا لم يزل دائما » .

له يَدُّ كُلُّ جَبَّارٍ يُقْبِلُهَا لولا نداها لقلنا إنها الحَجَرُ
وقوله :

وليلي بعطفِ النهرِ أنسا قطعته بذاتِ سوارٍ مثل مُنْعَطَفِ النهرِ ٢
نَصَّتْ بُرْدَهَا عن غصنِ بانٍ مُنْعَمٍ فيا حُسْنَ ما انشقَّ الكِمامُ عن الزهرِ
٢٠ - ابنه الراضى ابن المعتد :

له فى المرقص :
٦
سَمَرُوا بنا أصلاً من غير ميعادٍ فأوقدوا نارَ قلابى أَىَّ إيقادِ
لا غَرَوَ إن زادَ فى وجدى مرورهم فرويةُ الماءِ تروى غلَّةَ الصادى
٢١ - أخوه المأمون بن المعتد :

له فى المرقص :
قَوِّمِ لَحْمٌ وَهُمْ ما هُم أهلُ الندى والبأسِ يومَ الكفاحِ
كَمَ كَحْلِهِ من عيوبِ القنا ووَرَدُوهُ من خُدودِ الصَّفاحِ ١٢
٢٢ - أبو بكر بن عَمَّار وزير المعتد :

يتمدحه بهذه القصيدة الحجيذة :
أدِرِ الزُّجاجةَ فالنسيمُ قد أنبرى والنجمُ قد صرَّفَ العنانَ عن السرى ١٥
والصبحُ قد أهدى لنا كافورهُ لما استردَّ الليلُ منا العنبرا
والروضُ كالحننا كساه زهرهُ وشياً وقالده نداهُ جوهراً

٤ أو كالغلاء زها بوزد رياضه
 روضه كان التهر فيه معصم
 وتهزه ريح الصبا فتخاله
 ملك^(١) إذا ازدحم الملوك لمورده
 وأندى على الأكباد من قطر الندى
 ٦ من لا توازيه الجبال إذا اجتبي
 ملك يروقك خلقه أو خلقه
 أقسمت بأسم الفضل حتى جنته
 ٩ وجهت معنى الجود حتى زرتنه
 فاح الثرى متعطراً بثنائه
 حتى حسبنا كل توب عنبراً
 فنظرته في بزديته مصوراً
 فقرأته في راحتيه مفسراً
 حتى حسبنا كل توب عنبراً

منها :

١٢ أثمرت رمحك من رؤوس منوكهم
 لما رأيت الفصن يعشق مؤمراً

ومنها :

١٥ من ذا يناخني وذكرك مندال
 أوردته من نار فكري مجمراً
 آخرها :

فلئن وجدت نسيم حمدي عاطرًا
 فلقد وجدت نسيم برك أعطرًا

(١) كل ما سيأتي من هذه التصديده ليس في ابن سعيد المطبوع .

٢٣ - أبو الوليد ابن زيدون وزيره :

له القصيدة الفريدة النونية التي لم يعمل في باب الرثاء مثلها وسبق

وَعَدْنَا بِإِثْبَاتِهَا : ٢

بِتْمُهُ (١) وَبِنَا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحُنَا شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا حَفَّتْ مَا قِينَا
 نَكَادُ حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا
 حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا فَغَدَّتْ سَوْدًا وَكَانَتْ بَكُمْ بِيضًا لِيَالِينَا ٦
 إِذْ جَانِبُ الْعَيْشِ طَلَّقَ مِنْ تَأَلَّفِنَا وَمُورِدُ الْأَنْسِ (٢) صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
 وَإِذْ هَصَرْنَا غُصُونِ (٣) الْوَصْلِ دَانِيَةً قَطُوفُهَا (٤) فُجِنِينَاهَا كَمَا شِينَا
 لَيْسَقَ عَهْدِكُمْ عَهْدُ السَّرُورِ فَمَا كُنْتُمْ لِأُرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا ٩
 مَنْ مُبْلِغُ الْمَلْبِسِينَا بِانْتِرَاحِهِمْ حُزْنًا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبْلِي وَيُبْلِينَا
 إِنْ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يُضْحِكُنَا أَنْسًا بَقْرُهُمْ قَدْ عَادَ يُسْكِينَا
 غِيْظَ الْعِدَى مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى فَدَعَوْا بَنَ نَعَصَّ فَقَالَ الدَّهْرُ : آمِينَا ١٢
 فَأَنْحَلَّ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِنَفْسِنَا وَانْبَتَّ مَا كَانَ مُوَصُولًا بِأَيْدِينَا
 وَقَدْ نَكُونُ وَلَا يُخْشَى تَفَرُّقُنَا فَالْيَوْمَ نَحْنُ ، وَلَا يُرْجَى تَلَاقِينَا

(١) لم يرد عند ابن سعيد من هذه القصيدة سوى بيتين : كأننا لم نبت - وسران

في خاطر . . .

(٢) في الديوان ص ١٤٣ " ومريع اللهور " .

(٣) في الديوان « فتون » .

(٤) في الديوان « قطافها » .

لم نَعْتَقِدْ بَعْدَكُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ ٣
 لَا تَحْسَبُوا بَعْدَكُمْ عَنَا يَغَيِّرُنَا
 وَاللَّهِ مَا طَلَبْتَ أَهْوَاؤَنَا بَدَلًا
 وَلَا اعْتَقَدْنَا خَلِيلًا عَنكَ يَشْتَعِلُنَا
 يَأْسِرِي الْبَرَقِ غَادِ الْقَصْرِ فَاسْتَقِ بِهِ
 وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا
 يَارَوْضَةَ طَالَمَا أَجْنَتِ لَوَاحِظَنَا
 وَيَا نَعِيمًا خَطَرْنَا مِنْ غَضَارَتِهِ
 ٩ لَسْنَا نَسْمِيكَ إِجْلَالًا وَتَكْرَمَةً
 يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ بَدُّنَا بِسَلْسِلِهَا
 كَأَنَّا لَمْ نَبْتَ وَالْوَصْلُ ثَالِثُنَا
 ١٢ سِرَانٍ فِي خَاطِرِ الظَّمَاءِ يَكْتُمُنَا
 لَمْ نَجْفُ أَفْقَ جَمَالٍ أَنْتِ كَوَكْبُهُ
 وَلَا اخْتِيَارًا تَجَنَّبْنَاكَ عَنْ كَشَبِ
 ١٥ نَاسِيٍّ عَلَيْكَ إِذَا حُمَّتْ مُشْعِشِعَةٌ
 لَا أَكْوَسُ الرِّاحِ تُبْدِي مِنْ شَمَائِلِنَا
 دَوْمِي عَلَى الْعَهْدِ مَا دَمْنَا مَحَافِظَةً
 ١٨ فَلَوْ صَبَا نَحُونَا مِنْ عَلْوٍ مَطْلَعِهِ

رَأْيَا ، وَلَمْ نَتَقَلَّدْ غَيْرَهُ دِينًا
 إِنْ طَالَ مَا غَيَّرَ الْبُعْدُ الْحَيِينَا
 مِنْكُمْ ، وَلَا انصرفت عنكم أمانينَا
 وَلَا اتَّخَذْنَا بَدِيلًا مِنْكَ يُسَلِّينَا
 مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوَدَّ يَسْقِينَا
 مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيٌّ كَانَ يُحْيِينَا
 وَزِدْنَا جِنَاهُ الصَّبَا غَضًّا وَنَسْرِينَا
 فِي وَشِي نَعْمَى ، سَحَبْنَا ذَيْلَهَا حِينَا
 وَقَدْرُكَ الْمُعْتَلَى عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا
 وَالْكَوْثَرَ الْعَذْبِ زَقَوْمًا وَغَسَلِينَا
 وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَاشِينَا
 حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصَّبْحِ يُفْشِينَا
 سَالِينَ عَنْهُ ، وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا
 لَكِنْ عَدْتْنَا عَلَى كُرْهِ عَوَادِينَا
 فِينَا الشَّمُولُ وَغَنَانَا مُغْنِينَا
 سِيمَا ارْتِيَاحٍ ، وَلَا الْأَوْتَارُ تَلْهِينَا
 فَالْحُرُّ مَنْ دَانَ بِإِنصَافًا كَمَا دِينَا
 بَدْرُ الدُّجَا لَمْ يَكُنْ حَاشَاكَ يَصْبِينَا

وفي الجوابِ متاعٌ لو شَقَعْتِ بِهِ بِيضَ الأيادي التي ما زِلْتِ تُولِينَا
 عَلَيْكِ مِنَّا سَلامُ اللهِ ما بَقِيَتْ صِبابَةٌ بِكَ نُخْفِيها فَتُخْفِينَا
 وهذا الشعر وإن طال فإنه مملوء بكل طائل ، وفي مثله يجب ٣
 أن يُقال :

إن كان طال فإنه ليلُ الِ حِصالِ بِأنسِهِ قِصرًا

٢٤ - حبيب الأندلسي وزير ابن عباد أيضًا : ٦

له في المرقص :

إذا ما أُديرَتْ كُؤوسُ الهوى في شربها لستُ بالمؤتلى
 مُدامٌ تُعَتَّقُ بالناظِرِينَ وتلك تُعَتَّقُ بالأرجلِ ٧

٢٥ - ابن حِصْن كاتب ابن عباد :

له في المرقص :

وما هاجني إلا أبنُ ورقاءِ هاتِفُ
 مُفَسِّتُ طَوْقِ لَأَزُورِدِي كَلَسِ كَلِ
 أدارَ على الياقوتِ أجفانَ لؤلؤِ
 وصاغَ على الأشفارِ طوقًا من التبرِ
 حديدُ شبا المنقارِ داجٍ كأنه
 شبا قَلَمٍ من فِضَّةٍ مُدِّ في حبرِ ١٥
 توسَّدَ من فرع الأراكِ أريكةً
 ومالَ على طيِّ الجناحِ مع النحرِ
 ولما رأى دَمِي مُراقًا أرابه
 بُكائِي فاستوى على العُصْنِ النَّصْرِ

وَحَثَّ جَنَاحَيْهِ وَصَنَّقَ طَائِرًا وَطَارَ بِقَلْبِي حَيْثُ طَارَ وَلَمْ يَدْرِ^(١)

٢٦ - ابن عبدوس الوزير :

٣ له في المرقص في فرس أشهب في عرفه لمعة حمراء :

يَا حُسْنَ هَذَا الْجَوَادِ حِينَ بَدَا فِي شَيْئَةٍ لَمْ تَكُن لَدَى بَلْقَى
قَامَ عَلَيْهِ النَّهَارُ مُدَّعِيَا فَاغْتَرَفَتْ غُرْفَةَ يَدِ الشَّفَقِ

٢٧ - ابن وهبون المرسي :

له في المرقص :

ذَنبِي إِلَى الدَّهْرِ فَلْتُكْرَمَ سَجِيَّتُهُ ذَنْبُ الحُسَامِ إِذَا مَا أَحْجَمَ البَطْلُ
٩ وقوله للمعمد ابن عباد وقد روى بيتاً من شعر المتنبي فأعجبه :

تَذِيأُ مُجَبِّبًا بِالقَرِيضِ وَلَوْ دَرَى بِأَنَّكَ تَرَوِي شَعْرَهُ لَتَأَلَّهَا

٢٨ - البجلي :

١٣ له في المرقص :

رَقَّتْ وَرَقَّ أَدِيمُهَا مِنْ حُسْنِهَا فَتَكَادُ تُبْصِرُ بَاطِنًا مِنْ ظَاهِرِهَا
يَنْدَى بِمَاءِ الوَرْدِ مُسْبِلٌ شَعْرَهَا كَالطَّلِّ يَسْقُطُ مِنْ جَنَاحِ الطَّائِرِ

(١) في ابن سعيد « ولا أدري » .

٢٩ - أبو الفضل بن شرف :

هو صاحب كتاب « أبكار الأفكار »

له في المرقص :

لم يبق للجَوْرِ في أيامكم أثرٌ إلا الذي في عيونِ الغيدِ من حَوْرِ
وقوله :

تقلدتنى الليالى وهى مُدْبِرَةٌ كأننى صارهُ فى كَفِّ مُهْزِمٍ

٣٠ - ابنُ القابلة السَّبْتِي :

له في المرقص :

ووجهِ هلالٍ^(١) رَقَّ حُسْنًا أديمه يرى الصبُّ فيه وجهه حين ينظرُ
تعرّض لى عند اللقاء به رَشًا تكاد الحَمَيّا من مُحَيّاة تقطرُ
ولم يتعرّض كى أراه وإنما أراد يُرِنى أن وجهى أَصْفَرُ

٣١ - ابن رَشِيْق صاحبُ العَمْدَةِ :

له في المرقص :

وقد غاب المعز ابن باديس عن حضوره فى العيد وكان العيدُ ماطرًا :
تجهمَ العيدُ وانهلتُ بوادره وكنتُ أعهدُ منه البشرَ والضحكا
كأنه جاء يطوى الأرضَ من بُعيدٍ شوقًا إليك فلما لم يجدك بكى

(١) عند ابن سعيد « غزال » .

وقوله :

خطّ العذارُ له لأمّاً بصفحته من أجلها يستغيث الناسُ باللامِ-

٣ ٣٢ - عبد الله بن محمد العطار :

له في المرقص :

وكأسٍ تُرِينَا آيَةَ الصَّبْحِ والدُّجَى فَاوْهًا شمسٌ وَاخْرَهَا بَدْرٌ
٦ مَقْطَبَةٌ مَا لَمْ يَزُرْهَا مِرْاجِبُهَا فَإِنْ زَارَهَا جَاءَ التَّبَسُّمُ والبِشْرُ
فِيَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ لَمْ يُخْلِلْ مُهْجَةً من العشقِ حَتَّى المَاءِ يَعشقه أَنفَعُ

٣٣ - عبد الرحمن بن حبيب :

٩ له في المرقص :

تُجْرِي جَفُونِي دَمَاءٌ وَهُوَ نَاطِرُهَا وَمُتَلَفُ القَابِ وَجَدًّا وَهُوَ مَرَبَعُهُ
إِذَا بَدَأَ حَالٌ دَمَعِي دُونَ رَوَيْتِهِ يَغَارُ مَتَى عَلَيْهِ فَهُوَ بَرْقَعُهُ

١٢ ٣٤ - أبو عبد الله بن شرف :

له في المرقص :

تَحْتَ الظَّلَامِ الذِي مِثْلَ الظَّلِيمِ جِنَا والبَدْرُ بِيضْتُهُ والجَوْهُ أَدْحِيٌّ

١٥ وقوله :

أَفْنَى دَمْعِي وَجَسَى طُولُ هَجْرِكُمْ فَانظُرْ إِلَى مُلْتَقَى طَلٍّ عَلَى طَلٍّ

٣٥ - علي بن يوسف التونسي :

له في المرقص :

حين أعتلت أنواره و جنت كف الغزالة وردة الشفق ٣

٣٦ - عتيق الوراق :

له في المرقص ، يرثي الفقيه ابن خلدون وقد دفنوه بليل :

دفنوا صبحهم بليل و جاؤوا حين لا صبح يطلبون الصبا ٦

٣٧ - عمران بن القاضي المسيلي :

له في المرقص :

إن يخرم خلقتا حمام فأبنه منه لنا خلف وحظ أوفر ٩
نور تساقط حين أصبح مئمرًا والنور يسقط نفسه إذ يثمر

٣٨ - ثقة الدولة جعفر ملك صقلية :

في المرقص ؛ له في غلامين أحدهما بثوب أحمر والآخر بثوب أسود : ١٥

أرى ثوبين قد صبغا صبغا صبغا الخد والحدق
فهذا البدر في شفق وهذا البدر في غسق (١)

(١) إلى هنا ينتهي ما نقله المؤلف من ابن سعيد . وقد كان ثقة الدولة مؤخرًا بعد

ثلاثة شعراء فوضهنا في محله حسب ما جاء عند ابن سعيد .

٣٩ - عبد الوهاب المنقال (؟):

له في المرقص .

٣ انظر إلى الشامة في خدِّ مَنْ أَجْفَانُهُ بِاللَّحْظِ جَرَاحَةٌ
كأنها من حُسْنِهَا إِذْ بَدَتْ نَقْطَةٌ مِسْكَ فَوْقَ تَفَاحَةٍ

٤٠ - ابن العَطَّاس :

٦ يصف الخيار في المرقص :

جِسْمٌ لُجَيْنٌ يَكَادُ يَجْرِي لَوْلَا تَرْدِيهِ ثُوبٌ سَامٌ
مَا عَارَضَتْهُ الْعِيُونَ إِلَّا خَالَتْ بِهِ مَقْبِضُ الْحَسَامِ

٩ - ابن أبي منجوج (؟)

له في المرقص :

١٢ لِحْيَةٌ مَيْمُونٍ إِذَا حُصِّلَتْ لَمْ تَبْلُغِ الْمَشَارَ مِنْ ذَرَّةٍ
تَطَلَعَتْ فَاسْتَقْبَلَتْ وَجْهَهُ فَأَقْسَمْتُ لَا أَنْبَتْتُ شَعْرَهُ

٤٢ - القائد ابن شكور :

له في المرقص في النيولوفر :

١٥ كَوْسٌ مِنْ يَوَاقِيْتِ تَفْتَحُ عَنْ دَانِيْرِ
وَفِي أَحْسَانِهَا زَهْرٌ كَالسَّنَةِ الْعَصَافِيرِ (ص ٣٢١)

٤٣ - علي بن الطبري :

له في المرقص :

٤ وأحورَ مائل اللحظَاتِ عني دَسَسْتُ إليه من يشفي وسيطا
نجاء به على مهلٍ وسِترٍ كما يستدرجُ اللهبُ السليطا

٤٤ - ابن عتيق الصَّفَّار :

له في المرقص :

٦ واضطرمت في القلبِ نارُ الجوى فبادرَ الأدمعَ من ا شرر

٤٥ - عبد العزيز بن الحاكم :

له في المرقص :

٩ كأن البدر والمرّيح إذ وافى إليه
ملكٌ تُوقدُ نَيْلاً شمعاً بين يديه

١٢ - محمد بن الحسن الكاتب :

له في المرقص :

١٥ لا تصيل من صدّ تينها أبدأ واستغن عنه
كُن كمثلِ الكرمِ يَفَلقُ بالذى يقربُ منه

٤٧ - أبو الحسن الوداني :

له في المرقص :

٣ وأنى الصباحُ فلا أتى فكأته شيبٌ أطلَّ على سوادِ شبابِ
وكانما شَفَقُ السَّما وخضابه يبدو كنعمانٍ بأرضِ سَرَّابِ

٤٨ - القاضي الجليس المصري :

له في المرقص :

٣. ومِنْ عَجَبٍ أَنْ الصَّوارِمَ في الوغى تَحِيضُ دَمًا والسَّيُوفُ ذَكَورُ
وأعجِبُ مِنْ ذَا أَنها في أَكْثَمِها تُوجِجُ نارًا والأَكْفُ بِمَجُورُ

٤٩ - صَناجَة الرُّوح :

له في المرقص وقد زُلزِلتِ مِصرُ في أَيَّامِ الحَاكِمِ :

١٣ بِالْحَاكِمِ العَدْلِ أَضْحَى الدِّينُ مَعْتَلِيَا نَجَلِ الهُدَى وسَلِيلِ السَّادَةِ الصَّالِحَا
مَا زُلزِلتِ مِصرُ مِنْ كَيْدٍ يُرادُ بِهَا وَإِنَّمَا رَقَصَتْ مِنْ عَدْلِهِ فَرَحَا

٥٠ - هاشم بن الياس المصري :

له في المرقص : (ص ٣٢٢)

١٥٠ كَأَنَّ بِياضَ البَدْرِ مِنْ خَلْفِ نَخْلَةٍ بِياضُ بَنَانٍ في أَخْضِرَارِ نَقُوشِ

وقوله :

وكانما المَرِيخُ بينِ نَجُومِهِ ياقوتَةٌ في لؤلؤٍ مُتَبَدِّدِ

٥١ - ابن مكنسة :

له في المرقص :

٢ والسكرُ في وَجَنَتِهِ وَطَرْفِهِ يَفْتَحُ وَرَدًّا وَيُفْعَضُ نَرْجِسًا^(١)
وقوله :

٦ إِبْرِيْقُنَا عَاكِفٌ عَلَى قَدَحٍ تَخَالُهُ الْأُمُّ تُرْضِعُ الْوَالِدَا
أَوْ عَابِدًا مِنْ بَنِي الْمَجُوسِ إِذَا تَوَهَّمِ السَّكَّاسَ شُعْلَةً سَجَدًا

٥٢ - أبو طاهر [جعفر] بن دؤاس القنا^(٢) :

له في المرقص :

٩ لَمَّا رَأَيْتُ الْبِيْضَ^(٣) فِي الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ قَدْ لَاحَ صِحْتُ وَاحْزَنِي
هَذَا وَحَقُّ الْإِلَهِ أَحْسَبُهُ أَوْلَّ خَيْطٍ سُدِّي مِنْ السَّكْفَنِ

٥٣ - يعقوبُ بنِ كَلَّسِ الْوَزِيرِ :

١٢ له في المرقص ، وقد سبق طيره طيرَ العزيز :

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي جَدُّهُ لِكَلِّ جَدِّ قَاهِرٌ غَالِبٌ
طَيْرُكَ السَّابِقُ لَكِنَّهُ لَمْ يَأْتِ إِلَّا وَلَهُ حَاجِبٌ

(١) انظر الخريدة ، قسم مصر : ٢ : ٢٠٨ .

(٢) انظر الخريدة ، ٢ : ٢١٨ .

(٣) في الخريدة : ٢ : ٢١٩ « المشيب » .

٥٤ - الموفق صاحب ديوان المكاتبات^(١) .

له في المرقص في شعبة :

٢ وصَعْدَةَ لَدَنَةٍ كَالْتَّبْرِ تَفْتُقُ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ إِذَا مَا أُبْرَزَتْ فَلَقَا
تَدْنُو فَيَحْرِقُ بُرْدَ اللَّيْلِ لَهْزُمَهَا فَإِنْ نَأَتْ رَتَقَ الإِظْلَامُ مَا فَتَقَا
وَتَسْتَهْلُ بِمَاءِ عِنْدِ وَقَدْتِهَا كَمَا تَأَلَّقَ بَرَقُ الغَيْثِ وَأَنْدَقَا
٤ كَالصَّبِّ لَوْنًا وَدَمْعًا وَالنِّظَا وَضَى وَطَاعَةً وَسُهَادًا دَائِمًا وَشَقَا
وَالْحُبِّ حُسْنًا^(٢) وَلِينًا وَأُسْتَوًّا وَشَدًّا وَبَهْجَةً وَطُرُوقًا وَاجْتِنًا وَلِقَا
قلتُ : ومن المليلح في وصفِ شعبةٍ أيضًا قولُ قاضي العجم
٩ الأَرَجَانِي وَهُوَ^(٣) :

نَمَتْ بِأَسْرَارِ لَيْلٍ كَانَ يُخْفِيهَا وَأَطْلَعَتْ رَأْسَهَا لِلنَّاسِ مِنْ فِيهَا
قَلْبٌ لَهَا لَمْ يَرَعْهَا وَهُوَ مَكْتَمٌ أَلَا تَرَى فِيهِ نَارًا مِنْ تَرَاقِيهَا
١٢ سَفِيهَةٌ لَمْ يَزَلْ طَوَّلُ اللِّسَانِ لَهَا فِي الْحَيِّ يَجْنَى عَلَيْهَا ضَرْبَ هَادِيهَا
غَرِيقَةٌ فِي دَمَوْجٍ وَهِيَ تَحْرِقُهَا أَنْفَاسُهَا بِدَوَامٍ مِنْ تَلْظِيهَا
تَنَفَّسَتْ نَفْسَ المَهْجُورِ إِذْ ذَكَرْتُ عَهْدَ الخَلِيظِ فَبَاتَ الوَجْدُ يُبَكِّيهَا
١٥ بَدَتْ كَنَجْمٍ هَوَى فِي إِثْرِ مُسْتَرِقٍ لِلسَّمْعِ فَاشْتَعَلَتْ مِنْهُ نَوَاصِيهَا

(١) انظر الخريدة ١ : ٢٣٥ .

(٢) في الخريدة « أَنَا » .

(٣) انظر ديوان الأرجاني ص ٤٢٥ ، وفيه تحريف كثير .

- وحيدة بشبابة الريح هازمة
 ما طنبت قط في أرضٍ مخيمة
 لها غرايبُ تبدو من محاسنها
 فالوجنةُ الورْدُ إلا في تناولها
 قد أثمرت وردة حمراء طالمة
 ضمرٌ غلائلها حمر عمائمها
 كصعدةٍ في حشا الظلماء طاعنة
 وصيفة لست منها قاضياً وطراً
 ما إن تزال بطول الليل لاهية
 تحيي الليالي نوراً وهي تفتها
 بيضاء غراء ما تنفك ساهرة
 لولا اختلاف طباعينا بواحدة
 بانها في سواد الليل مظهرة
 لو أنها علمت في قرب من نصبت
 وقوله الذي يشهد له لا عليه ، ويتميل كل ذو (كذا) لب إليه ، ١٥
- عساكر الليل إن حلت بواديهما
 إلا وأمر للأبصار راجيهما
 إذا تفكرت يوماً في معانيها ٣
 والقامة العصب إلا في تننيها
 تجنى على الكف إن أهويت تجنيها
 سود ذوائبها بيض لياليها ٦
 تسقى أسافلها ريتاً أعاليها
 إن أنت لم تكسها تاحاً يجلها
 وما بها غلة في الصدر تظمها ٩
 بئس الجزاء لعمر الله يجزيها
 نقص لمتها طوراً وتعليها
 وللطباع اختلاف في مبانيها ١٢
 تلك التي في سواد الليل أخفيها
 من الوري لثنت أعطافها تها
- ولقد شربت مع الحبيب مدامة
 والروض بين تكبير وتواضع
 عذراء إلا أنها شمطاه
 شمع القضيب به وخر الماء

٥٥ - (ص ٣٢٤) أبو علي الأنصاري .

له في المرقص في خيمة نَصَبَهَا الأفضلُ :

٢ ما كان يخطر في الأفكار قبلك أن تسمو علوًا على أفق السماء الخيمُ
حتى أتيت بها شماءً شاهقةً في مارن الدهر من تيه بها شممُ
والطيرُ قد لزمَتْ فيها مواضعها لما تحقَّقَ منها أنها حرمُ
٦ إخالها خيلك اللاتي يغيربها فليس يُنزعُ عنها السرجُ واللجمُ
كانها جنةٌ وساكنون بها لا يستطيلُ على أعمارهم هرَمُ
إن أنبت أرضها زهرًا فلا عجبٌ وقد همتُ فوقها من كذك الدميمُ

٥٦ - القاضي ابن قادوس^(١) :

له في المطرب :

وكَلِّمًا دَامَ نُطْقًا في معاتبتى سَدَدْتُ فَاهُ بِنَظْمِ^(٢) اللَّثْمِ وَالْقَبْلِ
وباتَ بدرُ تمامِ الحسَنِ مُعْتَنِقِي وَالشَّمْسُ في فَلَكَ الكَاسَاتِ لِمَ تَقْلِي
١٢ فبتُ منها أرى النارَ التي سجدتُ لها المَجُوسُ من الإبريقِ تسجدُلى

(١) انظر الخريدة ١ : ٢٢٦ وسماه « القاضي أبو الفتح محمود بن إسماعيل الفهرى »

(٢) في الخريدة ١ : ٢٢٨ « بطيب » .

٥٧ - أحمد بن مفرج^(١) :

له في المرقص في صفة العيث :

٣ وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ آتَى مِنْ نَسِجِهِ وَخِيوطُهُ بِيضٌ ، بِسَاطِ أَخْضَرٍ
أَرْضٌ وَأَفْقٌ وَكَلَّا بِيَلَاغِيهِ فَالزَّهْرُ يَنْظِمُ وَالسَّحَابُ تَنْثُرُ

٥٨ - ابن عياد الاسكندري^(٢) :

له في المرقص في أقحوانة :

٦ كَأَنَّمَا شَمْسُهُ مِنْ فِضَّةٍ حُرِسَتْ خَوْفَ الْوَقُوعِ بِمَسَامِيرِ مِنَ الذَّهَبِ^(٣)

٥٩ - ابن شعيب المصري :

له في المرقص :

٩ يَا ذَا الَّذِي يَدْخُرُ أَمْوَالَهُ عَنْ مِثْلِ هَذَا الْأَسْمَرِ الْفَائِقِ
مَا الذَّهَبُ الصَّامِتُ مُسْتَكْتَرًا إِنْفَاقُهُ فِي الذَّهَبِ الْنَاطِقِ

٦٠ - عبد الله بن الطباخ^(٤) :

له في المرقص : في أحذب :

١٢ قَصَّرَتْ أَخَادِعُهُ وَغَاضَ قَدَالُهُ فَكَأَنَّهُ مَتَرَقَّبٌ أَنْ يُضْفَعَا (ص ٣٢٥)

(١) انظر الحريدة ٢ : ٦٤ .

(٢) انظر الحريدة ٢ : ٤٣ .

(٣) انظر الحريدة ٢ : ٤٥ .

(٤) انظر الحريدة ٢ : ٩٨ .

وكأنه قد ذاقَ أولَ صَفْعَةٍ وأحسَّ ثَانِيَةً بِهَا فَتَجَمَّعَا^(١)

٦١ - ظافر الحداد الإسكندري^(٢) :

٣ له في المرقص :

وَنَقَرُ صُبْحُ اللَّيْلِ لَيْلًا شَبِيبَتِي كَذَا عَادَتِي فِي الصَّبْحِ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ

وقوله :

٦ وكأنا^(٣) الدُّوْلَابُ يَزْمُرُ كُنَا غَنَّتْ ، وَأَصْوَاتُ الضَّفَادِعِ شَبِيزُ
وكأنا القُرَيْئُ يُنْشِدُ مَصْرَعًا مِنْ كُلِّ بَيْتٍ وَالْحَامُ يُحْبِزُ

٦٢ - علي بن حبيب التيمي المصري :

٩ له في المرقص :

أَمْتُ بِالْبُرْكَاءِ الْغَرَاءِ مَدْهَمَةٌ وَالْمَاءُ مَجْتَمِعٌ فِيهَا وَمَسْمُوحٌ
إِذَا النَّسِيمُ جَرَى فِي مَائِهَا اضْطَرَبَتْ كَأَنَّمَا رِيحُهُ فِي جَسْمِهَا رُوحٌ

١٢ ٦٣ - الجليسُ بن الحباب، وهو آخر من ذكرنا من شعراء المئة الخامسة

من المغرب .

له في المرقص :

١٥ والعودُ أَجْمَلُ بِالْكَرِيمِ وَقَلَمًا يُعْنَى الْحَيَا إِلَّا عَلَى تَكَرَّارِهِ

(١) المشهور أنهما لابن الرومي ، وقد نسبنا لغيره .

(٢) انظر الحريدة ٢ : ١

(٣) انظر الحريدة ١ : ١٣

ذكر شعراء المئة الخامسة من أهل المشرق

لما تقدم القول من العبد بذكر شعراء المئة الرابعة من أهل المشرق في الجزء الذي قبل هذا الجزء ، وذكرنا في هذا ما اختص به من ٢ ذكر شعراء المئة الرابعة والمئة الخامسة من أهل المغرب ، أردفناهم أيضاً بذكر شعراء المئة الخامسة من أهل المشرق ليكون كل جزء مختصاً بذكر شعراء ما اشتمل عليه من مئين (كذا) سنتيه ، وبالله التوفيق . ٦

٦٤ - أبو منصور الشعالي :

هو من شعراء المئة الرابعة ، وطعن في الخامسة فحسب منها على

اصطلاح الكتاب . ٩

له في المرقص :

إنسانةٌ تياهاةٌ بدرُ الدجى منها خيال

إذا زنا طرُفي بها بدمع عيني يَغْتَسَلُ ١٢

٦٥ -- مهيار الديلمي :

له في المرقص :

ضربوا بدرجة الطريق فبابهم يتقارعون على قري الضيفان ١٥

ويكادُ موقدُها يجودُ بنفسه حبُّ القري حطاباً على النيران

٦٦ - أبو الحسن التهامي :

له في المرقص ؛ وهو من المقدمين لقوله :

٣ والصبحُ قد أخذتُ أنا مَلَّ كَيْفِهِ في حلِّ جَيْبٍ بِالظلامِ مُزَرَّرٍ
ولقوله :

علا فَمَا يَسْتَقِرُّ المَالُ في يَدِهِ وكيف يَمْسِكُ ماءَ فَتَةِ الجبلِ
٦ ولقوله :

بيضاء تَسْحَبُ لَيْلاً حَسَنُهُ أَبْداً في الطُولِ مِنْهُ، وَحُسْنُ اللَّيْلِ في القِصْرِ

٦٧ - أبو العلاء بن سليمان المعري :

٩ له في المرقص :

وَإِخْلُ كَلْمَاءٍ يُبْدَى لِي ضَمَائِرَهُ مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ الكَدْرِ
ولقوله :

١٢ وصَبِحَ قَدْ فُلُونَا اللَّيْلَ عَنْهُ كَمَا يُفْلِي عَنِ النَّارِ الرَّمَادُ

٦٨ - أخوه أبو الهيثم :

له في المرقص :

١٥ مَتَلَبِّ الأَحْشَاءِ يَحْسِبُ لَيْلَهُ أَبْداً دُخَانًا وَالنَّجْمُ شَرَارُ

٦٩ - القاضي عبد الوهاب المعري :

له في المرقص :

زرع ورداً ناظراً ناظري في وجنة كالتعير الطالع ٣
فليم منقتم شفتي قطفه والحكم أن الزرع للزارع

٧٠ - أبو محمد الخفاجي :

له في المرقص :

٦
ملاك الزمان بأسره فنهاره في وجهه وظلاؤه في شعره

٧١ - ابن الدويذة المعري :

له في المرقص :

٩
جنبوا الجياد إلى المطى فغادروا بالتبر سطرأ من حروف المعجم
فترى به عيناً بوطأة حافر وترى به هاء بوطأة ميسم
١٢ قلت : والمليح من هذا المعنى قول الآخر ، وهو قديم :

كان مواطئ الخيل فيها أهلة وآثار أخفاف المطى بدور

٧٢ - السابق المعري :

له في المرقص :

١٥
كان الشقائق والأحوا ن خدود تقبلهن النغور

فهايتك أخرجهنّ الحيا ٤ وهاتيك أضكهنّ السورُ

٧٣ - الواثق المعري :

٣ له في المرقص :

انظرُ إلى منظر يسبيك محضره بحسنه في البرايا يُضربُ المثلُ
ناراً تلوح من النارج في شجرٍ لا النارُ تحبُّ ولا الأغصانُ تشتعلُ

٦ ٧٤ - الأمير أبو الفتح المعري :

له في المرقص :

أبا صالح أشكو إليك نوائباً عرّنتي كما يشكو النباتُ إلى القطرِ
٩ لتنظر نحوى نظرةً لو نظرتها إلى الصخرِ فجرت العيون من الصخرِ
وفي الدارِ خلفي صبيّةٌ قد تركتهم يطنون إطلالَ الفرائخِ من الوكرِ
جنيتُ على روحى بروحى جنائياً فثقتُ ظهري بالذى خفّ من ظهري

١٢ ٧٥ - أبو الفتيان بن حيّوس :

له في المرقص :

١٥ إن تردّ خبر حالهم عن يقين فأثمهم يومَ نائلٍ أو نزال
تلقَ بيضَ الوجوه سود مثار النقع خضر الأكناف حمر النضال
وقوله :

فعل المدام ولوها إذ ذاقها في مقلتيه ووجنتيه تنتقل

٧٦ - الوزير أبو الفرج المنازى :

له في المرقص ولا يوجد في معناه مثله :

- ٣ وقاه مضاعفُ النَّبْتِ العظيم
نزلنا دَوْحَهُ فحنا علينا
وأرشفنا على ماء زلالٍ
٦ فيحجبها ويأذن للنسيم
فتلمس جانب العقدِ النظيم

٧٧ - ابن الشحنة العسقلاني :

له في المرقص :

- ٩ وهمهف عاق السقام بطرفه
ثم أتيت أحوكها من شعره

٨٧ - الماهر الحلبي :

له في المرقص في الرناء فأجاد :

- ١٢ برغى أن ألوم عايك دهرًا
١٥ وأن أرى النجومَ ولست فيها
قليل نكره بمعننيه
وأن أظأ الترابَ وأنت فيه

٧٩ - ابن السراج الصوري :

له في المرقص وهو آخر مَنْ ذكرنا من هذه الطبقة ؛ وله في فهد :

وأهتت الشدق في فيه وفي يده ما في القواضب^٣ والمعنالة الذبلي
 تنافس الليل فيهِ والنهار معاً فتمصاه جلابيباً من الخلل
 ٣ والشمسُ مُذْ لَقَّبوها بالغزاةِ لم تطلعْ على وجهه إلا على وجل.
 ونقطته حياء كى نسالها (؟) على المتون نعاك الرمل بالمقل

انتهى الكلام في ذكر الشعراء المذكورين المختصين بهذا الجزء
 ٦ وبتامهم نجز والله الحمد والمنة والطول ، وبه القوة والحول ، بخط يد
 واضعه ومصنفه ، وجامعه ومؤلفه أضعف خلق الله وأفقرهم إلى
 رحمته ، أبو (كذا) بكر عبد الله الدودارى المقدم ذكر نسبه
 ٩ في أوله ، غفر الله له ولوالديه ولمن قرأه وتجاوز عن كل خطأ يراه.
 ولكافة المسلمين أجمعين .

وكان الفراغ من نَسْخِهِ آخِرَ يَوْمِ الأَحَدِ العَشْرِينَ من شهر رُجَادَى
 ١٢ الآخرة سنة أربع وثلاثين وسبع مئة الهجرية على صاحبها السلام .
 أحسن الله نقصها بخير إنّه ولى ذلك وقادرٌ عاينه ، والأمورُ مبتدؤها
 منه ومصيرُها إليه .
 ١٥ وهو حسبي ونعم الوكيل .

بلغ نظراً من المصنف

عفا الله عنه

يتـلو ذلك

- في أول الجزء السابع منه .
- حامثاله ذكر أول دولة بني أرب .
- ملوك الإسلام ، والقادة الأعلام .
- ونستقبل التاريخ من أول سنة خمس .
- وخمسين وخمس مئة إن شاء الله تعالى .
- والحمد لله رب العالمين وصلواته .
- على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .
- وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الفهارس

١ - فهرس الأعلام (*)

إبراهيم بن جعفر بن فلاح ١٦٠ ، ١٦١ ،	حرف الهمزة
١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،	آق سنقر ، والدعماد الدين أتابك زنكى ٤٨١ ،
١٧٥ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ،	٥٠٠
٢٠٧ .	آق سنقر البرسقى ، قسيم الدولة ٤١٠ ،
إبراهيم الجنائى ، أبو إسحاق ٦١	٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٨١ ،
إبراهيم بن أخت جوهر القائد ١٤٣	٤٩١ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ،
إبراهيم بن قريش العقيل ٤٣٣	آل الأغب ٤٢
إبراهيم بن كيكنى ١٢٥	آل البيت ٣٦٣
إبراهيم بن محمد بن الحنفية ١٢	آل رسول الله ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٠٠ ، ٤٤٧ ، ١١٢
إبراهيم المنتصر السامانى ١٨٤	آل زكرويه ٨٨
أتابك زنكى بن قسيم الدولة آق سنقر الحاجب ،	آل ساسان ٣٣٦
عماد الدين ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ،	آل سامان ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٨ ،	آل سلجوق ٣٣٦ ، ٣٣٧ ،
٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ،	آل طغتكين ٥٦١
٤٩٩ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٩ ،	آل طه ٣٠٩
٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،	آل مبراش ٥٣٦
٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٣٠ ،	الآمدى ١٩٠
٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ،	الآمر بالله ، خليفة مصر ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،
٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦ ،	٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،
٥٥٥	٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ،
أتابك طغتكين ٤٤٧ ، ٤٨٥ ، ٤٩٠ ،	٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ،
٥٠٢ ، ٥٢٠ .	٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ،
الأتراك ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ٢٧٢ ،	٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٥ ،
٣٠٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٥٥ ،	إبراهيم بن أحمد الحنبلى الزينبى ١٤٧
٣٧٧ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ .	إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغب ٣٧
ابن الأثير ٤٠١	إبراهيم بن الأغب (أول حكام بنى الأغب)
الأجناد المصريون ٥١٤	٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦
الأحاروى (زعيم) ٥١٤	إبراهيم بن الأغب ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،
إحسان ٥٦٦	

(٥) كلمة : ابن ، أبو - لم تراعى فى الترتيب الأبجدى .

أب اسماعيل بن محمد القائم بالله بن عبيد الله
 المهدي بالله ١١٦
 الإسماعيلية ٤٧٦ ، ٤٩٤ ، ٥٠٤ ، ٥٦٢
 الأشراف ١٤٦ ، ٣٥٠
 الأشراف الجوانيون ١٤١
 ابن الأشعث الداعي ٤٩
 أصابع الذهب ٢٣٥
 الاصبغيون ٨٠
 الأصبهاني = المهدي
 أصحاب الثوراني ٩٠
 أصحاب سليمان بن قطلمش ٤١٢
 أصحاب هفتكين ١٧٥
 الأعراب ٥٦ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٨٥ ، ٨٧ ،
 ٩٢
 الأغلبية ٢٢ ، ١٠٨
 أبو الأعز السلمي ٧١ ، ٧٢
 الأغلب بن سام بن عقبال بن خفاجة
 ابن سودة ٢٣
 الأفتكين ١٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ،
 ٤٤٨
 أفتكين = هفتكين
 الأفضل أمير الجيوش شاهنشاه بن بدرالجمالي
 المستنصري ٣٨٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ،
 ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ،
 ٤٦٦ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ،
 ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ،
 ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٥١٠ ،
 ٥٢٠ ، ٥٥٣ ، ٥٩٦
 الأقسمة ٥٥٠
 أقيس ، الأقيس ٣٨٨ ، ٣٩٨
 الأكراد ١٦٦ ، ٣٩٣
 ألب أرسلان ٥٢٢

ألب أرسلان ، تاج الدولة بن رضوان ٤٧٧
 ألب أرسلان الخفاجي ، أبو طالب ٥٠٨ ،
 ٥٠٩
 ألب أرسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق ،
 السلطان العادل عضد الدولة ٤٩٩
 ألب أرسلان بن سلجوق السلجوقي ٣٤٧ ،
 ٣٦٨ ، ٣٧٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،
 ٣٩٢ ، ٣٩٨
 ألب أرسلان السلجوقي ٥٤٦ ، ٥٤٧ ،
 ألتون طاش ٥٦٩
 أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد العزيز
 ابن عبد شمس ١٠
 أبو الأمانة جبريل ٥٦٤
 أم البنين بنت المحل بن الديان بن حزام الكلابي ٩
 أم شمس الدولة ٥١٩
 الأمراء الأتراك ٥١٦
 الأمراء العرب ٤٣٣
 امرؤ القيس ٣٨٥
 أمير جهان ١٨٣
 أمين الجيوش ٣٨٦ ، ٥٢٠
 أمير الطرسوسيين ١٣٣
 أمير المؤمنين ٥٣٣
 أمين الدولة ، صاحب بصرى ٥١٩
 أمين الدولة كشتكين ٥٦٩
 الأنباري ، علي بن الأنباري ٣٨٢
 ابن الأنباري = علي بن الأنباري .
 أهل الاسكندرية ٤٤٦
 أهل الأندلس ٥٧٥
 أهل أنطاكية ١٣٣
 أهل باب البصرة ٢٦٣
 أهل باب الكرخ ٢٦٣ ، ٣٢٨
 أهل البشمور ٢٩٤

أسماعيل بن محمد القائم بالله بن عبيد الله
 المهدي بالله ١١٦
 الإسماعيلية ٤٧٦ ، ٤٩٤ ، ٥٠٤ ، ٥٦٢
 الأشراف ١٤٦ ، ٣٥٠
 الأشراف الجوانيون ١٤١
 ابن الأشعث الداعي ٤٩
 أصابع الذهب ٢٣٥
 الاصبغيون ٨٠
 الأصبهاني = المهدي
 أصحاب الثوراني ٩٠
 أصحاب سليمان بن قطلمش ٤١٢
 أصحاب هفتكين ١٧٥
 الأعراب ٥٦ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٨٥ ، ٨٧ ،
 ٩٢
 الأغلبية ٢٢ ، ١٠٨
 أبو الأعز السلمي ٧١ ، ٧٢
 الأغلب بن سام بن عقبال بن خفاجة
 ابن سودة ٢٣
 الأفتكين ١٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ،
 ٤٤٨
 أفتكين = هفتكين
 الأفضل أمير الجيوش شاهنشاه بن بدرالجمالي
 المستنصري ٣٨٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ،
 ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ،
 ٤٦٦ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ،
 ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ،
 ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٥١٠ ،
 ٥٢٠ ، ٥٥٣ ، ٥٩٦
 الأقسمة ٥٥٠
 أقيس ، الأقيس ٣٨٨ ، ٣٩٨
 الأكراد ١٦٦ ، ٣٩٣
 ألب أرسلان ٥٢٢

ابن بابويه ٩٥
 بادرس ، بادريس ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٦
 ابن البازل ٢١٩
 باسك ٥١٨
 ياسل ، ملك الروم ٣١٩
 باشي بق أغل ٣٤٨
 الباطنية ١٤٠ ، ٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٥١٦ ،
 ٥٢٣ ، ٥١٧
 البجلى ٥٨٦
 البحترى ٢٥٠
 بختيار بن بويه ، عزالدولة ١٣٧ ، ١٥٨ ،
 ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٨٦
 بدر الجمالى المستنصرى ، أمير الجيوش ٣٧٢ ،
 ٣٨٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ،
 ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،
 ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ،
 ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٤ ، ٥٠٦
 بدر الجمالى = الأفضل أمير الجيوش
 بدر اللجى ٣٣٠
 بدر الكبير ، غلام ابن طولون المعروف
 بالحمى ٧٠
 البربر ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢
 برتقش ٤٩١ ، ٥٤٦
 برجوان ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٥
 برجوان الخادم ١٤٢ ، ٢٦٥
 البرجنى ٢٣٤ ، ٢٣٥
 بردويل الفرنجى ، الملك ٤٨٠ ، ٤٨١
 البرسقى ٤٩٧
 أبو البركات ، الوزير ٣٥٩
 بركياروق بن السلطان ملكشاه ٤٩٩
 البرنس ٥٥٤

أهل بغداد ٧٦ ، ٢٢٦
 أهل الجبال ٣٣٤
 أهل حلب ٢٣٧ ، ٤٩٥
 أهل حمص ٢١١
 أهل خراسان ٢٣
 أهل دمشق ١٢٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢١٨ ،
 ٢٣٢ ، ٤٩٦ ، ٥٥٠
 أهل دمياط ٢٩٤
 أهل الديار المصرية ٤٨١
 أهل الرملة ١٦١
 أهل زويلة ١٤٠
 أهل السواد ٤٦ ، ٦٨
 أهل سواد الكوفة ٨٢
 أهل الشرق ٥٣٨
 أهل ضواحي مصر ٣٥١
 أهل العريش ٥٣٢
 أهل القادسية ٤٩
 أهل القبروان ٣٠ ، ٣٨
 أهل الكرخ ٢٧٢
 أهل الكوفة ٤٦ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٢٨٧
 أهل المشرق ٥٧٢ ، ٥٩٩
 أهل مصر ٣٢٦ ، ٣٥٢
 أهل المغرب ١١٣ ، ٥٧٢ ، ٥٧٩
 أولاد عضد الدولة ٢٠٨
 أولاد فناخسرو ٢١٧
 ليل غازى ٤٨٥ ، ٥٠٤
 ليل غازى بن أرتق ٤٩٠
 أيوب بن إبراهيم ١١٥

حرف الباء

البابلى = عبد الله بن محمد
 البابلى = أبو الفرج

بنو الأغلب ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٣ ،
بنو أمية مروان ٢٧٥
بنو أيوب ٤١٤ ، ٥٥١
بنو ياهلة ١٩

بنو بويه ١٦٧ ، ٢٠٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ،
٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ،
٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ،
٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،
٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ،
٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٣ ،
٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،
٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،
٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،
٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ،
٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦

بنو تميم بن كليب ٦٧

بنو تيم الله ٤٨

بنو ثعل ٤٨

بنو جعفر بن كلاب ٢٢١

بنو الحسن بن علي بن أبي طالب ١١

بنو حمدان ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

بنو زبرقان ٦٢

بنو زياد ٨٠

بنو سلجوق ٣٣٥ - ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٧٠

٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ،

٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤ ،

٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،

٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ،

٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ،

٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،

٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ،

يزان ، مجاهد الدين ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٥٥٠ ،
يزاوش ، يزواش ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٧ ،
البساسيري ٣٣٠ ، ٣٤٣ ، ٣٥٨ ، ٣٧٢ ،
٣٧٣

بسيل الملك ٢٣٧

بشار بن برد ، الشاعر ٥٥٩

بشارة ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،

٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢

بشارة الخادم ١٦٨ ، ١٦٩ .

بشير ٧١

البصارو ٥٥٠

البقش ٥٢٩

البقليية (طائفة من القرامطة) ٩٠

بكجور ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ،

٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ،

٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،

٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠

أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١

أبو بكر الصديق ٢٦٣ ، ٣٨٩

أبو بكر بن عبد الله ١٢٠

أبو بكر بن عمار ٥٨١

أبو بكر الكندي ٥٤٣

أبو بكر النابلسي ١٦١

بكر بن وائل ٤٧

بلتكين التركي ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،

٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢

بلاق ٥٥٠

بلك بن بهرام بن أرتق ، الأمير ٥٤٥

بنو الأدرع ١٥

بنو أسد ٨٥

بنو الأصمغ ، من كلب ٦٨

بنو الأضبسط بن كلاب ٥٦

بنو لام ٥٣٨
 بنو مخلد بن النصر ٢٥٢
 بنو المطوق ١٥
 بنو منقلد ٤٢١ ، ٥٥٦ ، ٥٦٣
 بنو المهديّة ١٠٨
 بنو مهرويه ٦٩
 بنو هاشم ٧٢
 بنو هريسة ٤٤٦
 بنو يشكر ٤٧
 بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ، أبونصر
 ، ١٦٥ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧
 ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥
 ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤
 ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٣٦٦ ، ٣٨٢
 ٣٨٣
 بهاء الدين ، قاضي القضاة ٥٠١
 بهاء الدين ياروق التركاني ، الأمير ٥٤٧
 بهرام بن أسد الأرمني ، تاج الدولة ٥٠٧ ،
 ، ٥٠٨ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤
 ، ٥١٥ ، ٥١٨ ، ٥٣٣
 ابن البواب الكاتب ٣٣٣
 بيمند ، ولد البرنس ٥٥٤
 حرف التاء
 تاج الدواة السلجوق ، تتش ٣٩٨ ، ٤٠٥ ،
 ، ٤٠٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ،
 ، ٤٤٤ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠١
 تاج الدولة = ألب أرسلان
 تاج الدولة = بهرام الأرمني
 تاج الرئاسة = صدقة بن يوسف .
 تاج الملوك = محمود بن صالح بن مرداس
 تاش ١٨٢

، ٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤
 ، ٤٨٥ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤
 ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٢
 ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩
 ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٧
 ، ٥٢١ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨
 ، ٥٣١ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧
 ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢
 ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧
 ، ٥٦٩ ، ٥٧١
 بنو ستر ٥٥ ، ٦١ ، ٦٢
 بنو شيبان ٤٨
 بنو ضبة ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠
 بنو ضبيعة بن عجل ٤٧
 بنو طباطبا ابراهيم ١٥
 بنو عايش ٤٨
 بنو العباس ٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٣١ ،
 ، ٣٣٢ ، ٣٨٨
 بنو عبد الله ١٩
 بنو عجل ٩٠
 بنو عدى ٢٠١
 بنو عذرة ١٣٩
 بنو عقيل ٥٦ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ،
 ، ١٩٣ ، ٢٢١ ، ٤٣٤
 بنو العليص بن ضمضم بن عدى بن حباب بن
 كلب بن وبرة ٦٨ ، ٧٩ ، ٨٠
 بنو عنز ٤٨
 بنو عنزة ٨٧
 بنو القصار ٥٥
 بنو كلب ٧٢ ، ٨١ ، ٢٢١
 بنو كلاب ٥٦ ، ٢٠١ ، ٢١٠
 بنو كليب ٦٨

الثوراني ٤٧ ، ٥١ ، ٩٠ ، ٩٢ ،
الثورانية ٤٧ ، ٩٠

حرف الجيم

جارية السيدة ٢٦٥
جاسوس الفلك ، الشاعر ٣١٣
جاولي ، الجاولي ٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٥٠١
جبريل ٢٢٩
ابن الجراح الطائي ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٩ ،
١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ،
٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ،
٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
الجرجرائي = علي بن أحمد
ابن الجزائر ٤٣
ابن الجسطار ١٩٦
جعبر ٤١٣
أبو جعفر ٥٤٣
جعفر بن اسماعيل ١٨٧
جعفر الأصغر بن محمد بن الحنفية ١٣
جعفر الأكبر بن علي بن أبي طالب ٩
جعفر الأكبر بن محمد بن الحنفية ١٢
جعفر بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٢ ،
١٥
جعفر بن حميد الكردي ٧٨
جعفر بن حنزابه ، أبو الفضل ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٢٤
جعفر بن دواس القتنا ، أبو طاهر ٥٩٣
أبو جعفر الضمري ١٦٣
أبو جعفر بن عبد الملك ٥٤٢
جعفر بن عثمان المصطفى ٥٧٦
جعفر بن علي بن أبي طلب ١٠

ترك ، الترك ، ٢٠٥ ، ٢٥٧ ، ٤٢٥
تركان ، التركان ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٤٠٩ ،
٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦

التستري = الحسين بن ابراهيم
أبو تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان ١٣٤ ،
١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ،
١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
١٩٨ ، ٢٠٦

التقي ، الحسين بن أحمد بن عبد الله ٤
أبو التقي ، صالح بن حسن ٥٦٤
تقي الدين عمر ، الملك المظفر ٥٥١
تكفور ٤٣٠

تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق ، الأمير
حسام الدين ٥١٢
تمني ، أم القادر بالله ٢٢٩
تميم بن المعز الفاطمي ، الأمير ٢١٤ ،
٢٥٤ ، ٥٧٧

تميم المغربي ، الأمير ٥٧١
أبو تميم ، المعز الفاطمي ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،
التنيسي = محمد بن أبي حامد
ابن تومرت ، الملقب بالمهدي ٤٤٥
التونسي ١١٧ ، ٢٥٣

حرف الثاء

أبو الثريا ١٦٦
ثقة الدولة ، جعفر ٥٨٩
ثمال بن صالح بن مرداس ٣٥٤
ثملي ١١١
ثمود ١٥٤
الثنوية ١٧ ، ٥١
ابن ثوبان ١٣١

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
الحسن بن زكرويه ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
أبو الحسن السيمجوري ١٨٢
الحسن شيخ ابن عسرون ، الشيخ أبو علي ٥١٤
حسن الصباحي ٤٩٤
الحسن بن طاهر الوزان ٢٨٦ ، ٢٨٩ ،
الحسن بن عبيد الله بن طنج ١٢٠ ، ١٢١ ،
١٢٢ ، ١٢٥
الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن
أبي طالب ١٣
الحسن بن علي ٣٢٠
الحسن بن علي بن أبي طالب ٩ ، ١١ ، ١٤ ،
١٥
الحسن بن علي اليازوري ، أبو محمد ٣٥٩ ،
٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ،
٣٧٠
الحسن الماشكي ، علم الدين أبو علي ٣٨٢
الحسن بن محمد بن الحنفية ١٢
أبو الحسن الوداني ٥٩٢
حسنون بن صالح ٣٢٢
الحسين بن إبراهيم بن سهل التستري ٣٧٩
الحسين بن أحمد بن عبد الله ٤
الحسين بن أحمد بن زكريا ، أبو عبد الله
١١٣
حسين بن أحمد الواسطي ٣٠٩
الحسين الأهوازي ١٩ ، ٤٤
الحسين بن جوهر القائد ، أبو علي ٢٦٥ ،
٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،
٢٧٧
الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
الحسين بن حمدان ٨٠ ، ٨١

٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ،
٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،
٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،
٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،
٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ،
٣٣٤ ، ٥٩٢
الحاكم بأمر الله = منصور بن العزيز
حاكم حلب ٤١٢
أبو حامد الغزالي ١٨٨ ، ٤٤٥ ، ٤٩٤
أبو حبرة ٧٤
حبش ، أم أبي منصور الفضل بن أحمد بن
المستظهر بالله ٤٨٣
الحبق ٥٥٠
ابن حيلة ٤٢٩
حبيب الأندلسي ٥٨٥
ابن الحنيتي ٤١٢
ابن حجاج ٢٦٣
أبو الحجاج يوسف ٥٦٤
الحجاج بن يوسف الثقفي ٤٩٣
الحداد الداعي ٩٦
ابنة حسام الدين تمر تاش بن إيلغازي بن أرتق ٥٥٨
حسان ، الأمير ٥٤٥
حسان بن مفرج بن دغفل البدوي ٣٢٤
حسن ، الأمير ٥١٤ ، ٥١٥
حسن ، الشريف ٤٢٨
الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي القرمطلي
٦٨ ، ١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ،
١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٧٩ ،
أبو الحسن بن أصح الأعمى الخزومي ٥٤٣
الحسن بن أيمن ٤٧
الحسن بن بهرام الجنابي ، أبو سعيد ٦٢ ، ٥٥
أبو الحسن التهامي ٦٠٠
الحسن بن ثقة الدولة المعروف بابن أبي ذكوية ٣٧٨

حدان بن الأشعث (حدان قرمط) ١٩ ،

٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٥ ،

حدان بن سنتر ٥٥

الحدانيون ٢٣٤

حمدة بنت زياد ٥٤٤

ابن حمزة ١٦٦

حمزة العرق ، أبو العلا ٤٠٠

حمزة بن محمد بن الحنفية ١٢

حميد ١٩٦

حميد الفوال ٣٥٠

حميدان بن خراش العقيل ١٩٠

ابن حنزابة ، الوزير ٢٢٦

الحواريون ١٤٠

ابن حيان ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٤

حيدرة ، الأمير حسن ٥١٢ ، ٥١٤

حرف الخاء

خاتون بنت الملك رضوان بن تاج الدولة

تتش السلجوق ٥٠٤

الخادم جوهر ٥٦٨

خاقان ٥٣٥

الخان ، أبو موسى هارون ١٨٢

الخان الكبير ٣٤٦ ، ٣٤٧

خزاعة ٣١٠

الخزافون ٢٧٧

ابن الخشاب ، القاضي أبو الحسن ٤٣١

أبو الخطاب الصفرى ٢٣

خطلخ ٢٠٩

خطير ، الملك ٣١٥

الخطاجى ٤٢٢

الخطفاء الراشدون ١٠

الخطفاء العباسيون ٤

الحسين بن سديد الدولة الملقب بدي الكفايتين ،

معز الدين أبو عبد الله ٣٧٧

الحسين بن سعيد أخى أبي فراس الحمدانى ٢٠٠

الحسين بن سنتر ٥٥

أبو الحسين العقيل ٥٧٧

الحسين بن على بن صدقة ، أبو على ٤٨٣ ،

٥١٧

الحسين بن على بن أبي طالب ٩ ، ١١ ، ١٢ ،

١٤ ، ١٥ ، ١٢٥ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ،

٢٦٣ ، ٢٨٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ،

٣٣٣ ، ٥٤٩

الحسين بن على البصرى ، أبو عبد الله ١٩٧

الحسين بن على المغرب ، أبو القاسم ٢٩٧ ،

٣٠٩

الحسين بن على المروزي ٩٥

الحسين بن على بن النعمان ٢٦٤ ، ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٢٧٠

الحسين بن عماد الدولة محمد ، أبو البركات

٣٥٧

الحسين بن يحيى الحكاك ٤٢٠

الحشيشية ٦

ابن حصن (كاتب ابن عباد) ٥٨٥

ابن أبي حصينة ٣٤٠

أبو حفص بن برد الأصغر ٥٨٠

حفص بن عمر الجزرى الزاهد ٢٧

حفصة بنت الخلاج ، الشاعرة ٥٤٢

الخلاج الداعى ٩٦

ابن الخلاوى ، شرف الدين ٤٢٢ ، ٤٢٤

الخلييون ٤٣٣

الخلواتى ١١٣

ابن الخمارة ١٨٧

حدان ٢٣٦

دقاق بن تنش ٤٤٤ ، ٤٤٨ ،
 الدماشقة ٥٣٠
 الدمستق ١٧١
 الدودارى ٥١٥
 ابن اللويدة المعرى ٦٠١
 الديلمة ، الديلم ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ،
 ١٨٧ ، ٢٠٥
 الديب بن القائم ٨١ ، ٨٢
 ديصان الثنوى ١٧

حرف الذال

ذخيرة الدين ، أبو العباس محمد ٣٣٠ ،
 ٤٠٣
 ابن أبي ذكية = الحسن بن ثقة الدولة
 ذهل ٤٨
 ذو الكفائيتين = الحسين بن سديد الدولة

حرف الراء

الراشد بالله بن المسترشد بالله ٥١٨ ، ٥٢٠ ،
 ٥٢٥ ، ٥٢٧
 الراضى بن المعتد ٥٨١
 رباح ٤٧
 ربعة ٤٧ ، ٨٧
 ابن رزيك = الملقب بالصالح ٥٦٦ ، ٥٦٧ ،
 ابن رزيك = الصالح
 رزين ٣٠١
 الرشيد ١٦ ، ٢٣ ، ٢٤
 ابن رشيق ٥٨٧
 الرشيقى ٤٩٦
 رضوان بن تنش ، صاحب حلب ٤٤٤ ،
 ٤٦٥ ، ٤٧٧
 رضوان بن الوهمى الوزير ٥٠٧ ، ٥٢٥ ،
 ٥٢٧

الخلفاء الفاطميون ٣٥٢
 الخلفاء المصريون ١٤١
 الخلفية ٩٦
 ابن خلكان ، القاضى شمس الدين ٤ ، ٥ ،
 ١٤٥ ، ٣٦١ ، ٤١٤ ، ٤٢٣ ،
 ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٨٦ ، ٥٥٧
 ابن الخليج ٨٠
 خليل بن اسحاق ١١٥
 الخوارج ٥٣
 خوارزم شاه ٥٣٥
 خولة بنت قيس بن جعفر الحنفى ٩
 ابن الخياط ٤٢٢
 خير بن القاسم ١٨٩
 خير الكتانى ١٤١

حرف الدال

الداعى ٥١
 الداعى إلى الحق ، المتولى بطبرستان ١٥
 داعى الحاكم = الدرزى
 داود بن اسحاق ٣١٦ ، ٣٢٢
 داود بن سقمان بن أرتق ، صاحب حصن كيفا
 ٥١٢ ، ٥٣٧
 داود بن محمود ٥٠٩
 داود ، ملك الخزر ٤٩٠
 داود بن يزيد ٢٤
 دببى بن صدقة البرسقى ، الأمير صاحب
 الحلة ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٤
 ابن دحية ٢٩٨
 دربى (؟) ٣٤٩
 الدرزى ٢٥٩ ، ٢٩٦
 الدرزية ، ٦ ، ٣٣٤
 دعاة عبادان ٤٧

سلطان بغداد ٣٦٩ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢
 سلطان الدولة ، أبو شجاع فناخسرو بن بويه
 ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٣٦٦
 سلطان الدولة بن عضد الدولة ٢٦٨
 سلمان بن جعفر بن فلاح ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 ٢٥٥ ، ٢٧١
 سليم ٢٥٢
 سليمان ٤١١ ، ٤١٢
 سليمان شاه ٥٦٩
 سليمان بن رستم ٢٣٦
 سليمان ، أبو طاهر ٦١ ، ٦٢
 سليمان بن قطلش ٤١٠ ، ٤٢٨
 السليمانى ٥٥٠
 السممع ٥٥٩
 ابن سمكن ١٨٤
 سناء الملك بن مبشر ، القاضى ٥١٣ ، ٥٢٥
 سنان (رئيس الاسماعيلية) ٤٩٤
 السنة ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣١٩
 سنجر بن ملكشاه ، السلطان ٤٠١ ، ٤٨٤ ،
 ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥٣٣
 سنجر ، سلطان الشرق ٥٣٤ ، ٥٣٥
 سوار ٥٠٣
 سوار بن آلدكز ، سيف الدين ٥٢٩
 سوتكين ٤٤٨
 سونج بن تاج الملوك بودى بن طفتكين ٥٠٧
 السويق ٢١٩
 سيد ، رجل من بكر بن وائل ٤٧
 أبو السيد ٢٨٩
 سيد القرامطة ١٣٤
 سيف الدولة ، البرسقى ٤٩٤
 سيف الدولة بن حمدان ٢٠٠ ، ٣٨٤
 سيف الدين غازى بن أتابك زنكى =
 غازى

ست الوفا ٥٥٧
 سمخون ٣٣ ، ٣٤
 سديد الدولة ٣١٦ ، ٣٢٠
 سديد الملك = على بن مقلد
 سراج الدين أبو الثريا نجم بن جعفر ٥١٣
 ابن السراج الصورى ٦٠٣
 سمادة بن حيان ١٣٥ ، ١٣٦
 ابن سعد الحلولى المغربى ٢١٦
 سعد بن شهاب ٤١٧
 سعد الدولة على بن شرف الدولة ، الأمير ٤٣٣
 سعد الدولة أبو المعالى بن حمدان ٢٣٣
 سعود ، الأمير ٤٩٠
 سعيد الأحول بن نجاح ٤١٧ ، ٤١٨
 سعيد بن الحسين بن أحمد ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،
 ٥٠
 سعيد ، أبو القاسم ٦١ ، ٦٢ ، ٦٦
 أبو سعيد بن الخلاج ٩٦
 أبو سعيد الجنابى ، الترمطى الداعى ٥٥ ،
 ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ،
 ٦٢ ، ٩٤ ، ١٥٣
 سعيد ابن زوجة الحسين بن أحمد بن محمد بن
 عبد الله بن ميمون القداح ٥ ، ٧
 أبو سعيد الشعراى ٩٥
 سعيد ، المتسمى بعبيد الله المهدي ١٤
 سعيد بن نصر ٣٢٩
 سعيد النصرانى ، أبو العلا ٣٢٩
 أبو سفيان ١١٣
 سكان بن أرتق ٤٢٨
 ابن سكينه ٥١٦
 ابن السار ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤
 السلجوقية ٥١٥
 السلجوقيون = بنو سلجوق

الشريف أبو جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني
١٤٧

الشريف الرضى ٢٨٤

الشريف بن طباطبا ١٤٦ ، ١٤٧

الشريف المرواني الطليق ٥٧٥

الشريف النسابة ، أبو الحسين محمد بن علي

المعروف بأخي محسن ١١ ، ١٤ ، ١٤

١٧ ، ٢١ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٥

١٤١ ، ٩٦ ، ٥٩

الشريف أخى محسن = محمد بن علي

ابن شعبان الفرضى ٢٦

ابن شعيب المصرى ٥٩٧

ابن شكور ، القائل ٥٩٠

أبو الشلمع ١٩

شمس الأمام ، أبو عبد الله محمد ٣٨٦

شمس الدولة بن ياقوت خاتون ٥١٨

شمس الملوك ٥١٠ ، ٥٢٦

الشمشقيق ١٦٩

شعول ١٢٦

شهاب الدين ، صاحب قلعة جعبر ٥٢٢

ابن الشيخ ١٧٦

الشيرازى ، محمد بن أحمد ٣٢٩

شيركوه ٥٧٠

الشيعة ١٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٧

حرف الصاد

صاحب آمد ٢١٦

صاحب أذربيجان (سنجر شاه) ٥٣٣

صاحب إربل (زين الدين على كوجك) ٤٩٩

صاحب أنطاكية ٤٣٢ ، ٥٥٤

صاحب بالس ٤٩٦

صاحب البدر ١١٣

ابن سيما ٨٨

السيمجورى ، أبو الحسن ١٨٢

السيوفيون ٥٦٤

حرف الشين

شاذى الكردى (صاحب آمد) ٢١٦

الشاميون ٥ ، ٨٣

شاهنشاه بن نجم الدين أيوب ٥٥١

ابن شبل ٩١

شبل الديلمى ٦٩

شبل بن معروف العقيل ١٤٤ ، ١٧١ ، ١٧١

١٧٢ ، ١٩٣

شبل المفلحى ٩١

ابن الشحنا المسقلانى ٦٠٣

ابن شداد ، البهاء القاضى ٤٢٢

شراب (أم المقتدر بأمر الله) ٤٠٣

الشرابي ٤٣٧

ابن شرف ٢٥٥

شرف الدولة بن شهاب الدين (صاحب قلعة

جعبر) ٥٢٢

شرف الدولة ، أبو علي بن بويه ٣٦٧

شرف الدولة ، أبو الفوارس شيزريك ولد

عضد الدولة بن بويه ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٥

٢١٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٥

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٢٣ ، ٣٦٦

شرف الدولة ، مسلم بن قريش بن بدران

العقيل ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١١

٤١٢ ، ٤٢٩

شرف الدولة = مسلم بن قريش

شرف الدولة = العقيل

الشريف أبو اسماعيل ابراهيم بن أحمد الحسنى

الزيتنى ١٤٧

صاحب الموصل ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٣٣ ، ٤٧٦ ، ٤٩٤ ، ٥٠٠
 صاحب الناقعة ٧٠
 صاحب الهند ٤٤٢
 صاحب اليمن ٥١
 صاعد بن عيسى بن نسطورس ٢٩٦
 صاعد بن مسعود ٣٥٩
 الصالح طلائع بن رزيك ٤١٤ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧١
 صالح بن عامر النويرى ٤٩٦
 صالح بن علي (شيخ الشيوخ) ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨١
 صالح بن الفضل ، خليفة ابن كيفلغ ٨٠
 صالح بن مرداس الكلابي ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، صبا ٥١٨
 الصباحي ١٢٣
 صدقة بن يوسف الفلاحى ، أبو نصر ٣٥٦ ، ٣٥٧
 أبو الصعب بن زرارة ٤١
 صفى الدولة ٣١٦
 الصقالبة ٤١
 صلاح الدين بن أيوب ٤١٤
 صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذى ٥١٤
 صلاح الدين الأيوبي ٥٤٦
 الصليحي ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤١٨ ، ٤١٩
 الصليحيون ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩
 صمصام الدولة أبو كاليبجار بن بويه ١٦٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٣٦٦
 صمصام الدولة الموراني ابن بويه الملك العزيز ٣٦٧
 صناجة الروح ٥٩٢

صاحب البيت المقدس = بردويل ٨١٩
 صاحب تهامة ٤١٦ ، ٤١٧
 صاحب حلب ٢٢٤ ، ٣١٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٤٢٣
 صاحب حماة ٤٧٦ ، ٤٩٦
 صاحب حمص ٣٥٦
 صاحب دمشق (بهاء الدين سونج بن تاج الملوك بودى بن طفتكين) ٥٠٧
 صاحب دمشق (تاج الدولة السلجوق) ٤٩٩ ، ٥٠٤
 صاحب دمشق (جلال الدولة تنش) ٤١٢
 صاحب دمشق (الرشيقى) ٤٩٦
 صاحب دمشق (شهاب الدين محمود بن بودى ابن طفتكين) ٥٢٩
 صاحبة دمشق (زمرد خاتون) ٥٢٦
 صاحب الرها ٤٣٢
 صاحب الروم ٢٣٧
 صاحب الزنج ٥٣
 صاحب سجستان ٩٥
 صاحب سجلماسة ٢١
 صاحب الشام ٤٢٢
 صاحب الشرطة ٢١٦
 صاحب طرابلس ٤٢٣ ، ٤٢٤
 صاحب العلم ٥٥٠
 صاحب الغال ١٠٣
 صاحب الغرب ٥٧٠
 صاحب قلعة جعبر (شهاب الدين) ٥٢٢
 صاحب ماردين ٤٩٠ ، ٥٥٨
 صاحب المغرب ، عبد المؤمن ٣٣٢ ، ٥١٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٧٠
 صاحب منبج (الأمير حسان) ٥٤٥

طغريل بك بن سلجوق ٣٦٢ ، ٣٦٥ ،
 ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ،
 ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ،
 طغريل بك ، الملك العادل بن ميكايل بن
 سلجوق ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،
 ٣٤٧ ، ٣٩١ ،

طغريل بن السلطان محمد ٤٩١ ، ٥١٠ ،
 طقز دكين ٣٣٦
 طلائع بن رزيك ٥٧

طلائع بن رزيك = الصالح
 طلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
 طنطاش ٤٧٧
 الطواغيت ٦٥
 الطوسي ، أبو جعفر ٣٨٧
 أين الطوسي ٣٦٤
 ابن طولون ١٣٨
 أبو الطيب الطاهري ١٨٥
 الطيب بن علي بن أحمد التميمي ، أبو القاسم
 ١١١
 أبو الطيب المتنبي ٢٤١
 الطيرباري ١٣٣

حرف الظاء

الظافر بن الحافظ بالله ، خليفة مصر ٥٤٩ ،
 ٥٥٤ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ،
 ٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ،
 ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨ ،
 ظافر الحداد الاسكندري ٥٩٨
 ظالم العقيلي ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ،
 ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ،
 الظاهر ، خليفة مصر ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،

الصناديقى ٦٣

الصهباء ، أم حبيب بنت ربيعة التغلبي ١٠
 الصوري = عبد المحسن
 الصوفي ٥٢٥

حرف الضاد

ضرار ٢٥٢
 الضيف ، عبد الغنى ٤٠٠

حرف الطاء

الطائع لله ، الخليفة ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ،
 ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٩ ،
 ١٩١ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ،
 أبو طالب ، ألب أرسلان الخفاجي ٥٠٩
 أبو طاهر ١٨٦ ، ١٨٧
 طاهر بن زبير ، أبو الحسن ٣٨٦
 أبو طاهر بن أبي سعيد الجنابي ٩١ ، ١٥٣ ،
 أبو طاهر ، القاضي ١٢٤ ، ١٣١ ،
 ١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٥٤٨ ،

الطبري ٥٤

ابن طباطبا ، الشريف ١٤٦ ، ١٤٧

طرعق ٥٥٠

طزملت بن بكار ٢٧١ ، ٢٧٢

طفتكين أنابك ٤٤٧ ، ٤٦٥ ، ٤٨٥ ،

٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠٢ ،

٥٠٤ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ،

٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ،

٥٢٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٧ ،

٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦ ،

حنغج بن جف الفرغاني ٧٠ ، ٧١

العباس بن عمرو الغنوي ٥٧ - ٦١
عباس بن الوليد القارسي الزاهد ٢٨
أبو العباس بن الأغلبي بن إبراهيم بن الأغلبي
٣٣
أبو العباس بن العوام ٣٢٢
العباسيون ٣٣١
عبد الحاكم بن بقرية ٣١٤
عبد الحاكم بن سعيد الفارقي ، أبو الفتح ٣٢٥
عبد الحاكم بن وهيب بن عبد الرحمن (القاضي)
٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨
عبد الرحمن بن حبيب ٥٨٨
عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
أبو عبد الرحمن عبيد الله ١٠٨
عبد الرحمن بن علي بن أبي طالب ١٠
عبد الرحمن (أبو القاسم محمد بن عبيد الله
المهدي) ١١٠
عبد الرحمن بن محمد بن الحنفية ١٢
عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد بن المهدي ،
أبو القاسم ٢٨٨ ، ٣١٥
عبد الرحيم بن أبي السيد ٢٨٩
عبد السلام الهاشمي ٩٢
ابن عبد الظاهر ، القاضي ١٣٧ ، ١٣٨ ،
١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣
عبد الظاهر بن فضل المعروف بابن العجمي
٣٧٨
عبد العزيز بن الحاكم ٥٩١
عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن قباثة
البيهي السعدي ٣٨٣
عبد العزيز بن مروان ١٧٥
عبد العزيز بن نصر الساماني ١٨٢
عبد العزيز بن النعمان ، متولى المظالم ٢٦٥
٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ،
٢٨٣

٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،
٣٤٠
الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم بأمر الله
٢٧٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،
٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،
الظاهر البندقداري ، السلطان الملك ٤١٠ ،
٤٢٨
أبو ظفر ١٥٩

حرف العين

عاد ١٥٤
العادل بن أسباسار ، السلار ٥٥٣
العادل ، الملك ٣٩٢
العاضد ٣٥٢ ، ٥١٢
أبو عامر بن شهيد ٥٧٩
عامر بن عبد الله الزواحي ، الداعي ٤١٤
عامر بن معمر ٢٦
عامل طرابلس الشام ٢٤١
ابن عباد ، الصاحب ٢٦٠
أبو عباد ، ملك لإشبيلية المعروف بالمعتد
٥٨٠ ، ٥٨٥
ابن عباد = المعتد
العباس ٢٥٢
عباس المظفر ، أمير الجيوش ٥٤٨ ، ٥٤٩ ،
٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ،
٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ،
٥٦٦ ، ٥٦٧
العباس بن أحمد بن طولون ٣٨
عباس الأصغر بن علي بن أبي طالب ١٠
العباس الأكبر بن علي بن أبي طالب ٩ ، ١١ ،
١٣ ، ١٤ ، ١٥
العباس بن الحسن ، الوزير ٧٥ ، ٨٦

عبد العزيز نصر بن سعيد الضيف ٣٨٦
 عبد الله ٥٤ ، ٦٩
 عبد الله ، أخو علي الصليحي ٤١٨
 عبد الله ، أخو المستعلي بالله ٤٤٣
 عبد الله ، الرضى ٤
 عبد الله القاضى ٥٣١
 عبدالله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب
 ٢٧ ، ٣٨
 عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن إبراهيم
 ابن طباطبا بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن
 ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٤٥
 عبد الله بن أحمد ، القادر بالله خليفة بغداد
 ٣٣٠ ، ٣٣١
 أبو عبد الله بن اسماعيل القادسي ٤٩
 عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
 عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٢ ،
 ١٥
 أبو عبد الله الخادم ٩٥
 عبد الله بن خلف ١٨٩
 أبو عبد الله بن شرف ٥٨٨
 أبو عبد الله الشيعي ٢١ ، ٢٢ ، ٣٨ ، ٣٩
 عبد الله بن الطباخ ٥٩٧
 عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن علي بن
 أبي طالب ١٣
 عبد الله بن علي بن أبي طالب ٩
 عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل بن ثوبان
 الرعيني ٢٤
 أبو عبد الله القضاعي ، القاضى ٣١٣
 عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر ٥٤
 عبد الله بن محمد اليربلي ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥
 عبد الله بن محمد بن الحسين - عبد الله بن
 اسماعيل بن جعفر ٤

عبد الله بن محمد بن الحنفية ١٢
 عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن عباس ،
 الإمام المنصور ٢٣
 عبد الله بن محمد بن عبد الله ، القائم بالله بن
 أحمد القادر بالله ٤٠٢
 عبد الله بن محمد العطار ٥٨٨
 عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ١٤
 أبو عبد الله محمد بن النعمان ، القاضى ٢٦٢
 أبو عبد الله بن المدبر ٣١٧
 عبد الله بن يحيى بن مدبر ٣٧٥
 عبد الله المهدي ٧٨
 عبد الله بن ميمون القداح ٨ ، ١٨ ، ١٩ ،
 ٦٦ ، ٩٦
 عبد المجيد بن أبي القاسم بن المستنصر بالله ،
 الحافظ أبو الميمون ٥٠٥ ، ٥٠٦ ،
 ٥٠٨
 عبد المحسن الصوري ٤٢٣ ، ٤٢٦
 عبد الملك بن الرضى نوح ، أبو الفوارس
 ١٨٤
 عبد المؤمن بن علي ، صاحب المغرب ٣٣٢ ،
 ٥١٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ،
 ٥٧٠
 عبد الكريم الطائع لله بن أبي العباس الفزني
 المطيع ١٥٨ ، ١٦٤
 عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقي
 القاضى ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٧٥ ،
 ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨
 عبد الواحد بن أبي عمرو ١٦٣
 عبد الوهاب المعري ، القاضى ٦٠١
 عبد الوهاب المتعال ٥٩٠
 عبدان الداعي ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٦٥ ،
 ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٩

عبد العزيز نصر بن سعيد الضيف ٣٨٦
 عبد الله ٥٤ ، ٦٩
 عبد الله ، أخو علي الصليحي ٤١٨
 عبد الله ، أخو المستعلي بالله ٤٤٣
 عبد الله ، الرضى ٤
 عبد الله القاضى ٥٣١
 عبدالله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب
 ٢٧ ، ٣٨
 عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن إبراهيم
 ابن طباطبا بن اسماعيل بن إبراهيم بن الحسن
 ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٤٥
 عبد الله بن أحمد ، القادر بالله خليفة بغداد
 ٣٣٠ ، ٣٣١
 أبو عبد الله بن اسماعيل القادسي ٤٩
 عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
 عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٢ ،
 ١٥
 أبو عبد الله الخادم ٩٥
 عبد الله بن خلف ١٨٩
 أبو عبد الله بن شرف ٥٨٨
 أبو عبد الله الشيعي ٢١ ، ٢٢ ، ٣٨ ، ٣٩
 عبد الله بن الطباخ ٥٩٧
 عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن علي بن
 أبي طالب ١٣
 عبد الله بن علي بن أبي طالب ٩
 عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل بن ثوبان
 الرعيني ٢٤
 أبو عبد الله القضاعي ، القاضى ٣١٣
 عبد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر ٥٤
 عبد الله بن محمد اليربلي ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥
 عبد الله بن محمد بن الحسين - عبد الله بن
 اسماعيل بن جعفر ٤

عراس ١٣٣
العرب ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ،
١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
١٧١ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ،
١٩٤ ، ٢٠٥ ، ٢٢٠ ،
٢٣٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٤٠٩ ،
٤٣٣ ، ٤٤٤ ، ٤٧٢
العربان ٤٤٤
عرب ابن الجراح ٢٢١
عرب السويديين ٢٩٩
عزالدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة
بن بويه الديلمي ١٣٠ ، ١٥٧ ،
١٦٢ ، ٣١٦ ، ٣٦٦
عز الدين فرخشاه أبو الملك الأجد بهرام
شاه ، الملك المنصور ٥٥١
عز الدين فرخشاه أبو الملك الأجد بهرام
شاه = صاحب بعلبك
عز الدين مسعود ٤٩٧
عزرائيل ٢٥٠
العزير بالله بن الممزر لدين الله الفاطمي ١٤١ ،
١٤٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ،
١٨٠ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ،
٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،
٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ،
٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،
٣٠٩
العزير بن بويه الديلمي ٣٦٥
عزير الدولة ، صاحب حلب ٣١٦

ابن عبدوس ، الوزير ٥٨٦
عبيد الله بن أحمد العتبي ، أبو الحسين ١٨٢
عبيد الله بن أحمد المعروف بابن معروف ١٥٨
عبيد الله بن التقي بن الوفي بن الرضي ٤
عبيد الله بن الحسن بن علي بن محمد بن علي
ابن موسى بن اسماعيل بن جعفر بن محمد
ابن علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ٤
عبيد الله بن الحسين ١٧
عبيد الله ، سعيد بن الحسين المهدي ٧ ، ٥٢ ،
٦٦
عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب ١٣
عبيد الله بن علي بن أبي طالب ١٠
عبيد الله بن محمد ، المهدي ٤ ، ٥
عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ١٤
عبيد الله المهدي ٩٥ ، ٥٠٥
العبيدي ، الحاكم ٣٠٢
العبيديون ٣ ، ١٧
عتب ١٦٤
ابن عتيق الصفار ٥٩١
عتيق الوراق ٥٨٩
ابن عتيق أبو الفضل ٤٠٠
عثمان الأصغر بن علي بن أبي طالب ١٠
عثمان الأكبر بن علي بن أبي طالب ٩
عثمان بن عفان ٢٩ ، ٣٨٩ ، ٥٣٨
عثمان ، القاضي ٤١٣
عجم ، المعجم ٨٧ ، ١٧٥ ، ٢٠٥ ، ٢٥٧
ابن العجمي = عبد الظاهر
ابن العداس (متولى خراج مصر) ١٩٨ ،
١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٣١
ابن العداس = علي بن عمر .
العدويون ٢٢٢

أبو علي الأسفهلدار ١٨٢ ، ١٨٣
 علي الأصغر بن الحسين بن علي بن أبي طالب
 ١٢ ، ١٥
 علي الأكبر بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٢
 علي بن الأنباري ٣٨١
 أبو علي الأنصاري ٥٩٦
 علي بن بسام ، سيف الدولة صاحب الرقة ٤٦٥
 علي بن جعفر بن فلاح ٢٧١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥
 علي بن الحاكم خليفة مصر ٢٧٣
 علي بن حبيب التميمي المصري ٥٩٨
 علي بن حميد ، الوزير ٣٠ ، ٣٢
 علي بن السلار ٢٥٢
 علي بن سلام النخيري ٤٩٦
 علي بن ستر ٥٥
 علي بن صالح الروذباري الوزير ٣٢١ ، ٣٢٢
 علي بن أبي طالب ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٥
 ٣٨٩ ، ٣٥٢ ، ٢٦٣ ، ١٦ ، ١٥
 ٥٤١
 علي بن الطبري ٥٩١
 علي بن طراد الزينبي ، الوزير شرف الدين
 ٥١٥
 علي بن عامر النويري ٤٩٦
 علي بن عبد العزيز بن النعمان ٢٨٤ ، ٣٢٩
 علي بن عمار ، المظفر ٣٠١
 علي بن عمر المعروف بابن العداس ٢٢٩
 علي بن عمرو (عامل الخراج) ١٨٩
 علي ، أبو الفوارس ١٨٤
 علي ، أبو القاسم أخو ابن جهير عميد الدولة
 ٤٦٦
 علي بن القاسم الشهر زوري ، بهاء الدين ٥٠٠
 علي كرد ٤٧٦
 علي بن محمد الايادي ٢٥٣

صلوح ١٣١
 ابن عسودا ١٣٥
 ضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة بن بويه
 ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ،
 ١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٣٦٦
 عطير ٧٨
 عطيف التبلي ٤٦
 أبو عقاب الأغلبي بن ابراهيم بن الأغلبي ٣٣
 عقيل بن أبي طالب ١٩ ، ٦٥
 ابن أبي عقيل ، القاضي ٥٢٥ ، ٥٢٨
 عقيل بن الحسن بن الحسين العلوي ١٢٦
 العقيل ، شرف الدولة ٤٠٩ ، ٤١١ ،
 العقيليان ٤١٣
 العقيليون ١٢٧
 عكرمة الباطلي ٤٦
 أبو العلاء ، أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري
 الشاعر ٣٧٠ ، ٣٨٨ ، ٦٠٠
 أبو العلاء ، عبد القى ٣٩٠ ، ٤٠٠
 أبو العلاء القلانسي ٥٢٩
 علوي البصرة ٥٣ ، ٥٤ ،
 العلويون ١٥
 ابن عليان العلوي ١٣٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٢
 علي بن أحمد ، سيد الدولة ٣١٦
 علي بن أحمد الجرجاني الأقطع ، الوزير
 ٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،
 ٣٥٧
 علي بن أحمد بن عمار ، أبو القاسم ٤٠٠
 علي بن اسماعيل بن جعفر ٧

عمر بن الخطّاب ٣٥٢ ، ٣٦٤ ، ٣٨٩
 عمر بن علي بن أبي طالب ١١ ، ١٤ ، ١٥
 عمر بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ١٤
 عمران بن القاضي المسيلي ٥٨٩
 العمرة (طائفة من الملوك) ٥٣٤
 عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
 أبو عمرو بن الدراج القسطلي ٥٧٩
 عمرو بن العاص ٣٥٢
 ابن العميد ١٣١
 عميد الدولة أبو منصور محمد بن محمد بن جبير
 ٤١٠ ، ٤٤١
 ابن أبي العوام ، أحمد بن محمد بن عبد الله
 القاضي ٢٨٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٤ ، ٣٣٩
 ابن أبي العود الصغير ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٣٢
 عون بن علي بن أبي طالب ١٠
 عون بن محمد بن الحنفية ١٣
 ابن عياد الاسكندري ٥٩٧
 العيارون ٢٠٩
 عيسى بن أخت مهرويه ، المسى بالمدثر
 ٧٤ ، ٧٦
 عيسى بن علي النحوي ٣٢٥
 ابن أخت عيسى بن مهرويه ٦٩
 عيسى بن نسطورس ٢٣١
 عيسى النوشري ٢٠ ، ٤١ ، ٤٢
 عيسى بن هوش الفزاري ١٢٧
 عين ٢٥٩
 عين الخواص ٥٥٠
 عين الخواص = الزى
 عين الدولة ، السلطان محمود بن سبكتكين ٣٢٨
 عين الدولة الصقلي ٣٢٠

علي بن محمد بن الحنفية ١٢
 علي بن محمد بن علي الصليحي ، الناجم بايمن
 ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٨ .
 علي بن محمد بن محمد بن علي بن مقلّة ١٦٣
 علي بن محمد بن موسى الكاظم ١١٢
 علي بن محمد بن يحيى السلمي السمساطي ٢٧٢
 أبو علي ، مشرف الدولة بن بويه ٢٩٧
 علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني ٤٢١ -
 ٤٢٤
 علي بن منجب بن سليمان الكاتب ١١١ ، ٥٠٧
 علي بن النعمان ، القاضي ١٧٤ ، ١٧٨ ،
 ٢١٤
 علي بن وهسوذان ٢٠
 علي ، أبو يعقوب ١٨٤
 علي بن يوسف التونسي ٥٨٩
 العماد الاصبهاني ٤١٩ ، ٤٢١
 عماد الدولة ١٨٢
 عماد الدين أتابك زنكي السلجوق أبو نور
 الدين محمود صاحب الشام ٤٧٦ ، ٤٩٠ ،
 ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،
 ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٥١٩ ، ٥٣٢ ،
 ٥٣٦ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧
 عماد الدين أتابك زنكي = زنكي
 عماد الدين مسعود ٥٥٨
 ابن عمار (وزير قسيم الدولة) ٢٥٦ ، ٢٦١ ،
 ٤٢٣ ، ٤٣١ ، ٤٣٢
 ابن عمار ، فخر الملك ٤٧٢
 ابن عمار ، القاضي ٤٤٦
 عمار الخطير ٣١٣ ، ٣٣٩
 عمارة اليمنى ٤١٤
 عمر الأصغر بن علي بن أبي طالب ١٠
 عمر الأكبر بن علي بن أبي طالب ١٠

الفداوية ١٤٠

ابن الفرار اليهودي ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

الفراش الحزكاوي ٥٢٩

ابن فرج الجيافي ٥٧٦

أبو الفرج بن عبد الله البابلي ٣٧٧

أبو الفرج المنازي ، الوزير ٦٠٣

الفرس ٥٥

فرعون ٢٥٩

الفرنج ٢٧١ ، ٤٠٧ ، ٤٤٧ ، ٤٦٥ ، ٤٨٤ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨٤ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥٠٣ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩

قزارة ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٢١

أبو الفضائل ، يونس الألفيحي (قاضي
الظافر) ٥٦٥

ابن الفضل ٦٣

الفضل ، غلام ابن كلس ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ١٩٩

الفضل بن أحمد المستظهر بالله ، أبو منصور
٤٨٣

الفضل بن جعفر بن الفرات ٢٩٠

أبو الفضل بن شرف ٥٨٧

أبو الفضل الشيرازي ١٦٣

أبو الفضل بن عتيق ٤٠٠

أبو الفضل القضاي ٤٠٠

أبو الفضل بن نباته ٤٠٠

الفقاعي ٢٩٩

حرف الغين

غازي ، سيف الدين بن أتابك زنكي صاحب
الموصل ٥٣٨ ، ٥٤٦ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨

غازي ، سيف الدين بن أتابك زنكي =
صاحب الموصل

ابن غانم ، القاضي ٢٥ ، ٢٦

أبو غانم ٧٩

الغزالي ، أبو حامد ١٨٨ ، ٤٤٥ ، ٤٩٤

ابن الغطاس ٥٩٠

ابن غياث ٢١١

حرف الفاء

فاتك ، الوزير ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٤٩٦

فاطمة بنت رسول الله ٩

الفاطيون ٥ ، ٦٨ ، ٣٣١

فائق ١٨٢

الفائز بنصر الله بن الظافر بالله ٥٦٤ ، ٥٦٦

٥٦٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧١

الفائز بنصر الله بن الظافر بالله = أبو القاسم
عيسى بن اسماعيل الظافر بن عبد الحميد
الحافظ

أبو الفتح رضوان ، الأفضل ٥٠٧ ، ٥٢١

أبو الفتح المعري ، الأمير ٦٠٢

فتوح ١٣٢

أبو الفتوح برجوان ٢٦٥

أبو الفتيان بن حيرس ٦٠٢

فحل بن تميم ٢٧١

فخر الدولة بن جهير ٤٠٨ ، ٤٠٩

فخر الدولة = ابن جهير

فخر الملك ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤

ابن فخر الملك البغدادي ، الوزير ٣٨٢ ، ٣٨٦

٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ - ٢٧٥ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ --
 ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،
 ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،
 ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
 ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٤٠٢ ، ٤٢١

ابن قادم ٢٩

ابن قادوس ، القاضى ٥٩٦

قازان ٢١٠

القاسم بن أحمد المسمى بأبي الحسين ٧٤ ،
 ٧٩ ، ٨٢

القاسم بن أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم
 ابن إبراهيم الحسنى = الهادى

القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
 القاسم بن سلام ١١٤

القاسم بن عبد العزيز بن النعمان ٣١٤ ، ٣١٧ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٩

القاسم بن عبيد الله ، الوزير ٧٥

القاسم بن علي الحريرى ٤٨٨

القاسم بن محمد بن الحنفية ١٢

أبو القاسم بن المستنصر ٤٣٥

أبو القاسم المغربى ٣١٢ ، ٣٢٣

القطب ٣٥٢

قبيصة بن أبي صغرة ٢٣

قراجا الساقى ٥٣٦

القرامطة ٦ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٦٨ ،

٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧

خلاح ٣٠١

ابن فلاح ١٩٦

فذاخسرو بن بويه ، عضد الدولة ١٦٧ ،
 ١٧٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦

الفندلاوى المالكى الفقيه ٥٥٠

أبو فهر بن عمرو بن ٢٨

أبو الفوارس ٤٧

أبو الفوارس ، شرف الدولة بن بويه ١٦٥

أبو الفوارس ، عبد الملك بن الرضى نوح
 ١٨٤

ابن أبي الفوارس ٦٣

الفواطم ٨٠

الفوال = حميد

فيروز ، الحاجب ٤٩٠

حرف القاف

القائم بأمر الله الفاضى ١١٠ ، ١١٢ ،
 ١١٧

القائم بأمر الله بن القادر بالله العباسى ٣٣٠ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،

٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٧ ،

٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ - ٣٥٩ ،

٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٤٦٤ ، ٣٦٨ ،

٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،

٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،

٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،

٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣

القائم المنتظر ٥٠٨ ، ٥١١

ابن قابوس ١٨٤

القادر بالله بن اسحاق بن المتندر ، العباسى

٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤

كتامة ٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٩٦
 ابن الكحال ، أبو الحسن ٤٠٠
 كربوقا ، الأمير ٥٠١
 كسرى أبرويز ٨٧ ، ١٧٥ ، ١٧٧
 كلب ٦٩ ، ٨٠
 الكلبيون ٢٢٢
 ابن كلس ، الوزير ١٦٥ ، ١٩٣ ، ١٩٨
 ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥
 ٢٠٨ ، ٢١٠ - ٢١٣ ، ٢١٥
 ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ - ٢٢٤
 كمال الدين ، صاحب الخزن ٥١٥
 كش خان بن الطرخان الكبير ٣٤٨
 كشكين ٤٣٦
 كنجك الرشيقى ٤٩٤ ، ٤٩٥
 الكنجى ، القاضى ٤٩٠
 كند أسطيل (ملك الروم) ٥٣٤
 كوكبورى ، الملك المعظم مظفر الدين ٥٣٦
 ابن الكويس ٢١٨ ، ٢١٩
 ابن كيغلغ ٨٠

حرف اللام

لبابة بنت عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب ١٣
 لحيم ٨٨
 لؤلؤ الجراحى ، غلام أبي الفضائل الحمدانى ٣٢٤
 الليث بن سعد ٢٤
 ليلى بنت مسعود بن خالد التميمى ١٠

حرف الميم

الماشكى = الحسن
 مالك بن أنس ٢٤ ، ٢٦
 مالك بن سالم بن مالك العقيلي ٥٤٥

٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٢٩ -
 ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٧٥ ،
 ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩
 قرعويه التركى ٢٠٠
 قرمط ١٩ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٦٧
 القرمطى ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٣٥ ،
 ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦١
 ابن القرمطى ١٦٠
 قرواش بن مقلد ، معتمد الدولة أبو المنيع ٢٨٣
 القرويون ٢٧٧
 قریش ٢٥٢
 قسام ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٥ ،
 ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢٠٩
 قسم الدولة ، آق سنقر ٤٣٣ ، ٤٩١ ، ٥٠١
 قسم الدولة = آق سنقر
 القهجرى ، أحمد بن محمود ٢٨١
 قضاعية (عاتكة) ٢٥٢
 ابن القفطى ١٣٨
 القلانسى ٢٠٦
 قليج أرسلان ٤٦٥
 قيس (قبيلة من العرب) ٢٢٠

حرف الكاف

كافر ترك ٥٣٤
 كافور ١٢٠ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٧٥ ،
 ٢٢٦
 كاليجار بن سلطان الدولة بن بويه ٢٩٧
 أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن
 عضد الدولة بن بويه ٢٢٩ ، ٣٢٣ ، ٣٦٧
 كامل بن منقلد ٤٨٠
 كبك القسيس ٥٥٠

محمد بن اسماعيل المهدي ٦٦
 محمد بن الأشعث الخزاعي ٢٣
 محمد بن الأصغر بن علي بن أبي طالب ١٠
 محمد الأكبر بن الحنفية ٩
 محمد بن أمير ، صلاح الدين ٥٠٠
 محمد الأوسط بن علي بن أبي طالب ١٠
 محمد بن أيوب ، أبو طالب ٣٢٩
 محمد بن تومرت المهدي ، صاحب القيام بأمر
 المغرب ٣٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٩٧ ، ٥١٣
 محمد بن ثابت الجعفي ٤٠٧
 محمد بن جعفر المغربي ، الوزير ٣٧٢ ،
 ٣٧٤ ، ٣٧٣
 محمد بن أبي حامد انطيسي ٣٨٦
 أبو محمد بن حزم ، الوزير ٥٨٠
 محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
 محمد بن الحسن الكاتب ٥٩١
 محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٥
 محمد بن الحنفية ١١ - ١٥
 أبو محمد الخفاجي ٦٠١
 محمد بن سلطان بن حيوس ٣٤٠
 محمد بن سليمان ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦
 محمد شاه بن محمود . السلطان ٥٧٢
 محمد بن شرف الدولة بن بدران العقيلي ٤١٣ ،
 ٤٣٢
 محمد بن صغير التيمري ٥٥٤
 محمد بن طبر السلجوقي ، السلطان ٤٧٩ ،
 ٤٨١
 محمد بن أبي العباس أحمد المستظهر بالله ،
 أبو عبد الله ٥٢٤
 محمد بن العباس الشيرازي ، أبو الفرج ١٦٣
 محمد بن عبد ربه ٥٧٣
 محمد بن عبد الرزاق بن عبد الأعلى القيرواني
 ٣٠٢ ، ٣٠١

مالك بن سعيد ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٢٥ ،
 مالك بن طوق ٨١
 المأمون ، أمير المؤمنين ٣٢
 المأمون ، أبو عبد الله محمد بن نور الدولة
 أبو شجاع فاتك ٤٨٨
 المأمون بن المعتد ٥٨١
 الماهر الحلبي ٦٠٣
 ابن الماورد ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،
 ١٧١
 ابن مبشر صالح بن عبد الله بن رجا ، أبو
 الفخر ٥١٣
 المتنبي ، الشاعر ٥١٦ ، ٥٤٧ ، ٥٧٣
 المتوكل على الله ٣٣
 مجاهد الدين ، بزبان ٥٥٠
 مجلي ، الفقيه القاضي ٥٦٠ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ،
 ٥٦٦
 مجير الدين ، آبق ٥٣٠
 مجير الدين بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك
 بودي بن طفتكين ٥٦١
 أبو عمرز ٣٠
 ابن أخي محسن = محمد بن علي بن الحسين
 محمد ، أبو الحسن ٣٦١
 محمد ، أبو العباس ٦٢
 محمد أبو الفضل ٣٢٩
 محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلبي بن إبراهيم
 المعروف بأبي الغرائيق ٣٧
 محمد بن أحمد المعروف بأبي السلعلع ٢١
 محمد بن إسحاق بن كنداج ٨١ ، ٨٧ ، ٨٨
 محمد بن إسمايل بن جعفر بن محمد بن علي
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ٧ ،
 ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤٧ ، ٥١ ،
 ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٩٠

محمد بن عبد الله الرغباني ٣٨٠
 محمد بن هبة الله بن ميسر القيسراني ،
 أبو عبد الله ٤٩٨
 محمود ، أخو إسماعيل بن بودى بن طنتكين
 ٥١٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠
 محمود بن سبكتكين . سيف الدولة ١٨٣ ،
 ١٨٤ ، ٢٨٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٧ ،
 ٣٣٨
 محمود بن أخ سنجرشاد ٤٨٤
 محمود بن شبل الدولة ٢٩٨
 محمود بن صالح بن مرداس ، صاحب حلب
 ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٢٣ ،
 ٤٢٤
 محمود بن عماد الدين زنكي بن قسم الدولة
 آقسنقر ، نور الدين ٤١٠ ، ٤١٣ ،
 ٤٢٢ ، ٤٨١
 محمود بن قراجا ٤٩٦
 محمود بن محمد السلجوق ، السلطان ٤٧٩ ،
 ٤٨١ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ،
 ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٣٦
 محمود بن نصر بن شبل الدولة ٤٠٤
 ابن المدير ٢٠
 مدير الدولة (بهاء الدولة) ٢٣٦
 مدير الدولة (معين أنر) ٥٥١
 مدير الدولة (نجم الدين سليم بن مصال) ٥٥٢
 مدير الممالك المصرية (الأفضل شاهنشاه) ٤٦٥ ،
 ٤٧٨
 مدير الممالك المصرية (بدر الجهاك) ٤٣٥
 مدير الممالك المصرية (الوزير رضوان) ٥٢٥
 مدير الممالك المصرية (الصالح بن رزيك)
 ٥٦٩
 المدثر ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٦
 الكراوى ٢٩٦ ، ٣٣٤

محمد بن عبد الكريم بن الانبارى كاتب الإنشاء
 مؤيد الدين سديد الدولة ٥١٥
 محمد بن عبد الله بن سعيد ٧٩
 محمد بن عبد الله بن قيس بن يسار الكثاني ٢٦
 محمد بن عبيد الله المهدي ، أبو القاسم ١١٠
 محمد بن عسودا ١٣٢
 محمد بن علي بن الحسين المعروف بأخي محسن ،
 الشريف النسابة ٦ ، ١٧
 محمد بن علي ، أبو الحسين ٩
 محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٩٤
 محمد بن علي بن النحاس ٤٢٣
 محمد بن عمر بن شهاب العدوي ، أبو عبد الله
 ٤٦
 محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ١٤
 أبو محمد بن عشار المغربي ٢٠٨
 محمد بن فاتك ، البطالحي أمير الجيوش
 ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٥٠٥
 محمد بن فاتك = المأمون أبو عبد الله محمد بن
 نور الدولة أبو شجاع فاتك
 محمد بن فخر الملك بن أبي غالب محمد الأشرف
 البغدادى ٣٨٢
 محمد بن قطبة ٩٠
 محمد القيسي ٣٠٩
 محمد الكوفي ، أبو عبد الله ٥٥
 محمد بن كيداد ١١٥
 محمد بن محمد بن بقية ١٦٣
 محمد بن محمد بن جهير ، عميد الدولة أبو منصور
 ٤٨٢
 محمد بوموسى البلخي ٩٥
 محمد بن النعمان ، أبو عبد الله القاضي ٢١٤ ،
 ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦
 محمد بن نور الدولة أبي شجاع فاتك ،
 أبو عبد الله ٤٨٨

مسرور ٢٨٤
 مسعود ٢٧٧
 مسعود بن آق سنقر ، عز الدين ٥٠٠
 مسعود بن البرسقي ٤٩٨
 مسعود بن طاهر الوزان ، الأمير شمس الملك
 ٣١٧ ، ٢٩٦
 مسعود بن محمد ، السلطان ٥٠٩ ، ٥١٠ ،
 ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٢٢ ، ٥٣٥ ،
 ٥٣٦
 مسعود بن محمود بن سبكتكين ٣٣٦ ، ٣٣٧ ،
 ٣٤٥ ، ٣٣٨
 مسلم بن خضر بن قسيم الحموي ٥٣٢
 مسلم بن عبد الله الحسيني ، أبو جعفر ١٤٧
 مسلم بن قريش بن بدران العقيلي ٤٠٩ ، ٤١٠ ،
 المسلمون ٣٠ ، ١٣٢ ، ٣٦٤ ، ٣٩٥ ،
 ٣٩٦
 مسيلمة الكذاب ٣٥٦
 المشاركة ٤٨٦
 مشايخ دمشق ١٦٦
 مشرف الدولة ، أبو علي ٢٢٩ ، ٢٩٧
 مشيع ١٩٤
 ابن مصال (نجم الدين) ٥٢١ ، ٥٤٠ ، ٥٤٨ ،
 ٥٥٢
 ابن مصال = نجم الدين بن سليم بن مصال
 المصريون ٥ ، ٨٣ ، ١١١ ، ١٢١ ،
 ١٣٩ ، ١٤٥ ، ٢٠٥ ، ٢١٩ ،
 ٢٥٧ ، ٣٨٨ ، ٤٣٥ ، ٤٧٦ ،
 ٤٩٠ ، ٤٧٧
 المصطفى لدين الله ٤٤
 المصطنع ٢٠٢ ، ٢٠٥
 أبو مضر بن أبي العباس ٣٩
 المطوعة ٥٩

مرة ١٢٦ ، ١٢٧
 مرزبان بن بختيار ١٨٦ ، ١٨٧
 مروان الكردي ٢١٦
 ابن مروان الكردي ، صاحب ديار بكر ٤٠٩
 المرواني ٥٧٥
 المروزي ، محمد بن اسحاق ٩٥
 المزدقاني ٥٠٣
 المسترشد بالله بن المستظهر بالله ، أمير المؤمنين
 ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٠ ،
 ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ،
 ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ،
 ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ،
 ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٥ ، ٥١٧ ،
 ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٣٦ ،
 المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله ، أمير
 المؤمنين ٤٠٥ ، ٤٢٥ ، ٤٤٠ ،
 ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،
 ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ،
 ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ،
 المستعلي بالله ، أبو القاسم أحمد بن المستنصر
 بالله بن علي الفاضل بن الحاكم ٤٤٣ ،
 ٤٤٥ ، ٤٤٨ ،
 المستنصر بالله بن اظاهر لإعزاز دين الله ،
 الخليفة ١١٢ - ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٠ ،
 ٣٤٢ - ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،
 ٣٥٤ - ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
 ٣٦٤ ، ٣٧٠ - ٣٧٦ ، ٣٧٨ ،
 ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ،
 ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ،
 ٤٠٣ - ٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ،
 ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ،
 ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،
 ٤٧١

مطوعة البصرة ٥٧

المطوق ٦٩ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،
المطبخ لله ، أمير المؤمنين ١٢٤ ، ١٣٠ ،
١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،
١٦٢ ، ١٦٧ ، ٢٢٣

أبو المظفر ٥٢٤ ، ٥٣٨

أبو المعالي بن جميع ٥٦٥

أبو المعالي سعد الدولة بن سيف الدولة بن

حدان ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ،

٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،

٢٣٠ ، ٢٣٤

المعتزلة ١٩ ، ١٩٧

المعتضد بالله ، الخليفة ٢١ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٩

معد بن اسمعيل المنصور بالله محمد القائم

بأمر الله بن المهدي ، أبو تميم ١١٩ ،

١٤٩

معد بن أبي الحسن علي الظاهر ، أبو عبد الله

٣٤٢

المرى = أبو العلاء

المعز بن باديس ٣٣١ ، ٥٨٧

المعز بالله ٢١٤

المعز ، أبو تميم ٣٣١

معز الدولة بن بويه ١٤١ ، ١٦٣ ، ٣٦٦ ،

معز الدولة ، شمال بن صالح بن مرداس ٣٥٤

المعز لدين الله ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ،

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،

١٤٤ - ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ،

١٧٣ ، ١٧٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ،

٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،

٢٥١ ، ٢٥٤

معين الدولة ٢١٢

معين الدين ٥٦١

معين الدين أنز ، الأمير ٥٢٩ ، ٥٣٠ ،

المغاربية ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٩ -

١٦٢ ، ١٦٦ - ١٧٢ ، ١٧٦ ،

١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ،

١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ،

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٩٨ ،

٤٤٤ ، ٥٥٢

المغاربية المصريون ٥٥٢

المغربي = محمد بن جعفر

ابن أبي مغنوج ٥٩٠

مفلح اللحياني ٢٧٢

مقاتل بن محمد العكبي ٢٣

المقتدر بأمر الله بن محمد بن القائم بالله ٤٠٢

المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ٤٠٢ ، ٤٠٤ ،

٤٠٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ،

٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ .

المقتضى لأمر الله بن المسترشد بالله ٣٣٢

المقتضى لأمر الله بن المستظهر بالله ٥٢٢ -

٥٢٥ ، ٥٢٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٣ ،

٥٣٤ ، ٥٣٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ،

٥٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ،

٥٦٢ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧١

مقداد بن حسن ٢٥٥

المقداد المصري ٥٧٧

مقدم بن الكمال ٨٠

أبو المكارم ، أسعد ٣٧٩

المكتفى بالله ٤١ ، ٤٢ ، ٧١ ، ٧٣ ،

ملوك دمشق ٥٣٠
 ملوك الروم ٢٣٧
 الملوك الساسانية ٣٣٦
 ملوك السلجوقية ٥١٠
 ملوك فارس ٣٣٦
 ملوك الفرنج ٤٩٤
 ملوك القبط ٣٠١
 ملوك بني مدرار ٢١
 ملوك بني مرداس ٣٢٤ ، ٣٥٤
 ملوك مصر ١٨٦
 ملوك اليمن ٤١٦
 ابن مليح (داعي قرمطي) ٦٥
 محدود ٤٧٢
 أبو المنجا ١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦١
 ابن أبي المنجا ١٢٩
 منجوتكين التركي ٢٣٢ - ٢٣٥ ، ٢٣٧ ،
 ٢٧١
 المنصور ، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي
 ابن عباس ، الإمام ٢٣
 المنصور بالله ، اسماعيل بن محمد القائم بالله
 ابن عبيد الله المهدي ، أبو الطاهر ١١٦
 أبو منصور ، أحمد بن أبي سعيد الجذابي ٦٢
 أبو منصور الثعالبي ٥٩٩
 منصور بن الرضي نوح ، أبو الحارث ١٨٣
 منصور ، بن زنبور ٣٨٦
 منصور الطنبلي ٢٨
 منصور بن العزيز ، الحاكم ٢١٥
 منصور ، الفقيه ٥٧٧
 منصور بن قيصر بن مروان ٤٤٨
 المنصور بن أبي الفضل بن أحمد المستظهر بالله
 أبو جعفر ٥١٨
 منير الخادم ٢٢٠ - ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢

٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٦ ،
 ٨٧
 ابن مكنسة ٥٩٣
 محكي ، أبو طالب ٢٦٠
 مكين الدولة ، أبو الغلاء عبد الغني نصر بن
 سعيد الضيف ٢٨٦
 ملك الأرمن ١٣٠
 ملك الألمان ٥٤٩
 ملك الترك ٢٤٦
 ملك حلب ١٣١
 ملك الخزر ٤٩٠ ، ٤٩٦
 ملك الخطا ٥٣٥
 ملك دمشق ٢١٠
 ملك الروم ١٣١ ، ١٥٧ ، ١٧١ ، ٢٠٦ ،
 ٢١٠ ، ٢٣٧ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ،
 ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،
 ٣٩٦ ، ٤٣٠ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ،
 ٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٧١
 ملك الزاب ٢٤٢
 ملك شاه بن السلطان ألب أرسلان بن السلطان
 طغريل بك بن سلجوق ٣٩٢ ، ٤٠٧ ،
 ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ،
 ٤٣٧
 ملك صقلية ٥٨٩
 ملك الفرس ٥٥٦
 ملك الكرج ٤٩٠
 الملك المسعود (السلطان محمد شاه بن محمود)
 ٥٧٢
 ملك الهند ٤٤١
 ملوك آل سامان ١٨٥ ، ١٨٦
 ملوك التركمان ٣٣٦
 الملوك التركية ٤٢٨

حرف النون

- الناطقة اللذياني ٢٤٩
 النايلسى ٥١٣
 ابن النايلسى ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢
 الناصح ، محمد بن محمد بن بقية ١٦٣
 الناصر ، الإمام ٤٧٩
 ناصر الدولة . الأفتكين ٤٤٤
 ناصر الدولة ، أبو الحسن السيمجورى ١٨٢
 ناصر الدولة بن طرخان ٤٩٦
 ابن نباته السمدى ٣٨٣ ، ٣٨٤
 ابن نباته ، أبو الفضل ٤٠٠
 نائلة بنت حجاب بن كليب ، امرأة عبدالمطلب ٢٥٢
 ابن نجا الخزوى ٥٦٥
 نجاح ، صاحب تهامة ٤١٦
 نجم الدين ألب غازى ٤٨١
 نجم الدين أيوب ٥١٠ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠
 نجم الدين سليم بن مصال ٥٠٧ ، ٥٤١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣
 نزار بن معد المعز لدين الله ، أبو منصور
 خليفه مصر ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ،
 ٢٢٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ،
 ٤٤٨ ، ٤٤٧
 نزال ، والى طرابلس ٢٢٢ ، ٢٣٢
 نزهون ، الشاعرة ٥٤٣ ، ٥٤٤
 نسيم ، الخادم ٣٠٠
 النصارى ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٣٦٤ ، ٥٤١
 نصر بن امرأة عباس المظفر ٥٥٣ ، ٥٥٤ ،
 ٥٥٧ - ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ،
 ٥٦٦ ، ٥٦٧
 نصر بن حبيب ٢٣
 نصر بن سبكتكين ، أبو المظفر ١٨٤

منير الدولة ٤٣٨

- المهدى ، ابن تومرت ٣٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٩٧ ،
 ٥١٣
 المهدي ، الإمام عبيد الله ٢٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ،
 ٥١ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ،
 ١١٣ ، ١١٥ ، ٥٤١ ،
 المهدي = عبيد الله بن محمد
 المهدي ، محمد بن عبيد الله ١١٠
 مهرويه بن زكرويه السلماني ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٤ ،
 المهلب ، ابن أبي صفرة ٢٣
 ابن مهلون ، الكاتب ٢٣١
 مهييار الديلمى ٥٩٩
 موالى ، آل العقيل بن أبي طالب ١٩
 مودود بن أتابك زنكى ، قلب الدين صاحب
 الموصل ٤٧٦ ، ٥٥٨
 موسى الترمكافى ٥٠١
 موسى بن الحسن ٣١٥ ، ٣١٦
 موسى بن سهل ٢٢٩
 موسى الكاظم بن جعفر ١١٢
 الموفق ، الشيخ ٥٥٧ ، ٥٩٤
 مؤنس الخادم ١١١
 مؤنس الخازن ٨١
 مؤيد الدولة بن شرف الدولة ٤٤٤
 مؤيد بن منقذ ، الأمير ٥٤٧
 ميشا بن الفرار اليهودى ٢٠٦
 ميكائيل بن سلجوق ٣٤٥
 ميكائيل ، ملك الروم ٣٤٩
 ميمون بن دية ٢١٦
 ميمون بن ديصان ١٧ ، ٦٥ ، ٦٦
 أبو الميمون بن أبي القاسم ، الخافظ ٥٠٥
 ميمون القداح ١٧ و ٦٥ ، ٦٦
 الميمونية ١٧

نوروز (أم المستظهر بالله الخليفة) ٤٤١
النوشري = عيسى

حرف الهاء

الهادي ، القاسم بن أحمد بن يحيى ٦٣ ، ٦٤
هارون (رجل من بكر بن وائل) ٤٧
هارون بن خارويه بن أحمد بن طولون ٧٠
هارون ، أبو موسى مولى إبراهيم الأمير ٢٥
هاشم بن إلياس المصري ٥٩٢
الهاشميون ٣٢٧
ابن هاني ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ،
٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٥٧٦ ،
هبة الله بن خير الأنصاري ، القاضي ٥٢٨
هبة الله بن الموصلي ٤٧٤
ابن هذيل الأعمى ٥٧٤
هرثمة بن أعين ٢٣
الهروي ، القاضي ٤٩٤
ابن هشام ١٢٨
هفتكين ، اخفتكين التركي ١٦٧ - ١٧١ ،
١٧٥ - ١٨١ ، ١٨٦ - ٢٠٥
أبو الهيثم ٦٠٠
أبو الهيجاء عبدالله بن حمدان ٩٢
أبو الهيجاء الكردي الهذباني ٥٣٥

حرف الواو

الواثق المرعي ٦٠٢
ابن واصل ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤٣٣ ، ٤٨١ ،
٤٨٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٥١٠ ،
٥١٢ ، ٥١٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ،
٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ،

فصر بن علي ، أبو الحسن أرسلان أيلك ١٨٤
فصر بن علي بن منقذ ٤٣١

فصر ، محمد بن عبدالله بن سعيد ، أبو غانم
٨٠ ، ٨١ ، ٨٢

أبو فصر فخر الدولة ٤٣٥

أبو فصر الفلاحى ٣٢٥

أبو فصر بن أبي كاليجار بن بويه ، الملك
الرحيم ٣٦٧

فصر بن محمود ٣٩٨

فصر بن مروان ، صاحب ديار بكر ٤٠٥

فصرة الدولة (أخو نور الدين محمود) ٥٥٦

فصير (خادم) ١٧٠

فصير الدولة (المطيع لله) ١٦٧

فصير الدين (متولى داوودية الموصل) ٥٠٠

نظام الملك ، فصر بن مروان الوزير ٣٩١ ،

٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٣٦

النعمان المغربي ، القاضي ١٢٥ ، ١٥٩

ابن النعمان ، القاضي ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٩٨ ،

٢٠٨ ، ٢٣٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤

النعمان بن المنذر ٢٤٩ ، ٢٥٤

ابن نفيس ٩٢

نقش شاه (أخو السلطان ملك شاه السلجوق)

٤٠٧

النقفور دستق ١٣٠ ، ١٤٣

نواب المقتلي (صاحب الموصل) ٤٣٢

نوح بن منصور بن نوح الساماني ١٨١

نور (أم المستظهر بالله الخليفة) ٤٤١

نور الدين الشهيد محمود بن أتابك زنكي ، الملك

المادل ٤٢٢ ، ٥٢٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ،

٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ،

٥٥٦ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ، ٥٦٩ ،

٥٧٠ ، ٥٧١

ولد السلطان محمود ألب أرسلان المعروف

بالحفاجي ٥٠٠

ولد علي عليه السلام ١١

ولد عمر بن علي بن أبي طالب ١٤

ولد الهادي ١٥

ولد أرتق ٥١٢

وليد ، الداعي القرمطي ٤٧ ، ٥١

أبو الوليد بن زيدون ، الوزير ٥٨٣

الوليد بن هشام ٢٧٥

ابن وهبون المرسى ٥٨٦

ابن وهيب = عبد الحكم

حرف الياء

اليازوري = الحسن بن علي

ياس الأستاذ ٢٣٨

ياغي سيان ٤٣٠ ، ٤٣٢

يافش بن فوح ٣٤٨

ياقوت خاتون ٥١٨ ، ٥٢٥

يانس الوزير ٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥١٢

يحيى ، أخو جعفر ملك الزاب ٢٤٧

يحيى بن تمام ٢٣١

يحيى بن علي بن أبي طالب ١٠

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ٢٣

ابن يشكن التركي ٣٠٠

يعقوب بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١

يعقوب بن كلس (الوزير) ١٣١ ، ١٤١ ،

١٥٩ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،

١٧٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٢٥ ،

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٥٩٣

يعقوب بن كلس = ابن كلس

يعلى بن يعقوب ٤٧

ابن أبي يعلى العباسي ١٢٦ ، ١٣٢

٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ،

٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٥١ ، ٥٦١ ،

٥٦٣ ، ٥٦٩ ، ٥٧٢ ،

موالد المعز ٢٣٩

موالدة الأمير زيادة الله بن الأغل ٣١

موالدة العزيز ٢٣٦

موالي الإسكندرية ٢٠

موالي الأعمال الشرقية ، عباس ٥٥٣

موالي بخارى ١٨٣

موالي بيت المقدس ١٢٣

موالي سجلماسة ٢١

موالي صور ٤٩٠

موالي طبرية ٢٣٢

موالي طرابلس ٢٢٢ ، ٢٣٢

موالي قلعة دمشق ٤٤٨

موالي مصر ٤١

الورحيل ، الشاعر ١١٥

وردان الجزائر ٣٠٢ - ٣٠٦ ، ٣٠٨

أبن الوزان ٣٠١

وزير حلب ١٣٨

وزير السلطان ملك شاه ٤٣٢

الوزير ، مدير الدولة ١٩٨

وزير مصر (عباس) ٥٤٨

وزير المعتمد ٥٧١

وصيف ٨٨ ، ٢١٧

وصيف ، غلام ابن أبي السراج ٥٩

الوفى ، أحمد بن عبد الله ٤

أبن وكيع التنيسى ٥٧٨

الولاية ٢٢٠

ولاية المغرب ٢٢

ولد الحسن بن زيد ١٥

ولد الحسين ١٢

يوسف بن فيروز ، الحاجب ٥١٨
 أبو يوسف القزويني المَعزَلِي ٤٤٧
 يوسف بن هارون الرمادي ٥٧٤
 يوسف بن يعقوب القاضي ٦٢ ، ٧٢
 يونس ، القاضي ٥٦٠ ، ٥٦٦
 يونس الأظفِيحِي ٥٦٤
 يونس بن محمد المقدسي ٥٤٨

بيكرخان ٣٣٦
 يمين الدولة ٣١٦
 اليهود ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٥٤١
 يوسف بن ابراهيم ٨٠
 يوسف بن تاشفين ، صاحب المغرب ٤٤٥ ،
 ٤٦٥
 يوسف الخادم ٥٢٩

٢ - فهرس الأماكن

أطراف الشام ١٢٤	حرف الحمزة
إطفيح ٣٥١	آفصرا ٤١٠
إعزاز ٥٥٥	آمد ١٩١ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٥١٢ ، ٥٣٦
الأعمال الخراسانية ٣٤٦	آمل ١٨٢
أعمال دمشق ١٣٣ ، ٢١٢ ، ٢٢٢	أبراج القلعة ٥٢٩
أعمال الكوفة ٤٧	الأحساء ٥٦ ، ٥٧ ، ٩٢ ، ١٣٢ ، ١٧٧
أعمال مصر ٢٥٨ ، ٢٥٩	١٧٩
إفريقية ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١١٣ ، ٣٣١ ، ٣٤١	أذربيجان ٤٧٩ ، ٥٠٩ ، ٥١٦
٣٤٩	أذرعوات ٨٠ ، ١٦٠
إقليم فرات ما قبل ٤٨	الأريس ٤٠ ، ٤٢
إقليم مصر ٢٩٢	إربل ٥٠٢ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦
إقليم نهر الرمان ٤٧	أرتاح ٤٦٥
إقليم نهر الميحي ٤٧	أرجيش ٣٩٠ ، ٣٩٢
إقليميا مصر ٢٢٦	الأردن ٨٠
أليرة ٥٣٩	أرض الإسلام ٢٠٦
الأنبار ٢٨٣	أرض بيت المقدس ١٧٢
الأندلس ١٢٤ ، ٢٧٥ ، ٣١٧ ، ٥٧٣	أرض الترك ١٨٢
أنطاكية ١٣٢ ، ١٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥	أرض دلاص (من طرف صعيد مصر الأسفل)
٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٥٢٥ ، ٥٧٠	٥٥٢
أنطوطوس ٤٠٧	أرض ميهارقين ٥٤١
الأهواز ١٨	إرم ٨٧
أورجيد ٥٣٤	الإسكندرية ٢٠ ، ٢٤ ، ٤١ ، ١٣٣ ، ٢٥٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨
أيلك ١٨٢	٤٤٨
حرف الباء	أسيوط ٥٧١
باب آمد ٥١٢	إشبيلية ٥٨٠
باب أنزج ٤٠١	أنجوم ٢٩٤
	إسهبان ٣٦٢ ، ٤١٣ ، ٤٤٤ ، ٥٠٩
	أسرات دمشق ٦٩

بركة الحبوش ٣٠٨
 البرية ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٢
 بريسا ٤٧
 بزاعة ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٦
 بستين الوزير ، ٣٠٣ ، ٤٦٨
 بست ١٨٣ ، ١٨٥
 بستان البقل ٨٧
 بستان الوزير ١٩٥
 بسيط غرناطة ٥٤٤
 البصرة ١٩ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ،
 ٨٧ ، ٩١ ، ٤٩١
 بصرى ٨٠ ، ٤٦٥ ، ٥١٩ ، ٥٦٩
 البطائح ٢٢٩
 بعلبك ٧٢ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ٢١٠ ، ٢٣٣ ، ٥٣٠ ، ٥٥١
 بغداد ٤٢ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ،
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ،
 ١٣٤ ، ١٣٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ،
 ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ،
 ٢٩٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٨ ،
 ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،
 ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ،
 ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ،
 ٤١٠ ، ٤٣٣ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ،
 ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ،
 ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٥ ، ٥٢٢ ،
 ٥٢٣ ، ٥٣٦ ، ٥٦٩ ، ٥٧١
 البقاع ٥٣٣
 البقعة ٢١١

باب الأعمدة ٣٧٢
 باب البرقية ٥١٤
 باب البستان ظاهر القاهرة ٥٠٦
 باب البصرة ٣٢٨
 باب الجابية بدمشق ١٩٢ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠
 باب الخوخة ٥١٤
 باب الريح ٣١ ، ٣٢
 باب زويلة ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢٧٦ ، ٤٣٦ ،
 ٤٣٨ ، ٥١٤ ، ٥٦٨
 باب سعادة ٥١٤
 باب الشباسة ٧٣
 باب العامة ٤٠١
 باب الفتوح ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٦
 باب القاهرة ٢٨٩
 باب القنطرة ٤٨٧ ، ٥١٤
 باب الكرخ ٣٢٨ ، ٣٣٣
 باب مصر ٣٠٧
 باب النصر ١٤١ ، ٣٥٢
 باب النوبى ٤٠١
 باتنورا ٤٤
 البادنج ٥٦٤
 بادين ٥٢٥
 الباطلية بالقاهرة ١٤٠ ، ١٤١
 بالس ٤٩٠
 بانياس ٤٠٧ ، ٥١٠ ، ٥٣١
 البنية ١٢٦ ، ١٧٧ ، ١٩٣
 البحر المحيط ٥٧٣
 البحرين ٥٦ ، ٥٧
 بخارى ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٣٣٥
 البداء ٤٧
 البرقية ١٤٠ ، ١٤٤
 البرك ٢٩٥

تهامة ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٥٢٠ ،
توزين ٢٠١
تونس ٢٨ ، ١٠٨

حرف التاء

نهر الإسكندرية ٥٥٢

حرف الجيم

الجامع ١٩٠ ، ٢٢٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠١
جامع الأزهر ٢٨٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٢
جامع الأقمر ١٣٩
جامع الجزيرة ٢٥٩
جامع الهند ٤١٦
الجامع الحاكي الكبير ٢٨٦
جامع دمشق ٣٨٨ ، ٤٧٦
جامع راشدة ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠
جامع ابن طولون ١٢٥
الجامع العتيق ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٨٥ ،
٢٩٨

جامع عدن ٤١٦
جامع الفرما ٤٨٠
الجامع القبلي ٥٤٩
الجامع الكبير ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
جبال السراة ٢٠٦
جبال اينين ٤١٥
الجبل ٤٦٨
الجبل ، جبل المقطم ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣ ،
٣٥٠ ، ٣٤٦
جبل السباق ٩٦ ، ٢٣٣ ، ٣٣٤ ، ٤٨٤
جبل سنير ١٢٧ ، ١٩٥
جبل ابن مسعود ٢٠٥
جرجان ١٨٥ ، ٢١٢

بلاد الأندلس ٤٤٥
بلاد الترك ٤٣٦
البلاد الجزرية ٥٣٩
بلاد الجزيرة ٥٦٠
بلاد الخان ٣٤٨
بلاد الروم ٢١٣ ، ٣٩٥ ، ٤١٠
بلاد الساحل ٤٨١
بلاد الشام ١٢١ ، ١٩٩
بلاد الموصل ٥٢٣
البلاطة ٤٨٥
يلبيس ٢٣٨
بلخ ١٨٤ ، ٥٣٥
البنى (موضع من وادي ذى قار) ٨٧
بيروت ١٧٠ ، ١٧١ ، ٣٩٩ ، ٤٧٤
بيت زنكى ٤٩٩
بيت المقدس ٤٢ ، ١٨٧
بئر أم معبد ٤١٧ ، ٤١٨
بئر زويلة ١٤٠

حرف التاء

تبريز ٣٥٤
تدمر ١٣٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩٧
تستر ٤٧
تفليس ٤٩٠
تكريت ٥١٠ ، ٥١٤
تل باشر ٥٥٥
تل بغداد ٣٩٠
تل الثعالب ٥٣١
تل سوري ٤٨٨
تلفيشا ٢٩٥
تنيس ٣٧٠ ، ٤٠٠ ، ٤٨٦ ، ٥٢٥ ،
٥٦٣

الحرّة ٤١٩
 الحريم ٤٠١
 حصن برزويه ٢٠٠
 حصن حلب ٥٤٧
 حصن الرباط ٣٢
 حصن فامية ٢٩٤ ، ٤٣١
 حصن كيفا ٥٣٧
 حصن ماردين ٤٢٨
 حلب ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢٢١ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٢٢٠ ،
 ٣٢٤ ، ٣٥٤ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ،
 ٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ،
 ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ،
 ٤١٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ،
 ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،
 ٤٤٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨١ ،
 ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،
 ٥٠١ ، ٥٠٤ ، ٥٢٩ ، ٥٣٦ ،
 ٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ،
 حلبا ٤٧٢
 حلوان ٢٩٩ ، ٣٥١
 حماة ٧٢ ، ٢٠٠ ، ٤٩٣ ، ٥٠٧ ، ٥٤٦ ،
 ٥٥١ ، ٥٧٠
 الحمام ٢٣٨
 حمام الذهب ٢٥٨
 حمامات المسلمين ٢٦٠
 الحمراء ١٧٥ ، ٢٧٨
 حمص ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ١٢٧ ، ١٩٨ ،
 ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ،

الجرجانية ١٨٥
 جزائر الفرنج ٢١٣
 الجزيرة ٥٧ ، ١٥٧ ، ٤١٠ ، ٤٠٤ ،
 جزيرة ابن عمر ٥٠١ ، ٥٠٢ ،
 الجزيرة الخضراء ٣١٧
 جزيرة مالطة ٣٧
 الجسر ٣٢٦ ، ٤٢١
 جسر الصيرة ١٢٥
 جسر قرمان ٥٤١
 جسر مصر ٤٨٦
 جسر بني منقذ ٤٢٢
 جنابا ٥٥
 جوسية ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٢ ،
 جيحون ٣٢٨ ، ٤٣٨
 الجزيرة ٤٢

حرف الحاء

حارات مصر ٣٥١
 حارة برجوان ١٤٢
 حارة الديلم ١٤١
 حارة الروم الجوانية ١٤١
 حارة كتامة ١٤٠
 حارم ٥٧١
 الحالة ٨١
 الحامدة (من واسط) ٩٠
 الحبيشة ٤١٨
 حبيلا ٤٨ ، ٩٢
 الحجاز ٢١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٥ ،
 الحجر الأسود ٩٣ ، ٩٤ ، ٣١٥ ،
 حدود الشام ١٢٤
 الحديشة ٥٣٦
 حران ٣٩١ ، ٥٢٥ ، ٥٥٦ ،

دجلة ٢٧٦ ، ٤٠١
 درب طبق ٣٧١
 دردا ٥١
 الدروب ٣٥١
 دغش ٥٠٣
 الدكة (بضواحي دمشق) ١٢٧ ، ١٣٥ ،
 ١٦١
 دمشق ٤٩ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ،
 ٧٢ ، ٨٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
 ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ،
 ١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،
 ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ،
 ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ،
 ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
 ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٧١ ،
 ٢٩٠ ، ٢٢٦ ، ٣٥٩ ، ٣٨٨ ،
 ٣٩٠ ، ٣٩٨ ، ٤٠٦ ، ٤١٢ ،
 ٤١٣ ، ٤٣٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ ،
 ٥٠٣ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ،
 ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ،
 ٥٣٠ ، ٥٣٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤٩ ،
 ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٥٦١ ،
 ٥٦٩
 الدمنانة ٨١
 دمياط ٢٩٣ ، ٣٩٩ ، ٤٨٦
 دهلك ٤١٧
 الدهيم ٤١٧ ، ٤١٨
 دوارة الحملار ٢٣٠

٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٣٥٦ ،
 ٣٦٤ ، ٤٧٩ ، ٥٢٧ ، ٥٣٣ ،
 ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٦٩ ،
 حوران ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٩١ ،
 ١٩٣
 حور مؤمل ٥٤٢
 الحيرة ٤٩٠ ، ٥٢٩

حرف الخاء

الخان ١٨٤ ، ١٨٥
 خراسان ٩٥ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٣٣٧ ،
 ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ،
 ٤٢٩ ، ٤٤٧
 الخليج ٢٩٥
 الخندق ١٤٠

حرف الدال

الدابوقة ٧٩
 دار ابن الجصاص ٤٢
 دار الخلافة (بينداد) ٢٢٩ ، ٤٠١ ، ٥٦٩ ،
 دار الديباج ١٤١
 دار رغيث ٣٧١
 دار السلطنة ٣٦٥
 دار الشيخ ٣٩٣
 دار الصفوة ٦٣
 دار الضرب ٢٨٦
 دار الفاكهة ٢٨٦
 دار المأمون (بالسيوفيين) ٥٦٤
 دار الهجرة ٥٢
 داريا ٢٧٢ ، ٥٣١
 داغان ٣٣٧
 الدالية ٧٤

الرقعة ٤٢ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ،

٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٩ ،

٥٢٢

الركن المخلوق ١٣٩

الرملة ٤٢ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،

١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٧١ ،

١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،

١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ،

٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ،

٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٤٣٤

الرها ٣٣٣ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٤١٣ ،

٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٨ ، ٥٣٩

الروج ٢٣٥

الروضة ٤٨٧

الرى ٩٦ ، ١٨٥ ، ٣٧٨ ، ٤٣٣

الريحانية ٢٧٧

الريدانية (صحراء) ٣٥٢

حرف الزاي

الزاب ٥٣٦

زبيد ٤١٧ ، ٤١٩

زقاق الرمان ١٩٥

زقاق القناديل ٢٩٤

الزوران ١٨٦ ، ١٩١

حرف السين

ساباط أبي نوح ١٨

الساحل ١٧٦ ، ١٩٣

سبته ٣١٨

السنجة ٤٨٠ ، ٤٨١

السبع سقايات ١٣٩

سجستان ١٨٥

الدور ٤٤

دور تبريز ٣٥٤

دومة الجندل ٩٢

دون ٤٩٦

ديار بكر ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٤٨ ،

٥١٢ ، ٥٣٩ ، ٥٦٠

ديار ربيعة ٤١٠

ديار مصر ، الديار المصرية ١٣٠ ، ١٣١ ،

١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ،

٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٣٧٢ ،

٣٧٥ ، ٤٨٠ ، ٥٧٣

الدير الأبيض ٣٥٣

دير الفطام ١٣٩

دير القصير ٣٠٠

الديرة ٢٥٩

الديلم ١٥

حرف الذال

ذروار ١٧١

حرف الراء

الراوندان ٥٥٥

ربض هيت ٨١

الرحبة ١٣٤ ، ١٦٧ ، ١٩١ ، ٢٣٠ ،

٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠

الريخ ١٨٣ ، ١٧٥

الرس ٦٣

الرصافة ٦٩ ، ٤٩٤

رصد الحاكم ٢٦٠ ، ٣٠٨

رعتات ٥٥٥

رقيادة ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٠٨ ،

١٣٨

١٣٤ ، ١٧٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ،
 ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣٧ ، ٣٦٩ ،
 ٣٩٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٩٠ ،
 ٤٩٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ،
 ٥٢٨ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٥٧١

شرحوب ٤٩٦

الشرف ٥٥١

الشرق ٢٦١ ، ٤٩٩

الشرقية ٢٩٤ ، ٥٥٣

شط القرات ١٤٤

الشقيف ٤٨٥

الثناسية ١٧٥ ، ١٧٧

شولا ١٢٢

شيزر ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٣١ ، ٥٢٩ ،

٥٣٣ ، ٥٥٦ ، ٥٦٣ ، ٥٦٩

حرف الصاد

صرخد ٤٦٥ ، ٥٥٩ ، ٥٦٩

صعدة ٦٣

الصعيد ١٥٩ ، ٢٣٦ ، ٣٥٣

صعيد مصر ٥٥٢

صقلية ٢٤٠ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٣٩ ،

٣٩٠

صاخ ٨٧

صنعاة اليمن ٣٥٤ ، ٤١٦

الصوان ٨٥

صور ٣٩٩ ، ٤٣٨ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ،

٤٩٤ ، ٤٩٥

صيدا ٣٢٦ ، ٤٣٥

الصين ٣٧٣ ، ٤٣٦ ، ٥٣٤

سجلهاسة ٢١ ، ٢٠٨ ، ٢١٤

السحنة ٤٩٧

السد ٢٧٤

سرقسطة ٣٢

سرقوسة ٣٠

سروج ٥٣٨ ، ٥٣٩

سلمية ٨٠ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٥٢ ، ٦٥ ،

٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ١٠٨ ، ١١٠ ،

الساوة ٧٩ ، ٨١

سمرقند ٤٣٠ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥

سميصال ٤٧٧

سنجار ٥٣٨ ، ٥٥٨

سنير ، جبل ١٢٧ ، ١٩٥

سواد الكوفة ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ،

٧٤ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٩٠ ،

السودان ٥١٤ ، ٥١٥

سورتبريز ٣٥٤

سور مدينة القيروان ٢٣ ، ٢٨

سورا ٤٧

سوسة ٢٩ ، ٣٢

السوق ٤٨٧

سوق الدواب ٤٦٧

سوق النحاسين ٢٩٨

سوق وردان ٣٠٨

السويدا ٣٩١

سويقة أمير الجيوش ٤٨٧

سيرا ف ٥٧

حرف الشين

شابور ٤٤٤ ، ٤٤٦

الشام ١٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٨٠ ،

١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

عدن ٤١٦

العراق ١٩ ، ٢٣ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٩٢ ،

١٠٨ ، ١٢٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ،

٤٣٠ ، ٤٩١ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ،

٥٢٥ .

العريش ٤٨٠

عسقلان ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٤٨٠ ، ٥٤٨ ،

٥٤٩ ، ٥٦٢ ،

عسكر مكرم ١٨ ، ١٩ ،

عسلوج ١٥٩

العقبة ٥٦٧

عقبة دمر ١٦١

عكا ٣٩٩ ، ٤٨١ ،

عمان ٢٢٠

عينتاب ٥٥٥

عين التمر ٨٢

عين الرحبة ٨٣ ، ٨٥ ،

عين شمس ١٥٩

عين عبد الله ٨٥

حرف الغين

الغار ٢٦٣

الغربية ٢٩٤

غرناطة ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ،

غزنة ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٣٩٥ ،

الفسولة ٢٠١

الغوطة ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ،

٢٠١ ، ٢٠٦ ،

حرف الفاء

فارس ١٩ ، ٩٦ ،

فامية ٢٣٥ ، ٤٦٥ ، ٤٧٨ ، ٥٥٥ ،

حرف الضاد

ضواحي مصر ٥٥١

حرف الطاء

الطالقان ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ،

الطائف ٢٨١

طبرستان ١٥ ، ١٨٥ ، ٣٤٦ ،

طبرية ٨٠ ، ١٢٥ ، ١٧١ ، ١٧٧ ،

١٧٩ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ،

٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٠ ،

طرابلس ١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٠١ ، ٢١١ ،

٣٨٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٢ ،

٤٧٢

طرف القاهرة ٥١٤

طريق الشام ١٩

طريق مكة ٩٢

طسوج الفرات ٥٢

الطلف ١١ ، ١٢ ،

حرف الظاء

ظاهر دمشق ١٢١ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ،

١٩٢ ، ٥٣١ ، ٥٥١ ،

ظاهر عكا ١٧٧

ظاهر القاهرة ٥١١

ظاهر الكوفة ٤٣٦

ظاهر المزة ١٣٥ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ،

ظاهر مصر ٤٨٧

حرف العين

العاصي ٥٤٦

العباسية ٢٣٨

قصر الأمير زيادة الله ٣١
 قصر جوهر ١٣٩
 قصر الشمع ٣٠٣
 قصر الشوك ١٣٩
 القصر الغربي ٤٩٣ ، ٥١٤
 القصر القديم ٣٨
 قصر المستنصر الفاطمي ٣٧١
 قصر المعز (بالقاهرة) ١٤٧
 قصر ابن هبيرة ٩٢ ، ٢٨٣
 القطفطانة ٨٣
 القطفيف ٥٥ ، ٦٢
 قلاع الهكارية ٤٧٦
 القلعة بالقاهرة ٢٠١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ،
 ٤٢١ ، ٤٢٢
 قلعة تبريز ٣٥٤
 قلعة جبر ٤١٣ ، ٤٧٧ ، ٤٩٤ ، ٥٢٢ ،
 ٥٤٠ ، ٥٤٥
 قلعة حلب ٢٠٠ ، ٣١٦ ، ٣٢٠
 قلعة شيزر ٤٢١ ، ٥٣٣
 قلعة الصور ٥١٢
 قلعة كواشي ٥٤٧
 قليوب ٥٥٧
 قفسرين ٤٤٨
 القنطرة ٣٢
 قورح العباس ١٨
 قومس ١٨٥
 قونية ٤١٠
 القيروان ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ١٠٨ ،
 ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ٢٤٨ ،
 ٢٧١ ، ٢٤٩
 قيسارية ٤٠٠
 قيسارية الخليج ٢٩٨

الفرات ٦٩ ، ٧٤ ، ٨١ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ،
 ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤١٠
 الفران الكبير ٥١
 فرات دادقل ٤٤ ، ٤٧
 الفرما ٤٨٠
 فرهد ٥٣٥
 الفسطاط ٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٤
 فلسطين ١٣٤ ، ٢٠٣
 فندق ابن زكريا ١٦٦
 الفوار ١٩٣ ، ٢٢١
 الفيوم ٢٧٦

حرف القاف

القادسية ٨٣
 القاسيات ٥٢
 القاهرة المعزية ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،
 ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ،
 ١٧٨ ، ١٨٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٦ ،
 ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٤ ، ٣٢٦ ، ٣٤٢ ، ٤٤٧ ،
 ٥١٤ ، ٥٢٨ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ،
 ٥٥٣ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨
 القبر ٣٠٠
 قبر الفقاعي ٢٩٩
 قبر مصعب بن الزبير ٢٦٣
 قراطاغ ٣٤٧
 القرافة ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٤٦٧
 القروي (من سواد الكوفة) ٥٥
 القرينان ٣٩١
 قس بهرام ٤٤
 قسطنطينية ٢٠٦ ، ٢٣٧ ، ٣١٠ ، ٣٩٦
 القصر ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٥٢١

مدينة السلام ، (وانظر بغداد) ، ٨٩ ، ٣٣٣

مراغة ٥١٦ ، ٥٣٦

مراكش ٥٤٠ ، ٥٤١

مرج الزبداني ٥٣٣

مرج الصفر ٤٩٦

مرج عذرا ٢٣٢

مرعش ٤٧٧

مروج سمرقند ٥٣٤

مساجد الفرما ٤٨٠

مسجد إبراهيم ١٧٠

المسجد الجامع ٣٢

مسجد المفرعة ٣١

مسجد النصر ٤٤٤

المشالح ١٦٦

المشرق ١١٢ ، ٣٧٣

المشهد الحسيني ٥٤٩

مصر ٧ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧٠

١١١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢١

١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٢

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٥

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٠

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٧

١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦١

١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٦

١٧٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩١

١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠١

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٦

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٣

٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢١٩

٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٧

٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٥٨

٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٥

حرف الكاف

كتابة ١٤٠

الكرج ٣٤٦ ، ٤٩٠

الكرخ ٢٧٢

الكرك ٢٠٦

كرمان ١٨٥ ، ٣٦٢

كسنتة ٣٨ ، ٢٩

كفر ساب ١٨٧

كفر طاب ١٦٩ ، ٤٣٠ ، ٥٢٥

كنائس مصر ٢٩٣

كنائس النصارى ٢٩٨

كنجة (الخيرة) ٤٩٠

كنيسة قمامة ٢٩٣

كنيسة مرقص ٢٧٠

كنيسة اليهود ٢٠٩

كنيسة الحمراء ٢٧٨

الكوفة ١٩ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٣

٨٤ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١٠٨

١٣٤

حرف اللام

اللاذقية ٤٣٠ ، ٥٧٠

حرف الميم

ما وراء النهر ١٨٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٦٢

٣٧٣

المحلة ٥١٤

المدائن ٢٨٣

مدرسة الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي ١٤١

لمدرسة النظامية ٤٧٩

لمدينة ٤١٨ ، ٥٣٨

ملكة خراسان ١٨١ ، ٣٤٥
 ملكة دمشق ٤٣٢
 ملكة الرضى ١٨٢
 الملكة السامانية ١٨١
 ملكة الموصل ٥٥٨
 منارة حلب ٤٣٤
 مناز كرد ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ -
 منبج ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤١٠ ،
 ٥٤٥ ، ٤٣٠
 منية الباسك ٥١٨
 منية زفقي ٢٩٤
 منية القائد ٢٧٥
 المهجم ٤١٧ ، ٤١٨
 مهديّة ٥٧٠
 المهديّة ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٩
 مهر وثقيا ٤٤
 مهتاباد ٥٢
 الموزر ٥٣٣
 الموصل ١٦٧ ، ٢١٩ ، ٢٨٣ ، ٣٥٥ ،
 ٣٧٢ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٢٢ ،
 ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٤٤ ، ٤٧٢ ،
 ٤٨١ ، ٤٩١ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ،
 ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٥١٠ ،
 ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ،
 ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠
 المولتان ٢٨٣
 ميافارقين ٣٩٠ ، ٣٩١
 الميدان ٥١٨
 الميسانية ٤٧
 ميجاس حصص ٢١١
 حرف النون
 ناسوزا ٦٧

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ ،
 ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ،
 ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ،
 ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ،
 ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،
 ٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٨ ،
 ٤٢٩ ، ٤٦٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ،
 ٤٨٠ ، ٤٨٨ ، ٥٠٤ ، ٥١١ ،
 ٥٢١ ، ٥٢٨ ، ٥٦٢ ، ٥٩٢

المصل العتيق ٧٥ ، ٨٤

معبد نار ٤٣١

المعرات ١٦٩

المعرة ٥٢٥

معرة النيمان ٧٢ ، ٢٠١

ممرزيا ٤٧

المعلاة ٥٠٤

مغاير ٢١١

المغرب ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،

٢٠ ، ٢١ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ٩٥ ،

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ،

١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٧٥ ،

٢٢٦ ، ٣٣١ ، ٤٤٥ ، ٥٧٢ ،

٥٧٣ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩

المغرب الأوسط ٢١

مقبرة أبرز ٤٠١

المقدس (وانظر بيت المقدس) ١٢٣

المقصورة ٣٧٢

المقياس ١٧٥

مكة ٨٣ ، ٩٣ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ،

٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ،
 ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ،
 ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ،
 ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ،
 ٤٠٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ،
 ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،
 ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،
 ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ،
 ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ،
 ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ،
 ٤٩٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ،
 ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٣ ، ٤١٧ ،
 ٥٢١ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ،
 ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٧ ،
 ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢ ،
 ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٦ ،
 ٥٦٨ ، ٥٧٠

حرف الهاء

حجر ٥٦ ، ٥٧ ،
 هراة ١٨٢ ، ١٨٤ ،
 هزامرد ٢٣ ،
 هلمان ٤٣٣ ، ٥٠٩ ، ٥٢٣ ،
 الهند ٢٨٣

حرف الواو

واحات ٣٢١

النجف ٨٤ ،
 نصيبين ١٤٣ ، ٤٣٢ ،
 النظامية ٤٧٩ ،
 نهر دالى ١٧٥ ،
 نهر العاصى ٣٦٥ ،
 النهر المقلوب ٢٣٥ ،
 نهر ملحابا ٦٨ ،
 نهر هد ٤٤ ، ٤٧ ، ٨٥ ،
 نهر يزيد ١٢٧ ، ١٢٩ ،
 نواحي مصر ٨٠ ،
 النوبة ٢٧٦ ،
 نيسابور ٩٥ ، ٣٣٧

النيل المبارك ١٤٥ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ،
 ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ،
 ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٥ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ،
 ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٥ ،
 ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،
 ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ،
 ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،
 ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤ ،
 ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ،
 ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،
 ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ،
 ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨

حرف الياء

يازور ٣٦٠

يافا ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٧٥ ، ٤

١٧٦ ، ٤٨١ .

ايمن ٦٣ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٣٦ ، ٤

اليودية ١٨٧

واحدى بطنان ٧١

واحدى ذى قار ٨٧

واحدى الريح ١٣٥

واسط ٤٨ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ٤٩١

الوجه القبلى ٣٥٣

وراء النهر ٤٣٦ ، ٥٣٤ ، ٤

الوزيرية ١٤١

٣ - فهرس الألفاظ الاصطلاحية

الأعمال الخاكية ٢٩٢

أعمال حلب ٤٨٥

أعيان الدولة ٥٦٤

الأفضل ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠

الإقامات ٣٩١

الإقامة ١٧٠

الإكحال ٢١٨

الأكلة ٦٤

الألفة ٤٩

الإمام ٣٥٨ ، ٥٢٧

إمامة الجامع ٢٣٦

أمراء مصر ١٤٦

أمور السلطان ٢١٩

الأمير ٤٠٩ ، ٤١٠

أمير الجيوش ٣٤٢ ، ٣٧٢ ، ٣٩٩

٤٠٠ ، ٤٠٣ - ٤٠٨ ، ٤٢١

٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥

٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٩٠

أمير الشام ٦٩

أهراء ١٩٣

أهل الدولة ٥١٩

أواني بلور مجزع ٣٠٥

حرف الباء

الباسية ٢١٠

بدنة لؤلؤ ٤٧٠

برابي ٣٥٣

البرارى ٢٣٦

البردة ٤٠١

حرف الهمزة

آدر الأمراء الكبار ٤٦٩

آلة النجوم الرصدية ٤٠٧

أبرجة ٢٠١

أبهة السلطنة ٤٣٢

أتابك ٤٤٧ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤

٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٢

٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧

٥٣٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨

٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦

أتون حمام ٤٣١

الأثير ٣٨١

الأجل الموفق ٥٦٦

الأجناد ٥١٥

أحقاق ذهب عراقى ٤٨٦

أحلاف العرب ٢٣٢

الأحوال ٢٣١

الإخشيديّة ١٨٠

أخماس ٤٩

أدم ٣٥٢ ، ٣٥٣

الأدهم ١٢٩

أرطال بنگادى ٥٧١

ازدادار ٥٦٩

استيمار ٢٩١

الأشراف العلويون ٥

الإصفهسلاوية ١٨٢ ، ١٨٣

أعلام ١٩٥

حرف التاء

ثوب ديباج أطلس ٤٨٦
التياب النرسية ٦٣

حرف الجيم

جام حلوى ١٤٦
الجامع ٥٦٢
الجاهلية ٥٧٣
جرنحي ٣٩٣
الجند ٧١ ، ٤٤٤ ، ٥١٤ ، ٥١٨
الجند الإخشيدية ١٣٤
جند الأرياف ٥١٤
جند حلب ٢٠٣
جند حصص ٧١
الجند السامانية ١٨٥
جند المصريين ٧١ ، ٨٠
الجند المصطنعون ٢٥٦ ، ٢٥٧
الجند المعطلون ١٨٠
جوارى الخدمة ٢٢٦
الجواشن ٥٩
جوالق - جوالقات ٦٠ ، ٨٩
جيش الروم ١٧٠
جيوش الخليفة ١١١
جيوش الروم ١٧٠

حرف الحاء

الحاج ٨٣ ، ٨٦
حاجب ١٠٩ ، ٢٠٩ ، ٣٢٩ ، ٣٩٣ ،
٥٠١
حاكم ٢٧٢

برنس حرير ٧٥

البزازون ٢٩٨

البطارقة ٣٩٣

البليخش ٤٧٠

البلغة ٤٨

بيت المال ٢٩٩

البيعة ٢٢٩

حرف التاء

التاج ٤٠١
التاج (عمارة) ٤٨٧
تاج الدولة ٣٩٠ ، ٤٠٦ ، ٤٣٢
تاج الرياسة ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٧٨
تاج مكلل ٤٨٨
التجافيف ١٦٨
تحت الملك ٣٦٨ ، ٣٩٨
التخيم ٣٨٧
التديبر ٢٨٩ ، ٣٥٩
تديبر الأموال ٢٣١
تديبر الدولة ٢٣١
تديبر المالك ٢٢٩
تديبر الممالك الخليفية ٢١٥
التشهير ٢٣٢
التقادم ٣٩١
التقليد ١٨١
تكة حرير ٢٦٥
التليس ٢٦١ ، ٢٧٧
تناذير فضة حجر ٢٨٦
تنور فضة ٢٨٥
التوقيع ٥٤٢
تولية الشرقية ٥٥٣

دار الملك ٤٦٧ ، ٤٨٦
 دار الوكالة ٤٦٧
 الداعى ٤١٤
 الدبوس ٢٠٩
 دراعة ديباج ٧٥
 الدرزية ٢٥٩
 الدرقي ٢٧٤
 دزدارية ٥٤٧
 الدرهم البغدادي ٢٣٢
 الدعاة ٥٠ ، ٥٣ ، ٦٥
 دعاة العبيدين ٤٤
 الدعوة ١٧٧ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٤٠٠
 الدمستق ١٧٠ ، ١٧١
 دمستق الروم ١٦٩ ، ٢٠٦
 دذانير عين مصرية ٢٦١ ، ٣٧١
 دهليز ١٤٦
 الدواوين ١٣١ ، ٣٧٤
 الدوادارى ١٥٥
 الدول ٢١
 الدولة الساسانية ١٨٦
 الدولة السامانية ١٨٥ ، ١٨٦
 دينار عين ٢٧٩
 دينار عين مصرية ٤٨٦
 ديوان الإنشاء ٣٧٤ ، ٣٨٦
 ديوان الخراج ٣١٧ ، ٣٢٢
 الديوان السلطاني ٥٠٠
 ديوان المكاتبات ٥٩٤
 ديوان الموايرث ٣٧١

حرف الذال

ذخيرة الملك ٣٧٩
 ذروار ١٧١
 الذمة ٢٦٠

حبة القرمطى ٦٤
 الحبوس ١٧٢
 الحجاب ٣٩٢
 الحجة ١٨٢
 الحراقة ٥٠٤
 الحرامية ١٦٦
 الحكم ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦ ، ٥٢٥ ،
 ٥٢٨
 حمير الملتح ٢٩٤

حرف الخاء

خابية ٢٨٥
 الخان ١٨٢
 الخراج ١٧٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٦
 خرازي ٦٠
 خركاه - الخراكي ٣٣٦ ، ٣٣٧
 الخراقة ٣٥٢
 خشداش ٥٠١
 خشكانكة ٥٤٧
 الخفارة - الخفارات ١٩٢ ، ١٩٦
 تخفارة الخاج ١٣٢
 خلع - الخلع ٢١١ ، ٤٣٩
 خلع الوزارة ٥٥٤
 خلافة ٥٠٦ ، ٥١١
 الخلفاء المصريون ٣
 خليفة بغداد ٤٤٥
 خليفة مصر ٢٦٥ ، ٣٩٠ ، ٥١٢
 الخليفة - خليفة مصر = في مواضع كثيرة

حرف الدال

دار الخلافة ٢٧٢

٣٩٣ - ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ،
 ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ،
 ٤٣٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٥١٥ ،
 سلطان بغداد ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٤٠٨ ،
 السلطنة ٥٢٢ ، ٥٣٦ ،
 السنة ٣٢٧ ،
 سواد - السواد ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ،
 ٢٢١

حرف الشين

الشابات ٥٦٣ ،
 شحنة بغداد ٤٩١ ،
 شحنة الكوفة ٨٣ ،
 الشحنة ٥٢٢ ،
 شحنة البصرة ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ،
 شحنة بغداد ٤٩٢ ،
 شحنة العراق ٤٩٢ ، ٤٩٣ ،
 الشرطة (بدمشق) ١٦٦ ،
 الشطار ١٦٦ ، ١٧٧ ،
 شيخ الشيوخ ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،

حرف الصاد

صاحب جيش العطاء ٧٣ ،
 صاحب حلب ٤٠٤ ،
 صاحب الدعوة ٢٢ ،
 صاحب الرمح ٣٠٠ ،
 صاحب السرير ٣٠٧ ،
 صاحب العالم ١٨٣ ،
 صاحب المخزن ٥١٥ ، ٥١٦ ،
 صاحب مصر ٢٢٦ ،
 صاحب المظلة ٣٠٠ ،

حرف الراء

رأس الشطار ١٦٦ ، ١٦٩ ،
 رأس مشار ٤١٥ ،
 رجالة القرى ٢٠٩ ،
 رجل من يأجوج ٢٧٤ ،
 الرخم ٣٨٧ ،
 رداء مساق ٣٥١ ،
 رطل بغدادى ٢٨٣ ،
 الرطل الدمشقى ٢٦٦ ،
 ركابي ٢٩٩ ،
 رنك ١٩٥ ، ٢١٠ ،
 الروايا ٥٩ ، ٨١ ،
 رؤساء المملكة ٥٦٤ ،
 رئيس الشطار ١٩٠ ،

حرف الزاى

زبادى مينا ٣٠٥ ،
 زبل ٩١ ،
 زراف - زرافان ٩١ ،
 زمام القصر ٥٦٤ ،

حرف السين

السيح وجوه (عمارة) ٤٨٧ ،
 الستور الديبقي ٢٨٦ ،
 سجل ١٩٣ ،
 السحرة ٣٥٣ ،
 سراويل ديبقى ٢٦٥ ،
 سرير ٤٠١ ،
 سرير الخلافة ٤٤٣ ،
 سرير الملك ٣٣٧ ، ٣٤١ ،
 السلطان ٣٢٨ ، ٣٦٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ،

عسكر أبي تغلب ١٣٤
 عسكر ابن الجراح ١٩٤
 عسكر حلب ٥٢٩ ، ٥٣٧
 عسكر الروم ٢١٠ ، ٢٣٥
 عسكر العراق ١٨٩
 عسكر العزيز ١٨٧
 عسكر الفضل ١٩٤
 عسكر القرمطي ١٥٩
 عسكر الهادي ٦٤
 عسكر هفتكين ١٨٧
 عشاري ٤٨٦
 العطاء بالجيش ٢٠٦
 علامة ٣١٥
 علم الكفاة ٣٧٩
 العلوزات ١٧٠ ، ٣٩١
 العلوقة ١٣٤
 عماد الدولة ٣٦٧
 عمارية ٧٦
 عمائر ٣٥٣
 العميد ٣٧٩
 عميد الخلافة ٣٧٢ ، ٣٨٦
 العهد ٥١٠
 عود المظلة ٤١٨ ، ٤١٩
 العيار ١٩٢

حرف الغين

غرائر ٦٠
 غلام الوزير ١٩٢

حرف الفاء

فردة ياشج ٥٥٠
 فرس آدم ٣٥٨

الصلبان ٣٢٨
 صليب الصليوت ٥٥٠
 الصمصامة ٢٠٦
 صناجة الروح ٥٩٢
 الصناجق ٣٩٢
 الصوان ٤٧

حرف الصاد

ضامن الدولة ٢٢٩

حرف الطاء

طارطور ٢٣٦
 الطرطير ٢٣٣
 الطشتدار ٥٤٧
 طوارق - الطوارق ١٩٥ ، ٢١٠
 طوق الذهب ، الطوق الذهب ١٧٤ ، ٤٨٨
 الطيلسان ٤٣٩

حرف الضاء

ظروف ٢٨٥

حرف العين

العادل ٣٨٦
 عامل الخراج ١٩١
 العميد ٣٧٧
 عبيد الشراء ٢٩٨
 المرادات ١٧١ ، ٢٠٦
 المراص ٢٧٧
 المساكر ٤٠٩ ، ٥١٤
 عساكر بلتكين ٢٠٩
 عساكر الروم ٣٩٥

القطا ٤٩٠
قماش (من دق تئيس ودمياط) ٤٨٦
قنطرة - القنطرة ١٧٥ ، ٣٢٨
القواد ٢١١
القياسر ٢٧٩
القيم ٦٢

حرف الكاف

كاتب الجيش ٢٠٦
كافي الكفاة ٢٨١
كبار الدولة ٥٢٢
كبار مصر ٣٥ ، ١٤٦
الكبب اللحم ٢٥٨
كبير الشطار ١٦٦
الكتاب ٢١١ ، ٢٣١
كتاب التقليد ٢١
كلاب ٣٠٥
كنز الحمامة ٤٦٧
كنز الذهب ٣٠٢
كنوز مصر ٣٠١
الكهنة ٣٥٣
الكوسات ٣٩٢ ، ٤٠٩

حرف اللام

اللاواء ١٨١
ليلة الغطاس ٣٢٦

حرف الميم

المالكية ١٤١
متولى الحكم ٤٠٠
مجلس الحكم ٢٦ ، ٣٨٣
المختص ٤٩٨

فرس البحر ٢٧٥
الفقاع ٢٥٨ ، ٢٧٨

حرف القاف

القاضى ١٢٤ ، ١٧٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤
٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠
٣١٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣
٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٤
٤٢٢
قاضى الإسكندرية ٤٤٦
قاضى الحكم ٣٨٣
قاضى القضاة ٣٢٢ ، ٣٥٨ ، ٣٧٨
٥٦٤
قاضى مصر ١٣١ ، ١٧٤
القائد ٣١٦
قائد الجيوش ٣٢٥
قائد القواد ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠
٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢
٢٨٤
القبائل ٤٤٤
القحف ١٩٥ ، ٢١٠
قراى اليهود ٢٨٧
انقرب ٥٩
قسيم الخلافة ٢٩٦
القصاص ١٠٣
قصب فارسى ٥٦٢
قصر ٣١٤ ، ٥٠٥
القصرية ٢٩٨
القضاء ١٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥
٣٧٦ ، ٤٠٠ ، ٥١٣
قضاء مصر ١٠٩
القضيب ٤٠١

المظلة ١٧٥ ع ٤٤٤
 المسكرات ٥٤٢
 مغاربة الفضل ١٩٤
 المغافر ٥٩
 المقامات ٤٨٨
 مقدم الجيش ٢٠٥ ع ٣٩٣
 مقدمة الروم ٣٩٣
 المقصب ٣٠٠
 مكتوم ٤٦٨
 المكوس ٢٦٠
 الملك ٥٢٢
 مالك ملك شاه ٥٠١
 ملكة بنى الأغل ٤٣
 المملكة السامانية ١٨٤
 المملكة السلجوقية ٣٧٨
 ملكة العباسيين ٦
 المناجيق ١٧١
 منارة ٤٣٦
 المنشير ٥٤٢
 المنشير السلطانية ٥٠٠
 مولى - موالى ٦٩ ع ٧١

حرف النون

الناجم ٤١٤
 ناصر دعاة الدين ٣٩٩
 ناطور ٥٣
 ناظر الأموال ٣٢٥
 ناظر الدولة ٣٨٨ ع ٣٩٠
 نافجة مسك ٢٦٥
 ناووس ٣٦٤
 النرس ٦٣
 النشاب ١٦٦ ع ١٦٨

مدير أمر المملكة ٢٦١
 مدير الدولة ١٣٧ ع ٢١٣ ع ٢٢٠ ع ٢٢٠
 ٢٢٣ ع ٢٦٢ ع ٢٧٤ ع ٢٨٠ ع ٣٤٤
 ٣٤٥ ع ٥٥٧
 مدير الدولة الحاكية ٢٧٨
 مدير الدولة العزيزية ٢١٦
 مدير الملك ١٦٤
 مدير المالك ١٧٨ ع ٢٢٥ ع ٢٣١ ع ٢٣٤
 ٤٠٦ ع ٤٠٧ ع ٤٤١
 مدير المالك الحاكية ٢٦٨
 مدير المالك الخليفية ١٣٠ ع ١٧٣ ع ١٩١
 ٢٢٠ ع ٢٢٣ ع ٢٣٨ ع ٢٧٤ ع ٣٩١
 مدير المالك المصرية ٣٤٦ ع ٤٠٣ ع ٤٠٤
 ٤٠٥ ع ٤٢١ ع ٤٢٩ ع ٤٧٤
 ٤٧٥ ع ٤٧٧ ع ٤٨٠ ع ٥٧١
 مدير المملكة ١٨١ ع ٢٠٢ ع ٢١٣
 ٢١٦
 مدير المملكة الخليفية ١٨٩
 مدير الدولة ٣٢٧
 ملود ٤٦٨
 المراكب الذهب ٣٩٢
 مرتبة ديباج ٢٢٩
 مركوب محمل ذهب ١٧٤
 المروقة ٣٠٥
 المزاد ٥٩ ع ٨١
 مساتير بغداد ٢٣٢
 المصاحف ٣٢٧
 مصاف ٣٧٣
 مصالح الدولة ٣٥٩
 مصحف عثمان ٢٧٢
 المظالم ٢٦٧ ع ٢٦٨ ع ٢٨٢ ع ٢٨٣

٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
 ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ،
 ٣٨١ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٢٧ ،
 ٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،
 ٥١٨ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٦٩

وزير الخلافة ٤٦٦

الوساطة ٣١٧ ، ٣٢٠

وقعة داغان ٣٣٧

وقعة سلجوق ٣٣٧

وقعة القصر ٣٧٧

ولاية الأعمال ٣٨١

ولايات الهند ٢٥٧

ولاية حلب ٥٤٧

ولاية العهد ٢٨٨ ، ٥١٠

ولي العهد ٥٠٨

ولي عهد الحاكم ٣١٥

ولي عهد الخلافة ٥١١

-ولي الوساطة ٣١٦

حرف الياء

الياقوت البهرمان ٤٧٠

يخمور ٤٠١

يوم خميس العرس ٤٧٣ ، ٥٥٧

يوم الطف ٩ : ١٢

يوم عاشوراء ٣٢٧

النظر ٢٨٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠
 النظر في الأمور ٤٠٠ ، ٥٢١
 النظر في المصالح ٥٤٠
 نقد مصر ٤٨٦
 النواب ٢٢٠

حرف الهاء

هادى قضاء المسلمين ٣٩٩

الهجرة ٤٨

حرف الواو

الواعظ ٢٦٣

والي الدنيا ١٨٣

الوباء ٢٠٥

الوخم ٣٨٧

وزارة - الوزارة ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ،

٢٢٧ ، ٣١٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٠ ،

٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ،

٣٧٧ ، ٣٧٩ - ٣٨٢ ، ٣٨٦ ،

٤٣٨ ، ٥١١ ، ٥١٥ ، ٥٢١ ،

٥٥٢

وزارة مصر ٥٣٣

وزراء - الوزراء ٢٢٨ ، ٣٧٤ ،

وزير - الوزير ٨٦ ، ١٠٩ ، ١٧٨ ،

٢٨٥ ، ٢٩٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،

٤ - فهرس الأشعار

- ابن هانيء :
 ٢٤٨ وطفت أسأل عن أغر محجل فإذا الأذام جبلة دماء
- • •
- أبو الحسن الوداني :
 ٥٩٢ وأق الصباح فلا أتى فكأنه شيب أطل على سواد شباب
 ابن شرف :
 ٢٥٥ ولقد نعمت بليلة جمد الحيا بالأرض فيها والسما تنوب
 ظافر الحداد الاسكندري :
 ٥٩٨ ونفر صبح الليل ليل شيبتي كذا عادا في الصبح مع من أحبه
 أبو عمر بن الدراج التسطلي :
 ٥٧٩ ومعاقل من سوسن قد شيدت أيدي الربيع بناءها فوق القضب
 ابن عياد الاسكندري :
 ٥٩٧ كأنما شمس من فضة حرست خوف الوقوع بمسار من الذهب
 محمد بن صغير القيسراني :
 ٥٥٤ هذا الزائم لاماندعي القضب وذى المكارم لا ما قالت الكتب
 مقداد بن حسن :
 ٢٥٥ هذا الإمام وبغية الله التي ماب جلها خلق ولا مقضوب
 النابغة الذبياني :
 ٢٥٤ فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منها كواكب
 ابن هانيء :
 ٢٥٤ يا عاذل لا تلمني إنني لم تصبني هند ولا زينب
 ابن هانيء :
 ٥٧٦ وكان حمرة خده وذاره تفاحة رميت لتقتل عقربا
 ابن وكيع التنيسي :
 ٥٧٨ قم فاسقني والخليج مضطرب والريح تثنى ذوائب القضب
 يعقوب بن كلس الوزير :
 ٥٩٣ يا أيها المولى الذي جده لكل جمد تاهر غالب
- • •
- أحد الشعراء المغاربة :
 ١٤٣ وأعليت في الدنيا القصور القاهرة وكذا قصورك فلتكن في الآخرة

حفصة بنت الحجاج :

٥٤٢ * أمنن على بطرس يكون للدهر عدة
٣٨٥ — خير ما استطرف الفوارس طرف كل طرف لحسنه مبهوت

* * *

أبو جعفر بن الليثي :

٥٨٠ عارض أقبل في جنح الدجى يتهدى كتهادى ذى الوجا
الصليحي :
٤٢٠ وأذ من قرع المثاني عنده في الحرب ألجم يا غلام وأسرج

* * *

إدريس بن اليماني :

٥٧٩ ثقلت زجاجات أتننا فرغا حتى إذا ملئت بصرف الراح
أبو حفص بن برد الأصغر :
٥٨٠ وكان الليل حين لوى ذاهباً والصبح قد لاحا
صناجة الروح :

٥٩٢ بالحاكم العدل أضحى الدين معتلياً نجل الهدى وسليل السادة الصلحا
أبو الطيب المتنبي :

٢٤١ وما كان أنذر قوم نوح نوح وخشيت منك على البلاد وأهلها
أبو عبد الله بن شرف :

٥٨٨ تحت الظلام الذي مثل الظلم جثا والبدر يبيضته وألجو أدحى
عبد الوهاب المتصالح :

٥٩٠ أنظر إلى الشامة في خدِّ مَنْ عتيق الوراق :

٥٨٩ دفنوا صبحهم بليل وجاروا حين لا صبح يطلبون الصباحا
على بن حبيب التميمي :

٥٩٨ أقمت بالبركة الغراء مدهمة والماء مجتمع فيها ومسفوح
المأمون بن المعتمد :

٥٨١ قوى لحم وهم ما هم أهل الندى والبأس يوم الكفاح
ابن هانئ :

٢٤٠ هل كان ضمخ بالمبير الريحا مزن يهز البرق فيه صفيحا
ابن هانئ :

٢٤١ أنفذ قضاء الله في أعدائه لتراح من أوتارها وتريحا

* * *

- أحمد بن منصور :
 ٤٧٣ يقدره في السرد وهو شديد ألبن لداود الحديد تكرمًا
 حفصة بنت الحاج :
 ٥٤٣ ولكنه أهدى لنا الغل والحسد لعمر ك ما سر الرياض بوصلنا
 حمدة بنت زياد :
 ٥٤٤ له في الحسن آثار بوادي أبايح الدمع أسراري بواد
 الراضي بن المعتد :
 ٥٨١ فأوقدوا نار قلبي أي إيقساد مروا بنا أصلا من غير ميماد
 أبو العسلاء المعري :
 ٦٠٠ كما يفلى عن النار الرماد وصبح قد فلونا الليل عنسه
 القاضي العنابي :
 ٤١٩ إلا على الملك الأجل سعيدها بكرت مظلكه عليه فلم ترح
 محمد بن محمد الحسني :
 ٤٥٩ ووفى لأبناء الرجاء بوعده أهدي الزمان لنا بشائر سعده
 ابن مكنسه :
 ٥٩٣ تحاله الأم ترضع الولدا.. لإبريقنا عاكف على قدح..
 أبو المنيع :
 ٢٨٣ للبال من آباته وجدوده من كان يحمي أو يذم مورثًا
 هاشم بن إلياس المصري :
 ٥٩٢ ياقوتة في لؤلؤ متبدد وكأئما المريخ بين نجومه
 ابن هاني :
 ٢٤١ مديحاً له إنى إذا لعنود أغير الذي قد خط في اللوح أبغى
 ابن هذيل الأعمى :
 ٥٧٤ وصحت في الظلماء وا كبدى لما وضعت على قلبي يدي بيدي
- * * *
- أحمد بن مفرج :
 ٥٩٧ وخيوطه يبيض بساط أخضر ومن العجائب أن ألقى من نسجه
 البجلى :
 ٥٨٦ فتكاد تبصر باطناً من ظاهر رقت ورق أديمها من حسنها
 البحتري :
 ٢٥٠ ولا صافحاً عن زلة غير قادر ولم يُر يوماً قادراً غير صافح
 أبو بكر بن عمار :
 ٥٨١ والنجم قد صرف العنان عن السرى أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى

- جمفر بن عثمان المصحق :
 ٥٧٦ وتأملت عقدها هل تنائر كلمتى فقلت در سقيط
 الجليس بن الحباب :
 ٥٩٨ يفي الحيا إلا على تكراره والعود أجمل بالكريم وقلما
 أبو الحسن التهامي :
 ٦٠٠ في حل جيب بالظلام مزرر والصيح قد أخذت أنامل كفه
 أبو الحسن التهامي :
 ٦٠٠ في الطول منه وحسن الليل في القصر بيضاء تسحب ليلا حسنه أبدأ
 حسن بن حيدرة :
 ٤٥٨ بل مولد يقضى بها ونجار ملك التي ما أن تنال بحيلة
 حسن بن حيدرة :
 ٤٥٩ شهدت بذاك بواطن وظواهر ورث الخلافة كاهراً عن كاهر
 أبو الحسن العقيلى :
 ٥٧٧ من حولها شرف كلها درر وللأقاحى قصور كلها ذهب
 ابن حصن :
 ٥٨٥ على فنن بين الجزيرة والنهر وما حاجنى إلا ابن ورقاء هاتف
 ابن الحلوى :
 ٤٢٥ وهذا حلال قست لفظك بالدر كتبت فلولا أن ذلك محرم
 حمدة بنت زياد :
 ٥٤٥ وما لم عندى وعندك من ثار ولما أبى الواشون إلا فراقنا
 السابق المعرى :
 ٦٠١ ن خدود تقبلهن الثنور كأن الشقائق والأقحوا
 سلمان بن فلاح :
 ٢٥٥ من حقهاى وصفه أن تنثرا فلأنثرن فرائد الدهر التي
 ابن الشحنا العسقلاني :
 ٦٠٣ وسرى فخيم في معاقد خصره ومهفهف علق السقام بطرفه
 الصليحي :
 ٤١٩ فرووسهم عرض النثار أنكحت بيض الهند سمر ما حهم
 ضرار :
 ٢٥٣ وأنجز صرف الدهر ما وعد الدهر تجهز إلى بغداد قد فتحت مصر
 ابن عباد (المتمد) :
 ٥٨٠ وبعد ذلك يلقى وهو معتذر سميع يهب الآلاف مبتدئاً

- ابن عباد (المتمد) :
 ٥٨١ بذات سوار مثل منعتف النهر
 وليل بمطف النهر أنسا قطلته
 عبد الباقي التنوخي :
 ٤٥٦ بقدمك العلماء والأحبار
 أنت الذي نطق الكتاب وبشرت
 عبد الباقي التنوخي :
 ٤٥٧ إذ كات قد أودى معد فانظروا المستعمل العالى ابنه وتبصروا
 عبد الباقي التنوخي :
 ٤٥٧ ولا رزوه أمراً يقاس به أمر
 وليس ردى المستنصر اليوم كالردى
 عبد الباقي التنوخي :
 ٤٥٨ وفضل فى البلدان من أجله مصرنا
 لقد فضل الخلاق أحمد فى الورى
 عبد الله بن محمد العطار :
 ٥٨٨ فأولها شمس وآخرها بدر
 وكأس ترينا آية الصبح والدجى
 ابن عتيق الصفار :
 ٥٩١ فبادر الأدمع منها شرر
 واضطربت فى القلب نار الجوى
 أبو الصلاء المعرى :
 ٦٠٠ مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
 والحل كالماء يبدى لى ضائره
 عمران بن القاضى المسيلى :
 ٥٨٩ منه لنا خلف وحظ أوفر
 إن يخترم خلقاً صام فابنه
 الأمير أبو الفتح المعرى :
 ٦٠٢ عرتنى كما يشكو النبات إلى القطر
 أبا صالح أشكو إليك نواباً
 أبو الفضل بن شرف :
 ٥٨٧ إلا الذى فى عيون الفيد من حور
 لم يبق للجور فى أيامكم أثر
 ابن القابلة السبى :
 ٥٨٧ يرى الصب فيه وجهه حين ينظر
 ووجه هلال رق حسناً أديمه
 القاضى الجليس المصرى :
 ٥٩٢ تحييض دماً والسيوف ذكور
 ومن عجب أن الصوارم فى الوغى
 القائد ابن شكور :
 ٥٩٠ تفتح عن دنائير
 كووس من يواقسيت
 أبو محمد خفاجى :
 ٦٠١ فى وجهه وظلامه فى شعره
 ملك الزمان بأسره فهاره
 محمد بن محمد الحسى :
 ٤٥٨ طال فخاراً وطاب اختياراً
 سليل النبى وفرع الوصى

- ابن أبي مغنوج :
 ٥٩٠ لم تبلغ العشار من ذرة لحية ميمون إذا حصلت
 عقداً بن حسن :
 ٢٥٥ سوابق علم الله ما كان قدرا لإمام إذا ما قدر الأمر أبرمت
 ابن هاني :
 ٢٤٦ والبخل بفل والحمار حمار الليل ليل والنهار نهار
 ابن هاني :
 ٢٤٧ جسدى وطرف بابل أحور المدنفان من البرية كلها
 ابن هاني :
 ٢٤٧ وأمدكم فلق الصباح المسفر فتقت لكم ريح البلاد بعنبر
 أبو الميثم :
 ٦٠٠ أبدا دخاناً والنجوم شرار ملتهب الأحشاء يحسب ليله
 الورحيل :
 ١١٥ من أهل بيت الوحي خير مزور كفى عن الشتط أنى زائر
 ولي الدين أحمد بن حران :
 ٤٥٤ لما تتويج بالهدى المستنصر إن الحقائق قد تبلغ نورها
 يوسف بن هارون الرمادى :
 ٥٧٤ تخاف فوات المحل فهى تبادر هوت مثل ما بهوى المقاب كأنما
 ٦٠١ وآثار أخفاف المطى بدور كأن مواطء الخيل فيها أهلة
 ٥٨٥، ٢٤٢ حوصال بأنه قد قصرأ إن كان طال فإنه ليل ال
 ٥٤٦ نافذاً فى النفع والضرر أعدلوا ما دام أمركم

* * *

ظافر الحداد الاسكندرى :

- ٥٩٨ غنت وأصوات الضفادع شيز وكأئنا الدولاب يزمركلما
 خليل بن اسحاق :
 ١١٥ ولا فارقت عن طيب نفس وما دعت خير الخلق طراً
 أبو عامر بن شميد :
 ٥٧٩ ونام ونامت عيون العس ولما تملاً من سكره
 ابن مكنة :
 ٥٩٣ يفتح ورداً ويفض نرجسا والسكر فى وجنته وطرفه
 ٤٤٦ أضحى يقدر أديمى قد منتهس هل أنت متقد شلوى من يدى زمن

* * *

أبو جعفر عبد الله :

- ٣٣١ القلب من خر التصابي متثى من ذا عذيري من شراب معطش
هاشم بن الياس المصرى :
٥٩٢ كأن بياض البدر من خلف نخلة بياض بنان فى أخضرار نقوش

* * *

أبو الطيب الطاهرى :

- ١٨٥ أودى ملوك بني سامان فانقرضوا وأصبح الجبل ما ينفك ينتفض

* * *

على بن الطبرى :

- ٥٩١ وأحور مائل اللحظات عنى دست إليه من يشفى وسيطاً

* * *

عبد الرحمن بن حبيب :

- ٥٨٨ مجرى جفونى دماء وهو ناظرها ومتلف القلب وجدأ وهو مره
عبد الله بن الطباخ :
٥٩٧ قصرت أخادعه وغاض قذاله فكأنه مترقب أن يصفما

ابن فرج الجياني :

- ٥٧٦ بدت فى الليل سافرة فباتت دياجى الليل سافرة القناع
القاضى عبد الوهاب المعرى :

- ٦٠١ زرع ورداً ناظراً ناظرى فى وجنة كالقمر الطالع
النايفة الذيبانى :

- ٢٤٩ فإنك كالليل الذى هو مدركى وإن خلت أن المتأى عنك واسع

* * *

جعفر بن عثمان المصحفى :

- ٥٧٦ خفيت على شراها فكأنما يجنون رياء من إناء فارغ

* * *

الحفاجى :

- ٢٤٥ وهاتمة فى السان على غرامها علينا وتتلو من صباباتها صحفا

الحفاجى :

- ٢٤٥ ولرصدت فيما تقول من الجوى لما لبت طوقاً ولا خضبت كفا

- محمد بن هاني، الأندلسي :
 أيلتنا إذا أرسلت واردا وحفا
 ٢٤٣ وبتنا نرى الجوزاء في أذننا شفا
 محمد بن هاني، الأندلسي :
 إذا أصلدوا أورى وإن عجلوا ارتأى
 ٢٤٥ وإن يخلوا أعطى وإن غدروا وقى
 * * *
- الأمير تميم بن المعز :
 كأن بقايا الليل والصبح طلع
 ٥٧٧ بقية لطلع الكحل في الأعين الزرق
 ثقة الدولة جعفر :
 أرى ثوبين قد صبغا ...
 ٥٨٩ صباغ الحد والحدق ...
 ابن الحلوى :
 حكاه من الغصن الرطيب وريقه
 ٤٢٤ وما الخمر إلا وجنتاه وريقه
 الشريف المرواني الطليق :
 غصن يهتز في دعص نقا
 ٥٧٥ يجتئى منه فوادي حرقا
 ابن شعيب المصري :
 ياذا الذي يدخر أمـواله
 ٥٩٧ عن مثل هذا الأسمر الفائق
 ابن عبدوس الوزير :
 يا حسن هذا الجواد حين بدا
 ٥٨٦ في شية لم تكن لذي بلق
 علي بن محمد (التونسي) :
 وقد كانت الأيام خرساً فأصبحت
 ٦١٨ لها ألسن بالشكر لله تنطق
 علي بن محمد (التونسي) :
 كأن ملوك الأرض حول بساطه
 ٣٥٤ عل بن يوسف التونسي :
 حين اعتلت أنواره وجنت
 ٥٨٩ كف الغزاة وردة الشفق
 محمد بن عبدربه :
 يا لؤلؤاً يسبي المقبول أنيقاً
 ٥٧١ ورشا بتعذيب القلوب رفيقا
 الموفق :
 وصعدة لدنة كالنبر تفتق في
 ٥٩٤ جنح الظلام إذا ما أبرزت فلقا
 لم أنس يوم الرحيل موقفها
 ٤١ وجفناً في دموعها غرق
 أسطو عليه وقلبي لو تمكن من
 ٤٢٣ كفى غلها غيظاً إلى العتق
 حكا وجه بدر السماء فلو بدا
 ٤٢٥ مع البدر قال الناس هذا شقيقه
 خليل ما أحلى صبوحى بدجلة
 ٤٢٦ وأطيب منها بالصراة غبوق

- ٥٧٥ حراء إذا ما نديمي بات يكرعها أخشى عليه من الآلاء يَحْتَرَق
* * *
- ابن رشيقي :
٥٨٧ تجهيم العيد وانهلث بواده وكنت أعهد منه البشر والضحكا
ضرار :
٢٥٢ ثنائى على وحى الكتاب عليكم فلا الوحى مأفوك ولا أنا أفك
خرار :
٢٥٢ ترد إلى الفردوس منكم أرومة يصلى عليكم قدسها ويبارك
ابن هانيء :
٢٥١ ألم تريا الروض الأريضر كأنما أسرة نور الشمس فيه سبائك
ابن هانيء :
٢٥٢ إمام رأى الدنيا بمؤخر عينه فن سب منها آخذ فهو تارك
١٨٢ يا قاهراً لملوك الأرض من قهرك ويا عماد جميع الأرض من قهرك
* * *
- امروء القيس :
٣٨٥ مكر مقر مقبل مدبر معاً كجلمود صخر حطه السيل من عل
أيوب بن إبراهيم :
١١٥ يا ابن الإمام المرتضى وابن ال وصى المصطفى وابن النبي المرسل
الأمير تميم بن المعز :
٥٧٧ أطلع الحسن من جبينك شمساً فوق ورد من وجنتيك أطلا
أبو جعفر بن عبد الملك :
٥٤٣ رعى الله يوماً لم يرح بمذم عشية واراناً بجور مؤمل
حبيب الأندلسى :
٥٨٥ إذا ما أديرت كؤوس احوى ففى شربها لست بالمؤتلى
أبو الحسن التهامى :
٦٠٠ علا فما يستقر المال فى يده وكيف يمسك ماء فته الجبل
الحسين بن يحيى الحكاك المكى :
٤٢٠ رويدك ليس الحق ينفى بباطل وليس مجد فى الأمور كهازل
ابن أبى حصينة :
٤٥٥ هو حجة الله العلى فلا تكن متعلقاً أبداً بغير حباله

- ابن السراج الصوري :
وأمرت الشدق في فيه وفي يده
الصلحي :
- ٦٠٤ ما في القواضب والمسالة الذليل
٤٢٠ وعدة حربي لا ذوات الخلاخل
وسرجي فراشي والحمام مضاجعي
ضرار :
- ٢٥٣ ووطئها بالعزم فهي ذلول
ولقد أتيت الأرض من أطرافها
ضرار :
- ٢٥٣ والقول في أحد سواك مضيع
المدح في ملك سواك مضيع
أبو عبد الله بن شرف :
- ٥٨٨ فأنظر إلى ملتقى ظل على طلل
أفنى دموعي وجسمي طول هجركم
عبد المحسن الصوري :
- ٤٢٦، ٤٢٧ ورأى الرجوع إلى وداد غزاله
عاد الفؤاد إلى قديم ضلاله
أبو الفتيان بن حيوس :
- ٦٠٢ فأتهم يوم نائل أو نزال
إن ترد خبر حالهم عن يقين
أبو الفتيان بن حيوس :
- ٦٠٢ في مقتليه ووجنتيه تنتقل
فعل المدام ولونها إذ ذاتها
القاضي ابن قادوس :
- ٥٩٦ سددت فاه بنظم اللثم والقبل
وكلما رام نطقاً في معاتبتي
أبو محمد بن حزم الوزير :
- ٥٨٠ شاحب لون قد عراه النحول
لا تلحن في حبه إن بدا
محمد بن عبد ربه :
- ٥٧١ خطين هاجا لوعة وبلا بلا
يا ذا الذي خط العذار بحده
مقداد بن حسن :
- ٢٥٥ ر فوافق مفرقه واعتدل
لإمام تتوج تاج الفخا
أبو منصور الثعالبي :
- ٥٩٩ بدر الدجى منها شجل
إنسانة تياهة
ابن هانيء :
- ٢٤٢ وتصدق التوراة والإنجيل
من يشهد القرآن فيه بفضل
ابن هانيء :
- ٢٤٩ عنه الملائك بكرة وأصيلا
هذا ابن وحى الله يأخذ هديه
الوائق المعري :
- ٦٠٢ بحسنه في البرايا يضرب المثل
انظر إلى منظر يسبيك محضره

ابن وهبون المرسى :

ذنبى إلى الدهر فلتنكره سجيته ٥٨٦ ذنب الحسام إذا ما أحجم البطل

* * *

التونسي :

أما والقنا الظمان حلفة مفروم ١١٧ وجرذ المذاكى والصفيح المقوم
حسن بن حيدرة :

ذخر الخلافة أبدته سعادتها ٤٥٩ وكان في عيها من قبل مكتبا
ابن أبي حصينة :

ما قصره المعمور إلا كعبه ٣٤٠ ويمينه ركن لنا ومقام
ابن الدويذة المعري :

جنبوا الجياد إلى المطى فغادروا ٦٠١ بالتبر سطرأ من حروف المعجم
ابن رشيق :

خط العذار له لا ما بصفحته ٥٨٨ من أجلها يستغيث الناس باللام
أبو على الأنصاري :

ما كان يخطر في الأفكار قبلك أن ٥٩٦ تسمو علوا على أفق السماء الخيم
ابن الفطاس :

جسم لجين يكاد يجرى ٥٩٠ لولا ترديه ثوب سأم
أبو الفضل بن شرف :

تقلدتنى الليالى وهى مدبرة ٥٨٧ كأنى صارم فى كف منهزم
محمد بن القاضى الموفق :

إمام تذل الحادثات لزمه ٤٥٩ يعيد ويبدى والليالى رواغم
مسلم بن خضر الحموى :

بعزمك أيها الملك الرحيم ٥٣٢ تذل لك الصعاب وتستقيم
ابن هانىء :

إذا أنت لم تعلم حقيقة فضله ٢٤١ فسائل به الوحي المنزل تعلم
الوزير أبو الفرج المنازى :

وقانا لفحة الرمضاء واد ٦٠٣ وقاه مضاعف الثبت العظيم

* * *

أبو طاهر جعفر بن دواس القنا :

لما رأيت البياض فى الشعر الأسود ٥٩٣ قد لاح صحت واحزنى
المتنبى :

وإذا لم يكن من الموت بد ٥١٦ فن العجز أن تموت جبانا

- محمد بن الحسن الكاتب :
 لا تصل من صد تهبها
 ٥٩١ أبدأ واستغن عنه
 محمد بن القاضى الموفق :
 ٤٦٠ أذهبت بالجد ما بالناس من حسد
 المقداد المصرى :
 ٥٧٧ يقول من لامنى عليه أرى
 منصور الفقيه :
 ٥٧٧ قلت بفقدى لكم يهون
 قالوا العمى منظر قبيح
 مهيار الديلمى :
 ٥٩٩ يتقارعون على قرى الضيفان
 ضربوا بدرجة الطريق قباهم
 ابن نباته :
 ٣٨٣ وفخر الملك ليس له قرين
 لكل قى قرين حين يسمو
 أبو الوليد بن زيدون :
 ٥٨٣ شوقاً إليكم ولا جفت مآئنا
 بقم وينا فا ابتلت جوانحنا
 يوسف بن هارون الرمادى :
 ٥٧٤ غداة النوى عن لولو كان كامناً
 ولم أر أحلى من تبسم أعين
 * * *
- الأرجاني :
 ٥٩٤ تمت بأسرار ليل كان يخفيها
 الشريف المروانى :
 ٥٧٥ وعلى الأصائل رقة من بعه
 الماهر الحلبي :
 ٦٠٣ قليل فكره بمعنيسه
 محمد بن القاضى الموفق :
 ٤٥٩ ذكرأروايتنا له عن طاحا
 ياعاشر الخلفاء والمجى ذسم
 ابن وهبون المرسى :
 ٥٨٦ بأنك تروى شعره لتأذنا
 تنبأ عجباً بالقريض ولودرى
 * * *
- عبد الباقى التنوخى :
 ٤٥٧ عاد عود العلياء غضا طريا
 واستجد الزمان خلقتاً رضياً
 عبد العزيز بن الحاكم :
 ٥٩١ كان اليدر والمريخ (م) إذا واق إليسه

ابن نباته :

٣٨٤ يا أيها الملك الذي أخلاقه . من خلقه وروايته من رأيه

* * *

محمد بن سلطان بن حيوس :

٣٤٠ وليس يعلو قرا الغبراء من أحد ولا يكون لأضياف المنون قري

٥ - فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن

- | | |
|-------------------------------------|--|
| الروضة الزاهرة في خطط القاهرة ١٤٢ | أبكار الأذكار ٢٥٥ ، ٥٨٧ |
| سقط الزند ٣٧٥ | اعتلال القلوب ٢٦٥ |
| سير التاريخ ١١١ | التاريخ ٥٢٥ |
| سيرة الحاكم ٣١٢ | تاريخ بغداد ٣٢٨ ، ٣٣٦ ، ٣٥٤ |
| سيرة السلطان صلاح الدين ٤٢٢ | تاريخ ابن خلكان ٥ ، ١٤٥ |
| السيل والذيل ٤٢١ | تاريخ القيروان ٤ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ٢٩٩ |
| الشهاب ٣١٣ | تاريخ مصر ٤ |
| الصور ٤١٤ | تحفة القصر في عجائب مصر ٣٥٢ |
| العمدة ٥٨٧ | جنا النحل ٤٣٧ |
| كتاب الشريف ١٧ | الحائق ٥٧٦ |
| الكتاب القبطي ٣٥٣ | حل الرموز في علم الكنوز ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٤٦٧ |
| كتاب في ذكر من تنبأ من الكذابين ١٨ | الخريدة ٤١٩ |
| المحصل ٩٥ | الخطط المصرية ٣١٣ |
| مصحف عثمان ٢٧٢ | دمية القصر ٢٨٣ ، ٣٣١ ، ٤٢٠ |
| مصحف ابن مسعود ٢٧٢ | الذخائر ٥٦٤ |
| مطالع الشروق في محاسن بني سلجوق ٤٣٧ | رسائل أبي القاسم ٣١٢ |
| مقامات الحريري ٤٨٩ | الروضة البهية في خطط القاهرة المعزية ١٣٧ ، ١٤٢ |
| مقامات الشيخ الحافظ ابن الجوزي ٤٨٩ | |

l'auteur ne concorde pas avec le texte original ou que son résumé n'est pas fidèle. Lorsque le texte de l'auteur est obscur, nous l'avons complété en y ajoutant des mots empruntés à la source qu'il cite. Parfois enfin, lorsqu'il était difficile de présenter tel quel le texte de l'auteur, nous avons reproduit en note textuellement l'original.

5. Nous avons corrigé en note les noms propres de personnes et de lieux déformés par l'auteur.

6. L'ouvrage cite de nombreux poèmes, célébrant notamment les louanges des Fatimides. Nous n'avons pu retrouver qu'un petit nombre d'entre eux dans les sources qui sont à notre disposition ; c'est d'ailleurs ce qui fait en partie l'intérêt du *Trésor des perles*. Chaque fois qu'une comparaison s'est avérée possible, nous l'avons faite, en indiquant en note les variantes. Malheureusement, l'auteur ne mentionne pas les sources où il a puisé ces poèmes ; ainsi est-ce sans le nommer qu'il utilise abondamment Ibn Sa'ïd à la fin du livre. Nous avons donc parcouru les anthologies (le *Morqis*, la *Domya*, la *Kharida*, la *Yatima* et son supplément, etc.) comparant les extraits communs à ces ouvrages et au nôtre, ce qui nous a permis d'apporter çà et là, sans les indiquer, certaines corrections.

7. Il nous est arrivé de comparer les textes de l'auteur ayant trait aux événements avec leurs parallèles avec les autres sources historiques, afin de nous assurer de leur exactitude. En cas de divergences, nous les avons signalées en note, nous contentant parfois de renvoyer le lecteur aux autres sources pour qu'il en mesure l'étendue par lui-même.

8. Nous avons adjoint au texte trois index concernant respectivement les noms de personnes (en y incluant les noms de tribus, de peuples, de dynasties et de sectes), les noms de lieux et les termes techniques.

Nous espérons que savants et chercheurs tireront profit de cette sixième partie du *Trésor des perles* ; elle rassemble en effet de nombreux matériaux de valeur. Au cas où l'un d'entre eux trouverait quelque erreur dans notre travail, nous lui serions reconnaissants d'avoir l'obligeance de nous la signaler.

Juillet 1960.

AL-MUNAJJED.

étude, car elle n'est aucunement représentative de l'époque. Si l'on en veut des exemples, on pourra se reporter à l'introduction du Professeur Roemer qui en a relevé certaines particularités.

*
* *

MÉTHODE D'ÉTABLISSEMENT DU TEXTE.

Une règle bien connue de l'établissement des textes veut que lorsqu'on a affaire à un manuscrit autographe on le publie tel quel, sans en modifier ni en corriger la teneur, car elle reflète la culture et l'esprit de l'auteur. L'éditeur doit se contenter de signaler en note les fautes éventuelles et de suggérer les corrections qu'il conviendrait de leur apporter.

Aussi avons-nous essayé d'appliquer ici la vraie méthode convenant aux manuscrits tels que le nôtre. En conséquence, nous avons suivi les règles que voici :

1. Nous avons maintenu le texte dans l'état où il se présente dans le manuscrit, avec ses nombreuses fautes morphologiques et grammaticales, de manière à permettre au lecteur d'être en contact immédiat avec l'auteur, son vocabulaire et sa façon de construire les phrases. Nous avons indiqué en note l'état correct de chaque mot, sauf lorsque la faute n'est pas trop évidente ou l'expression privée de sens ; dans ce cas, nous l'avons fait suivre du terme *kadhā, sic*, entre parenthèses.

2. Parfois l'auteur a fait des fautes d'orthographe. La façon d'écrire les mots ayant changé au cours des âges et le maintien d'une orthographe actuellement fautive ne présentant aucun avantage, nous avons corrigé l'orthographe en adoptant l'usage courant à notre époque. Nous nous sommes contentés d'avertir le lecteur lors de la description du manuscrit, afin qu'il ait une idée de la culture de l'auteur en matière d'écriture et d'orthographe.

3. En général, nous avons maintenu la suppression des hamzas, bien que nous les ayons parfois rétablis là où cette modification n'influaient rien sur le sens du mot ou sur sa distance par rapport à la langue vulgaire.

4. L'auteur a cité de nombreux textes empruntés à des ouvrages dont certains sont parvenus jusqu'à nous et certains sont actuellement perdus. Dans le premier cas, après comparaison entre les citations et le texte original, nous avons adopté celui-ci, sauf lorsque notre auteur n'a fait que résumer ou citer de façon partielle. Quand il en est ainsi, nous avons renvoyé à la source en notant que le texte de

L'Institut des Manuscrits arabes en a pris un microfilm, qui figure dans sa filmothèque sous le numéro 413 *tārīkh*.

Le titre est donné en tête du premier folio, inscrit dans un cadre d'or. Il est ainsi libellé :

« Sixième partie de l'Histoire intitulée *Le trésor des perles et le recueil des nouvelles lunes*, œuvre du plus faible des serviteurs de Dieu, ayant le plus besoin de Lui, Abū Bakr ibn 'Abdallāh ibn Aybak gouverneur de Şarkhad, dont le père était connu sous le nom d'al-Dawādārī (que Dieu le prenne en pitié !), pour avoir été au service de feu l'émir Sayf-al-Dīn Balabān al-Rūmī al-Dawādārī al-Zāhirī (que Dieu les couvre de sa miséricorde et les fasse habiter son spacieux Jardin avec Moḥammad et sa famille !). C'est *La perle brillante ayant trait aux informations concernant l'empire fatimide* ».

En marge du cadre, en haut et à gauche, on peut lire le texte de l'acte constituant en bien *waqf* le manuscrit de l'Histoire en son entier, au bénéfice de la mosquée d'al-Zaynī au Caire. Il est daté du 20 jomādā II 848/4 octobre 1444. L'auteur du *waqf* nous est connu grâce à Sakḥāwī (*Daw'*, 10/233) et à Ibn Iyās (2/114). Il s'agit de Yahyā ibn 'Abd-al-Razzāq al-Zaynī al-Qibṭī al-Ostādār, connu sous le sobriquet d'al-Ashqar, le Roux. Mort en 874 H./1469, c'est lui qui avait fait construire la mosquée en question l'année même où il la gratifia du manuscrit. Cette mosquée existe encore à l'heure actuelle ; elle a été décrite par Ḥasan 'Abd-al-Wahhāb dans son *Histoire des mosquées historiques* (p. 234).

Le dernier folio est signé et daté : le texte a été écrit par l'auteur, de sa propre main. La rédaction s'est achevée en fin de journée, le dimanche 20 jomādā II 734 II./6 juin 1334.

Cette sixième partie couvre 329 pages, de 21 lignes chacune. L'écriture est de style naskhī. Les points diacritiques sont parfois manquants. Les titres sont tracés à l'encre rouge, en plus gros caractères. En marge, l'auteur a ajouté de nombreux extraits empruntés à divers livres d'histoire ; ces additions sont faciles à déchiffrer dans la dernière section, où elles citent Ibn Wāṣil.

Il importe enfin d'attirer l'attention sur l'orthographe, dont nous avons signalé plus haut qu'elle était souvent fautive. Pour porter ce jugement, nous nous appuyons sur le fait que l'orthographe d'Ibn al-Dawādārī ne se retrouve chez aucun de ses contemporains. Il est donc sans intérêt d'en faire le fondement d'une

d'Ibn Taghrī-Birdī; il leur arrive cependant de diverger. Sans doute ont-ils puisé à des sources différentes, car il est peu probable qu'Ibn Taghrī-Birdī ait utilisé notre auteur.

Notons à ce propos qu'Abū Bakr omettra de mentionner la hauteur de la crue dans la neuvième partie. En attendant sans doute de trouver quelque ouvrage qui le renseignât, il a laissé la place en blanc dans son manuscrit.

L'auteur passe ensuite aux événements dont il a fait le choix. Commenant par mentionner le calife de Bagdad et les grands de son entourage, il fait de même ensuite pour le calife d'Égypte, puis décrit les événements qui se sont produits au cours de l'année dans les divers pays.

Lorsqu'il vient à parler de quelque état indépendant ou d'un mouvement comme celui des Carmates, il le fait de façon détaillée, indépendamment de l'année dont il est censé décrire les événements. On a ainsi des excursions qui constituent autant de monographies ayant valeur pour elles-mêmes.

A en juger d'après le style de l'ouvrage, Ibn al-Dawādārī était instruit mais peu cultivé. Il insère souvent dans son texte des périodes d'un bel arabe, où il faut voir sans doute des réminiscences de ses lectures. Mais des phrases d'une langue extrêmement faible ne tardent pas à leur succéder, avec des termes et des constructions vulgaires, des fautes de grammaire notamment dans l'accord des verbes, sans compter les fautes d'orthographe qui parsèment le manuscrit écrit de sa propre main.

Si nous le comparons aux autres historiens du VIII^e/XIV^e siècle, tels que Birzālī, Ibn Kathīr, Dhahabī, Şafadī, Ibn al-Jazarī, al-Qoṭb al-Yūnānī, Ibn Shākir al-Kotobī, Ḥosaynī ou Sobkī, il apparaît bien inférieur au point de vue du style, de l'expression et de la façon de résumer. A en juger d'après la sixième et la neuvième partie, le style de son Histoire est parfois plus proche de l'arabe dialectal que de la langue littéraire. Mais peut-être cela confère-t-il au *Trésor des perles* un intérêt de surcroît, faisant de l'ouvrage un document pour la connaissance du langage parlé au Caire et à Damas au VIII^e siècle de l'Hégire.

*
* *

DESCRIPTION DU MANUSCRIT.

Comme le reste du *Trésor des Perles*, la partie que nous publions a été écrite de la main même de l'auteur et se trouve conservée à Istanboul, dans la bibliothèque d'Ahmet III, sous le numéro 6/2922.

ou encore à l'état manuscrit (4, 8, 9, 12, 15, 17, 18). Les sources perdues sont d'un grand intérêt et l'on n'en rencontre que de rares extraits cités dans d'autres ouvrages.

A titre d'exemple particulièrement remarquable, nous voudrions attirer l'attention sur l'une d'entre elles, les *Akhbār al-Shām* de Somaysāṭī, utilisée par Ibn al-Dawādārī pour ce qui concerne Damas au temps des Fatimides. Jusqu'ici, seule l'histoire de Qalānisī nous renseignait à ce sujet. Nous ignorions totalement l'ouvrage de Somaysāṭī, disciple d'al-Khaṭīb al-Baghdādī, mort en 453 H./1061. Les extraits cités dans le *Trésor des perles* viennent désormais confirmer ou parfois rectifier les renseignements donnés par Qalānisī.

C'est l'utilisation de telles sources importantes, actuellement perdues, qui fait la valeur de cette sixième partie, malgré l'emploi de la langue vulgaire qui caractérise son auteur.

*
* *

L'auteur fait délibérément son choix tant parmi les événements rapportés que parmi les renseignements puisés chez les historiens.

Voulant voir dans quelle mesure il a ainsi résumé ses sources, nous avons comparé son texte à celui des ouvrages cités actuellement imprimés. Nous avons abouti aux conclusions suivantes :

1. Ibn al-Dawādārī résume souvent ses sources de façon peu fidèle, n'hésitant pas à prendre des libertés avec la lettre du texte original.

2. Il lui arrive de résumer le texte au point de laisser tomber certains détails des événements rapportés. Nous avons signalé parfois le fait en note, surtout pour les citations du *Mofarriġ al-korūb* et d'Ibn Khallikān.

3. En cours de transcription, il lui arrive souvent d'estropier les noms propres de personnes ou de lieux, ce qui prouve qu'il ne les connaissait pas.

*
* *

Voyons maintenant la méthode utilisée par l'auteur dans la composition du *Trésor des Perles*.

Ibn al-Dawādārī a d'abord soin de noter chaque année la hauteur de la crue du Nil. Les renseignements qu'il donne à ce sujet coïncident généralement avec ceux

Elle est consacrée aux califes fatimides d’Égypte et aux divers états existant sous leur règne. Commençant (p. 120) avec les événements de l’an 359 H./1163 et l’entrée en Égypte du général Jawhar, l’auteur y poursuit son histoire jusqu’à l’année 554 H./1159. Il y parle en détail de la propagande fatimide, des Carmates, des Aghlabides, des Hamdanides, des Seldjoukides, des Bouïdes, des Samanides et des Solâihides du Yémen.

Ibn al-Dawādārī a puisé sa documentation à des sources dont la plupart sont actuellement perdues. En voici la liste :

1. L’ouvrage du chérif Abū-l-Ḥosayn akhī Moḥsin sur l’origine des Fatimides.
2. *Tārīkh al-Qayrawān* (p. 4 et 299).
3. *Toḥfat al-qaṣr fi ‘ajā’ib Miṣr*, d’al-‘Adīd al-Fāṭimī (p. 363).
4. *Tārīkh*, du cadi Ibn Khallikān (p. 145).
5. *Tārīkh Miṣr*, d’Ibn Zūlāq (p. 4).
6. *Al-Rawḍa al-baḥiyya fi Kh̄iṭat al-Qāhira al-Mo‘izziyya*, d’Ibn ‘Abd al-Zāhir (p. 135).
7. *Akhbār al-Shām*, de ‘Alī ibn Moḥammad ibn Yaḥyā al-Solamī al-Somaysāfi, Abū-l-Qāsim, jusqu’à l’année 395 H./1004 (p. 272).
8. *Domyat al-qaṣr* (p. 283).
9. *Tārīkh*, d’Ibn Diḥya (p. 298).
10. *Ḥall al-romūz fi ‘ilm al-konūz* (p. 301).
11. *Sīrat al-Ḥākīm d’un anonyme* (p. 302).
12. *Rasā’il Abī-l-Qāsim al-wazīr al-maghrabī* (p. 312).
13. *Tārīkh Baghdād*, sans mention d’auteur (p. 328 et 336).
14. Un livre copte trouvé au Monastère Blanc, en Haute-Égypte, dont Ibn al-Dawādārī recopia des extraits (p. 353).
15. *Kharīdat al-qaṣr*, d’al-‘Imād (p. 419).
16. *Al-sayl wa-l-dhayl*, d’al-‘Imād (p. 421).
17. *Sīrat al-sulṭān Ṣalāḥ-al-Dīn*, d’Ibn Shaddad (p. 422).
18. *Mofarriḡ al-korūb*, d’Ibn Wāṣil.
19. *Kitāb janī al-naḥl*, d’Ibn Sa‘īd (p. 437).
20. *Siyar al-Tārīkh*, de ‘Alī ibn Monjib (p. 111).

La plupart de ces sources ne sont pas parvenues jusqu’à nous (1, 2, 3, 5, 6, 7, 10, 11, 13, 14, 16, 19 et 20), les autres existant à l’heure actuelle, imprimées

4. Sphère du Soleil : la perle sublime concernant l'empire des Omeyyades.
5. Sphère de Mars : la perle magnifique concernant l'empire des Abbassides.
6. Sphère de Jupiter : la perle brillante concernant l'empire des Fatimides.
7. Sphère de Saturne : la perle recherchée concernant l'empire des Ayyoubides.
8. Sphère des constellations zodiacales : la perle pure concernant l'empire des rois turcs.
9. Sphère ambiante : la perle précieuse concernant la vie d'al-Malik al-Nāṣir.

L'auteur nous dit avoir commencé à rassembler ses matériaux et à rédiger au brouillon en l'an 709 H./1309, soit avant de partir pour Damas avec son père. Il lui fallut ensuite revoir son œuvre partie par partie et la mettre au propre, tâche qu'il acheva au début de l'année 736 H./1335. L'ensemble du travail lui prit donc trente-sept ans.

La seconde Histoire composée par Ibn al-Dawādārī a pour titre *Les Perles des couronnes et les premières lueurs des annales du Temps*. C'est un abrégé d'histoire générale, en un seul volume. Commencant par l'époque d'Adam, on y parle ensuite des prophètes et de la période anté-islamique ; puis on y rapporte les événements, année par année, depuis les débuts de l'islam jusqu'à l'an 710 H./1310. A la description des événements, l'auteur ajoute des notices biographiques concernant les rois, les vizirs, les savants, les écrivains, les poètes et les médecins ; c'est ce qui fait l'originalité de l'ouvrage par rapport au *Trésor des perles*.

Si nous avons le texte de ces deux œuvres, la première a l'avantage de nous être parvenue dans un manuscrit autographe de l'auteur.

Chaque partie de la grande Histoire mérite, à notre avis, d'être étudiée pour elle-même de façon critique. Aussi convient-il ici de nous étendre quelque peu sur celle dont nous présentons l'édition, à savoir la sixième partie, ayant trait à l'empire des Fatimides.

*
* *

Le premier titre de cette sixième partie est ainsi libellé : *Ce qui surpasse le Ṣaḥīḥ de Jawharī dans le lot de la sphère de Jupiter*. Son second titre est le suivant : *La perle brillante concernant l'empire des Fatimides*.

* * *

Dans les parties du *Trésor des perles* ayant trait aux époques antérieures à la sienne, Ibn al-Dawādārī fait figure de compilateur. Il explique lui-même, dans la préface de son Histoire, la façon dont il a procédé : commençant par dépouiller les meilleurs ouvrages de ses prédécesseurs, il a soigneusement noté tout ce qui lui semblait particulièrement intéressant ; puis il s'est efforcé de replacer chaque fait dans son contexte. C'est, nous dit-il, le souci de plaire au lecteur qui l'a guidé dans le choix des éléments à retenir, d'où la façon de mêler les vers à la prose, le sérieux à la plaisanterie, et de rapporter abondamment louanges, satyres et anecdotes.

Il n'en va pas de même lorsqu'il s'agit de son époque. Il se révèle ici un historien de premier ordre. Excellent observateur, il donne une profusion de détails, surtout lorsqu'il expose ce qu'il a vu ou ce à quoi il a participé. C'est avec chaleur et sincérité qu'il raconte les événements dont il a été témoin et qui l'ont impressionné. Sans aucun doute, il est alors l'une des sources les plus précieuses auxquelles on puisse se référer pour faire l'histoire des Mamelouks.

Le plus souvent, lorsqu'il compose de son propre cru, son style est celui du commun des gens : il emploie la langue de tous les jours, avec ses constructions et son vocabulaire. Il lui arrive cependant d'y mêler un langage littéraire ponctué d'assonances, réminiscence de ses lectures. Le résultat en est assez étrange, le style étant parfois vulgaire, parfois précieux.

Comme nous l'avons dit, Ibn al-Dawādārī nous a laissé deux ouvrages d'histoire : le *Trésor des perles* et les *Perles des couronnes*.

Le premier d'entre eux comprend neuf volumes et s'inscrit dans le cadre des histoires générales partant de la création du monde pour aboutir à l'époque de l'auteur. Chaque partie traite d'un empire et porte deux noms, le premier évoquant l'une des neuf sphères célestes et le second précisant le sujet traité. Le titre général du livre étant le *Trésor des perles*, chaque partie se trouve présentée, dans son second titre, comme une perle de qualité particulière. On a ainsi :

1. Sphère de la Lune : la perle la plus noble concernant le début du monde.
2. Sphère de Mercure : la perle sans pareille concernant les peuples d'antan.
3. Sphère de Vénus : la perle de prix concernant le Seigneur des Envoyés.

suivit son père à Damas où il fut intimement associé à ses fonctions, assistant notamment à ses entretiens avec les hommes d'État. Il lui arriva même d'être envoyé en Egypte incognito, afin d'informer le *mahmandār* sur les complots qui s'y tramaient. Que fit-il après la mort de son père? nous l'ignorons. Restait-il à Damas ou revint-il au Caire? Entra-t-il au service du gouvernement ou vécut-il à l'écart? Quoi qu'il en soit, il dut entretenir de bons rapports avec le sultan al-Nāṣir Moḥammad auquel il dédie son ouvrage et dont il célèbre les louanges, notamment au début de la septième partie. S'il faut en croire une indication du texte, il dut également renoncer aux fonctions gouvernementales pour s'adonner à la science et à la littérature.

*
* * *

Après ces quelques indications biographiques, il convient d'aborder l'activité intellectuelle d'Ibn al-Dawādārī.

Dans la préface de sa grande Histoire, il nous dit avoir cultivé l'art de la littérature et avoir fréquenté les gens de science et de vertu. De qui s'agit-il? Au cours de son ouvrage, il n'indique guère de noms. Nous le voyons seulement, dans la neuvième partie, fréquenter quelques soufis dont il rapporte les faits et gestes. De même, nous le voyons visiter les monastères de Haute-Egypte, dont il consulte les bibliothèques. Ainsi, parmi les sources utilisées dans la sixième partie, figure un ouvrage copte, lu au Monastère Blanc, dont il aurait recopié des extraits. Connaissait-il le copte ou se le fit-il traduire? Nous l'ignorons. Enfin, nous le voyons tomber comme par hasard sur quantité de livres rares, ce qui dénote chez lui la passion de la science et de la lecture.

C'est cet amour de la science qui l'amena à composer divers ouvrages. Parmi ceux qu'il énumère dans la neuvième partie, deux seulement nous ont été conservés : un abrégé d'histoire intitulé *Les perles des couronnes*, et une Histoire plus développée ayant pour titre *Le trésor des perles*. Aucune de ses œuvres littéraires n'est parvenue jusqu'à nous ; sans doute s'agissait-il d'anthologies. A en juger d'après certains passages de la sixième partie, il savait en effet apprécier les vers, en faire un choix judicieux et les accompagner de réflexions pertinentes.

Mais, puisque nous n'avons plus de lui que ses deux livres d'histoire, parlons un peu d'Abū Bakr en tant qu'historien, en nous basant surtout sur les sixième et neuvième parties du plus étendu d'entre eux.

Şarkhad, bourgade du Hauran célèbre pour sa citadelle, nous avons découvert un certain Aybak al-Ostādār al-Mo'azzamī, mort en 645 H./1247-1248, qui fit bâtir à Damas la Madrasa 'Izziyya. Selon les sources consultées, il serait mort à Şarkhad, puis aurait été transporté à Damas pour y être inhumé dans son école. Mais s'agit-il vraiment du grand-père d'Abū Bakr, ou simplement d'un homonyme? Notre auteur note en effet que ses grands-parents sont enterrés à Adhra'āt.

Concernant son père, Abū Bakr nous dit que ses fonctions auprès de l'émir Sayf-al-Dīn Balaban al-Rūmī al-Zāhirī lui avaient valu le surnom de Dawadārī. Or Ibn Taghrī-Birdī nous apprend que cet émir fut secrétaire d'État (*dawādār*) de Zāhir Baybars, sultan de 658 à 676 H./1260-1277, et qu'il eut toute la confiance de son maître, étant spécialement chargé par lui des messagers, des espions et de la correspondance. Balabān mourut en l'an 680 H./1281, soit quatre ans après Baybars, mais nous ignorons à quel moment le père de notre auteur était entré à son service.

Abū Bakr passa son enfance au Caire, où son père possédait une maison, dans la Ḥārat al-Bāṭiliyya. En l'an 699 H./1290, ce dernier se vit confier le gouvernorat de la province de Sharqiyya, charge qu'il assuma onze ans durant, jusqu'en 710 H./1310, date à laquelle il en fut relevé sur sa demande. Le sultan lui permit alors de choisir son lieu de résidence, Le Caire ou Damas. Préférant la Syrie, il vendit sa maison, le seul bien qu'il possédât, pour pouvoir subvenir aux frais du voyage. A Damas, il fut nommé *mahmandār*, c'est-à-dire préposé à la réception et au traitement des messagers et des hôtes ; à ces fonctions s'ajoutèrent bientôt des charges administratives qu'il n'accepta qu'à contre-cœur et dont il se défit à la première occasion. Il demeura *mahmandār* jusqu'à sa mort, survenue en service commandé, l'an 713 H./1313 : au cours d'une inspection des citadelles, une chute de cheval lui fut fatale. On transporta son corps à Adhra'āt, dans le Hauran, où il fut enseveli près de ses parents.

La façon dont notre auteur parle de son père nous le présente comme un grand personnage, mêlé à des affaires politiques importantes concernant notamment al-Nāṣir Moḥammad ibn Qalā'un, comme un homme respecté, loyal et pauvre (il laissa en mourant de nombreuses dettes).

De la vie d'Abū Bakr, nous ne savons guère plus que ces renseignements concernant les siens. Nous ignorons la date de sa naissance. Elevé au Caire, il

INTRODUCTION

Le VIII^e siècle de l'Hégire (XIV^e s.) est, dans la littérature arabe, une des époques les plus fécondes en ouvrages historiques. De nombreux historiens y vécurent, qui nous ont laissé des œuvres importantes. Nombre d'entre eux sont des traditionnistes, qui ont mêlé l'histoire, telle que les musulmans l'ont comprise, au *ḥadīth*, au *fiqh* et à la biographie. Ainsi al-Qoṭb al-Yūnānī (m. en 726 H./1326), Birzālī (m. en 739 H./1339), Ibn al-Jazarī (m. en 739 H./1339), Dhahabī (m. en 748 H./1348), Ḥosaynī (m. en 765 H./1364), Sobkī (m. en 771 H./1370), Ibn Kathīr (m. en 774 H./1373), Ibn Rāfi' (m. en 774 H./1372) et Ibn Rajab al-Ḥanbalī (m. en 795 H./1392). Certains ont lié l'histoire à la littérature ; c'est le cas d'un Ṣalāḥ al-Ṣafadī (m. en 764 H./1363). D'autres, tels Ibn Shākir al-Kotobī (m. en 764 H./1363), furent des libraires. D'autres enfin eurent des relations avec l'État, furent fonctionnaires ou fils de fonctionnaires, comme Baybars al-Dawādārī (m. en 725 H./1325) et Abū Bakr ibn al-Dawādārī (m. après 736 H./1335). Au point de vue historique, les œuvres de chacune de ces catégories d'auteurs ont leur intérêt particulier.

Ceux qui appartiennent à la dernière d'entre elles, comme c'est le cas de notre auteur, ont l'avantage d'avoir été les témoins oculaires de nombreux événements qu'ils rapportent, d'avoir su les dessous de la politique contemporaine et d'avoir souvent exprimé les points de vue gouvernementaux. Leurs ouvrages sont donc d'une valeur inestimable lorsqu'ils parlent de l'époque où ils vécurent ; quand il s'agit de faits antérieurs, tout dépend des sources auxquelles ils ont puisé et de la façon dont ils les ont utilisées.

Nous savons peu de choses de celui qui composa le texte que nous publions ici. N'étaient celles de ces œuvres qui nous sont parvenues, nous ignorerions tout de lui, car les biographes du VIII^e/XIV^e siècle se taisent à son sujet. Les quelques renseignements que l'on y peut glaner ne permettent de retracer sa vie que de manière fort incomplète.

L'auteur nous dit son nom en intitulant son ouvrage : il s'agit d'Abū Bakr ibn 'Abdallāh ibn Aybak gouverneur de Ṣarkhad. Commençons par tâcher d'identifier son grand-père. Après maintes recherches concernant les gouverneurs de

AVANT-PROPOS

En 1958, j'avais suggéré au Professeur Hans Roemer la publication, par les soins de l'Institut allemand d'Archéologie du Caire, d'une collection de textes historiques concernant l'Égypte musulmane. A ce propos, je lui avais parlé du *Trésor des perles* d'Ibn al-Dawādārī comme d'une source de premier ordre, notamment pour la connaissance des faits contemporains de l'auteur.

Le Professeur Roemer, puis l'Institut, ayant agréé ma suggestion, nous nous étions entendus pour collaborer à l'édition critique de ce texte important : le Professeur Roemer s'occuperait des huitième et neuvième parties ayant trait à l'époque mamelouque, et je me chargerais des sixième et septième parties concernant les Fatimides et les Ayyoubides.

Je suis fort heureux de voir l'Institut allemand du Caire publier ainsi les textes historiques relatifs à l'Égypte. Si nombreux que soient de tels documents, à part quelques ouvrages de Maqrīzī, rares sont ceux qui avaient été édités jusqu'ici. Or, à mon humble avis, l'on ne saurait parfaire la rédaction d'une histoire de l'Égypte musulmane tant que ces textes ne seront pas publiés. C'est dire tout l'intérêt de la tâche entreprise par l'Institut, tant pour les chercheurs que pour l'Égypte elle-même.

Cet avant-propos m'est l'occasion de remercier le Professeur Hanns Stock, Directeur de l'Institut allemand, pour la publication de la collection, pour le fait de m'avoir confié l'édition critique de cette sixième partie. Je remercie également le Professeur Roemer pour avoir entrepris personnellement la réalisation de ma suggestion. Je remercie enfin mes collègues de l'Institut des Manuscrits, Fo'ād Sayyid, Rashād 'Abd-al-Moṭṭalib, Moḥammad Morsī al-Khūli et Moḥammad 'Abd-al-Qādir, qui ont bien voulu m'aider à corriger les épreuves d'imprimerie et à composer les index, et le R. P. Serge de Beaucueil O. P. pour sa précieuse collaboration.

S. M.

DIE CHRONIK
DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ

SECHSTER TEIL

DER BERICHT ÜBER DIE FATIMIDEN

HERAUSGEGEBEN VON

ŞALĀU AD-DĪN AL-MUNAĞĠD

KAIRO

IN KOMMISSION BEI HARRASSOWITZ WIESBADEN

1961

Deutsches Archäologisches Institut Kairo

Quellen zur Geschichte des Islamischen Ägyptens

BAND 1f

DIE CHRONIK DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ, TEIL 6